

مطبوعات
مكتبة الملك فهد الوطنية

حنين بن إسحاق

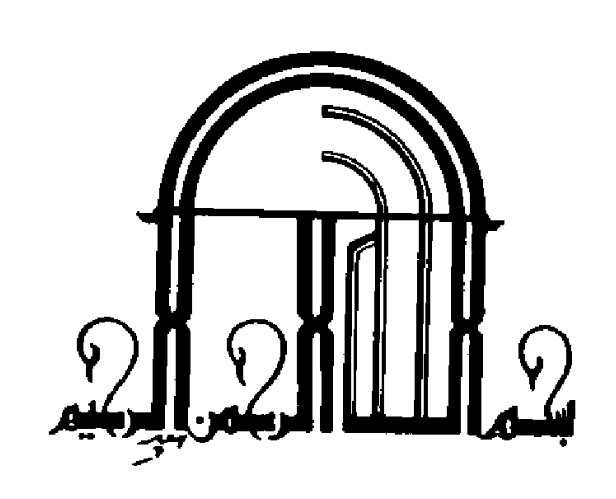
دراسة تاريخية ولغوية

(المجلد الأول)



تأليف
أحمد بن محمد بن عبدالله الدبيان

الرياض
١٤١٤هـ/١٩٩٣م


بسم الله الرحمن الرحيم

حنين بن إسحاق

دراسة تاريخيّة ولغويّة

تأليف

أحمد بن محمد بن عبد الله الدبيان

محاضر بقسم النحو والصرف وفقه اللغة

كلية اللغة العربية - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

المجلد الأول

الرياض

١٤١٤هـ / ١٩٩٣م

٤١٨,٠٢٤٥
٦٨٠ د الدبيان ، أحمد بن محمد
حنين بن اسحق وآثاره المطبوعة : دراسة تاريخية / أحمد بن محمد
الدبيـان .- ط١ .- الرياض : مكتبة الملك فهد الوطنية ، ١٤١٤هـ/
١٩٩٣م.
٢مج ؛ ٢٤سم
الأصل : رسالة ماجستير
ردمك ٥ ـ١٢ـ٠٠ـ٩٩٦٠
١ . الترجمة عند المسلمين ٢. الترجمة العربية – ببليوجرافيات
٣. حنين بن اسحاق العبادي، ت ٢٦٠هـ ٤. اللغة العربية –
مصطلحات.. أ. العنوان

رقم الإيداع : ١٤/٠٤١٣
ردمك : ٥ ـ١٢ـ٠٠ـ٩٩٦٠

المملكة العربية السعودية الرياض : ١١٤٧٢ ص.ب : ٧٥٧٢ هاتف : ٤٦٢٤٨٨٨ ناسوخ : ٤٦٤٥٣٤١

مقدمـــة

العز لك. والجلال لكبريائك. والعظمة لسلطانك. يا قديم الذات ومفيض الخيرات. يسر لنا موجبات رحمتك، ودواعي مغفرتك. وصل اللهم على سيد المرسلين وإمام المتقين محمد وعلى آله ومن تبعه إلى يوم الدين. وبعد :

فقد شرف الله ـــ سبحانه ـــ اللغة العربية فجعلها لسان خير أنبيائه، وأنزل بها أشرف كتبه. وقد كان هذا كفيلاً ببقائها، وشرياناً حيًّا يمنح لها الخلود. ونشر الإسلام الحنيف هذه اللغة، ووسع رقعتها، فصارت لسان شعوب متعددة، وأجيال مختلفة من البشر. وتقلبت هذه اللغة في مجتمعات مختلفة، ومرّت بها حوادث عظام، ولكنها عصمت من الزوال لأمر يريده الله لحفظ هذا الدين الحنيف. وشهدت العربية في تاريخها الطويل مراحل تطور، وعصور انتعاش. وأكبر مرحلة للتطور كانت في أثناء نزول القرآن الكريم الذي قفز بها، وحلّق في أجواء جديدة عرف العرب فيها الإعجاز القرآني، واتضحت فيها قدرة اللسان العربي. وتحققت في هذه المرحلة قفزة تطورية في تاريخ العربية، هيأت للحضارة الإسلامية التي تلتها أن تقوم على أساس لغوي متين.

وفي القرنين الثاني والثالث شهدت العربية تطور علومها، والتأليف فيها. كما أنها دخلت ميدان العلوم كالطب والهندسة؛ وشهـد هـذا العصـر بدايـة الأسلوب العلمي، ونشوء المصطلحات العربية في العلوم التي وضعها العرب، أو عرفوها من أمم أخرى.

وكانت حركة الترجمة والنقل في العصر العباسي هي المعبر الواسع، والمسلك الذي عبرت منه تلك العلوم. ولم تلق هذه الحركة العلمية عناية لغوية شاملة توضح خطواتها وأسسها ومنهجها ؛ لأنها كانت خارج الإطار

الذي رسمه اللغويون والنحاة ــ رحمهم الله ــ وعدوه المجال المحدود للجهود اللغوية القائمة إذ ذاك. مع أن حركة الترجمة هذه كانت تمثل إنجازاً لغويًا تطبيقيًا كبيرًا، ولم تكن حركة نظرية تُعني بالقواعد والمعيار اللغوي.

وقد قام بحركة الترجمة والنقل هذه رجال كُثُر، وأفراد مختلفون من لغات مختلفة وشعوب شتى. ولكن الهدف كان واحدًا، هو نقل هذا التراث الأجنبي إلى لغة الحضارة والدين والدولة، وهي العربية.

ويأتي حنين بن إسحق العبادي (١٩٤ ــ ٢٦٠هـ) رجلًا لامعاً وسط هذا الجمع من المترجمين، ومثلًا يحتذى عندهم. ونستطيع بكل اطمئنان أن نعد حنين بن إسحق قطبًا تلتقي حوله كثير من الشخصيات العلمية في العصر العباسي، ومصدرًا تنطلق منه كثير من الجهود والأعمال العلمية التي وضعت أُسًّا متينًا لتلك الحركة العلمية الكبيرة. ويعد حنين خير من يمثل هذه الحركة لوصول كثير من كتبه إلى زمننا، ولأن لدينا في المصادر القديمة من المعلومات عنه ما يكفي عند التحليل لرسم صورة واضحة المعالم، وتلمس منهج واضح، إذا ما قورن بغيره من رجالات تلك الحركة العلمية.

وهذه الدراسة محاولة لاكتشاف تلك الأرض البكر، والوقوف بالبحث اللغوي المستقريء على شيء من جهود هذا العلم.

ولآثار حنين قيمة لغوية عظيمة لاتنكر. مبعثها ما يلي :

أولًا : أنه يمثل الجانب التطبيقي العلمي للغة العربية في تلك الأيام.

ثانيًا : أن مصطلحاته العلمية ــ التي جاءت في آثاره أو وضعها بنفسه ــ تعد من المصطلحات العلمية الأولى في اللغة العربية.

ثالثًا : أن تصرفه اللغوي، وسلوكه حيال بعض المشكلات اللغوية ــ التي قابلها ــ يعد مواجهة مبكرة بين العربية التي كانت لغة دين وأدب وفكر وبين كثير من المشكلات اللغوية والظواهر التي تحتاج إلى عناية كالتوليد والتعريب والترجمة.

وقد كان من شأن هذا البحث أن يهتم بالناحية اللغوية أكثر من أي شيء آخر في آثار حنين. ولكنني رأيت بعد الاطلاع على ما كتب عن حنين بن إسحق ــ وهو كثير في القديم والحديث ــ أنه من الضرورة بمكان إعادة كتابة سيرته وإعداد ترجمة دقيقة لحياته، لأن سيرته تحوي أحداثًا تحتاج إلى تحقيق وإعادة نظر؛ ولأن أغلب من كتب عنه اعتمدوا أساليب تنقصها الدقة، ونقلوا بعض المعلومات غير الصحيحة عن غيرهم. لهذا كله فإن هذا البحث يضم قسمين اثنين :

الأول منهما : دراسة تاريخية أعدتُ فيها كتابة سيرة حنين، وأرَّخت لحياته، وألقيت ضوءًا على مكانته والحركة العلمية التي شارك فيها.

أما الثاني : فدراسة لغوية، بحثتْ فيها لأول مرة ــ حسب علمي ــ المشتقات والألفاظ المولدة عنده، كما درست التعريب وبعض قضاياه لديه.

وقد بنيتُ الرسالة على المنهج الآتي :

القسم الأول : **الدراسة التاريخية**، ويضم فصلين اثنين :

الفصل الأول : **تاريخ حركة الترجمة** : وعرضت فيه لحركة الترجمة العربية، لأنها الحركة العلمية الكبيرة التي شارك فيها حنين بن إسحق. ولا نستطيع أن نفصل جهود حنين، ونعدها ظاهرة مستقلة عن تيار هذه الحركة. ومن شأن الحديث عن حركة الترجمة أن يوضح الدور العلمي الذي قام به حنين في مؤلفاته ومترجماته. وقد حررت الحديث في الترجمة وبدايتها

وبواعثها واتجاهاتها، وأوضحت أن غلبة اللغة العربية على غيرها من الألسن كان من البواعث المهمة لحركة الترجمة.

وقد استلزم الحديث عن حركة الترجمة العربية أن نقدم حديثًا في حركة الترجمة السريانية، لأنني أظن أنهما قضيتان مترابطتان. ولا نستطيع أن نفصل جهود النقل إلى السريانية عن جهود النقل إلى العربية، فالذين قاموا بهذه هم الذين نهضوا بتلك.

وقد تأثرت الترجمة عند المسلمين بالترجمة عند السريان، فنقلت كثيرًا من طرقها ومناهجها.. وقد عرضنا بالإيضاح لشيء من هذا في هذه الدراسة، عند الحديث عن تأثير الترجمة السريانية على الترجمة العربية. وهناك سبب قوي آخر يدعونا إلى ذلك وهو أن حنين بن إسحق كان علمًا من أعلام الترجمة السريانية، كما كان رأسًا في الترجمة إلى العربية. وآثاره في الحركتين تشهد بذلك.

وقد حرصت عند كتابة هـذا الفصل على أمرين مهمين :

الأول : البعد عن أساليب الإنشاء والتعميم في ذكر حقائق هذه الحركات العلمية. وهو ما اعتاد فعله الذين يكتبون في هذا.

الثاني : أن أؤيد ما أذكره من حقائق تاريخية ما استطعت بأمثلة وشواهد من التراث العربي والسرياني، ومن اللغتين العربية والسريانية. وذلك لكي تقف النتائج التي أصل إليها على أرض صلبة بعيدًا عن الأسلوب الإنشائي العام.

الفصل الثاني : حنين بن إسحاق العبادي : وقد أعدت كتابة ترجمة وافية لحنين. واعتمدت فيها على منهج تحليلي يناقش الأخبار الواردة وينقدها ويمحصها. فكان من نتيجة هـذا أن وفقت ـــ بفضل الله سبحانه ـــ إلى تصحيح بعض أخطاء تاريخية تكررت في بعض كتب العرب والمستشرقين

الذين ترجموا له.

وأتبعت هذه الترجمة بحديث حول مكانته في الطب والترجمة، ودوره العظيم الذي قام به في الطب العربي خاصة، وسبب شهرته، مع ذكر تلاميذه. وأضفت إلى ذلك لمحات منهجية حرصت على استخلاصها من آثاره الموجودة بين يدي. وهذه محاولة علمية للوقوف على شيء من مناهج هذه المدرسة المبكرة في الترجمة عند العرب.

وقد يسر الله تعالى عمل مسرد — أرجو أن يكون كاملًا — يضم آثار حنين بن إسحق كلها (المؤلفات والمترجمات). وهي كل ما قدرت على جمعه من المصادر القديمة التي ترجمت له، ومن المراجع الحديثة التي عنيت بالإشارة إلى أماكن وجود كتب التراث العربي في العالم. ولإخراج هذا العمل الإحصائي بالمظهر الدقيق، فقد عمدت إلى توزيع هذه الآثار حسب موضوعها العلمي. وبدأت في كل موضوع بالمؤلفات العربية، فالمؤلفات السريانية. وقدمت بعد هذا المترجمات العربية فالمترجمات السريانية. ولعلنا نجد في هذا المسرد الطويل ما يفي بحاجة علمية حول حركة الترجمة وحنين بن إسحق.

القسم الثاني : الدراسة اللغوية : وقد اقتصرت على دراسة الكتب المطبوعة دون المخطوطة متابعة لخطة البحث؛ لأن الكتب المخطوطة كثيرة ومتفرقة. ولا يمكن الاقتصار على بعضها دون بعض. وليس من اليسير الاعتماد عليها دون أن تحقق تحقيقًا علميًا جيدًا. وقمت بتقسيم هذه الدراسة إلى ثلاثة فصول اعتمادًا على طبيعة المادة اللغوية الملتقطة من آثار حنين المطبوعة. وذلك كالآتي :

الفصل الأول : درست فيه المشتقات والبناء الصرفي في مصطلحات حنين، فتعرضت فيه للأوزان الصرفية والمشتقات مع شرح المعنى

الاصطلاحي لكل مشتق. فدرست المصادر وأوزانها وأغراضها العلمية عنده، واسم الفاعل وأنواعه، واسم المفعول واسم الآلة وصيغ النسب. وبينت في كل نوع عدد مرات استخدامه لها وأغراضه العلمية، والحقول الدلالية التي وظفت فيها. وذلك بغية الوصول إلى اتجاه علمي لغوي لصناعة المصطلح عند حنين. وأتبعت ذلك بتحليل لكل مشتق ذي قيمة لحصت فيه إحصاءه، وبينت ما خالف الصياغة الصحيحة — وهو قليل — وأشرت في هذا إلى بناء المصطلحات اليونانية مقارنًا بالبناء الصرفي للمصطلحات العربية. وقد أثبت هذا الفصل أن المشتقات العربية لم تكن غائبة عن تلك الحركة العلمية، وأنها قامت بدور كبير يتضح من استعمالها مئات المرات في مصطلحات حنين.

الفصل الثاني : خصصته لدراسة المادة العربية والمولدة. فقسمتُ المصطلحات تقسيمًا لغويًّا يعتمد على أصالة الكلمة. وذكرتُ المادة العربية الأصيلة التي استمدها حنين من اللغة. وقمت بمقارنة مصطلحات طب العيون : (Ophthalmology) عند حنين بالتراث اللغوي الذي حملته معاجم اللغة، ورواه علماؤها لرصد بعض الفروق والتغيير في استعمالات حنين بن إسحق. وتحدثت عن المولد وطرق التوليد، وأنماط المولد حسب التقسيم المنطقي لانتقال الدلالات في علم اللغة. وذكرت بعد ذلك أسباب وجود المولد عند حنين ودور الترجمة، والحاجة العلمية إلى ذلك، والعلاقات المعنوية لانتقال المعاني. وكل هذا كان لضبط الألفاظ والمعاني ومعرفة طرق انتقالها. وقد التزمت في هذين الفصلين التعريف بمصطلحات حنين من كتبه نفسها إن كان عرفها، أو بما يفهم لديه، وسردها، ثم الخروج بالنتائج الأخيرة.

الفصل الثالث : وهو مخصص لدراسة الدخيل والمعرب. وقسمت فيه المادة الدخيلة حسب حقولها الدلالية التي وردت فيها، ودرست بعض قضايا

التعريب المهمة من خلال معربات حنين في كتبه المترجمة. فدرست قضية الابتداء بالساكن في الأسماء الأجنبية. ومسألة التعريب الصوتي والتعريب الحرفي. ومسألة اللواحق الإعرابية في تعريب الأعلام اليونانية. وبسطتُ بعد ذلك قضية التعريب الصوتي، والمعادلات العربية لأصوات الحروف اليونانية. وقد حرصت في هذا كله على استنباط رأي حنين من استقراء شامل لمعرباته. وقارنت نتائج ذلك بقرارات مجمع اللغة، وما ألحق بها من قرار لجنة اللهجات في المجمع، وتعقيب الدكتور محمد السلاموني. وبعد هذا قدمت دراسة تاريخية عن هذه الألفاظ المعربة جميعًا، وأوضحت أصلها إلا القليل النادر منها مما لم أعثر على أصله، وأوضحته في موضعه. وقسمت هذه المادة حسب ورودها في معاجم اللغة، وعناية كتب المعرب القديمة بها. كما أنني أوضحت أصول طائفة من هذه المعربات مما أوردته المعاجم ولم تحدد أصله، أو أخطأت فيه. وأصول طائفة من هذه المعربات التي ذكرتها المعاجم ولم تحكم عليها بالعجمة. وأتيت بعد هذا بما لم تذكره المعاجم وكتب المعرب من هذه الألفاظ وهو كثير. وقد كان من المقرر أن أستمد مادة هذا الفصل من كتب حنين المؤلفة والمترجمة كما تمَّ في الفصلين السابقين.

وبعد الشروع في البحث والمضي فيه، أطلعني الدكتور رمضان عبد التواب — يحفظه الله — على رسالة قدمها مصطفى إبراهيم عبدالله لنيل درجة الدكتوراه من كلية الآداب ؛ جامعة القاهرة ١٩٨٤م. وقد درس فيها المعرب والدخيل في مؤلفات حنين فقط دون المادة العربية والمشتقات. وكان عنوانها: «قضية المصطلحات المعربة في مؤلفات حنين بن إسحق» فكان مما يحتمه المنهج العلمي السليم أن لا يتكرر البحث العلمي ، فعمدت إلى اعتماد كتب حنين المترجمة لدراسة المعرب والدخيل لديه. وهي تعادل ما في الكتب المؤلفة تقريبًا. وقد استفدت من منهجه، وقارنت نتائج دراسته في تعريب الأصوات بما توصلت إليه هنا.

وكان من منهجنا في فصول الدراسة اللغوية أن أسوق مقدمات قصيرة تناولت الاشتقاق والتوليد والتعريب بما يتمشى مع الدراسات الموجودة في هذه الفصول مما يندرج تحت هذه الأنواع، وليكون ذلك موطئًا لدراسة هذه الظواهر عند حنين بن إسحق وتوضيحها.

وأنهيت الدراسة بخاتمة تجمع شتاتها، وتقرب نتائجها وتكون خلاصته حاوية للقضايا المهمة فيها، وأتبعت هذا بفهارس مختلفة تناولت المفردات اللغوية التي جرى ذكرها في الدراسة سواء من ألفاظ حنين أو مما أتينا به استشهادًا على أحد موضوعات الدراسة، وقد جاوز عدد هذه المفردات سبع مئة كلمة. وجمعت الألفاظ اليونانية والسريانية والفارسية في فهارس خاصة مرتبة حسب أبجدية لغاتها ليسهل الرجوع إليها.

وقد تناولت هذه الدراسة بعض الجوانب اللغوية الجديدة التي تدرس لأول مرة — حسب علمي — حول حركة الترجمة العربية وأهملتها البحوث السابقة. فقد كانت بعض البحوث تهتم بالناحية التاريخية لحركة الترجمة والنهضة العلمية العربية في العصر العباسي. والذي يدرس منها اللغة إنما كان يعنى بالمعرب أو المولد فقط، وهو قليل. فمن الجديد في هذه الدراسة :

١ — دراسة استعمال المشتقات في المصطلحات الطبية القديمة.
٢ — دراسة تعريب اللواحق الإعرابية اليونانية من كتب حنين بن إسحق.
٣ — تحقيق أصول كثير من المعربات.

ولتحقيق الصورة المرجوة لهذه الدراسة، والخروج بالعمل العلمي على الوجه الصحيح واجهتني صعوبات كبيرة لعل أهمها ضرورة الاطلاع على اللغتين اليونانية والسريانية، على قلة المراجع هنا في هاتين اللغتين، مع عدم وجود أقسام علمية لدراستهما في جامعات بلادنا. فلا تكاد تجد في المكتبات إلا ما لا يروي الصدى ويشفي الفؤاد. وقد درست هاتين اللغتين لأتمكن على

الأقل من مراجعة المعاجم فيهما والوقوف على أهم الظواهر اللغوية فيهما وقد استغرق هذا وقتًا طويلًا. كما أنني راسلت أكثر من مكان للحصول على المعاجم والكتب المطلوبة وكان هذا أيضًا يستغرق أشهر من الانتظار. حتى كان هذا العمل الذي بين أيديكم.

والله الهادي إلى سواء السبيل،،

أحمـد الدبيَّـان

ص.ب٣٤٤٤

الرياض ١١٤٧١

القسم الأول
الدراسة التاريخية

الفصل الأول : تاريخ الترجمة

الفصل الثاني : حنين بن إسحق العبادي

الفصـل الأول
تاريـخ الترجمـة

الترجمة نقل الكلام بمعناه من لغة إلى أخرى. والترجمان بضم التاء وفتحها : «هو الذي يترجم الكلام، أي ينقله من لغة إلى لغة أخرى»[1]. والفعل تَرْجَم يُتَرْجم. وقد يستعمل بعض المؤلفين كلمة «النقل»[2] أو «التفسير»[3] بمعنى الترجمة.

وتعدّ الترجمة بحق من أسباب انتقال المعارف بين الأمم، وتبادل المؤثرات الفكرية والأدبية بين الشعوب. ولقد شارك العرب في أعمال الترجمة وعرفوها قديمًا وحديثًا. وليس من الوهم في شيء أن نقول : إن حركة الترجمة التي قام بها العرب قديمًا تعد من أعظم حركات الترجمة العالمية، كما أن إنجازاتها العديدة المختلفة قد تركت في كثير من الأحيان آثارًا واضحة في جوانب عدة من الفكر العربي الإسلامي، لا تزال واضحة جلية فيما نعنى به من ثقافة الآن.

وعند الحديث عن شيء من تاريخ حركة ترجمة العلوم والمعارف الأجنبية إلى اللغة العربية، وبواعثها ورجالها.. يبدو من الأهمية بمكان أن نشير إلى بعض من تاريخ الترجمة السريانية للتراث اليوناني. وهي التي ابتدأت قبل

---

(١) لسان العرب : ترجم.

(٢) نقل محمد كرد علي في كتابه «المعاصرون» / ٥٥ في ترجمة أحمد زكي (ت ١٣٥٣ هـ): أنه زعم أن هناك فرقًا بين الترجمة والنقل، فالترجمة عند الأولين تعني الكتابة السرية المعروفة بالشيفرة، أما النقل فمن لغة إلى أخرى. واحتج بأن بعض الأولين كابن النديم في الفهرست يعبرون بالنقل كثيرًا. وهذا مدفوع بتعريف المعاجم اللغوية للترجمة، وببعض تعبيرات ابن النديم نفسه في الفهرست حيث يعبر بالترجمة. انظر على سبيل المثال: ٤١٠ س ٢١.

(٣) كابن النديم في الفهرست. انظر على سبيل المثال في كلمة «نقل» ٣٤٠، ٣٤١، في مواضع عديدة وفي كلمة «تفسير» : ٣٤٣ س ٢٣، و ٣٥٣ س٥.

الإسلام، ذلك أن كثيرًا من ملامح وأسباب حركة الترجمة السريانية القديمة تكررت بذاتها في حركة الترجمة العربية، مع الفرق الجلي في الثقافة والبيئة والنتائج.. وحنين بن إسحق العبادي وغيره كثير من المترجمين، وإن كانوا قد قاموا بجهد بارز في الترجمة إلى العربية، فإنهم في الوقت نفسه شاركوا مشاركة لا تخفى في نقل نصوص ومؤلفات كثيرة إلى اللغة السريانية وتصحيحها. وبالجملة فإنه يمكننا بادئ ذي بدء أن نقول : إن هذه الترجمات المهمة تدخل ضمن دائرة نشاط علمي عظيم تعاقبت عليه أمم مختلفة في الشرق لنقل التراث اليوناني والهندي إليها.

ويهمنا في التعرض لهذا التاريخ أن نبرز الأسباب، والنتائج، والمنحى الفكري، واللغة المترجم منها أو إليها، وأن نغض نظرنا عن الانتماء العرقي لبعض المترجمين الذين شاركوا في الترجمة إلى لغات ربما لا تكون هي اللغات الأصلية لأقوامهم، كبعض المترجمين الهنود في مدرسة جند يسابور الفارسية مثلًا، كما سيأتي إن شاء الله تعالى.

أولًا ــ حركة الترجمة السريانية :

لقد كانت منطقة الهلال الخصيب في شمال الجزيرة العربية مسرحًا لحركات علمية عديدة. وهي منطقة نفوذ تعاقبت عليها، أو على أجزاء منها على الأقل، أمم كثيرة مختلفة بالغزو، أو بالهجرات المتواصلة كهجرات الساميين القدماء. وكان فيمن دخل إلى أرض الحضارة هذه قبائل من البدو الآراميين منذ القرن الثامن قبل الميلاد، واستعمر الآراميون تلك المناطق شيئًا فشيئًا، وتوسعوا فيها[1]، وأقاموا المدن أيضًا وصارت لغتهم ــ وهي اللغة الآرامية ــ شائعة غالبة على لغات سكان تلك المناطق.

(١) بروكلمان، فقه اللغات السامية / ١٧.

واللغة الآرامية ــ وهي إحدى اللغات السامية الشمالية ــ من أهم اللغات القديمة. وقد كتب لها قديمًا انتشار واسع في الشام والعراق وبلاد الفرس، حتى لقد أدخلها الفرس لديهم، وعلى الأخص داريوس الأول (٥٢١ ــ ٤٨٥ ق.م) لكتابة الدواوين وعرفت بآرامية الدولة[١]. واضطر اليهود أمام تقدم الآرامية وانحسار العبرية إلى أن يقرأوا العهد القديم بالعبرية ويتبعوه بترجمة آرامية ظلت تتداول شفويًّا لمدة طويلة ثم دونت بعد ذلك مكونة ما يسمى (الترجوم)[٢]، وكتب بها كذلك التلمود المقدسي (الأورشليمي) وبعض كتب الشريعة[٣]. واحتل اليونانيون مع الإسكندر المقدوني الأكبر هذه المنطقة الشاسعة في ٣٣١ ق م. ومن بعد موته (٣٢٣ ق.م) سيطر خلفاؤه على مناطق النفوذ اليوناني. وأهمها المنطقة المتاخمة للبحر الأبيض المتوسط.

وبفتوحات الإسكندر وحروبه الواسعة انتشرت الحضارة الإغريقية في ربوع الشرق، وحدثت تغييرات جوهرية في مجرى التاريخ السياسي والثقافي على السواء. ثم دخلت المناطق المجاورة لحوض البحر الأبيض في حوزة الروم (الرومان). وصارت للفرس دولة قوية في فارس. أما وسط الشام فقد صار منطقة تتداول بالحروب بين دولتي الفرس والروم. وسببت هذه الأحداث والتقلبات تنوعًا في ثقافات تلك المنطقة، وحظيت كثير من اللغات باهتمام الشعوب المستوطنة فيها حسب الظروف السياسية، وما يتبعها من مؤثرات ثقافية.

ولكن اللغة اليونانية التي جاءت مع الفتح اليوناني وجيوش الإسكندر

---

(١) د. رمضان عبدالتواب، قواعد الساميات / ١٧٩.
(٢) د. مراد كامل، تاريخ الأدب السرياني / ١٩، ولدى اليهود ترجومان اثنان مشهوران.
(٣) السابق / ١٩، وإسرائيل ولفنستون، تاريخ اللغات السامية / ١٢٦.

٣٣١ ق.م صارت لغة الحكام والطبقة العليا من الشعب، ولغة الثقافة والعلم في العراق والشام ومصر. وقد جاء مع اللغة ثقافة اليونان وعلومهم التي عـدّت ذات مستوى رفيع متقدم. وكان لمدرسة الإسكندرية التي أنشأها الإسكندر في ٣٣٢ ق.م[١] دور كبير في حفظ هذه المكانة لعلوم اليونان ولغتهم، لأنها ظلت مركز إشعاع علمي لزمن طويل.

أما اللهجات الآرامية فقد كانت لغة الشعب وجمهور الناس في كل تلك المناطق. وتعد لهجة الرها (Edessa) أهم اللهجات الآرامية، لأن مدينة الرها أظهرت تفوقًا سياسيًّا على الدويلات الآرامية القائمة في شمال سوريا والعراق بعد أن تزعزع بناء الدولة اليونانية. وكانت هذه اللهجة معروفة باسم اللهجة العراقية، ثم بعد امتدادها في شمال سوريا صارت تسمى بالسريانية[٢]. ويبدو من كلمات آرامية متناثرة في الإنجيل (العهد الجديد) أن أجزاء منه، أو مواعظ على الأقل كانت مكتوبة أصلًا باللهجة الآرامية الغربية. وهي اللغة التي كان يتكلمها المسيح عيسى ــ عليه السلام ــ[٣]. ولكن الإغريقية حظيت بكتابة الأناجيل والرسائل الدينية، لأنها كانت لغة الثقافة والأعمال الرسمية كما أسلفنا.

وكان مع انتشار النصرانية واعتناق الكثير من الناس لها انتشار معلمي الدين الجديد ودعاته، ولكن مع تنصر الدولة الرومانية منعت العلوم العقلية اليونانية، وحد من نشاطها، ذلك أنها توحي بالتعارض مع تعاليم الشريعة؛ ولأنها تحمل فكر الإغريق الوثني، فخزن كثير منها في الخزائن. ويتكرر كثيرًا في كتب التراث العربي ذكر الكتب القديمة التي كانت مخزونة في

(١) الموسوعة العربية الميسرة : إسكندرية.

(٢) إسرائيل ولفنستون، تاريخ اللغات السامية / ١٤٦، ١٤٧.

(٣) بروكلمان، فقه اللغة السامية / ٢٣، ٢٤. مراد كامل، تاريخ الأدب السرياني / ٢٠، وانظر من أمثلة ذلك : إنجيل مرقص ١٤:٥، ٣٤:١٥.

بلاد الروم وأنفد المأمون لإخراجها من هناك[1]. وتحولت الأديرة الكثيرة المتناثرة في العراق والشام ومصر إلى ما يشبه المدارس التي يعلم فيها اللاهوت والعقائد. ثم صارت اللغة السريانية لغة الحضارة المسيحية بعد أن ترجمت إليها الكتب المقدسة في القرن الثاني بعد الميلاد[2]، حينما أحس الرهبان بالحاجة إلى النص السرياني للإنجيل. وكان مع استمرار المباحث الدينية ووجود هذا الخليط المتعدد من الثقافات اليونانية والمصرية والفارسية والمسيحية.. أن نشأت الأفهام المختلفة لبعض نواحي الدين، فنشأ الاختلاف وآذن ذلك بميلاد فرق جديدة في النصرانية دار بينها جدال «طويل» ومناظرات حول كثير من المسائل كطبيعة المسيح والتجسد والحشر[3].

وأعظم الفرق التي دار حولها الجدل فرقة النساطرة التابعة لنسطوريوس الأنطاكي الذي انتقل إلى القسطنطينية أسقفًا لها سنة ٤٢٨م[4]، وانعقد بشأنه مجمع أفسوس سنة ٤٣١م، وعُدَّ وأتباعه مطرودين من الكنيسة، بسبب أفكارهم في طبيعة المسيح ـــ عليه السلام ـــ، وكان كثير من المباحث المسيحية والجدل يستلزم قوة عقلية وتصورًا ليس باليسير كقضية تجسد الروح في هيئة المسيح وكيفية ذلك.. فدعا هذا إلى التطلع نحو التراث اليوناني في العلوم العقلية للاستعانة به في هذا الجدل الديني بعد أن حدث العقيدة المسيحية من حدة هذا التراث، في حين كانت هذه العلوم موضع عناية كبيرة في مدرسة الإسكندرية في مصر. «وأخذوا يستعينون على بث أفكارهم بأقوال ومذاهب منتزعة من الفلسفة اليونانية،فأصبح كل مبشر

---

(١) انظر الفهرست / ٣٣٩، ٣٤٠، ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء / ٢٦٠.

(٢) إسرائيل ولفنستون، تاريخ اللغات السامية / ١٤٨. وانظر : مراد كامل، تاريخ الأدب السرياني / ٦٨ وما بعدها.

(٣) حول الفرق المسيحية انظر : الملل والنحل للشهرستاني ج١ /٢٢٠ وما بعدها.

(٤) إسماعيل مظهر، تاريخ الفكر العربي / ٩. دي لاس أوليري، الفكر العربي ومركزه / ٣٣.

بالضرورة معلمًا في الفلسفة اليونانية كما أنه مبشر بالدين المسيحي»[1]. ولما كانت الكنيسة الرسمية تستعمل اللغة اليونانية في تعاليمها وطقوسها فإن النساطرة المنشقين اجتهدوا في تقديم الطقوس والقرابين بالسريانية[2]، واجتهدوا لترويج وإقامة فكر شرقي خاص بهم يفسر أفكارهم ومعتقداتهم، فأقبلوا يترجمون إلى السريانية كتب زعمائهم الأوائل كتيودوروس المصيصي[3]. وترجموا كتبًا كثيرة لفلاسفة الأغريق «كأرسطو وشراحه ؛ لأن بعض معارف هؤلاء كانت ضرورية لفهم اللاهوت»[2]. وممن اجتهد في جلب الثقافة اليونانية الطبيب بروبا الأنطاكي (Probus) في القرن الخامس الميلادي، وقد كان رئيس الشمامسة والأطباء في أنطاكية. وإليه يرجع الفضل في نقل منطق أرسطو إلى الأماكن الآرامية الشرقية وترجمة كتابي: (العبارة) و(تحليل القياس)[4] لأرسطو. ثم حصل الانشقاق الآخر في الكنيسة في مجمع مدينة «خلقيدونية» (Chalcedon) سنة ٤٤٨م[5]، عندما التفت طائفة حول يعقوب السروجي الذي أنشأ منهم طائفة تعرف باليعاقبة، وموطنها الأول مصر. وقد عمد هؤلاء اليعاقبة إلى طرح لغة الكنيسة الرسمية واعتماد اللغة القبطية واللغة السريانية في كتاباتهم ونشاطهم وبدأوا أعمال الترجمة كما بدأ النساطرة قبل ذلك. وترجمت مادة غزيرة من الفلسفة واللاهوت إلى السريانية[5].

---

(١) مظهر، تاريخ الفكر العربي / ١٠، ١١.

(٢) د. أوليري، الفكر العربي / ٣٥.

(٣) مظهر، تاريخ الفكر العربي / ١١.

(٤) م. كامل، تاريخ الأدب السرياني / ١٦٦. وكتاب هوفمان : Hoffman : De Hermeneutica apud Syros — Leipzig 1873. يثبت نصًا من شرح بروبا لكتاب العبارة ويتبعه بترجمة لاتينية له (أوليري، الفكر العربي / ٤٣).

(٥) مظهر، تاريخ الفكر العربي / ١٢آ،وقد صار هناك فرق في السريانية بين لهجة النساطرة واليعاقبة.

«وعندما نستعرض نتائج الانشقاقين المونوفستي[1] (اليعقوبي) والنسطوري نبدأ في فهم سبب ترجمة تلك المادة الضخمة من الفلسفة اليونانية إلى السريانية. وكانت الحركة النسطورية في الوقت ذاته هي السبب الفعال في صيرورة السريانية بالتدريج وسيلة لنقل الثقافة الهلينية إلى أنحاء آسيا التي تقع خارج الإمبراطورية البيزنطية خلال القرون التي سبقت انتشار الإسلام مباشرة»[2].

وهكذا بفعل مجهود الفرق المسيحية المنشقة ، التي اهتمت باللغة السريانية اهتمامًا كبيرًا نستطيع أن نقول : إن حركة الترجمة إلى السريانية ابتدأت في القرن الخامس الميلادي بداية منظمة وبنشاط ديني قوي، وابتدأت بالنصوص الدينية قبل غيرها.

ومن المترجمين إيباس الرهاوي (ت ٤٥٧م) الذي كان من الأعلام في مدرسة الرها «ويبدو أنه أول من ترجم إيساغوجي لفرفوريوس إلى السريانية»[3]؛ وله اهتمام وتأليف في المنطق، يظهر منه أن النساطرة جعلوا المنطق مادة التعليم الأساسية. ومنهم سرجيوس الرأس عيني قسيس رأس العين وشيخ أطبائها، يعد خير المترجمين عند اليعاقبة وأشهرهم. تلقى تعليمه في الإسكندرية وفيها درس اليونانية. وهو من أشهر المتأدبين بالآداب اليونانية، وترجم منها إلى السريانية كتبًا كثيرة من كتب ورسائل أرسطو. ويعده ابن العبري أول من أوقف السريان على مؤلفات أرسطو بتراجمه وشروحه[4]، وإن كان قد سبق في ترجمتها. وترجم بعض كتب جالينوس الطبيب. وله رسائل

---

(١) المونوفستيّون : Monophystites هم القائلون بالطبيعة الواحدة للمسيح وهو مذهب اليعاقبة. والكلمة جاءت أصلًا من الإغريقية. وهم عدة فرق مختلفة أيضًا.

(٢) دي لاسي أوليري، الفكر العربي / ٣٨.

(٣) أوليري، الفكر العربي / ٤٣.

(٤) م. كامل، تاريخ الأدب السرياني / ٢١٩.

في المنطق والفلك ومات في سنة ٥٣٦م بالقسطنطينية[١]. وصار مثلًا يحتذى في الترجمة لدى السريان، وتذكره المراجع العربية بأنه أول من ابتدأ نقل علوم اليونان إلى السريانية[٢]. وجاء بعده تراجمة كثيرون.

وقد عرف ملوك الفرس والروم للسريانيين براعتهم في العلوم والترجمة، فأرسلوا كثيرًا من الرهبان والقساوسة في أعمال السفارة بينهم وبين مجاوريهم. أرسل القياصرة مرارًا «مار ماروثا» أسقف ميا فارقين (توفي في أوائل القرن الخامس الميلادي) إلى المدائن لعقد الصلح بينهم وبين الفرس[٣]. وأرسل يزدجرد الفارسي الجاثليق «يابالاها» إلى القسطنطينية لملاقاة ثيودوسيوس الثاني القيصر (٤٠٨ — ٤٥٠م) لعقد الصلح معه[٤].

وللاهتمامات العلمية التي قامت بها الفرق المسيحية في عدة أماكن نشأت مراكز علمية، وأسست مدارس في كثير من المدن. وأشهر المراكز العلمية هي الإسكندرية التي أسسها الإسكندر اليوناني في سنة ٣٣٢ ق.م، وصارت أعظم منفذ نفذت منه العلوم الإغريقية إلى الشرق. ومنذ أسست في عهد الإسكندر ومن بعده وهي مركز علمي ثقافي، فيها مكتبة عظيمة ومدارس عديدة. وللإسكندرية في تاريخ العلوم محل عظيم وتأثير كبير يطول شرحه واستقصاؤه، خاصة في ميدان الفلسفة والطب. وكثير من رواد الترجمة السريانية تعلموا الإغريقية والعلوم في مدرسة الإسكندرية، كسرجيوس الرأس

---

(١) ألدوميلي، العلم عند العرب / ١٢١.

(٢) انظر في مؤلفات سرجيوس المتعددة : تاريخ الأدب السرياني / ٢١٨ وما بعدها. ولاتزال بعض مترجماته محفوظة في المتحف البريطاني تحت الأرقام : ١٤٦٦٠، ١٤٦٦١، ١٧١٥٦ مخطوطات. ونشر المستشرق Sachau بعض المجموعة الأخيرة في كتاب : Inedita Syriaca في فينا سنة ١٨٧٠م. (أوليري، الفكر العربي ومركزه في التاريخ / ٤٤).

(٣) رفائيل بابو إسحق، مدارس العراق قبل الإسلام / ٦٤.

(٤) السابق / ١٢١.

عيني سالف الذكر، وأهرن القس صاحب الكُنَّاش[١] المشهور في الطب الذي ترجمه ماسرجويه الطبيب في زمن الدولة الأموية من السريانية إلى العربية[٢]. وقد ظل تأثير هذه المدرسة واضحًا في الفلسفة والطب، وبقيت لأطبائها مكانة مرموقة في نفوس السريان والمسلمين على السواء. وتأثر بهم وبمناهجهم المترجمون إلى العربية من بعد، وفيهم حنين بن إسحق الذي اتبع مناهجهم كثيرًا وحذا حذوهم. وأشهرهم إصطفن الإسكندراني وجاسيوس وبولس الأجانيطي المشهور بالقوابلي الذي ترجم حنين واحدًا من كتبه في سبع مقالات[٣].

ومن مراكزهم نصيبين، وقد دخلتها المسيحية في (٣٠١م تقريبًا)[٤]، وكثرت بها المدارس والكنائس والأديرة وأسس فيها مار يعقوب (ت ٣٣٨م) مدرسة لدرس اللاهوت بين النصارى الذين يتكلمون السريانية، إلا أن معلمي هذه المدرسة هجروها بعد سقوطها في أيدي الفرس سنة ٣٦٣م[٥]. وانتقلوا إلى مركز آخر من أعظم مراكز السريان النساطرة وهو مدينة الرها (Edessa) وهي مدينة قديمة دخلتها المسيحية في مستهل القرن الثاني الميلادي. وتقع «في الجزء الشمالي الغربي من إقليم ما بين النهرين»[٦]. وتعد من أهم مراكز اللغة السريانية، وبها وُضِع كثير من الترجمات الرئيسة للكتب المقدسة،

---

(١) كلمة كناش كلمة سريانية الأصل وتعني (مجموع)، واستعملت لدى السريان على الكتب التي يؤلفها العلماء والأطباء منهم خاصة، وتكون حاوية للكثير من المعارف الطبية. واستعملها أطباء المسلمين بعد ذلك للمعنى نفسه. انظر ص : ٦٩ من هذا البحث.

(٢) أحمد أمين، فجر الإسلام / ١٦٣. وانظر ص : ٣٧ من هذا البحث.

(٣) قدم الدكتور سامي حمارنة في الفهرس الذي أعده للكتب الطبية في المكتبة الظاهرية / ٥٥ عرضًا بمحتويات كتاب بولس هذا، اعتمادًا على ترجمة إنجليزية نشرها الدكتور : Francis Adams بعنوان : The Seven Books of Paulus Aegineta 3 Vol. London. Sydanham Society.

(٤) الشحات زغلول، السريان والحضارة الإسلامية / ٨١، ٨٢.

(٥) السابق / ٨٣.

(٦) السابق / ٧٣.

وبعض المواعظ والتواريخ والكتب المنطقية اليونانية[1]، خاصة بعد انشقاق نسطورس (٤٣١م). وكان فيها أيضًا مدرسة طبية، ولكن القيصر زينون البيزنطي (Zenon) أغلقها في سنة ٤٨٩م[2]. «وظل النساطرة يبحثون زمنًا طويلًا عن مأوى لهم في بلاد ما بين النهرين حتى استقروا في نصيبين، وأسسوا فيها مدرسة جديدة استعاضوا بها عن الأولى»[3].

ومن مراكزهم مدينة الحيرة[4]. وهي مدينة قديمة أسست نحو ٢٤٠ ق.م، وانتشرت فيها النصرانية منذ ظهورها[5] وقوى شأنها في القرن الرابع الميلادي، حتى بلغ من شهرتها أن أرسل الملك يزدجرد الأول ابنه بهرام جور (ت ٤٣٨م) ليتعلم فيها[6]. ومن الحيرة هذه أخذ العرب في حواضر شبه الجزيرة العربية فن الكتابة التي كان أهل الحيرة يزاولونها قبل ذلك بزمن[7]. وتآلفت فيها قبائل عربية على النصرانية وتسموا «بالعباد» ومنهم في الجاهلية عدي بن زيد الشاعر كاتب كسرى الذي عاش في النصف الثاني من القرن السادس الميلادي على الأرجح[8]. ومنهم بعد الإسلام آل حنين بن إسحق العبادي.

ومن المراكز العلمية التي كان لها تأثير كبير في الحركة العلمية وعمل السريان فيها بالترجمة زمنًا ليس باليسير مدرسة «جند يسابور» وتقع في الجنوب الشرقي من أرض فارس. وقد أسسها سابور بن أردشير (٢٤١م —

---

(١) انظر : تاريخ الأدب السرياني / ١٦٢ وما بعدها.
(٢) بلدوميلي، العلم عند العرب / ١٢١.
(٣) السابق / ١٢١، والسريان والحضارة الإسلامية / ٨٤.
(٤) كلمة حيرا في السريانية تعني الحصن أو القلعة.
(٥) رفائيل بابو إسحق، مدارس العراق قبل الإسلام / ١٠٣.
(٦) السابق / ٥٣.
(٧) جلال الدين السيوطي، المزهر ج٢ /٣٤٢، ٣٤٩.
(٨) محمد الهاشمي، عدي بن زيد الشاعر المبتكر / ٢٩.

٢٧٢م) حينما هزم الإمبراطور الرومي فاليريان (Valerianus) سنة ٢٥٨م[١] وسخر لبنائها بعض الأسرى الذين لديهم مقدرة فنية، وسمح لهم بممارسة عقائدهم المسيحية فدخلتها المسيحية منذ تأسيسها . وصارت هذه المدرسة ملتقى للعديد من الثقافات، وجاء إليها علماء وأساتذة وأطباء من أماكن مختلفة وأوطان متباينة من فرس وسريان وهنود ويهود.. ولكن العناية العلمية فيها كانت منصبة على الطب وازدهرت في عهد كسرى أنو شروان (٥٣١ — ٥٧٩م) الذي شجع الحركة العلمية، ورحب بالفلاسفة اليونانيين الذين طردهم جستنيان من أثينا في ٥٢٩م ومنهم برسكيناس (Priscianus)[٢]. وكان لهم تأثير في الثقافة هناك وعادوا إلى وطنهم نحو سنة ٥٣٣م[٣]. ودخلت الثقافة الهندية إلى هذه المدرسة بواسطة بعض الأطباء الهنود الذين عملوا فيها[٤]. فكانت الكتب تترجم فيما بين اللغات : الإغريقية والسريانية والفارسية والهندية، مع العمل الطبي في مستشفى (بيمارستان) كبير أقيم هناك[٥].

وقد استمرت هذه المدرسة متألقة في العلوم والترجمة، وتعلم فيها كثير من الأطباء منهم الحارث بن كلدة الطبيب العربي، وبقيت كذلك لمدة طويلة. وحسبنا أن نعلم أن الخليفة المنصور استقدم طبيبه الخاص من جند

---

(١) أوليري، مسالك الثقافة الإغريقية إلى العرب / ١٩، ٢٠، ٢١.

(٢) وقد حفظ له مختصر لاتيني لمؤلفه : «الإجابات فيما شك فيه خسرو ملك الفرس» انظر مقالة للمستشرق بول كراوس حول باب برزويه من كتاب كليلة ودمنة. ترجمها الدكتور عبدالرحمن بدوي في : من تاريخ الإلحاد في الإسلام ص ٥٠.

(٣) ألدوميلي، العلم عند العرب / ١٢٤.

(٤) من الآثار الهندية في مدرسة جند يسابور والتي وصلتنا كتاب «شناق في السموم والترياق»، وقد ترجمه منكه الهندي في جند يسابور من السنسكريتية إلى الفارسية ونقله إلى العربية أبو حاتم في العصر العباسي.

(٥) ألدوميلي، العلم عند العرب / ١٢١، ١٢٢.

يسابور هذه وهو : جورجيس بن بختيشوع الطبيب النسطوري[1]، وذلك سنة ١٤٨هـ /٧٦٥م وربما ساعد على استمرار التعليم فيها كونها محمية داخل أرض فارس وليست في أرض تتعرض للغزوات والحروب كبعض المراكز الأخرى، وأن بعض ملوك الفرس كانوا حريصين جدًا على الثقافة والتعليم، حتى أنه ليذكر «أن الفرس في حملتهم على مصر واليونان كانوا يحملون معهم بعض الكتب، وهم عائدون من الغزو»[2].

ومن مراكز الترجمة والعلم حران. وتقع في شمال العراق، ولها اتصال باليونانيين منذ أيام الإسكندر[3]، وهي بلد الصابئة[4]. وقد ورثت هذه المدينة علوم الكلدانيين وشعوب العراق القديمة، لذلك ازدهرت فيها علوم التنجيم والفلك والرصد.. و«احتفظ أهلها بوثنيتهم التي تأثرت بدين هرمس»[5].

وغير هذه المراكز الكبرى فإن الأديرة المتناثرة في أرض العراق والشام كانت أشبه ما تكون بمدارس يلتقي فيها الرهبان بمن يريدون التعلم. ومنها: دير مار ميخائيل في الموصل. وتأسس في أواسط المئة الرابعة للميلاد. ومدرسة «مار ماري» في دير قني التي أسسها مار ماري سنة ٨٢م[6]، فصارت هذه الأديرة تؤلف «فيما بين النهرين خمسين مدرسة تعلم فيها العلوم السريانية

---

(١) عيون الأنباء/ ١٨٣. وقد سمع أولاد هذا الرجل في خدمة الخلفاء، وكانوا كلهم أطباء مشهورين ولهم ترجمة في المرجع نفسه.
(٢) أحمد أمين، ضحى الإسلام، ج٢.
(٣) الشحات زغلول، السريان والحضارة / ٥١.
(٤) حول الصابئة انظر: الشهرستاني، الملل والنحل ج٢ الباب الأول. بيروت، دار المعرفة ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م.
(٥) بروكلمان، تاريخ الأدب العربي ج٤ /٨٩، ٩٠. وحول هرمس انظر: أحمد غسان سبانو: هرمس الحكيم، دار قتيبة ١٤٠٢هـ — ١٩٨٢م.
(٦) حول الأديرة المسيحية وتواريخها وأسمائها راجع: روفائيل بابو إسحق، مدارس العراق قبل الإسلام، وهذا النقل عنه / ٥٣.

واليونانية.. وكانت هذه المدارس يتبعها مكتبات»[1].

وكان النشاط العلمي في الترجمة والنقل في العلوم والعقليات يسير جنبًا إلى جنب مع النشاط الديني المتمثل في درس اللاهوت، والعقائد، والتعليق على الكتب المقدسة، وسير أعلام الكنيسة.

وبسبب حركة الترجمة والنقل هذه نشأت لدى السريان اهتمامات بالدراسة اللغوية محاكاة لنشاط اليونان في هذا المجال، وقد عزز هذا النشاط الحرص على الكتاب المقدس من قبل الرهبان وكانت الحاجة تدعو إلى شرح المفردات الصعبة والتراكيب الغامضة والتعليق عليها[2]. وأقدم مؤلف في النحو السرياني هو يوسف الأهوازي أستاذ مدرسة نصيبين (ت٥٨٠م)؛ فينسب إليه ترجمة كتاب نحوي يوناني لـ : (Dionysios Thorax)[3]. هذا مع الاهتمام باللغة اليونانية اهتمامًا كبيرًا بوصفها لغة للنصوص المقدسة، ولكثير من تعليقات آباء الكنيسة الأولين، ومصدرًا لدرسيْ الفلسفة والمنطق اللذين أصبحا موضع اهتمام كبير لذاتهما، ولذا ظلت اليونانية تدرس في مدارس السريان وأديرتهم زمنًا ليس بالقصير. ولم تضعف إلا قبيل الفتح العربي الإسلامي لسوريا سنة ٦٣٨م[4]، مما دفع يعقوب الرهاوي (ت ٧٠٨م) إلى محاولة إحياء درسها وقراءة الأناجيل بها في زمنه[5].

وكان الطب موضع اهتمام السريان الكبير منذ القدم فكان كثير من رجال

---

(١) أحمد أمين، ضحى الإسلام جـ٢ /٥٩.

(٢) الأبراشي، المفصل / ١٣.

(٣) د. زاكية رشدي، تاريخ النحو عند السريان ــ مقالة في مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة. مجلد ٢٣ جـ١ مايو ١٩٦١م.

(٤) مظهر، تاريخ الفكر / ٢٨.

(٥) السابق / ٢٩. الفكر الأوربي ومركزه، دي لاس أوليري / ٤٦ عن ابن العبري، التاريخ الكنسي جـ١ /٢٨.

الكنيسة أطباء. ويذكر أن لوقا صاحب الإنجيل كان طبيبًا من أهل أنطاكية[١]. ومادة الطب القديم وكتبه تكاد تكون يونانية كلها. وساعد على تقوية هذا مدرسة الإسكندرية ومدرسة جند يسابور اللتان سارتا في طريق الطب الإغريقي واتخذتا جالينوس (ت ٢٠٠م) قدوة الأطباء.

وقد استمرت حركة الترجمة إلى السريانية حتى ظهور الإسلام وبعده. وإنه لمن الخطأ بمكان أن نظن أنها انتهت بالإسلام،فقد ظلت مستمرة وعاصرت حركة الترجمة العربية التي قامت في العصر الأموي والعباسي بعد ذلك، بل إننا إذا أمعنا النظر في كثرة المترجمات إلى السريانية خلال هذا العصر الإسلامي عرفنا أنه عصر «مزدهر» في الترجمة إلى السريانية بجانب العربية[٢].

ومن أشهر المؤلفين والمترجمين السريان بعد ظهور الإسلام يعقوب الرهاوي (ت ٩٠هـ / ٧٠٨م) الذي كان واسع الثقافة كثير الكتابة في اللاهوت والفلسفة والتاريخ والنحو[٣]. وقد اهتم يعقوب بالترجمة فترجم بعض أعمال أرسطو، وحرص كثيرًا على تدريس اليونانية وإحيائها. وتوفيل بن توما الرهاوي (ت ١٦٩هـ / ٧٨٥م)، وكان معاصرًا للخليفة المهدي، وذا عناية بالفلك. وقد قام بترجمة لإلياذة هوميروس شاعر اليونان[٤]، ولكن الترجمة ضاعت ولم يبق منها إلا بيتان فقط[٥].

ومن بعد هذا ابتدأت اللغة العربية تدخل في دائرة نشاط النصارى السريان

---

(١) أحمد شلبي. المسيحية / ٢١٢.

(٢) كمثال على ذلك انظر : مترجمات حنين بن إسحق في هذا الكتاب ص : ١٥٤ــ١٦١، ١٥٨.

(٣) انظر في أعمال يعقوب الرهاوي كتاب : تاريخ الأدب السرياني / ٢٦٦ وما بعدها. والنقل هنا عنه / ٢٦٥، ٢٧٢.

(٤) سابق / ٢٩٨.

(٥) محمد عطية الأبراشي. المفصل في قواعد اللغة السريانية / ١١.

بفعل امتداد الدولة الإسلامية، وانتشار الفتوح. ومعظم النصارى الذين قاموا بأعمال في الترجمة من بعد هذا هم ممن شارك في حركة الترجمة إلى العربية، مما سنتعرض له في الترجمة العربية ــ إن شاء الله تعالى ــ. وفي هذا ما يفسر لنا حرص كثير من المترجمين في الإسلام على نقل الكتاب اليوناني مرتين : مرة إلى العربية، وأخرى إلى السريانية.

وقد ضعف النشاط السّرياني من بعد القرن التاسع وصارت الجهود التالية تكريرًا وترديدًا لما سبق، إلى أن انتهى النشاط السرياني بانتهاء الآداب السريانية في القرن الثالث عشر الميلادي كما يرى ذلك الدارسون[1].

بواعث الترجمة إلى السريانية :

نستطيع بعد هذا العرض أن نجمل أسباب قيام حركة الترجمة والنقل لدى السريان في الآتي :

أ ــ **الدافع الديني** : فقد كانت كثير من المؤلفات الدينية النصرانية مكتوبة أصلًا باليونانية ومنها الأناجيل،كما أسلفنا، لأنها كانت لغة المتعلمين والحكام أيام الدولة اليونانية، فدفع هذا نصارى الشرق وخاصة النساطرة إلى نقلها إلى لغتهم السريانية بعد الانشقاق. ثم إن الجدل الديني الذي نجم بين الفرق المسيحية دفع كثيرًا إلى الاهتمام بالمنطق والفلسفة وعلوم اليونان بوصفها علومًا نافعة، وإن كان قد «أصبح انتشار الهلينية إلى الشرق في القرن الرابع عملًا مقصودًا تقوم به الكنيسة المسيحية»[2] للاستفادة من التراث اليوناني العقلي في الجدل بين الفرق النصرانية.

---

(١) د. زاكية رشدي، اللغة السريانية، نحوها وصرفها، المقدمة.

(٢) أوليري، مسالك الثقافة الإغريقية إلى العرب / ٢٥.

ب ــ **التشجيع** الذي لقيه بعض هؤلاء السريان لدى بعض الملوك، خاصة في مدرسة جند يسابور التي كانت موضع عناية الأكاسرة، وآتت ثماراً عظيمة في مجال الترجمة والعلوم، وخاصة في الطب. وكانت جند يسابور هي المكان الذي تخرج فيه أطباء الخلفاء في بغداد في الدولة العباسية.

جـ ــ **انحسار اللغة الإغريقية القديمة** بعد أن كانت لغة العلماء والأدباء والحكام وكتب بها الآباء والرهبان الأوائل كما ذكرنا ذلك. فبعد انحسارها ولدت الحاجة إلى ترجمة النصوص الدينية على الأقل، وبعض كتب العلم إلى لغة يفهمها المتعلمون وأصحاب الديانة، وهي السريانية التي كانت منتشرة بشكل كبير، وقادرة على استيعاب المعرفة والثقافة. وقد واجه السريان الموقف نفسه حين تغلبت اللغة العربية على السريانية بعد الفتح الإسلامي لبلادهم[1].

تقييم الترجمة السريانية :

لقد بذل السريان جهدًا كبيرًا في نقل التراث اليوناني إلى لغتهم، وعملوا على ذلك في أماكن متعددة ومراكز علمية مختلفة. ولا تخلو هذه الحركة العلمية من ملاحظات نوردها فيما يلي :

أ ــ إن السريان حرفوا بعضًا من ملامح الفكر اليوناني في نقلهم فلم يبق على حاله الأولى. يقول الأستاذ أحمد أمين[2] : «كان هؤلاء السريان ينقلون العلوم اليونانية بدقة وأمانة فيما لم يمس الدين كالمنطق والطبيعة والطب والرياضة، أما الإلهيات ونحوها فكانت تعدل بما يتفق والمسيحية، حتى لقد حولوا أفلاطون في كتاباتهم إلى راهب شرقي

(١) انظر ما يأتي في الترجمة العربية ص : (٤٠)، (٤١).
(٢) فجر الإسلام / ١٣١.

فقالوا : إنه بنى لنفسه معبداً بعيدًا عن الناس وظل يتعبد فيه سنين ..»
ومثل هذا نتج من الإعجاب بالفكر والشخصيات الإغريقية، وهو في الوقت نفسه محاولة لطرح ما فيه من وثنية. وقد حصل مثل هذا فيما بعد عند العرب.

ب ــ لأن الترجمة قامت بدافع ديني، وابتدأت بالنصوص المقدسة والدينية قبل غيرها، فقد كانت أكثر التزامًا ومقاربة للأصول المترجم منها، وأوجد هذا ما يسمى بالنقل الحرفي، أي نقل كلمة مقابل كلمة قدر الإمكان. وقد اتبع السريان هذا الأسلوب كثيرًا في النقل، خاصة في الكتب الدينية والنصوص المقدسة حيث يكون الاحتفاظ بالنص كما هو بحرفيته أمرًا له اعتباره، وإذ تعد مثل هذه الكتب المرجع الأول للفصل في كثير من القضايا[١]. وسار السريان على طريقة النقل الحرفية هذه في أكثر ما ترجموه أول الأمر وينقل المؤرخ خودا بخش الهندي[٢] عن العالم مولر (Muller)[٣] قوله : «إن من يجيد اللغتين (السريانية واليونانية) يجد أنه من المستحيل أن يفرق بين الأصل والترجمة السريانية» وعلى هذا يقرر ألدوميلي الإيطالي[٤] : «أن الترجمات السريانية تشتمل على أخطاء فاحشة ... » ويسبّب هذه الأخطاء ما يحدثه النقل الحرفي بين اللغتين من اختلاف في التركيب الجملي، والعلاقات اللغوية والنحوية بين الكلمات في النص. وقد حدث مثل هذا في حركة الترجمة العربية فيما بعد بسبب التأثر بطريقة السريان هذه.

---

(١) انظر : فرانز روزنتال، مناهج البحث عند المسلمين / ٧٥، ٧٦.
(٢) خودا بخش، الحضارة الإسلامية / ١٥٧.
(٣) كتاب Muller هو : .Der Islam im morgen und abendland ؛والنقل من p. 510.
(٤) ألدوميلي، العلم عند العرب / ١٢٥.

جـ ــ إن السريان خدموا تلك العلوم بما ترجموا أكثر مما ألفوا، فلم يزيدوا العلوم أو يطوروا النظريات إلا قليلًا[1]. وكان من أسباب ذلك عدم وجود دولة تجمعهم وتضم مراكزهم المتفرقة، وتهيئ لهم كثيراً من أسباب التيسير. قال دي لاسي أوليري[2] :

«وغني عن البيان تبيان الجهد الذي بذلته الجماعة الناطقة بالسريانية في دراسة المنطق والميتافيزيقيا الأرسطوطاليسيين والاهتمام الذي أعاروه للدراسات الطبية والعلمية. وليست هذه صورة مشرقة أو عبقرية للنشاط الثقافي، ذلك أن القسم الأكبر من هذا النشاط كان عبارة عن نقل النصوص التي وصلت إليهم وإعداد ترجمات جديدة لها، وتعليقات عليها، ورسائل توضيحية لأغراضها. ولكن هذا أدى مهمة خطيرة».

د ــ حفظت بعض التراجم السريانية بعض الكتب الإغريقية وغيرها مما فقد أصله فسلم من الضياع. من ذلك كتاب كليلة ودمنة المشهور. فأصل الكتاب باللغة السنسكريتية لغة الهند القديمة[3]،وترجم إلى اللغة الفهلوية لغة الفرس القديمة[4]، وترجمه إلى العربية عبدالله بن المقفع. وظلت النسخة العربية هي الأم لجميع الترجمات التي تلت ذلك، ولكن راهبًا سريانيًا اسمه بود النسطوري ترجم الكتاب إلى السريانية

---

(١) أحمد أمين، فجر الإسلام / ١٣١، وأيضا ضحى الإسلام جـ١ /٢٦٣. وإسماعيل مظهر، تاريخ الفكر العربي / ٣٠.

(٢) الفكر العربي ومركزه في التاريخ / ٤٧.

(٣) فقد الأصل السنسكريتي القديم وعثر منه على بعض آثار تدعى بانشاتانترا (Panchatantra) وترجمها إلى العربية الأستاذ د. عبدالحميد يونس.

(٤) ترجمه فارسي يدعى برزويه وضم إلى متنه مقدمة وضعها بنفسه،ولا تزال موجودة في الترجمة العربية في بعض الطبعات.

في سنة ٥٧٠م عن الفهلوية[1]. وقد ساعدت ترجمته هذه مع الترجمة العربية الخالدة على معرفة أصل الكتاب وصيغته الأولى وكشفت أشياء لم توجد في النسخة العربية[2]. وساعدت حركة الترجمة السريانية كذلك في عملية تصحيح النصوص التي نقلت إلى العربية فيما بعد.

واليوم يوجد بضعة آلاف من الترجمات السريانية في مكتبات العالم الكبرى والأديرة المشهورة.

وفي دراسة حركة الترجمة والنقل لدى العرب سيتضح أن كثيرًا من الملامح والمناهج وطرق الترجمة لديهم انحدرت أصلًا من السريان، فهم الذين قاموا بالحركتين، فتأثرت هذه بتلك في الأسلوب وانتقاء الكتب، والنصوص المطلوب ترجمتها، والتعليق عليها ومعالجتها.

ثانيًا ــ حركة الترجمة العربية :

يبدو أن العرب لم يعرفوا الترجمة العلمية قبل الإسلام، ذلك لأنه لم يكن هناك علوم منتظمة ومعاهد تدريس تعتني بذلك كما كان عند غيرهم. ولم يكن أكثر العرب نصارى أو يهودًا حتى يعنوا بنقل الأسفار والنصوص المقدسة كما اعتنى النصارى واليهود بذلك من قبل. وهذا لا يمنع الظن بوجود ترجمة عربية قديمة لبعض النصوص المقدسة بسبب البيئة الدينية في بعض مناطق من الجزيرة العربية، فإن أطرافًا في الجزيرة مما يلي الشام والعراق كان بها كثير من النصارى واليهود، وكذلك كانوا في اليمن ونجران. وهناك بعض أفراد من

(١) مظهر، تاريخ الفكر العربي / ٤١. وحول الترجمات التي أخذت من الترجمة العربية. راجع : مقدمة كتاب كليلة ودمنة، منشورات المؤسسه المتحدة ط٢، ١٤٠٠هـ.

(٢) طبعت الترجمة السريانية في ليبسك ١٨٦٥م بعناية المستشرقين بيكل (Bickell) وبنفي (Benfey).

العرب الذين يقطنون في أماكن أخرى قاموا برحلات يبحثون فيها عن الدين الصحيح، وعرفوا بعض هذه النصوص الدينية كورقة بن نوفل بن عبدالعزى الذي كان مطلعاً على العبرانية ونصوصها[1]. ويروي المؤرخ ابن هشام (ت ٢١٨هـ) عن ابن إسحاق (ت ١٥٢هـ) في السيرة نصًّا عربيًا قديمًا من الإنجيل يؤول بالبشارة[2] بالنبي صلى الله عليه وسلم ـــ ، وهذا النص يقع الآن في إنجيل يوحنا ١٥ : ٢٦، ٢٧ وكذلك ١٦ : ١.

أما الترجمة العلمية فلم يعرفها العرب إلا في ظل الإسلام، لعدم توافر أسبابها وبواعثها قبل ذلك. وتجمع المراجع على أن أول من ابتدأ الترجمة العلمية هو الأمير الأموي خالد بن يزيد بن معاوية (ت ٨٥هـ). قال ابن النديم :[3] «كان خالد بن يزيد يسمى حكيم آل مروان. وكان فاضلًا في نفسه، وله همة ومحبة للعلوم، خطر بباله الصنعة (الكيمياء) فأمر بإحضار جماعة من فلاسفة اليونانيين ممن كان ينزل مدينة مصر (؟)، وقد تفصح بالعربية، وأمرهم بنقل الكتب في الصنعة من اللسان اليوناني والقبطي إلى العربي. وهذا أول نقل كان في الإسلام من لغة إلى لغة». وقد تعاقبت المصادر على كلام ابن النديم هذا فنقلته باتفاق[4]. وينقل ابن النديم في موضع آخر[5] قول خالد نفسه في تعليل هذا الانصراف إلى العلم : «... إني طمعت في الخلافة فاختزلت دوني، فلم أجد منها عوضًا إلا أن أبلغ آخر هذه الصناعة، فلا أحوج

(١) صحيح البخاري جـ١ باب كيف كان بدء الوحي... / ص٣.
(٢) ابن هشام، السيرة النبوية جـ٢ /٢٣٢، ٢٣٣.
(٣) الفهرست / ٣٣٨.
(٤) لا أجد هنا سندا لما ذكره المؤرخ الهندي خدا بخش : (الحضارة الإسلامية / ١٥٢) : من أن الطبيب ابن أثال كان ينقل لمعاوية بعض الكتب ويترجم له. وابن أثال كان طبيب معاوية حقيقة، ولكن لم يرد ذكر أو أثر لأي نقل تم إذ ذاك. وتخلو ترجمة ابن أثال عند ابن أبي أصيبعة / ١٧١، ١٧٢ من ذكر ذلك.
(٥) الفهرست / ٤٩٧.

أحدًا عرفني يومًا، أو عرفته إلى أن يقف بباب سلطان رغبة أو رهبة ... »
ويذكر ابن النديم أنه رأى من كتبه[١] : كتاب الحرارات، وكتاب الصحيفة الكبير، وكتاب الصحيفة الصغير، ووصية إلى ابنه في الصنعة. ويذكر ياقوت الحموي له[٢] : كتاب السر البديع في فك الرمز المنيع، وكتاب الفردوس. ولخالد كذلك ديوان شعري في الكيمياء[٣]. وكان الذي علّمه راهبًا روميًّا قديمًا من الإسكندرية يقال له : ماريانوس ولخالد رسائل موجهة إليه[٤].

ونجد في ذلك العصر ذكر ترجمة لكتاب يقال له : كُنَّاش أهرن القس في الطب. وقد قام بها طبيب اسمه ماسرجويه. وأخرج عمر بن عبدالعزيز (ت ١٠١هـ) هذه الترجمة للناس بعد أن عثر عليها[٥].

وتتصف الترجمة إلى العربية في العهد الأموي بالفردية، فلم توجد أعمال علمية يقوم عليها عدد من المترجمين كالذي حدث فيما بعد في العهد العباسي. وقد كان الاتجاه أولًا نحو العلوم التطبيقية لفائدتها الملموسة كالكيمياء والطب، ذلك لأن «نزعة الأمويين نزعة عربية جاهلية، لا تتلذذ من فلسفة، ... إنما يلذ لها الشعر الجيد، والخطب البليغة، والحكمة الرائعة»[٦]، والسير والتاريخ الذي اهتم به الأمويون، فتُرْجِمَ لهم بعضُ سير الفرس

---

(١) السابق.

(٢) معجم الأدباء ج١١ /٤٢.

(٣) بروكلمان ج١ /٢٦٣. وقد اهتم بدراسة خالد وكتبه المستشرق يوليوس روسكا Juilus Ruska في كتابه : .Arabiche Alchemisten, Heidelberg 1924. ودرسه كذلك الأستاذ فاضل خليل إبراهيم في رسالة غير منشورة مقدمة للماجستير، جامعة الموصل، كلية الآداب ١٩٨١. وهناك دراسة تحليلية حول هذا نشرها في مجلة معهد المخطوطات العربية ــ الكويت مجلد ٢٦ ج٢ /٥٥٥. وقام بتحقيق المقدمة النثرية للديوان بعد ذلك، انظر نشرة المعهد عدد (٩) ذو الحجة ١٤٠٣هـ والمحرم ١٤٠٤هـ.

(٤) بروكلمان : ج١ /٢٦٣ حيث أورد بعض كتبه ومواضعها. وينكر ألدوميلي (العلم عند العرب / ٩٩) قصة خالد ويعدّها محض أسطورة، ولا دليل له على هذا.

(٥) فجر الإسلام / ١٦٣، تاريخ التمدن الإسلامي، جرجي زيدان ج٣ /١٤٩.

(٦) فجر الإسلام، أحمد أمين / ١٦٤.

وأخبارهم كالكتاب الكبير الذي يذكر المسعودي أنه رآه في مدينة إصطخر سنة ٣٠٣هـ[١]، وكان يحوي تاريخ ملوك الفرس، وقد ترجم من الفارسية لهشام بن عبدالملك وكتب سنة ١١٣هـ.

ولعل أعظم عمل يتصل بالترجمة في العهد الأموي هو نقل الدواوين. وكانت الدواوين تكتب في العراق بالفارسية ونقلها أيام الحجاج بن يوسف صالح بن عبدالرحمن مولى بني تميم. أما دواوين الشام فكانت تكتب باللاتينية ونقلها إلى العربية أبو ثابت سليمان بن سعد. وكان كاتب الرسائل أيام عبدالملك[٢] بن مروان.

بواعث الترجمة إلى اللغة العربية :

يُعَدّ العصر العباسي هو عهد نهضة الترجمة إلى العربية وعلى الأخص في القرنين الثالث والرابع. ويذكر الباحثون أسبابًا عديدة لاهتمام العرب بالعلوم وبعث حركة الترجمة نستطيع توضيحها كالآتي :

أ ــ دخول أجناس كثيرة في الدولة الإسلامية. فإن الإسلام دين شامل عام للجميع. وعندما دخلت هذه الشعوب كالفرس والقبط والسريان ... كانت تحمل في عقول أبنائها شيئًا كثيرا من علوم أممهم وفكرهم. وقد حرصوا على بعث وإحياء هذه العلوم في ظل الدولة الجديدة بدافع حب المعرفة حينًا، والعصبية حينًا آخر. وكان للسلطة التي وصلوا إليها أثر في نشر ذلك، كما فعل الفرس في الدولة العباسية حينما صاروا مقدمين فيها وآلوا إلى مراكز مهمة، وكانوا أهل ثقافة وعلوم قديمة، وقد اتصلوا بعلوم الأمم الأخرى كالهند واليونان... ووجدوا ذلك في

(١) المسعودي، التنبيه والإشراف / ٩٢، ٩٣.
(٢) الفهرست / ٣٣٨، ٣٣٩.

التراث الفارسي فإنهم أحبوا نشر هذه المعارف وإحيائها والافتخار بها، ولذا نرى بعضهم يترجم من الفارسية دون تكليف من خليفة أو أمير كما فعل عبدالله بن المقفع (ت ١٤٣هـ) وآل نوبخت الفارسيين، إذ ترجموا بعض آداب الفرس وتاريخهم إلى العربية.

ب ـ التطور الحضاري الذي شهده العرب والدولة الإسلامية بعد فتوح البلدان، وترامي أطراف الدولة واطلاع العرب على فنون وصناعات لغيرهم. فإن هذا التطور دفعهم إلى الاستزادة منه، والبحث دومًا عن الأفضل والأصلح في إدارة شئون الدولة والنهوض بأرباب المهارات والصنائع ... خاصة بعد ظهور بواعث حضارية جديدة مثل مالية الدولة التي صارت ضخمة تحتاج إلى حساب. والخلفاء والولاة صاروا مترفين محتاجين إلى الطب والعلاج القائم على العلم والتجربة مما كان موجودًا عند غير العرب. فقادهم هذا إلى ترجمة العلوم التي لم يكونوا يعرفونها. قال العلامة ابن خلدون[1] : «جاء الله بالإسلام. وكان لأهله الظهور الذي لا كفاء له ... وابتدأ أمرهم (يعني العرب) بالسذاجة والغفلة عن الصنائع، حتى إذا تبحبح من السلطان والدولة، وأخذوا الحضارة بالحظ الذي لم يكن لغيرهم من الأمم، وتفننوا في الصنائع والعلوم، تشوقوا إلى الاطلاع على هذه العلوم...».

جـ ـ ظهور كثير من الفرق والمذاهب الدينية كان فيه تشجيع للمناظرات والجدل وحوار بعضها بعضًا . واستعان هؤلاء بالمنطق اليوناني وأقيسته كثيرًا في رد الخصوم ومجادلتهم، ومحاولة تفنيد آراء الخصوم. وقد حُفِظَ لنا كثيرٌ من المناظرات والمناقشات بين المسلمين مع غيرهم كأبي عثمان الجاحظ (ت ٢٥٥هـ) الذي ألف رسالة في

---

(١) المقدمة / ٤٨٠، ٤٨١.

الرد على النصارى[١] وكذلك بين الفرق الإسلامية نفسها[٢]. وقد كان لفرقة المعتزلة، خاصة بعد أن مال المأمون إلى آرائهم، دور كبير في كثير من المناظرات والجدل إذ ذاك. وما محنة خلق القرآن المشهورة إلا من ثمار ذلك. قال المسعودي[٣] : «قرّب المأمون إليه كثيراً من الجدليين والنظارين كأبي الهذيل العلاف وأبي إسحاق إبراهيم بن سيار النظام وغيرهما ممن وافقهما وخالفهما، وألزم مجالسه الفقهاء، وأهل المعرفة من الأدباء، وأقدمهم من الأمصار، وأجرى عليهم الأرزاق فرغب الناس في صنعة النظر وتعلموا الجدل، ووضع كل فريق منهم كتبًا ينصر فيها مذهبه، ويؤيد قوله»[٤].

د ــ الحرية الفكرية التي نعم بها الجميع في ظل حكم بني العباس خاصة، فقد كانت الفرق والطوائف تحتك ببعضها، وتؤلف الكتب في الرد على خصومها، ودحض مخالفيها... وكان كل يرغب في إبراز قوة حجته وصحة برهانه، فيستعين بالجدل وصناعة الكلام والمنطق. بل لقد بلغ من حريتهم أن تؤلف رسائل في الرد على المسلمين من داخل المجتمع الإسلامي، كالذي يذكر عن رسائل يوحنا الدمشقي[٥]، وأن يستقدم المأمون رؤساء بعض فرق المانوية فيجادلهم ويدلون بآرائهم في حضرته، ثم يجادلهم أهل الكلام من المسلمين، ولا يجبرهم على

---

(١) طبعت مع رسائل أخرى عديدة بوشع فنكل ١٣٨٢هـ المطبعة السلفية ط٢.

(٢) حول هذه المجادلات ودوافعها.. انظر : محمد أبو زهرة، تاريخ الجدل ١٩٨٠م، ص ٢.

(٣) مروج الذهب جـ٤ /٢٤٥.

(٤) للاطلاع على آراء الفرق الإسلامية بدقة انظر : مقالات الإسلاميين لأبي الحسن الأشعري تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد ــ مصر ١٣٨٩هـ ١٩٦٩م. وحول الفرق غير الإسلامية انظر : ابن حزم الظاهري، الفصل في الملل والأهواء والنحل ــ بيروت ١٣٩٥هـ /١٩٧٥م.

(٥) محمد أبو زهرة، تاريخ الجدل / ٢٣٥ ورسائل يوحنا كانت للرد على المسلمين في جدلهم مع النصارى.

اعتناق الدين الحنيف[1]. ولأجل هذه الحرية الفكرية أبرز أصحاب المقالات مقالاتهم دون خوف شديد ولكن مع بعض التحفظ فبعض الفرس مثلًا ترجموا بعض كتب الزندقة والزرادشتية إلى العربية لإبراز دينهم، وهي التي خرجت زمن المهدي واتهم بها ابن المقفع (ت ١٤٣هـ). وكل هذا دفع أهل الإسلام إلى المنطق وصناعة الجدل لحماية الدين في كثير من الأحيان[2].

هـ ــ غلبة اللغة العربية للغات الأخرى. وهذا سبب مهم جدير بالنظر فإن العربية صارت لغة الدين والدولة، خاصة بعد نقل الدواوين كما ذكرنا سابقًا[3]. ووجد غير العرب من الذين دخلوا تحت لواء الإسلام لغاتهم تتراجع أمام العربية. وخوفًا من ضياع هذه الآداب والآثار المدونة بغير العربية، قام أولئك القوم بنقلها إلى العربية التي كانت لغة حياة إذ ذاك. وقد نشأت كذلك أجيال جديدة من الفرس لا تعرف الفارسية، ومن النصارى أجيال يجهلون السريانية، فاضطر هؤلاء لنشر فكرهم والحفاظ على عقيدتهم إلى ترجمتها إلى العربية، ليعرفها ذلك الجيل الناشئ الذي صارت لغته الأم هي العربية.

وفي هذا ما يفسر لنا ما يروى أن حنين بن إسحق كان ينقل ليوحنا بن ماسويه الطبيب كتبًا بعضها إلى السريانية وبعضها إلى العربية[4]، ويوحنا كان مجيداً للسريانية وهو أقدر عليها ولا شك. وكذلك ما يروى أن بعض الفرس عنوا بنقل كثير من كتب الآداب والسير الفارسية إلى العربية، كما فعل ابن المقفع

(١) الفهرست / ٤٧٣.

(٢) حول هذه المذاهب وكتبهم ورؤساؤهم في الإسلام، انظر: المقالة التاسعة من كتاب الفهرست لابن النديم / ٤٤١.

(٣) انظر ص: (٣٨).

(٤) ابن أبي أصيبعة، طبقات الأطباء / ٢٥٩.

(ت ١٤٣هـ) الذي لم يكن في هذا مدفوعاً من أحد الخلفاء أو مكلفاً بذلك. ولقد شمل هذا الانتصار للغة العربية جميع الميادين العلمية والفكرية، ومنها الدين. فالنصارى إذ ذاك وجدوا السريانية تختفي وتتوارى في صراعها مع العربية إلى أن وجد رجال الدين أنفسهم ملزمين بكتابة الكتب الدينية وتأليفها بالعربية ليفهمها الجيل المسيحي الذي لم يكن يعرف غير العربية. فعل ذلك الجاثليق مارطيثاوس(٢٠٨هـ / ٨٣٣م) الذي كان يعقد المجامع للنصارى وعاصر من الخلفاء المهدي، والهادي، والرشيد، والمأمون «وهو أول من كتب باللغة العربية»[١]. ومثله حبيب بن رائطة التكريتي (٢١٣هـ / ٨٢٨م) وهو من فلاسفة السريان «وله مقالات ورسائل لاهوتية باللغة العربية»[٢] وفسر نونا النصيبيني إنجيل يوحنا إلى العربية سنة (٢٢٦هـ[٣] / ٨٤٠م) ومثل هذا النشاط الديني والفلسفي امتداد للنشاط السرياني القديم في التأليف والترجمة والنقل عند النصارى. وهو يشهد للعربية بالتفوق والقدرة.

وتعزو المصادر القديمة سبب نقل التراث اليوناني إلى رؤيا رأى فيها المأمون (ت ٢١٨هـ) الفيلسوف اليوناني أرسطوطاليس وسمع من حكمته، حتى إذا أصبح سأل عنه، ثم رغب في نقل كتبه وكتب غيره إلى العربية[٤]. ونحن وإن لم نسلم بهذه القصة التي تدل على جهل المأمون بأرسطو قبل هذه الرؤيا وهذا مستبعد، فإنها توحي بأن ترجمة الكتب ونقلها إلى العربية كان هاجسًا شاغلًا للمأمون حتى قام به.

ولقد كان تشجيع الخلفاء للترجمة من أسباب بقائها وازدهارها، فقد كان الخلفاء يغدقون الأموال الطائلة على المترجمين، حتى إنه ليروى أن المأمون كان

---

(١) رفائيل بابو إسحق، مدارس العراق قبل الإسلام / ١١٦، ١١٧.
(٢) موسى يونان، حركة الترجمة والنقل / ٨١.
(٣) السابق / ٨٢.
(٤) انظر: الفهرست / ٣٣٩، وابن أبي أصيبعة / ٢٥٦ـــ٢٦٠، القفطي / ٢٣.

يعطي حنين بن إسحق من الذهب زنة ما ينقله من الكتب إلى العربية[1]. ويفعل قريبًا من هذا كثير من الأثرياء والأمراء إذ ذاك. يروي ابن أبي أصيبعة في طبقاته عن أبي سليمان المنطقي السجستاني : «أن بني شاكر وهم محمد وأحمد والحسن كانوا يرزقون جماعة من النقلة منهم حنين بن إسحق، وحبيش بن الحسن، وثابت بن قرة... وغيرهم في الشهر نحو خمسمائة دينار للنقل والملازمة»[2]، وحسبك بمثل هذه المكافآت باعثًا للترجمة ودافعًا إليها. وبلغ الأمر بالبرامكة أن يجتلبوا بعض أطباء الهند إلى بغداد لمزاولة الطب والترجمة[3].

خطوات حركة النقل والترجمة إلى العربية :

لقد اتبع العرب في ترجمتهم ورسالتهم العلمية منهجًا يحمدون عليه، ذلك أن حركة الترجمة ابتدأت بنقل العلوم العملية التطبيقية كالكيمياء والطب،كالذي نجده عند خالد بن يزيد (ت ٨٥هـ) وزمن عمر بن عبدالعزيز (٦١ـــ١٠١هـ) ورافق هذا نقل الدواوين في الشام والعراق. ونقل الدواوين ـــ وإن لم نحصل على تفاصيله[4] ـــ عمل جبار لا يعزي إلى السهولة.

ثم في عهد الدولة الأموية نظروا في الآداب والتاريخ، ونقلوا بعضًا منها عن اللغة الفارسية.

وفي نهاية القرن الثاني الهجري وبداية الثالث عُني العرب والمسلمون بعلوم الفلسفة والمنطق، وبرزت في الثقافة العربية إذ ذاك أسماء يونانية مشهورة كأرسطوطاليس وأفلاطون، وصارت لدى القوم عناية بهما وبمؤلفاتهما وبالشراح من بعدهما كفرفوريوس ويحيى النحوي ... مع التقدم في ترجمة العلوم التي

---

(١) ابن أبي أصيبعة / ٢٦٠.

(٢) السابق.

(٣) الجاحظ، البيان والتبيين ج١ /٩٢.

(٤) ذكر ابن النديم في الفهرست / ٣٣٨. بعض تفصيل عن نقل الديوان في العراق.

سبق وابتدأوا بها من قبل كالطب. ويعدّ القرن الثالث الهجري العصر الذهبي للترجمة إلى العربية، فقد افتتح بخلافة المأمون (من ١٩٨هـ ــ ٢١٨هـ) الذي كان عالمًا يشجع العلم ويعقد المناظرات بين الفرق...ومولعًا بالجدل ومدافعة الحجج لذا صار للمنطق وعلم الكلام عناية خاصة حينئذ، واشتهر الأطباء وطار صيتهم، وتبوأ المترجمون والنقلة مكانًا ساميا في زمنه، لأنهم معابر للفكر الوافد الجديد.

ويبدو أن السبب وراء هذا التسلسل المنهجي للعرب في النقل من حيث البدء بالعلوم العملية ثم النظرية ، هو أن العلوم الإسلامية كالفقه، والقراءات ، والحديث الشريف ، والعربية وعلومها ... كانت في البدء قد ملكت العقول في المحافل العلمية ، وحلقات الدرس، واستحوذت على الأذهان فاشتغل بها العرب ومواليهم، لأمر يريده الله تعالى من حفظ وتثبيت هذا الدين الحنيف. وبعد الأخذ بأسباب الحضارة وظهور ما سبق حديثنا عنه من بواعث ودوافع للنقل ... بدأ العرب بالترجمة فيما احتاجوا إليه من علوم علمية. وبعد تدوين العلوم الإسلامية، واتساع مجال النظر وبسط الخلاف ... طمحوا إلى النظر في علوم العقل والإعداد للمحاجة[1] والمناظرة. « فالاتجاه العلمي تحتاجه الشعوب في أول نهضتها ، لأن

(١) اعتاد كثير من الباحثين ومؤرخي العلوم تقسيم حركة الترجمة العربية إلى ثلاثة أدوار ذات بداية ونهاية معلومة، وهي :
أ ــ من خلافة المنصور ١٣٦هـ إلى آخر عهد الرشيد ١٩٨هـ.
ب ــ من عهد المأمون ١٩٨هـ إلى سنة ٣٠٠هـ.
جـ ــ ما بعد سنة ٣٠٠هـ.
انظر في هذا : أحمد أمين، ضحى الإسلام ج٢ /٢٦٣ــ٢٦٥، والموسوعة العربية الميسرة : مادة / الترجمة عند العرب، ومحمد خفاجي، الآداب العربية / ٥٥ وما بعدها، وانظر كذلك ناجي معروف، أصالة الحضارة الإسلامية : / ٤٣٢ــ٤٣٣.
وهذا التقسيم تنقصه الدقة الكافية؛ لأنه يصعب إقامة فواصل دقيقة بين أدوار الترجمة أو تحديدها بسنة معينة، كما أنه قد أغفل الترجمة في العصر الأموي كما هو ظاهر.

بناءها يتطلب هذا اللون. فإذا تطورت بها السنون، ووصلت إلى درجة من الرفاهية والتقدم، فإنها سرعان ما تميل إلى إشباع هذه الناحية بالاتجاه الثقافي الفلسفي»[1].

الاتجاهات العلمية والفكرية لحركة الترجمة العربية :

لم تكن حركة الترجمة عند العرب دقيقة جدًّا في انتخابها للكتب والنصوص الأجنبية، بل لكثرة المترجمين وحب المعرفة أوشكت أن تحاول نقل كل كتاب من كل أمة، ثم رجعت فاختصت كل أمة بما برعت فيه وأولته اهتمامًا خاصًّا، وهذا بالطبع لا يعني أنها كانت دقيقة إلى الحد الأقصى من الدقة والتنظيم.

وقد أخذ العرب والمسلمون في ترجمتهم هذه من أمم شتى، ولكن الأمم الكبرى التي عنوا واهتموا بالأخذ عنها هي : اليونان، والفرس، والهند.

أما اليونان فإن تراثهم كان موضع العناية الأولى والاهتمام الأكبر عند المسلمين، وأهم العلوم التي نقلوها منهم : الطب، والفلسفة، والرياضيات، والفلك . ففي الطب نقل النقلة معظم مؤلفات جالينوس (ت ٢٠٠م) الذي كان قد اشتهر في الشام ومصر والعراق وفارس. وكان أهم ما ترجموا له كتبه الستة عشر المشهورة. وهي كتب اعتنت بها مدرسة الإسكندرية وصنفتها في ترتيب خاص لطلاب الطب. وإليك أسماءها مع مترجميها :

١ ــ كتاب الفرق، مقالة.

٢ ــ كتاب الصناعة، مقالة.

٣ ــ كتاب إلى طوثرن في النبض، مقالة.

٤ ــ كتاب إلى أغلوقن في التأتي لشفاء الأمراض، مقالتان.

٥ ــ كتاب المقالات الخمس في التشريح.

---

(١) محمد الصادق عفيفي، تطور الفكر العلمي عند المسلمين / ٤٠.

٦ ــ كتاب الاسطقصّات، مقالة.

٧ ــ كتاب المزاج، ثلاث مقالات.

٨ ــ كتاب القوى الطبيعية، ثلاث مقالات.

٩ ــ كتاب العلل والأعراض، ست مقالات.

وكل هذه الكتب بنقل حنين ابن اسحق العبادي.

١٠ ــ كتاب تعرّف علل الأعضاء الباطنة، ست مقالات.

١١ ــ كتاب النبض الكبير، ست عشرة مقالة.

وهذان بنقل حبيش بن الأعسم، إلا أن حنينا نقل مقالة واحدة من الأخير.

١٢ ــ كتاب الحميات، مقالتان.

١٣ ــ كتاب البُحران، ثلاث مقالات.

١٤ ــ كتاب أيام البُحران، ثلاث مقالات.

وهذه الثلاثة بنقل حنين بن إسحق.

١٥ ــ كتاب تدبير الأصحاء، ست مقالات بنقل حبيش بن الأعسم.

١٦ ــ كتاب حيلة البرء، أربع عشرة مقالة، نقله حبيش وأصلحه حنين.

وقد عد ابن النديم مما نقل وترجم في الطب اليوناني تسعة وسبعين كتابًا. تفصيلها كالآتي: عشرة كتب لأبقراط، وسبعة وخمسون كتابًا لجالينوس، واثنا عشر كتابًا لغيرهما من الأطباء[1].

وفي الفلسفة والمنطق نقلوا جملة من كتب أرسطوطاليس عد منها ابن النديم ثلاثة عشر كتابا[2]. منها:

١ ــ كتاب المقولات (قطيغورياس) نقله حنين بن إسحق.

---

(١) الفهرست / ٤٠١ــ٤٠٨. وحول آثار جالينوس انظر: رسالة حنين إلى علي بن يحيى ينظر ص: (١٢١) من هذا الكتاب.

(٢) الفهرست في الصفحات / ٣٤٧ــ٣٥٢.

٢ ــ كتاب الأخلاق، نقله إسحق بن حنين[١].

٣ ــ كتاب العبارة (باري أرمنياس) نقله إسحق بن حنين أيضًا.

٤ ــ كتاب تحليل القياس (أنالوطيقا) نقله ثيادورس.

٥ ــ كتاب الجدل (طوبيقا). نقله يحيى بن عدي[٢].

واعتنوا كذلك بالفيلسوف أفلاطون، فمما ترجموا له[٣] :

١ ــ كتاب طيماوس، ثلاث مقالات نقله ابن البطريق، ونقله حنين كذلك.

٢ ــ كتاب السياسة، نقله حنين بن إسحق.

٣ ــ كتاب النواميس، نقله حنين كذلك[٤].

وترجموا لغيرهما من الفلاسفة وشراح أرسطو كالإسكندر الأفروديسي وفرفوريوس الصّوري.

ونقل العرب عن اليونان بعض المؤلفات الفلكية. وأهم كتاب فيها على الإطلاق هو كتاب (المِجسْطي) لبطليموس الفلكي، وهو في ثلاث عشرة مقالة، عُني بإخراجه وجمع له التراجمة يحيى بن خالد بن برمك[٥].

ومن كتب الرياضيات والهندسة نقلوا :

١ ــ كتاب أصول الهندسة (الأسطروثيا) لإقليدس، نقله الحجاج بن

---

(١) حققه ونشره د. عبدالرحمن بدوي، الكويت ١٩٧٩م.

(٢) جمع الدكتور عبدالرحمن بدوي مجموعة من نصوص أرسطو المترجمة إلى العربية وحققها ونشرها في كتابه : أرسطو عند العرب ١٩٣٧م.

(٣) الفهرست / ٣٤٣، ٣٤٤.

(٤) جمع الدكتور عبدالرحمن بدوي مجموعة من نصوص أفلاطون المنقولة عند العرب وحققها ونشرها في كتابه : أفلاطون في الإسلام، دار الأندلس ١٩٨٠م.

(٥) الفهرست / ٣٧٤. وحول الفلك عند العرب، انظر : كارل الفونسو نللينو، علم الفلك، تاريخه عند العرب في القرون الوسطى. روما، ١٩١١م.

مطر مرتين، ونقله كذلك إسحق بن حنين.

٢ ــ كتاب المثلثات، لمنالاوس. نقل بعضه إلى العربية.

٣ ــ كتاب المسائل العددية، لديوفنطس. ترجمه وفسر ثلاث مقالات منه قسطا بن لوقا البعلبكي[١]. ولهذا الكتاب تأثير على علم الجبر عند العرب.

وأشهر النقلة عن اليونانية هم: حنين بن إسحق العبادي (١٩٤ ــ ٢٦٠هـ، ٨١٠ ــ ٨٧٣م)، وابنه إسحق (٢١٥ ــ ٢٩٨هـ، ٨٣٠ ــ ٩١٠م)، واصطفن بن باسيل، وحبيش بن الأعسم، وهو ابن أخت حنين ويقاربه في الترجمة (كان حيًّا قبل ٢٦٤هـ / ٨٧٨م). ويحيى بن البطريق، ولم يكن من فصحاء النقلة بالعربية، وعبد المسيح بن ناعمة الحمصي، ومتّى بن يونس القنائي (ت ٣٢٨هـ / ٩٤٠م) وقسطا بن لوقا البعلبكي (ت.نحو ٣٠٠هـ / ٩١٢م). وهو جيد النقل فصيح اللسان، ويحيى بن عدي (٢٨٠ ــ ٣٦٤هـ، ٨٩٤ ــ ٩٧٥م)[٢]، وهؤلاء النقلة معروفون بالنقل والترجمة. وهم يجمعون إلى المعرفة باليونانية والنقل منها النقل من السريانية. وعد ابن النديم منهم سبعة وأربعين مترجمًا من اليونانية والسريانية[٣]. وكثير منهم أطباء مارسوا الطب وعرفوا[٤] به. ولكل منهم مؤلفات وكتب[٥].

---

(١) الفهرست، عن الصفحات / ٣٧١، ٣٧٤، ٤١١. وحول الرياضيات عند العرب انظر: ألدوميلي ــ Aldo Meili ــ العلم عند العرب وأثره في تطور العلم العالمي. دار القلم ١٣٨١هـ ــ ١٩٦٢م.

(٢) أخذت التواريخ من كتاب الأعلام للزركلي في مواضعها، وأخذ تاريخ متى بن يونس عن: معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة.

(٣) الفهرست / ٣٤٠.

(٤) انظر: ابن أبي أصيبعة / ٢٧٩.

(٥) انظر في ذلك بروكلمان ج٤: ٨٩ــ١٢٣.

أما الفرس فإن أهم ما نقل منهم : كتب السير والتواريخ والآداب وقليل من العلوم. فمن كتبهم المنقولة في هذا :

رستم واسفنديار، وكتاب بهرام شوس، ونقلهما جبلة بن سالم، وكتاب الكارنامج في سيرة أنو شروان، وكتاب التاج، وكتاب خدا ينامه، (الأدب الكبير) وكتاب آيينامه (الأدب الصغير) ونقل هذين الأخيرين عبدالله بن المقفع (ت ١٤٣هـ) . ومنها كتاب شهر زاد مع أبرويز ، وكتاب اثنين نامه ، وكتاب هزار أفسانه بمعنى ألف خرافة[١]. ولم يُعْرَف ناقلو هذه الكتب.وكتبٌ في سير ملوك الفرس. وهي مجموعة اعتنى بنقل أحدها محمد بن جهم البرمكي ، ونقل آخر زادويه بن شاهويه الأصفهاني. وثالث منها نقله محمد بن بهرام الأصفهاني[٢].

ونقلوا كذلك عن الفرس شيئًا من علم الفلك. قال صاعد الأندلسي : «وكانت[٣] لهم (يقصد الفرس) أرصاد للكواكب قديمة، ومذاهب في حركاتها مختلفة. فمن ذلك المذهب الذي ألف عليه أبو معشر جعفر بن محمد البلخي[٤] زيجه[٥] الكبير، وذكر أنه مذهب العلماء المتقدمين من أهل فارس».

وترجموا عن الفرس كذلك شيئًا من كتب الطب، ولكنها قليلة جدًّا. ذكر منها ابن النديم كناش تيادورس[٦]. ولكن الكتب العلمية المنقولة عن الفارسية

---

(١) قد يكون هذا الكتاب أصلًا لكتاب ألف ليلة وليلة العربي. حول هذا انظر : د. سهير القلماوي، ألف ليلة وليلة / ٧٨. دار المعارف ــ القاهرة.

(٢) الفهرست / ٤٢٢ ــ ٤٢٤. وحول نقل الآداب الفارسية بصورة خاصة انظر مجلة : Islamic Culture Vol. 1, p. 623 في مقالة هدايت حسين بعنوان : The Old Persian Literature and the Muslimans.

(٣) طبقات الأمم / ٢٠، ٢١.

(٤) توفي في سنة ٢٧٢هـ ٨٨٦م. (الأعلام للزركلي ج٢ /١٢٧).

(٥) زيج : معرب عن الفارسية (زه) وهو كتاب يحسب منه سير الكواكب (من مفاتيح العلوم للخوارزمي / ١٢٧).

(٦) الفهرست / ٤٢١، ٤٢٢.

لم تلق عناية كبيرة. فالفلك الفارسي لم ينافس طويلًا الفلك الهندي واليوناني عند العرب. أما الكتب الطبية فهي غالباً ليست من تأليف الفرس، بل نقلت إلى الفارسية من الهندية، أو اليونانية قبل نقلها من الفارسية إلى العربية، مثل كتاب شاناق الهندي في السموم[1]، وذلك أن الفرس كانوا أهل آداب وتاريخ وسياسة وملك ... ولم يكونوا بارعين في العلوم كالهنود واليونان. أما النشاط العلمي الفارسي الذي قام في جند يسابور فقد كان اعتماده على الأطباء النصارى السريان، ومادته التراثان اليوناني والهندي[2].

وأبرز المترجمين من الفارسية هم : عبدالله بن المقفع البليغ المشهور (١٠٦ ــ ١٤٣هـ، ٧٢٤ ــ ٧٥٩م)، وموسى بن خالد، وأخوه يوسف. وكانا يخدمان داود بن عبدالله، وأبو الحسن علي بن زياد التميمي، ومن نقله زيج الشهريار والحسن بن سهل المنجم (١٦٦ ــ ٢٣٦ هـ ، ٧٨٢ ــ ٨٥١م)، وأحمد بن يحيى البلاذري (... ٢٧٩هـ، ... ٨٩٢م)، وجبلة بن سالم، وإسحق بن يزيد، ومحمد بن الجهم البرمكي، وزادويه بن شاهويه الأصفهاني، ومحمد بن بهرام الأصفهاني، وعمر بن الفرخان[3].

أما الهند فأخذ العرب عنهم : علم العدد والرياضيات، وعلم الفلك وحساب الرصد، وبعض كتب الأخلاق والحكم والسلوك. وكان بدء اتصال العرب بهم من ذلك الوفد الذي وفد من الهند على أبي جعفر المنصور سنة ١٥٤[4]هـ.وكان فيهم رجل بارع في الفلك ورصد الكواكب وحسابها ومعه كتاب في الفلك مكتوب باللغة السنسكريتية اسمه (إبراهمسبهطسدهانتا)

---

(١) انظر ص : (٢٧) من هذا الكتاب.
(٢) انظر ص : (٢٦) من هذا الكتاب.
(٣) الفهرست / ٣٤١، ٣٤٢.
(٤) البيروني، تحقيق ما للهند / ٣٥١، ٣٥٢.

(Brahma Sphutasid Dhanta)[1]. وكلف المنصور هذا الفلكي الهندي بعمل مختصر للكتاب عرف عند العرب بكتاب (السند هند)، ثم تولى إبراهيم بن محمد الفزاري ترجمة المختصر وعمل زيجًا كان هو عمدة العرب في ذلك، إلى أن اعتمدوا على مؤلفات بطليموس اليوناني في زمن المأمون[2].

وبدأت معرفة المسلمين بالحساب الهندي مع هذا الوفد، فقد جلبوا معهم مقالة في الرياضيات من المرجح أن لها أثرًا كبيرًا في إدخال الأرقام الهندية، واتخاذها أساسًا للعدد عند العرب[3]. قال صاعد الأندلسي[4] : «... ومما وصل إلينا من علومهم (يقصد الهنود) في العدد حساب الغيار الذي بسطه محمد بن موسى الخوارزمي[5] وهو أوجز حساب وأخصره، وأقربه تناولًا، وأسهله مأخذًا، وأبدعه تركيبًا».

أما كتب السلوك والأدب، فأهم كتاب نقله العرب عن الهنود هو كتاب «كليلة ودمنة»، وكان مكتوبًا في الأصل باللغة السنسكريتية القديمة باسم (البنجاتنترا) أي الأسفار الخمسة. ونقل الكتاب إلى الفلهوية (الفارسية الوسطى) للملك أنو شروان رجل فارسي اسمه : برزويه ثم نقله من الفهلوية إلى العربية مع بعض التغيير عبدالله بن المقفع (ت١٤٣هـ)، فاشتهر الكتاب

---

(١) إسماعيل مظهر، تاريخ الفكر العربي / ٤٣ عن كارل نللينو، علم الفلك، تاريخ عند العرب ومعنى اسم الكتاب بالسنسكريتيَّة (التعاليم المأخوذة عن براهما).

(٢) نقل البيروني بعض معلومات من هذا الزيج وتصحيحات في : «تحقيق ما للهند» / ١١٨، ٢٨٠، ٣٠٩.

(٣) مظهر، تاريخ الفكر العربي / ٤٦.

(٤) طبقات الأمم / ١٦.

(٥) توفي بعد سنة ٢٣٢هـ. ترجم كتابه «مختصر من حساب الجبر والمقابلة» إلى اللاتينية في القرن الثاني عشر، ترجمه المترجم اللاتيني الكبير جيرار الكريموني، ونشر في باريس ١٨٣٨م. وحول مصادر جبر الخوارزمي انظر مقالة : س. جاندز، مصادر جبر الخوارزمي. مجلة Isis سنة ١٩٣٦م. S. Gandz : Sources of al-Khowarizmi's algebra. 272—274.

وعرف عند أكثر الشعوب[1] وعن الترجمة العربية استمدت أصول جميع الترجمات الأوربية[2].

وقد نقل الجاحظ في البيان والتبيين[3] نص صحيفة في البلاغة وأدواتها عند الهنود ترجمت إلى العربية. وكان الذي سعى في ترجمتها أبا الأشعث معمر بن عباد السلمي (٢١٥هـ). ومما عرفه العرب من كتب الهند في الأدب والقصص كتاب سندباد الكبير، وكتاب سندباد الصغير. وكتاب أدب الهند والصين وكتاب هابل في الحكمة، وكتاب الهند في قصة هبوط آدم عليه السلام. وكتاب ملك الهند القتّال[4].

وأخذ المسلمون عن الهند كذلك شيئًا من علم الطب. ولكنهم اهتموا بالطب اليوناني أكثر من الطب الهندي؛ وذلك لأن الطب اليوناني كان ألصق بالتجربة وأدق في المعالجة. ولأن النصارى السريان ـــ وهم القائمون على الترجمة إلى العربية ـــ اعتادوا النظر كثيرا في طب اليونانيين وعرفوا مؤلفات جالينوس وأبقراط أكثر من غيرها. وأهم الكتب المترجمة في الطب الهندي كتاب (سَسَرْد) وهو عشر مقالات نقله مَنكَه الهندي، وكتاب(استانكر)الجامع، فسره ابن دهن، وكتاب (سِيْرك) نقل من اللسان الهندي إلى الفارسي ثم نقله إلى العربية عبدالله بن علي، وكتاب (سَنْدِسْتاق) بمعنى : صفوة النجح نقله ابن دهن ، وكتاب مختصر للهند في العقاقير، وكتاب علاجات الحبالى للهند، وكتاب أسماء عقاقير الهند، ونقله منكه الهندي لإسحق بن سليمان، وكتاب

---

(١) عثر على النص السنسكريتي مسجلًا وترجمه إلى الإنجليزية والكتبي ادجرتون، ونقل الترجمة إلى العربية مع مقارنتها بكتاب كليلة ودمنة الأستاذ عبدالحميد يونس ـــ هيئة مصرية للكتاب ١٩٨٠م. وانظر ص : (٣٤) حيث الحديث عن الترجمة السريانية.

(٢) حول ترجمات كليلة ودمنة إلى لغات العالم والترجمات المستمدة من العربية انظر : كليلة ودمنة وتاريخها، المؤسسة المتحدة للكتاب، بيروت ١٤٠٠هـ ـــ ١٩٨٠م.

(٣) جـ١ /٩٢.

(٤) الفهرست / ٤٢٤، ٤٢٥.

رأي الهند في أجناس الحيات وسمومها، وكتاب التوهم في الأمراض والعلل لتوقشتل الهندي[1]. وكتاب المواليد لجودر الهندي[2]. ورغم كثرة هذه المترجمات إلا أن الطب الهندي لم ينتشر ويدم طويلًا بين المسلمين للأسباب التي ذكرتها، ولذا فإن هذه المؤلفات لم تخدم بالشروح والذيول كما فعل الأطباء فيما بعد مع مؤلفات اليونان.

ولصعوبة اللغة السنسكريتية وقلة من يعرفها من غير الهنود فإن الترجمة عنها لم تدم طويلًا. وكان القائمون بها ممن طرأ على بلاد المسلمين، واستقدمهم الخلفاء من الهنود، فكانوا في بغداد عنصرًا غريبًا لم يخلف من بعده تلاميذ يتمّون العمل. والتراث الهندي المنقول إلى العربية لا يقارن في جملته بالتراث اليوناني فالأوّل أقل. وعلة هذا أن علوم الهنود لم تكن منتشرة في الشرق وبلاد العراق والشام ومصر، فلم يعرفها كثير من العلماء والفلاسفة إلا بعد الترجمة. أما التراث اليوناني فقد هُيّء له من أسباب الغزو اليوناني والروماني للشرق قديمًا أن ينتشر حتى وصل أطراف الهند، ولعبت النصرانية دورًا كبيرًا في انتشاره من بعد. ولذا فلم يكن ثم أي ترابط فكري عميق بين الشام والعراق من جهة، والهند من جهة أخرى قبل انتشار الإسلام وقيام حركة النقل.

وأشهر الأطباء والمترجمين الهنود: مَنْكه الهندي الذي استقدمه الرشيد من الهند ليعالجه. وصار من جملة أصحاب إسحق بن سليمان بن علي الهاشمي[3]. «وكان ينقل من اللغة الهندية إلى الفارسية والعربية»[4] وبازيكر،

(١) الفهرست / ٤٢١.
(٢) ابن أبي أصيبعة / ٤٧٤.
(٣) الفهرست / ٣٤٢.
(٤) ابن أبي أصيبعة / ٤٧٥.

وقلبرقل، وسندباذ الذين استقدمهم يحيى بن خالد البرمكي[1]، وصالح بن بهلة الهندي الذي اشتهر في أيام الرشيد، وكان عالمًا من علماء الهند المتميزين[2] في الطب. ومنهم ابن دهن الهندي الذي بلغ من أمره أن تولى البيمارستان في بغداد[3] للبرامكة.

ولم ينل التراث الهندي اهتمامًا يذكر بعد هؤلاء التراجمة إلى أن جاء عصر أبي الريحان محمد بن أحمد البيروني (ت ٤٤٠هـ) الذي تعلم السنسكريتية، ودخل بلاد الهند مرارًا، وخصها وشعبها وعلومهم بالبحث والنظر والتعليق، وعرض مذاهبهم، وانتقد ما فيها. وأشهر كتبه في هذا : «تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة»[4].

هذه هي الأمم الثلاث التي أخذ عنها العرب النصيب الأكبر من التراث المترجم إلى العربية. وهناك تراث نقل عن غير اليونان، أو الفرس، أو الهند ولكنه قليلٌ في جملته ولم يكوّن أثرًا ثقافيًا من بعد ترجمته، ولم يكن له كذلك عدد من النقلة المعروفين ليثبتوه في العربية ويعرّفوا المسلمين به، ومن هذه الآثار كتاب (الفلاحة النبطية) الذي نقله أبو بكر بن وحشية النبطي[5].

طـــرق النقـــل :

خلفت حركة الترجمة إلى السريانية بعض الآثار في الترجمة إلى العربية،

(١) الجاحظ، البيان والتبيين جـ١ /٩٢.

(٢) ابن أبي أصيبعة / ٤٧٥.

(٣) الفهرست / ٣٤٢.

(٤) طبع بعناية وتحقيق المستشرق سخاو ١٨٨٧م.
ثم طبع في دائرة المعارف العثمانية ــ حيدر آباد. الهند ١٣٧٧هـ.

(٥) الفهرست / ٤٣٣، ٥٠٤. وهناك العديد من البحوث التي كتبها المستشرقون حول هذا الكتاب. انظر فيها : كتاب دراسات ونصوص في الفلسفة والعلوم. د. عبدالرحمن بدوي / ٣٦.

فإن الذين قاموا بالعبء الأكبر من الحركة الأخيرة كانوا من السريانيين الذين قرأوا وكتبوا بلغتهم. ولأن علوم الأوائل كانت ذات أهمية عظمى مرتبطة بالدين لدى السريان، فقد جهدوا في كثير منها في المحافظة على روح النص الإغريقي وألفاظه دون تعديل يذكر، وأدى هذا إلى التضحية بجمال الأسلوب والعبارة، وإلى نشوء ترجمة لفظية حرفية عمادها المحافظة على النص كما جاء بلغته الأولى. وكان سبب ذلك أن السريان اعتادوا الترجمة الحرفية هذه في نصوصهم الدينية خاصة من اللغة اليونانية ولم يتخلص المترجمون من هذه الطريقة تمامًا فبقيت بعض آثارها وظواهر منها في التراجم العربية من بعد[1]. وحرص بعض المترجمين الذين أتقنوا العربية وحذقوا فيها مثل: حنين بن إسحق، وحبيش بن الأعسم على الخروج بترجمات جيدة أقرب إلى روح العربية وأساليبها.

وقد ذكر صلاح الدين الصفدي (ت ٧٦٤هـ) طرق الترجمة هذه. فقال[2]: «وللتراجمة في النقل طريقان:

أحدهما: طريق يوحنا بن البطريق، وابن الناعمة الحمصي وغيرهما. وهو أن ينظر إلى كل كلمة مفردة من الكلمات اليونانية، وما تدل عليه من المعنى فيأتي بلفظة مفردة من الكلمات العربية ترادفها في الدلالة على ذلك المعنى فيثبتها، وينقل إلى الأخرى كذلك حتى يأتي على جملة ما يريد تعريبه. وهذه الطريقة رديئة لوجهين:

أحدهما: أنه لا يوجد في الكلمات العربية كلمات تقابل جميع الكلمات اليونانية. ولهذا وقع في خلال هذا

---

(١) انظر ص: (٧٠) من هذا الكتاب.

(٢) الغيث المسجم في شرح لامية المعجم ج١ /٧٩.

التعريب كثير من الألفاظ اليونانية على حالها.

الثاني : أن خواص التركيب، والنسب الإسنادية لا تطابق نظيرها من لغة أخرى دائمًا، وأيضًا يقع الخلل من جهة استعمال المجازات وهي كثيرة في جميع اللغات.

الطريق الثاني، في التعريب : طريق حنين بن إسحق، والجوهري وغيرهما. وهو أن يأتي إلى الجملة فيحصل معناها في ذهنه ويعبر عنها من اللغة الأخرى بجملة تطابقها سواء أساوت الألفاظ أم خالفتها. وهذا الطريق أجود. ولهذا لم تحتج كتب حنين بن إسحق إلى تهذيب إلا في العلوم الرياضية لأنه لم يكن قيمًا بها، بخلاف كتب الطب والمنطق».

وهذا النقد من الصفدي رائع جيد، ولكن يجب ألّا نشط بعيدًا فندعي أن الطريقة اللفظية كانت مطابقة تمامًا للنص الأول سواء أكان يونانيا أم سريانيًا أم غير ذلك، لأن المقابلة اللفظية التامة متعذرة للأسباب التي ذكرها الصفدي، ولو حدث هذا في النقل من أية لغة لكان النص العربي ممسوخًا يستحيل فهمه. يعرف ذلك جيدًا كل من مدّ بأدنى سبب في الترجمة، أو عرف لغة أخرى غير العربية، وَرَأْيُ شيخ الإسلام أحمد بن تيمية[1] أن ترجمة مجرد اللفظ بمرادفه علم نافع، لأن كثيرًا من الناس — يقيد المعنى باللفظ — متعذر بما ذكره الصفدي، إن قصد به تمام المقابلة اللفظية.

وقد وصلنا ليوحنا بن البطريق الذي عده الصفدي من أصحاب الترجمة

(١) الفتاوى ج ٤ /١١٥.

اللفظية ترجمة كتاب الحيوان لأرسطوطاليس[١]. والكتاب مفعم ومليء بالغريب من الأساليب وأنماط التعبير، من مثل : «وذلك يكون ليس في كل أوان» وغيرها مما يحقق قول الصفدي ــ رحمه الله[٢].

آثار حركة الترجمة :

ليس من المتوقع أن تقوم هذه الحركة العلمية الكبرى في النقل والترجمة إلى العربية، وتنتهي دون أن تترك آثارًا طيبة أو سيئة في الفكر الإسلامي والمجتمع واللغة العربية. وتركت هذه الحركة العلمية آثارًا عظيمة الشأن نوردها كالآتي :

أ ــ اتسعت آفاق الثقافة العربية الإسلامية، وصار لعلماء المسلمين مشاركة في العلوم بأنواعها : من كيمياء، وطب، ورياضيات، وفلك فقامت فرصة العقل المسلم لتأدية رسالة العلم وتطور الثقافة البشرية، وخدمة العلوم التطبيقية، ولمعت من بعد أسماء مشرقة في التاريخ الإسلامي لعلماء كان لهم أثر كبير على الحضارة والتطور في البلاد المتقدمة اليوم كجابر بن حيان في الكيمياء[٣] ، والحسن بن الهيثم

---

(١) طبع الكتاب في ثلاثة أجزاء، وهي:
(أ) في كون الحيوان (المقالات ١٥ــ ١٩) تحقيق يان بروخمان، ديوان دورسات لولوفس (برلين ــ ليدان ١٩٧١م).
(ب) طباع الحيوان (المقالات ١ ــ ١٠) تحقيق د. عبدالرحمن بدوي (الكويت ١٩٧٧م).
(جـ) أجزاء الحيوان (المقالات ١١ ــ ١٤) تحقيق د. عبدالرحمن بدوي (الكويت ١٩٧٨م).

(٢) للدكتورة وديعة طه «النجّم» مقال حول لغة ابن البطريق في كتاب الحيوان نشرت في مجلة معهد المخطوطات العربية (الإصدار الجديد في الكويت) مجلد ٢٨ ج ١ /١٨٧ ــ ٢٠٢، وعنه نقلنا طبعات الكتاب.

(٣) حول جابر انظر: بول كراوس: جابر بن حيان ــ مطبوعات المعهد المصري ــ ١٩٤٢م ــ ١٩٤٣م.

(ت ٤٣٠هـ) في البصريات[١]، ومحمد بن موسى الخوارزمي (ت ٢٣٥هـ) في الجبر، وفي الفلك محمد بن جابر البتّاني الصابي (Albatengnius) (ت ٣١٧هـ) الذي ألف زيجه المشهور الذي يسمى (زيج الصابي)[٢]، وصحّح فيه بعض أرصاد بطليموس اليوناني، ورصد الكواكب رصدًا يدل على معرفة ثاقبة، وكان له فضل على فلكيّي أوربا في العصور الوسطى ... وغير هؤلاء كثير. وتطور علم الطب بصورة خاصة على أيدي المسلمين لينتقل من الدراسة النظرية العقلية الممزوجة بأعمال تطبيقية قليلة إلى الملاحظات السريرية، والمعالجة بدراسة المرض، وطرق الوقاية، وتطوير العمليات، وصنع أدواتها كما هو موجود عند أبي بكر الرازي (ت ٣١١ هـ) وابن سينا (ت ٤٢٨ هـ) ... وللعلماء المسلمين شروح ، واختصارات ، وتصحيحات للكثير من الكتب القديمة[٣].

ب ـ كان لهذه الحركة العلمية أثر في ارتقاء العالم الإسلامي حينئذ عمليًا في البناء والمعيشة والحياة الاجتماعية، فقامت إذ ذاك كثير من المنشآت لخدمة المسلمين كالمستشفيات التي يسمونها بيمارستانات، مثل بيمارستان هارون الرشيد الذي أمر جبرائيل بن بختيشوع بإنشائه في بغداد، ورأسه ماسويه الخوزي، وبيمارستان البرامكة الذي قام به

---

(١) حول الحسن بن الهيثم انظر: عمر فروخ: تاريخ العلوم عند العرب ـ ٣٦١ ـ ٤١٦ ـ بيروت ١٩٨٠م. وفيه مثل [illegible] بن الهيثم عالم عربي ـ في الكتاب التذكاري [illegible] ـ [illegible] ـ ١٩٦٩م.

(٢) إسماعيل مظهر، تاريخ الفكر العربي / ٣٥، ٥٤. و[illegible] الصابي موجود منه نسخة عربية في مكتبة الإسكوريال. وحقق نصه العربي ونشره المستشرق كارل نلينو [illegible] نسخة (الإسكوريال) وعلق عليه [illegible] مصادر يونانية وعربية ولاتينية [illegible] ترجمة لاتينية: De Scinetia Stellarum [illegible] Plato Tiburtinus. سنة ١٥٣٧م في نورمبرج، وأعيد طبعه في بولونيا ١٦٤٥م.

(٣) انظر: الفهرست، المقالات ٧، ٨، ٩، ١٠، وأخبار الحكماء للقفطي.

وتولاه ابن دهن الهندي[1]. ولم يأت القرن الرابع إلا وقد انتشرت البيمارستانات في أماكن كثيرة من الدولة الإسلامية. ونشط بعض الخلفاء كذلك في إنشاء المكتبات فأنشأ الرشيد بيت الحكمة في بغداد، وجمع فيها ما ألف في العلوم الإسلامية، وما نقل إلى العربية من كتب العلم والطب، فصارت قبلة العلماء ومقصد المترجمين. وازدهرت هذه المكتبة وطار صيتها لمّا تولى المأمون فزاد عليها، وعززها بما أوتي من حب للعلم وبحث عن الكتب والمؤلفات. ومن المكتبات مكتبة وقفها سابور بن أردشير وزير بهاء الدولة في بغداد ٣٨١هـ وجعل فيها الآلاف من الكتب. وقاموا كذلك ببناء المراصد الفلكية. وقد أمر المأمون ببناء مرصد في سنة ٢١٤هـ وكذلك فعل بنو شاكر من بعد[2].

جـ ــ مكنّت هذه الحركة اللغة العربية أن تصبح معبرًا لعلوم اليونان والهنود وغيرهم وأن تحفظ كثيرًا من هذه الآثار إلى العصر الحاضر بصورتها العربية، بعد أن فقدت نصوصها الأولى في لغاتها القديمة. فحفظ بهذا جزء من التراث الإنساني من الضياع، وانتشل من كهوف النسيان والعدم. ومن هذا كتاب كليلة ودمنة الذي ضاعت أصوله السنسكريتية القديمة، وبقيت الترجمة العربية وهي التي خلدت الكتاب، وقدمته إلى جميع لغات العالم التي نقل إليها[3]، وقد غبر زمان طويل لم يعرف فيه لِكِتَابِ (الأصول) لإقليدس نسخةٌ غيرُ النسخة العربية، ومنها نقل إلى اللاتينية، وطبع في البندقية (١٤٨٢م ــ ٨٨٧هـ)[4]، ومن ذلك

---

(١) الفهرست /٣٤٢. أحمد عيسى، تاريخ البيمارستانات في الإسلام /١٧٨.

(٢) جرجي زيدان، تاريخ التمدن ج ٣/٢١١.

(٣) انظر : ص (٣٤) من هذا الكتاب.

(٤) د. عمر فروخ، تاريخ العلوم عند العرب /١٢٣. وقد عثر فيما بعد على نسخة يونانية لهذا الكتاب وترجمت إلى اللاتينية وطبعت في البندقية ٩١٠ ــ ٩١١هـ / ١٥٠٥م.

كتاب : «حجج ابرقلس على قدم العالم» فقد ضاع أصله اليوناني وبقي رد يحيى النحوي عليه،وبقيت الترجمة العربية للكتاب التي قام بها إسحق بن حنين إلى عصرنا الحاضر[١].

كذلك حفظ التراث العربي ترجمة كثير من النصوص الأجنبية التي لا تعرف في لغاتها ومصادرها الأولى، والمظنون أنها ضاعت. ومن ذلك كتاب : (مختار الحكم ومحاسن الكلم) للمبشر بن فاتك ألفه سنة ٤٤٧هـ وجمع فيه أقوال الحكماء والفلاسفة مما لا نجده اليوم في لغاتهم الأصلية[٢]. ويكوّن بالطبع جزءًا من هذا التراث القديم. ويبرز دور المسلمين واضحًا في هذا التراث الذي قدّم من بعد ذلك جهود العرب وغيرهم إلى أوربا في حركة الترجمة التي قامت في العصور الوسطى من العربية إلى اللاتينية[٣].

د ــ كان لهذه الحركة العلمية أثر على اللغة العربية؛ لأنها كانت الوعاء الجديد لذلك التراث المترجم. وأثرها على العربية ذو وجهين : أحدهما نافع والآخر ضار.

أما التأثير النافع فكانت هذه الترجمة أول محاولة لإدخال اللغة العربية إلى ميادين العلوم العملية، والتعبير بها عن حاجات حضارية جديدة، وأفكار لم يعرفها العرب الأولون فتحدثوا في الطب عن أعضاء البدن الداخلية، وأقسامها ووظائفها في الجسم، والأدوية وآثارها

---

(١) حقق الكتاب د. عبد الرحمن بدوي عن نسخة في مكتبة الظاهرية بدمشق ونشره في كتابه: (الأفلاطونية المحدثة عند العرب) ١٩٥٥م.

(٢) حققه ونشره د. عبد الرحمن بدوي ــ مدريد ١٩٥٨م.

(٣) حول الترجمة اللاتينية من العربية انظر:
Charles H. Haskins, Studies in the History of Mediaeval Science, Cambridge, Mass 1924.

الصحية.. وفي الرياضيات عن الجمع والقسمة والكسور وجبر الأعداد والصفر والجذور والمعادلات.. وفي الطبيعة عن إنكسار الضوء، وخطوط الشعاع والمناظر.. وفي الهندسة عن السطح والمثلث والمكعب..وغيرها[١]؛ فكان هذا ثراء للعربية وتوسعة فيها، وهي اللغة القادرة على التمدد والتطور. وما كان يمكن للعربية أن تستوعب هذه العلوم دون هذا التغيير والنمو اللغوي الذي تسنده قدرة العربية وخصائصها اللغوية.

ويتجلى هذا التأثير والنمو اللغوي الجيد في الآتي :

١ ــ نمو الثروة اللفظية العربية، وبناء المصطلح العلمي فيها عن طريق التوليد القائم على الحاجة العلمية أو التعريب السليم للمفردات الأجنبية.

٢ ــ شيوع الأسلوب العلمي بمصطلحاته، ومفرداته، وتركيزه، مما جعله ذا صفات خاصة مختلفًا عن الأسلوب الأدبي الذي كان معروفًا عند قدامى العرب.

ويمكن أن يضاف كذلك إلى النشاط اللغوي عند العرب ما ينسب لبعض المترجمين من رسائل في النحو السرياني أو اليوناني كالذي ينسب إلى حنين بن إسحق العبادي في أحكام الإعراب على مذهب اليونانيين[٢]. فقد كان من الممكن في هذه الرسائل أن تكون بذرة لعلم اللغة المقارن عند العرب لو استمر التأليف فيها وشرحت!

---

(١) لمعرفة جهود العلماء وبعض أبحاثهم انظر: د. عمر فروخ، تاريخ العلوم عند العرب. وألدوميلي: العلم عند العرب ودوره في تكوين الفكر الأوربي. ود. عبدالرحمن بدوي: دور العرب في تكوين الفكر الأوربي.

(٢) انظر: مؤلفات حنين اللغوية ص:(١٧٥).

أما الأثر السيئ في اللغة فيتجلى في النواحي الآتية :

١ ــ دخول كثير من المفردات الأجنبية، وتداولها بشكلها الأعجمي مما لا تحتاجه العربية وتفتقر إليه. وقد كان المترجمون يوردون مثل هذا ليكسبوا تآليفهم شيئًا من الثقة بنقلها عن الأصول الأجنبية، أو أن المترجم قصير الباع في العربية فيضطر إلى هذا. ولقد حرص خلال هذه الحركة قوم من الفصحاء ومحبي سلامة اللغة أن تبقى العربية سليمة ما استطاعوا ذلك، وجهدوا أن يضعوا لكل معنى أو مطلب جديد لفظًا عربيًّا فصيحًا، كالذي يروى عن عبدالله بن المقفع (ت ١٤٣هـ) أنه وضع أسماء للمقولات الفلسفية تختلف عما اعتاده أهل هذه الصناعة. من ذلك أنه استعاض عن كلمة (الجوهر) وهي فارسية بكلمة (العين) وهي عربية فصيحة. وما يروى عن يعقوب بن إسحق الكندي الفيلسوف أنه كان يستعمل كلمة (طينة) بدلاً من كلمة (هيولي)[١] وهي يونانية (ὕλη) بمعنى : المادة الأولى. ولكن هذه المصطلحات العربية القليلة لم تثبت كثيرًا أمام سيل المصطلحات المعربة المتدفق الذي يقوم عليه المترجمون.

٢ ــ شيوع أساليب المناطقة بتأثير كتب المنطق واللغات المنقول منها، كاستعمال أفعال الكون بكثرة، وكثرة البناء للمجهول، والمصادر الصناعية.. مما أورث الألسن لكنة[٢]، وأضعف السليقة العربية الفصيحة، كالذي عابه شيخ الإسلام ابن تيمية (ت ٧٢٨هـ) من بعد على فيلسوف العرب الكندي (ت نحو ٢٦٠هـ) في قوله في مناظرة له : «هذا من باب فقد عدم

(١) الخوارزمي، مفاتيح العلوم / ٨٦.

(٢) د. محمد خفاجي، الآداب العربية /٦٣.

الوجود»[1]. ونستطيع أن نلتمس نحوًا من هذا في بعض المؤلفات المنطقية والفلسفية الموجودة.

هـ ــ دخلت علوم المنطق والقياس العقلي في مناهج كثير من العلوم العربية التي لا تحتمله، ولا يتهيأ القياس العقلي دائمًا في مسائلها كعلوم اللغة العربية من نحو وصرف.. فأدى هذا إلى فساد كبير. ولا يحسن أن ندعي هنا أن علوم العربية نشأت أصلًا تحت تأثير علوم اليونان كما يردد ذلك بعض الباحثين[2]، ولكنا لا نجحد أنه قد وجد تأثير من هذا فيما بعد عند بعض العلماء كالرماني (ت ٣٨٤هـ) الذي قال فيه أبو علي الفارسي (ت ٣٧٧هـ) : «إن كان النحو ما عند الرماني فليس عندنا منه شيء. وإن كان ما عندنا فليس عنده منه شيء». وقد عظم الأمر عندما امتد بعض هذه المناهج إلى العلوم الدينية، وقام عليه فكر بعض الفرق فأحدث كثيرًا من الجدل. ولذا فإن العلوم العقلية والفلسفة أو علوم الأوائل ــ كما كانوا يسمونها أحيانًا ــ لم تلق ترحيبًا لدى علماء الدين والشريعة[3].

مآخذ على الترجمة والمترجمين :

رغم أن حركة الترجمة العربية كانت حركة علمية جبارة، وقدمت في وقت قصير معظم التراث اليوناني المتيسر في ذلك الوقت، وكثيرًا من التراث

---

(١) ابن تيمية، كتاب الردّ على المنطقيين / ١٦٧، ١٩٩.

(٢) حول تأثّر النحو ونشأته بالمنطق انظر:
تقويم الفكر النحوي للدكتور علي أبوالمكارم. وانظر مناقشة آراء الباحثين في مقالة محمد خير الحلواني، بين منطق أرسطو والنحو العربي في تقسيم الكلام، مجلة المورد. المجلد ٩، العدد ١ /١٩ ــ ٢٦، ١٩٨٠م.

(٣) حول وجهة نظر كثير من علماء الشرع الحنيف، انظر مقالة لجولد تسيهر:
موقف أهل السنة القدماء بإزاء علوم الأوائل ــ ترجمها عن الألمانية د. عبدالرحمن بدوي ونشرت في كتابه: التراث اليوناني في الحضارة الإسلامية / ١٢٣ ــ ١٧٢.

الهندي والفارسي والسرياني إلى العرب إلا أنه كان لبعض القائمين بها من المترجمين تساهل علمي، ومآخذ تستحق منا النظر. وأهم ذلك :

أ ــ كان كثير من هؤلاء التراجمة غير متخصص في فن معين[1]، بل كان ينقل مرة في الفلسفة، ومرة في الرياضيات، أو الطب.. ومن المعلوم أن لكل علم اصطلاحاته وألفاظه الخاصة مما قد يتعذر معرفته جميعه لمترجم واحد، فأحدث هذا وهْنًا في بعض الكتب المنقولة. ولعل مرد هذا الشيوع في النقل إلى أن الطب والفلسفة والمنطق أشياء متلازمة عند اليونانيين والسريانيين، فصار الأمر كذلك عند العرب. ونقل إلينا ابن النديم ثبتًا بأسماء كتب بعض الأطباء كجالينوس وأبقراط وفيها طب وتشريح وما إلى ذلك، ومنطق، وأخلاق، وفلسفة[2]. ولجالينوس كتاب مَوضُوعُهُ : أن الطبيب الفاضل يجب أن يكون فيلسوفًا[3].

ومن الترجمات الضعيفة التي وصلتنا ترجمة كتاب الخطابة لأرسطو طاليس وهي لمجهول، وفيها من الخطأ وعدم الدقة في النقل الشيء الكثير[4].

ب ــ ضعف بعض الناقلين وعدم اطلاعهم الكافي في اللغات التي يترجمون منها. وبعضهم كان قويًا في معرفة اللغات ولكنه ضعيف في العربية، فلا يكاد يفصح عن مراد مفهوم بَيِّن في كثير من مترجماته. ولقد أدى هذا إلى بعض التضليل العلمي لقراء هذه الكتب المنقولة. كما فعل أبوبشر متّى بن يونس القنائي في ترجمته المشهورة لكتاب أرسطو في

(١) أحمد أمين، ضحى الإسلام / ٢٧٣.

(٢) الفهرست / ٤٠٠ ــ ٤٠٩.

(٣) السابق / ٤٠٥.

(٤) حقق هذه الترجمة د. عبدالرحمن بدوي ونشرها. وقدم لها بمقدمة جيدة توضح ما قصدنا إليه.

الشعر حينما نقله إلى العربية، فقد ترجم الكلمة اليونانية : (Τραγῳδία) «التراجيديا» إلى المديح ، وترجم الكلمة : (Κωμῳδία) «الكوميديا» إلى الهجاء[١]. وعلى هذه الترجمة المغلوطة أقام أبوالوليد بن رشد الفيلسوف كتابه : «تلخيص كتاب أرسطو طاليس في الشعر»، فقد انطلق في تحليل المدح والهجاء في الشعر العربي فاستشهد لذلك، وبعد عن الموضوع الأول، ومقصد أرسطو في فن الشعر . وسموا كتاب الطبيعة لأرسطو بسمع الكيان استمدادًا من السريانية، وهو فيها (ܫܡܥܐ ܕܟܝܢܐ) بمعنى فهم الكون والطبيعة، فجاء الاسم العربي سمع الكيان ذاهبًا في الغرابة مذهبًا واضحًا. وقد عد ابن النديم بعض المترجمين الضعفاء من مثل : ابن شَهْدِي الكرخي، ومَرْلَاحي[٢] ومنهم عند ابن أبي أصيبعة : فثيون الترجمان، وحيرون بن رابطة[٣].

جـ ـــ عدم الدقة وقلة الحرص عند بعض المترجمين أحدثت أخطاء أثرت على بعض المترجمات، فقد كان كثير من الخلفاء وذوي المناصب يُغْدِقون الأموال على الترجمة، فدفع هذا بدوره بعض المترجمين إلى أن ينقلوا جزءًا من كتاب ويزعمون أنه كتاب كامل، وأن يبدلوا شيئًا مكان آخر حرصًا على إتمام العمل ونوال جائزته، أو ينسبوا كتابًا إلى

---

(١) يترجمهما المحدثون بالمأساة والملهاة، والمأساة عندهم: قصيدة مسرحية تعرض حدثًا مُهمًّا وكاملًا مقتبسًا من التاريخ والأسطورة، ويشترك في أحداثه شخصيات بارزة لتثير في نفس المشاهد الرعب أو الشفقة (المعجم الأدبي ــ جبور عبدالنور/ ٢٣٢).
أما الملهاة فهي : مسرحية تثير الضحك بأسلوب أنيق بعيد عن التهريج وتنطلق من تصوير الطبائع وتصادمها (السابق / ٢٦٥).

(٢) الفهرست / ٣٤١.

(٣) عيون الأنباء / ٢٨٠، ٢٨١.

غير صاحبه، «كما فعلوا بكتاب أوثولوجيا إذ نسبوه إلى أرسطو، بينما هو منتزع من كتاب لأفلوطين»[1]. وكان من جراء ذلك أن بعض الحقائق في العلوم المترجمة والسير والتواريخ المنقولة لم تصلنا صحيحة أو وافية. وكان الاعتماد على تواريخ السريانيين وكتبهم التي كانت تضم أخطاءً من هذا النوع سببًا مباشرًا في إدخال مثل هذه الأخطاء إلى الكتب العربية[2]، فاختلفت كثير من شخصيات العلماء والأحداث والتواريخ بهذا. ولإثبات هذا يكفيك أن تنظر على سبيل المثال في ترجمة أرسطو طاليس وسيرته عند بعض العرب، حيث وصف بأنه كان فاضلًا، وترك العلوم آخر عمره وتبتل، وانقطع لمساعدة الفقراء والأيامى والتواضع[3]... وقد «قال المبشر بن فاتك في سيرة أرسطو : رأيت في سياسات الملوك التي ترجمها ابن البطريق للمأمون أن هذا الحكيم الفاضل كثيرا ما يعده علماء اليونانيين في عديد الأنبياء. ولقد أتى في التواريخ اليونانية أن الله ـــ سبحانه وتعالى ـــ أوحى إليه : لأن أسميك ملكا أقرب منك إلى أن أسميك إنسانا. وله غرائب عظيمة يطول ذكرها. واختلف في موته، قيل: إنه مات موتا.. وقيل: إنه ارتفع إلى السماء في عمود من نار ـــ أفاضنا الله من نوره» ـــ أ.هـ. وهذا أشبه بقصص الأنبياء، ومناقب الزهاد من أهل التصوف، منه بتاريخ فيلسوف يوناني[4]، بل إن بعضًا من أجزاء الفلسفة وأفكار وأقوال المدارس الفلسفية اليونانية لم يكن مفهومًا

---

(١) د. فروخ، تاريخ العلوم عند العرب / ١٢.

(٢) د. مستلاف، المذاهب اليونانية الفلسفية في العالم الإسلامي / ٦٥.

(٣) القفطي / ٢٥.

(٤) د. مستلاف، المذاهب اليونانية الفلسفية / ٦٤.

بصورة صحيحة بسبب ما ذكرنا[١].

ونشأ لهذا عند بعض الأدباء والعلماء شيء من عدم الثقة بمترجمات النقلة. ومنهم أبوعثمان الجاحظ (ت ٢٥٥هـ) الذي ردد أكثر من مرة فكرة عدم التسليم للمترجمين بصحة ما يوردونه بسبب غرابته عنده[٢].

وكان مما يزيد هذه الهنات سوءًا أن سوء النسخ والكتابة قد ذهب كل مذهب في تحريف أسماء الأدوية والحشائش في كتب الطب، وتبديل أسماء الأعلام فيها وفي غيرها، لأن النساخ لم يعتادوا معرفة مثل ذلك، فبعضهم كتبه كيفما اتفق دون ضبط أو إعجام كافٍ. ويبدو أن الشكوى من عدم الدقة في نسخ الكتب المترجمة قد اتخذت شكلًا خطيرًا من بعد، فأبو الريحان البيروني (ت ٤٤٠هـ) يقول[٣] : «للكتابة العربية آفة عظيمة. هي تشابه صور الحروف المزدوجة فيها، واضطرارها في التمايز إلى نقط المعجم، وعلامات الإعراب التي إذا تركت استبهم المفهوم منها، فإذا انضاف إليه إغفال المعارضة، وإهمال التصحيح بالمقابلة ــ وذلك بالفعل عام عند قومنا ــ تساوى به وجود الكتاب وعدمه. بل علم ما فيه وجهله.

---

(١) حول المذاهب الفلسفية اليونانية وموقف المسلمين منها وفهم فلاسفتهم لها وصحته انظر:
• دافيد سانتلانا. المذاهب اليونانية الفلسفية في العالم الإسلامي. تحقيق محمد جلال شرف ــ ١٩٨١م.
• ت. ج. دي بور. تاريخ الفلسفة في الإسلام ــ ترجمة وتعليق د. محمد عبد الهادي أبو ريدة. ١٣٥٧هـ ــ ١٩٣٨م وطبع مرارًا بعد ذلك.

(٢) انظر له كتاب الحيوان ج ٦ صفحتي / ١٩، ٢٨٠ بتحقيق عبد السلام هارون.

(٣) من كتاب **الصَّيْدَنَة** للبيروني. عن مقالة المستشرق بول كراوس حول كتاب «التنبيه على حدوث التصحيف» للأصفهاني، نشرت المقالة في كتاب منتقى من آثار المستشرقين.. د. صلاح الدين المنجد / ١٨٠.

ولولا هذه الآفة لكفى ما في كتب ديسقوريدس، وجالينوس، وبولس، وأوريباسيوس المنقولة إلى العربية من الأسماء اليونانية، إلا أنّا لا نثق بها ولا نأمن التغيير في نسخها».

تأثير الترجمة إلى السريانية على الترجمة إلى العربية :

لما كانت حركة الترجمة إلى السريانية قد سبقت الترجمة إلى العربية، والمترجمون الذين قاموا بالثانية هم في كثرتهم من السريان الذين عنوا بالنقل إلى السريانية عنايتهم بالنقل إلى العربية، فليس لنا ألا نتوقع حدوث تأثير بين الحركتين. وحركة الترجمة إلى العربية كانت أقصر عمرًا، وإن كانت أكثر ثراء وإفادة للعقل البشري والفكر الإنساني. لذا فإنها كانت متأثرة بالترجمة إلى السريانية في جوانب عدة نستطيع أن نركزها في حقلين هما: اللغة، والمنهج.

أما التأثر من حيث اللغة فيتمثل في الجوانب الآتية :

١ ــ في المفردات اللغوية :

فإن السريان لما عنوا بالترجمة إلى العربية كان بين أيديهم تراث سرياني قديم مترجم عن اليونانية. وهذا التراث يحوي بالطبع كثيراً من المفردات والمصطلحات السريانية التي وضعها المترجمون السابقون في مقابل المصطلحات والمفردات اليونانية القديمة. وكثير من المترجمين لم يكلفوا أنفسهم عناء البحث لإيجاد مقابل عربي لتلك المصطلحات والمفردات، بل تلقفوا اللفظ السرياني ووضعوه في الكتاب العربي. لكل هذا فإننا نعثر عند البحث في ثنايا المترجمات على كثير من الألفاظ السريانية التي عرّبت إلى العربية، واستعمل كثيرًا منها المؤلفون العرب من بعد. وللافت للنظر أن كثيرًا من هذا الدخيل يمكن الاستغناء عنه بكلم من العربية دون تكلف أو مشقة.

من هذه الألفاظ :

كلمة «كناش» بمعنى كتاب مجموع، ويستعملها بعض مؤلفي العرب وخاصة الأطباء. وهي من السريانية فهي فيها: (ܟܢܫܐ) مصدر بمعنى الجمع، أو (ܟܘܢܫܐ) بمعنى المطلوب أو النتيجة. وهي من الفعل (ܟܢܫ) بمعنى جمع هنا[1].

كلمة «ميمر» التي تتردد في كتب المنطق والفلسفة أحيانًا بمعنى خطبة، أو حديث. وهي في السريانية (ܡܐܡܪܐ) من الفعل (ܐܡܪ) بمعنى خطب أو قال[2].

وكلمة «بحران» التي تعني التغيير الذي يصيب المريض فجأة في الأمراض الحادة. وقد دخلت هذه الكلمة المعاجم العربية القديمة. وهي في السريانية (ܒܘܚܪܢܐ) بمعنى الفصل بين الخصمين فشبهوا الطبيعة والمرض بالخصمين[3]. وهي أيضًا مصدر بمعنى البحث والنظر والتفقد[4].

وقد قدمت السريانية للعربية تراثًا ضخمًا من المفردات الطبية في أسماء الأمراض والعلل من مثل :

باسور (ܒܘܣܪܐ)، وسرطان (ܣܪܛܢܐ)، ويرقان (ܝܪܩܢܐ)...؛ وفي العقاقير والنباتات والأدوية مثل : عاقر قرحا (ܥܩܪ ܩܪܚܐ)، وكبريت (ܟܒܪܝܬܐ) وكندر (ܟܘܢܕܪ)[5]. وما كان يتوقع دخول هذه الكلمات إلى كتب

---

(١) القرداحي، اللّباب : ١ /٥٨٥.

(٢) M. H. Goschen, A Syriac - English Glossary P. 4

(٣) مصطفى إبراهيم، قضية المصطلحات المعرّبة / ٥١٠ عن ابن بختيشوع في: الروضة الطبية /٦٠ نشرة سباط، القاهرة ١٩٢٧م.

(٤) القرداحي، اللباب ج ١ /١٠٠ .

(٥) أصول الكلمات من مصطفى إبراهيم، قضية المصطلحات المعربة في الصفحات: ٥١٣، ٥٠١، ٤٨٨، ٥٣٥، ٥٠٧، ٥٢٠.

العرب ومؤلفاتهم لو لم تسهم حركة الترجمة بذلك.

وللسريانية كذلك تأثير في الكلمات المعربة من اليونانية. فإلى السريانية يرجع السبب في ختم كثير من الكلم اليونانية بالألف كما نرى في كتب الأدب والفلسفة من مثل :

بيوطيقا : بمعنى الشعر.
ريطوريقا : بمعنى الخطابة وعلوم البلاغة.
سوفسطيقا : بمعنى الجدل[1].

فهذه الألف محاكاة لأداة التعريف التي تختم بها الأسماء في اللغة السريانية كما في كلمة الرجل : (ܓܒܪܐ)[2].

٢ ــ تأثير في الأساليب :

يوجد في بعض المترجمات العربية أنماط غريبة من الأسلوب وتركيب نادرٌ أو خطأٌ في الجمل. وبعض هذه الأساليب والتراكيب نادر أو خطأ في قواعد اللغة العربية الفصحى. ولكن المترجمين استعملوه.

ومن أمثلة هذه الأساليب ما يسمى عند نحاة العربية بلغة : أكلوني البراغيث. وهي : أن يسند الفعل إلى ضمير رفع مطابق للفاعل المثنى أو الجمع مثل : ذهبوا إخوانك. وهي لغة لطيىء أو أزد شنوءة[3]، ولكن الأفصح إفراد الفعل وعدم إسناده مع تثنية الفاعل وجمعه، مثل :

---

(١) انظر في هذه الكلمات وأمثالها الفهرست / ٣٤٧. ومفاتيح العلوم للخوارزمي: المقالة الثانية / ٧٩.

(٢) فقدت هذه الألف دلالتها على التعريف في السريانية بعد فترة مدة الزمن.

(٣) ابن هشام، أوضح المسالك ج ١ /٣٤٥ ولهذه اللغة تخريجات ذكرها ابن هشام.

ذهب إخوانك. وهذا التركيب أصيل في السريانية، فصيح فيها. وكذلك عود الضمير على متأخر لفظًا ورتبة مما لا يقع في العربي الفصيح إلا نادرًا[1]. ولكنه يقع في السريانية كثيرًا جدًا، وهو أسلوب جيد متبع فيها، ولهذا فإن المترجمين يعبرون بهذه الأساليب واقعين تحت تأثير السريانية التي اعتادوا الترجمة إليها، والكتابة بها[2].

أما في المنهج : فإننا قلما نجد ترجمة عربية لكتاب يوناني لم تسبقها ترجمة سريانية. وكثيرًا ما اتخذ النص السرياني أصلًا للترجمة العربية، فكانت الترجمات العربية تستمد كثيرًا من السرياني، وتأتي بعده[3]، وربما حملت كثيرًا من ملامحه.

وكان المترجمون أنفسهم واقعين دائمًا تحت تأثير النصوص السريانية والشروح القديمة لقدمائهم فوقفوا بالعلوم المترجمة عندها ولم يجاوزوها إلا نادرًا، ولذا فإننا لا نكاد نجد مترجمًا أسهم في تقدم تلك العلوم، ونقد نظرياتها أو زاد عليها.. إلا من قل منهم، في حين أننا نجد ذلك عند بعض العلماء الذين تلقفوا تلك المترجمات ودرسوها من بعد، فدفعوا عجلة المعرفة إلى الأمام.

---

(١) أجاز بعض النحويين وقوع ذلك في العربية وأوردوا شواهد من الشعر عليه. ولكن الجمهور على منعه. انظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك — باب الفاعل ج ١ /٣٥٠.

(٢) تعرض يوهان فك لظاهرة تغيّر الأساليب دون إشارة إلى مصدر التغيّر في كتابه: العربية /١١٥ وممن درس هذا جراف في كتابه :

G. Graf, Der Sprachgebrauch der altesten Christlich arabischen Literatur, Leipzig 1905.

(٣) انظر في أمثلة هذا رسالة حنين بن إسحق إلى علي بن يحيى.

وقد نبهنا في مآخذنا على الترجمة أن بعض الفلسفة والفكر لم يصلنا خالصًا صحيحًا؛ لأن الأخطاء التي كانت تحدث في المترجمات القديمة نفسها امتدت إلى المترجمات العربية فأفسدَ بعض حقائق العلم وخاصة ما يتعلق بتواريخ الفلاسفة وسير المفكرين والأطباء[1].

(١) انظر: ص ٦٥، ٦٦ من هذا الكتاب.

الفصل الثاني
حنين بن إسحق العبادي

حنين بن إسحق العبادي

يعد حنين بن إسحق العبادي من أعظم الشخصيات التي تقابل الباحث في الحديث عن نقل التراث اليوناني والسرياني إلى اللغة العربية وترجمته.

وقد حظي حنين بترجمات عديدة ومطولة أحيانًا في الكتب العربية المؤرخة للعلوم[1]. ومن خلال هذه الترجمات والرسالة القيمة التي كتبها حنين نفسه إلى علي بن يحيى «في ذكر ما ترجم من كتب جالينوس بعلمه وبعض ما لم يترجم»[2]، والتي وصلتنا كاملة لحسن الحظ نستطيع أن نلتمس الخطوط العريضة للنشاط العلمي في حياة حنين الذي نال تقديرًا غير يسير لدى الذين أرخوا له.

وولد حنين بن إسحق العبادي في مدينة الحيرة[3] في العراق سنة ١٩٤هـ[4] ــ ٨٠٩[5]م. والحيرة مدينة آرامية قديمة تقع في جنوب الكوفة على ثلاثة أميال منها. وأسست في ٢٤٠ ق.م[6]. وكان أهل الحيرة من النصارى النساطرة ولهم فيها ديارات ومدارس.. ودخلتها النصرانية منذ الأجيال الأولى[7]، ثم صارت قبل الإسلام عاصمة المناذرة الذين اعتنقوا النصرانية أيضًا.

---

(١) انظر: الفهرست / ٤٠٩. ابن جلجل / ٩٦. ابن أبي أصيبعة / ٢٥٧.القفطي / ١١٨.

(٢) حققها ونشرها وترجمها إلى الألمانية المستشرق (G. Bergsträsser) في مجلة A. K. M. ــ 17 Leipzig, 1925 . وأعاد نشرها الدكتور عبدالرحمن بدوي في كتابه: دراسات ونصوص في الفلسفة والعلوم عند العرب / ١٤٧ ــ ١٧٩ في ١٩٨١م المؤسسة العربية للدراسات والنشر ــ بيروت.

(٣) ذكر ظهير الدين البيهقي (ت ٥٦٥هـ) في كتابه حكماء الإسلام / ١٦ أن حنينًا بغدادي المولد. وهذا يخالف جميع المؤرخين لحنين.

(٤) ابن أبي أصيبعة، طبقات الأطباء / ٢٦٣.

(٥) د. عمر فروخ، تاريخ العلوم عند العرب / ١١٧.

(٦) رفائيل بابو إسحق، مدارس العراق قبل الإسلام / ١٠٣، ١٠٤. وانظر ص: ٢٦.

(٧) د. الشحات زغلول، السريان والحضارة الإسلامية / ٩٧.

ونشأ حنين كآل بيته نصرانياً نسطوريًّا. وينتسب حنين إلى العباديين (بكسر العين)، وهم كما يذكر عنهم بعض المؤرخين[١] قبائل من العرب اجتمعت بظاهر الحيرة، واعتنقت الدين المسيحي، وسموا أنفسهم بالعباد[٢]، ليدلوا على اتجاههم الديني الجديد. ومن المؤكد أن هذا حدث قبل الإسلام بحقبة ليست بالقصيرة فإن هذا الاسم أخفى تحته قبائل عربية عديدة من قبائل العراق وشمال الجزيرة. ومن المؤكد أيضًا أن حنينًا يرجع في نسبه إلى إحدى هذه القبائل العربية. وقد كان لهؤلاء العباديين نشاط تجاري وثقافي في العراق. ومنهم في الجاهلية عدي بن زيد العبادي الشاعر المشهور.

ولا نعلم عن أسرة حنين شيئًا إلا أن والده إسحق كان صيدليًّا[٣] يبيع الأعشاب والعطور. ويبدو أنه مما يروج لهذه المهنة أن الحيرة كانت ملتقى لطرق تجارية عديدة من فارس والهند وسوريا.. ومحطةً ومنطلقًا لبعض قوافل التجارة. وقد نمَّى هذا العمل في نفس حنين الابن ميلًا إلى دراسة الطب. ومن المرجح أن لقدوم الأطباء إلى بلاط الخلفاء إذ ذاك، وذيوع صيتهم نصيبًا في بعض هذا الميل أيضًا. ويظهر من سيرة حنين أنه تلقى تعليمًا دينيًّا جيدًا في الحيرة فقد وصل فيما بعد إلى رتبة الشماسية[٤].

وكان من شروط ذلك إتقان اللغة السريانية، والمعرفة التامة بالطقوس

---

(١) القفطي / ١١٩. ابن أبي أصيبعة / ٢٥٧. ابن العبري، مختصر الدول / ٢٥٠.
(٢) يرى ابن أبي أصيبعة / ٢٥٧ أنها بفتح العين وهو خطأ.
(٣) القفطي / ١٢٠. وابن العبري / ٢٥٠. وأحمد أمين، ضحى الإسلام ١ /٢٨٣.
(٤) د. يوسف حبي، حنين بن إسحق /١١. حيث يذكر أن أول من تنبه إلى رتبة حنين الدينية هو الألماني بومشتارك في كتابه :
A. Baumstark, Geschichte der Syrischen Literatur, Bonn 1922, 228
اعتمادًا على قصة قطع الزنار التي سأذكرها في الحديث عن وفاته.

الدينية. وانتقل حنين الفتى بعد ذلك إلى بغداد التي كانت عاصمة الخلافة العباسية وملتقى العلماء في جميع أصناف العلوم والثقافة. والمرجح عندي من الأحداث الآتية في حياته أن هذا الانتقال تم حوالي سنة ٢٠٦هـ وكان عُمر حنين إذ ذاك اثنتي عشرة سنة. والتحق في بادىء الأمر في حلقة يوحنا بن ماسويه الطبيب والمترجم المسيحي القادم من جند يسابور (ت٢٤٣هـ[١] / ٨٥٧م)[٢]. وكانت حلقة هذا الطبيب من أكبر حلقات العلم في بغداد[٣]. وكان مقربًا من الخلفاء[٤]، فلزمه حنين لدرس الطب عليه. وأخطأ الدكتور ماكس مايرهوف في ظنه أن حنينًا تعلم عند يوحنا بن ماسويه في جند يسابور من بلاد فارس[٥]، ذلك أن يوحنا بن ماسويه هذا قد قدم من جند يسابور إلى بغداد وهو صغير السن. وذلك في زمن هارون الرشيد[٦].

وكان ماسويه والد يوحنا كحّالاً في جند يسابور[٧] فكسد عمله، وانطلق إلى بغداد في وقت كان فيه جبرائيل بن بختيشوع بن جورجيس طبيب الرشيد الخاص. وقد قدم في سنة ١٧٥هـ إلى البرامكة. وكان بين جبرائيل وماسويه معرفة فاشتهر ماسويه في قصة طويلة[٨] نقل بعدها أهل بيته وأولاده من جنديسابور وفيهم يوحنا وهو صغير فتعلم واشتهر في بغداد، بل إن ابن أبي

---

(١) ابن العبري / ٢٥٠.
(٢) د. يوسف حبي، حنين بن إسحق / ١٦.
(٣) ابن أبي أصيبعة، طبقات الأطباء / ٢٤٧.
(٤) السابق. ود. حبي، حنين بن إسحق / ١٦.
(٥) ماكس مايرهوف، مقدمة العشر مقالات في العين لحنين بن إسحق /١٥. وتبعه جلال مظهر في حضارة الإسلام وأثرها في الترقي العالمي / ٢٥٥. وأيضًا دي لاسي أوليري، مسالك الثقافة الإغريقية إلى العرب / ٢٨٣. ويرى د. يوسف حبي ظن أنه استنتاج منطقي وهذا غريب.
(٦) ابن العبري، مختصر الدول /٢٥٠.
(٧) ابن أبي أصيبعة / ٢٤٢.
(٨) السابق / ٢٤٣.

أصيبعة نقل حديثاً[١] دار بين يوسف بن إبراهيم الطبيب[٢] وجبرائيل المذكور يُفْهم منه أن يوحنا ولد في بغداد بعد قدوم والده ماسويه.

وعلى هذا فإن حنيناً لم يلتق بيوحنا في جند يسابور، بل في بغداد. ولكن بقاء حنين بن إسحق في حلقة يوحنا بن ماسويه لم يدم طويلًا؛ فقد كان حنين مغرمًا بالمناقشة والسؤال وكان يوحنا مشهورًا بالانفعال السريع وسرعة الغضب، حتى إنه ليروى عنه النوادر في هذا[٣]. ولم يكن يحب كثرة السؤال والمناقشة. قال يوسف بن إبراهيم الطبيب : «كنت[٤] أعهد حنين بن إسحق الترجمان يقرأ على يوحنا بن ماسويه كتاب (فرق الطب) الموسوم باللسان الرومي[٥] والسرياني بهراسيس، وكان حنين إذ ذاك صاحب سؤال. وذلك يصعب على يوحنا. وكان يباعده أيضًا من قلبه أن حنينًا كان من أبناء الصيارفة من أهل الحيرة. وأهل جند يسابور ومتطببوها ينحرفون عن أهل الحيرة ويكرهون أن يدخل صناعتهم أبناء التجار. فسأله حنين في بعض الأيام عن بعض ما يقرأ عليه مسألة مستفهم لما يقرأ. فحرد يوحنا وقال : ما لأهل الحيرة ولتعلم صناعة الطب ؟! صر إلى فلان قرابتك حتى يهب لك خمسين درهمًا تشتري منها قفافًا صغارًا بدرهم، وزرنيخًا بثلاثة دراهم، واشتر بالباقي قلوسًا[٦] كوفية. واقعد على الطريق وصحْ : القلوس الجياد.. فإنه أعود

(١) السابق.

(٢) يوسف بن إبراهيم الطبيب هذا شخص لا نعرف عنه أكثر من اسمه، ولكن ينقل ابن أبي أصيبعة عنه كثيرًا في طبقاته. ويبدو أن هذه النقول من كتاب ألفّه يوسف هذا في تاريخ الأطباء والمترجمين وسيرهم.

(٣) راجع ترجمته: ابن أبي أصيبعة / ٢٤٦.

(٤) ابن أبي أصيبعة، طبقات الأطباء / ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩ والقصة أيضاً موجودة في القفطي / ١٢٠، ١٢١ مع بعض الإيجاز.

(٥) من المؤكد أن هذا الكتاب باللغة اليونانية، ولكن بعض القدماء قد يتجوز ولا يفرّق بدقة بين لغة الرومان التي هي اللاتينية ولغة اليونان وهي اليونانية كما ترى هنا.

(٦) جمع قلس وهو الحبل الغليظ خاصة للسفن. وفي بعض الكتب تتصحف إلى الفلوس بالفاء.

عليك من هذه الصناعة، ثم أمر به فأخرج من داره فخرج باكيًا مكروبًا...».

وبعد هذه الإهانة في مجلس يوحنا بن ماسويه عزم حنين بن إسحق على دراسة اللغة اليونانية، التي كانت اللغة الأولى للطب والفلسفة، والتبحر فيها. وتختفي أخبار حنين بعد هذا لنفاجأ به مترجمًا في زمن المأمون. والمدة بين هذه الحادثة ودخول حنين بعد ذلك إلى بغداد وبلاط الخليفة المأمون (ت ٢١٨هـ) هي مدة طلب العلم بالنسبة له. ويلف هذه المدة شيء غير يسير من الغموض، ولكن يذكر يوسف بن إبراهيم الطبيب[1] أن حنينًا بعد الذي حصل له في مجلس يوحنا غاب سنتين فلم يروه، وأن يوسف رآه بعد سنتين في بغداد في دار إسحق بن الخَصِيّ قال: «... فإني[2] لفي منزله إذ بصرت بإنسان له شعرة قد جللته، وقد ستر وجهه عني ببعضها، وهو يتردد وينشد شعرًا بالرومية لأوميروس رئيس شعراء الروم[3]، فشبهت نغمته بنغمة حنين.. فقلت لإسحق بن الخصي : هذا حنين ؟! فأنكر ذلك.. فهتفت بحنين فاستجاب لي، وقال : ذكر ابن الفاعلة (يقصد يوحنا بن ماسويه) أنه من المحال أن يتعلم الطب عبادي. وهو بريء من دين النصرانية إن رضي أن يتعلم الطب، حتى يحكم اللسان اليوناني إحكامًا لا يكون في دهره من يحكمه إحكامه. وما اطلع عليَّ أحد غير أخي هذا (يقصد ابن الخَصِيّ).. وأنا أسألك أن تستر أمري فبقيت أكثر من ثلاث سنين وإني لأظنها أربعًا لم أره..». ولكن من هو ابن الخصي هذا ؟ يحدثنا ابن أبي أصيبعة[4] أنه ابن أخت جارية رومية كانت لهارون الرشيد واسمها «خَرْشي»، وكانت هذه الجارية الرومية متأدبة متعلمة فتبنَّت ابن اختها هذا، وعلّمته حتى صار له

(١) ابن أبي أصيبعة / ٢٥٨.
(٢) السابق.
(٣) هذا من التجوز الذي أشرت إليه سابقًا وإلا فإن (أوميروس) شاعر يوناني ولغته هي اليونانية.
(٤) طبقات الأطباء / ٢٥٨ بإيجاز.

معرفة ورئاسة في لسان اليونان وعلومهم. وأمر محتمل جدًا أن يكون حنين ابن إسحق قد ابتدأ دراسة اليونانية على يد ابن الخصي هذا. وسؤاله ليوسف ابن إبراهيم أن يكتم أمره يدل على أنه لم ينه مدة التعلُّم بعد. وقد كانت اليونانية موضع اهتمام الأطباء والحكماء وبعض الخاصة في بغداد، وإن كان الذين يجيدونها في تلك الأوساط قلة. ولا يمكن بالطبع أن يكون حنين قد وصل إلى مستواه الرفيع في اللغة اليونانية وهو لم يبرح بغداد. ويذكر ابن جلجل[١] أن حنينًا تعلم اليونانية بالإسكندرية. ويشير حنين في رسالته[٢] إلى أنه قد زار الإسكندرية، ولكن لم يحدد زمن ذلك. ويحدد القفطي[٣] وأبوالفرج ابن العبري[٤] هذا المكان بأنه بلد الروم، وأنه قضى فيه سنتين حتى أحكم اللغة اليونانية. ويعضد هذا أن لحنين صلة ببلاد الروم، حتى لقد كان المتوكل على الله بعد ذلك يشك في أنه عميل لملك الروم، ولم يرضه طبيبًا إلا بعد اختباره[٥]. ومهما يكن فليس من اليسير تحديد هذا بدقة تخلو من الظن.

وبعد إتقان حنين لليونانية دخل بغداد عائدًا، وعندي أن يوسف بن إبراهيم رآه في ذلك الوقت للمرة الثانية، ثم نهض من بغداد ووجه نحو البصرة، ودرس العربية على علماء اللغة والنحو هناك. ولا نعرف بالتحديد من هو شيخه بالعربية. وحول دراسة حنين للعربية يورد ابن جلجل الأندلسي خبرًا غريبًا[٦] يرد فيه أن حنينًا «نهض من بغداد إلى أرض فارس وكان الخليل بن

---

(١) طبقات الحكماء / ٩٦.

(٢) رسالة حنين إلى علي بن يحيى / ١٧٦ من كتاب دراسات ونصوص في الفلسفة والعلوم عند العرب د. عبدالرحمن بدوي.

(٣) أخبار العلماء / ١١٩.

(٤) مختصر الدول / ٢٥٠.

(٥) القفطي / ١٢١، وستأتي قصة ذلك.

(٦) طبقات الحكماء / ٦٩.

أحمد النحوي ــ رحمه الله ــ بأرض فارس، ولزمه حتى برع في لسان العرب، وأدخل كتاب العين بغداد..» وتبع هذا الخبر ابن أبي أصيبعة[١]، وقال : إنه كان يدرس العربية مع سيبويه عند الخليل في زمن المأمون (ت ٢٢٨هـ). وهذا وهم فاضح وقع فيه ابن جلجل الأندلسي، وتبعه عليه كثيرون ممن أرخوا لحنين بن إسحق[٢]، دون نظر أو تحقيق فإن الخليل بن أحمد الفراهيدي ــ رحمه الله ــ توفي في البصرة سنة ١٧٠هـ أو في ١٧٤هـ أو ١٧٥هـ على أبعد تقدير[٣] من أقوال المؤرخين، ولم يلبث سيبويه ــ رحمه الله ــ بعد أستاذه الخليل طويلًا فقد توفي سنة ١٨٠هـ[٤]، في حين نجد اتفاقًا واضحًا على أن ولادة حنين كانت في سنة ١٩٤هـ. فبين وفاة الخليل ابن‌أحمد وولادة حنين ما يقارب العشرين عاماً، ثم إن النحويين لم يدركا زمن المأمون الذي ابتدأت خلافته في سنة ١٩٨هـ وانتهت في سنة ٢١٨هـ. أما إدخال كتاب «العين»[٥] المشهور إلى بغداد فقد يكون حقيقة أن حنينًا أخذه عن بعض تلاميذ الخليل، وأدخله بغداد[٦].

وبعد فراغ حنين من التعلم في جنوب العراق، توجه إلى بغداد مرة أخرى،

---

(١) طبقات الأطباء / ٢٦٢ بتصرف.

(٢) منهم ابن أبي أصيبعة المذكور / ٢٦٢. والقفطي / ١١٨. صاعد الأندلسي / ٤٧. وبروكلمان في تاريخ الأدب العربي ج ٦ /١٠٣.

(٣) طبقات الزبيدي /٥١. القفطي في إنباه الرواة ج ١ /٣٤٦.

(٤) طبقات الزبيدي /٧٢.

(٥) كتاب العين: هو أول معجم عربي. بناه الخليل بناءً صوتيًّا حسب مخارج الحروف. وفي نسبته إلى الخليل بن أحمد شك. انظر: د. عبدالسميع محمد المعاجم العربية /٢١، حسين نصار، المعجم العربي ط ٢ ــ ٢٧٩ ــ ٢٩٦.

(٦) لا أجد هنا صحة لما ذكره دلاسي أوليري في «مسالك الثقافة الإغريقية إلى العرب» /٩٩ من أن حنين بن إسحق قد تعلم العربية في وقت متأخر من عمره حيث كانت الطبقات الدنيا في الحيرة تتكلم السريانية؛ لأن العربية كانت اللغة الأولى، ثم إنه ترجم إلى العربية وهو شاب قبل أن يصبح شيخاً. وممن تنبه للغلط في تتلمذ حنين على الخليل الأستاذ أحمد عبدالغفور عطار في مقدمته لمعجم الصحاح للجوهري / ٥٨، ٥٩. وانظر ص : (١٧٥) من هذا الكتاب.

وذلك في سنة «٢١١هـ / ٨٢٦م على الأرجح»[١] وكان حينئذٍ مترجمًا قد حذق اللغة وأجادها.

وقد استغرقت مدة طلب العلم هذه والرحلات ما يقارب ست سنوات من عمر حنين. ابتدأت بالإهانة التي لحقت به في مجلس يوحنا بن ماسويه، وانتهت بدخوله بغداد للمرة الثانية في سنة ٢١١هـ. ومن المؤكد أنه قام في هذه المدة ببعض رحلات زار خلالها الشام[٢] والإسكندرية وبلاد الروم وفارس، واستفاد منها كثيرًا في الدرس وجمع الكتب القديمة[٣] ودراسة الطب. ونحن وإن كنّا لا نعلم شيئًا عن أساتذته في اللغة، أو المدارس التي زارها إلا أنّا نعلم أنه عاد من هذه الرحلات، وخرج من مدة الطلب هذه، بثقافة طبية جيدة وحذق للغة اليونانية، وللعربية، وللسريانية التي يبدو أنه تلقى تعليمه الأول بها، لأنها لغة الدين الشريفة لدى النصارى النساطرة. ويعد بعض من يترجم له اللغة الفارسية[٤] من اللغات التي برع فيها حنين بن إسحق، ولا دليل في الحقيقة على ذلك. فإنا لا نجد بين مترجماته شيئًا نقل عن الفارسية التي لم تكن لتصبح لغة علمية لولا جهود مدرسة جند يسابور التي نشأت في جو فارسي، ولتشجيع ملوك الفرس للعلم والترجمة فيها. وإن كان لحنين معرفة بالفارسية فظني أنه لا يعدو أن يكون لغة خطاب فرضها كثرة الفرس في العراق ومجاورة بلادهم. أما المادة الطبية الفارسية في كتبه فإن الطب عمومًا إذ ذاك يحفل بكثير من الألفاظ الفارسية، خاصة ما يتعلق بأسماء

(١) ماكس مايرهوف. مقدمة / ١٥. يوسف حبي، حنين بن إسحق /٢٢.

(٢) يذكر ظهير الدين البيهقي ت ٥٦٥هـ في كتابه تاريخ حكماء الإسلام /١٦ أن حنين بن إسحق نشأ بالشام وتعلم بها. ولست أدري ما معتمده في هذا فهو يخالف ما يعرف عن حنين أنه من أهل الحيرة في العراق.

(٣) ابن النديم، الفهرست /٤٠٩.

(٤) كالدكتور ماكس مايرهوف في مقدمة / ١٥. ود. يوسف حبي، حنين بن إسحق / ٢٢.

الأدوية والمواد التي لم توجد في بلاد العرب، ولم يعرفوها، فاستعاروا أسماءها من غيرهم. وكل تلك المسميات والمصطلحات الفارسية هي من جهود مدرسة جند يسابور الفارسية.

وعند دخول حنين بن إسحق إلى بغداد اتصل بجبرائيل بن بختيشوع (٢١٤هـ / ٨٢٩م)[١] الطبيب المسيحي الخاص بالمأمون (٢١٨هـ / ٨٣٣م) ودخل في معيته، فقد كان من المعتاد أن يكون مع أطباء الخلفاء الكبار مجموعة من الأطباء والكحالين وغالبهم من النصارى النساطرة الذين يؤلف بينهم المهنة والدين. وكان عمر حنين حينئذٍ سبعة عشر عامًا تقريبًا، إذ يذكر أنه كان يترجم وعمره سبع عشرة سنة[٢]. فترجم لجبرائيل بعض الكتب وأعجب بمهارته اللغوية، فابتدأت شهرة حنين إذ ذاك. قال يوسف بن إبراهيم في قصته الطويلة[٣] «.. ثم إني دخلت يومًا على جبرائيل بن بختيشوع وقد انحدر من معسكر المأمون قبل وفاته بمدة يسيرة فوجدت عنده حنينًا، وقد ترجم له أقسامًا قسمها بعض الروم في كتاب من كتب جالينوس في التشريح. وهو يخاطبه بالتبجيل ويقول له: يا ربن حنين[٤]... فأعظمت ما رأيت وتبين ذلك جبرائيل فيَّ، فقال لي: لا تستكثرن ما ترى من تبجيلي هذا الفتى، فوالله لئن مد له في العمر ليفضحن سرجيس[٥] وليفضحن غيره من المترجمين..» وهذه شهادة جديرة بالاعتبار من جبرائيل. وكان يوحنا بن ماسويه الطبيب لا يزال حيًّا إذ ذاك ورأى شيئًا من ترجمة حنين فأعجب به[٦] «وأفضل عليه أفضالًا كثيرة وأحسن إليه ولم يزل مبجلًا له..» وعاد حنين إلى حلقة يوحنا بعد

---

(١) د. يوسف حبي، حنين بن إسحق /٢٢.

(٢) رسالته إلى علي بن يحيى / ١٥٤.

(٣) ابن أبي أصيبعة، طبقات الأطباء / ٢٥٩.

(٤) رَبَن كلمة سريانية (ܪܒܢ) ومعناها معلِّمنا.

(٥) انظر ص: (٢٣) من هذا الكتاب.

(٦) ابن أبي أصيبعة، طبقات الأطباء / ٢٥٩.

صلاح ما بينهما[1] «وتتلمذ له واشتغل عليه بصناعة الطب ونقل حنين لابن ماسوية كتبًا كثيرة»، ولا نعلم أحدًا في بغداد درس عليه حنين الطب سوى يوحنا بن ماسويه هذا. وقد لقى حنين بعد ذلك كل ترحيب وإجلال من الأطباء الذين رأوا فيه قدرة لغوية ستمكنهم من الاطلاع على الكتب التي لا يستطيعون الاطلاع عليها بأنفسهم، أو لا تستقيم لهم استقامة كافية للفهم لأنها باللغة الإغريقية. وقرّبه جبرائيل بن بختيشوع (٢١٤هـ) من الخليفة المأمون الذي كان مولعًا بالكتب المنقولة من طب وفلسفة ومنطق.. فعينه لديه في دار الحكمة[2] التي أرادها المأمون أن تكون أكاديمية للتعليم ومركزاً لجمع الكتب، وأمره[3] «بنقل ما يقدر عليه من كتب الحكماء اليونانيين إلى العربي وإصلاح ما ينقله غيره» من التراجمة والأطباء، فذاعت شهرته على صغر سنه، ومكن له هذا الاتصال بكثير من أهل العلم وذوي اليسار والجاه في بغداد، فخدمهم بالترجمة كثيرًا. ومنهم :

جبرائيل بن بختيشوع طبيب المأمون، ويوحنا بن ماسويه أستاذه. فقد نقل له «كتبًا[4] كثيرة، وخاصة من كتب جالينوس. بعضها إلى اللغة السريانية وبعضها إلى العربية». وبنو شاكر المنجم. وهم : محمد وأحمد والحسن، وكانوا «ممن[5] عني بإخراج الكتب من بلد الروم ... وبذلوا الرغائب» ويذكر صاحب الفهرست[6] أنهم أنفدوا حنين بن إسحق وجماعة معه لجلب الكتب من بلاد الروم. ولثرائهم فإن جماعة من المترجمين، وفيهم حنين،

(١) السابق.
(٢) حول دار الحكمة انظر: سعيد الديوه جي «بيت الحكمة».
(٣) ابن أبي أصيبعة / ٢٦٠.
(٤) السابق / ٢٥٩.
(٥) ابن النديم، الفهرست / ٢٣٩.
(٦) السابق.

يعملون لديهم لقاء أجر شهري يتقاضونه[1]. ويُفهم من رسالة كتبها حنين في ذكر الذين ناصبوه العداوة[2] أن خدمته لبني شاكر لم تدم طويلًا جدًّا. وأبو الحسن علي بن يحيى، ومحمد بن موسى والوزير محمد بن عبدالملك...، وغير هؤلاء كثير من الوجهاء والأطباء والحكماء والأثرياء...

وبالإضافة إلى الترجمة فقد كان حنين يصحح بعض النصوص ويحققها ويعلق على بعض الكتب باللغة اليونانية أحيانًا[3]، ويقابلها مع نصوص أخرى للتوثيق.

وهكذا نرى أن اتصال حنين بالمأمون تم قبل سنة ٢١٤ هـ / ٨٢٩م ؛ بمدة ليست طويلة وتوفي المأمون في سنة ٢١٨هـ / ٨٣٣م، فيكون قد عمل لدى المأمون ما يقارب ٥ سنوات، وكانت بداية شهرته. وبعد المأمون تولى المعتصم بالله (ت ٢٢٧هـ / ٨٤٢م)، ثم تولى الخلافة المتوكل على الله في سنة ٢٣٢هـ / ٨٤٧م، وانتهت خلافته في ٢٤٧هـ / ٨٦١م[4] . وكانت هذه المدة مدة خصب في أعمال ونشاط حنين بن إسحق، فقد قربه المتوكل وجعله طبيبه الخاص بعد أن امتحن أمانته، وطلب منه عمل سُم لعدو فرفض حنين فسجنه الخليفة إلى أن تبين له إخلاص الرجل لمهنته، فأخرجه من السجن وسأله ما الذي منعه من الإجابة إلى ما سأله، فقال حنين : «شيئان[5] هما : الدين والصناعة، فالدين يأمر بالخير وفعل الجميل، والصناعة تمنع الإضرار لأنها موضوعة لنفع الناس ... ». ومن اتخاذ المتوكل له طبيبًا

---

(١) السابق /٢٦٠.
(٢) أوردها ابن أبي أصيبعة كاملة في كتابه: عيون الأنباء في طبقات الأطباء /٢٦٦.
(٣) يذكر ابن أبي أصيبعة أنه رأى بعض هذه الكتب بخط الأزرق كاتب حنين، وعليها تعليقات لحنين باليونانية وعليها ختم المأمون.. (طبقات الأطباء /٢٦٠).
(٤) جدولة العصور التاريخية /١٣.
(٥) القصة بنصها في القفطي / ١٢١، ١٢٢. وعند ابن أبي أصيبعة باختلاف يسير /٢٦١.

تبدأ شهرة حنين بوصفه طبيبًا مع شهرته بوصفه مترجمًا قديرًا. وقد أوكل إليه المتوكل على الله الإشراف على الترجمات التي كانت تعد إذ ذاك. «وجعل[1] له كُتابًا نحارير عالمين بالترجمة كانوا يترجمون، ويتصفح ما ترجموا...».

وعلى هذا فإن أخصب مدد نشاط حنين هي المدة التي خدم بها المتوكل على الله ، وصار طبيبه الخاص مدة خلافة المأمون خلافًا لما هو مشهور؛ وذلك لأن مدة خلافة المتوكل اتسمت بالطول فقد تولى الخلافة من ٢٣٢هـ / ٨٤٧م إلى ٢٤٧هـ / ٨٦١م[2] وكان حنين خلال هذه المدة رأساً في الترجمة والطب، وترأس مجموعة من المترجمين لدى الخليفة مما يصح أن يقال عنه إنه مدرسة منتظمة في الترجمة والنقل إلى العربية. ثم إن حنين بن إسحق نفسه يذكر في رسالته إلى علي بن يحيى[3] أنه لما كبر أعاد نقل كثير من الكتب التي كان نقلها وهو صغير في بدء عمله في الترجمة، وقبل تمكنه من اللغة تمكنًا كافيًا. ولا بد أن هذه الكتب المنقولة مرة أخرى هي التي ترجمها في بدء أمره زمن المأمون، ثم رأى ببصيرته وعلمه أنها لم تكن بصورة مرضية فأعاد ترجمتها من جديد كما ذكر.

وخدم حنين مجموعة من الخلفاء بعد المتوكل على الله وهم :

المنتصر بالله (٢٤٧هـ / ٨٦١م إلى ٢٤٨هـ / ٨٦٢م).

المستعين بالله (٢٤٨هـ / ٨٦٢م إلى ٢٥٢هـ / ٨٦٦م).

المعتز بالله ابن المتوكل (٢٥٢هـ / ٨٦٦م إلى ٢٥٥هـ / ٨٦٨م).

المهتدي بالله (٢٥٥هـ / ٨٦٩م إلى ٢٥٦هـ / ٨٦٩م).

المعتمد على الله (٢٥٦هـ / ٨٧٠م إلى ٢٧٩هـ / ٨٩٢م).

---

(١) القفطي / ١١٨.

(٢) جدولة العصور التاريخية / ١٣.

(٣) أعاد نشرها د. عبدالرحمن بدوي، دراسات في الفلسفة والعلوم / ١٤٧، ١٧٩.

وبقي حنين خلال عهـود هؤلاء الخلفاء على مكانته السامية في الترجمة والطب، إلا أن مـدة خلافة كل منهم تتسم بالقصر، بالإضافة إلى ضعف الروح العلمية التي كانت قوية لدى المأمون والمتوكل على الله. ولهذا فإننا لا نكاد نجد بين آثار حنين وفي تاريخه ما يدل على خدمته لهم، مع أنه كان موضع تقدير وشهرة طول عمره.

وبسبب هذه الشهرة العلمية، والمكانة العالية لحنين في نفوس الخلفاء والوزراء ... أبرز العداوة له ونافسه كثير من أهل الطب، وسعوا بالوشاية والحيلة ليفسدوا موضعه في نفوس محبيه. وقد حفظ لنا ابن أبي أصيبعة في تاريخه رسالة طويلة كتبها حنين بن إسحق نفسه «فيما[2] أصابه من المحن والشدائد من الذين ناصبوه العداوة من شرار أطباء زمانه المشهورين ... » وأبان حنين في رسالته عن الذين يعادونه وأنهم نصارى مثله وأطباء كذلك. قال : «... وهم ستة وخمسون رجلًا جملتهم من أهل المذهب .... »[3]. وكان من المتصدرين له بالعداوة بختيشوع بن جبرائيل الطبيب الذي أوقع به في السجن في قصة حول أيقونة مسيحية[4]، ثم أخرج منه بريئًا وأُكرِم. وفي واحدة من هذه المكائد استولي على كتبه، وفقدها كلها كما ذكره في رسالته إلى علي بن يحيى[5]. وما هذه المشكلات التي واجهها حنين إلا صدى للشهرة التي حققها، ونعم بها لدى الخلفاء والعلماء ... وثمن للإكرم الذي لقيه مما أثار نفوس حاسديه.

---

(١) جدولة العصور التاريخية / ١٤، ١٥.

(٢) عيون الأنباء / من ٢٦٤ إلى ٢٧١.

(٣) السابق، من رسالة حنين المذكورة / ٢٦٦.

(٤) ذكر القصة حنين بن إسحق في رسالته حول الذين ناصبوه العداوة.. ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء / ٢٦٦ ــ ٢٦٩. والأيقونة هي الصورة المقدسة لديهم.

(٥) أعاد نشرها د. عبدالرحمن بدوي في كتابه: دراسات ونصوص في الفلسفة والعلوم عند العرب / ١٤٧ ــ ١٧٩. انظر: مؤلفات حنين المطبوعة ص(١١٧)من هذا الكتاب.

وتوفي حنين بن إسحق يوم الثلاثاء لست خلون من صفر سنة ٢٦٠هـ وهو الأول من كانون الأول سنة ١١٨٥ يونانية[١]، وتوافق سنة ٨٧٣م[٢]. وقيل توفي : سنة ٢٦٤هـ[٣] والأول أرجح.

وقد اختلف في سبب وفاته فوردت لدى المؤرخين له روايات متشابهة من وجه، ومختلفة من وجه، فيورد ابن جلجل[٤] رواية تقول إن المتوكل على الله خرج يومًا وبه خُمار[٥] فقعد في مقعده فأخذته الشمس، وكان بين يديه الطيفوري النصراني الكاتب[٦]، وحنين بن إسحق، فقال له الطيفوري : يا أمير المؤمنين الشمس تضر بالخُمار. فقال المتوكل لحنين : ما عندك فيما قال ؟ فقال حنين بن إسحق : يا أمير المؤمنين الشمس لا تضر بالخمار فلما تناقضا بين يديه كشفهما عن صحة أحد القولين، فقال حنين : يا أمير المؤمنين الخمار حال للمخمور، والشمس لا تضر بالخمار إنما تضر بالمخمور، فقال المتوكل : لقد أحرز حنين من طبائع الألفاظ، وتحديد المعاني ما فاق به نظراءه، فوجم لها الطيفوري، فلما كان في ذلك اليوم أخرج حنين من كُمه كتابًا فيه صورة المسيح ــ عليه السلام ــ مصلوبًا وصور أناس من اليهود حوله فقال له الطيفوري : يا حنين أهؤلاء صلبوا المسيح ؟، فقال : نعم، قال له الطيفوري : ابصق عليهم، قال حنين : لا أفعل. قال الطيفوري : لِمَ ؟ قال حنين : لأنهم ليسوا الذين صلبوا المسيح،

---

(١) ابن النديم، الفهرست /٤١٠ وأيضًا القفطي /١١٩.

(٢) د. يوسف حبي، حنين بن إسحق /٤٣ وهو يرجح أن تكون سنة وفاته ٢٦٠هـ بعدِّها موافقة ٨٧٣م.

(٣) ابن أبي أصيبعة /٢٦٣، ٢٦٤. أحمد أمين، ضحى الإسلام ج ١ /٢٨٤.

(٤) طبقات الحكماء /٦٩.

(٥) الخُمار هو: ألم الخمر وصداعها (القاموس: خمر).

(٦) المظنون أنه إسرائيل بن زكريا الطيفوري طبيب المتوكل. له ترجمة في ابن أبي أصيبعة /٢٢٥.

وإنما هي صور مخطوطة فاشهد عليه الطيفوري، ورفع إلى المتوكل يسأله الحكم عليه بديانة النصرانية ...» فحصل ذلك ولُعن حنين وقُطع زناره، وانصرف إلى داره، فمات من ليلته فيقال : مات غمًّا وأسفًا، أو سقى نفسه سمًّا. وقد أورد أبو الفرج بن العبري قصة مشابهة لتلك[1]، ولكن عن أيقونة في دار بعض النصارى. وقد استنكر حنين أن تضاء حولها الشموع[2] « ... فليس هذا المسيح ولا هؤلاء التلاميذ وإنما هي صور !! فقال له الطيفوري : إن لم يستحقوا الإكرام فابصق عليهم فبصق ... » فحوكم ومات من ليلته. وهاتان القصتان فيهما مغامز كثيرة. وقد وقع ابن جلجل وابن العبري في وهم واضح حين ذكرا أن هذا حصل في زمن المتوكل، في حين أن حنينًا مات في سنة ٢٦٠هـ على الأرجح، أو ٢٦٤هـ. والمتوكل انتهت خلافته في ٢٤٧هـ. والقفطي[3] وقع في تناقض عجيب حين أورد رواية ابن جلجل، وفي الوقت نفسه ذكر أن حنينًا مات سنة ٢٦٠هـ. ويُهون من شأن هذه القصص كذلك أن محاكمة الخليفة لحنين على دين النصرانية فيها شيء من التزيد، فإنه يبعد جدًّا أن يفعل الخليفة ذلك، ويغضب للنصرانية كل هذا الغضب، في وقت كان المتوقع منه العكس وهو الفرح بما فعله حنين رجاء أن يسلم. وأيضًا فإن بين القصتين اختلافًا في إثبات البصق ونفيه. والصحيح أنه مات مريضًا بالذّرب ــ وهو داء في المعدة يفسد الطعام فيها فلا تمسكه[4] ــ كما ذكر ابن أبي أصيبعة[5]. أما قصة الطيفوري السابقة فلا تعدو كونها موقفًا من مواقف العداوة التي رُمي بها حنين. وقد تكون مستمدة من قصة الأيقونة مع

(١) مختصر الدول /٢٥٢.
(٢) السابق.
(٣) ص ١١٨.
(٤) قد وصف حنين بن إسحق نفسه داء الذرب في شرحه وتلخيصه لكتاب جالينوس إلى أغلوقن /٢٣٣.
(٥) طبقات الأطباء /٢٦٣.

بختيشوع بن جبرائيل التي أدّت به إلى السجن.

وقد عاش حنين بن إسحق عمره كله (١٩٤هـ ـــ ٢٦٠هـ) في خدمة العلم والمعرفة فكان «معظّمًا[١] مكرّمًا في زمانه مشارًا إليه في هذا الشأن إلى أن توفي ... » وقضى حياته التي قاربت سبعين سنة في عمل علمي دؤوب « ... فكان[٢] يترجم كثيرًا، ويؤلف كثيرًا، وكان أحيانًا يضع الشروح لما ترجم ... وعلى الجملة فقد كان حركة علمية قل أن تبارى ... » ونستطيع بكل ثقة أن نعدَّ حنين بن إسحق أحسن من أجاد اللغة اليونانية، وخدم الترجمة، ونقل الثقافة في تلك العصور.

مكانة حنين بن إسحق في العلم والترجمة

إن إعداد تصور صحيح وشامل لمكانة حنين بن إسحق بين الأطباء العرب والمترجمين يستلزم القيام بنظرة إلى أقوال السابقين فيه، وخاصة الأطباء منهم، والنظر في المعلومات المدونة في آثاره المتبقية، ومحاولة عمل مسرد كامل يصور جهود حنين في التأليف والترجمة. وهذا ما سأحاول القيام به هنا.

اشتهر حنين عند الذين أرّخوا له بأنه طبيب اهتم بالطب وترك كتبًا كثيرة فيه، وبأنه مترجم مقتدر عني بالترجمة، ونقل تراثًا ضخمًا إلى العربية في ذلك العصر؛ ولهذا فقد حظي حنين بذكر في عداد الأطباء، وبذكر بين المترجمين عند ابن النديم[٣] وابن أبي أصيبعة[٤].

---

(١) القفطي /١١٩.
(٢) أحمد أمين، ضحى الإسلام ج ١ /٢٨٤.
(٣) انظر: الفهرست /٣٤١، ٤٠٩.
(٤) عيون الأنباء /٢٥٧، ٢٧٩.

وليس من اليسير أن نفصل بين جهود حنين في الترجمة وجهوده في الطب. ففي الطب زاد عدد كتبه فيما أحصيته على المـئة. وفي أول الأمر فإن هذا العدد الكبير من المؤلفات لا بد أن يكون صادرًا عن تجربة طبية، وممارسة ودراسة واعية. ولكن عند إمعان النظر فيما وصلنا من هذه المؤلفات وطبع، فإننا نتوقع أن عددًا كبيرًا منها لا يعدو أن يكون شرحًا أو تلخيصًا أو تهذيبًا لكتاب الطبيب اليوناني القديم أبقراط (ت ٣٧٠ ق.م)، أو لكتاب من كتب الطبيب اليوناني المشهور جالينوس (ت ٢٠٠م). والكتب التي كتبها حنين بنفسه دون التزام بشرح أو تلخيص لكتب أطباء اليونان هي موافقة لها في الموضوع، إن لم تكن مطابقة لها في العنوان أيضًا. فلحنين كتاب في الترياق، وكتاب في النبض، وكتاب في الأغذية ولجالينوس مثلها. ولحنين أيضًا كتاب في المولودين لثمانية أشهر، وكتاب في طبيعة الجنين ولأبقراط مثلهما ...

والواقع أننا إذا أردنا أن نعرف بشيء من الدقة مكانة حنين الطبية فإنه لا بد من معرفة المكانة التي تبوأها جالينوس المشهور. هذا الطبيب اليوناني الذي ولد سنة ١٣٠م في مدينة (بيرغاموم) على ساحل بحر إيجه، ودرس الفلسفة صبيًّا، ثم رافق الطبيب ساتيروس وشاهد كثيرًا من معالجته. واستطاع جالينوس أن ينتقل في مدن عدة، ومناطق كثيرة فزار فلسطين وقبرص والإسكندرية وفيها أقام مـدة وأتم أبحاثه ودراسته. وعاد إلى آسيا الصغرى، ومارس الطب في أماكن عدة واشتهر به، حتى صار يستدعى من قبل الإمبراطور الروماني ماركوس إيريليوس للمعالجة،ومات سنة ٢٠٠م[١].

لقد كان جالينوس ظاهرة فريدة في الطب القديم. فقد عني بالتشريح والوقـوف على وظائف الأعضاء ليتسنى له معالجتها، واهتم بأسباب الأدواء

(١) د. محمود دياب، الطب والأطباء /٤٢ وما بعدها.

وبواعثها، وخلص الطب القديم من كثير من المعالجات السحرية وطرق الشعوذة فشفي على يديه كثير من المرضى. وكان غزير التأليف كثير التصنيف. وتثبت رسالة حنين إلى علي بن يحيى في ذكر كتب جالينوس صحة ذلك[1]. ونشر مصنفاته وعلمه أنْ كان كثير الأسفار، فصار أشهر طبيب في الشرق. وحاول تلاميذه من بعده أن يقتفوا أثره، واهتمت به مدرسة الإسكندرية خاصة، فجمعت مؤلفاته، ورتبت بعضها لتقرأ على التوالي، وصار قبلة للطلاب. وكان بعض السريان يقصدون الإسكندرية للتعلم فورثوا هذا الاهتمام بجالينوس وكتبه. ولم يمض إلا وقت يسير حتى صار الاهتمام بجالينوس يعني دراسة الطب على الوجه الصحيح، وصارت معرفة مؤلفاته وترجمتها وفهمها هدفًا ومقصدا علميًا قائمًا . واشتهر بعض السريان والإسكندرانيين بترجمة كتب جالينوس ومعرفتها، وصاروا بهذا أعلاما مشهورين، ولعل أشهر هؤلاء سرجيوس الرأس عيني الذي مر ذكره في الترجمة السريانية[2].

هذه الشهرة العلمية لجالينوس هي التي اشتهر بها كثير من دارسي الطب وهي الدائرة العلمية التي اقترب منها حنين بن إسحق العبادي فاشتهر بسببها، فإن العرب عرفوا جالينوس معرفة جيدة من الأطباء النصارى السريان. ولكن المشكلة كانت في معرفة كتبه ودراستها وفهمها الفهم الصحيح، خاصة بعد تراجع دراسة اللغة الإغريقية وقلة من يجيدها، وانتقال التعليم من مدرسة الإسكندرية إلى أنطاكية فحران ثم بغداد[3]. وكان حنين بن إسحق هو الذي ملأ هذا الفراغ في دراسة الطب. ووقع حنين الطبيب كما وقع غيره حينئذٍ

---

(١) انظر: ص ١٢١ من هذا الكتاب.

(٢) انظر: ص ٢٣ من هذا الكتاب.

(٣) حول هذا الانتقال انظر مقالة د. ماكس مايرهوف: من الإسكندرية إلى بغداد. في كتاب: التراث اليوناني في الحضارة الإسلامية، د. عبدالرحمن بدوي /٣٧ ــ ١٠٠.

تحت تأثير الثقافة الطبية اليونانية لجالينوس، وتأثر بجهود مدرسة الإسكندرية خاصة، فكان يؤلف المجاميع على طريقة الإسكندرانيين، ويبسط مسائل الطب على هيئة سؤال وجواب كما كانت العادة عند أطباء الإسكندرية في تعليقاتهم وشروحهم على مصنفات جالينوس. قال القفطي[1]. « هو الذي أوضح معاني كتب أبقراط وجالينوس، ولخصها أحسن تلخيص، وكشف ما استغلق منها، وأوضح مشكلها. وله تواليف نافعة متقنة بارعة. وعمد إلى كتب جالينوس فاحتذى فيها حذو الإسكندرانيين، فصنعها على سبيل المسألة والجواب، فأحسن في ذلك» أ.هـ. ولارتباطه المستمر بجالينوس وكتبه فقد صارت عنده براعة في تمييز كتب جالينوس، ومعرفة طرقه في المعالجة والشرح واعتمد أحيانًا على معرفته هذه بطب جالينوس في تمييز كتبه الصحيحة. فقد أنكر مثلًا المقالة الملحقة بكتاب جالينوس في «الأدوية التي يسهل وجودها»؛ لأنها تحوي كما يقول «وصفات بديعة عجيبة، وأدوية لم يرها جالينوس ولم يسمع بها قط»[2].

وقد جهد حنين في تمثل كتب جالينوس وفهمها وتطبيق ما فيها من معالجات وتركيب أدوية... وكانت ــ في حقيقة الأمر ــ أكثر المؤلفات الطبية تقدمًا إذ ذاك. فبرع حنين لتعويله عليها، ونال عند بعضهم شيئًا من عبارات الإطراء. قال فيه ابن النديم[3]: « كان فاضلًا في صناعة الطب» وقال القفطي[4]: « كان طبيبًا حسن النظر في التأليف والعلاج، ماهرًا في صناعة الكحل». وصار له مؤلفات طبية حظيت بشهرة واسعة وشروح عديدة،

(١) إخبار العلماء بأخبار الحكماء /١١٨، وانظر: صاعد الأندلسي /٤٧، ٤٨.
(٢) رسالة حنين إلى علي بن يحيى /١٧٠. وللمزيد من الأمثلة انظر هذه الرسالة ص ١٦٧، وابن أبي أصيبعة /١٣٩، ١٤٢.
(٣) الفهرست /٤٠٩.
(٤) إخبار العلماء /١١٧.

وترجم بعضها إلى اللغة اللاتينية والعبرية فيما بعد، ككتابه «المدخل في الطب»[1]، وكتابه «المسائل في الطب»، فاشتهر حنين، وعرف في كتب العصور الوسطى اللاتينية باسم (Johannitius)[2].

وكان حنين نفسه يسعى ليسلك سلوك الطبيب، ويعمل عمله. يتضح هذا مما يذكره ابن أبي أصيبعة في طبقاته أن أبا علي القباني[3] قال: «كان حنين في كل يوم عند نزوله من الركوب يدخل الحمام، ويخرج فيلتف بقطيفة، وقد أعد له شراب وكعكة مثرودة، فيأكل ويطرح نفسه حتى يستوفي عرقه، ثم يتبخر ويتناول طعامه. وهو فروج كبير ... ثم ينام فإذا انتبه شرب أربعة أرطال شرابًا عتيقًا. ولم يذق غير هذا طول عمره ... » وكانت الحمية والمداومة على نوع محدد من الطعام شأن الأطباء الأولين كما يحدثنا عنهم المؤرخون.

ورغم هذه المكانة التي نالها حنين عند المؤرخين، وهذا السلوك الصحي الذي كان يسلكه في حياته، فإننا لا نجد عنده ملامح طب عربي متطور مستقل، فإن هذا التراث الهائل الذي تركه مرتبط بالطب اليوناني، لا يكاد يجاوزه إلا في القليل النادر. قال الطبيب الألماني ماكس مايرهوف[4]: «إن الكتب التي ألفها حنين صورة منعكسة لكتب أطباء اليونان التي استنفد في ترجمتها أهم قسط من نشاطه في حياته العلمية». ولهذا تتردد في كتب حنين أسماء جالينوس وأبقراط وبولس ... وغيرهم من أطباء اليونان والإسكندرية. قال ألدوميلي[5] حول كتاب حنين: «العشر مقالات في العين»: وأهمية

---

(١) انظر حول هذه الشروح والتراجم: بروكلمان ج ٦ /١٠٥، وسزكين III G.A.S 251-249.

(٢) M. Meyerhof: New Light on Hunain.. P: 708.

(٣) عيون الأنباء /٢٦٢ وما بعدها. وأورد مثل هذا ابن خلكان في وفيات الأعيان: ٢ /٢١٧، ٢١٨.

(٤) مقدمة كتاب في العين لحنين بن إسحق /٣٣.

(٥) العلم عند العرب /١٤١.

هذا الكتاب ترجع إلى أنه يقدم إلينا عملًا من هذا العالم العظيم، وإلى أنه أول كتاب وصل إلينا في الرمد ليس فقط من الحضارة العربية، بل كذلك من العصر اليوناني القديم. وليس فقط لأنه يعرفنا بنظريات القدماء، بل لأنه يعطينا زيادة على ذلك جميع المواضع بنصها على وجه التقريب من جالينوس، وأوريباسيوس وبولس الأجانيطي التي يبحثون بها في العين وأمراضها». وفي المقالة العاشرة من هذا الكتاب أراد حنين أن يصف أدوية العين والأكحال المتخذة لها فما وسعه إلا الإتيان مع ما ذكره بأربع وأربعين وصفة طبية لأكحال وأدوية من أطباء اليونان : لبولس منها ثمانية عشر، ولأوريباسيوس ثلاثة عشر، ولجالينوس ثمانية، واثنان لقابيطون، وآخران لأرسيطراطس، وواحد لقراطيس.

وفي مقابل هذا فإنه لا يسع أحدًا أن ينكر القيمة العلمية لكتب حنين في الطب، وأنها قدمت للأطباء مادة علمية كانت توطئة وقاعدة استطاعت جهود الأطباء العرب وأبحاثهم أن تنطلق منها، لتأتي بالجديد من المعالجة والاكتشافات الطبية مما هو معروف عند أبي بكر الرازي (ت ٣١١هـ) وأبي القاسم الزهراوي (ت بعد ٤٠٠هـ)، وابن سينا (ت ٤٢٨هـ)[1].

وقد توقف حنين عند كثير من الأفكار الطبية التي كانت معروفة في عصره فلم يزد عليها كما نرى في شرحه عملية حدوث الإبصار،فقد اعتمد كعادته رأي جالينوس الذي يقول : إن الرؤية تتم بصدور روح نوري من الدماغ مارًّا بالعين، ليسقط على الجسم المرئي، ويرتد إلى العين حاملًا الصورة[2]. والطب عند حنين طب نظري في جملته يعتمد أحيانًا على الفكر المنطقي، فالدواء والمعالجة تكون بضد المرض، فإن كان الدواء من يُبس فعلاجه

---

(١) أخذت التواريخ من: عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين.

(٢) انظر في هذا عند حنين كتابه: العشر مقالات /١٠٣ ــ ١٠٥، ١٠٩.

الترطيب، وإن كان من بَرد فعلاجه التسخين ... وهكذا[1].

أما الترجمة فإن اطلاعة سريعة على رسالة حنين إلى علي بن يحيى[2] كفيلة ببيان النشاط العلمي الدؤوب الذي قام به هذا العلامة في الترجمة من اليونانية إلى العربية والسريانية. وشهرة حنين مترجمًا تفوق شهرته طبيبًا، بل إن بعض الباحثين يرى أن اشتغال حنين بالترجمة كان هو الحافز الأول لاشتغاله بالطب[3]. ولكننا يجب ألا ننسى أنه ابتدأ طلب الطب عند يوحنا بن ماسويه قبل دراسته لليونانية، والاشتغال بالترجمة[4].

ويظهر في أعمال الترجمة عند حنين الميل التخصصي نفسه الموجود في مؤلفاته. فمترجماته في جملتها من كتب جالينوس أو أبقراط. وهذا متوقع بسبب مركز جالينوس الطبي في الشرق عند السريان والعرب. وعنايته الخاصة به. وقد بلغ الاهتمام والتخصص بجالينوس وكتبه عند حنين مبلغًا عظيمًا، فقد كان يستطيع أن ينقد هذه المؤلفات نقدًا داخليًّا، وأن يعتمد على هذا النقد الفيلولوجي اللغوي في تمييز الكتب الصحيحة والمنحولة لجالينوس، فيقدم لنا قائمة بالكتب التي يرى أنها منحولة عليه، «من غير أن تكون فصاحة كلامها شبيهة بمذهب جالينوس في الفصاحة، ولا قوة معانيها شبيهة بقوة معانيه»[5]. وعرف الأولون هذا التخصص في نشاط حنين المترجم، فقال فيه ابن أبي أصيبعة[6] : «كان مهتمًّا بنقل الكتب الطبية

---

(١) انظر في هذا: العشر مقالات /١٧٨.

(٢) انظر: كتب حنين المطبوعة: ص ١٠٥.

(٣) انظر: سزكين / G.A.S .III ,249.

(٤) انظر: ترجمة حنين وطلبه للعلم: ص ٦٦ وما بعدها.

(٥) ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء /١٤٨. وعدد هذه الكتب المنحولة يزيد على عشرين كتابًا، أوردها ابن أبي أصيبعة في ترجمة جالينوس /١٤٨. وانظر: رسالة حنين إلى علي بن يحيى /١٧١.

(٦) عيون الأنباء /٢٦٢.

خصوصًا كتب جالينوس، حتى إنه في غالب الأمر لا يوجد شيء من كتب جالينوس إلا وهي بنقل حنين، أو بإصلاحه لما نقل غيره». وهذا يوضح أيضًا التأثر بمدرسة الإسكندرية الطبية، فقد أولى حنين الكتب الستة عشر المشهورة عناية خاصة ونقل معظمها إلى العربية[1]. ونظفر في رسالته إلى علي بن يحيى بشيء من ذكر طرق متعلمي الإسكندرية في التعلم والدرس[2].

وابتدأ حنين حياته العلمية ونشاطه مترجمًا لا طبيبًا فعند عودته من رحلاته في طلب العلم التحق بطبيب المأمون جبرائيل بن بختيشوع، ثم ترجم للخليفة نفسه ولجماعة من الأطباء السريان والوجهاء العرب[3]. ويذكر حنين في رسالته إلى علي بن يحيى أن أول كتاب ترجمه من كتب جالينوس إلى السريانية هو كتابه في أصناف الحميات وقد نقله وهو غلام لجبريل بن بختيشوع[4]. وترجم كتاب القوى الطبيعية له وعمره سبع عشرة سنة[5]. وكان ذلك قريبًا من سنة ٢١١هـ / ٨٢٦م. فاشتهر حينئذٍ بالترجمة ولم يشتهر بالطب. والذي تميل إليه النفس هنا أن حنينًا قضى صدر حياته، ونشاطه الأول في الترجمة وليس في الطب، وأن شهرته في الطب إنما ابتدأت في زمن المتوكل على الله (٢٣٢هـ ــ٢٤٧هـ)؛ وعمره إذ ذاك أربعون سنة أو قريبًا منه في زمن الواثق الذي توفي في٢٣٢هـ؛ فقد عثرت على مجلس علم للواثق رواه المسعودي[6] وفيه حنين بن إسحق وسأل الواثق حنينًا عن أشياء في الطب تظهر كون حنين طبيبًا في ذلك الوقت. ولا نعرف أنه عالج

---

(١) انظر: ص ٤٥ من هذا الكتاب.
(٢) انظر: رسالة حنين في الصفحات /١٥٦، ١٥٩ مثلاً.
(٣) انظر في هذا: ترجمة حياة حنين ص ٨٣، ٨٤ من هذا الكتاب.
(٤) رسالة حنين إلى علي بن يحيى /١٥٧.
(٥) السابق /١٥٤.
(٦) مروج الذهب ج ٣ /٤٨٩ ــ ٤٩٢.

أحدًا من الخلفاء قبل المتوكل، ويؤيد هذا ما ذكره ابن أبي أصيبعة[1] « من أن المتوكل لما قوي أمر حنين وانتشر ذكره بين الأطباء أمر بإحضاره ...» وصارت بينهما علاقة انتهت بحنين إلى أن يصبح رئيس الأطباء ببغداد كما يقول ابن أبي أصيبعة[2]. كما أننا لم نجده بين رؤساء البيمارستانات (المستشفيات) في بغداد رغم مكانته التي حظي بها عند الخلفاء. ولو كان حينئذٍ قد جمع إلى قدرته في الترجمة البراعة في الطب لما تقدمه أحد عند الخلفاء. ولمعرفة حنين بالترجمة واشتهاره بها أكثر من الطب فإن ابن النديم فَضَّل تقديم ذكر قسطا بن لوقا البعلبكي عليه لما ذكر الأطباء المحدثين[3].

ورغم المكانة العظيمة لحنين في الترجمة كان يسعى ليصبح طبيبًا معروفًا بالمعالجة مشتهرًا بذلك، وكان يجهد ليخلع عنه صفة المترجم الناقل فقط بسبب ما كان الأطباء ينالونه من حظوة عند الخليفة. ويبدو أن بعض أهل زمانه من الأطباء لم يسلموا له بذلك كثيرًا، ففي رسالته التي كتبها حول الذين ناصبوه العداوة يذكر حنين أن هؤلاء الأطباء كانوا يقولون[4] : «... من هو حنين ؟! إنما حنين ناقل هذه الكتب ليأخذ على نقله الأجرة، كما يأخذ الصناع على صناعتهم. ولا فرق عندنا بينه وبينهم، لأن الفارس قد يعمل له الحداد السيف، في المثل بدينار، ويأخذ هو من أجله في كل شهر مئة دينار. فهو خادم لأدائنا وليس هو عاملًا بها، كما أن الحداد وإن كان يحسن صنعة السيف إلا أنه ليس يحسن يعمل به. فما للحداد وطلب الفروسية! كذلك هذا الناقل ما له والكلام في صناعة الطب، ولم يحكم في عللها وأمراضها. وإنما قصده التشبه بنا، ليقال : حنين الطبيب، ولا يقال : حنين

(١) عيون الأنباء /٢٦١.
(٢) السابق /٢٧١.
(٣) نظر: الفهرست /٤١٠.
(٤) ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء /٢٦٥.

الناقل ... » وهذا القول ــ لا يخلو من التجني الظاهر. وهو من باب قدح المخالف، وإلا فإن حنينًا عرف بالطب وصار رئيس الأطباء في زمن المتوكل (٢٣٢هـ ــ ٢٤٧هـ)، بل إنه يذكر أن هؤلاء الذين يرمونه بالجهل بالطب كانوا يهرعون إليه إذا دهمهم الأمر في مرض صعب، ليأخذوا عن حنين علم ما جهلوا[١].

وقد أتى الله ــ تعالى حنين بن إسحق قدرة غريبة وتفوقًا نادرًا في إجادة اللغات وأعمال الترجمة، فاستطاع بجهده ومثابرته أن ينقل إلى العربية تراثًا قديمًا ليس من اليسير نقله، خاصة إذا عرفنا ما تمتلئ به الكتب اليونانية من مصطلحات الأطباء ومواضعاتهم مما يتعلق بالتشريح والأدوية والأعضاء والأمراض ... وفي الحقيقة إن نقل كل هذا إلى العربية بأمانة وعبارة فصيحة عمل ينوء بالعصبة أولي القوة فكيف بفرد واحد. وأوتي حنين قدرة على تملك ناصية اليونانية قلّ أن نجد لها نظيرًا عند أحد منذ القرن الخامس الميلادي، مع براعة وجمال عبارة في العربية. قال فيه ابن جلجل[٢] «إنه كان عالمًا بلسان العرب، فصيحاً باللسان اليوناني جدًا، بارعاً في اللسانين براعة بلغ بها حد تمييز علل اللسانين». وعرف الأولون هذه المقدرة اللغوية عند حنين فصارت مترجماته أحسن المترجمات، وحرص الأطباء وذوو المناصب عليها كثيرًا. ولهذا فإن أكثر مترجماته، وخاصة كتب جالينوس إنما ترجمها بتكليف وطلب من أطباء أو أصدقاء يعرفهم. وصارت مترجماته تُقتنى أكثر من غيرها. قال ابن أبي أصيبعة حين ذكر مؤلفات جالينوس[٣]: «فإن رُئي شيء منها، وقد تفرد بنقله غيره (يقصد غير حنين) من النقلة، مثل: أسطاث ،

---

(١) انظر: رسالة حنين في ذكر الذين ناصبوه العداوة، عند ابن أبي أصيبعة، طبقات الأطباء /٢٦٦.

(٢) صبقات الأطباء /٦٩.

(٣) عيون الأنباء /٢٦٢.

وابن بكس، والبطريق، وأبي سعيد عثمان الدمشقي، وغيرهم ... فإنه لا يعتنى به، ولا يرغب فيه كما يكون بنقل حنين وإصلاحه. وإنما ذلك لفصاحته وبلاغته، ولمعرفته أيضًا بآراء جالينوس ولتمهره فيها». ويتضح الأمر أكثر حين يعقد ابن أبي أصيبعة مقارنة طريفة بين ترجمة حنين وترجمة موسى ابن خالد الترجمان فيقول[1] : «وجدت بعض الكتب الستة عشر لجالينوس وقد نقلها من الرومية إلى السريانية سرجيس المتطبب، ونقلها من السريانية إلى العربية موسى بن خالد الترجمان، فلما طالعتها وتأملت ألفاظها تبين لي بين نقلها وبين الستة عشر التي هي نقل حنين تباين وتفاوت بيِّن. وأين الألكن من البليغ !، والثرى من الثريا ؟!». لهذا كله فإن ابن أبي أصيبعة لا يتردد في جعل حنين معيارًا يقاس به المترجمون، فهو ينسبهم إليه ففلان عنده يقارب حنينًا في النقل، وفلان لا يصل إلى درجته[2] ... ونجد ثناء وإطراء مثل ذلك كثيرًا عند من أرّخوا لحنين[3] . وللقيمة الكبيرة لمترجماته وإعجاب الجميع بنقله وقدرته اللغوية، فإنه يُروى أن المأمون (ت ٢١٨هـ) كان يعطيه زنة ما ينقله ذهبًا مثلًا بمثل[4]. ويُلبس ابن أبي أصيبعة هذه الرواية ثوبًا من الحقيقة إذ يذكر أنه وجد بالفعل من كتب حنين هذه شيئًا كثيرًا. وهي مكتوبة بخط كبير وأسطر متفرقة وورق غليظ، ليزيد حجم الكتاب ويثقل وزنه فيأخذ عليه حنين أكثر ما يكون من الدراهم والذهب[5]. ومما لا ريب فيه أن الدافع المادي والأثمان العالية كانت أحيانًا كثيرة وراء قيام حنين بالترجمة والعمل فيها.

---

(١) السابق.

(٢) انظر: عيون الأنباء /٢٧٩ عند الحديث عن النقلة.

(٣) انظر مثلاً : ابن النديم، الفهرست /٤٠٩ ابن جلجل، طبقات الأطباء والحكماء /٦٩، القفطي، إخبار العلماء بأخبار الحكماء /١٢٠، ١٢١، ابن العبري، مختصر الدول /٢٥١.

(٤) ابن أبي أصيبعة /٢٦٠.

(٥) السابق /٢٧٠، ٢٧١.

والحقيقة أن من يطالع مترجمات حنين وعبارته فيها يجدها سَلِسةً غالبًا وواضحة المقصد، مع ألفاظ جزلة ومفردات واضحة الدلالة. وترد الجملة عنده بترتيب بسيط يختلف كثيرًا عما نجده في كثير من الكتب المترجمة مما وصل إلى زمننا هذا. وتُعَدّ جهود حنين وتلاميذه في الترجمة ووضع المصطلحات من الجهود الأولى لوضع المصطلح العلمي العربي. ومن المؤكد أن جهوده في السريانية قد قامت بمثل هذا العمل الخطير لوضع المصطلحات في تلك اللغة. وكل هذا ليس بالأمر الهين. قال ماكس مايرهوف ذاكرًا أعمال حنين ومدرسته[1] : «ليست بمهمة سهلة أن تترجم كتابات عسيرة ككتابات جالينوس الذي كانت كتبه مليئة بالمصطلحات، وأن تنقل إلى لغتين أجنبيتين لم توجد فيهما المصطلحات إلا بصورة جزئية». وفي يقيني أن حنين بن إسحق ومدرسته في الترجمة من الأسباب المهمة في انتشار الطب اليوناني في العالم الإسلامي، وتقهقر الطب الهندي، والفارسي؛ لأن حنينًا أوضح مقاصد أطباء اليونان، وبسط كتب جالينوس بعربية جيدة فعرفها الجميع ... أما الطب الهندي والفارسي فلم يقيض لهما مثل ذلك، فلم يشرحا بعربية واضحة مع قلة كتبهما، فاندرس كثير من ملامحهما الأصلية، مع أنه كان هناك أطباء بارعون في هذه العلوم.

ولأن الطبيب قديمًا لم يكن من ذوي الاختصاص الواحد، فإننا نجد لحنين عناية بعلوم أخرى غير الطب. أورد لنا المسعودي مجلسًا للخليفة الواثق (ت ٢٣٢هـ) مع حنين بن إسحق[2]. وجرت في هذا المجلس مسائل عدة تناولت مواضيع من العلم شتى : في الرياح والبلدان والجغرافيا والكواكب والأنواء ... وكان حنين يجيب في ذلك كله. وأوردت المصادر لحنين

---

(١) M. Meyerhof: New Light on Hunain P. 702

(٢) مروج الذهب ج ٣ /٤٨٩ — ٤٩٤.

كثيرًا من الكتب في غير الطب. وبعضها وصل إلى عصرنا هذا. ويُعَدُّ النشاط الفلسفي ثانيًا بعد النشاط الطبي عند حنين بن إسحق، وإن كان بعض المؤلفين يعد حنينًا من مترجمي الفلسفة ويهمل مترجماته الطبية، وهي التي تفوق أعماله الفلسفية، وذلك انسياقًا وراء الاتجاه المشهور عن الترجمة.

وكتب حنين في الفلسفة والحكمة والأخلاق، ومترجماته الكثيرة جعلت أبا الفتح محمد بن عبدالكريم الشهرستاني (ت ٥٤٨هـ) يعده من فلاسفة الإسلام في كتابه : (الملل والنحل)[١]. وقد بلغ عدد ما أحصيته له من المؤلفات في هذا أربعة عشر كتابًا بالعربية. أما المترجمات فبلغ عدد ما ترجم منها إلى العربية ثلاثة وعشرين كتابًا. وعشرة كتب نقلت إلى السريانية. ويبدو أن حنينًا في بعض هذا النشاط الفلسفي كان تابعًا لجالينوس الذي ترك مؤلفات في الفلسفة كما ترك في الطب.

ولأن عناية الفيلسوف في ذلك الوقت لم تكن خاصة بالعقليات، بل كان عليه أن يبحث في بعض مظاهر الطبيعة، فقد وجدت لحنين أسماء كتب ألفها في الطبيعة وظواهر الكون وإن كانت لم تشتهر كثيرًا.

ولعل من المجالات العلمية القيمة التي عني بها حنين هو مجال الفهرســة (الببليوجرافيا). فقد ترك لنا رسائل عديدة حوت مسارد قيمة في كتب جالينوس وما ترجم منها. وتَعدّ ثبتًا إحصائيًّا في جزء كبير من أعمال الترجمة والنقل التي تمت في العصر العباسي.

ويظهر لنا من سيرة حنين وما عرفناه عنه أنه كان من رجال الدين، مقدمًا في النصرانية. ويبدو الشعور الديني واضحًا في رسالة حنين التي كتبها في ذكر ما لقيه من المصائب والعداوة من منافسيه[٢]. وقد برز هذا التدين في

(١) انظر: ج ٢ /١٥٨.

(٢) نقلها ابن أبي أصيبعة في عيون الأنباء /٢٦٤.

الخلق الحسن الذي قابل به حنين العقوق الذي لقيه من بعض أبناء ملته الأطباء، مع استمراره في خدمتهم والترجمة لهم، وفي امتناعه على المتوكل لَمّا امتحنه وطلب منه عمل سم ليقتل به عدوًّا له، فأرسله الخليفة إلى السجن وعندما أخرجه، وسأله عن سبب امتناعه قال حنين : «الدِّين والصناعة. قال : كيف ؟ قال : الدِّين يأمرنا باستعمال الخير والجميل مع أعدائنا فكيف ظنك بالأصدقاء، والصناعة تمنعنا من الإضرار بأبناء الجنس لأنها موضوعة لنفعهم... »[1]. ويذكر القفطي أن حنينًا «كان يلبس الزنار»[2]. وهذا يبين وصوله رتبة الشماسية في الكنيسة. وهي رتبة دون رتبة القسيس. وقد جُرد منها لما نُكب في قصة الأيقونة[3].

وقصة الأيقونة هذه تلقي بعض الضوء على تفكير حنين الديني واتجاهه الرافض لتقديس الصور. ومن الراجح أن هناك شيئًا من العلاقة بين حنين وحركة تحريم الصور الدينية (Iconoclasm). وهي حركة دينية مسيحية شهدتها الدولة البيزنطية. وكان أتباعها يودون العودة بالنصرانية إلى الصفاء بعيدًا عن الوثنية. وقد انتهت المرحلة الثانية من هذه الحركة في سنة٨٤٣م[4] وحنين نفسه عاصر هذه الحركة، ومات في سنة٨٧٣م الموافقة لسنة٢٦٠هـ كما ذكرت في ترجمته[5]. ويقوي القول بهذه العلاقة الفكرية ما عرفناه في ترجمة حنين من أنه قام برحلات طوف بها بلاد الروم والشام. والحركة

---

(١) القفطي، إخبار العلماء /١٢١، ١٢٢. وورد مثله عند ابن أبي أصيبعة /٢٦١.

(٢) إخبار العلماء /١١٨.

(٣) انظر: في ترجمة حنين ص: ٨٨، ٨٩ من هذا الكتاب.

(٤) الباز العريني، الدولة البيزنطية / ١٧٩، وحركة مناهضة الصور مرت بمرحلتين : الأولى من ٧٢٦م إلى ٧٨٠م وانتهت رسميًّا بانعقاد المجمع المسكوني السابع، أما الثانية فامتدت من ٨١٣م إلى ٨٤٣م.

(٥) في ص : (٨٩).

الدينية المذكورة نشأت أول أمرها في الأقاليم الشرقية من الإمبراطورية البيزنطية، حيث دولة الإسلام قريب من ذلك. وكان لها أتباع في الشام وما جاورها. وقد كتب يوحنا الدمشقي الذي عاش في الشام وفلسطين، بسببهم رسائل في الرد على اللاأيقونيين[1]. ويجب ألا ننسى هنا أثر المجتمع الإسلامي فإن حنينًا كان يعيش في بغداد. والإسلام أقوى مناهض ورافض لأدنى تشبيه أو محاكاة للألوهية أو المقدسات ... ــ تعالى الله عن ذلك ــ.

وعزز رتبة حنين الدينية إجادته للغة السريانية، وعنايته المستمرة بالنقل إليها. وقد روي له بعض النصائح والحكم مثل ما يروى عن الحكماء ورجال الدين. مثل[2] :

«كل زمان يلائم عِلمًا وعادة وصنفًا من الإنسان».

«ما خاف شقاوة الدنيا من اكتسب سعادة العقبى».

ملامح منهجية في الترجمة والتأليف عند حنين :

إن أعمال حنين بن إسحق العديدة في مجال الترجمة والتأليف وما كتبه هو عن مترجماته، وما ذكره المؤرخون عنه لا يخلو كل ذلك من ملامح منهجية، قد توقفنا على سر براعة هذا الرجل وسبب الإقبال على أعماله ومترجماته.

والسمة المنهجية العامة في نشاط حنين بن إسحق المترجم هي محاولة الخروج بصورة مفهومة للأصل اليوناني المراد ترجمته، فقد كانت الكتب

(١) رسائل يوحنا هي المشهورة باسم : Treaties against those who depreciate the Holy Images . انظر حول ذلك الباز العريني، الدولة البيزنطية / ١٧٩ وما بعدها، ١٩٩ وما بعدها.

(٢) البيهقي، تاريخ حكماء الإسلام / ١٧، ١٨

اليونانية عصية في كثير من الأحيان على كثير من المتعلمين لانقطاع تعليمها مدة من الزمن. ولعل الوضوح وظهور المقصد هو الميزة التي ضمنت لمترجمات حنين الشهرة والذكر. ولتحقيق هذا المقصد العلمي فإن حنينًا سار على منهج علمي جيد يوافق شيئًا كثيرًا من مناهج التحقيق الحديث.

وأول ملامح هذا المنهج هو مقابلة النسخ المتعددة للكتاب المراد ترجمته، ومقارنتها ثم الخروج بنسخة جيدة تكون أصلًا للترجمة العربية أو السريانية. يقول حنين عن ترجمة كتاب «الفرق» لجالينوس[1] : «ثم سألني... حبيش تلميذي إصلاحه بعد أن كانت قد اجتمعت له عندي عدة نسخ يونانية، فقابلت تلك بعضها ببعض حتى صحت منها نسخة واحدة، ثم قابلت النسخة السريانية، وصححتها.وكذلك من عادتي أن أفعل في جميع ما أترجمه». ولكن فرانز روزنتال لا يعد حنينًا مبتكر هذه الطريقة الرائعة، بل إنه اقتبس هذا التقليد المنهجي من المدرسة السريانية الإغريقية في الترجمة، حيث يعمد المترجمون عادة إلى هذه الطريقة في محاولة للحصول على المتن الصحيح[2]. ولا يهمنا هنا الابتكار في شيء. إنما المهم هو اتباع هذه الطريقة بانتظام ودقة. وهذا هو ما يفهم من عبارة حنين. وكان أحيانًا يعلق على هذه الكتب باليونانية[3] ربما لشرحها أو للإحالة إلى مواضع من كتب جالينوس.

ولاكتمال الصورة الواضحة للكتاب المترجم وتأدية عبارة المؤلف اليوناني بأمانة ودقة، فإن الخطوة الثانية في منهج حنين كانت الاهتمام باللغة فكان حريصًا على اللغة التي يكتب بها، مهتمًّا بانتقاء المفردات. وكان قادرًا

---

(1) رسالة حنين إلى علي بن يحيى / ١٥١.
(2) مناهج العلماء المسلمين / ٧٢.
(3) انظر : ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء / ٢٦٠.

على التفريق بين الدلالات والاشتقاقات بصورة واضحة تدل على تمكنه من العربية، وأنه درسها لمدّة من الزمن. وفي القصة التي جرت بينه وبين الطيفوري بحضرة المتوكل على الله أثنى الخليفة على براعة حنين حين فرّق بين كلمتي : الخُمار، والمخمور تفريقًا لغويًّا جعل الطيفوري يجد في نفسه منه[1]. ويبلغ طلب الوضوح والدقة عند حنين مبلغًا غريبًا قد يعز الحصول له على نظير حين نجده يغير عمدًا في صورة الكلمة المكتوبة، خوفًا من التباسها بكلمة أخرى بالتصحيف. نستفيد هذا مما ذكره حمزة الأصفهاني[2] فقال : «إن حنين بن إسحق المترجم كان يحتاط فيما يبلغه من أسماء الأدوية، فيفزع من الحرف ذي اللبس إلى آخر يضعه مكانه. فمن ذلك أنه كان يكتب (الصَّعتر) بالصاد، ويقول : أخاف أن يقرأ : الشعير فيصير به الدواء داء». وقد وردت الكلمة فعلًا بالصاد في كتابه «المسائل في الطب للمتعلمين»[3]. وكان يحرص على الفصيح كثيرًا، ولذا نجد في كتبه الكثير من المفردات العربية الفصيحة لأعضاء الجسم والأمراض، وقد استعملها استعمالًا جيدًا[4]، في حين أن الكتب المترجمة كانت مكان العجمة والأساليب الركيكة، لأن القائمين بها من السريان الذين لم يعتنوا كثيرًا بالعربية. وهذا ما جعل حنينًا يفتخر على مبغضيه بذلك. وقد وصف أسلوبه وعبارته بما يدل على عنايته بالعربية واهتمامه بما يكتب. قال[5] : «... لكنهم لما رأوني فوقهم وعاليًا عليهم بالعلم والعمل، ونقلي إليهم العلوم الفاخرة من اللغات التي لا يحسنونها، ولا يهتدون إليها، ولا يعرفون شيئًا منها في نهاية ما يكون من

---

(١) انظر : ص (٨٨) من هذا الكتاب.

(٢) التنبيه على حدوث التصحيف.

(٣) فهرس المصطلحات / ٤٦٥ وردت كذلك في كتاب العشر مقالات : / ١٨٢.

(٤) انظر : الفصل الخاصّ بدراسة المادة العربية عند حنين.

(٥) من رسالة حنين في ذكر الذين ناصبوه العداوة. ابن أبي أصيبعة / ٢٦٥.

حسن العبارة والفصاحة، ولا نقص فيها ولا زلل، ولا ميل لأحد من المِلل، ولا استغلاق ولا لحن باعتبار أصحاب البلاغة من العرب الذين يقومون بمعرفة وجوه النحو والغريب، ولا يعثرون على سيئة ولا شكلة ولا معنى، لكن بأعذب ما يكون من اللفظ، وأقربه إلى الفهم. يسمعه من ليس صناعته الطب، ولا يعرف شيئًا من طرقات الفلسفة، ولا من ينتحل ديانة النصرانية وكل الملل، فيستحسنه ويعرف قدره، حتى إنهم قد يغرمون على ما كان من الذي أنقل الأموال الكثيرة».

ومن الحري أن حنينًا لم يكن حريصًا على لغة المؤلفات والمترجمات في العربية فقط، بل هو كذلك في السريانية. فإنه قد ترجم إلى السريانية كتاب جالنيوس «الإمتلاء» لبختيشوع بن جبرائيل بأسلوب بليغ وعبارة جزلة، ولكن هذا طلب إعادة الترجمة بأسلوب أيسر وعبارة أسهل[1]، ربما لأنه كان يريد الكتاب للتعليم أو نحو من هذا.

وفي التأليف كثيرًا ما كان حنين متأثرًا بمنهج علماء الإسكندرية، وطرقهم الخاصة في التأليف، فقد اشتهر عنهم أنهم كانوا يؤلفون الكتب على هيئة (جوامع). وهي الملخصات لتقريب مقصد الكتاب، والأخذ منه بالمهم من العلم[2]. ونجد كثيرًا من الكتب صدرها حنين بكلمة (جوامع) أو كلمة (ثمار). وهما يقدمان المعنى الذي نفهمه من كلمتي (تلخيص) أو (تهذيب). وكان المقصد من هذه المؤلفات عند أهل الإسكندرية وعند حنين تعليميًّا، حيث كانت تؤلف لطلاب الطب. ويشيع في منهج حنين بناء الكتاب على طريقة السؤال والجواب. وهي طريقة الدارسين في الإسكندرية كذلك. قال القفطي[3] : «وعمد (يقصد حنين بن إسحق) إلى كتب جالينوس فاحتذى

---

(١) رسالة حنين إلى علي بن يحيى : / ١٦٦.

(٢) صاعد الأندلسي، طبقات الأمم / ١٥٢، وابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء : / ١٥٨.

(٣) إخبار العلماء : / ١١٨.

فيها حذو الإسكندرانيين، وصنفها على سبيل المسألة والجواب، وأحسن في ذلك». ولعل هذه الطريقة عند علماء الإسكندرية مستفادة من كتب المحاورات التي كانت شائعة قبل ذلك عند بعض الفلاسفة.

ومن غرائب المنهج وملامحه عند حنين في ترجمته أنه قد يترجم بعض الألفاظ اليونانية بما لا يقابلها تمامًا في العربية. فرارًا من المعنى اليوناني الأصيل، بسبب ما يحمله من فكرة قد لا تكون محمودة أو مرغوبة. وكان حنين يأتي هذا التصرف قاصدًا ومرات عديدة. وخير شاهد على ذلك هو كلمة (θεός) اليونانية في كتاب «تعبير الرؤيا» فإن هذه الكلمة قد تأتي في النص اليوناني مفردة بمعنى (الإله)، وقد تأتي بصورة الجمع (θεοί) بمعنى (الآلهة) مما هو معروف عن اليونانيين ومعتقدهم في الأرباب وتعددها. ومن أجل ترك هذا المعنى فإن حنينًا يحرص دائمًا عند الترجمة على مقابلة هذه الكلمة بلفظ الجلالة (الله) إذا كان النص الواردة فيه مما يليق بالله سبحانه. أو يقابلها بكلمة (الملائكة) إذا لم يكن كذلك. وقد يقابلها بهما معًا. وسبب هذا أن مؤلف كتاب : «تعبير الرؤيا» وهو أرطاميدورس الأفسسي يتحدث عن هذه الأرباب اليونانية حديثه عن البشر، وما يعرض لهم في حياتهم من رؤية وأحوال معاش وسعادة وكدر ولقاء وفراق ... وعن تأويل ذلك كله إذا رئي في المنام. فلم يكن من السهولة أن تصرف هذه الأشياء إلى الألوهية في المجتمع المسلم الذي عاش فيه حنين، كما أننا نجزم أنه لم يكن يرضى بهذا وهو على نصرانيته. ومن أمثلة ذلك قوله (ص ٢٨٢) : «فأما إن رأى كأنه يضحي على غير السنة، أو حرامًا فإن ذلك يدل على غضب من الله». ويقابل لفظ الجلالة في النص اليوناني كلمة : (θεῶν) الآلهة. وورد مثل هذا في الصفحات (٣٣، ٣٧، ٣٨، ١٣٩، ٢٦٤). ومن أمثلة استعمال كلمة (الملائكة) قوله في (ص : ٢٨٢) : «فإن رأى كأنه يضع إكليل زهر من

زهر النبات على بعض مثالات الملائكة ... ». ويقابل كلمة (الملائكة) الكلمة نفسها (θεούς) يعني الآلهة. وتكرر مثل هذا في الصفحات (١٨، ٢٩، ٣٤، ٣٥، ١٧٩، ٢٨٣، ٣٢٧) وفي (ص : ٣٧٩، ٣٨٠) تكررت كلمة (الآلهة) اليونانية ست مرات، وترجمها حنين فيها كلها إلى (الملائكة). وفي الباب السادس والثلاثين من المقالة الثانية تحدث أرطاميدورس المؤلف عن رؤية الآلهة اليونانية، وأطال في ذكر أسمائهم وأنواعهم ... فذكر منهم عشرات الأسماء. وكان حنين في كل هذا حريصًا على استعمال كلمة (الملائكة) ومفردها (المَلَك) في مقابل ذلك كله. فصارت الأعلام المذكورة أسماء للملائكة في الترجمة لا أسماء للآلهة كما أرادها المؤلف.

تلاميـــذه :

للشهرة التي حققها في حياته، اجتمع حوله عدد من التلاميذ ودارسي الطب. وكثير من المترجمات والكتب التي ألفها إنما أعدها وترجمها لهؤلاء التلاميذ[١].

واشهر تلاميذ حنين ابنه إسحق بن حنين(ت ٢٩٨هـ) وكان جيد النقل، وبلغ مرتبة من العلم. «ونقل إسحق من الكتب اليونانية إلى اللغة العربية كتبًا كثيرة، إلا أن جُلَّ عنايته كانت مصروفة إلى نقل الكتب الحكمية، مثل كتب أرسطوطاليس وغيره من الحكماء»[٢]. ونقل من كتب جالينوس كما هو مذكور في رسالة والده حنين إلى علي بن يحيى : كتابين إلى السريانية وعشرة إلى العربية[٣]. ومن تلاميذه كذلك ابنه الآخر داود ولم يكن مشهورًا

(١) انظر : رسالة حنين إلى علي بن يحيى ففيها الكثير من التصريح بذلك.

(٢) ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء / ٢٦٢.

(٣) M. Meyerhof : New Light on H. P. : 709.

كأخيه إسحق. قال فيه ابن أبي أصيبعه[1] : «وأما داود فإني لم أجد له شهرة بنفسه بين الأطباء، ولا يوجد له من الكتب ما يدل على براعته وعلمه. وإن كان الذي يوجد له إنما هو كناش واحد». ولعل أشهر تلاميذ حنين هو حبيش ابن الحسن الأعسم (كان حيًّا ٢٦٤هـ)[2] وهو ابن أخته. ويبدو أنه كان ملازمًا لحنين. ولم يكن لحبيش عناية كبيرة بالتأليف إنما كان ناقلًا. وكان حنين «يقدمه على تلاميذه ويصفه ويرضى نقله»[3] ولجودة نقله فإن مترجماته كثيراً ما كانت تختلط بمترجمات حنين[4]. وقد أثنى حنين نفسه على حبيش ونقله[5]. وترجم حبيش من كتب جالينوس حسب ما هو مذكور في رسالة حنين : ثلاثة كتب إلى السريانية، وخمسة وثلاثين إلى العربية[6]. ومن تلاميذه اصطفن بن باسيل، وموسى بن خالد الترجمان، ويحيى بن هارون[7]. ومنهم كذلك عيسى بن يحيى بن إبراهيم «وكان فاضلًا أثنى عليه حنين ورضي نقله»[8] وقيضا[9] الرهاوي. «كان إذا كثرت على حنين الكتب، وضاق عليه الوقت استعان به في نقلها، ثم يصلحها بعد ذلك»[10]. والذي يظهر أن كثيراً من هؤلاء التلاميذ كانوا يدرسون عليه اللغة اليونانية إلى جانب الطب ؛ فإنه يفهم من رسالة حنين إلى علي بن يحيى أن تقاليد مدرسة الإسكندرية في التعليم كانت لاتزال مستمرة في بغداد أيام حنين، وكانت في مدارس

---

(١) ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء / ٢٦١.
(٢) عمر كحالة، معجم المؤلفين / ج٣ /١٨٩.
(٣) ابن العبري، مختصر الدول / ٢٥٢.
(٤) ابن النديم، الفهرست / ٤٠٣.
(٥) انظر : رسالة حنين إلى علي بن يحيى / ١٥٧.
(٦) M. Meyerhof : New Light on H. P : 708.
(٧) القفطي : إخبار العلماء / ١١٨.
(٨) ابن أبي أصيبعة / ٢٧٩.
(٩) هكذا ورد اسمه في بعض المراجع. والراجح أنه تصحيف من (قسطا).
(١٠) السابق / ٢٨٢.

وحلقات يسمونها (الاسكول)[1]. وتعّد جهود هؤلاء التلاميذ وأعمالهم العلمية امتدادًا وحلقة متصلة بأعمال أستاذهم حنين بن إسحق. ويؤلف الجميع مدرسة علمية واحدة في الطب والترجمة.

---

(١) رسالة حنين إلى علي بن يحيى / ١٥٩. وأسكول من اليونانية (σχολή) بمعنى مكان التعلم. (عن الترجمة الألمانية لرسالة حنين لبرجشتراسر / ١٥).

آثار حنين بن إسحق

تزودنا المراجع والمصادر التي كتبت عن حنين بعدد غير يسير من آثاره المؤلفة والمترجمة. وقد ازداد عدد هذه الآثار عند بعض من أرَّخ له كابن أبي أصيبعة[1] ليصل إلى عدد كبير جدًّا مما جعل بعض الباحثين[2] يعد هذه الآثار المذكورة أعمالًا لمدرسة عظيمة في الترجمة والنقل، كان يرأسها حنين بن إسحق، وليست أعمالًا لحنين وحده.

ويبدو أن هذا الشك قد تسرب إلى نفوس بعض القدماء، ووجد ما يؤيده لديهم فإن ابن النديم قد أشار إلى التداخل والخلط الواقع قديمًا بين مؤلفات حنين وتلاميذه. فقال[3] : «من سعادات حنين أن ما نقله حبيش بن الحسن الأعسم، وعيسى بن يحيى وغيرهما إلى العربية يُنحل إلى حنين». وإذا رجعنا إلى فهرست كتب جالينوس ــ الذي عمله حنين إلى علي بن يحيى ــ علمنا أن الذي نقل حنين أكثره إلى السرياني، وربما أصلح العربي من نقل غيره ، أو تصفحه، ويأتي القفطي (ت ٦٤٦هـ) من بعد هذا ليذكر لنا أن تصحيفًا كان يقع كثيرًا بين اسم حنين وتلميذه حبيش لتقارب صورتهما في الخط فيؤدي ذلك إلى نسبة كتب الأخير إلى الأول. يقول القفطي[4] : «وقيل : من جملة سعادة حنين صحبة حبيش له، فإن أكثر ما نقله حبيش نسب إلى حنين. وكثيرًا ما يرى الجهال شيئًا من الكتب القديمة مترجمًا بنقل حبيش، فيظن الغر منهم أنه حنين وقد صحف فيكشطه، ويجعله حنين» وكرر هذا القول من

---

(١) انظر كتابه عيون الأنباء في طبقات الأطباء / ٢٧٢.
(٢) مثل أحمد أمين في ضحى الإسلام جـ١ /٢٨٥.
(٣) الفهرست / ٤٠٣.
(٤) إخبار العلماء بأخبار الحكماء / ١٢٢.

بعده أبو الفرج غريغوريوس بن العبري[1]. وقد حملت هذه الأقوال شيئًا من الصحة يجب ألا يدفعنا إلى الشك في كل أعمال حنين، التي كان الأولون يعرفونها بحسن أسلوبها، ووضوح عبارتها عند المقارنة بغيرها من الكتب المترجمة أو المؤلفة في الطب. والذي يزيد الأمر صعوبة أنه لم يصل إلينا مما كتبه هؤلاء التلاميذ لحنين إلا القليل النادر الذي لا يسمح بفرصة كافية لإقامة موازنة بين تلك الآثار وآثار حنين. وهناك عدد من العقبات تعترض سبيل الباحث في رصد آثار حنين وإحصائها. وأهم هذه العقبات :

أ ــ اختلاف العنوان من مصدر إلى آخر يجعل عملية جمع الكتب وإحصائها غير دقيقة فقد يعد الكتاب الواحد كتابين اثنين، لاختلاف عنوانه بين المصادر التي ذكرته.

ب ــ عدم وصول كثير من الكتب المذكورة إلى زمننا هذا، فيتدخل في الجمع شيء غير يسير من الظن والتوقع، خاصة إذا لم يدل عنوان الكتاب على موضوعه.

جـ ــ كثيرًا ما تهمل المصادر في الكتب المترجمة ذكر اللغة التي نقل إليها الكتاب أهي العربية أم السريانية ــ وعند ابن النديم في الفهرست شيء من هذا ــ فيعد الكتاب في المترجمات العربية وهو بالسريانية أو العكس.

والمعتمد الأول في بيان آثار حنين الصحيحة هو رسالته التي كتبها إلى علي بن يحيى في ذكر ما ترجم من كتب جالينوس[2]. وتأتي قيمة هذه الرسالة من كونها ثبتًا إحصائيًا لأعمال حنين ونشاطه في الترجمة أو التلخيص أو الشرح حول مؤلفات جالينوس الطبيب اليوناني (ت ٢٠٠م). وهي الكتب التي تؤلف الجزء الأعظم من إنتاج حنين العلمي لعنايته الخاصة بجالينوس.

---

(١) انظر كتابه مختصر الدول / ٢٥٢، ٢٥٣.

(٢) انظر : الآثار المطبوعة ــ مؤلفات رقم (٥).

ومما يزيد هذه الرسالة قيمة علمية في مجال التوثيق أن حنينًا يذكر أنه كتبها وعمره ثمان وأربعون سنة، وذلك في سنة (١١٦٧) من تاريخ الإسكندر اليوناني[1]. وهذه السنة توافق سنة : (٢٤٢هـ) من تاريخ الهجرة الشريفة. وقام حنين كذلك بكتابة إضافات إلى هذه الرسالة أتمها سنة (١١٧٥ يونانية)[2]. وهي توافق سنة (٢٥٠هـ). وإذا علمنا أن حنينًا تُوفي في سنة (١١٨٥ يونانية) الموافقة لسنة (٢٦٠هـ) عرفنا قيمة هذه الرسالة، وأنها حصرت أعمال حنين، وأعمال غيره حول كتب جالينوس إلى سنة ٢٥٠هـ وهو ما يسبق وفاة حنين بعشر سنوات.

وهناك بالطبع كتب لغير جالينوس من المؤلفين لا تمدنا هذه الرسالة بشيء من نشاط حنين حولهم، لأنها مختصة بجالينوس وحده، ولكننا نستطيع جمع هذه الآثار من المصادر المتفرقة والمراجع المختلفة.

إحصـــاؤهـــا :

هذه محاولة لإحصاء مؤلفات حنين بن إسحق ومترجماته وجمع أسمائها من مظانها المختلفة. وقد اتبعت في هذا الخطوات المنهجية الآتية :

١ ــ جمعت أسماء آثاره ــ المؤلفة والمترجمة ــ من المصادر القديمة التي ذكرت شيئًا منها ، وضممت إلى هـذا كله ما ذكرته كتب تاريخ التراث، وتاريخ الأدب الحديثة التي تعنى بذكر بعض المؤلفات والمخطوطات، وذلك محاولة لحصر آثار حنين بن إسحق كلها.

٢ ــ اجتهدت في تصنيف بعض الكتب المترجمة مما لم تصرح المصادر بلغته المترجم إليها. فهو عندي بالعربية إلا إن وجد ما يعارضه في

(١) رسالة حنين إلى علي بن يحيى / ١٧٨.
(٢) السابق / ١٧٩.

مصدر أقوى أو يوضحه.

٣ ــ صنّفت الكتب حسب الموضوع والعلم الذي ألفت فيه، بدءًا بالمؤلفات العربية فالسريانية ثم المترجمات العربية فالمترجمات السريانية تحت كل موضوع ومادة علمية على حدة.

٤ ــ بدأت بالآثار المطبوعة فعرفت بها وبموضوعها، ذاكرًا تاريخ طباعتها ومن قام بتحقيقها.

٥ ــ ذكرت عند كل مصدر رقم الصفحة والجزء ــ إن وجد ــ مع التزامي أن أنقل من المصدر ما فيه من تعليق يوضح عدد مقالات الكتاب، أو من اشترك مع حنين في الترجمة أو التأليف، ونصيب حنين من ذلك ... وما إلى هذا من معلومات تتعلق بالكتاب.

٦ ــ اعتمدت ذكر مؤلف الكتاب دون الكتاب لشهرة الثاني بالأول. وبيان ذلك كالآتي :

أ ــ رسالة حنين : رسالة حنين إلى علي بن يحيى في ذكر ما ترجم من كتب جالينوس.

ب ــ ابن النديم : الفهرست.

جـ ــ ابن جلجل : أخبار الحكماء.

د ــ القفطي : إخبار العلماء بأخبار الحكماء.

هـ ــ صاعد الأندلسي : طبقات الأمم.

و ــ ابن العبري : تاريخ مختصر الدول.

ز ــ ابن أبي أصيبعة : عيون الأنباء في طبقات الأطباء.

ح ــ بروكلمان : تاريخ الأدب العربي ــ الترجمة العربية ج٤.

ط ــ سزكين : تاريخ التراث العربي (النص الألماني)[1].

ي ــ د. رمضان ششن : نوادر المخطوطات العربية.

ومن سوى هؤلاء فإني أذكره وأذكر اسم كتابه، لأنه لا يرجع إليه كثيرًا في هذا.

٧ ــ أفردت الحديث عن جهود حنين في اللغة وآثاره اللغوية لما له من أهمية خاصة تتعلق بالبحث.

---

(١) هناك ترجمة بالعربية لما كتبه سزكين حول حنين في آخر كتاب المسائل في الطب للمتعلمين (ص ٤٧٧) وقد استفدت منها كثيرًا، ولكن الأرقام التي أذكرها تشير إلى النص الأصلي المكتوب باللغة الألمانية.

آثـار حنيـن المطبوعـة

أولًا : المؤلفــات :

١ ـ كتاب المسائل في الطب للمتعلمين :

هو من أشهر كتب حنين بن إسحق.وقد بناه حنين على طريقة السؤال والجواب على طريقة كتاب جالينوس (Ars Parva)(١). والكتاب يعدّ من مقدمات الطب ومدخلًا ضروريًا للمتعلم بما يحويه من معلومات حول الأمراض وأسبابها .... وهو مكون من ثمانية فصول تحتوي المواضيع الآتية :

الفصل الأول : في كليات الطب.
الفصل الثاني : في علم الأمراض.
الفصل الثالث : في أسباب الأمراض.
الفصل الرابع : في الدلائل والعلامات.
الفصل الخامس : في علم العلاج.
الفصل السادس : الأدوية المفردة والمركبة.
الفصل السابع : في النبض.
الفصل الثامن : قسمة أخرى للطب. الحمى والبول.

ويعدّ الكتاب من أشهر الكتب العربية في الغرب،فله ترجمات لاتينية عديدة(٢). ويذكر ابن أبي أصيبعة أن لحبيش بن الأعسم زيادات في هذا الكتاب(٣). وأمر هذه الزيادة مضطرب فلا يعرف مكانها بالتحديد

---

(١) سركين : 250. III G.A.S.
(٢) عن في هذه الترجمات سركين : 250 III G.A.S.
(٣) عيون الأنباء / ٢٧١.

داخل الكتاب. والمظنون أنه من بعد صفحة١٩٩ من الكتاب المطبوع لتصريح حبيش باسم حنين هناك.

وقد حقق الكتاب ونشره الأساتذة: الدكتور محمد علي ريّان، والدكتور جلال محمد موسى، والدكتور مرسي محمد عرب. وطبع في القاهرة ــ دار الجامعات المصرية ــ سنة ١٩٧٨م. ويقع متن الكتاب في ٣٥٩ صفحة، وألحق به تحليل للنص وفهارس للمفردات والمصطلحات. وترجمة لحنين نقلت عن الدكتور فؤاد سزكين في كتابه (تاريخ التراث العربي) ليصل الكتاب إلى ٥٠٤ صفحات. ولكن هذه الطبعة سيئة ففيها أخطاء وتكرار، كما أن تحليل نص حنين الذي شغل ــ الصفحات من ٣٦٠ ــ ٤٣٩ قليل القيمة العلمية.

٢ ــ العشر مقالات في العين :

وهو أشهر كتب حنين المطبوعة. ويتألف من عشر مقالات يبدو أنها كتبت في أوقات متفرقة كما صرح حنين بذلك في المقالة العاشرة من الكتاب[١]، ثم جمعت. قال حنين في الموضع المذكور : «إني كنت ألفت منذ نيف وثلاثين سنة في العين مقالات مفردة، نحوت فيها إلى أغراض شتى، سألني تأليفها قوم بعد قوم ...» ثم جمعت هذه المقالات وكانت تسعاً وأضاف إليها حنين المقالة العاشرة. وهذا ذكر محتوياتها[٢] :

المقالة الأولى : يذكر فيها طبيعة العين وتركيبها.

المقالة الثانية : يذكر فيها طبيعة الدماغ ومنافعه.

المقالة الثالثة : يذكر فيها العصب الباصر، والروح الباصر والبصر.

---

(١) ص ١٩٢.

(٢) العشر مقالات / ٦٩، ٧٠.

المقالة الرابعة : يذكر فيها جمل الأشياء التي لا بد منها في حفظ الصحة واختلافها.
المقالة الخامسة : يذكر فيها أسباب الأعراض الكائنة في العين.
المقالة السادسة : في علامات الأمراض التي تحدث في العين.
المقالة السابعة : يذكر فيها قوى جميع الأدوية عامة.
المقالة الثامنة : أجناس الأدوية للعين خاصة وأنواعها.
المقالة التاسعة : يذكر فيها مداواة أمراض العين.
المقالة العاشرة : في الأدوية المركبة الموافقة لعلل العين.

ويعدّ الكتاب خلاصة آراء الأطباء القدامى جالينوس وأبقراط في طب العيون مضافًا إليها قليل من ملاحظات ومعالجات الأطباء العرب في عصرهم الأول.

وقد حقق الكتاب ونشره الدكتور ماكس مايرهوف (M. Meyerhof) الطبيب الألماني. وقدم له بمقدمة جيدة ذكر فيها قيمة الكتاب والمصنفات العربية في طب العيون، وترجم لحنين بن إسحق، وألحق به فهارس للأدوية وللمصطلحات، مع ذكر مقابلاتها لإغريقية عند جالينوس وغيره. وألحق بالكتاب ترجمة إنجليزية. وطبع هذا كله في القاهرة ـــ المطبعة الأميرية ١٩٢٨م ويقع الجزء العربي في ٢٢٢ صفحة والترجمة مع الفهارس في ٢٢٧ صفحة.

٣ ـــ المسائل في العين :

وقد بناه على طريقة السؤال والجواب في ثلاث مقالات. ويذكر ابن أبي أصيبعة أنه ألفه لولديه داود وإسحق[١]. وهذا هو المصرح به في

(١) عيون الأنباء / ٢٧٢.

الصفحة الأولى من متن الكتاب. ويبدو منهج الكتاب تعليميًّا بحتًا. وهو مؤلف من ٢١٧ مسألة. ويعدّ هذا الكتاب صورة موسعة من المقالات الست الأولى من كتاب (العشر مقالات في العين)[١]،وهناك كثير من المسائل تتكرر بنصها من كتاب العشر مقالات.

وقد نشره سباط ومايرهوف في القاهرة ١٩٣٨م،وقاما بترجمته إلى اللغة الفرنسية، مع تزويده بفهارس للمصطلحات العربية ومقابلاتها الفرنسية وفهرس للأصول الإغريقية للمصطلحات العربية. وعنوان الكتاب بالفرنسية هو :

P. Sbath et Al. Meyerhof, Le livre des quistions sur L'oeil de Honain Ibn Ishaq. Cairo 1938.

٤ ـ شرح كتاب جالينوس إلى أغلوقن في التأتي لشفاء الأمراض :

لهذا الشرح أهمية كبرى عند الأولين، فهو شرح لكتاب مهم من الكتب الستة عشر لجالينوس، التي كان المتطببون يقرأونها على الولاء في الإسكندرية. ويأتي كتاب جالينوس إلى أغلوقن في الترتيب الرابع من هذه الكتب، بعد كتاب فرق الطب وكتاب الصناعة الصغيرة. وكتاب النبض الصغير. وأغلوقن الذي وجه إليه الكتاب كان من أصدقاء جالينوس، ومارس الطب، وكان من أتباع المدرسة الأفلاطونية المحدثة[٢].

ويقع الكتاب في مقالتين طويلتين. وتفصيل محتواهما كالآتي :

(١) بروكلمان جـ٦ /١٠٦، ١٠٧، رقم : ٢.

(٢) مقدمة محقق الكتاب / د.

المقالة الأولى : وتحوي :

قسمة جالينوس للطب، حمى اليوم، الاستدلال على حمى الغِب، الاستدلال على حمى الربع، الاستدلال على حمى البلغم، مداواة حمى الربع، علاج حمى البلغم، الغم، القولنج، أسباب الغشي، حركات النفس، الصداع، البُحران وعلاماته.

المقالة الثانية : وتحوي الموضوعات الآتية :

الأورام، علاج الأورام، علاج الورم إذا حصل في اللحم الرخو، علاج النملة، علاج الورم المسمى سيقروس، الخُراجات والدبيلات، صفة الضماد المتخذ من دقيق الحنطة، الكلام في القروح، مداواة السرطان، الجذام.

ويمتاز الكتاب بما فيه من طرق المعالجة والملاحظات السريرية الجيدة. وقد حققه ونشره الدكتور محمد سليم سالم معتمدًا على عدد من المخطوطات، وبذل جهدًا علميًّا رائعًا في مقارنة الكتاب بالأصل اليوناني لجالينوس، ومقارنة بعض المواضع مع كتب الطب العربية الأخرى. وطبع الكتاب في القاهرة ــ الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٢م. وشغل ٥٦٧ صفحة من القطع الكبير مع فهارسه.

٥ ــ رسالة حنين بن إسحق إلى علي بن يحيى في ذكر ما ترجم من كتب جالينوس بعلمه وبعض ما لم يترجم :

هذه رسالة قيمة كتبها حنين في الكتب المترجمة إلى زمنه مما اعتنى به هو، أو أحد تلاميذه، أو من تقدمه من المترجمين السريان. ولهذه الرسالة قيمة علمية كبيرة؛ لأنها بما حوته من معلومات تعد ثبتًا ووثيقة تصور جانبًا واضحًا من نشاط حركتي الترجمة العربية والسريانية،

وتصحح كثيراً من المعلومات حول الترجمة السريانية القديمة والترجمة العربية، وتمدنا بمعلومات دقيقة وأحكام جيدة حول نشاط بعض المترجمين[1].

ولهذه الرسالة قيمة خاصة لدراسة نشاط حنين بن إسحق، ذلك أنه ابتدأ كتابة هذه الرسالة سنة ١١٦٧ من تاريخ الإسكندر اليوناني كما ذكر هو ذلك[2]. وهي توافق سنة ٢٤٢ للهجرة، وأتم كتابتها مع ما أضاف إليها سنة ١١٧٥ يونانية. وهي توافق سنة ٢٥٠ للهجرة. وإذا علمنا أن حنينًا توفي سنة ١١٨٥ يونانية. وهو موافق لسنة ٢٦٠ للهجرة على الأرجح تبين لنا قيمة هذه الرسالة، وأنها حوت معظم أعماله التي اختص بها طب جالينوس.

ومن المؤكد أن هذه الرسالة من المصادر الأساسية التي اعتمد عليها ابن النديم في (الفهرست)، وابن أبي أصيبعة في (عيون الأنباء) فيما أورداه من معلومات حول الترجمة والنقل إلى العربية والسريانية.

وقد حقق هذه الرسالة ونشرها المستشرق الألماني : برجشتراسر (Bergsträsser) وترجمها إلى اللغة الألمانية بعنوان :

Hunin Ibn Ishaq über die Syrischen und Arabischen Galen-Übersetzungen

ونشر النص العربي مع ترجمته في مجلة A.K.M المجلد ١٧، سنة ١٩٢٥م ليبزج. وأعاد الدكتور عبدالرحمن بدوي نشر هذه الرسالة في كتابه : «دراسات ونصوص في الفلسفة والعلوم عند العرب» بيروت،

---

(١) M. Meyerhof, New Light on Hunain... p. 724

(٢) رسالة حنين إلى علي بن يحيى / ١٧٩.

المؤسسة العربية للدراسات والنشر ـــ ١٩٨١م وذلك من صفحة ١٤٧ إلى صفحة ١٧٩.

٧ ـــ رسالة في ذكر الذين ناصبوه العداوة :

هذه الرسالة نوع من الكتابة الأدبية أو السيرة الذاتية. وقد كتبها حنين ليورد فيها قصته مع حاسديه ومبغضيه، وما جرى له في بلاط الخليفة المتوكل على الله. ولها قيمة تاريخية فيما يتصل بسيرة حنين بن إسحق دون أعماله. ونقل لنا هذه الرسالة المؤرخ ابن أبي أصيبعة (ت ٦٦٨هـ) في كتابه : «عيون الأنباء في طبقات الأطباء» في ترجمة حنين، وهي عنده من منتصف الصفحة ٢٦٤ إلى آخر الصفحة ٢٧٠.

٧ ـــ في الضوء وحقيقته، مقالة لحنين بن إسحق نقلًا عن كتب أرسطوطاليس:

هذه رسالة جمعت من كتب أرسطو المتفرقة وليس لحنين فيها إلا الجمع. وهي من الكتب التي لم تذكرها المصادر التي عددت مؤلفات حنين بن إسحق. وقد جمع حنين فيها (١٣) ثلاث عشرة حجة لأرسطو يثبت فيها أن الضوء عرض وليس جسمًا. وقد عثر الأب لويس شيخو اليسوعي على نسخة من هذه الرسالة في مجموع خطيٍّ قديم يرتقي إلى أواخر القرن الرابع عشر الميلادي. فترجمها إلى الفرنسية، وعلق عليها، وأرسلها إلى مؤتمر المستشرقين الذي انعقد في باريس ١٨٩٧م. ثم أعاد نشرها في مجلة المشرق (٢ /١٨٩٩م) في الصفحة ١١٠٥ ـــ ١١١٣.

٨ ــ قطعة من كتاب «نوادر ألفاظ الفلاسفة الحكماء وآداب المعلمين القدماء» :

وهذا الكتاب كما هو ظاهر من عنوانه يجمع أشتات حكم متناثرة وأقوالًا للفلاسفة والحكماء. وهي أقوال لا تثبت نسبتها إلى الفلاسفة القدماء كسقراط وأفلاطون وأرسطو.. وقد ذكره ابن أبي أصيبعة (عيون الأنباء: ٢٧٣)؛ والمطبوع قطعة من هذا الكتاب تجمع أقوالًا وحكماً منسوبة للفيلسوف أفلاطون. وقد نشرها الدكتور عبدالرحمن بدوي في كتابه الخاص بتراث أفلاطون العربي: «أفلاطون في الإسلام» وصدر في طبعته الثانية ١٩٨٠ (دار الأندلس). والقطعة المنشورة تشغل الصفحات من ٢٩١ ــ ٢٩٩، وقد جعلها الأستاذ المحقق في القسم الثاني من الكتاب وهو: «أفلاطون المنحول».

٩ ــ رسالة في كيفية إدراك الديانة :

هذا من كتب حنين وآثاره الدينية.ذكر هذا الكتاب من المتقدمين ابن أبي أصيبعة (ص٢٧٣).وهو مقالة واحدة قصيرة نشرها القس بولس سباط في رسائل انتخبها، وعنونها بـ «مباحث فلسفية دينية لبعض القدماء من علماء النصرانية» ونشرت في القاهرة ١٩٢٩م. وقد شغلت مقالة حنين الصفحات من (١٨١ ــ ١٨٥) ؛ ويبحث فيها حنين أدلة الدين الحق وأسباب قبوله، وما يعرف به الدين الباطل في رأيه.. وبناها على المحاجة العقلية. وأضاف إليها يوحنا بن مينا إضافات جمعها من بعض علماء النصارى. وأورد هذه الإضافات القس بولس سباط في كتابه المذكور عقب رسالة حنين مباشرة في الصفحة (١٨٦).

ثانيًا : المترجمـــات :

١ ــ تعبير الرؤيا لأرطاميدورس الأفسسي :

هذا من الكتب التي ذكرها ابن النديم في الفهرست (ص ٣٥٧) وذكر: أنه خمس مقالات. وقد تناول الكتاب في جملته كل شيء ظن المؤلف أن له معنى في الرؤيا. وليس لهذا الكتاب الآن قيمة علمية تذكر،فهو يقوم ــ كالعادة في تفسير الأحلام ــ على اجتهاد شخصي في عدّ الأحلام رموزًا ودلائل لما يقابله المرء في حياته، وبالتالي يمكن التنبؤ بما سيحدث ! ولهذا الكتاب قيمة في الدراسة اللغوية سنتحدث عنها فيما بعد[١].

قام بتحقيق هذا الكتاب ومقابلته بأصله اليوناني الأستاذ توفيق فهد وطبع في دمشق سنة ١٩٦٤م ــ المعهد الفرنسي للدراسات العربية بدمشق، مع مقدمة بالفرنسية. ولكن الكتاب المحقق ثلاث مقالات فقط، وليس خمسًا كما ذكر ابن النديم. وتحوي المقالة الأولى في النص المحقق سبعة وسبعين بابًا (٧٧)، وتحوي الثانية (٧١) واحدًا وسبعين بابًا، في حين تحوى الثالثة (٦٨) ثمانية وستين بابًا. ويقع الكتاب كله في (٤٤٤) صفحة.

٢ ــ قصة سلامان وأبسال :

وهي قصة خياليّة قصيرة عن ملك اسمه هرمانوس بن هرقل السوفسطيقي. وقد أراد هذا الملك أن ينجب ابنًا دون أن يمس امرأة.. والقصة فلسفية المقصد والغرض ولا يعرف واضعها. وإن كان

---

(١) انظر : ص ٤٣٨، ٥٤٩ من هذا الكتاب.

بروكلمان قد عدها في مؤلفات حنين[١].

وقد طبعت في نهاية تسع رسائل في الحكمة والطبيعيات لابن سينا في إستانبول ١٢٩٨هـ في الصفحات (١٥٧ ـــ ١٦٨)، وألحق بها تأويل للقصة وتفسير لأبي علي بن سينا يقع في الكتاب من (١٦٨) إلى (١٧٧).

٣ ـــ تفسير ألمفيدورس لكتاب أرسطو طاليس في الآثار العلوية :

هذا التفسير في حقيقته ملخص وتجريد أو (جوامع) للمقالات الأربع من كتاب الآثار العلوية (Olympiodori) لأرسطو، وهو من كتبه في الطبيعة. وألمفيدورس الإسكندري من شرّاح أفلاطون وأرسطو. وعاش في القرن السادس بعد الميلاد[٢]. ويُعَدّ هذا التفسير من الكتب المفقودة في اللغة اليونانية الآن وهو في أربع مقالات. وقد حقق النص العربي، وقدم له مع نصوص أخرى الدكتور عبدالرحمن بدوي، ونشره في كتابه: «شروح على أرسطو مفقودة في اليونانية ورسائل أخرى» (دار المشرق، بيروت ١٩٧٢م) ويقع الكتاب في ١٠٨ صفحات من ص ٨٢ إلى ص ١٩٠.

٤ ـــ مقالة في الزمان للإسكندر الأفروديسي :

وهي بحث عقلي موجز في ماهية الزمن نشرها الدكتور عبدالرحمن بدوي مع رسائل أخرى للإسكندر في كتابه: «شروح على أرسطو مفقودة في اليونانية»[٣]. في الصفحات (١٩ ـــ ٢٤).

---

(١) تاريخ الأدب العربي. ج٦ /١٠٨ رقم : ١٤.
(٢) التصدير العام لتفسير ألمفيدروس / ١٤.
(٣) انظر : كتاب حنين الموضوع السابق رقم (٣).

٥ ــ جوامع كتاب طيماوس في العلم الطبيعي لجالينوس :

وكتاب طيماوس من كتب الفيلسوف أفلاطون ، وقد تحث فيه عن كون العالم وما يكون فيه من الحيوان.. وهذه الجوامع من كتب جالينوس الفلسفية القليلة. وأحسب أن عناية حنين بها جاءت بدافع من عنايته العامة بجالينوس وكتبه. وقد حقق هذا الكتاب الدكتور عبدالرحمن بدوي ونشره في كتابه: «أفلاطون في الإسلام» (دار الأندلس ١٩٨٠م) في القسم الأول من الكتاب وهو: «أفلاطون الصحيح». وهو يشغل الصفحات من (٨٥) إلى (١١٩).

ثبت آثار حنين بن إسحق

أولًا : كتب الطب :

المؤلفات :

أ ـ المؤلفات العربية :

١ ـ كتاب الأبدال = أبدال الأدوية :

ـ سزكين / No. 12: 255 في الكتب التي وصلنا منها بعض المقتبسات.

٢ ـ كتاب الآجال ·

ـ ابن النديم / ٤١٠ «مقالة واحدة».

ـ القفطي / ١٢٠.

ـ ابن أبي أصيبعة / ٢٧٣.

ـ سزكين /No. 32: 254 «مقالة في الآجال».

٣ ـ كتاب أجناس أدوية العين :

سزكين / No. 4: 255 في الكتب التي وصلنا منها بعض المقتبسات.

٤ ـ اختصار الستة عشر كتابًا لجالينوس على طريقة السؤال والجواب :

ـ ابن أبي أصيبعة / ٢٧٢ «عمله لولديه داود وإسحق».

٥ ـ كتاب اختيار الأدوية المحرقة :

ـ ابن النديم / ٤١٠ «مقالة واحدة».

ـ القفطي / ١٢٠.
ـ ابن أبي أصيبعة / ٢٧٣.
ـ سزكين / No. 6: 255 اختيار الأدوية، في الكتب التي وصلنا منها بعض المقتبسات.

٦ ـ اختيار أدوية علل العين :
ـ ابن النديم / ٤١٠ «مقالة واحدة».
ـ القفطي / ١١٩.
ـ ابن أبي أصيبعة / ٢٧٣.

٧ ـ كتاب الأسنان واللثة :
ـ ابن النديم / ٤١٠.
ـ القفطي / ١١٩.
ـ ابن أبي أصيبعة / ٢٧٣ «كتاب في حفظ الأسنان واللثة».
ـ وعند المسعودي في مروج الذهب ج ٣ /٤٩٣ نص لحنين في الأسنان واللثة قد يكون مقتبسًا من هذا الكتاب.
انظر رقم ٥٨.

٨ ـ كتاب إصلاح الأدوية :
ـ سزكين / No. 1: 255 في الكتب التي وصلنا منها بعض المقتبسات.

٩ ـ كتاب الأعضاء الآلمة :
ـ سزكين / No. 22: 254.

١٠ ـ كتاب الأغذية :
ـ ابن النديم / ٤١٠ «في ثلاث مقالات».
ـ القفطي / ١١٩.

ـ سزكين / No. 5: 253.

١١ ـ كتاب أفعال الشمس والقمر :

ـ ابن أبي أصيبعة / ٢٧٣.

١٢ ـ أقرباذين :

ـ بروكلمان / ١٠٧ رقم ٤.

ـ سزكين / No. 2: 255 في الكتب التي وصلنا منها بعض المقتبسات.

١٣ ـ آلات الغـذاء :

ـ ابن النديم / ٤١٠ «ثلاث مقالات».

ـ القفطي / ١١٩.

ـ ابن أبي أصيبعة / ٢٧٣.

ـ سزكين / No. 6: 253 «آلة الغذاء وتدبيرها وأمر الدواء المسهل».

١٤ ـ كتاب الألوان :

ـ ابن النديم / ٤١٠ «مقالة واحدة».

ـ القفطي / ١١٩.

ـ ابن أبي أصيبعة / ٢٧٣.

١٥ ـ كتاب البـاه :

ـ ابن النديم / ٤١٠ «مقالة واحدة».

ـ القفطي / ١١٩.

١٦ ـ كتاب البصر في الجموع في العين :

ـ سزكين / No. 5: 255 في الكتب التي وصلنا منها بعض المقتبسات.

١٧ ــ تحفة الأطباء وذخيرة الأطباء :

ــ سزكين / No. 19: 254.

١٨ ــ كتاب تدبير النّاقِــه :

ــ ابن النديم / ٤١٠ «مقالة واحدة».

ــ صاعد الأندلسي / ٤٨ «كتاب في تدبير الناقهين».

ــ القفطي / ١١٩ «كتاب تدبير الناقهين».

ــ ابن أبي أصيبعة / ٢٧٣ «مقالة في تدبير الناقهين ألفها لأبي جعفر محمد بن موسى».

ــ بروكلمان / ١٠٩ رقم ١٨ «جمع فيها ما قاله جالينوس في تدبير النّاقِه في جميع كتبه التي ذكر في هذا الباب».

ــ سزكين / 16: 254.

١٩ ــ كتاب تدبير النّاقِــه :

ــ سزكين / No. 10: 255 في الكتب التي وصلنا منها مقتبسات.

٢٠ ــ التذكرة المأمونية في منافع الأغذية :

ــ رمضان ششن / ٤٤٢.

٢١ ــ كتاب الترياق :

ــ سزكين / No.8: 255 في الكتب التي وصلنا منها بعض المقتبسات.

٢٢ ــ تفسير كتاب الأدوية المكتومة لجالينوس :

ــ ابن أبي أصيبعة / ٢٧٣ «قد بين فيه شرح ما ذكره جالينوس في كل واحد من الأدوية».

٢٣ ــ تفسير كتاب حفظ الصحة لروفس :

ــ ابن أبي أصيبعة / ٢٧٣.

٢٤ ــ تفسير كتاب النفخ لأبقراط :

ــ ابن أبي أصيبعة / ٢٧٣.

٢٥ ــ كتاب تقاسيم علل العين :

ــ ابن النديم / ٤١٠ «مقالة واحدة».

ــ القفطي / ١١٩.

ــ ابن أبي أصيبعة / ٢٧٣.

ــ سزكين / No. 28: 254.

٢٦ ــ كتاب تولد الحصـاة :

ــ ابن النديم / ٤١٠ «مقالة».

ــ القفطي / ١٢٠.

ــ ابن أبي أصيبعة / ٢٧٣.

ــ سزكين / No. 30: 254 «مقالة في تولد الحصاة».

٢٧ ــ ثمار تفسير جالينوس لكتاب أبقراط في جراحات الرأس :

ــ ابن أبي أصيبعة / ٢٧٢ «ألفه على طريق المسألة والجواب».

٢٨ ــ ثمار تفسير جالينوس لكتاب أبقراط في الأهوية والأزمنة والبلدان :

ــ ابن أبي أصيبعة / ٢٧٢ «على طريق المسألة والجواب».

٢٩ ــ ثمار السبع عشرة مقالة الموجودة من كتاب جالينوس لكتاب ابيذيميا لأبقراط :

ــ ابن أبي أصيبعة / ٢٧٢ «وهو على طريقة المسألة والجواب».

٣٠ ــ ثمار كتاب أبقراط في المولودين لثمانية أشهر :
ــ ابن أبي أصيبعة / ٢٧٣.
ــ سزكين / No. 20: 254 «مسائل أبقراط في المولودين لثمانية أشهر».

٣١ ــ جمل كتاب جالينوس في الأورام :
ــ رسالة حنين / ١٦٦.

٣٢ ــ جمل مقالات جالينوس في أصناف الغلظ الخارج عن الحد الطبيعي على طريق التقاسيم :
ــ سزكين / No. 21: 254.

٣٣ ــ جوامع كتاب جالينوس في أسرار النساء :
ــ سزكين / No. 18: 254.

٣٤ ــ جوامع كتاب جالينوس في البحران :
ــ رمضان ششن / ٤٤٢.

٣٥ ــ جوامع الإسكندرانيين :
ــ بروكلمان / ١٠٩ : رقم ١٨.

٣٦ ــ جوامع كتاب جالينوس في الحث على تعلم الطب :
ــ ابن أبي أصيبعة / ٢٧٢ «على طريقة المسألة والجواب».

٣٧ ــ جوامع كتاب المني لجالينوس :
ــ ابن أبي أصيبعة / ٢٧٢ «على طريقة المسألة والجواب».

٣٨ ــ جوامع معاني الخمس مقالات الأولى من كتاب جالينوس في قوى الأدوية المفردة المنسوقة على طريق المسألة والجواب :
ــ سزكين / No. 15: 254, 253.

٣٩ ــ جوامع مقالات جالينوس في التدبير الملطف :

ــ بروكلمان / ١٠٩ : رقم ١٧ «خلاصة كتاب جالينوس التدبير الملطف».

ــ سزكين / No. 17: 354 «هذا عرض موجز لكتاب جالينوس».

٤٠ ــ حل بعض شكوك الإسكندرانيين على كتاب الأعضاء الآلمة لجالينوس :

ــ ابن أبي أصيبعة / ٢٧٤.

٤١ ــ كتاب الحَمَّام :

ــ ابن النديم / ٤١٠ «مقالة واحدة».

ــ القفطي / ١١٩.

ــ ابن أبي أصيبعة / ٢٧٣.

ــ سزكين / No. 29: 254.

٤٢ ــ كتاب الحمّيات :

ــ سزكين / No. 23: 254.

٤٣ ــ كتاب دفع مضار الأغذية :

ــ ابن أبي أصيبعة / ٢٧٤.

٤٤ ــ رسائل حنين :

ــ سزكين / No. 44: 255.

٤٥ ــ رسالة إلى سلمويه بن بنان عما سأله من ترجمة مقالة جالينوس في العادات :

ــ ابن أبي أصيبعة / ٢٧٣.

٤٦ ــ رسالة إلى الطيفوري في قرص الورد :

ــ ابن النديم / ٤١٠.

ــ ابن أبي أصيبعة / ٢٧٣.

ــ انظر الكتاب رقم ٤٨.

٤٧ ــ رسالة في قرص العود :

ــ سزكين / No. 34: 254.

٤٨ ــ رسالة في قرص الورد :

ــ ابن أبي أصيبعة / ٢٧٣.

ــ سزكين / No. 35: 254.

وانظر رقم ٤٦.

٤٩ ــ رسالة في منافع لحم الطيور :

ــ سزكين / No. 40: 255.

٥٠ ــ شرح كتاب الهواء والماء والمساكن لأبقراط :

ــ ابن أبي أصيبعة / ٢٧٢ «ولم يتم هذا الشرح».

٥١ ــ رسالة ما مثال الأدوية (؟) :

ــ سزكين / No. 43: 255.

٥٢ ــ علاج أمراض العين بالحديد :

ــ ابن النديم / ٤١٠ «في مقالة».

ــ القفطي / ١١٩ «مداواة أمراض العين بالحديد».

٥٣ ــ علاج الجرب :

ــ سزكين /No. 7: 255 «في الكتب التي وصلنا منها بعض المقتبسات».

٥٤ ــ كتاب علاج العين :

ــ ابن النديم / ٤١٠ «عشر مقالات» والراجح عندنا أنه هو كتاب العشر مقالات المذكور في الكتب المطبوعة.

٥٥ ــ كتاب الفَصْد :

ــ سزكين / No. 3: 255 في الكتب التي وصلنا منها بعض المقتبسات.

٥٦ ــ فصول استخرجها من كتاب أبيذيميا :

ــ ابن أبي أصيبعة / ٢٧٣.

٥٧ ــ فصول استخرجها من كتاب الأهوية والبلدان ومما في كتاب الفصول في الأهوية والبلدان بتفسير جالينوس :

ــ ابن أبي أصيبعة / ٢٧٣.

٥٨ ــ قول في حفظ الأسنان واستصلاحها :

ــ سزكين / No. 10: 253.

وانظر رقم ٧.

٥٩ ــ كتاب الفوائد في تنويع الموائد :

ــ ابن أبي أصيبعة / ٢٧٣ «كتاب الفوائد».

ــ سزكين / No. 11: 253.

ــ وقد أثبت الأستاذ مصطفى إبراهيم بالنقد الداخلي للغة الكتاب ومفرداته وتراكيبه أنه منحول على حنين وليس من تأليفه[1].

(١) المصطلحات المعربة في مؤلفات حنين بن إسحق / ٦٤ ، وما بعدها.

٦٠ ــ كتاب في اختلاف الطعوم :

ــ ابن أبي أصيبعة / ٢٧٣.

٦١ ــ كتاب في الأدوية المسهلة :

ــ صاعد الأندلسي / ٤٨.

٦٢ ــ كتاب في أسرار الأدوية المركبة :

ــ ابن أبي أصيبعة / ٢٧٣.

٦٣ ــ كتاب في أسرار الفلاسفة في الباه :

ــ سزكين / No. 25: 254.

٦٤ ــ كتاب في أسماء الأدوية المفردة على حروف المعجم :

ــ ابن أبي أصيبعة / ٢٧٣.

٦٥ ــ كتاب في الأغذية :

ــ صاعد الأندلسي / ٤٨.

ــ القفطي / ١١٨.

ــ انظر رقم ١٠.

٦٦ ــ كتاب في إصلاح ماء الجبن ومنافعه، وما يستعمل منه، قول مجموع في اللبن ومنافعه :

ــ سزكين / No. 41: 255.

٦٧ ــ كتاب في امتحان الأطباء :

ــ ابن أبي أصيبعة / ٢٧٣.

٦٨ ــ كتاب في البقول وخواصها :

ــ سزكين / No. 37: 255.

٦٩ ــ كتاب في البول على طريق المسألة والجواب :

ـ ابن النديم / ٤١٠ «مقالة واحدة».

ـ القفطي / ١١٩ «ثلاث مقالات».

٧٠ ـ كتاب في البول مستخرج من كتاب أبقراط وجالينوس :

ـ ابن أبي أصيبعة / ٢٧٣.

ـ سزكين / No. 12: 253.

٧١ ـ كتاب في تدبير الأصحاء بالمطعم والمشرب :

ـ ابن أبي أصيبعة / ٢٧٣.

ـ سزكين / No. 9: 253 «رسالة في تدبير الصحة في المطعم والمشرب».

٧٢ ـ كتاب في تدبير السوداويين :

ـ ابن أبي أصيبعة / ٢٧٣.

ـ سزكين / No. 27: 254.

٧٣ ـ كتاب في تدبير المستسقين :

ـ ابن أبي أصيبعة / ٢٧٣.

ـ سزكين / No. 26: 254.

٧٤ ـ كتاب في تدبير من غلب عليه اليُبْس :

ـ سزكين / No. 9: 255 في الكتب التي وصلنا منها بعض المقتبسات.

٧٥ ـ كتاب في تركيب العين :

ـ ابن أبي أصيبعة / ٢٧٣.

ـ وهناك مخطوط بهذا العنوان : «تركيب العين وعللها وعلاجها»، وهو موجود في دار الكتب المصرية رقم ١٠٠

طب تيمور ؛ وقد فحصه الأستاذ مصطفى إبراهيم فثبت أنه نسخة من كتاب العشر مقالات في العين . (قضية المصطلحات المعربة ص ٤٠).

٧٦ ــ كتاب في تسمية الأعضاء على ما رتبها جالينوس :

ــ ابن أبي أصيبعة / ٢٧٣.

٧٧ ــ كتاب في حالات الأعضاء :

ــ ابن أبي أصيبعة / ٢٧٣.

٧٨ ــ كتاب في طبائع الأغذية وتدبير الأبدان :

ــ ابن أبي أصيبعة / ٢٧٣.

٧٩ ــ كتاب في الفواكه ومنافعها :

ــ سزكين / No. 39: 255.

٨٠ ــ كتاب في مدخل الطب :

ــ صاعد الأندلسي / ٤٨.

ــ بروكلمان / ١٠٥ : رقم ١[١].

٨١ ــ كتاب في مياه الحمامات :

ــ ابن أبي أصيبعة / ٢٧٣ «على طريق المسألة والجواب».

٨٢ ــ كتاب في النبض :

ــ سزكين / No. 24: 254.

٨٣ ــ كتاب في اليُبْس :

ــ ابن أبي أصيبعة / ٢٧٣.

---

(١) له عدة ترجمات إلى اللاتينية والعبرية والإنجليزية، ذكرها بروكلمان في الموضع المذكور.

٨٤ ــ كتاب القرح وتولده :

ــ ابن النديم / ٤١٠ «مقالة».

ــ القفطي / ١٢٠.

٨٥ ــ كتاب إلى المعتمد فيما سأله عنه من الفرق بين الغذاء والدواء المسهل :

ــ ابن أبي أصيبعة / ٢٧٣ «ثلاث مقالات».

٨٦ ــ كتاب الكَرْمــة :

ــ بروكلمان / ١٠٩ رقم ١٦ «مقتطفات على هيئة حوار مأخوذ من كتاب جالينوس قوى الأغذية».

ــ سزكين / No. 14: 253.

٨٧ ــ كتاب اللَّبَن :

ــ ابن النديم / ٤١٠ «مقالة».

ــ القفطي / ١١٩.

ــ ابن أبي أصيبعة / ٢٧٣.

ــ سزكين / No. 42: 255.

٨٨ ــ كتاب المولودين لثمانية أشهر :

ــ ابن النديم / ٤١٠ «مقالةٌ عمله لأم ولد المتوكل».

ــ ابن أبي أصيبعة / ٢٧٣ «على طريقة المسألة والجواب».

٨٩ ــ كتاب المولودين لستة أشهر :

ــ القفطي / ١١٩ «مقالة عمله لأم ولد المتوكل».

٩٠ ــ المسائل الطبيعية :

ــ المسعودي في مروج الذهب ج ٣ /٤٩٣ «ألفه حنين للواثق بعد مساءلات بينهما».

٩١ ــ مسائل في الأمراض الحادة :

ــ سزكين / No. 14: 255 «في الكتب التي وصلنا منها بعض المقتبسات».

٩٢ ــ مسائل في البول انتزعها من كتاب أبيذيميا لأبقراط :

ــ ابن أبي أصيبعة / ٢٧٣.

ــ سزكين / No. 13: 255 «في الكتب التي وصلنا منها بعض المقتبسات».

٩٣ ــ كتاب معرفة أوجاع المعدة وعلاجها :

ــ ابن النديم / ٤١٠ «مقالتان».

ــ القفطي / ١١٩.

ــ ابن أبي أصيبعة / ٢٧٣.

ــ بروكلمان / ١٠٧ رقم ٣.

ــ سزكين / No. 7: 253 «كتاب في أوجاع المعدة».

٩٤ ــ مقالة في التركيب مما وافقه عليه الفاضلان أبقراط وجالينوس :

ــ ابن أبي أصيبعة / ٢٧٣.

٩٥ ــ مقالة في خلق الإنسان وأنه من مصلحته والتفضل عليه جعل محتاجًا :

ــ ابن أبي أصيبعة / ٢٧٣.

٩٦ ــ مقالة في الدغدغة :

ــ ابن أبي أصيبعة / ٢٧٣.

ــ سزكين / No. 8: 253 «رسالة في الدغدغة».

٩٧ ـــ مقالة في الدلائل :

ـــ ابن أبي أصيبعة / ٢٧٣ «وهي في معرفة أعراض ودلائل الأمراض التي تدل عليها».

ـــ سزكين / No. 11: 255 في الكتب التي وصلنا منها بعض المقتبسات.

٩٨ ـــ مقالة في الصرع :

ـــ ابن أبي أصيبعة / ٢٧٣.

ـــ سزكين / No. 31: 254.

٩٩ ـــ مقالة في ضيق النفس :

ـــ ابن أبي أصيبعة / ٢٧٣.

ـــ سزكين / No. 33: 254.

١٠٠ ـــ مقالة في قرص البنفسج :

ـــ سزكين / No. 36: 254.

١٠١ ـــ مقالة في كون الجنين :

ـــ ابن أبي أصيبعة / ٢٧٤ «جمع فيها أقاويل جالينوس وأبقراط».

١٠٢ ـــ مقالة في ماء البقول :

ـــ ابن أبي أصيبعة / ٢٧٣.

ـــ سزكين / No. 38: 255.

١٠٣ ـــ كتاب النكاح :

ـــ سزكين / No. 13: 253 «نسبة هذا الكتاب غير مؤكدة».

ب ــ المؤلفات السريانيـــة :

١ ــ اختصار كتاب الأدوية المفردة لجالينوس :

ــ رسالة حنين / ١٦٥.

٢ ــ تلخيص كتاب جالينوس في تشريح العين :

ــ رسالة حنين / ١٦١.

٣ ــ جوامع كتاب أبيذيميا لأبقراط :

ــ رسالة حنين / ١٧٢.

٤ ــ جوامع كتاب أبقراط في جراحات الرأس :

ــ رسالة حنين / ١٧٢.

٥ ــ جوامع كتاب قطيطريون لأبقراط :

ــ رسالة حنين / ١٧٣.

٦ ــ جوامع كتاب قوى الأغذية لجالينوس :

ــ رسالة حنين / ١٦٩.

٧ ــ شرح تفسير جالينوس لكتاب عهد أبقراط :

ــ رسالة حنين / ١٧١.

٨ ــ شرح كتاب الغذاء لأبقراط :

ــ رسالة حنين / ١٧٣ «وهو شرح وجيز» ألحقه بترجمته السريانية للكتاب. انظر رقم (٣٤) في المترجمات السريانية.

٩ ــ شرح كتاب الهواء والماء والمساكن لأبقراط :

ــ رسالة حنين / ١٧٣ «وهو شرح وجيز لم يتم».

ــ وذِكْر ابن أبي أصيبعة له بين كتب حنين في ص ٢٧٢ يوهم أنه بالعربية.

١٠ ـــ كتاب في تدبير المشايخ :

ـــ ابن أبي أصيبعة / ٤٢٨ «جمعه حنين من كلام جالينوس وروفس في ذلك وزاد عليه زيادات من عنده. بناه على طريقة السؤال والجواب».

١١ ـــ مقالة في الاعتذار لجالينوس فيما قاله في المقالة السابعة من كتابه في آراء أبقراط وأفلاطن :

ـــ رسالة حنين / ١٦٣. وقد ألحق حنين هذه المقالة بالترجمة السريانية التي أعدها للكتاب.

ـــ وذِكرْ ابن أبي أصيبعة له في صفحة ٢٧٢، يوهم أنه بالعربية وليس كذلك.

المترجمـــات :

أ ـــ المترجمات العربية :

١ ـــ كتاب أبيذيميا لأبقراط : (Epidemika)

ـــ رسالة حنين / ١٧٢ ـــ ١٧٣ ترجمه إلا قليلًا منه.

ـــ بروكلمان / ١١٣ رقم : ز.

٢ ـــ كتاب الأخلاط لجالينوس :

ـــ بروكلمان / ١١٢ رقم : ب.

٣ ـــ كتاب الأدوية المفردة لجالينوس :

ـــ رسالة حنين / ١٦٥ ترجم حنين المقالات الخمس الأول فقط. أما بقية الكتاب وهي ست مقالات فترجمها حبيش.

ـــ ابن النديم / ٤٠٤.

ـــ بروكلمان / ١١٥ رقم : أ.

٤ ــ كتاب إلى أرسطراطس في مداواة الأمراض لجالينوس :

ــ ابن النديم / ٤٠٤.

٥ ــ أساس الطب لجالينوس :

ــ بروكلمان / ١١٤ رقم : ن.

٦ ــ كتاب الأسطقصات لجالينوس :

ــ رسالة حنين / ١٥٣ «مقالة واحدة وهو من كتب جالينوس الستة عشر».

ــ ابن النديم / ٤٠٣.

ــ بروكلمان / ١١٤ رقم: ل «في الأسطقصات على رأي أبقراط».

ــ رمضان ششن / ٤٤١.

٧ ــ أصناف الحميات لجالينوس :

ــ رسالة حنين / ١٥٧ «مقالتان وهو من كتبه الستة عشر».

ــ ابن النديم / ٤٠٣ «كتاب الحمايات».

ــ ابن أبي أصيبعة / ٢٧٣ «كتاب في الحميات».

ــ بروكلمان / ١١٤ رقم : ق.

٨ ــ كتاب الأعضاء الآلمة لجالينوس :

ــ بروكلمان / ١١٣ رقم : ب.

ــ انظر رقم ٥٤.

٩ ــ كتاب أفضل هيئات البدن لجالينوس :

ــ رسالة حنين / ١٦٤ «مقالة واحدة».

ــ ابن النديم / ٤٠٤ «كتاب أفضل الهيئات».

١٠ ــ كتاب إلى أغلوقن (Glaucon) في التأتي لشفاء الأمراض لجالينوس :

ــ رسالة حنين / ١٥٢ «مقالتان» وهو من كتبه الستة عشر.

ــ ابن النديم / ٤٠٣.

ــ بروكلمان / ١١٤ رقم:ك. وانظر الآثار المطبوعة ــ المؤلفات رقم ٤.

١١ ــ كتاب إلى طوثرن في النبض لجالينوس :

ــ رسالة حنين / ١٥١.

ــ ابن النديم / ٤٠٣.

ــ بروكلمان / ١١٤ رقم : ى «كتاب النبض للمتعلمين لجالينوس إلى ططارون Teuthras».

١٢ ــ كتاب أيام البحران لجالينوس :

ــ رسالة حنين / ١٥٧ «ثلاث مقالات وهو من كتبه الستة عشر».

ــ ابن النديم / ٤٠٣.

ــ بروكلمان / ١١٤ رقم : ص.

١٣ ــ كتاب البحران لجالينوس :

ــ رسالة حنين / ١٥٧ «في ثلاث مقالات».

١٤ ــ التدبير الملطف لجالينوس :

ــ رسالة حنين / ١٦٩ «مقالة واحدة ترجمه لإسحق بن سليمان».

ــ ابن النديم / ٤٠٤.

١٥ ــ كتاب تدبير الأمراض الحادة على رأي أبقراط لجالينوس :

ــ رسالة حنين / ١٦٩ «مقالة واحدة» ترجمه لمحمد بن موسى.

ــ ابن النديم / ٤٠٤.

١٦ ــ كتاب الترياق لجالينوس :

ــ ابن النديم / ٤١٠ «مقالتان».

ــ ابن أبي أصيبعة / ٢٧٢.

ــ ولم يذكر حنين هذا الكتاب في رسالته إلى علي بن يحيى ولكنه ذكر كتابين في الترياق لجالينوس هما :

(أ) كتاب الترياق إلى بمفوليناس في ص ١٧٠.

(ب) كتاب الترياق إلى فيسن في الصفحة نفسها. ولم يذكر حنين أنه نقل أيًّا منهما إلى العربية.

١٧ ــ تشريح العلل والأعراض لجالينوس :

ــ بروكلمان / ١١٤ رقم : ع.

١٨ ــ تفسير جالينوس لكتاب طبيعة الجنين لأبقراط :

ــ رسالة حنين / ١٧٣ ترجمه إلا قليلًا منه.

١٩ ــ تفسير جالينوس لكتاب الفصول لأبقراط :

ــ رسالة حنين / ١٧١ «سبع مقالات».

ــ ابن النديم / ٤١.

ــ ابن أبي أصيبعة / ٢٧٢.

٢٠ ــ كتاب تقدمة المعرفة :

ــ رسالة حنين / ١٧٢.

ــ ابن النديم / ٤٠١.

ـ بروكلمان / ١١٢ رقم جـ[1].

٢١ ـ جوامع سبعة كتب من كتب جالينوس لمؤلف يوناني مجهول :

ـ رسالة حنين / ١٧٩.

ـ والكتب السبعة المقصودة هنا هي: حيلة البرء، العلل والأعراض، النبض الكبير، الحميات، أيام البحران، الدلائل، المقالات الخمس الأولى من كتابه الأدوية المفردة.

٢٢ ـ الحاجة إلى التنفس لجالينوس :

ـ رسالة حنين / ١٦٣ «مقالة واحدة»، ترجم حنين نصفه فقط وأكمله اصطفن بن باسيل.

ـ ابن النديم / ٤٠٤ «الحاجة إلى النَفس».

٢٣ ـ الحركات المعتاصة المجهولة لجالينوس :

ـ رسالة حنين / ١٦٣ «مقالة واحدة».

ـ ابن النديم / ٤٠١ «الحركات المجهولة».

٢٤ ـ كتاب حيلة البرء لجالينوس :

ـ بروكلمان / ١١٤ رقم : ر.

٢٥ ـ كتاب الذَبول لجالينوس :

ـ لم يورد حنين ذكرًا لترجمته العربية لهذا الكتاب ولكن ذكره :

ـ ابن النديم / ٤٠٤ «مقالة واحدة».

ـ ابن أبي أصيبعة / ٢٧٢ «على طريق المسألة والجواب».

---

(١) على هذا الكتاب شروح ذكرها بروكلمان في الموضع المذكور.

٢٦ ــ كتاب رداءة التنفس لجالينوس :

ــ رسالة حنين / ١٦٨ «ثلاث مقالات».

ــ ابن النديم / ٤٠٤.

٢٧ ــ سوء المزاج المختلف لجالينوس :

ــ رسالة حنين / ١٦٥.

ــ ابن النديم / ٤٠٤.

٢٨ ــ شرح تقدمة المعرفة لأبقراط من عمل جالينوس :

ــ بروكلمان / ١١٣ رقم : جـ.

٢٩ ــ كتاب الصناعة الطبية لجالينوس :

ــ رسالة حنين / ١٥١ «مقالة واحدة» وهو من كتبه الستة عشر.

ــ ابن النديم / ٤٠٣ «الصناعة الطبية».

ــ بروكلمان / ١١٤ رقم : ط «كتاب الصناعة الصغيرة». منه نسخة في جامعة برنستون الأمريكية (عن فيبب حتى في المهرجان الألفي لأبي العلاء المعري / ٣٨٢).

٣٠ ــ كتاب الصوت لجالينوس :

ــ رسالة حنين / ١٦٢ «أربع مقالات».

ــ ابن النديم / ٤٠٤.

٣١ ــ كتاب طبيعة الإنسان لأبقراط :

ــ ابن النديم / ٤٠٢ «ثلاث مقالات».

٣٢ ــ كتاب الطبيب أورباسيوس إلى ابنه أسطاث :

ــ ابن النديم / ٤٠٧ «تسع مقالات».

٣٣ ـ كتاب الطبيب أوريباسيوس إلى أبيه أونافيس :

ـ ابن النديم / ٤٠٧ «أربع مقالات».

٣٤ ـ كتاب العروق لجالينوس :

ـ رسالة حنين / ١٥٣ «مقالة واحدة».

٣٥ ـ كتاب العَصَب لجالينوس :

ـ رسالة حنين / ١٥٣ «مقالة واحدة».

٣٦ ـ كتاب العَضَل لجالينوس :

ـ رسالة حنين / ١٥٣ «مقالة واحدة».

٣٧ ـ كتاب العظام لجالينوس :

ـ رسالة حنين / ١٥٢ «مقالة واحدة».

٣٨ ـ كتاب علاج النساء وعللهن لأبقراط مما فسره هرمس الحكيم وجالينوس :

ـ رمضان ششن / ٤٤٣.

٣٩ ـ كتاب الفرق لجالينوس :

ـ رسالة حنين / ١٥٠ «مقالة واحدة»، وهو من كتبه الستة عشر.

ـ ابن النديم / ٤٠٣.

ـ بروكلمان / ١١٤ رقم : ح.

٤٠ ـ في أسباب الأمراض :

ـ بروكلمان / ١١٣ رقم : هـ.

٤١ ـ كتاب في أن الطبيب الفاضل فيلسوف لجالينوس :

ـ رسالة حنين / ١٧٤ «مقالة»؛ ترجمه لإسحق بن سليمان.

ـــ ابن النديم / ٤٠٥.
ـــ ابن أبي أصيبعة / ٢٧٢ «على طريقة السؤال والجواب».

٤٢ ـــ كتاب في تركيب الأدوية لجالينوس :
ـــ بروكلمان / ١١٥ رقم : ت.

٤٣ ـــ كتاب في تولد الجنين المولود لسبعة أشهر :
ـــ رسالة حنين / ١٦٧ «مقالة واحدة».
ـــ ابن النديم / ٤٠٤.

٤٤ ـــ كتاب في صفات منافع أعضاء بدن الإنسان لجالينوس :
ـــ بروكلمان / ١١٤ رقم : م.

٤٥ ـــ كتاب في محنة أفضل الأطباء لجالينوس :
ـــ رسالة حنين / ١٧٥ «مقالة»؛ ترجمه لمحمد بن موسى.
ـــ ابن النديم / ٤٠٥ «كتاب محنة الطبيب».

٤٦ ـــ كتاب فيما ذكره أفلاطون في كتابه المعروف بطيماوس من علم الطب لجالينوس :
ـــ رسالة حنين / ١٧٧ : ترجم حنين من هذا الكتاب المقالة الأولى فقط وأتم البقية ـــ وهو ثلاث مقالات ـــ إسحق بن حنين.

٤٧ ـــ كتاب قوى الأغذية لجالينوس :
ـــ رسالة حنين / ١٦٩ : وقد نقله إلى العربية بعد أن أضاف إليه إضافات جمعها من كتب متفرقة وكتبها بالسريانية.
ـــ ابن النديم / ٤٠٤.
ـــ ابن أبي أصيبعة / ٢٧٣.

٤٨ ــ كتاب القوى الطبيعية لجالينوس :

ــ رسالة حنين / ١٥٤ : ترجم حنين مقالة واحدة فقط. والكتاب كله يقع في ثلاث مقالات.

ــ ابن النديم / ٤٠٣.

ــ بروكلمان / ١١٤ رقم : س.

٤٩ ــ كتاب الكُنّاش في الطب لبولس الأجانيطي :

ــ ابن النديم / ٤٠٧ «وهو سبع مقالات».

ــ ابن العبري / ١٧٦ «تسع مقالات»[1].

٥٠ ــ كتاب الماء والهواء والمساكن لأبقراط :

ــ رسالة حنين / ١٧٣ «ثلاث مقالات».

ــ ابن النديم / ٤٠١، ٤٠٢.

٥١ ــ كتاب مراتب قراءة كتب جالينوس: تأليف جالينوس نفسه.

ــ رسالة حنين / ١٥٠ «مقالة واحدة».

٥٢ ــ كتاب المِرَّة السوداء لجالينوس :

ــ رسالة حنين / ١٦٧.

٥٣ ــ كتاب المزاج لجالينوس :

ــ رسالة حنين / ١٥٤ «ثلاث مقالات»، وهو من كتب جالينوس الستة عشر.

ــ ابن النديم / ٤٠٣.

ــ بروكلمان / ١١٣ رقم د.

ــ رمضان ششن / ٤٤٤.

---

(١) ترجم الكتاب إلى الإنجليزية ونشره : Francis Adams بعنوان : The Seven Books of Paulus Aegineta in 3 vol. London, Sydenham Society, 1844 — 47

٥٤ ــ كتاب المسائل الطبيعية على نحو المدخل إلى صناعة الطب لأرسطو طاليس :

ــ رمضان ششن / ٤٤٤.

٥٥ ــ كتاب المني لجالينوس :

ــ رسالة حنين / ١٦٧ ترجمه لسلمويه بن بنان.

٥٦ ــ كتاب المواضع الآلمة لجالينوس :

ــ بروكلمان / ١١٤ رقم : ف.

ــ انظر رقم ٨.

٥٧ ــ كتاب المولودين لثمانية أشهر لأبقراط :

ــ بروكلمان / ١١٢ رقم : د.

٥٨ ــ كتاب النبض الكبير لجالينوس :

ــ رسالة حنين / ١٥٥ «في ست عشرة مقالة» ترجم حنين الأولى فقط إلى العربية. وأتم الترجمة العربية حبيش بن الأعسم اعتمادًا على الترجمة السريانية الكاملة التي أعدها حنين.

ــ ابن النديم / ٤٠٣.

ب ــ المترجمات السريانية :

وهي كلها من مؤلفات الطبيب اليوناني جالينوس (ت ٢٠٠م) إلا كتابًا واحدًا سيأتي ذكره لأورياسيوس :

١ ــ كتاب إلى أغلوقن في مداواة الأمراض :

ــ رسالة حنين / ١٥٢ «مقالتان».

٢ ــ كتاب الأسطقصات على رأي أبقراط :

ــ السابق / ١٥٣ «مقالة».

٣ ــ أصناف الحميات :

ــ السابق / ١٥٧ «مقالتان». وهو أول كتاب ترجمه من كتب جالينوس إلى السريانية.

٤ ــ اختلاف الأعضاء المتشابهة الأجزاء :

ــ السابق / ١٦١ «مقالة».

٥ ــ كتاب آراء أبقراط وأفلاطون :

ــ السابق / ١٦٣ «عشر مقالات» وأضاف إليه مقالة واحدة.

ــ انظر رقم ١١ في المؤلفات السريانية.

٦ ــ آلة الشمّ :

ــ السابق / ١٦٤ «مقالة واحدة».

٧ ــ أفضل هيئات البدن :

ــ السابق / ١٦٤ «مقالة واحدة» ترجمه لولده إسحق.

٨ ــ كتاب الأدوية المفردة :

ــ رسالة حنين / ١٦٥ «إحدى عشرة مقالة».

ــ انظر رقم:١ في المؤلفات السريانية.

٩ ــ أوقات الأمراض :

ــ السابق / ١٦٦ «مقالة واحدة».

١٠ ــ الامتــلاء :

ــ السابق / ١٦٦ «مقالة واحدة» ترجمه لبختيشــوع بن جبرائيل.

١١ ــ أجزاء الطب :

ــ السابق / ١٦٦ «مقالة واحدة».

١٢ ــ أدوار الحميات وتراكيبها :

ــ السابق / ١٦٧ «مقالة واحدة».

١٣ ــ الأسماء الطبية :

ــ السابق / ١٧٥ في «خمس مقالات» ترجم منه فقط ثلاث مقالات.

١٤ ــ كتاب البرهان :

ــ السابق » ١٧٦ ترجم منه مقالات متفرقة؛ لأنه لم يعثر على نسخة كاملة للكتاب.

١٥ ــ كتاب تعرف علل الأعضاء الباطنة :

ــ السابق / ١٥٥ «ست مقالات».

١٦ ــ تشريح الحيوان الميت :

ــ رسالة حنين / ١٦٠ «مقالة واحدة».

١٧ ــ تشريح الحيوان الحي :

ــ السابق / ١٦٠ «مقالتان».

١٨ ــ تشريح الرحــم :

ـ السابق / ١٦١ «مقالة واحدة» صغيرة.

١٩ ـ تولد الجنين المولود لسبعة أشهر :

ـ السابق / ١٦٧ «مقالة واحدة».

٢٠ ـ التدبير المُلَطِّف :

ـ السابق / ١٦٩ «مقالة واحدة».

٢١ ـ تدبير الأمراض الحادة على رأي أبقراط :

ـ السابق / ١٦٩ «مقالة واحدة».

٢٢ ـ تركيب الأدوية :

ـ السابق / ١٦٩ «سبع عشرة مقالة».

٢٣ ـ كتاب الترياق إلى بمفوليانس :

ـ السابق / ١٧٠ ترجمه ظنًّا.

٢٤ ـ تفسير عهد أبقراط :

ـ السابق / ١٧١ «مقالة واحدة» وانظر رقم (٧) في المؤلفات السريانية.

ـ ابن النديم / ٤٠١.

٢٥ ـ تفسير كتاب الكسر لأبقراط :

ـ رسالة حنين / ١٧١ «ثلاث مقالات».

٢٦ ـ تفسير جالينوس لكتاب رد الخَلْع :

ـ السابق / ١٧٢ «أربع مقالات».

٢٧ ـ تفسير كتاب تقدمة المعرفة :

ـ السابق / ١٧٢ «ثلاث مقالات».

٢٨ ـ تفسير كتاب القروح :

ـــ السابق / ١٧٢ «مقالة واحدة».

٢٩ ـــ تفسير كتاب جراحات الرأس :

ـــ السابق / ١٧٢ «مقالة واحدة».

٣٠ ـــ تفسير كتاب أبيذيميا :

ـــ السابق / ١٧٢.

٣١ ـــ تفسير كتاب الأخلاط :

ـــ السابق / ١٧٣ «ثلاث مقالات».

٣٢ ـــ تفسير كتاب قطيطريون :

ـــ السابق / ١٧٣ «ثلاث مقالات».

٣٣ ـــ تفسير كتاب الهواء والماء والمساكن :

ـــ السابق / ١٧٣ «ثلاث مقالات».

٣٤ ـــ تفسير كتاب الغذاء :

ـــ السابق / ١٧٣ «أربع مقالات» مع الشرح.

ـــ وانظر رقم (٨) من المؤلفات السريانية.

٣٥ ـــ تفسير كتاب طبيعة الإنسان :

ـــ رسالة حنين / ١٧٤ «ثلاث مقالات».

٣٦ ـــ كتاب التجربة الطبية :

ـــ السابق / ١٧٥ «مقالة واحدة» ترجمه لبختيشوع بن جبرائيل.

٣٧ ـــ كتاب ثراسوبولوس :

ـــ السابق / ١٧١ «مقالة واحدة».

٣٨ ـــ جوهر النفس على رأي إسقليبيانس :

ـ السابق / ١٧٤ مقالة ترجمها لجبريل بن بختيشوع.

٣٩ ـ حيلة البرء :

ـ السابق / ١٥٧، ١٥٨ : أربع عشرة مقالة. ترجمه حنين ثم احترقت نسخته فترجم المقالات الثماني الأخيرة فقط.

٤٠ ـ حركة العضل :

ـ السابق / ١٦٢ «مقالتان».

٤١ ـ الحاجة إلى النبض :

ـ السابق / ١٦٢ «مقالة» ترجمه لسلمويه بن بنان.

٤٢ ـ الحركات المعتاصة المجهولة :

ـ السابق / ١٦٣ «مقالة واحدة».

٤٣ ـ كتاب الحيلة لحفظ الصحة :

ـ السابق / ١٧٠ «ست مقالات» ترجمه لبختيشوع بن جبرائيل.

٤٤ ـ كتاب الحث على تعلم الطب :

ـ رسالة حنين / ١٧٥ «مقالة واحدة» ترجمه لجبريل بن بختيشوع.

٤٥ ـ خصب البدن :

ـ السابق / ١٦٤ «مقالة واحدة».

٤٦ ـ كتاب الذبول :

ـ السابق / ١٦٨ «مقالة واحدة».

٤٧ ـ كتاب الرعشة والنافض والاختلاج والتشنُّج :

ـ السابق / ١٦٦.

٤٨ ــ كتاب الرياضة بالكرة الصغيرة :

وهذا الكتاب يدرس الرياضة من الناحية الطبية.

ــ السابق / ١٧١.

٤٩ ــ الصناعة الطبية :

ــ السابق / ١٥١ «مقالة واحدة» ترجمه لداود المتطبب.

٥٠ ــ كتاب صرف الاغتمام :

ــ السابق / ١٧٧ «مقالة واحدة» ترجمه لداود المتطبب.

٥١ ــ كتاب العظام :

ــ السابق / ١٥٢ «مقالة واحدة».

٥٢ ــ كتاب العلل والأعراض :

ــ السابق / ١٥٤ «ست مقالات» ترجمه لبختيشوع بن جبرائيل.

٥٣ ــ كتاب علم أبقراط بالتشريح :

ــ رسالة حنين / ١٦٠ «خمس مقالات».

٥٤ ــ علم أرسطراطس في التشريح :

ــ السابق / ١٦٠ «ثلاث مقالات».

٥٥ ــ كتاب العروق الضوارب :

ــ السابق / ١٦٣ «مقالة واحدة».

٥٦ ــ كتاب العادات :

ــ السابق / ١٦٣ «مقالة واحدة» ترجمه لسلمويه بن بنان.

٥٧ ــ كتاب الفرق :

ــ السابق / ١٥٠ «مقالة واحدة».

٥٨ ــ كتاب فيما وقع من الاختلاف في التشريح :

ــ السابق / ١٦٠ «مقالتان» ترجمه ليوحنا بن ماسويه.

٥٩ ــ كتاب الفصد :

ــ السابق / ١٦٨ «ثلاث مقالات» ترجم منه المقالة الثانية فقط.

٦٠ ــ كتاب في أن الطبيب الفاضل فيلسوف :

ــ السابق / ١٧٤ «مقالة واحدة» ترجمه لولده إسحق.

٦١ ــ كتاب فيما يعتقده رأيًا :

ــ السابق / ١٧٥ «مقالة واحدة» ترجمه لولده إسحق.

٦٢ ــ كتاب فيما ذكره أفلاطن في كتابه المعروف بطيماوس من علم الطب :

ــ السابق / ١٧٧ «أربع مقالات».

٦٣ ــ كتاب في أن قوى النفس تابعة لمزاج البدن :

ــ رسالة حنين / ١٧٧ «مقالة واحدة».

٦٤ ــ كتاب القوى الطبيعية :

ــ السابق / ١٥٤ «ثلاث مقالات» ترجمه لجبريل بن بختيشوع.

٦٥ ــ قوى الأدوية المسهلة :

ــ السابق / ١٦٣ «مقالة واحدة».

٦٦ ــ كتاب قوى الأغذية :

ــ السابق / ١٦٩ «ثلاث مقالات».

٦٧ ــ كتاب الكَيْمُوس :

ـ السابق / ١٦٩ «مقالة واحدة».

٦٨ ـ كتاب محنة أفضل الأطباء :

ـ السابق / ١٧٥ «مقالة واحدة».

٦٩ ـ كتاب المني :

ـ السابق / ١٦٧ «مقالتان».

٧٠ ـ منافع الأعضاء :

ـ السابق / ١٦٤ «سبع عشرة مقالة».

٧١ ـ كتاب المزاج :

ـ السابق / ١٥٤ «ثلاث مقالات».

٧٢ ـ كتاب النبض إلى طوثرن وإلى سائر المتعلمين :

ـ السابق / ١٥١ «مقالة واحدة».

٧٣ ـ كتاب النبض :

ـ رسالة حنين / ١٥٥ «ست عشرة مقالة».

٧٤ ـ كتاب نوادر تقدمة المعرفة :

ـ السابق / ١٦٨ «مقالة واحدة».

أما كتاب أورياسيوس فهو :

١ ـ كتاب السبعين مقالة لأورياسيوس :

ـ ابن النديم / ٤٠٧ نقله حنين بمساعدة عيسى بن يحيى.

ثانيًا: كتب الفلسفة والمنطق والأخلاق :

المؤلفـــات :

(أ) المؤلفات العربية :

١ ــ كتاب آداب الفلاسفة :

ــ بروكلمان / ١٠٧ الرقم: ٩[١].

٢ ــ اجتماعات الفلاسفة في بيوت الحكمة في الأعياد وتفاوض الحكمة بينهم :

ــ بروكلمان / ١٠٧ الرقم: ٨.

٣ ــ جوامع تفسير القدماء اليونانيين لكتاب أرسطو طاليس في السماء والعالم :

ــ ابن أبي أصيبعة / ٢٧٤.

٤ ــ جوامع كتاب السماء والعالم :

ــ ابن أبي أصيبعة / ٢٧٣. وانظر رقم ٦ في المترجمات.

٥ ــ كتاب الزينة :

ــ ابن أبي أصيبعة / ٢٧٤.

٦ ــ شرح كتاب الفراسة لأرسطو طاليس :

ــ ابن أبي أصيبعة / ٢٧٤.

٧ ــ عن الفضائل وما يقابلها من الرذائل :

ــ بروكلمان / ١٠٧ الرقم: ٧.

---

(١) لهذا الكتاب ترجمات عبرية وحبشية وألمانية نُشر بعضها. راجع فيها بروكلمان في الموضع المذكور.

٨ ــ كتاب فيما يقرأ قبل كتب أفلاطون :

ــ ابن أبي أصيبعة / ٢٧٣.

٩ ــ كتاب في المنطق :

ــ صاعد الأندلسي / ٤٨.

ــ القفطي / ١١٨ «كتاب في المنطق أحسن فيه التقسيم».

ــ ابن أبي أصيبعة / ٢٧٣.

١٠ ــ كتاب قاطاغورياس على رأي ثامسطيوس :

ــ ابن النديم / ٤١٠ «مقالة واحدة».

ــ القفطي / ١١٩.

ــ ابن أبي أصيبعة / ٢٧٣.

١١ ــ مجالس الحكماء :

ــ رمضان ششن / ٤٤٣.

١٢ ــ مختصر لكتاب باري أرمينياس (العبارة) لأرسطو :

ــ ابن النديم / ٣٤٨ «والمختصر لحنين وابنه إسحق».

١٣ ــ مسائل استخرجها من كتب المنطق الأربعة :

ــ ابن أبي أصيبعة / ٢٧٣.

١٤ ــ مسائل مقدمة لكتاب فرفوريوس المعروف بالمدخل :

ــ ابن أبي أصيبعة / ٢٧٤ «وينبغي أن يقرأ قبل كتاب فرفوريوس».

١٥ ــ مما جمعه حنين من ألفاظ الفلاسفة في الموسيقا ونوادر فلسفية :

ــ رمضان ششن / ٤٤٤.

١٦ ــ كتاب نوادر الفلاسفة والحكماء وآداب المعلمين القدماء :
ــ ابن أبي أصيبعة / ٢٧٣. وانظر رقم ٨ في الآثار المطبوعة
ــ المؤلفات.

المترجمـــات :

(أ) المترجمات العربية :

١ ــ كتاب الأبصار والفرق بين الهيولى والجنس :
ــ بروكلمان / ١١١ الرقم: ٤.

٢ ــ كتاب الأخلاق لجالينوس :
ــ.رسالة حنين / ١٧٦، ١٧٧ ترجمه لمحمد بن موسى.

٣ ــ كتاب في أنّ المحرك الأول لا يتحرك لجالينوس :
ــ رسالة حنين / ١٧٨ : «نحا فيها جالينوس نحو فلسفة أرسطو».

٤ ــ بيانات عن مختصرات لمحاورات أفلاطون عملها جالينوس :
ــ بروكلمان / ١١٠ الرقم: د.

٥ ــ رسالة عما يجدر بالمرء قراءته من كتب أفلاطون :
ــ بروكلمان / ١١٠ الرقم: هـ.

٦ ــ كتاب السماء والعالم لأرسطو :
ــ بروكلمان / ١١١ الرقم: حـ.

٧ ــ كتاب السياسة لأفلاطون :
ــ ابن النديم / ٣٤٣.

ـ بروكلمان / ١١٠ الرقم: أ «الجمهورية».

٨ ـ شرح الإسكندر (الأفروديسي) على كتاب السماع الطبيعي لأرسطو :

ـ بروكلمان / ١١٠ الرقم: ب.

٩ ـ شرح ثامسطيوس لكتاب السماء والعالم لأرسطو :

ـ ابن النديم / ٣٥١ «نقله أو أصلحه يحيى بن عدي» ولحنين فيه شيء وهو المسائل الست عشرة.

١٠ ـ كتاب طيماوس لأفلاطون :

ـ ابن النديم / ٣٤٤ «ثلاث مقالات» نقله ابن البطريق ونقله حنين بن إسحق أو أصلح ما نقله ابن البطريق.

ـ بروكلمان / ١١٠ الرقم: حـ.

١١ ـ كتاب قاطيغورياس (المقالات) لأرسطو :

ـ ابن النديم / ٣٤٧.

١٢ ـ القياس لأرسطو :

ـ بروكلمان / ١١٠ الرقم:١.

١٣ ـ كتاب ما بعد الطبيعة لأرسطو مع شرح الإسكندر (الأفروديسي) :

ـ بروكلمان / ١١١ الرقم هـ.

١٤ ـ كتاب ما ذكره أفلاطون في طيماوس لجالينوس :

ـ ابن النديم / ٤٠٥ «الموجود منه عشرون مقالة بنقل حنين، وترجم إسحق الثلاث الباقية» انظر رقم (٥) في الآثار المطبوعة ـ المترجمات.

١٥ ــ مسائل مشكلة : (Problemata)

ــ بروكلمان / ١١١ الرقم: ز.

١٦ ــ مقالات متفرقة في جوامع كتب أفلاطون لجالينوس :

ــ رسالة حنين / ١٧٧ : وكان حنين قد عثر على أربع مقالات منها فقط فترجم ثلاثًا إلى العربية.

١٧ ــ مقدمات إلى كتاب إيساغوجي لفرفوريوس :

ــ بروكلمان / ١١١ الرقم: ه.

١٨ ــ كتاب النفس :

ــ بروكلمان / ١١١ الرقم: د.

١٩ ــ كتاب النواميس لأفلاطون :

ــ ابن النديم / ٣٤٣.

ــ بروكلمان / ١١٠ الرقم: ب.

(ب) المترجمات السريانيـة :

١ ــ كتاب أبو دقطيقا، وهو أنالوطيقا الثاني لأرسطو :

ــ ابن النديم / ٣٤٨ «نقل حنين بعضه إلى السرياني، ونقل إسحق الكل إلى السرياني».

٢ ــ كتاب أنالوطيقا (تحليل القياس) لأرسطو :

ــ ابن النديم / ٣٤٨ «نقل حنين قطعة منه إلى السرياني وأكمل النقل ابنه إسحق».

٣ ــ كتاب أنّ المحرك الأول لا يتحرك لجالينوس :

ــ رسالة حنين / ١٧٨ «مقالة واحدة» نحا فيها جالينوس نحو

فلفسفة أرسطو. وانظر رقم(٣) في المترجمات العربية السابقة.

٤ ــ كتاب باري أرميناس (العبارة) لأرسطو :

ــ ابن النديم / ٣٤٨ نقل هذه الترجمة إلى العربية إسحق بن حنين.

٥ ــ كتاب الكون والفساد لأرسطو :

ــ ابن النديم / ٣٥١.

٦ ــ المدخل إلى المنطق لجالينوس :

ــ رسالة حنين / ١٧٨ «مقالة واحدة».

٧ ــ المقالة الثانية من كتاب السماع الطبيعي لأرسطو :

ــ ابن النديم / ٣٥٠، ونقل ترجمة حنين هذه إلى العربية يحيى ابن عدي.

٨ ــ مقالة اللام من كتاب الحروف لأرسطو :

ــ ابن النديم / ٣٥٢، ونقل الترجمة إلى العربي متىً بن يونس.

٩ ــ كتاب من جمل فلسفة أرسطو لنيقولاوس :

ــ ابن العبري / ١٤٠.

١٠ ــ كتاب النفس لأرسطو :

ــ ابن النديم / ٣٥١ «ثلاث مقالات». وانظر رقم (١٨) في المترجمات العربية.

ثالثًا: كتب الطبيعة :

المؤلفات :

(أ) المؤلفات العربية :

١ ــ كتاب تولُّد النار بين حجرين :

ــ ابن النديم / ٤١٠ «مقالة».

ــ القفطي / ١٢٠.

ــ ابن أبي أصيبعة / ٢٧٣.

٢ ــ كتاب خواص الأحجار :

ــ ابن أبي أصيبعة / ٢٧٤.

ــ بروكلمان / ١٠٨ رقم : ١٣ ، وشك في نسبته إلى حنين.

٣ ــ رسالة في الكواكب ذوات الزوائد :

ــ بروكلمان / ١٠٨ : ١١ ، وانظر رقم (٨) هنا.

٤ ــ كلام في الآثار العلوية :

ــ ابن أبي أصيبعة / ٢٧٣.

ــ بروكلمان/١١١ رقم: ى «جوامع لكتاب أرسطو في الآثار العلوية»، وانظر الآثار المطبوعة ــ المترجمات رقم (٣) .

٥ ــ كتاب في السبب الذي صارت له مياه البحر مالحة :

ــ ابن النديم / ٤١٠ «مقالة».

ــ القفطي / ١١٩.

ــ ابن أبي أصيبعة / ٢٧٣.

٦ ــ كتاب في المد والجزر :

ـــ ابن النديم / ٤١٠ «مقالة».
ـــ القفطي / ١١٩.
ـــ ابن أبي أصيبعة / ٢٧٣.

٧ ـــ مقالة في قوس قُزَح :
ـــ ابن أبي أصيبعة / ٢٧٣.

٨ ـــ مقتطفات من رسالة عن المذَنَّبات :
ـــ بروكلمان / ١٠٧ رقم: ٦؛ انظر رقم (٣) هنا.

رابعًا: كتب الفهارس والببليوجرافيا :

المؤلفـات :

(أ) المؤلفات العربيـة :

١ ـــ كتاب إلى ابن المنجم في استخراج كمية كتب جالينوس :
ـــ ابن النديم / ٤١٠.
ـــ القفطي / ١٢٠.

٢ ـــ كتاب ذكر ما ترجم من الكتب :
ـــ ابن النديم / ٤١٠ «مقالتان».

٣ ـــ جوامع كتاب جالينوس في كتب أبقراط الصحيحة وغير الصحيحة :
ـــ ابن أبي أصيبعة / ٢٧٣.

(ب) المؤلفات السريانيـة :

١ ـــ مقالة في ثبت الكتب التي لم يذكرها جالينوس في فهرست كتبه :

ـــ رسالة حنين / ١٥٠ : جعل حنين هذه المقالة ملحقًا للترجمة التي أعدها لكتاب جالينوس المسمى : (فِينكس) وهو ثبت كتبه.

ـــ ابن أبي أصيبعة / ٢٧٢.

ويوجد في نهاية رسالة حنين إلى علي بن يحيى (منتصف صفحة ١٧٥ وما بعدها) ذكر لكتب لم يذكرها جالينوس. وقد يكون هذا الجزء من رسالته إلى علي مأخوذًا من المقالة المذكورة أو معتمدًا عليها.

المترجمـــات :

(أ) المترجمـات السريانيـة :

وله كتابان هما :

١ ـــ كتاب كتب أبقراط الصحيحة وغير الصحيحة لجالينوس :

ـــ رسالة حنين / ١٧٤ «مقالة واحدة».

ـــ ابن النديم / ٤٠٥.

٢ ـــ كتاب فِينكس لجالينوس (وهو فهرس كتبه) :

ـــ رسالة حنين / ١٥٠ «مقالتان».

خامسًا : كتب متفرقة في أنواع من العلوم :

المؤلفـــات :

(أ) المؤلفـات العربيـة :

١ ـــ كتاب البيطرة :

ـــ ابن أبي أصيبعة / ٢٧٤.

٢ ـــ كتاب تاريخ العالم والمبدأ والأنبياء والملوك والأمم والخلفاء والملوك في الإسلام من آدم إلى زمن حنين، وهو زمن المتوكل على الله :

ـــ ابن أبي أصيبعة / ٢٧٣.

٣ ـــ رسالة في الأوزان والأكيال :

ـــ رمضان ششن / ٤٤٢.

٤ ـــ كتاب الفلاحـــة :

ـــ ابن أبي أصيبعة / ٢٧٣.

٥ ـــ مقالة في تولد الفروج بيَّن فيها أن تولّد الفروج إنما هو من بياض البيضة واغتذاؤه إنما هو من المحّ الذي فيها :

ـــ ابن أبي أصيبعة / ٢٧٣.

المترجمـــات :

(أ) المترجمات العربيـــة :

١ ـــ كتاب الأصول لإقليدس :

ـــ بروكلمان / ١١١ رقم: ٨؛ «وأصلح الترجمة ثابت بن قرة».

٢ ـــ كتاب الأُكَر لثيودوسيوس : (Theodosios)

ـــ بروكلمان / ١١١ رقم: ٩.

٣ ـــ كتاب الأُكَر لمنلاوس :

ـ بروكلمان / ١١١ رقم: ١٠؛«أصلح الترجمة أحمد بن أبي سعيد الهروي، وأصلحها الأمير أبونصر منصور بن عراف».

٤ ـ كتاب أوطولوقس (Autolycos) في الكرة المتحركة :

ـ بروكلمان / ١١١ رقم: ١١.

٥ ـ كتاب تأثير الروحانيات في المركبات وأعمال الصور ودفع الأمراض لبليناس :

ـ بروكلمان / ١١٢ الرقم: ١٢.

ـ رمضان ششن / ٤٤١.

٦ ـ كتاب السِّحر المنحول لأرسطو :

ـ بروكلمان / ١١١ رقم: ط.

٧ ـ علل الروحانيات لِهِرْمِس :

ـ رمضان ششن / ٤٤٣ «وهو تفسير أرسطو طاليس من الهرمس».

٨ ـ الفوائد الشعرية لأرسطو (ترتيب الإسكندر الأفروديسي) :

ـ رمضان ششن / ٤٤٣.

(ب) المترجمات السريانية :

١ ـ كتاب في عدد المقاييس لجالينوس :

ـ رسالة حنين / ١٧٨ «مقالة واحدة».

سادسًا : الكتب الدينية :

المؤلفات :

(أ) المؤلفات العربية :

١ ــ كتاب إلى علي بن يحيى جواب كتابه فيما دعاه إليه من دين الإسلام :

ــ ابن أبي أصيبعة / ٢٧٤.

وعلي بن يحيى هذا هو الذي كتب له حنين رسالته القيِّمة في ما ترجم من كتب جالينوس.

٢ ــ رسالة في دلالة القدر على التوحيد :

ــ ابن أبي أصيبعة / ٢٧٣.

٣ ــ كتاب في إدراك حقيقة الأديان :

ــ ابن أبي أصيبعة / ٢٧٤.

(ب) المؤلفات السريانية :

١ ــ كتاب عن مخافة الله :

ــ مراد كامل (تاريخ الأدب السرياني) / ٣٢٢؛ كتبه وهو شماس في الكنيسة. وقد ذكره عبد يشوع (ت ١٣١٨م) في فهرسه[1].

---

(١) فهرس عبد يشوع المذكور اعتمد عليه السمعاني في المكتبة الشرقية، مجلد ٣، الجزء ١، ص ١٦٥ .G.C. Assemanni, Bibliotheca Orientalis Clemenio Vaticana, Rome, 1719 — 28

المترجمـــات :

(أ) المترجمـات العربيــة :

١ ــ ترجمة العهد القديم من الكتاب المقدس :

ــ المسعودي (التنبيه والإشراف) /١١٢؛ ترجمها عن التوراة السبعينية.

ــ القفطي / ٩٩.

ــ بروكلمان / ١٠٩ الرقم: ١ (١).

---

(١) ذُكر في ترجمة حنين في الموسوعة العربية الميسرة ج١ /٧٤٣ : أن الترجمة كانت للإنجيل،وهذا مخالف لما ذكره المسعودي وهو أقدم من ذكر ذلك. وقد وهم د. سامي حمارنة حين ظن أن ترجمة حنين هذه قد وصلت إلى عهدنا هذا. انظر عرضه لتاريخ الطب وحياة الأطباء في الفهرس الذي أعده لكتب الطب في المكتبة الظاهرية / ٧٦.

نشاط حنين اللغوي وآثاره اللغوية

لنا أن نتوقع من حنين بن إسحق بعض الجهود والأعمال اللغوية بعد أن عرفنا أنه قد حذق العربية والسريانية واليونانية، وتعرضنا لنشاطه في نقل جزء كبير من التراث اليوناني والسرياني إلى العربية. ولم أَرَ أحدًا ممن كتبوا عن حنين أفرد النشاط اللغوي عند حنين بالنظر والتتبع الجاد. فهذه أول محاولة لرصد مؤلفاته اللغوية، وتحقيق بعض الروايات التاريخية حول ذلك.

والذي يشد انتباهنا في هذا الأمر هو قول ابن أبي أصيبعة الذي انفرد به في ترجمته لحنين. قال[1] : «... وإننا نجد في كلامه ونقله ما يدل على فصاحته وفضله في العربية وعلمه بها، حتى إن له تصانيف في ذلك». وهذا في منتهى الغرابة، فلم أعثر على أحد ذكر أن لحنين تصنيفًا أو تصانيف في اللغة العربية نحوها أو صرفها أو متنها ... أو غير ذلك من علومها. وفوق هذا كله فإننا لا نعرف شيخه في العربية وعلومها، وذلك بعد أن أثبتنا فساد دعوى ابن جلجل أن حنينًا قد تتلمذ على شيخ العربية الخليل بن أحمد الفراهيدي[2] (ت ١٧٠هـ).

أما نشاطه اللغوي في غير العربية فتذكر بعض المصادر له عددًا من الكتب والمقالات التي تلحق ببحوث اللغة السريانية وعلومها. وسنأتي على ذلك في ثبت آثاره اللغوية.

والذي تجزم به النفس هنا هو أن شهرة حنين ومؤلفاته في اللغة العربية إنما جاءت من أعماله ونشاطه اللغوي في السريانية، وتلقف هذا الحديث عن

---

(١) عيون الأنباء في طبقات الأطباء / ٢٦٢.

(٢) انظر : عرض قول ابن جلجل وناقشته في ترجمة حنين، ص : (٨٠، ٨١) من هذا الكتاب.

آثاره اللغوية من أرَّخ له من العرب فظن ذلك النشاط وهذه الآثار في العربية، فقال بذلك. ولا أرى مانعًا من أن يكون ابن أبي أصيبعة ـــ هو القائل بهذا ـــ قد اطلع على بعض مؤلفات السريانيين المكتوبة بالعربية، وخاصة في تاريخ الأطباء فنقل ذلك عنها، لأن السريانيين قد يعبرون بكلمة (النحو) ويريدون به النحو السرياني لا العربي. وليس من اليسير ـــ في ظني ـــ أن يكون حنين في زمنه قادرًا على التأليف في النحو العربي ومجاراة النحاة العرب الذين كانوا يشهدون عصرهم الذهبي في القرن الثالث، بعد ظهور كتاب سيبويه (ت ١٨٠هـ)، ونضج الأصول النحوية لدى مدرستي الكوفة والبصرة ... ليس هذا يسيرًا على رجل عرف بالطب والترجمة أكثر من أي علم آخر !

وقد ذكر ابن جلجل الأندلسي أن حنين بن إسحق هو الذي أدخل معجم العين المشهور إلى بغداد قال[1] : « ... ولزمه (يقصد أن حنينًا لزم الخليل بن أحمد) حتى برع في لسان العرب[2]، وأدخل كتاب العين بغداد ... » وكأن هذا القول يدل على أن حنينًا قد أدخل كتاب العين في زمن الخليل ـــ رحمه الله ـــ وكتاب العين لم يُعرف في زمن الخليل، بل لقد مضى تلاميذ الخليل ولم يسمعوا بالكتاب. قال أبو بكر الزبيدي[3] (٣٧٩هـ) في استدراكه على معجم العين، وهو يتحدث عن ظهوره : « ومضت بعد (أي بعد وفاة تلاميذ الخليل) مدة طويلة، ثم ظهر الكتاب في زمن أبي حاتم وفي حال رياسته، وذلك فيما قارب الخمسين والمئتين ، لأن أبا حاتم توفي سنة خمس وخمسين ومئتين». وأبو حاتم المذكور هو سهل بن محمد السجستاني (ت ٢٥٥هـ) من تلاميذ الأصمعي. وعند النظر في سيرة حنين ابن إسحق نجده قد أنهى مدة الترحال وطلب العلم في سنة ٢١١ هـ على

(١) طبقات الحكماء / ٦٩.
(٢) حول لقيا حنين للخليل أنظر ص : (٨٠، ٨١) من هذا الكتاب.
(٣) عن المزهر للسيوطي ح١ /٨٤.

الأرجح من التقدير[1]. ودخل بغداد بعد ذلك وبقى بها في خلافة المأمون التي انتهت في سنة ٢١٨هـ. فإن كان قد عرف معجم العين خلال مدة طلبه ــ وهذا ما يفهم من عبارة ابن جلجل ــ فيجب أن يكون قد أدخله إلى بغداد في العشر الثانية من القرن الثالث، وهذا مخالف لقول الزبيدي السابق، ومستبعد،لأن الكتاب لم يعرف حينئذٍ. ويعضد قول الزبيدي ما يذكره ابن النديم عن ابن دريد اللغوي أن كتاب العين وقع بالبصرة سنة ٢٤٨هـ قدم به ورّاق من خراسان[2]. ويبقى بعد هذا احتمال واحد، وهو أن يكون حنين قد عرف الكتاب بعد زمن الطلب قريبًا من سنة ٢٤٨هـ وأدخله بغداد بعد هذا التاريخ. وهذا ظن مجرد فلم نعرف في سيرة حنين أنه غادر بغداد بعد أن استوطنها في زمن المأمون إلا ما يذكر عن رحلاته إل بلاد الروم، بل بقي في بغداد يترجم للخلفاء والأطباء إلى أن توفي. فبقيت صلة حنين بكتاب العين مجرد ظن لا دليل عليه أو قد يلحق بصلته بالخليل بن أحمد فيقال : إنه وهم من ابن جلجل ــ رحمه الله ــ.

وهذه هي أسماء المؤلفات اللغوية التي ذكرتها المصادر لحنين وعددها ستة كتب :

١ ــ كتاب أحكام الإعراب على مذاهب اليونانيين :

ــ ابن النديم / ٤١٠ : وهو مقالتان.

ــ القفطي / ١١٩.

ــ ابن أبي أصيبعة / ٢٧٣.

٢ ــ رسالة عن المترادفات :

ــ مراد كامل (تاريخ الأدب السرياني) / ٣٢٢، ٣٢٣. وهي

(١) انظر ص : (٨٠) من هذا الكتاب.

(٢) الفهرست / ٦٤.

بالسريانية فقد وجد منها مقتطفات عند جامع متأخر.

٣ ــ كتاب في النحو :

ــ ابن أبي أصيبعة / ٢٧٣. ولم يبين أي نحو أهو العربي أم السرياني.

٤ ــ كتاب في مسائله العربية :

ــ هكذا عند ابن أبي أصيبعة / ٢٧٣.

٥ ــ معجم سرياني :

ــ مراد كامل (تاريخ الأدب السرياني) / ٣٢٢.

وهو عمل لغوي رائع إذ ذاك استفاد منه عيسى بن علي (بَرْعلي) تلميذ حنين في معجمه. واستفاد منه فيما بعد عيسى بن البهلول، أعظم مؤلف للمعاجم السريانية[١].

٦ ــ كتاب النَّقْط :

ــ مراد كامل (تاريخ الأدب السرياني) / ٣٢٢.

وهو في النحو السرياني. وقد أودعه ابن العبري في كتابه «مخزن الأسرار». كما وضعه إلياس الطيرهاني في كتابه «النحو».

واسم كتاب حنين بالسريانية (ܟܬܒܐ ܕܢܘܩܙܐ)[٢] وربما يكون هو الكتاب رقم (٣). وقد ذكر بول كراوس (ت ١٩٤٥م) أن هذا الكتاب قد جرى ذكره في مناظرة للكاتب السرياني إيلياء النصيبي (ت ١٠٤٩م) مع عامل نصيبين (مخطوط في باريس، المكتبة الأهلية). ورجح كراوس أن يكون كلام إيلياء في نقد الخط العربي منقولاً من حنين[٣].

---

(١) نشر هذا المعجم المستشرق دوفال، وعنوانه :
Lexicon Syriacum auctoro Hassano Bar Bahlule Paris, 1888. 1896.

(٢) د. زاكية رشدي. اللغة السريانية، المقدمة / ٣٢.

(٣) انظر: مجلة الثقافة السنة ٥، العدد (٢٢٣) صفحة ٦٤ــ١٦ «من منبر الشرق» ١٩٤٣م، وكتاب «المنتقى من دراسات المستشرقين» للدكتور صلاح الدين المنجد ص١٨٠ : مقال بول كراوس حول كتاب التنبيه على حدوث التصحيف، لحمزة الأصفهاني.

القسـم الثانـي

الدراسـة اللغويـة

الفصل الأول : بنية المصطلحات العلمية عند حنين واشتقاقها ، ومطابقتها لقوانين الصياغة اللغوية.

الفصل الثاني : الألفاظ العربية والمولدة في مصطلحات حنين ابن إسحاق.

الفصل الثالث : المعرب والمصطلحات الأعجمية وطرق التعريب في مترجمات حنين بن إسحاق.

الفصل الأول

بنية المصطلحات العلمية واشتقاقها عند حنين ومطابقتها لقوانين الصياغة اللغوية

الاشتقاق :

اللغة كالكائن الحي تمامًا، فهي تنمو وتتغير في بعض جوانبها مع مرور الزمن ودورة الأيام. ولكل لغة عناصر خاصة وقوانين معينة للتطور والنمو. وقد اعتمد على وسائل النمو اللغوي هذه العالم شليجل (Schlegel) في تصنيفه الشكلي للغات (Typological Classification)؛ وهو تقسيم وصفي يضع اللغات تحت ثلاثة أقسام رئيسة هي[1] :

١ ــ اللغات المتصرفة : (Inflectional) :

«وهي التي تستطيع أخذ صيغ مختلفة من المادة الواحدة منها للدلالة على المعاني المختلفة». ومنها اللغات الهندأوربية والسامية.

٢ ــ اللغات اللصقية، أو الوصلية : (Agglutinative)

«وهي التي تضيف إلى أوائل الكلمات الأصلية صدورًا أو سوابق. Prefixes،وإلى أواخرها كواسع أو لواحق Suffixes»[2] لتكوين معنى جديد. ومن لغات هذا القسم اللغة التركية.

٣ ــ اللغات الفاصلة أو العازلة : (Isolantes)

---

(١) انظر شرح هذه النظرية ونقدها عند ماريوباي، أسس علم اللغة / ٥٦ وما بعدها. وعلي عبدالواحد وافي، علم اللغة / ١١٥ وما بعدها.

(٢) د. إميل يعقوب، فقه اللغة العربية وخصائصها / ١٨٩.

«ويمتاز هذا القسم بأن كلماته غير قابلة للتصرف لا عن طريق تغيير البنية، ولا عن طريق لصق حروف بالأصل. فكل كلمة تلازم صورة واحدة، وتدل على معنى ثابت لا يتغير»[1].

وتعد اللغة العربية من لغات القسم الأول وهي اللغات المتصرفة. فهي لغة اشتقاقية متجددة. وعوامل النمو والتطور فيها عديدة. وقد طورت هذه العوامل العربية في العصور الإسلامية الأولى، ومازالت قادرة على تنمية اللغة بصورة لا تنقطع. ويعدّ الاشتقاق من أهم ما يميز العربية، ومن أبرز هذه العوامل المُطَوِّرة. وهو في أصل اللغة : أخذ شِقِّ الشيء وهو نصفه[2]. فمادته تدل على الاقتطاع، والأخذ من الشيء. أما الاشتقاق في اصطلاح علماء اللغة فهو : «توليد لبعض الألفاظ من بعض، والرجوع بها إلى أصل واحد يحدد مادتها، ويوحي بمعناها المشترك الأصيل. مثلما يوحي بمعناها الخاص الجديد»[3]. وهو بهذا يظل مهتمًّا بالمفردات والكلمات وتولد بعضها من بعض داخل اللغة العربية.

ويقسم علماء اللغة العربية الاشتقاق إلى أقسام، هي :

١ ــ الاشتقاق الصغير :

وهو «أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقهما معنى ومادة أصلية، وهيئة تركيب ليدل بالثانية على معنى الأصل بزيادة مفيدة لأجلها اختلفا

---

(١) وافي، علم اللغة / ١١٧ ويضيف ماريوباي في كتابه : أسس علم اللغة /٥٧، قسمًا رابعًا هو اللغات المركبة Palysynthetic وهي التي تركّب أعدادًا من المورفيمات المتصلة في شكل عبارة واحدة. والفرق بينها وبين اللاصقة أن اللاصقة لا تعطي معنى محددًا لو استعملت منفردة.

(٢) الصحاح : مادة شق.

(٣) صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة / ١٧٤.

حروفًا وهيئة»[1]. وذلك كأن تستخرج من الفعل «ضرب» المشتقات: ضارب، مضروب.. وإذا أخذنا الفعل «كتب» واشتققنا منه «كاتب» فالكلمة الجديدة تسمى عند الصرفيين: اسم فاعل. وهي في الحقيقة اللغوية تغيير صوتي لحق الكلمة. فقد أطلنا الصائت الأول في الفعل كتب (وهو الفتحة الأولى) ثم أبدلنا الصائت الثاني (وهو الفتحة الثانية) بصائت آخر وهو الكسرة، لنحصل على صيغة جديدة، وهي اسم الفاعل لمن فعل الحدث. وهذا التغيير الصوتي هو ما تعبر عنه الكتابة العربية هنا بالألف والكسرة.

ولهذا فالاشتقاق الصغير في حقيقته عبارة عن تغيير في صوائت الكلمة مع الإبقاء على صوامتها. وزيادة لواصق إضافية أحياناً، كما نرى في صيغة اسم المفعول من الفعل السابق. فهي «مكتوب» فزيدت اللاصقة (م) هنا، وصائت بعدها هو الفتحة، وفرغ الحرف (ك) من صائت بعده، أي صار ساكنًا كما يعبر النحاة، ثم أتى بصائت طويل هو في الكتابة الضمة التي على الباء + الواو الساكنة = وُ ؛ ثم الباء في النهاية. فحصلنا على الصيغة الجديدة الدالة على من وقع عليه الفعل والحدث. وقد تكون اللاصقة في آخر الكلمة كما في المصدر الصناعي[2].

وهذا النوع من الاشتقاق هو أهم الأنواع وعليه مدار كثير من علم الصرف. وهو المقصود عند إطلاق كلمة الاشتقاق. وسماه ابن جني (ت ٣٩٢هـ) الاشتقاق الصغير أو الأصغر[3]. وسماه بعض العلماء الاشتقاق العام[4].

---

(١) السيوطي، المزهر ١ /٣٤٦.

(٢) حول اللواصق الاشتقاقية والدلالية في العربية. انظر: د. عبدالصبور شاهين، العربية لغة العلوم والتقنية / ٢٦٨ وما بعدها.

(٣) الخصائص ٢ /١٢٣.

(٤) إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة / ٦٣.

ويقسم بعض العلماء هذا النوع من الاشتقاق إلى اشتقاق صرفي واشتقاق لغوي[1]. ويخصون الأول بما جاء على وزن قياسي مطرد مثل اشتقاق رَاحِم ومَرْحُوم من مادة : «رَحِمَ»، أما الثاني فيختص بالكلمات «التي أخذت من أصل واحد غير المشتقات القياسية»[2] مثل : رَحَم، مَرْحَمَة، رَحْمَان من المادة اللغوية السابقة. وعلى كلٍّ فهذا الاشتقاق يعتد بأصل واحد تفرعت عليه بقية الألفاظ المستمدة من المادة نفسها[3]. وهو قياسي مطرد في أغلب أحواله. ويعدّ من أهم وسائل العربية في النمو والتطور. وبه نستطيع أن نمد اللغة إلى مالا يعد ولا يحصى من الألفاظ حتى تفي بالحاجات المتجددة والحياة المتطورة. وقد درس العلماء الأولون ـــ رحمهم الله ـــ هذا الاشتقاق بنوعيه في كتب النحو والصرف، وأفرده جماعة منهم بالتأليف والتصنيف كعبد الملك بن قريب الأصمعي (ت٢١٦هـ)، وأبي بكر ابن السراج (ت٣١٦هـ)، وابن دريد الأزدي (ت ٣٢١هـ)[4].

٢ ـــ الاشتقاق الكبير :

وقد سماه ابن جني(ت٣٩٢هـ)الاشتقاق الأكبر. وعرفه بقوله[5]: «أن تأخذ أصلًا من الأصول الثلاثة فتعقد عليه وعلى تقاليبه الستة معنى

---

(١) د. علّام ود. ربيع، في فقه اللغة / ١٢٦.

(٢) السابق / ١٢٦.

(٣) هنا اختلاف بين البصريين والكوفيين في هذا الأصل أهو المصدر أم الفعل. انظر في هذا ابن الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف ـــ المسألة الثامنة والعشرون ١ /٢٣٥.

(٤) حقق الدكتور رمضان عبدالتواب والدكتور صلاح الدين الهادي كتاب الأصمعي (اشتقاق الأسماء) وطبع في القاهرة ١٩٨٠م. وحقق كتاب (الاشتقاق) لأبي بكر بن السراج محمد بن صالح التكريتي وطبع في بغداد ١٩٧٣م. أما كتاب : (الاشتقاق) لابن دُريد فحققه محمد عبدالسلام هارون وطبع في القاهرة ١٩٥٨م.

(٥) الخصائص ٢ /١٣٤.

واحدًا يجمع التراكيب الستة، وما يتصرف من كل واحد منها عليه. وإن تباعد شيء من ذلك عنه رد بلطف الصنعة والتأويل له».

ومثّل له ابن جني بتقليبات مادة (ج ب ر)[1] للدلالة على القوة والشدة مثل : جَبَرْتُ العظمَ والفقيرَ إذا قويته ... ورجل مُجَرِّبٌ إذا قوته الأمور، والجِرَابُ لحفظ ما فيه، وإذا حفظ الشيء وَرُعِيَ اشتد وقوي. ومنها البُرْجُ لقوته في نفسه وقوة ما يليه ... ومادة (ك ل م) للقوة والشدة. ومادة (ق س و) للدلالة على القوة والاجتماع[2] ... وقد ذكر عبدالله أمين في كتابه «الاشتقاق» من أمثلة هذا الباب (١٧) سبعة عشر مثالًا في الثلاثي المضعف[3] كمادة (ع ج ج) للدلالة على الصوت والصياح[4]، وأربعة أمثلة من الثلاثي غير المضعف، كمادة (ط م س) للإزالة والدفع والإلقاء[5] ... وليست كل تقليبات الكلمة من المستعمل في اللغة، بل إن منها المهمل الذي لم يرد عن العرب.

٥ ــ الاشتقاق الأكبر :

وهو أن يكون بين اللفظين تقارب في المعنى، واختلاف في بعض الحروف مثل : نَعَقَ ونَقَقَ فكلاهما يدل على الصوت. وبينهما اتفاق في الحرفين الأول والأخير وهما النون والقاف، واختلاف في الحرف الأوسط. ومن أمثلته كذلك : الهَدِيْلُ صوت الحمام، والهَدِيْر صوت الجمل.

وقد عرف علماء اللغة الأولون هذه الألفاظ المتقاربة لفظًا ومعنى،

---

(١) الخصائص ٢ /١٣٥.

(٢) السابق / ١٣٦.

(٣) في ص ٣٧٤ وما بعدها.

(٤) السابق ص ٣٧٦.

(٥) السابق ص ٣٧٧ ، ٣٧٨.

وعـدُّوا ذلك ظاهرة لغوية شائعة. وألَّفَ يعقوب بن السكيت (ت ٢٤٤هـ) كتابًا في القلب والإبدال جمع فيه قريبًا من ثلاث مئة كلمة[1]. وجاء بعده ابن جني (ت ٣٩٢هـ) في «الخصائص» ليذكر أمثلة لذلك في مواضع من كتابه منها «باب تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني»[2].

ولكن هذا النوع من الاشتقاق لا يسمح لنا بمعرفة الأصل الذي اشتق منه، والكلمة الجديدة. فيمكن دراسة التطور التاريخي للكلمة وبدء الاشتقاق منها.

ويعتمد على هذا الاشتقاق الأكبر بعض العلماء الذين يؤمنون بفكرة الأصول الثنائية للغة العربية[3]، وأن أصل المادة اللغوية عندهم قائم على حرفين اثنين، ثم يزاد حرف ثالث تصدر به الكلمة، أو تحشى، أو تُذَيَّل به في آخرها للتفريع على المعنى. مثل : (نَبَأ) أي أظهر الخبر، و (نَبَتَ) لظهور الزرع، و (نَبَشَ) لإظهار ما في الأرض ... فيفترض لهذه الأمثلة الأصل (نب) للدلالة على الظهور والبروز[4] ... ولكن هذا الرأي لا يطرد في اللغة، بل إن شواهده قليلة إذا قيست بمتن اللغة، ولذا لم يلق التأييد من علماء كثيرين[5].

---

(١) إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة / ٦٩، وكتاب ابن السكيت نشره أوغست هفنر في بيروت سنة ١٩٠٣م.

(٢) الخصائص ٢ / ١٤٥.

(٣) من هؤلاء أنستاس ماري الكرملي في كتابه : «نشوء اللغة ونموها واكتهالها». القاهرة ١٩٣٨م. والأب مرمرجي الدومنكي في كتابه : «المعجمية العربية في ضوء الثنائية والألسنية السامية» القدس ١٩٣٧م.

(٤) د. عبدالصبور شاهين، العربية لغة العلوم والتقنية / ٢٧٩.

(٥) ممن رد عليه د. رمضان عبدالتواب، فصول في فقه اللغة / ٣٠٠، ٣٠١، وانظر لتفصيل أكثر مناقشة هذه النظرية في كتاب : أصول اللغة العربية بين الثنائية والثلاثية للدكتور توفيق محمد شاهين — القاهرة، ١٤٠٠هـ.

ومن الشائع عند بعض علماء اللغة أن يذكر هذا الاشتقاق الأكبر مع الإبدال بوصفه ظاهرة لغوية واحدة وتخلط أمثلتها[1]. وعندي أنهما ظاهرتان لغويتان مختلفتان تمامًا. فيجب التمييز بينهما بأن الاشتقاق الأكبر هو تغيير صورة الكلمة في أحد حروفها مع زيادة معنى جديد له ارتباط بالمعنى الأول. وهذا ما ينطبق تمامًا على كلمتي: (قَدَّ) و (قَطَعَ) فالأولى لقطع الشيء طولًا، والثانية لقطعه عرضًا. فهناك مزية خاصة معنوية لكل كلمة مع وجود معنى عام يجمع الطرفين وهو القَطْع. أما الإبدال فهو إنزال حرف مكان آخر مع بقاء المعنى، وعدم انحراف الدلالة وهذا ما يلحظ في كلمتي (الأَقْطار) و (الأَقْتار) بمعنى النواحي، و (المَغْسُ) و (المَغْصُ) لألم البطن، و (الفَصْدُ) و (الفَزْدُ) بمعنى شَقِّ العِرْق[2]. وهو في حقيقته تَطَوُّر صوتي للكلمة في لهجات بعض العرب[3]، ولكن علماء اللغة لم يسجلوا أحيانًا البيئة اللغوية للكلمة وموضع استعمالها، بل عدوا كل اللهجات مستوى لغويًّا واحدًا.

٤ ــ النحــت:

وهو في أصل اللغة: البَرْي[4]. وعند علماء اللغة كما عرفه ابن فارس (ت ٣٩٥هـ) «أن تؤخذ كلمتان وتنحت منهما كلمة تكون آخذة

---

(١) من هؤلاء: عبدالله أمين: الاشتقاق / ٣٣٢، وعبدالقادر المغربي: الاشتقاق والتعريب / ١٢ ومحمد الأنطاكي: الوجيز في فقه اللغة: /٤٢٧، وتوفيق محمد شاهين: عوامل تنمية اللغة العربية / ٨٨، وعبدالعزيز علام وعبدالله ربيع في كتابهما: فقه اللغة / ١٣٥، وخلط بين أمثلة النوعين د. علي عبدالواحد وافي في: فقه اللغة / ١٧٨.

(٢) عبدالله أمين، الاشتقاق / ٣٥٦.

(٣) انظر مثلًا كتاب سيبويه ٤ /٤٧٩ «باب ما تقلب فيه السين صادًا في بعض اللغات».

(٤) الصحاح: بري.

منهما جميعًا بحظ»[1] وسماه عبدالله أمين الاشتقاق الكُبَّار[2]. وقد عرفت العربية النحت قديمًا، ولكن في حدود ضيقة، وألفاظ قليلة كقولهم : رَجُلٌ عَبْشَمِيّ منسوب إلى عَبْدِ شَمْسٍ، وعَبْدَ رِيٌّ منسوب إلى عبدالدار، ومرقسي منسوب إلى امرئ القيس، وما ورد في اللغة كلها «لا يكاد يجاوز ستين كلمة»[3]؛ وكثير منها ألفاظ وضعها العرب في الإسلام كقولهم : بَسْمَل إذا قال بسم الله؛ وسَبْحَل إذا قال : سبحان الله. والنحت كما هو ظاهر يقوم على اختزال الكلمتين وأخذ شيء من حروفهما لتكوين كلمة جديدة.

ويمكن تقسيم النحت حسب نوع الكلمة المنحوتة إلى الأقسام الآتية :

١ ــ نحت فِعْلِيّ : وذلك إذا كانت الكلمة المنحوتة فعلًا مثل : (دَمْعَزَ) إذا قال : أدام الله عزك.

٢ ــ نحت اسمي : وذلك إذا كان المنحوت اسمًا مثل : (حَبْقَر) اسمًا للبرد. منحوت من (حَبّ قَرّ).

٣ ــ نحت وصفي : لتكوين صفة مثل : (صَلْدَم). منحوت من (الصَّلْد والصَّدْم).

٤ ــ نحت نسبي : وذلك لتكوين كلمة ينسب إليها مثل قولهم: (عَبْشَمِيّ) نسبة إلى (عَبْدِ شَمْسٍ)، و(عَبْقَسِيّ) نسبة إلى عَبْد القَيْس.

ولأبي الحسين أحمد بن فارس اللغوي (ت ٣٩٥هـ) رأي جريء في

(١) معجم مقاييس اللغة ١ /٣٢٨، ٣٢٩.
(٢) الاشتقاق / ٣٩١.
(٣) السابق / ٣٩٣.

النحت،فهو يرى أن أكثر الألفاظ الزائدة على ثلاثة أحرف منحوت[1]. مثل كلمة (البُرْجُد) فهي عنده منحوتة من (بِجَادٍ) وهو الكساء ومن (بُرْدٍ)، وكذلك الفعل (تَبَعْثَقَ) يقال : تَبَعْثَقَ الماء أي سال من الحوض. هي عنده منحوتة من الفعلين بَعَقَ وبَثَقَ[2]. ولكن هذا عنده غير مطرد في اللغة كلها، بل إن هناك من الألفاظ والأفعال ما وضع وضعًا لا مجال للقياس فيه[3].

ولم يسلك النحت عند العرب مسلكًا منظمًا في اختيار حروف الكلمة المنحوتة، بل يبدو أنه اختيار عشوائي يحكمه الذوق وخفة الكلمة على اللسان عند النطق بها. فقد أخذوا الحرفين الأولين من كل كلمة لنحت الفعل : (جَعْفَدَ) من قولهم : جعلت فداك. ولم يلتزموا ذلك في قولهم : (بَسْمَلَ) من : بسم الله...

ويبدو النحت وسيلة من وسائل إثراء العربية بالكثير من الكلمات المعبرة والمصطلحات على سبيل الإيجاز. ويستخدم في عربية العصر الحاضر مرارًا لصوغ كلمات جديدة كقولهم : (مَافَوْسَجِيّ) منحوتة من : (ما فوق البنفسجي) و (غُوْلثِيْر) من كلمتي (غول وأثير)[4].

(١) معجم مقاييس اللغة ١ /٣٢٨، والصاجي / ٤٦١.
(٢) معجم مقاييس اللغة ١ /٣٣٠.
(٣) السابق ١ /٣٢٩.
(٤) الشهابي، المصطلحات العلمية / ١٠٦

أهمية الاشتقاق في إثراء اللغة وصوغ المصطلحات

تأتي أهمية الاشتقاق من كونه وسيلة داخلية لنمو اللغة وتطورها،فهو رافد ثري يمد العربية بالجديد من المفردات والاشتقاقات التي تجيزها اللغة، وإن كانت لم تستعمل من قبل. وتأتي الحاجة الماسة إلى نمو اللغة في مثل هذا العصر الذي كثرت فيه أسباب الحضارة، وتنوعت منتجاتها، فأصبحت كل لغة بحاجة إلى الجديد من المفردات والأسماء لتعبر عن هذه الحضارة الحديثة. ويبرز هنا الاشتقاق معينًا لا ينضب للقيام بمثل العمل اللغوي. ومازالت اللغة العربية قابلة لأن يستمد منها الكثير من المفردات الاشتقاقية للوفاء بالجديد، فمادة (قَطَرَ) الثلاثية مثلاً اشتقت العربية منها قديمًا العديد من الألفاظ مثل :

- أَقْطَرَ المَاءَ : أي أنزله قطرة قطرة.
- القَطْرُ : المطر.
- تَقَاطَرَ القومُ : جاءوا أرسالًا وتتابعوا.
- قِطَارُ الإبل : القطيع المتتابع منها.

واستخرجت منها حديثًا ألفاظ قياسية لسد حاجات جديدة في هذا العصر مثل :

- القَطَّارَة : أداة يقطر بها الدواء أو غيره نقطة نقطة.
- القَطُوْر : سائل يقطر في العين للعلاج أو الغسل.
- التَّقْطِيْر : تنقية الماء مما قد يعلق به من مواد غريبة ضارة. وهو أيضًا تحويل السائل إلى بخار بالحرارة، ثم تبريده، ليعود سائلًا كما كان.
- الاسْتِقْطَار : استخلاص العناصر الأساسية السائلة من الأزهار ونحوها[1].

---

(١) المعجم الوسيط : مادة (قطر).

ولكن لا ينبغي أن تعامل أنواع الاشتقاق معاملة واحدة في اتخاذها مصدرًا لصناعة المصطلحات وتنمية اللغة... فبينها تفاوت في هذا.

فالاشتقاق الصغير أكثر أنواع الاشتقاق طواعية،وأعظمها أهمية.ويمتاز بأنه قياس مطرد في صِيَغِهِ دون خوف من الخطأ اللغوي. فإذا اشتققنا كلمة (فَاهِم) من الفعل (فَهِمَ)؛فهي حتمًا صواب وإن لم نعثر عليها في نص قديم؛ لأن هذه الصيغة واحدة من صيغ الاشتقاق الصغير الكثيرة القياسية، وهي صيغ تتبعها علماء النحو والصرف الأولون وجمعوها من استعمالات اللغة. وهذه الصيغ تؤلف ما يسمى بالاشتقاق الصرفي وهو أحد نوعي الاشتقاق الصغير[1]. وهذه الصيغ الصرفية القياسية هي :

١ ــ اسم الفاعل.

٢ ــ اسم المفعول.

٣ ــ الصفة المشبهة.

٤ ــ اسم الزمان.

٥ ــ اسم المكان.

٦ ــ اسم الآلة.

٧ ــ اسم التفضيل.

٨ ــ صيغ المبالغة.

٩ ــ المصدر.

١٠ ــ المصدر الميمي.

١١ ــ المصدر الصناعي.

١٢ ــ اسم المَرَّة.

---

(١) انظر ص : (١٨٤) من هذا الكتاب.

١٣ ــ اسم الهيئـة.

١٤ ــ وزن «مَفْعَلَة» من أسماء الأعيان الثلاثية صفة للمكان الذي تكثر فيه هذه الأنواع.

وكل بناء من هذه الأبنية له اتجاه في المعنى، ودلالة خاصة. وكلها مسالك تصريفية قياسية[1]. ومن الممكن استعمالها في صياغة المصطلحات العلمية. وقد استعمل منها الكثير في العصر الحديث: فمن اسم الفاعل: قاطرة، شاحنة، ومن اسم الآلة: مروحة، مغسلة.. ومن المصدر الصناعي: قومية، وطنية. ولا يشترط أن تأتي كل هذه المشتقات من كل فعل مسموعة عن العرب. «فكثير من تلك الصيغ التي يجوز اشتقاقها لا وجود له فعلًا من نص صحيح من نصوص اللغة. فهناك فرق كبير بين ما يجوز لنا اشتقاقه من صيغ، وما اشتق فعلًا، واستعمل في أساليب اللغة المروية عن العرب. فليس من الضروري أن يكون لكل فعل اسم فاعل أو اسم مفعول مرويين من نصوص اللغة، فقد لا يحتاج المتكلم أو الكاتب إلى كليهما في فعل من الأفعال. فالمشتقات تنمو وتكثر حسب الحاجة إليها»[2]. ولهذا فإن أصحاب المعاجم لم يلتزموا ذكر المشتقات الممكنة في اللغة تحت كل مادة.

أما الاشتقاق الكبير فإنه وإن كان يمدنا بتقليبات كثيرة لكل أصل لغوي إلا أني لا أعرف أحدًا قد استفاد منه في صياغة المصطلحات العلمية، وألفاظ الحضارة. وهو كذلك غير مطرد في اللغة كلها، فالأصول المطردة للدلالة على أصل واحد قليلة. ولهذا فإن إبراهيم أنيس لم يسلّم بأن الأمثلة التي أوردها ابن جنيّ كافية لإثبات هذا النوع من الاشتقاق[3].

---

(١) لكل نوع من هذه المشتقات شروط ذكرتها كتب الصرف.

(٢) إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة / ٦٣.

(٣) السابق / ٦٨.

ويقال مثل ذلك في الاشتقاق الأكبر، فإنه غير مجدٍ في صياغة المصطلحات، والجديد من الألفاظ، وإن كانت له قيمة في بيان بعض النمو التاريخي لألفاظ اللغة. كما أنه غير مطرد، فلا نستطيع أن نثبت علاقة معنوية بين بعض الألفاظ المتشابهة من مثل: صبأ، صبغ، صبر.

أما النحت فإنه سبيل للاختزال، وطريق لاختصار الألفاظ وجمع المعاني، ولم يستعمله العرب الأولون كثيرًا. وقد أجازه مجمع اللغة العربية في صياغة المصطلحات عند الحاجة إليه على أن يراعى ما أمكن استخدام الأصلي من الحروف دون الزائد. وأن يكون المنحوت على وزن عربي إن كان اسمًا، أو على وزن **(فَعْلَلَ)** أو **(تَفَعْلَلَ)** إن كان فعلًا[1]. ولهذا فإن بعض علماء هذا العصر عولوا عليه كثيرًا في صناعة المصطلحات العلمية الحديثة. ونجد له أمثلة كثيرة في المعاجم الثنائية مثل : الفعل (حلماء) منحوت من (حلل بالماء) لمقابلة المصطلح (Hydrolyze) بمعنى يحلل بالماء[2]. والاسم (ماغول) المنحوت من (ماءٍ وغُوْل)[3].

ويجد بعض المترجمين والعلماء النحت نافعًا في الترجمة. وذلك عند ترجمة المصطلحات العلمية المركبة من أصل ولواصق أو لواحق معنوية. لمحاكاة التركيب الموجود في المصطلحات الأجنبية. فمثلاً اللاصقة اللاتينية: **(sub)** تأتي لمعنى: تحت، وكذلك اللاصقة اللاتينية: **(infra)** بمعنى: دون[4]. وهما يدخلان في صياغة المصطلحات الآتية:[5]

---

(١) مجلة المجمع — القاهرة الجزء ٧ ص١٥٨، وقرارات الدورة الحادية والثلاثين للمجمع ١٩٦٤—١٩٦٥م.

(٢) منير البعلبكي، المورد قاموس إنجليزي — عربي / ٤٤١.

(٣) مصطفى الشهابي، المصطلحات العلمية / ١٠٦.

(٤) Cassell's New Compact Latin English... Dictionary 116, 214

(٥) أخذت هذه المصطلحات وترجماتها من مواضعها في معجم المورد لمنير البعلبكي.

(subaqueous) صفة لما تحت الماء فيقال في النحت (تَحْمَائِيّ).

والمصطلح (subsolar) يقال في النحت (تَحْشَمْسِيّ).

والمصطلح (infrasonic) يقال في النحت (دُوْسَمْعِي).

والمصطلح (subatomic) تصبح في النحت (دُوْذَرِّي). ولكن لا ينبغي العدول إلى النحت مع وجود طريق اشتقاقي آخر كما ذكر المجمع.

وقد قلل الاشتقاق بأنواعه من ظاهرة الاقتراض اللغوي. وهي ظاهرة شائعة في اللغات كلها ومن وسائل نموها، ولكنها تصبح خطيرة إذا ازدادت وكثرت. وفي وجود الاشتقاق ومرونته في العربية ما يفسر لنا سبب التغير السريع الذي يطرأ على بعض اللغات كالإنجليزية التي اقترضت في ستة قرون جزءًا كبيرًا من اللغتين الإغريقية واللاتينية قد يقارب ربع المعجم الإنجليزي، في حين أن العربية قد عاشت ستة عشر قرنًا ــ هي ما عرف من تاريخها ــ ولم تكوِّن ظاهرة الاقتراض فيها سوى بضع آلاف من الكلمات.. هذا مع بقاء معظم المادة العربية الفصيحة حية داخل دائرة الاستعمال. وفي كل هذا ما يلقي تأكيدًا على أهمية علم الصرف بوصفه علمًا له دوره وأهميته في صياغة الألفاظ والمصطلحات الحديثة.

الصيغ والمشتقات عند حنين وأهمية دراستها

إن محاولة دراسة أنواع المشتقات والصيغ الصرفية في آثار حنين بن إسحق المطبوعة، مع تقديم إحصاء لكل نوع، وبيان مدلوله عند حنين، والأغراض التي استعمله فيها والأداء المعنوي الذي قَصرَ فيه المشتقات، عملٌ على جانب غير يسير من الأهمية اللغوية. وستوضح هذه الدراسة مدى اطراد الاستعمال الصحيح للصيغ لديه، وهل يمكن جعل التوظيف المعنوي للصيغ

عند حنين قياسيًّا في بناء المصطلحات واللغة العلمية.

والمشتقات الواردة في كتب حنين بن إسحق كثيرة ولكنها حسب الاستعمال تنقسم إلى قسمين :

١ ـــ ما استعمل استعمالًا غير علمي.

٢ ـــ ما استعمل استعمالًا علميًّا.

أما الأولى فيقصد بها تلك الألفاظ والمشتقات التي جاءت في عبارة حنين غير مقصود بها المصطلح العلمي. فهي كالمشتقات التي ترد في كل عبارة غير مقصود بها سبك مصطلح علمي دقيق. ودراستها لا تقدم فائدة علمية كبيرة.

أما التي استعملت استعمالًا علميًّا فهي المشتقات التي استعملها حنين قاصدًا سبك مصطلح علمي. وتتبع هذه المصطلحات سيوقفنا على الصور الأولى للمصطلح العلمي في اللغة العربية. ومن شأن هذه الدراسة كذلك أن تبين إن كان ثَمَّ ارتباط بين المصطلحات العلمية العربية واليونانية؛ لأن العلوم التطبيقية عند العرب اعتمدت كثيرًا على النقل من اليونانية كما سبق الحديث عن ذلك عند ذكر حركات الترجمة في أول الكتاب.

وعند دراسة المشتقات في آثار حنين لابد من الحديث عن القيمة المعنوية لها، والحقول الدلالية (Semantic fields) التي استعملت فيها، لأن عدم ذكر هذا يلغي الفائدة، ويهمل الوظائف المعنوية للصيغ.

وتؤلف الكتب الطبية بين آثار حنين مادة جيدة للدرس اللغوي، فهي تعج بالمصطلحات والصيغ مما لا يمكن وجوده في غيرها من آثاره إلا نادرًا. ولهذا فإن عملنا في هذا الفصل والذي يليه سيكون معتمدًا في الغالب عليها. وتبدو الآثار الطبية لحنين أكثر نضجًا من غيرها، ربما للعناية الخاصة التي

كان حنين يوليها للطب، ولأن الآثار الأخرى في الغالب مترجمة وليست مؤلفة.

وقد تناولنا في دراستنا للمشتقات والصيغ هنا أهم الصيغ والمشتقات التي تدخلت وبرزت في صنع المصطلح العلمي العربي عند حنين بن إسحق، دون ما لم يرد إلا قليلًا، أو لا يعد وروده ظاهرة مميزة للأسلوب العلمي عند حنين. والصيغ والمشتقات المدروسة هنا هي :

- المصادر.
- اسم الفاعل.
- صيغ المبالغة.
- اسم المفعول.
- اسم الآلة.
- النسب.

ولكثرة ذكر كتب حنين، والتعويل عليها في الإشارة إلى أماكن ورود ما نذكره من هذه المشتقات، ارتضينا هذه المختصرات الآتية للإحالة إلى كتب حنين وآثاره :

١ ــ كتاب العشر مقالات في العين = عش
٢ ــ كتاب المسائل في الطب = مسط
٣ ــ كتاب المسائل في العين = مسع
٤ ــ شرح كتاب جالينوس إلى أغلوقن = غلق
٥ ــ جوامع كتاب طيماوس = طيماوس
٦ ــ شرح الآثار العلوية = آثار
٧ ــ كتاب تعبير الرؤيا = تع[1]

(١) لقد استعملنا هذه المختصرات في كل أجزاء الدراسة اللغوية.

صيــغ المصــادر

صيغة المصدر صيغة مهمة بين الكلمات العربية، ومهمة في بناء المصطلحات بأنواعها. ومرجع ذلك إلى المعنى اللغوي الذي تقدمه لنا الصيغة المصدرية، فإنها تدل على مجرد الحدث[1] دون ارتباط بزمن كما في الفعل أو باسم كما في اسم الفاعل، ولذا فإنه من الممكن أن يدل بها على جميع الأفعال والأعمال والأحداث البحتة دون استثناء.

ولعل نظرة سريعة في معجم حديث متخصص في أي نوع من العلوم كفيلة بتقديم برهان على ذلك، من حيث كثرة استعمال المصادر. وللعلة نفسها فإننا نظفر بالمصادر في مصطلحات حنين وألفاظه الطبية وهي تشغل مكانًا واضحًا. وهي تأتي الأولى في كثرة العدد بين مصطلحاته المشتقة.

وتقسم المصادر في اللغة حسب أفعالها إن كانت ثلاثية أو أكثر من ذلك. وسنتناول كل نوع على حدة مع إهمال ما لم يوجد منها في كتب حنين بن إسحق :

أولًا : مصادر الفعل الثلاثي المجرد :

تُعَدُّ المصادر الثلاثية المجردة أكثر أنواع المصادر صعوبة، وإن كانت من أكثرها استعمالًا. وقد كثرت وتعددت مع الفعل الواحد حتى أصبح لا وجود لقاعدة مطردة تجمع هذه المصادر وأوزانها ، دون شذوذ أو استثناءات كثيرة. وقد عدّ الأستاذ عبدالله أمين في كتابه : «الاشتقاق»[2] منها:

---

(١) ابن هشام، أوضح المسالك / ٤٢٣.

(٢) ص / ٢١٦، ٢١٧.

خمسة وثلاثين (٣٥) وزنًا غالبا، وعدّ اثني عشر (١٢) وزنا قليلة الورود. وحسبك بهذا كثرة. ومن المرجح أن كثرة استعمالها ودورانها من أسباب اختلافها وتعددها، فإن كثرة الاستعمال اللغوي تولد للمتحدثين تصرفًا في الصيغة المستعملة من قلب أو إبدال أو تعدد صيغ.. ويكثر في الفعل الثلاثي الواحد أن يكون له أكثر من مصدر تعرف كلها بالرجوع إلى المعاجم. ولكثرة هذه الصيغ فإن بعض العلماء يرى أنه باب سماع لا محل فيه لقياس[1]. ولكن هناك قواعد غالبة على هذه المصادر، وإن كانت لا تطرد دائمًا، كما أنها لا تمنع وتحظر استعمال المسموع الجاري على غير القياس. وهو كثير.

وقد ورد من هذه المصادر عند حنين كثير من الصيغ، وهي :

الوزن الأول : (فَعْلٌ) (بفتح فسكون) :

وهو أكثر المصادر عنده. وجاء منه العدد الآتي :

(أ) كتاب العشر مقالات في العين : ثمانية عشر (١٨) مصدرًا.

(ب) في كتاب المسائل في العين : ثلاثة (٣) مصادر.

(جـ) في شرح كتاب جالينوس إلى أغلوقن : عشرون (٢٠) مصدرًا.

(د) في كتاب المسائل في الطب : خمسة وثلاثون (٣٥) مصدرًا.

ويبلغ تعداد جملة هذه المصادر بعد إسقاط ما تكرر منها اثنين وخمسين (٥٢) مصدرًا.

ووزن (فَعْلٍ) من المصدر يأتي في اللغة مطردًا غالبًا من الأفعال التي على زنة[2] :

---

(١) الرضي، شرح شافية ٢ /١٧٨.

(٢) المصدر السابق/ ١ /١٥١.

(أ) (فَعَلَ يَفْعُلُ) متعديًا. مثل : قتل يقتل قتلًا، نصر ينصر نصرًا.
(ب) (فَعَلَ يَفْعِلُ) متعديًا. مثل : ضرب يضرب ضربًا، سبق يسبق سبقًا.
(جـ) (فَعَلَ يَفْعَلُ) متعديًا. مثل : رفع يرفع رفعًا، نفع ينفع نفعًا.
(د) (فَعِلَ يَفْعَلُ) متعديًا. مثل : حمد يحمد حمدًا، سمع يسمع سمعًا.
وقد جاء من اللازم نحو : لمع يلمع لمعًا، مزح يمزح مزحًا[1].

وقد جاءت صيغة (فَعْل) عند حنين للمجالات الدلالية والأغراض العلمية الآتية :

أ ــ أسماء الأمراض والعلل : مثل[2] :

١ ــ الخَلْعُ : (عش : ١١٦، ١٧١، مسط: ٣٠، غلق: ٣٤٧): وهو عنده انتقال عضو من أعضاء البدن عن موضعه الطبيعي.

٢ ــ البَتْرُ : (مسط : ٣٠، ٣٢) :
يعني انفصال العصب.

٣ ــ الهَتْكُ : (غلق : ٤٣، ٣٤٧. هتك القَرْنية في عش : ١٤٤، ١٤٥، مسط : ٣٠، ٣٢).
هو انفصال طرفي العضل أو أحدهما.

٤ ــ الفَسْخُ : (غلق : ٤٣، ٣٤٧، مسط : ٣٣) :
هو عنده انفصال في وسط العضل.

٥ ــ السَّلْخُ : (مسط : ٣٣) :
هو تمزق أو انفصال في الجلد.

---

(١) عبدالله أمين، الاشتقاق / ٢٢٤.
(٢) في المصادر الكثيرة العدد اكتفيت بذكر عشرة أمثلة مشروحة لكل مجال دلالي.

٦ ــ الفَزْرُ : (مسط : ٣٢، ٣٣) :
تمزق في العروق.

٧ ــ الصَّرْع : (عش : ١٥٢) :
علة إذا نابت صاحبها طرحته بلا شعور.

٨ ــ الرَّضُّ : (عش : ١٧١، ١٧٦، مسط : ٥٣) :
هو تكسر العظم في أكثر من موضع.

٩ ــ ضَعْفُ المعدة : (غلق : ٣٠٠) :
عدم إمساكها الطعام وهضمه.

١٠ ــ مَيْلُ الرَّحِم : (غلق : ٢٧٥) :
وهو علة يكون بها الرحم متحركًا عن موضعه الطبيعي.

وجـاء أيضًا:

١١ ــ الكَسْرُ : (مسط : ٣١، ٣٢، غلق : ٣٤٧).

١٢ ــ قَطْعُ السيف : (مسط : ٤٤).

١٣ ــ حَرْقُ النار : (مسط : ٤٤).

١٤ ــ لَسْعُ الهوام : (مسط : ٤٤).

١٥ ــ نَهْشُ السباع : (مسط : ٤٤).

١٦ ــ القَبْضُ : (مسط : ٥٥).

١٧ ــ القَيْءُ : (مسط : ٩٧، غلق : ١٩٢، ١٩٥، ٢٦٢).

١٨ ــ النَزْفُ : (مسط : ٢٨٧ من الزيادات).

١٩ ــ لَـذْع : (عش : ١٣٨، ١٦٢، ١٦٥، غلق : ٢٤٨).

٢٠ ــ الجَـرْح : (مسط : ٣١، ٣٢).

٢١ ــ الغَشْي : (غلق : ٢٣١، ٢٥٨، ٢٦١).

٢٢ ــ الوَثْيُ : (عش : ١٧١).
٢٣ ــ الضَّغْطُ : (مسع : المسائل : ٧٨، ١٩٥).

(ب) **للمعالجة والمداواة** : مثل :

١ ــ القَطُّ : (عش : ١٧٩) :
وهو عملية قطع العروق.

٢ ــ القَطْعُ : (عش : ١٧٥، ١٧٦، ١٨٤) :
وهو عملية قطع عضو من الأعضاء.

٣ ــ الفَصْدُ : (عش : ١٧٣، ١٧٦، ١٩٠) :
وهو عملية شق لإخراج الدم أو الورم السائل من البدن.

٤ ــ اللَّقْطُ : (عش : ١٢٣، ١٣٠) :
وهو عملية التقاط عروق السَّبَل من العين.
وهي عروق تنتو وتحمرُّ محدثة حرقة وحكة.

٥ ــ الحَكُّ : (عش : ١٨٨) :
وهو عملية تجرى للعين لحكِّ جَرَبِها وانتقاصه حتى يستأصل.

٦ ــ الشَدُّ : (مسط : ٧٩) :
وهو ربط العضو المنخلع لتثبيته في مكانه الأصلي.

٧ ــ النَّقْلُ : (عش : ١١٢) :
وهو لفظ طبي عام يشمل جميع أنواع

العلاج ويقصد به نقل العضو المريض إلى الصحة.

قال حنين (عش : ١١٢) : «إن رد الصحة على الأبدان السقيمة إنما يكون بنقلها. ومن أراد أن ينقل شيئًا فينبغي له أن يعلم من أين ينقله وإلى أين ينقله».

٨ ــ الدَّلْك : (غلق : ٢٦٢، ٣١٣، مسط ٨٣ ، عش : ١٧٩) :
وهو دعك منطقة البطن لتنشيط المعدة.

٩ ــ الكَيّ : (مسط : ٨٨، غلق : ٣٨٤، ٤٩٠) :
وهو مداواة العضو بمسه بالنار.

١٠ ــ جَبْرُ الكسر : (مسط : ٨٨) :
وهو جمع أجزاء العظم المنكسر لتنمو وتتماسك.

وجاء أيضًا :

١١ ــ حَصْرُ النَّفس : (مسط : ٧٩).
١٢ ــ الحَـكّ : (مسط : ٨١).
١٣ ــ المَسْحُ : (مسط : ٨٦).
١٤ ــ النَّثْر : (مسط : ٨٦).
١٥ ــ البَطُّ : (مسط : ٨١، غلق : ١١٧، ١١٨، ١٣٦، ١٣٧).
١٦ ــ الفَتْق : (مسط : ٨١، ٨٨).
١٧ ــ رَدُّ الخلع : (مسط : ٨٨).

١٨ ــ سَلُّ المادة : (مسط : ١٠٥).

١٩ ــ نَفْضُ البدن : (مسط : ١١٨).

٢٠ ــ الدَّقُّ : (مسط : ١٤٨).

٢١ ــ السَّحْقُ : (مسط : ١٤٨).

٢٢ ــ حَطُّ الماء : (عش : ١٠١).

٢٣ ــ الرَّبْط : (عش : ١٧٩).

٢٤ ــ الشَّـقُّ : (عش : ١٧٤، ١٧٥).

٢٥ ــ قَدْحُ الماء : (عش : ٨٤، ١٤١، ١٨٩، ١٩٤، ١٩٥، ومسع في المسائل : ٢٩، ١٨٥، ١٨٧).

٢٦ ــ حَبْسُ الاستفراغ : (غلق : ٢٥٩).

٢٧ ــ خَتْـم : (غلق : ٤٧٤).

٢٨ ــ مَنْعُ الرُّوح الحيواني من التفرق : (غلق : ٢٦٠).

٢٩ ــ الشَّرْطُ بالمشاريط : (غلق : ٣٦٩، ٣٧٢، ٣٧٣، ٤٥١، ٤٦٣).

(جـ) عمليات البدن ووظائف أعضائه :

١ ــ الجَـذْبُ : (مسط: ١٦).
هو قبول أعضاء الهضم للطعام واحتوائه.

٢ ــ الهَضْـمُ : (مسط: ١٦).
هو تحويل الطعام في المعدة إلى عصارة نافعة للبدن.

٣ ــ الدَّفْع : (مسط: ١٦).
وهو قدرة الأمعاء والجهاز الهضمي على دفع ما فيه من فضلات.

٤ ــ نَبْضُ العروق : (مسط: ٢١٣، غلق: ٦٥، ٧١، ١٢٢، ١٢٣) :
تحرك العروق تحت وطأة ضغط الدم الجاري فيها.

والثلاثة الأولى منها من أفعال متعدية، أما الأخير فصيغ من اللازم.

الوزن الثاني : وزن (فُعُولَة) (بضم الفاء والعين) :

وقد جاء منه عند حنين تسعة ألفاظ. وكلها أتت تحت غرض علمي واحد هو «بيان صفات المواد الأساسيّة». وهذا يوافق تمامًا قول ابن مالك (ت٦٧٢هـ) ــ رحمه الله ــ: «والغالب أن يعنى بفَعَالَةٍ وفُعُولَةٍ المعاني الثابتة»[1]. وفعلها يكون لازمًا دائمًا، لأنه من الأفعال الدالة على التحلي بصفة معينة.

والألفاظ التي جاءت عند حنين هي :

١ ــ الحُمُوضَة : (مسط: ٦٩، ٧٠، ١٥٤):
من حَمِضَ يَحْمُضُ ككرم وفرح[2]. وهو كون الشيء حامضًا.

٢ ــ الخُشُونَة : (مسط : ٨٢، وفي عش : خشونة الأجفان: ١١٤، ١٦٨، ١٩٥، ١٩٧، ٢١٣) :

---

(١) التسهيل / ٢٠٥
(٢) القاموس : حمض.

من خَشُن يخشُن ككرم. وهو كون الشيء خشنًا غير رقيق ليّن.

٣ ــ الدُّسُومَة : (مسط: ٧٠، ١٥٤) :
من دَسِم يدسَم كفرح. وهو كون الشيء دسمًا لا يستلذ بطعمه.

٤ ــ الرُّطُوبَة : (مسط: ٢٨٣ من الزيادات. ومسع: المسائل غلق: ٢٥):
وفعله رَطُبِ ككرم وسمع. وهي ضد الجفاف.

٥ ــ العُفُوصَة : (مسط: ١٥٤، وعش : ١١٦، ١٤٨، ١٥١، ١٥٥) :
ولا فعل له بمعناه. وهو مشتق من (العِفْص) وهو ثمر، ولكنه اتخذ لمعنى المصدر[1]. ويقصد به كون الشيء قابض الطعم جدًّا.

٦ ــ العُفُونَة : (مسط: ٤٦، ٢٨٣. وفي غلق: حمى عفونة: ٣٨، ٤٠، ٦٠، عش : ١١٥، ١٥٦، ١٧٣، ٢١٣).
من عَفِنَ يعفَن كسمع. وهو التعفُّن والتغيُّر المفسد للمادة.

٧ ــ اللُّزُوجَـة : (مسط: ٢٨٣ من الزيادات) :
فعله لزِجَ يلزَج. وهي كون الشيء لزجًا رقيقًا متمططًا.

---

(١) انظر ما يأتي في الألفاظ المولدة : ص (٣٩٠) من هذا الكتاب.

٨ ـ المُلُوحَة : (مسط: ٧٠، ١٥٤) :
وفعله مَلُحَ يَملُح. أي صار مالحًا.

٩ ـ اليُبُوسَة : (مسط: ٢٨٣ من الزيادات) :
من الفعل : يَبِسَ يَيْبَسُ[١]. وهو ضد اللين.

وقد اتخذت صيغة (فعولة) هنا اطرادًا تامًّا لبيان الصفة الثابتة للمواد. ولذا فإن حنينًا اعتمدها حتى في اشتقاقه من الأعجمي (عفص). قال الجوهري: «هو مولد وليس من كلام أهل البادية»[٢]. واشتق منه حنين: (عُفُوصَة).

الوزن الثالث : وزن (فَعَالة) بفتحتين :

وهو مثل (فعولة) السابق في إتيانه للمعاني الثابتة[٣]. وجاء من هذا الوزن عند حنين سبعة (٧) ألفاظ، وهي :

١ ـ الحَرَافَة : (مسط: ٧٠، ١٥٤) :
جاء في «لسان العرب» (حرف): «الحَرَافَةُ طعم يحرق اللسان والفم. وبصل حِرِّيف: يحرق الفم وله حرارة».

٢ ـ الحَلَاوَة : (مسط: ١٥٤) :
وفعله حَلِيَ[٤]. وهو كون الشيء حلو الطعم عند ذوقه.

---

(١) القاموس : يبس.
(٢) الصحاح : عفص.
(٣) ابن مالك، تسهيل الفوائد / ٢٠٥
(٤) القاموس : حلو.

٣ ــ الصَّلَابَة : (مسط: ٧٠، ٢٨٨ من الزيادات، غلق: ٣٢٩):

وفعله صلب يصلب ككرم وكسمع[١].

والصَّلابة هي الشدة وعدم اللين.

٤ ــ المَرَارَة : (مسط: ٧٠، ١٥٤) :

وفعله مَرَّ الشيء يَمَر[٢] بالفتح والضم أي صار مرًّا. وهو أن يكون الطعم مرًّا غير حلو.

٥ ــ المَلَاسَة : (مسط: ٢٦، ٨٢، غلق: ٤٢) :

وفعله مَلُسَ يَمْلُس ككرم يكرم[٣]. وهو ضد الخشونة أي: كون الشيء ناعم السطح.

٦ ــ السَّخَافَة : (مسط: ١٣٨، ٢٣٧ من الزيادات) :

وفعله: سَخُفَ يَسْخُفُ ككرم والسخافة هي الرقة وهي عند حنين ضد التلزز الذي يعني الشدة والاكتناز. فالسخافة هي رقة المادة وقلة كثافتها.

٧ ــ القَضَافَة : (غلق: ٣٥) :

وفعله: قَضُفَ يَقْضُفُ[٤]. قال في القاموس (ق ض ف): و«القَضَافَة والقَضِفَ ــ محركة وكعنب: النَّحَافة».

قال حنين (غلق ٣٥) : «وأما الشيء التابع لشيء

---

(١) السابق : صلب.

(٢) السابق : مرر.

(٣) السابق : (م ل س).

(٤) اللسان : قضف.

مما في البدن فهو بمنزلة القَضَافَة التابعة للمزاج الحار والسِّمَن التابع للمزاج البارد».

الـوزن الرابـع : (فَعَلٌ) بفتحتين :

وهو يأتي كثيرًا للأدواء والعلل. وقد ذكره سيبويه (ت١٨٠هـ)، وذكر من أمثلته: المَرَضَ، السَّقَمَ، الحَزَن، الجَرَب[1].

وقد ورد من هذا المصدر عند حنين بن إسحق أربعة مصادر. وهو جار على ما ذكر في دلالته على داء أو مرض. ومصادر حنين هي :

١ ـ وَجَعٌ : (مسط: ٢٨٩ من الزيادات) :
وفعله: وَجِعَ يَوْجَع ويَيْجَع[2]. قال حنين: «علامات الورم الحادث عن الدم الحمرة والصلابة والمدافعة للحس والوَجَع».

٢ ـ الخَـدَرُ : (عش: ٨، ١١٧، ١٢٩، ومسع: في المسائل: ٧٥، ١٠٩) :
قال حنين (عش: ١١٧): «إن الحس إما أن يبطل فيقال له باليونانية: (بارا لوسيس)، وإما أن ينقص فيقال لذلك خدر». والخدر في اللغة: «امذلال يغشى الأعضاء»[3].

٣ ـ زَلَقُ الأَمْعاء : (غلق: ٢٣٤، ٢٣٥، عش: ١٤١) :
الزلق مصدر: زَلِق يَزْلَق كفرح ونصر أي: زَلَّ.

---

(١) الكتاب ٤ /١٧.
(٢) القاموس : وجع.
(٣) السابق : خدر.

قال حنين (غلق: ٢٣٤): «وأما زلق الأمعاء فهو أن يخرج ما يتناوله الإنسان من الطعام سريعًا، ويكون حاله إذا خرج كمثل حاله عندما أكل».

٤ ــ العفن : (مسط: ٢٦٢ من الزيادات) :
وهو مصدر للفعل : عَفِنَ يَعْفَنُ كفرح. وتَعَفَّنَ أي: «فسد فتفتت عند مسِّه»[1]. والعفن عند حنين هو التغير الذي يصيب الأخلاط عند احتباسها، فتفسد محدثة «حمى العفونة».

وقد صيغت هذه المصادر كلها من أفعال لازمة.

الـوزن الخامس : (فَعَلَانٌ) بفتحتين :

ومثاله : دار يدور دورانًا، وطار يطير طيرانًا... قال سيبويه:[2] «ومن المصادر التي جاءت على مثال واحد حين تقاربت المعاني قولك: النَّزَوَان والنَّقزَاَن. وإنما هذه الأشياء في زعزعة البدن واهتزازه في ارتفاع.. ومثل هذا الغليان لأنه زعزعة وتحرك». وقد ورد من هذا المصدر عند حنين أربعة (٤) مصادر. وهي تدل على حركة، ولكنها جاءت في مجال الأعراض المرضية وما يرافق المرض من ظواهر :

١ ــ سَيَلَان : (عش: ١٣٠، ١٣٣، ١٤٠، ١٤٥، ١٦١، ١٦٤، ١٦٨، ١٧١، ١٧٨، ١٨٧):

---

(١) القاموس : عفن.
(٢) الكتاب : ٤ /١٤.

وفعله سال يسيل. وهو من أعراض مرض السَّبَل في العين. قال حنين (عش ١٣٠): «وأما السبل فهو عروق تمتليء دمًا غليظًا... ويكون معها سيلان وحمرة».

٢ ـــ ضَرَبَان : (عش: ٨٨٩، ١٩٠، غلق:٣٤٦، ٣٥٢):

وفعله: ضرب يضرب بمعنى تحرك[1]. والضَّرَبَان عند حنين من أعراض انشقاق الحجاب الملتحم في العين. قال (عش: ١٩٠): «لأنه ربما نقر الحجاب الملتحم.. فيعرض من ذلك ضَرَبانٌ ووجع شديد». وهو كذلك من أعراض الورم المسمى فلغموني.

٣ ـــ الخَفَقَان : (غلق: ٣٠٩) :

فعله: خَفَقَ يَخْفِقُ أي اضطرب وتحرك. والخفقان: اضطراب القلب[2]. وهو عند حنين من أعراض امتلاء المعدة. قال في ذكر أسباب امتلاء الرأس بالبخارات في مدة الإصابة بالحمى (٣٠٩): «وإن كان السبب في ذلك خلطًا رديئًا مجتمعًا في المعدة فإنا نستدل عليه بالغثيان والخفقان..».

٤ ـــ الغَثَيَان : (غلق: ٣٠٩) :

(١) القاموس : (ض ر ب).
(٢) السابق : (خ ف ق).

غَثَى يَغْثَى، وغَثَتِ النَّفْس: خبثت[1]. وهو: تجيش النفس وثورانها. وهو من أعراض امتلاء المعدة بالأخلاط الرديئة كما مر في الخفقان.

وكل هذه المصادر صيغت من أفعال لازمة غير متعدية كما هو ظاهر.

الــوزن السادس : (فَعَال) بفتحتين :

وليس له ضابط معنوي، وإن كان يرد أحيانًا في معنى التحول من حال إلى حال مثل: ذهب ذهابًا، فسد فسادًا، زال زوالًا، ويرد في غيره نحو: صفا صفاءً، بقي بقاءً. وورد منه عند حنين(٤) أربع صيغ من الفعل اللازم، وهي في الأدواء والعلل؛ وهي :

١ ــ زَوَالُ الحَدَقَة : (مسع في المسائل : ٨٠، ٨٨، عش: زوال: ١٢١) :
من زال يزول إذا تحول. قال حنين في مسائله عن العين (م ٨٠) : «كم هي آفات ثقب العِنَبِيَّة وهي الحَدَقة ؟ جواب: أربع: اتساعه، وضيقه، وزواله، وانخراقه».

٢ ــ نَقَاء الوِلَاد : (غلق: ٢٣٦) :
وفعله: نَقِيَ كرضي[2]. قال حنين بعد أن ذكر نزول الدم مع الولادة: «ويقال لهذا الاستفراغ نَقَاءُ الوِلَاد».

---

(١) القاموس : (غ ث ي).
(٢) السابق : (ن ق ي).

٣ ــ فَسَادُ جَوْهَر العُضْو : (غلق: ٢٤٩، ٢٥٠، ٤٨٩، وفي مسط: ٨١: فساد الشكل) :

من فَسَدَ يَفْسُد. وهو موته. قال حنين (غلق ٤٨٩): «.. حدث بذلك العضو العلة التي يقال لها موت العضو، وهو فساد جوهره».

٤ ــ ذَهَابُ اللَّحْم : (غلق: ٤٧١، ٤٧٢) :

من ذهب يذهب. هو تآكُلُه. قال حنين (غلق ٤٧١):

«وأما ذهاب اللحم وحده فبمنزلة ما يعرض في القروح الغائرة».

وقد صيغت هذه المصادر من أفعال لازمة.

الوزن السابع : (فِعَالـة) بكسر ففتح :

والغالب أن يعنى بهذا الوزن الحِرَفُ والمِهَن[1]. مثل : صَاغَ صِيَاغَةً، حَجَمَ حِجَامَةً ... وقد أتى في غير ذلك من مثل : زار زِيَارَةً ، وعاد عِيَادَةً. وقد جاء من هذا الوزن عند حنين بن إسحق أربعة ألفاظ. وقد صيغت كلها من الفعل المتعدي. ومن حيث الغرض العلمي فإنها قد جاءت لأغراض مختلفة، فالأول والثاني قد جاءا في مصطلحات البدن، وما يعرض فيه. أما الثالث فإنه من مصطلحات عمليات المعالجة، أما الرابع فإنه من مصطلحات الأمراض. وهذه هي الألفاظ :

١ ــ السِّيَاسَـة : (عش : ٨٣ ــ ٨٦) :

وفعله : سَاسَ يَسُوسُ. أي أَدَّب. ويقال :

(١) ابن مالك، تسهيل الفوائد / ٢٠٥.

«سُسْتُ الرعَّية سِيَاسَةً : أمرتها ونهيتها»[1].
وأما السياسة عند حنين فإنه يقصد بها أعمال الذهن والفكر. قال : «وأما السياسة فإنه (يعني الدماغ) يفعلها بنفسه. والسياسة تعم ثلاثة أشياء : التخيُّل والفِكْر والذِّكْرُ».

٢ ـ الرِّيَاضَـة : (غلق : ٤٩، مسط : ٢٦١ من الزيادات) :

مصدر من الفعل : راضَ يَرُوضُ. ويقصد بالرياضة عند حنين : النشاط البدني عامة. (قال في (مسط : ٢٦١) : «الأشياء التي تحرك البدن حركة مفرطة إما للبدن بمنزلة الرياضة، وإما للنفس بمنزلة الغضب».

٣ ـ الخِيَاطَـةُ : (غلق : ٤٦٥، مسط : ٨٨)

قال حنين في علاج القروح (غلق : ٤٦٥) : «فإن كانت صغيرة، ولم يكن لها مع هذا غَوْرٌ كبير فينبغي أن تداوى بجمع حافتيها... وبالخياطة». فهي عنده نوع من العلاج.

٤ ـ الزيادة : (مسط : ٢٨) :

والزيادة عند حنين من أمراض مقادير الأعضاء ويقصد بها أن يزيد حجم العضو ويعظم عظمًا غير طبيعي. ويقابله عند نقصان العضو بالضمور والصِّغَر.

---

(١) القاموس : (س و س).

الـوزن الثامـن : (فُعَـال) :

وهذا الوزن من المصادر يختص غالبًا بالأدواء[1]. وقد جاء منه عند حنين ثلاثة ألفاظ. وهي تدل على أدواء وأمراض كما هو الغالب فيه.

١ ــ سُعَـال : (غلق : ٤٠٢) :

قال حنين : «وإن كانت المادة في الصدر أو الرئة فيجب أن تستفرغ بالسُّعَال». والسعال طرد الهواء فجأة وبقوة من المزمار لإخراج المخاط أو سواه من المسالك الشعبية[2].

٢ ــ صُـدَاع : (غلق : ٣٠٢ ــ ٣٠٧) :

وهو ألم الرأس. قال حنين : (غلق : ٣٠٧) : «والصداع قد يكون مفردًا وحده غير تابع لعلة أخرى ... »

٣ ــ هُـزَال : (مسط : ٢٣٧ من الزيادات) :

وهو الضعف والضمور. قال حنين في أصناف السّحنة : «خصب البدن والهُـزَال والسّخَافَة»...

والمصدر الأول من هذه المصادر قد جاء من فعل لازم هو (سَعَلَ يَسْعُل)، أما الثاني ففعله (صُدِع) بالبناء للمجهول، و (صُدِّع) تصديعًا. والثالث من فعل لازم هو (هَزُل).

(١) الرضي، شرح الشافية ١ /١٥٤.
(٢) المعجم الوسيط : سعل.

الـوزن التاسـع :(فُعُول) بضمتين :

ويغلب في فعل هذا المصدر أن يكون لازمًا على وزن (فَعَل) بفتحتين مثل[1] : هَبَطَ هُبُوطاً ونَزَل نُزُوْلًا... وقد جاء من هذا المصدر في مصطلحات حنين بن إسحق ثلاثة مصادر. وهي تخدم حقلين علميين كالآتي :

أ ــ في عمليات البدن ووظائف بعض أعضائه : ورد لفظان هما :

١ ــ حُدُوْثُ اللحـم : (غلق : ٤٧٢) :

قال حنين : «حُدُوْثُ اللحم وكونه يحتاج إلى مادة وإلى فاعل...» وحدوث اللحم يقصد به هنا نموه وزيادته.

٢ ــ نُفُوْذُ الغذاء : (مسط : ١٦، ١٧) :

قال حنين : «ونفوذ الغذاء أيضًا يتم بفعل قوتين إحداهما : القوة الجاذبية، والأخرى : القوة الدافعة». ويقصد بنفوذ الغذاء هنا تمثله في البدن ووصوله إلى الدم والأعضاء.

ب ــ في الأدواء والأمراض : ورد مصدر واحد هو :

١ ــ صُعُـــود : (عش : ١٧٣) :

وهو ليس خاصًّا من أصل وضعه بالمرض، ولكن استعمل هنا للدلالة على المُدَّة الزمنية الثانية للمرض وهي مرحلة الزيادة. قال حنين :

---

(١) الرضي، شرح الشافية ١ /١٥٦.

«وقد يجب أن تعلم أن لهذا الورم أربعة أزمان : ابتداء وصعود ونهاية وانحطاط».

وأفعال هذه المصادر كلها لازمة غير متعدية. وهي : (حَدَثَ، نَفَذَ، صَعَدَ).

الوزن العاشر : (فُعلان) بضم الفاء :

وهو قليل. وقد جاء منه عند حنين بن إسحق لفظان فقط، واستعملا في الأدواء والأمراض. وهما :

١ ــ النُّقْصَان : (مسط : ٢٨) :

وهو عند حنين سبب عام لكثير من الأمراض والعلل. قال حنين : «... إما أن يكون النقصان نقصانًا كليًّا مثل : قطع الإصبع بأسرها، وإما أن يكون نقصانًا جزئيًا مثل : قطع سُلَامية من سُلَامَيَات الأصابع». ويقابل النقصان عنده الزيادة.

٢ ــ بُطْلَان الحسّ : (عش : ١١٩، مسع في المسائل : ١٩٢، ١٩٤) :

وهو انعدام الحس. وهو ما يعرف بالشَّلَل. قال حنين (عش : ١١٩) : «وكذلك أيضًا الأعراض التي تعرض فيها (في العين) من آفات حس اللمس. وهي العرض المسمى (بارالوسيس) وتفسيره بطلان الحس».

وفعلا هذين المصدرين لازمان. وهما : (نَقَصَ[1]، بَطَلَ).

---

(١) يرد الفعلُ (نقص) متعديًا أحيانًا.

ثانيًا : أوزان مصادر الثلاثي المزيد بحرف واحد :

إذا زيد الفعل الثلاثي حرفًا صار رباعيَّ الحروف. وأوزان مصادر هذا تجمعها قواعد معينة، بخلاف مصادر الثلاثي المجرد الذي مر معنا. وتأتي مصادر الفعل المزيد بحرف على أوزان عدة منها :

١ ـــ (تَفْعِيْل) مثل : تكليم.
٢ ـــ (إفْعَال) مثل : إقدام.
٣ ـــ (فِعَال) مثل : قتال.
٤ ـــ (مُفَاعَلَة) مثل : مصارعة.

وقد جاء من هذه المصادر عند حنين بن إسحق وزنان فقط ، هما:

١ ـــ (تَفْعِيْل) مصدر الفعل (فَعَّل) بتضعيف العين.
٢ ـــ (إفْعَال) مصدر الفعل (أَفْعَلَ).

الوزن الأول : (تَفْعِيْل) :

وهو مصدر للفعل (فَعَّل) المضعف الذي يأتي لمعانٍ عديدة منها :

أ ـــ تكثير الفعل مثل : قطَّع، كسَّر.
ب ـــ تعدية الفعل اللازم مثل : قوَّم، علَّم.

وقد جاء من هذا المصدر عند حنين ستة عشر (١٦) لفظًا بدون المكرر، وهي موزعة كالآتي (مع المكرر) :

١ ـــ العشر مقالات في العين (عش) : تسعة مصادر.
٢ ـــ شرح كتاب جالينوس إلى أغلوقن (غلق) : تسعة مصادر.
٣ ـــ المسائل في الطب (مسط) : سبعة مصادر.

ولم يرد في المسائل في العين شيء منها. وكل هذه المصادر من الأفعال

المتعدية. أما المجال الدلالي الذي استعملت فيه فهو : العمليات العلاجية مثل :

١ ــ التَحْلِيْل : (مسط : ٨٣، ٨٤، وفي غلق : ٤٦٢ : قوة التحليل) : وفعله : حَلّل يُحَلِّل. قال حنين (مسط ٨٣) : «وإن كان ذلك (يقصد تغير العضو) بسبب ورم، فمداواته تكون بتحليل ذلك الورم». فالتحليل عملية تليين وإرخاء للأعضاء المشتدة المنقبضة، باستعمال الأدوية المحلِّلة.

٢ ــ التَرْطِيْبُ : (عش : ١٧٨) :

قال حنين : «وإن كان الوجع من يُبْسٍ فعلاجه الترطيب».

٣ ــ التَعْفِيْـن : (عش : ١١٥، ١٧٥، ٢١٤) :

من عَفَّنَ. قال حنين : (عش : ١٧٥) : «وأما الثالث (من أنواع الورم) فيقع علاجه تحت ثلاثة أعراض : التحليل، التعفين، القطع». ويقصد به مرحلة علاجية يتم فيها وضع أدوية على العضو المراد بتره ليرتخي ويضعف.

٤ ــ التَقْطِيْـر : (عش : ١٧٩، ١٨٠) :

مصدر الفعل : قطّر. قال حنين (عش : ١٨٠) : «وينبغي ألّا تحمل عليها (يقصد العين) بالأدوية القوية ... وتجيد سحقها، وتشيل الجفن برفق إذا أردت تقطيرها». فالتقطير :

وضع قطرات الدواء في العين المصابة.

٥ ـــ التَّكْمِيْد : (مسط : ٨٥، عش : ١٧٩ ـــ ١٨٢) :

وهو مصدر للفعل : كَمَّد وتكميد العضو : تسخينه بخِرَقٍ ونحوها[١]. قال حنين في استعمال الأدوية خارج البدن (مسط : ٨٥) : «وأما من خارج فمثل استعمال التكميد».

٦ ـــ التَّفْتِيْــح : (عش : ١٧٣) :

قال حنين في علاج الأورام : «وإن كان احتيج إلى التفتيح والشرط استعمل بلا حذر». ويقصد به شق الورم وفتحه.

٧ ـــ التَّنْطِيْــل : (مسط : ٨٥، عش : ١٧٧) :

جاء في «لسان العرب»[٢] : «نَطَّلْتُ رأس العليل بالنَّطُول، وهو أن تجعل الماء المطبوخ بالأدوية في كوز ثم تصبه على رأسه قليلًا». قال حنين (مسط : ٨٥) : «وأما من خارج فمثل استعمال التَّكْمِدْ والتَّنْطيل والسَّكْب».

٨ ـــ التَّلْيِيْن : (مسط : ٨٦) :

وفعله : لَيَّنَ. قال حنين في العلاج الخارجي وأنواعه : «والمَسْح والنَّشْر والتَّلْيين. وهو استعمال الأدوية الملِّينة التي ترخي الأورام وتليّن مادتها.

---

(١) لسان : كمد.

(٢) مادة : (نطل).

٩ ـــ التَّمْرِيْـخ : (غلق : ١٦٩) :

من : مَرَّخَ يُمَرِّخُ. قال حنين : «وأما التَّمْرِيخ بالدهن المسخن فيفعل شيئين : أحدهما : أنه يحلل المادة الفاعلة للحمى... والآخر : أنه يرطب الأعضاء الأصلية» والتمريخ هو : الدلك بالزيوت.

١٠ ـــ تَدْبِيْرُ الحمّى : (غلق : ٢٠٤، وتدبير : ٩٢، ١٠٤، ١٠٥، وفي مسط : ٩٣ التدبير اللطيف والغليظ) : وتدبير الحمى عند حنين يقصد به النظر في طعام المحموم وشرابه أثناء الحمى. وهو نوعان : تدبير غليظ أي إطعامه بكثرة حتى لا تخور قوته. وتدبير لطيف : وهو إطعام المريض بقلة طعامًا خفيفًا حتى لا ينشغل الجسد بهضم الطعام عن مجاهدة الحمى.

وجاء أيضًا من هذا الوزن عند حنين الألفاظ الآتية :

١١ ـــ تغذية المرض : (غلق : ٢٣، وتغذية المحموم : ١١٠).

١٢ ـــ تقوية القوة : (غلق : ٢٩٠؛ وتقوية الدواء غلق : ٣٩٧، ٣٩٨).

١٣ ـــ تقطيـــع : (عش : ١١٦).

١٤ ـــ تَلْذِيـــع : (غلق : ٤٨١).

١٥ ـــ تشريـــح : (عش : ٩٠).

١٦ ـــ تمـديـد : (عش : ١٧٦، ١٧٧).

الـوزن الثانـي : (إفْعَـال) :

وهو مصدر (أَفْعَلَ) كما مر. وهو يأتي لمعانٍ عدة أهمها :

أ ــ التعدية؛ وهي أشهر معانيه مثل : جلس وأجلس، وخرج وأخرج.

ب ــ لبيان أن الفاعل قد دخل في زمان أو مكان، بنحو: أَنْجَد وأَتْهَمَ وأصبح وأمسى.

جـ ــ للسلب والإزالة نحو : أعجمت الكتاب.

د ــ لبيان الصفة نحو : أبخلته وأجبنته أي : وجدته متصفًا بهذا[1].

وجاء منه تسعة (٩) ألفاظ في كتب حنين موزعة على النحو الآتي (مع المكرر) :

١ ــ المسائل في الطب : أربعة (٤) مصادر.

٢ ــ شرح كتاب جالينوس إلى أغلوقن : أربعة (٤) مصادر.

٣ ــ والعشر مقالات : ستة (٦) مصادر.

وليس في المسائل في العين من هذا المصدر شيء. وهذه المصادر استعملت في أسماء المعالجة والعمليات الطبية وإليك الشرح :

١ ــ إسْهَـال : (غلق : ٢٣، ١٢٣، ١٩٥، مسط : ٩٧، عش : ١٨٩، ١٩٠) :

قال حنين (غلق : ٢٣) : «وإن كان شتاء استفرغناه (يقصد ما في البدن) من أسفل بالإسهال». ويقصد به انطلاق ما في الأمعاء.

٢ ــ إدْمَـال : (غلق : ٤٧٤) :

قال حنين : «وإن كان الدواء الذي تداوى به

---

(١) زين كامل، الزوائد في الصيغ / ١٢ وما بعدها.

القرحة من الأدوية التي يراد بها الإدمال والختم».
ويراد به نمو اللحم واندمال الموضع المصاب.

٣ ــ إِنْبَات اللحــم : (غلق : ٤٧٣، ٤٧٤) :

قال حنين : «ولذلك ينبغي أن يعدل مزاج العضو الذي يحتاج إلى إنبات اللحم فيه». ويقصد به نمو العضو.

٤ ــ إِصْلاح الكيفيات : (غلق ٤١١، وجاء إصلاح المادة : ٤١٢) :

قال حنين (غلق : ٤١١) : «ينبغي أن يقصد لإصلاح الكيفيات التي تفرط على الأعضاء ... بأضدادها، فإن كانت الحرارة هي المفرطة أصلحناها بالبرودة وإن كانت البرودة مفرطة أصلحناها بالحرارة».

٥ ــ إِمْسَــــاك : (مسط : ١٦) :

قال حنين : «الأفعال صنفان : إن منها أفعالًا مفردة. وهي الأفعال التي يفعل كل واحد منها قوة واحدة مثل : الجذب والإمساك والهضم والدفع». ويقصد به : قوة إمساك الطعام في المعدة والأمعاء.

٦ ــ إِطْــــلَاق : (مسط : ٨١) :

قال حنين عن المرض الحادث من ضيق المجاري : «وإن كان حدث عن شدة وثاق

فبالإطلاق والحَلّ».

٧ ــ إفــــراغ : (عش : ١٧٧) :

قال حنين : «فإن كان الوجع من كَيْمُوس كثير فعلاجه إفراغه، وإفراغه يكون بإفراغ البدن كله وإفراغ العضو الذي منه اندفعت الفضلة إلى الموضع الذي يوجع».

٨ ــ إدرار الطمـث : (عش : ١٥٧، ١٧٦) :

قال حنين : «وإفراغه (البدن) يكون أولًا بالفصد وإدرار الطمث». أي : إنزال دم الحيض للمرأة. وفعله أَدَرَّ يُدِرُّ. أي أنزل الدم هنا.

٩ ــ إحالــــة : (عش : ١٥٦) :

قال حنين : «وأما البازهر فمنه ما ينفع بالإحالة، ومنه ما ينفع بالإفراغ». ويقصد بالإحالة أن الدواء يغير ويحيل المادة المحدثة للمرض إلى مادة أخرى فيشفى المريض.

ثالثًا : أوزان الثلاثي المزيد بحرفين :

يزاد الثلاثي بحرفين ليصبح بعد الزيادة خمسة أحرف. ومصدره مَقِيْسٌ. وذلك أن ما بدئ من هذه الأفعال بتاء زائدة فإننا نضم ما قبل آخره لنحصل على صيغة المصدر منه. مثل : (تَفَعَّل) يقال في مصدره (تَفَعُّل) نحو : تكسَّر تكسُّراً و (تفَاعَلَ) يصبح مصدره (تفاعلًا) نحو: تقاتل تقاتُلًا، تواصل تواصلًا. وإن كان ما قبل آخره معتلًّا فإننا نكسره في المصدر نحو: تولى توليًا. أما ما أوله همزة وصل فقياس مصدره أن يكسر ثالث حرف من الفعل، ويزاد قبل آخره ألف

ليصير مصدرًا. نحو : اندحر اندحارًا، انهتك انهتاكًا. وكذلك (افتعل) يصير مصدره على (افتعال) نحو : اضطرب اضطرابًا، اقتصر اقتصارًا[1]. وهذا يشمل أبنية الفعل الخماسي الستة، وهي : (تَفَعَّل، تَفَاعَل، تَفَعْلَل، وانْفَعَل، وافْتَعَل، وافْعَلَّ) ومصادرها على التوالي : (تَفَعُّل، وتَفَاعُل، وتَفَعْلُل، وانْفِعَال، وافْتِعَال، وافْعِلَال). وقد جاء من هذه المصادرة عند حنين أربعة مصادر فقط؛ وهي:

١ ــ افْتِعَال.
٢ ــ انْفِعَال.
٣ ــ تَفَعُّل.
٤ ــ تَفَاعُل.

وتفصيلها كالآتي :

الوزن الأول : (افتعال) وهو أكثر مصادر هذا النوع ورودًا. وفعله هو (افتعل). وهو مزيد بالتاء والهمزة. ويأتي لمعانٍ عديدة؛ أهمها :

أ ــ المطاوعة (لفعل) أو (أفعل) نحو : شواه فاشتوى. وأحرقه فاحترق.
ب ــ الاجتهاد والطلب نحو : اكتسب، اقتطع.
جـ ــ الاتخاذ نحو : اشتوى أي اتخذ شواء، اكتال أي اتخذ كيلًا.
د ــ الاستغناء به عن المجرد نحو : افتقر واشتد : استغني بهما عن فقر وشد[2].

وجاء من هذا المصدر (٤٢) مصدرًا (مع المكرر) موزعة بين كتبه كالآتي :

١ ــ المسائل في الطب ١١ مصدرًا.

---

(١) عبدالله أمين، الاشتقاق / ٢٣٧، ٢٣٩.
(٢) زين كامل، الصيغ الزوائد في الأفعال / ٦٥ فما بعدها.

٢ ــ شرح كتاب جالينوس إلى أغلوقن ٨ مصادر.

٣ ــ المسائل في العين ٨ مصادر.

٤ ــ العشر مقالات في العين ١٢ مصدرًا.

وبلغ عدد المصادر دون تكرار : ٢١ مصدرًا.

وقد جاءت صيغة (افتعال) في مجال دلالي واحد هو : العلل والأمراض وما شابهها من حالات تعرض للعضو، مثل :

١ ــ الاحْتِــــرَاق : (عش : ٢٠٥، ٢١٢) :

قال حنين (عش : ٢١٢) : «صفة شِيَافٍ. يقال له لِيْبَيانُون ينفع من الاحتراق». والاحتراق هنا يقصد به ما نسميه نحن اليوم : الالتهاب.

٢ ــ ارْتِبَــاك : (عش : ١٧٨، ١٧٩) :

قال حنين : «فإن كان الوجع من ارتباك فينبغي أيضًا أن تفرغ البدن كله» والارتباك عدم الانتظام والاختلاط العشوائي لأخلاط البدن.

٣ ــ الالْتِحَــــام : (عش : ١١٦، ١٣٢، مسط : ٥٥، ٨١، مسع في المسائل : ٤٩، ٥٦) :

قال حنين (عش : ١٣٢) : «ويعرض الالتحام إما من قرحة تعرض في العين وإما من بعد علاج الظَّفْرة». وهو اجتماع جفني العين والتصاقهما وهو من أمراض العيون.

٤ ــ الالْتِــزَاق : (عش : ١٣١، ١٣٢، وفي مسع : المسألة : ٥٦ التزاق الأجفان) :

من أمراض العيون، ويقصد به الالتحام السالف الذكر. ذكر حنين اتفاق معنى الكلمتين حين عد أمراض باطن الجفن في المسائل في العين ص ٥٦ قال : «الالتزاق وهو الالتحام».

٥ ــ الامْتِــلَاء : (عش : ١٧٣، ١٧٩، مسط : ٢١٦، مسع في المسائل : ٤٨، ٧١، وغلق : ٣٠٨، ٣٠٩، امتلاء الرأس) :

قال حنين (عش : ١٧٩) : «فإن كان الوجع من امتلاء الصِّفَاقَات وتمددها فينبغي أن يعالج بإفراغ البدن». وهو مرض تمتلئ معه العين وطبقاتها بمواد سائلة.

٦ ــ الانْتِفَــاخ : (عش : ١٢٧، ١٢٩، ١٧٢، ١٧٣، مسط : ٢٨٩، مسع في المسائل :٥١، ٥٤، ٥٩) :

قال حنين (عش : ١٧٢) : «وأما البلغم فإنه إن كان رقيقًا أحدث ضربًا من الانتفاخ». وهو تضخم العين، أو أجزاء منها وعلى العموم هو تضخم العضو من البدن.

٧ ــ انتثار الأشفار : (مسع في المسائل : ٥٧، ٥٨، ٧٧، عش : ١٣٣، ١٨٣) :

«كم هي أصناف الأعراض الحادثة على جهة أخرى من الجفن ؟. جواب : ستة : أحدهما : الشعر الزائد، والثاني : الشعر المنقلب،

والثالث : الشعيرة، والرابع : انتشار الأشفار». وهو مرض يحدث في أطراف الأجفان. وقد يصاحبه حكة وحمرة وتقّرح.

٨ ــ اخْتِناقُ الأرحام : (غلق: ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥). وفي ٢٣٨ منه: اختناق الرحم :
قال حنين (غلق: ٢٧٣) : «من أصابه من النساء اختناق الأرحام فمداواتهن تشرك مداواة من يصيبه الغشي في بعض الوجوه» ويقصد بالاختناق احتقان الرحم بما في داخله.

٩ ــ انتِقَاص الاتصال : (غلق: ٤٣، ٣٤٧، عش: ١٢٠، ١٢٥):
قال حنين (غلق ٤٣) : «وأما المرض الحادث في اتصال الأعضاء وهو انتقاص الاتصال فحدوثه يكون إمّا في اللحم ويقال له قرحة أو جراحة، وإمّا في العظم ويقال له كسر، وإمّا في العصب فيقال له فسخ». وهذا بيان للمقصود من أن انتقاص الاتصال يُعنى به كل تمزق أو انفصال في عضو من الأعضاء.

١٠ ــ التهـاب : (غلق: ٣٤٦) : قال:
«الورم المعروف بفِلِغْمُونِي.. ويظهر معه العلامات التي ذكرنا من قبل، وهي:

الوجع الشديد، والضربان والتمدد.. والالتهاب». ويقصد به ما نفهمه اليوم من كلمة التهاب، حيث يوجد حمرة في العضو وسخونة مؤلمة.

أما بقية المصادر فهي :

١١ ــ اتساع المجاري	:	(مسط: ٢٤، ٢٥، ٢٦، اتساع المسامّ عش: ١١٥، اتساع ثقب العنبية عش: ١٤٠، اتساع الحدقة في عش: ١٢١، مسع في المسائل: ٢٥، ٣٠).
١٢ ــ الالتصاق	:	(مسط: ٣٠، وغلق: ٤٧٣).
١٣ ــ الاحتقان	:	(مسط: ٤١، ٧٦، ٢٢٧).
١٤ ــ اجتذاب المادة	:	(مسط: ١٠٥، وغلق: ٢٦٣، ٢٦٤).
١٥ ــ الابتداء	:	(مسط: ٢١١، وعش: ١٧٣، ٢٠٢، وغلق: ٢٨٦، ٢٨٨ : ابتداء نوبة الحمّي).
١٦ ــ الانتهاء	:	(مسط: ٢١١).
١٧ ــ الاعتدال	:	(مسط: ٢٣٧).
١٨ ــ اختلاط الذهن	:	(مسط: ٢٦٦، ٢٩٨).
١٩ ــ اتصال عصبي البصر	:	(عش: ٩١ ــ ٩٥).
٢٠ ــ امتداد العروق	:	(عش: ١٣٥).
٢١ ــ اتباع شهوة المريض	:	(عش: ١٦٩).

وهذه المصادر جاءت كلها من أفعال لازمة غير متعدية ما عدا (اتباع) و (اجتذب) فهما من المتعدي (اتبع) و (اجتذب)؛ وصيغة (افتعل) مطاوعة من الفعل: (فَعَلَ) المتعدي. والمطاوعة لا تكون إلا لازمة الفعل غير متعدية نحو: حقنته فاحتقن وخلطته فاختلط.. فأكثر هذه المصادر سبكت من أفعال المطاوعة.

الوزن الثاني : وزن (انْفِعَال) :

وهو مصدر للفعل (انْفَعَلَ) مثل: انقلب انقلابًا، وانكسر انكسارًا ويغلب في فعله أن يأتي لمطاوعة الفعل (فَعَلَ) فيقال: كسرته فانكسر، وقلبته فانقلب. ولهذا فإن فعله لازم دائمًا[1]. وقد بلغ عدد الصيغ التي جاءت في مصطلحات حنين العلمية من هذا المصدر ثمانية ألفاظ فقط. وهي تخدم الحقول العلمية الآتية :

أ ــ الأمراض والعلل.

ب ــ وظائف أعضاء البدن. وإليك الشرح :

أ ــ في الأمراض والعلل.. جاءت المصطلحات الآتية :

١ ــ انْبِعَاثُ الدّم : (غلق: ٢٦٧) :
قال حنين: «وأما من أصابه غشي بسبب انبعاث الدم، أو بسبب العَرَق فليس ينبغي أن يكثر من اسقائه الشراب». ويقصد به النزف الكثير.

٢ ــ انحطـاط : (عش: ١٧٣، ٢٠٢، ٢٠٥، ومسط: ٢١١ من الزيادات) :

(١) سيبويه، الكتاب ٤ /٧٦ ــ ٧٧.

وهو زمن مِنْ أزمنة المرض عنده وهو آخر زمن إذ يبدأ المرض بالنكوص. قال حنين (مسط : ٢١١) : «أوقات الأمراض أربعة: الابتداء والتزيّد والانتهاء والانحطاط».

٣ ــ انحلال الفرد : (عش: ١١٥، ١٢٠، ١٢٤، ١٢٥، ١٣٥، مسع في المسائل: ٧٧، ٧٨، ٨٩، ٩٩):

قال حنين (مسع في المسألة:٧٨): متحدثًا عن الأمراض التي تعرض للبصر: «.. وإما من الأمراض التي يقال لها: انحلال الفرد مثل القَطْع والخَرْق، والشَّدْخ، والفَسْخ وما أشبهها». فيقصد بانحلال الفرد عنده تمزق يعرض للعضو أو تهتُّك.

٤ ــ انخراق ثُقْب العنبية : (عش: ١٣٩، مسع في المسألة:٨٠) :

قال حنين (مسع: ٨٠) : «كم هي آفات ثقب العنبية؟.. أربع: اتّساعه وضيْقه وزواله وانخراقه». وثقب العنبية هو ناظر العين. وهو البؤبؤ.

٥ ــ الانْضِمَــام : (مسط: ٥٥) :

وهو ضيق يحدث في العروق أو الأمعاء. قال حنين: «من كم سبب يكون ضيق المجاري؟ من ثلاثة أسباب. وما هي؟ إما لانضمامها، وإما لالتحامها، وإما لسدّة

تعرض فيها».

٦ ـ انْفِتَال : (غلق: ٤٢) :
وهو التواء عظم الظهر وميله. قال حنين: «وتقوس عظم الصلب إن كان إلى قدام سمّي ذلك حدبة من قدام.. وإن كان إلى أحد الجانبين سمّي التواء وانفتالًا».

ب ـ في وظائف الأعضاء.. جاءت المصطلحات الآتية :

١ ـ انبساط : (مسط: ٢١٣ من الزيادات) :
يقصد به حنين حركة القلب والعروق لضخ الدم. والانبساط هنا هو الحركة إلى الخارج. قال: «النبض هو حركة مكانية يتحركها القلب والعروق الضوارب بانبساطها وانقباضها».

٢ ـ انقباض : (مسط: ٢١٣ من الزيادات) :
وهو ما يقابل المصطلح السابق، إذ يقصد به حركة القلب إلى الداخل.

وكل هذه المصادر جاءت من فعل المطاوعة (انفعل) اللازم. وهو مطاوع (فَعَلَ) الثلاثي المتعدي.

الوزن الثالث : وزن (تَفَعُّل) :

يكون هذا المصدر من الفعل (تفَعَّل) مثل : تَكَسَّرَ تكَسُّرًا، وتعلم تعلُّمًا. ولفعله (تَفَعَّلَ) معانٍ عديدة، أهمها :

١ ــ مطاوعة (فَعَّل). مثل : نبهته فتنبه، وَقطَّعتُه فَتقَطّع.
٢ ــ تكلف الشيء. مثل : تشجع، وتَجَلَّد. أي تكلف الشجاعة والتجلد.
٣ ــ الاتخاذ. مثل : تبنّى الصبي، تزوج المرأة، أي اتخذه ابنًا، واتخذها زوجةً[1].

وقد جاء من هذا المصدر عند حنين بن إسحق ثلاثة عشر (١٣) لفظًا. ويمكن تصنيفها حسب موضوع الاستعمال اللغوي إلى الآتي :

(أ) أسماء الأمراض والعلل. وهي أكثرها. فقد بلغ عددها عشرة ألفاظ.
(ب) المعالجة. وله لفظ واحد فقط.
(جـ) الأعضاء وأجزاء البدن ووظائفها. وله لفظان.

وشرح ذلك كما يلي :

أ ــ في أسماء الأمراض والعلل. جاءت المصطلحات الآتية :

١ ــ تَأَكُّل : (مسع في المسائل: ٩٨، ١٢٤، ١٤٢، ١٦٥، عش: ١٢٩، ١٣٢، ١٦٤، ١٨٨) :
قال حنين (مسع: ١٤٢) : «كم هي أصناف العلل الحادثة لكلا الجفنين؟ ثلاثة: الشَّتْرَة، والتَّأَكُّل، والقروح». والتأكل هو النقص.

٢ ــ تَحَجُّر : (مسع في المسائل ١٠٠، ١٠٢ عش: ١٣١، ١٣٢): وهو من أمراض باطن الجفن عند حنين. قال في (عش: ١٣٢): «وأما التحجر فإنه

(١) زين كامل، الزوائد في الصيغ في اللغة العربية / ٧٨ وما بعدها.

فضلة تتحجر في العين». أي تشتد وتصبح كالحجر.

٣ ــ تَشَنُّج : (غلق: ٢٢٩، ٢٤٧، مسط: ٢٣، ٥٢، ٦١، ٨٤):
قال حنين (غلق: ٢٢٩) : «وأما التشنج فإنه حركة غير إرادية تكون كرهًا».

٤ ــ التَّفرُّق : (غلق: ٤٦٠، مسط: ٣١ ــ ٣٣، ٦٠، ٦٢، ٧٢، عش: ١٧٦) :
وهو اسم جامع لعددٍ من الأمراض التي تصيب الأعضاء بالقطع والرضّ أو الخدش. وهي تشمل كل مرض حسّي ظاهر.

٥ ــ تَـوَرُّم : (عش: ١٠٣) :
وهو نشوء الورم أو الانتفاخ. قال حنين ابن إسحق عند ذكره أعراض البحران. «وحُمرة الوجنتين وأرنبة الأنف.. وتورُّم الأذنين».

٦ ــ تزيُّد الحمَّى : (غلق: ١٠٩، مسط: ٢١١ من الزيادات) أي شدتها. قال حنين (غلق: ١٠٩) : «وتزيُّد نوائب الحمىّ يكون في أحد ثلاثة أشياء..».

٧ ــ تكرُّج البلغم : (مسط: ٢٣٤ من الزيادات) :
قال حنين:«ممّاذا يكون الشيب؟ من غاية ضعف الحرارة الغريزية، وتكرُّج

البلغم..» وتكرّج البلغم هو فساده. جاء في لسان العرب (ك رج): «تَكَرَّجَ أي فسد».

٨ ــ تثلُّم إفريز الورك : (مسط: ٥٤) :
قال حنين في أسباب دخول الآفة على العضو: «.. وإمّا من الكسر مثل تثلُّم إفريز الورك حتى يلتوي الفخذ». وإفريز الورك هو الجزء الناتئ من عظمه. و(إِفْرِيز) كلمة يونانية وهي تعني بروزًا فوق الباب في الجدار. وأعتقد أنها دخلت العربية عن طريق الفارسية[1].

٩ ــ التلــذُّع : (مسع في المسألة: ١٧٥) :
وهو تغيُّر يطرأ على العين وتتغير لها رطوبتها فتصاب بحرقة قد تحدث البَثْر. قال حنين: «من أي شيء يحدث التلذُّع؟ جواب: من الحدّة والحرافة».

١٠ ــ تقــرُّح : (مسع: ١٤٨) :
وهو الإصابة بالقروح وهو عند حنين من علامات الإصابة بمرض انتشار الأشفار[2]. قال: «وإمّا أن يكون انتشار الأشفار مع غلظٍ يعرض في الجفن وصلابةٍ وتقرّحٍ..».

---

(١) Steingass, Persian English Dictionary : 82

(٢) نظر : ص (٣٦٩) من هذا الكتاب.

ب ــ **في المعالجة**. وقد جاء لفظ واحد فقط، وهو :

١ ــ تدلُّك : (غلق: ٨٥) :
وهو مصدر تدلَّك. والتَّدلُّك عند حنين مما يفعل في الحَمّام للمعالجة وتقوية الجسم. قال: «والخامس من أجزاء الحمَّام التدلّك، وهو لا محالة يسخن». ويقصد به التخلُّق بالطِّيب ويسمّى (دلوكا)[1].

جـ ــ **في الأعضاء وأفعالها وصفاتها**. وقد جاء لفظان، هما :

١ ــ تخيُّل : (عش: ٤٢، ٨٦، ١٤٤، مسط: ٢٥٨ من الزيادات) :
وهو من أفعال الدّماغ. قال حنين (عش: ٨٦) : « فالتخيّل والفكر والذكر...».

٢ ــ التلزُّز : (مسط: ٢٣٧ من الزيادات) :
وهو من اللَّزَز وهو الشدة[2]. وقد جعل حنين هذا من أوصاف هيئة البدن أي قوته وشدته . قال : « كم هي أصناف السحنة؟... السّخافة والتلزُّز والاعتدال».

وقد جاءت كل مصادر هذا الوزن (تَفَعُّل) من أفعال لازمةٍ غير متعدية. إلا فعل المصدر (تَخَيُّل) فإنه يأتي متعديًا. ومن الممكن أن يصرف معنى أفعالها إلى تكلُّف الشيء والتصدّي للقيام به.

---

(١) القاموس : (دلك).
(٢) لسان العرب : لزز.

الوزن الرابع : (تَفَاعُل) :

وهو مصدر للفعل (تَفَاعَل) مثل: تساقط تَسَاقُطًا، وتواصل تواصُلًا. فزيد في فعله تاءٌ في أوله وألفٌ في وسطه. ويأتي (تَفَاعَلَ) لمعانٍ، أهمها :

١ ــ مطاوعة (فَاعَلَ). مثل: ناولته فتناول.
٢ ــ حصول الشيء تدريجيًا، نحو: تواردت الإبل، وتساقط الثلج.
٣ ــ المشاركة نحو: تضاربوا، تجاوروا[١]. وهو معنى مشهور لهذه الصيغة.

وقد جاء من هذا الوزن عند حنين بن إسحق لفظان فقط، دخل الثاني منهما في صنع ثلاثة **مصطلحات** . **واستعمل واحد منهما في** مصطلحات الأمراض. وواحد في الألفاظ الطبية المتعلقة بالبدن.

أما اللفظ المستعمل في الأمراض فهو :

١ ــ تكاثف :

وقد استعمل حنين هذا المصدر أكثر من مرة فنجد عنده :

ــ تكاثف المَسَامّ (مسط: ٤٦) : وهو غلظها فتصبح من أسباب المرض.

ــ تكاثف القَرْنيّة (عش: ١٢٥) : قال حنين: «وأما مرض القرنية الآلي فكالغلظ والتكاثف. وذلك مما يضعف البصر».

أما المصدر المستعمل في مصطلحات البدن فهو :

٢ ــ تمازج الأركان : (غلق: ١٠) :

ويقصد به استواء العناصر الأربعة في البدن وهي: الماء، والهواء،

---

(١) زين كامل، الزوائد في الصيغ / ٧٤ وما بعدها.

والتراب، والنار فيصبح الجسم صحيحًا. وفعلا هذين المصدرين لازمان. الأول بمعنى (فَعُل) أي: كَثُف. أما الثاني (تمازج) فللدلالة على المشاركة في الفعل.

رابعًا : مصادر الفعل الثلاثي المزيد بثلاثة حروف :

يزاد الفعل بثلاثة حروف ليصبح بعد الزيادة ستة أحرف. ولم يأت من هذا عند حنين ألا وزن (استفعال) وفعله (استفعل) فزيدت فيه همزة الوصل والسين والتاء. وهذا الفعل يأتي بهذه الزيادة لمعانٍ عدة، أهمها :

أ ــ الطلب والسؤال. نحو: استغفر، استعان أي طلب المغفرة والعون.
ب ــ الصيرورة والتحول. نحو: استحجر، اسْتَنْسَرَ.
جـ ــ الاتخـاذ. نحو: استخلف، استأجر[1].

وقد جاء منه عند حنين بن إسحق ثمانية (٨) مصــادر. واستعملت هذه المصادر في حقلين علميين اثنين :

أ ــ الأمراض والعلل. وعدد مصطلحاتها خمسة.
ب ــ المعالجة والمداواة. ولها ثلاثة ألفاظ. وإليك الشرح :

(أ) **في الأمراض والعلل** : جاءت الألفاظ الآتية :

١ ــ استحالة : (عش: ١٧٦) :
قال حنين: «أما الوجع فإنه يكون من علتين: إما من استحالة شديدة بغتة، وإما من تفرق الاتصال». ويقصد بالاستحالة هنا التغير الذي يصيب البدن بأي سبب.

(١) الرضي، شرح الشافعية ١ /١١٠.

٢ ــ استِحْصَاف البدن : (غلق: ٧٥) :
وهو شدته وتصلبه. وهو من أسباب الأمراض. قال حنين: «الحمّى الحادثة عن استحصاف البدن وتكاثفه تعرف بالمّس».

٣ ــ استرخاء : (عش: ١١٦، ١٢١، ١٢٦، ومسع في المسائل: ٨١، ٨٣، ٨٤، ١٠٩، ١١٠، ١١٢، ١٦٢) :
وهو عدم الحركة ويقصد به الشلل. قال حنين (عش: ١٢٦) : «أما الآفات العارضة في حركة العين فهي أحد ثلاثة أجناس:... أن يبطل حركتها ويقال لذلك الاسترخاء».

٤ ــ الاستسقاء : (مسط: ٢٣) :
قال حنين: «ما مثال المرض الرطب مع مادة؟ مثاله الاستسقاء». والاستسقاء هو: «ماء يقع في البطن»[1].

٥ ــ استطلاق البطن : (غلق: ٢٣٣) :
هو نزول ما فيه. وهو إسهال متواصل. قال حنين: «وأما الذَّرب فهو استطلاق البطن».

---

(١) القاموس : (سقي).

(ب) **في المعالجة والمداواة** : جاءت الألفاظ الآتية :

١ ــ استخراج الخلط : (غلق: ١٦٠) :
وهو إخراج المادة المسببة للمرض في البدن قال حنين: «ينبغي أن يقصد في استخراج كلِّ خلطٍ يحتاج أن يستفرغه إلى أمرين: أن يستفرغه من الناحية التي هو إليها أميل...».

٢ ــ اسـتدلال : (غلق: ١٠٩، ٣٩١) :
قال حنين: «وأما خلقة العضو وهيئته فيحتاج إلى الاستدلال منها على مداوته». ويقصد بالاستدلال عند حنين التشخيص الأول للمعالجة.

٣ ــ استفـراغ : (مسط: ٤١، ٧٦، ١١١، غلق: ١٦٠، ٣١٩، ٣٩٦) وهو يعني ما يعنيه المصطلح الأول «استخراج الخلط» من دفع المادة المُضِرّة خارج البدن. قال حنين (مسط: ١١١) : «إنه إن كان العضو في أعالي البدن جعلنا الاستفراغ من أسافل البدن».

والمصادر التي تدل على الأمراض والعلل جاءت كلها من أفعال لازمة إلا مصطلح «الاستسقاء» فهو من فعل متعدّ. أما المصادر الدالة على المعالجة فاثنان من الفعل المتعدى أمّا مصطلح «استدلال» فهو من الفعل اللازم. ويلاحظ هنا أن حروف الزيادة الثلاثة (الهمزة والسين

والتاء) تدل في ألفاظ الأمراض على المبالغة وزيادة الفعل. أما في ألفاظ المعالجة والمداواة فإنها قد جاءت للسؤال والطلب.

التحليـــل

إن المصدر من الصيغ المهمة في العربية. وهو يشارك مشاركة كبيرة في صنع المصطلحات العلمية في علوم كثيرة. ونظرة سريعة إلى أي معجم ثنائي حديث ستظهر لنا إلى أي مدى يعمل المصدر في مقابلة الأسماء الأجنبية التي تتعلق بالمصطلحات الحديثة من مثل : تعدين، تشريح، تمثيل ضوئي.

واستعمال المصدر في صياغة المصطلح يجعل المعنى يتوجه وينصبُّ إلى الحدث المجرد دون التفات إلى ما سواه. فمثلًا إذا استعملنا المصدر في مصطلحات الأمراض واستعملنا كلمة: (إسهال) ــ فإن المعنى حينئذٍ سيتوجه إلى الحدث. وهو هذا الداء. أما إذا استعملنا صيغة اسم الفاعل في مصطلحات الأمراض، وقلنا: (مرض مُسهِل) ــ فإن المعنى هنا سيكون موجهًا إلى المرض بصفته فاعلًا لهذا العمل.

وقد بلغ عدد ما استعمله حنين بن إسحق من صيغ المصادر على اختلاف أوزانها مئة وتسعة وستين (١٦٩) مصدرًا. وتتقاسم هذه المصادر حقول دلالية مختلفة أبرزها العرض السابق الطويل، وهي :

أ ــ الأدواء والعلل.
ب ــ المعالجة والعمليات الطبية.
جـ ــ الأعضاء ووظائفها.
د ــ صفات المواد.

ومما يثبته العرض السابق أن «الأدواء والعلل» تستأثر بالنصيب الأكبر من المصادر. فقد بلغ عدد مصادر هذا الحقل واحدًا وثمانين (٨١) مصدرًا. ويأتي بعد هذا حقل «المعالجة والعمليات الطبية»، فإن عدد المصادر المستعملة فيه تسعة وخمسون (٥٩) مصدرًا، ثم حقل «صفات المواد» وعدد مصادره ستة عشر (١٦) مصدرًا. وآخرها حقل «وظائف الأعضاء» الذي يبلغ عدد مصادره ثلاثة عشر (١٣) مصدرًا. وهذان الحقلان الأخيران قليلان بالقياس إلى الأوَّلين.

وقد اختلفت مصادر كل حقل من حيث كونها من الفعل اللازم أو المتعدّى. ولكن الكثرة الكاثرة من المصادر التي جاءت من الأفعال المتعدّية تأتي في حقل «المعالجة»، إذ يبلغ عدد مصادر المتعدى هناك ستة وخمسين (٥٦) مصدرًا. أما مصادر الفعل اللازم فهي ثلاثة فقط في هذا الحقل. وسبب ذلك كما يبدو لنا هو أن المعالجة توصيل أثرٍ وعلاج إلى مُتَلقٍّ آخر هو المريض، أو العضو المعالج. وهذا هو ما يناسب تمامًا دلالة الفعل المتعدّى الذي من شأنه أن يوصل حدث الفعل إلى مفعول يتلقاه.

أما مصادر الفعل اللازم فإن أكثرها قد جاء في حقل «الأدواء والأمراض»، لأن المعنى هنا يتوجه إلى وصف الدّاء الذي هو الحدث المفهوم من المصدر. وقد بلغ عدد مصادر اللازم في هذا الحقل ستين (٦٠) مصدرًا، يقابلها في هذا الحقل واحد وعشرون (٢١) مصدرًا من الفعل المتعديّ. أمّا «وظائف الأعضاء» فإن مصادرها موزعة بين الأفعال المتعدّية واللازمة. فإن توجه المعنى إلى العضو فإن مصدر الفعل اللازم هو المستعمل. أما إن توجه المعنى إلى عمل العضو فإن مصدر المتعديّ هو المستعمل. وعدد مصادر اللازم هنا ستة (٦) مصادر. أما المتعدي فعدد مصادره سبعة (٧). وفي حقل «صفات المواد» تأتي المصادر كلها مصادر لأفعال لازمة، لأن المقصود هو

ذكر الصفات دون تعرضّ لتأثير هذه المواد أو صفاتها. وهذا الجدول يوضح توزيع صيغ المصادر وحقول استعمالها اللغوي، وعددها وأوزانها :

نوع المصدر	وزن المصدر	نوع الفعل	(حقول الاستعمال اللغوي) الأدواء	المعالجة	وظائف الأعضاء	صفات المواد	مجموع مصادر كل نوع	مجموع مصادر كل صيغة
مصادر الثلاثي المجرد	فَعْـل	متعدى	١٧	٢٩	٣	٠	٤٩	٥٢
		لازم	٢	٠	١	٠	٣	
	فُعُولَة	متعدى	٠	٠	٠	٠	٠	٩
		لازم	٠	٠	٠	٩	٩	
	فَعَالَة	متعدى	٠	٠	٠	٠	٠	٧
		لازم	٠	٠	٠	٧	٧	
	فَعَـل	متعدى	٠	٠	٠	٠	٠	٤
		لازم	٤	٠	٠	٠	٤	
	فَعَلَان	متعدى	٠	٠	٠	٠	٠	٤
		لازم	٤	٠	٠	٠	٤	
	فَعَال	متعدى	٠	٠	٠	٠	٠	٤
		لازم	٤	٠	٠	٠	٤	
	فِعَالَة	متعدى	١	١	٢	٠	٤	٤
		لازم	٠	٠	٠	٠	٠	
	فُعَال	متعدى	١	٠	٠	٠	١	٣
		لازم	٢	٠	٠	٠	٢	
	فُعُول	متعدى	٠	٠	٠	٠	٠	٣
		لازم	١	٠	٢	٠	٣	
	فُعْلان	متعدى	٠	٠	٠	٠	٠	٢
		لازم	٢	٠	٠	٠	٢	

نوع المصدر	وزن المصدر	نوع الفعل	(حقـول الإستعمـال اللغـوي) الأدواء	المعالجة	وظائف الأعضاء	صفات المواد	مجموع مصادر كل نوع	مجموع مصادر كل صيغة
مصادر الثلاثي المزيد بحرف	تَفْعِيل	متعدي	٠	١٦	٠	٠	١٦	١٦
		لازم	٠	٠	٠	٠	٠	
	إفْعَال	متعدى	٠	٩	٠	٠	٩	٩
		لازم	٠	٠	٠	٠	٠	
مصادر الثلاثي المزيد بحرفين	إفْتِعَال	متعدى	١	٠	٠	٠	١	٢١
		لازم	٢٠	٠	٠	٠	٢٠	
	إنْفِعَال	متعدى	٠	٠	٠	٠	٠	٨
		لازم	٦	٠	٢	٠	٨	
	تَفَعُّل	متعدى	٠	٠	١	٠	١	١٣
		لازم	١٠	١	١	٠	١٢	
	تَفَاعُل	متعدى	٠	٠	٠	٠	٠	٢
		لازم	١	٠	١	٠	٢	
مصادر الثلاثي المزيد بثلاثة	اسْتِفْعَال	متعدى	١	١	٠	٠	٢	٨
		لازم	٤	٢	٠	٠	٦	
مجموع المتعدى واللازم لكل حقل		متعدى	٢١	٥٦	٦	٠	٨٣	↓
		لازم	٦٠	٣	٧	١٦	٨٦	
المجمـوع العـام لصيغ كل حقل		←	٨١	٥٩	١٣	١٦	١٦٩	
نسبـــة الورود			٤٨٪	٣٤ر٩٪	٧ر٧٪	٩ر٤٪	١٠٠٪	

ويقابل عددًا كبيرًا من هذه المصادر عدد غير يسير من المصطلحات الطبية اليونانية المختومة باللاحقة (σις). وهي لاحقة تأتي لتكوين اسم

يدل في اليونانية على الحدث أو الفعل (Action)[1]. فتصبح الكلمة في اليونانية دالة على ما تدل عليه صيغة المصدر في العربية تمامًا. فهذه الثانية تدل على الحدث المجرد دون ارتباط بزمن محدود. ومن أمثلة ذلك بين اللغتين ما يلي :

١ ــ استعمل حنين المصدر (استرخاء) أي تعطل الأعضاء عن الحس، وعدم قدرتها عليه مقابل المصطلح الإغريقي : (Paralysis = παράλυσις) وهذا المصطلح اسم مصوغ من الفعل (παραλύω) أي يوقف الشيء أو يضع له نهاية، ومن معانيه أن يأتي بمعنى : يستنزف، يستهلك (ليدل وسكوت : 599)؛ثم أضيفت اللاحقة (σις) لتكوين اسم بهذا المعنى وهو ما نعبر نحن الآن عنه بالشلل أي توقف العضو عن الحركة والحس. وعبّر عنه حنين بالاسترخاء.

٢ ــ استعمل حنين المصدر (إحالة) ويقصد به تغيير المادة المحدثة للمرض إلى مادة أخرى ليشفي المريض. ويقابل هذا في اليونانية : (Alloiosis = ἀλλοίωσις) وهو اسم مصوغ من الفعل (ἀλλοιόω) بمعنى : يغير الشيء أو يجعله مختلفًا (ليدل وسكوت : 37) وتكوّن الاسم بإضافة اللاحقة (σις) للدلالة على الحدث، وهو : التغير وهو ما يفهم من مصطلح حنين (الإحالة).

٣ ــ استعمل حنين المصدر (رضّ) للدلالة على تكسر العظم في أكثر من موضع. ويقابل هذا المصدر في المصطلحات اليونانية كلمة Thlasis) (θλάσις= وهو اسم صيغ من الفعل (θλάω) بمعنى أحطّم، أرضّ، وبإضافة اللاحقة (σις) نحصل على الاسم الدال على الحدث بمعنى التحطيم أو الرضّ.

(١) W. Goodwin, p. 186.

صيغ اسم الفاعل

اسم الفاعل من الثلاثي المجرد :

يصاغ اسم الفاعل من الثلاثي المجرد على وزن (فاعل) فيقال في اسم الفاعل من الأفعال : (وضع، حبس، مشى) واضع، وحابس، وماش.

وقد ورد من اسم الفاعل من الثلاثي المجرد عند حنين ستة وثلاثين (٣٦) لفظًا. ويعد أكثر الصيغ ورودًا في أنواع اسم الفاعل المختلفة. وبتتبع صيغ اسم الفاعل من الثلاثي المجرد نجد أنه يرد للتعبير عن الأغراض العلمية الآتية :

أ ــ العقاقير والأدوية.

ب ــ وظائف الأعضاء.

جـ ــ الأمراض والأدواء. وإليك المصطلحات :

أ ــ العقاقير والأدوية :

ورد منها ثمانية ألفاظ. وهي :

١ ــ دواء بانٍ للحم : (عش : ١٥٣، ١٨٦) :

وهو الدواء الذي يعين الأعضاء على النمو، والجروح على الالتئام.

٢ ــ دواء جاذب : (عش : ١٥٣، ١٥٦، مسط : ٢٨٧ من الزيادات) :

وهو الدواء الذي يجذب ما في البدن، ويخرجه كالمُسْهِل.

٣ ــ دواء دافع : (عش : ١٧٣) :

وهو الدواء الذي يدفع الفضلات المتخلفة في بعض أعضاء البدن.

٤ ـــ دواء دَامِلٌ : (عش : ١٥٣، ١٥٥، ١٨٥، غلق : ٤٧٤) :
وهو الدواء الذي ينبت الجلد في الأماكن المحترقة أو المجروحة.

٥ ـــ دواء قَابِضٌ : (عش : ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٨، ١٨٥، وفي مسط : أدوية قابضة : ١١٧) :
هو الدواء الذي يحدث جفافًا وتقبضًا في موضع استعماله. وجاء في (غلق : ٤٣٣) القوة القابضة : وهي قدرة الدواء على فعل ذلك.

٦ ـــ دواء خَاتِمٌ : (غلق : ٤٧٤) :
هو الذي ينمي الجلد فهو كالدامل عند حنين.

٧ ـــ الدواء الحابس للدم : (مشط : ٨٧) :
هو الدواء الذي يحدث تجلطًا في الدم ويمنع سيلانه.

٨ ـــ دواء نَاقِصٌ للحم : (عش : ١٥٥، ١٦٢) :
هو الدواء الذي يحدث تآكلاً وتحللاً في موضعه.

ويلاحظ في الأسماء السابقة كلها أنها مأخوذة من أفعال ثلاثية متعدية وسبب صوغها من المتعدي هو إظهار قوة الدواء وفعله فيما يستعمل له.

ب ـــ لبيان وظائف الأعضاء ووصفها أو عملية من عمليات الجسد :

وقد ورد عنده اثنتا عشرة صيغة لذلك، وهي :

١ ـــ **الروح الباصر** : (عش : ٩٨، ١٠٤، ١١١، ١٩٣، مسط : ٢٣٥ من الزيادات، مسع في المسائل : ٢٧، ٦٨، ٦٩، ٧٦، ٧٨، ١٨٧. وأيضًا قوة باصرة في المسألة : ١٧) :
وهو روح كان الأولون يعتقدون أنه ينفذ من الدماغ إلى العين ثم ينبثق على الموجودات لإبصارها[1].

(١) انظر ص ٩٥ من هذا الكتاب.

٢ ـ **شعر زائد** : (عش : ١٣٣، ١٨٤، ومسع في المسائل : ١٣٥، ١٣٨، ١٤٤، ١٤٥) :

قال حنين : «هو شعر ينبت في العين منقلبًا إلى مايلي داخل العين فينخَسُ العين ويسيل إليها مادة».

وجاء أيضًا : لحم زائد : (عش : ١٨٢، ومسع في المسألة: ١١٤، وهو نمو لحمي داخل العين.

٣ ـ **القوة الجاذبة** : (عش : ١١٣، مسط : ١١، ٢٥٧) :

وهو قدرة الجسد على الاستفادة من الغذاء ومكوناته.

٤ ـ **القوة الدافعة** : (عش : ١٠٣، ١١٦، مسط : ٢٨٧ من الزيادات، وأيضًا جاء القوى الدافعة : (١١، ٢٥٧، ٢٧٩) :

وهي قدرة الجسد على طرح فضلاته والتخلُّص منها.

٥ ـ **القوة المَاسِكة** : (عش : ١١٦، وأيضًا جاء في مسط : القوى الماسكة : ١١، ٢٥٧) :

وهي القدرة على إمساك الطعام ومكوناته داخل أمعاء البدن ومجاريه.

٦ ـ **كَيْمُوسٌ حَادٌ** : (عش : ١٧٦) :

أي : عصارة الطعام اللينة الشديدة الفعالية في المعدة.

٧ ـ **العروق الضوارب** : مفردها : عرق ضارب (مسط : ٩، ١٠) :

هي عروق القلب التي تنفذ منه بالدم.

٨ ـ **القوى الغاذية** : (مسط : ١١، ٢٥٥ من الزيادات) :

قال حنين في مسط ٢٥٦ : «هي القوة التي تشبه الغذاء بالمغتذي وتجعله خلفًا مكان ما نقص منه».

٩ ـ **القوى الهَاضِمَة** : (مسط : ١٢) :

وهي القدرة على الهضم.

١٠ ــ **القوى الفَاعِلة** : (مسط : ١٣) :

قال حنين في مسط ١٣ : «وأما الفاعلة فهي القوة التي تحدث انبساط القلب والعروق الضوارب، والقوة التي كثر انقباضها».

١١ ــ **المعنٰى الصَّائِم** : (مسط : ١٠٨) :

هي الأمعاء الدقيقة.

١٢ ــ **بـدن يَابِس** : (غلق : ٤٧٥) :

وهو البدن الجاف الخالي من الرطوبات.

فهذه اثنا عشر لفظًا من الثلاثي المجرد. منها ستة هي : القوة الجاذبة، القوة الدافعة، القوة الماسكة، القوة الغاذية، القوى الهاضمة، القوى الفاعلة. قد صيغت من أفعال متعدية. وهي : (جَذَبَ، دَفَعَ، مَسَكَ، غَذَا، هَضَمَ، فَعَلَ). وذلك لأن هذه الأشياء التي وضعت لها هذه المصطلحات لها فعل وعمل تقوم به في الجسد. وينتظر أن يكون لها شريك آخر يتلقى الفعل منها. ولهذا صيغت من المتعدي. أما المصطلحات : كيموس حاد، معنٰى صائم، بدن يابس، فإنها لوصف العضو أو الجسد نفسه، دون التفات إلى مشاركة معه، فلهذا جاءت مصوغة من اللازم. والمصطلحان : شعر زائد، عروق ضوارب، تأتي أفعالها لازمة ومتعدية، ولكنها بالتأكيد قد جاءت من اللازم هنا، لأنها وصف للعضو نفسه، وكلمة (ضوارب) جمع لاسم الفاعل (ضارب) وهو جمع غير قياسي عند الأولين هنا. وكان حقه أن يكون جمعًا للكلمة (ضاربة). أما (ضارب) فجمعها (ضُرَّاب). أما المصطلح : روح باصر فإن دلالته تفترض أنه لابد أن يكون من المتعدي، لأن له تأثيرًا وعملًا يقع على الأشياء المبصرة. ولكن الفعل (بَصُرَ) الذي صيغ منه (باصر) يأتي بمعنى : العلم. أما الرؤية بالعين ففعلها : (أبصر) واسم الفعل منها : (مُبْصِر).

وقد جاء عن العرب : «رأيته لمحًا باصرًا أي نظرًا بتحديق شديد»[1]. وقد عده الجوهري كلابن وتامر، أي هو ذو بصر. ولكن مصطلح حنين : (روح باصر) ليس من هـذا النوع، بل هو تعدية للازم الثلاثي (بصر) وتحويل لمعناه نحو الرؤية. ويدل على ذلك أنه يرد للكلمة عنده اسم مفعول في قوله : «شيء مبصور» (عش : ٩٦) ولكن هذا ليس ثابتًا دائمًا لديه، بل يرد أحيانًا (مبصر) وهي الصيغة الصحيحة.

جـ ــ في مصطلحات الأمراض وصفاتها :

وقد ورد من هذا الألفاظ الآتية :

١ ــ **عَرَضٌ تابع** : (عش : ١١٨، غلق : ١٢٨، ١٢٥) :
وهو العرض الذي يأتي بعد المرض كالعَرَق الذي يأتي بعد نوبة الحمى.

٢ ــ **قرحة غائرة** : (عش : ٢٠٧، ٢٠٨، ٢١٢، وغلق : ٤٦٧، ٤٧٧، ٤٧٨) :
قال حنين في غلق ٤٦٥ : «القرحة هي انتقاص الاتصال الحادث في اللحم بمعنى تمزق اللحم والغائرة هي التي غارت في اللحم».

٣ ــ **المِـدة الكامنـة** : (عش : ١٦٨، ٢٠١، ٢٠٥، ٢١٢) :
المدة (بكسر الميم) هي : ما يجتمع في الجرح من القيح[2].
والكامنة يقصد بها حنين التي تكمن في قرنية العين.

٤ ــ **الحمى النائبة** : (مسط : ٢٦٣، ٢٦٤ من الزيادات ، غلق : ٩٨، ١٠٧).

(١) الجوهري، الصحاح : بصر.
(٢) الصحاح، مدد.

قال حنين مسط : ٢٦٣ : «وهي الحمى التي تنوب في كل يوم».

٥ ــ **النافــض** : (مسط : ٢٧١ من الزيادات، غلق : ٦٥، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٧، ١٥٤) :

وهي الرِّعدْة التي تصاحب الحمّى.

٦ ــ **الحمى الدائمة** : (مسط : ٢٦٣، ٢٧٢ من الزيادات، غلق : ٩٨، ١٠٧، ١٤١) :

قال حنين في مسط ٢٦٣ : «النوع الذي يكون من عفونة الدم وهي الحمى المُطْبِقَة التي يقال لها : سونوخوس أي الحمى الدائمة». وهي التي تصاحب المريض دَوْماً.

٧ ــ **الحمى الحادَّة** : (مسط : ٣١٧ من الزيادات) :

وهي الحمى الشديدة.

٨ ــ **الفعل المارق** : (مسط : ٦٥) :

أي : تصرف العضو وحركته على غير الحركة الطبيعية.

٩ ــ **الدلائل الدالّة** : (مسط : ٦٦. وفي غلق : ٢٠٩ أعراض دالة) :

وهي الأعراض التي تدل على مرض أو علة في وقتها الحاضر بخلاف المذكرة التي تدل عل علة سابقة.

قال حنين في مسط ٦٦ : «ومنها (من الأعراض) ما يدل على ماهو حاضر ويلقب بالدالة».

١٠ ــ **سابق العلم**: (مسط : ٦٦) :

قال حنين : «ومنها (من الأعراض) ما يدل على ما سيكون ويلقب بسابق العلم». وهو العرض الدال على علة سوف تحدث، أي العرض السابق للمرض.

١١ ــ **بحران تامّ** : (غلق : ٣٢١) (بحران غير تام : ٣٧١) :

هو حالة المريض بين التمادي في المرض أو البرء. والتام هنا هو الحاصل على الوجه الطبيعي في الأمراض.

١٢ ــ **أسباب بادئة** : (غلق : ٦٠. وجاء بـادئ : ٣٧١، ٣٧٢) :

وهي الأسباب التي تطرأ على البدن من خارجه كالحرّ والبَرْد.

١٣ ــ **الحمى الخالصة** : (غلق : ١٤٨، ١٥٠، ١٨٩) :

قال حنين في غلق ١٤٨ : «هي التي يوجد فيها جميع ما يوافق تولد خلط واحد، ولا تظهر فيها إلا علامات تدل على خلط واحد».

١٤ ــ **أسباب خارجة عن الطبيعة** : (غلق : ٤٨، ٤٩، ٢٣٠) :

هي ما يطرأ على البدن، ويولد العلل والأمراض فيه.

١٥ ــ **الأسباب اللازمة** : (غلق : ٢٦، ٣٧١، ٣٧٢) :

قال حنين في غلق ٢٦ : «والأسباب اللازمة هي الهواء المحيط بالبدن، وما يرد البدنَ من الطعام والشراب وحالة في النوم واليقظة، وما يجري عليه من الحركة والسكون، وما يستفرغ منه، أو يحتبس فيه، وعوارض النفس».

١٦ ــ **الأسباب الظاهرة** : (غلق : ٦٦) :

هي البادئة التي سبق شرحها في رقم ١٢.

وهذه ستة عشر لفظاً لعلم الأمراض صيغ منها من الفعل اللازم الألفاظ : قرحة غائرة، مدة كامنة، حمى دائمة، فعل مارق، بحران تام، حمى خالصة، أسباب خارجة، أسباب ظاهرة. والبقية جاءت من المتعدي.

اسم الفاعل من الثلاثي المضعف العين :

الفعل الثلاثي المضعف العين ما كان على وزن «فَعَّل» مثل : علَّق وكسَّر

وبلَّغ. ومرجع هذا المضعف إلى الثلاثي المجرد، فالأمثلة السابقة ترجع إلى : علق، وكسر وبلغ.. والتضعيف في هذا الفعل يأتي في اللغة لأغراض أهمها : التكثير والتعدية[1]. فالتكثير للدلالة على حدوث الفعل من فاعله أكثر من مرة نحو : قَطَّعْت الورق وطَوَّفْت في الأرض وجرَّحت اللص فإنها أبلغ وأكثر قوة من قَطَعْتُ وطُفْتُ، وجَرَحْت. والتعدية تكون لنقل الفعل من اللزومية ليصبح متعديًا، مثل : فرَّحت أخي وضيَّقت الأمر... واسم الفاعل من (فعَّل) هو (مفعِّل)، وذلك أن الفعل زائد على الثلاثة بالتضعيف فيبنى منه اسم الفاعل بزيادة الميم المضمومة في أوله، وكسر ما قبل الحرف الأخير. وهذه قاعدة عامة في صياغة اسم الفاعل سواء أكانت حروفه أصلية أم زائدة.

وقد جاء من هذا الوزن عند حنين ثمانٍ وعشرون (٢٨) صيغة . وهي تندرج تحت المعاني الآتية :

أ ـ الأدويـة وقواهـا :

وذلك لوصف الدواء وعمله، أو قوته وأثره الذي يحدثه في الجسم وقد جاء من هذا معظم ألفاظ هذا النوع من أسماء الفاعل. وهي :

١ ـ **دواء مُبَرِّدٌ** : (عش : ١٧٤) :

٢ ـ **دواء مُجَفِّف** : (عش : ١٥٩، ١٧٤، ١٧٩، ١٨٤، وغلق : ٤٧٣، ٤٧٤) :

هو الدواء الذي يجفف إفرازات القروح وسيولتها.

٣ ـ **دواء مُحَلِّل** : (عش : ١٥٩، ١٦٢، ١٦٤، ١٧٣، وفي مسط : ضماد محلل : ١١٤) :

هو الدواء الذي يحلل الأورام ويرخي مادتها.

---

(١) الرضي، شرح الشافية ١ /٩٢.

وفي (غلق : ٤٣٣) : قوة مُحَلِّلَة وهي : قدرة الدواء على التحليل.

٤ ــ **دواء مُخَدِّر** : (عش : ١٦٤، ١٦٩، ١٧٨، وفي غلق : ٢٩٧ : أدوية مخــدرة) :

وهو الدواء الذي يفقد المريض الشعور بالألم بتخدير أعصاب الحس.

قال حنين (عش :١٦٩) : «أما الأدوية التي من الجنس السابع، وهي المخدرة فتستعملها إذا أفرط الوجع حتى يخاف على المريض التلف».

٥ ــ **دواء مُسَخِّن** : (عش : ١٥٩، ١٦٩، ١٧٨، مسط : ١٢٥) :

وهو الذي يحدث حرارة وسخونة في موضع استعماله.

٦ ــ **دواء مُسَدِّد** : (عش : ١٥٣، ١٥٤، ١٦٢، ١٦٣) :

قال حنين ص ١٥٤ : «هو ما يسدد مسام البدن تسديدًا يعسر تفتيحه».

٧ ــ **دواء مُسَكِّن للوجع** : (عش : ١٥٣، ١٥٦، ١٧٤، ١٧٨ وفي مسط : ١٩٥ : أدوية مسكنة للوجع) :

وهو كل ما يأتي بكل ما في العضو من الوجع إلى الاستواء والاعتدال.

٨ ــ **دواء مُشَدِّد** : (عش : ١٨٢) :

هو ما يقوي بنية البدن ويشدها.

٩ ــ **دواء مُصَلِّب** : (عش : ١٥٣، ١٥٤) :

من صَلُبَ الشيء يَصْلُبَ صلابة وصَلَّبْتُهُ[1] أي : شددته. والمُصَلِّب هو الدواء الذي يحدث صلابة في الأعضاء المرتخية.

---

(١) الصحاح : صلب.

١٠ ــ **دواء مُضَيِّق** : (عش : ١٥٣، ١٥٥) :

وهو الدواء الذي يحدث ضيقًا في مجاري الأوردة والعروق.

١١ ــ **دواء مُعَفِّن** : (عش : ١٥٣، ١٦٤، ١٦٧. وفي غلق : ٥١٧) :

وهو الدواء المغير المحيل لمادة العضو.

١٢ ــ **دواء مُغَلِّط** : (عش : ١٨٥) :

وهو الدواء الذي يزيد كثافة مادة الورم أو العضو.

١٣ ــ **دواء مُغَرٍّ** : (عش : ١٥٩، ١٦٣) :

من غرَّى يغري إذا لصق. يقال : غرَّى السمنُ قلبَه : لزق به، التغرية التطلية[1]. والدواء المغرّي هو ما يحدث التصاقًا في العروق كالغراء.

١٤ ــ **دواء مُفَتِّح** : (عش : ١٥٩، ١٦٣) :

وهو ما يفتح مجاري الأوردة ويزيل ما فيها.

وجاء أيضًا في عش : دواء مفتِّح للسدد : ١٥٣، ١٥٤، دواء مفتح لأفواه العروق : ١٥٣ ــ ١٥٤ وكلها بمعنى واحد.

١٥ ــ **دواء مُقَطِّع** : (عش : ١٥٦، ١٨٦) :

هو الدواء الذي يساعد على تفتيت المواد الصلبة في البدن كالحصاة.

١٦ ــ **دواء مُلَزِّق** : (عش : ١٨٨) :

هو ما يسبب الالتصاق في موضع استعماله.

١٧ ــ **دواء مُلَطِّف** : (عش : ١٠٦، ١٠٩، ١٥٦) :

هو ما يقلل كثافة المادة التي في الأورام والقروح.

١٨ ــ **دواء مُلَيِّن** : (عش : ١٥٣، ١٧٥، وفي غلق : أدوية ملينة : ٤٢٤، ٤٢٦) :

---

(١) القاموس : غرى.

وهو الذي يلين ما صَلُبَ من الأعضاء ويرخيها.

١٩ ــ **دواء مُيَبِّس** : (عش : ١٥٧) :

وهو ما يحدث جفافًا في المواد المحتبسة في البدن.

٢٠ ــ **دواء مُقَيِّح** : (غلق : ٤٥٥) :

وهو دواء معتدل في الحرارة والرطوبة، ينمو به العضو وتزيد قوته.

والصيغ السابقة كلها صيغت من الفعل المتعدي، لأنها للحديث عن فعل الدواء وقوته. وأصل أفعالها هو الثلاثي، وصيغت من المضعف ولم تصغ من الثلاثي للإشارة إلى فعل الدواء وقوته، وتكثيرها والمبالغة فيها. إلا أن الصيغة الأخيرة (مقيح) ضُعِّفت لمعنى آخر هو معنى السلب والإزالة وهو معنى قليل ومنه : قَرَّدْتُ البعيرَ : أي أزلت قُرادَه، وجَلَّدْتُه أي : أزلت جلده بالسَّلْخ[1]. وأصل الفعل : قَاحَ الجرحُ يقيح وَيقُوحُ وقَيَّح وتَقَيَّح[2] إذا خرج فيه القيح وهو لازم، لا متعدٍّ، ولكن الصيغة عند حنين فيها تعدية للفعل الأصلي. وهذا غير موجود في اللغة.

ب ـ في أعضاء البدن والعمليات الجسمية :

وردت الكلمات الآتية :

١ ــ **القوة المربِّية** : (عش : ١١٣، في مسط : ١١، ٢٥٥ : القوى المربية) :

جاء في مسط : ٢٥٦ : «هي القوة التي تمدد الأعضاء طولًا وعرضًا وعمقًا، وتنقلها من الصغر إلى العِظم». أي: تزيد في حجمها بالنمو.

٢ ــ **القوة المغذِّيَة** : (عش : ١١٣، مسط : ٢٥٦ من الزيادات) :

(١) الرضي، شرح الشافية ١ /٩٤.

(٢) القاموس : قيح، والصحاح كذلك.

جاء في مسط : ٢٥٦ : «هي القوة التي تشبه الغذاء بالمغتذي، وتجعله خلفًا مكان ما نقص منه».

٣ ــ **القوة المغيِّرة** : (عش : ١١٣، مسط : ٢٥٧) :

وهي قدرة الجسم على إحالة الغذاء إلى مادة يمتصها الجسم للنمو.

٤ ــ **القوة المولِّدة** : (عش : ١١٣، في مسط : ١١، ٢٥٥ : القوى المولدة) :

جاء في مسط : ٢٥٦ «هي القوة التي تحيل النطفة، وتغيرها حتى تعمل منها أعضاء متشابهة الأجزاء، ثم تؤلف من هذه الأعضاء أعضاء آلية، وتؤلف من الأعضاء الآلية جملة البدن».

٥ ــ **القوى المدبِّرة** : (مسط : ١٤، غلق : ٧) :

قال حنين في مسط ١٤: «والقوى المدبرة ثلاث قوى. وهي: القوة التي يكون بها التخيل، والقوة التي يكون بها الفكر، والقوة التي يكون بها الذكر».

٦ ــ **الغشاء المجلّل للرئة** : (مسط : ١٠٨) :

لم يشرحه حنين، والمظنون أنه الحجاب الحاجز(diaphragm) في التجويف الصدري.

٧ ــ **العصبة المحركة للعين** : (مسع في المسائل : ٧٠، ٢٠٤، ٢٠٦، ٢٠٧) :

هي العضلة التي تحرك العين وتسهل استدارتها. ومثلها القوى المحركة بإرادة في (مسط : ١٤). قال حنين : «هي القوى التي تحرك العضل فتحرك بها الأعضاء المتحركة بإرادة».

والصيغ السابقة من اسم الفاعل جاءت من الأفعال المتعدية : (ربَّى،

غذَّى، غيَّر، دبَّر، جلَّل، حرَّك). إلا أن التضعيف فيها ليس على سبيل التكثير في الفعل كما في مصطلحات بعض الأدوية، بل الزيادة في الفعل هنا يقصد بها مجرد التعدية فقط في الأفعال الثلاثة : (ربَّى) أصله (ربَا) وهو لازم، (ولَّد) ثلاثية (ولد) وهو لازم، (حرَّك) ثلاثية (حَرُك) وهو لازم يقال : حَرُك حَرْكاً ضد سكن[1]. أما الفعل (غذَّى) فثلاثية (غذا) وهو متعد، وكذلك (حلَّل) ثلاثية (حلَّ) وهو متعد. هنا للتكثير والتقوية. أما (دبَّر)، ومثله (غيَّر) من (غَير) ولكن استغني بالمضعف هنا عن أصله الثلاثي فلا يرد للمعنى نفسه.

جـ ـ في الأمراض وأعراضها وصفاتها :

وقد جاء على هذا الوزن من هذا النوع مصطلح واحد هو :

١ ــ **الدلائل المذكرة** : (مسط : ٦٦) :

وهي الأعراض التي تعقب المرض.

قال حنين : في (مسط : ٦٦) : «إن منها (من دلائل الأمراض) ما يدل على ما قد جاز ومضى ويسمى مذكِّرة، مثال ذلك : أنّا متى رأينا البدن نديًّا، علمنا أنه قد تقدم ذلك عرق». وهي مأخوذة من الفعل ذكّر بالتشديد وهو متعدٍّ.

اسم الفاعل من الثلاثي المزيد بهمزة (مُفعِل) :

يزاد على الفعل الثلاثي (فَعَلَ) همزة في أوله ليصبح على وزن (أَفعَلَ). واسم الفاعل منه على وزن (مُفعِل). مثل: أقدم،وأكرم فيقال في اسم الفاعل منهما : مُقدم، ومُكرم.

---

(١) القاموس : حرك.

وتأتي هذه الزيادة الأولية لمعانٍ عدة. أهمها[1] :

أ ــ تعدية الفعل اللازم وهو الغالب فيها. مثل : أُخْرجته، وأُجْلَسْته، وأُخَفْتُه، فأصولها : خرج، وجلس، وخاف. وظاهر كلام سيبويه (١٨٠هـ) أن زيادة الهمزة للتعدية قياسية في اللازم، وسماعية في المتعدي[2]. وقد تبع هذا الرأي جمال الدين ابن هشام[3] (ت ٧٦١هـ)،وهو الراجح لما أورد له سيبويه من أمثلة. وعند رضي الدين الإستراباذي (ت ٦٨٦هـ) أن هذه الزيادة سماعية في الجميع[4].

ب ــ صيرورة الشيء ذا وصف نحو : أَطْفَلَت المرأة أي صارت ذات طفل وأَعْسَرَ الرجل وأيسر أي صار ذا عُسْرٍ ويُسْر.

جـ ــ السلب والإزالة : نحو : أَقْذَيت عينه أي : أزلت قذاها، وأَشْكَيْتُه أي : أزلت شكواه.

وقد استعمل حنين من صيغ هذا الوزن (مُفعِل) تسع صيغ في تسعة مصطلحات. وهي تقع تحت مجالين دلاليين اثنين. هما :

أ ــ الأدويــة والعقاقيــر.

ب ــ الأمـراض والعلـل.

أ ــ الأدوية والعقاقير وأوصافها :

١ ــ **دواء مُحْرِق** : (عش : ١٥٣، ١٥٩، ١٦٢، غلق : ٥١٧) :

---

(١) حول معاني (أفعل) انظر : شرح الرضي على الشافية ١ /٨٣ ــ ٩١.

(٢) كتاب سيبويه ٤ /٥٥ «باب افتراق فعلت وأَفْعَلْت...».

(٣) مغني اللبيب / ٦٧٨.

(٤) شرح الشافية ١ /٨٤.

وهو الدواء الذي يحدث حرارة وتآكلًا في الورم ويفني مادته عند استعماله.

٢ ــ **دواء مُرْخٍ** : (عش : ١٦١، ١٦٤، ١٧٣) :

وهو الدواء الذي يحدث تحللًا ولينًا في الأورام الصلبة.

٣ ــ **دواء مُسْهِل** : (عش ١٧٨، مسط : ١١٨) :

وهو الدواء الذي يجفف الرطوبة الحبيسة في البدن، ويجذبها إلى الخارج من الأمعاء.

٤ ــ **دواء مُنْضِج** : (عش : ١٥٣، ١٨٤، ١٦٧) :

وهو الدواء الذي يحيل مادة الأورام المحتبسة ويغير كيفيتها لتشفى.

٥ ــ **الدواء المُنْبِتُ للحم** : (مسط : ٨٧) :

هو الدواء الذي يساعد على نمو خلايا البدن، وشفاء الجروح والآثار العميقة.

فهذه خمسة ألفاظ أفعالها على وزن (أفعل)، وكلها جاءت من أفعال متعدية : فالأول (مُحْرِق) فعله (أَحْرَق) بمعن أتلف بالنار، وثلاثيه (حَرَقَ) بمعناه[١]. وبمعنى بَرَدَ وحَكَّ يقال : حرقت الشيء حَرْقاً : بَرِدْتُ وحَكَكْتُ بعضه ببعض[٢] وأحرقته وحرقته بالنار، كلها بمعني واحد. و (مرخي) من أرخي الشيء إذا جعلـــه رخـــوًا و (رَخُـــوَ) كَكَـــرُم لازم. و (مُسْهِل) من (أَسْهَلَ) يقال : أسهله الدواء : ألان بطنه[٣]. وثلاثية (سَهُل) اللازم. و (منضج) من أنضج الطعام أي : جعله نضيجًا وناضجًا وثلاثيه (نَضِجَ) اللازم. و (مُنْبِتِ) من (أَنبَتَ) المتعدي بزيادة الهمزة وثلاثيُه اللازم

---

(١) القاموس : حرق.
(٢) الصحاح : حرق.
(٣) القاموس : سهل.

(نَبتَ) مثل : نَبَتَ الشجر. فالهمزة في هذه الأفعال كلها للتعدية.

ب ــ الأمراض والعلل وصفاتها وأعراضها :

١ ــ **رَمَدٌ مُزْمِنٌ** : (مسع في المسألة : ١٥٨، عش : ١٩٨) :
هو الرمد الشديد الذي يَرِم معه الجفنان، وتعسر حركتهما، وتطول مدته.

٢ ــ **الحمَّى المُطْبِقَة** : (مسط : ٢٦٣، ٢٦٤، ٣٠٢ من الزيادات، غلق : ٩٨، ١٠٠، ٢١٥) :
حمى تكون من عفونة في الدم. وتكون في سائر البدن. وهي ٣ أنواع :
(١) ما تكون في تزّيد من أولها إلى انقضائها.
(٢) ما تكون في تنقّص من أولها إلى انقضائها.
(٣) ما تكون باقية على حالها من أولها إلى انقضائها.

٣ ــ **حمّى مُحْرِقَة** : (مسط : ٢٩٨ من الزيادات) :
وهي الشديدة الإسخان للبدن.

٤ ــ **عَرَقٌ مُنْتِنٌ** : (غلق : ٤٥) :
عرق ذو رائحة كريهة وهو من أعراض الأمراض.

واثنتان من هذه الصيغ من اللازم، لأنها تصف المرض نفسه. وهي : (رمد مُزْمِن) من (أَزْمَنَ الشيء) إذا أتى عليه الزمان[1]، و (عرق مُنْتِنٌ) من (أَنْتَنَ اللحم) إذا خبث وظهر له ريح، وأما (حمى مُطْبِقَة) فهي من الفعل

(١) السابق : زمن.

(أُطْبِقَ) بمعنى غطى[1] فكأنها تغطي البدن كله وتشمله. وفي الصحاح[2] : الحمى المطبقة التي لا تفارق ليلًا ولا نهارًا. وفعلها مُتَعَدٍّ. وكذلك (مُحْرِقَة) من (أحرق) المتعدي. والهمزة في (أُنْتِنَ وأُزْمِنَ) لصيرورة الفاعل مختصًّا بشيء فأنتن أي صار ذا نتن وأزمن صار ذا زمن، أما (أطبق) فلم يستعمل مجرده بل استعمل مزيدًا.

وحاصل هذا أن صيغة (مُفعِل) قد جاءت لغرضين :

أ ــ **الأدويــة** : وكل أفعالها متعدية. وهي خمسة.

ب ــ **الأمراض والعلل** : وعددها أربعة، اثنان منها من المتعدي واثنان من اللازم.

اسم الفاعل من الثلاثي المزيد بحرفين :

تأتي صيغ اسم الفاعل من الثلاثي المزيد بحرفين في الدرجة الثالثة من حيث الكثرة بعد اسم الفاعل من الثلاثي ومضعف العين. والمزيد بحرفين يأتي كثيرًا على أوزان خمسة[3] :

١ ــ تَفَاعَلَ : مثل : تَشَارَكَ، تَقَاتَلَ. وأشهر معانيه المشاركة بين فاعلين في فعل واحد نحو : تبارز زيد وعمرو. والتظاهر نحو : تَغَافَل وتَجَاهَل أي تظاهر بالغفلة والجهل.

٢ ــ تَفَعَّل : وأشهر معانيه مطاوعة (فعَّل) المتعدي نحو : كسَّرته فتكسر، وجمَّعته فتجمع، وجرَّعته الدواء فتجرعه.

٣ ــ انْفَعَل : وهو مطاوع (فَعَلَ) المتعدي نحو : كسرتُه فانكسر،

---

(١) القاموس : طبق.

(٢) مادة : طبق.

(٣) حول أوزان المزيد بحرفين ومعانيها المتعددة. انظر شرح الشافية ١ /٩٩ وما بعدها.

وبسطته فانبسط، ولهذا لا يكون إلا لازمًا. ويشترط أن يكون أصل فعله علاجيًّا من الأفعال الظاهرة المحسوسة[1].

٤ ـــ افتعل : ومن معانيه المطاوعة نحو : غَمَمْتُه فاغْتَمَّ، وجمعتُه فاجتمع، ومَزَجْته فامْتزَجَ ويأتي مطاوعاً في غير المعالجة[2]، والاتخاذ نحو : اشتوى اللحمَ أي : اتخذه شواء.

٥ ـــ افْعَلَّ : نحو احمرَّ، اصفرَّ، ابيضَّ. وهو للدلالة على قوة الفعل. وهو لازم دائمًا، ويغلب كونه للوَّنِ أو العَيب[3].

والوارد من صيغ اسم الفاعل هذه عند حنين هي الأربع الأولى على النحو التالي :

١ ـــ **مُفْتَعِلٌ** : ورد منه (٧) سبع صيغ دون المكرر.

٢ ـــ **مُتَفَاعِلٌ** : ورد منه (٥) خمس صيغ دون تكرار.

٣ ـــ **مُتَفَعِّلٌ** : ورد منه (٤) أربع صيغ دون المكرر.

٤ ـــ **مُنْفَعِلٌ** : جاء منه صيغتان.

أما صيغ (مُفْتَعِل) فقد جاءت كثرتها لوصف أعضاء الجسم ووظائفها. وهي الألفاظ الآتية :

١ ـــ **الطبقة المُلْتَحِمَةُ** : (عش : ٧٥، ٧٩ ـــ ٨٢. وجاء أيضًا في عش : ٧٥، ٨٢ : الغشاء الملتحم مسع : حجاب ملتحم ٤٨، ٥١، ٥٤، ٥٦) :

وهو الغشاء الباطني لجفن العين من التحم الجُرح للبرء : التْأَمَ[4].

---

(١) الرضي، شرح الشافية / ١٠٨.

(٢) السابق نفسه.

(٣) السابق / ١١٢.

(٤) القاموس : لحم.

٢ ـ **النَّبْضُ المُسْتَوِي** : (مسط : ٢١٨ من الزيادات) :
وهو النبض المعتدل في كمية الدم في الجنس التاسع من النبض.

٣ ـ **النبض المُخْتَلِف** : (مسط : ٢١٨ من الزيادات) :
وهو غير المعتدل في الكميَّة وهو عكس السابق.

٤ ـ **النبض المُنْتَظِم** : (مسط : ٢١٨، وغير المنتظم مسط : ٢١٨ في الزيادات) :
وهو النبض المتساوي في عدد النبضات في الجنس العاشر من النبض.

٥ ـ **النبض المُمْتَلِئ** : (مسط : ٢١٧، ٢٢٠ في الزيادات) :
وهو الذي يكون ملء العروق من النوع الخامس في أجناس النبض.

٦ ـ **أوعية ملزِّزة مكتنزة الجرح** : (مسط : ٢٦٧ من الزيادات) :
وهي العروق والشعيرات المجتمعة في الأعضاء الضخمة في البدن.

وجاء في مجال الأمراض والأدواء :

١ ـ **الحمى المُخْتَلِطَة** : (غلق : ١١٦) :
وهي مجموعة من الحميَّات تصيب البدن معًا لتوافر أسبابها مجتمعة فتحدث نوباتها في أوقات غير ثابتة.

وكل هذه الصيغ السابقة اقتطعت من الفعل اللازم، وست منها من فعل المطاوعة وهي : (مُلْتَحَم) فعله (الْتحَمَ) مطاوع لَحَمَ يلْحَمُ ، و (مُنْتظم) من (انْتَظَم) مطاوع نَظَمَ يَنْظِمُ، و (مُمْتلِىء) من (امتلأ) مطاوع مَلَأ يَمْلأ، و (مُكْتنز) من (اكْتَنَزَ) مطاوع كَنَزَ يكنِزَ، و(مختلط) من (اخْتَلط) مطاوع خَلَطَ يخلط. أما (مختلف) فإنها من اختلف. وهو يفيد التفاعل بمعنى تخالف مثل : اجْتَوَرُوا بمعنى تَجَاوَرُوا. وهو من معاني (افْتَعَل) القليلة. أما (مستوي)

من (اسْتَوى) فليس ثم معنى مطرد له إلا أن يكون مطاوعة (فَاعَلَ) أي : سَاَوِيْتُه فاسْتَوى، كما كان (تفاعل) مطاوعًا (لفاعل) قليلًا كباعدته فتباعد[1].

وإنما قصد إلى صياغة هذه المصطلحات من أفعال المطاوعة. وهي أفعال لازمة وذلك لوصف العضو أو العملية الجسمية نفسها، مع غض النظر عن وظيفته أو فعله في البدن وإلا لعمد إلى المتعدي.

أما وزن (مُتَفَاعِل) فقد ورد للدلالة على الأغراض الآتية :

١ ــ مصطلحات الأمراض والأدواء .

٢ ــ أعضاء الجسم ووظائفها.

أما الأمراض فجاءت المصطلحات الآتية :

١ ــ **الأمراض المُتَشَابِهَةُ الأجزاء** : (مسط : ٢٠، ومسع في المسائل : ٧٧، ١٩٥) :

وهي أمراض : الحرارة، والرطوبة، والبرودة، واليبوسة، وما يتألف منها من مركبات كحار رطب وحار يابس.

٢ ــ **أسباب مُتَقَادِمَة** : (غلق : ٦٧، ٣٤٧، ٣٥٨، ٣٦٩) :

وهي عكس الأسباب البادئة، فالبادئة ما يطرأ على البدن من أسباب المرض مباشرة كالقطع، والاحتراق.. أما الأسباب المتقادمة فهي الأسباب التي تكون نتيجة لظواهر مرضية متقدمة على المرض الجديد. قال حنين (غلق : ٣٥٨) : «وإذا كان حدوثه (يقصد الورم) من سبب متقادم، أعني من فضل ينصب إلى العضو بسبب امتلاء في البدن».

وهما من الفعلين اللازمين (تشابه) و (تقادم) للدلالة على المشاركة

(١) شرح الشافية ١ /١٠٣.

بين شيئين.

وفي الجسم وأوصاف أعضائه وعملها جاءت المصطلحات الآتية :

١ ــ **النبض المُتَوَاتِر** : (مسط : ٢١٧، ٢٢٠ من الزيادات) :

وهو النبض المتوالي الشديد لسبب كالتعب.. وهو من أنواع الجنس السابع من النبض.

٢ ــ **النبض المُتَفَاوِت** : (مسط : ٢١٧، ٢٢١ من الزيادات) :

وهو ما يخالف المتواتر. وذلك لأن المتفاوت ما يشتد تارة، ويبطئ تارة. وهو من الجنس السابع من أجناس النبض عند حنين.

٣ ــ **الأعضاء المُتَشَابِهَةُ الأجزاء** : (غلق : ٣٤) :

هي الأعضاء التي تتألف من مادة واحدة،أو مواد متقاربة كالعظام.

وأفعالها لازمة. هي: (تواتر) أي تتابع و (تفاوت) أى : اختلف و(تشابه). وهى تدل على مشاركة فإن (تواتر) من التواتر وهو التتابع[1].بمعنى أن الفاعلين يأتي أحدهما بعد الآخر وترًا تابعًا له. و (متفاوت) يفوت بعضه بعضًا،و (متشابه) يشبه بعضه بعضًا.

أما صيغة (مُتَفَعِّل) اسم الفاعل من (تَفَعَّلَ) فجاء منها مصطلح واحد لأعضاء الجسم وقوة، وهو :

١ ــ **الأعضاء المتحركة بإرادة** : (مسط : ١٥٤) :

هي الأعضاء التي يحركها الإنسان بإرادته كاليدين والأرجل والعينين.

وفي علم الأمراض جاءت المصطلحات الآتية :

١ ــ **قَرْحة مُتَكَهِّفَةً** : (غلق : ٤٨٢، ٤٨٣، وجاء : موضع مُتَكَهِّفٌ : هي القرحة الغائرة الشبيهة بالكَهْف، ٤٨٣).

(١) القاموس : وتر.

٢ ــ **قرحة مُتَعَفِّنَة** : (غلق : ٣٨٣، ٣٨٤) :

هي القرحة المتآكلة التي تحولت منها المادة، وتغيرت بخلاف القرحة النقيـة.

٣ ــ **الأعراض المُتَأَخِّرَة** : (غلق : ١٠٢، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٧، ٢٧٠) :

هي الأعراض والعلامات التي تأتي في مراحل المرض وليس قبله.

فهذه الصيغ ثلاث منها من فعل المطاوعة (تفعَّل) المصوغ مطاوعًا للفعل (فعَّل) المتعدي وهي : (مُتَحَرِّك) اسم فاعل من (تحرك) مطاوع (حَرَّك). و(مُتَعَفِّن) اسم فاعل من (تعفَّن) مطاوع (عفَّن) و(مُتَأَخِّر) اسم فاعل من (تأخر) مطاوع (أخَّر). أما (متكهِّف) فاسم فاعل من (تكهَّف)، ولكنه ليس للمطاوعة بل لمجرد فعل الفاعل وأصله في اللغة اشتقاق من اسم عين هو : (الكَهْف) يقال : تكهَّفَ الجبل أي صار فيه كهوف[1]. وليس له فعل غير هذا. والصيغ الأربع كلها من الفعل اللازم. فهي لوصف العضو أو إظهار صفة المرض دون أثره أو فعله في البدن.

أما صيغة (مُنْفَعِل) من الفعل (انْفَعَل) فورد منها : (٣) ثلاثة مصطلحات في البدن وأعضائه وما يتولد منها، وهي :

١ ــ **القوة المُنْفَعِلَةُ** : (مسط : ١٣، ١٤) :

قال حنين (مسط: ١٤) : «وأما القوة المنفعلة فالقوة التي يكون بها الغضب والقوة التي تكون بها الأَنَفَةُ».

٢ ــ **المائية المُنْسَكِبَةُ** : (مسط : ٢٩١ من الزيادات) :

وهو العنصر المائي في البول.

---

(١) القاموس : كهـف.

٣ ــ شعْر مُنْقَلِب : (مسع في المسألتين: ١٤٤، ١٤٦) :

وهو شعر أشفار العين إذا مال إلى الداخل ونَخَس العين. وهو من أمراض العين.

وكل هذه الصيغ أخذت من اللازم. فالأول اسم فاعل من (اِنْفَعَل) المطاوع للفعل (فَعَلَ) المتعدي. والثاني (مُنْسَكِب) اسم فاعل من (انسكب) المطاوع لسَكَب، و(مُنْقَلَب) اسم فاعل من (انقلب) المطاوع لقَلَب وهما لازمان؛ لأن أفعال المطاوعة لازمة.

وحاصل هذا أن جميع أسماء الفاعل التي وردت عند حنين فيما زيد بحرفين قد جاءت لازمة متعدّية. وقد استعملت في غرضين اثنين :

(أ) علم الأَمْراض.
(ب) علم الأعضاء ووظائفها.

اسم الفاعل من الثلاثي المزيد بثلاثة حروف :

يأتي اسم الفاعل من الثلاثي المزيد بثلاثة حروف على وزن (مُسْتَفْعِل). وفعله على وزن (اسْتَفْعَل). وهو قليل في مصطلحات حنين بن إسحق العلمية. وقد استعمل حنين منه لفظين اثنين اشترك أحدهما في صنع مصطلحين مختلفين ، وجاءت هذه الألفاظ لغرض علميّ واحد. وهو أعضاء الجسد ووظائفها، وهذه المصطلحات هي :

١ ــ الغشاء المُسْتَبْطِنُ للأضلاع : (مسط : ١٠٨) :

وهو الغشاء الرقيق الذي يكسو الأضلاع داخل القفص الصدري.

٢ ــ الغشاء المستبطن لعَضَلِ البطن : (غلق : ٣٩٢) :

يبدو أنه الحجاب الحاجز.

٣ ــ **الفعل المُسْتَكْمِل** : (مسط : ٦٥) :

وهو قدرة العضو على القيام بوظيفته دون إخلال.

وهذه المصطلحات من الفعلين : (اسْتَبْطَنَ) و(اسْتَكْمَلَ) والأول بمعنى (فَعَّل) أي : (بَطَّنَ). والثاني: بمعنى (فَعَل) أي : (كَمُل). ولكن الزيادة فيهما للمبالغة.

اسم الفاعل من الفعل الرباعي ومزيده :

يصاغ اسم الفاعل من الرباعي كما يصاغ من مزيد الثلاثي بزيادة ميم مضمومة في الأول، وكسر ما قبل الحرف الأخير.

واسم الفاعل من الرباعي ومزيده نادرٌ في مصطلحات حنين. وقد جاء من الرباعي الصحيح لفظٌ واحدٌ فقط. في وصف دواء من الأدوية. وهو المصطلح الآتي :

١ ــ **دواء مُخَلْخِلٌ للجلد** : (عش : ١٥٣، ١٥٥) :

وهو الدواء الذي يسخن الجلد، ويفتح المسَامّ.

ومن مزيد الرباعي جاء لفظ واحد على وزن (مُتَفَعْلِل) وهو اسم فاعل من (تَفَعْلَلَ) الرباعي المزيد بحرف واحد هو التاء في أوله. وهو المصطلح الآتي :

الجوهر المُتَخَلْخِلُ : (مسط: ١٠٠، ١٤٤، غلق : ٣٩٢) :

ويقصد به مادة العضو اللطيف القليل الكثافة كالرئتين، ويقابله الكثيف كالكليتين.

والأول من الفعل (خَلْخَلَ) يقال : خَلْخَلَ الشَّيءَ إذا جعله غير

متضامّ[1]. وصيغ اسم الفاعل من المتعدى لبيان قوة الدواء وفعله. أما الثاني فاسم فاعل للفعل (تخلخل) أي صار غير متضامّ. وهو مطاوع (خلخل)[2] فلزم أن يكون لازمًا، وذلك لوصف العضو وبنيته.

صيـــغ المبالغــة

صِيَغُ المبالغة صيغ تشبه اسم الفاعل في دلالتها على القائم بالفعل، ولكنها تختلف عنه بأنها تدل مع ذلك على تكثير حدوث هذا الفعل من فاعله. فشَارِبُ اسم فاعلٍ يدل على فاعل الشُّرب ولكن (شَرَّاب) يدل على كثرة حدوث هذا العمل ــ وهو الشُّرب ــ من فاعله. فكأنه صار ديدنًا وطبعًا له. ولهذا تسمى هذه الصيغ صيغ المبالغة.

ولصيغ المبالغة أوزانٌ كثيرة عديدة منها خمسة أوزان قياسيَّة تصاغ من الثلاثي المتعدى[3]؛ وهي :

١ ــ فَعَّال نحو : عَلَّام، جبَّار، نصَّار وقد قرر المجمع اللغوي أن هذه الصيغة تصاغ قياسًا من المتعدّى واللازم[4] لكثرة ما ورد منها.

٢ ــ مِفْعَال نحو : مِنْحَار، مِقْدَام.

٣ ــ فَعُول نحو : صَبُوْر، شَكُوْر، غَفُور.

٤ ــ فَعِيْل نحو : عَلِيْم، نَصِيْر.

٥ ــ فَعِل نحو : شَرِه، وَقِح، نَهِم.

---

(١) الوسيط : خلخل.

(٢) السابق.

(٣) د. كحيل، التبيان في تصريف الأسماء / ٦٣.

(٤) مجلة المجمع ٢/٥٤ ــ القاهرة.

ولأن حنينًا قد استفاد من صيغة اسم الفاعل في مصطلحات الأدوية والأمراض والأعضاء لإسناد الفعل والعمل إليها، فقد استخدم صيغ المبالغة أيضًا في ذلك، لأن صيغ المبالغة تسند الفعل إلى الموصوف بها مع التأكيد على حصول هذا الفعل مرارًا والمبالغة فيه. وهي في هذا تعطينا وجهًا رائعًا من المعنى.

وجاء من صيغ المبالغة عند حنين في مصطلحاته ثمانية ألفاظ في تسعة استعمالات. ولكن الذي ورد من هذه الصيغ هو (فَعَّال) و(فَعُول)، ولم يأت عنده صيغة أخرى غيرهما.

أولًا : صيغة (فَعَّال) وجاء منها سبعة ألفاظ في ثمانية مصطلحات. وهي تقسم من حيث موضوع الاستعمال اللغوي إلى الآتي :

أ ــ في الأدوية : وهي أغلبها ويبلغ عددها (٥) خمس صيغ، هي:

١ ــ **دواء جَلَّاء** : (عش: ١٥٣، ١٥٥، ١٥٩، ١٦١، ١٦٤، ١٦٧) :

من جَلَا الشيَء يَجْلُوهُ : إذا صَقَله وجَلَا الهَمَّ عنه : أذهبه[1].
والدواء الجَلَّاء هو: الذي «يجلو الأثر والقروح التي في العين وليس يخشن»[2].

٢ ــ **دواء فَتَّاحٌ للسدد**: (عش: ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥) :

وهو الذي يزيل ما يتراكم في مجاري العروق من فضلات ويكون غليظًا وحرّيفًا.

٣ ــ **دواء كثَّاف**: (عش: ١٥٣، ١٥٥) :

من كَثُفَ الشيُ يَكْثُفُ إذا صار كثيفًا. وهو ما يزيد كثافة المادة

(١) القاموس : جلو.
(٢) العشر مقالات ص /١٥٩.

داخل الجسم. والفعل (كَثُفَ) لازم، ولكن المعنى المراد هنا هو معنى التعدية لأن للدواء فعلًا يفعله والفعل (كَثُف) يتعدى بالتضعيف ليصير (كَثَّفَ). وهنا تعدية من حنين للّازم (كَثُفَ).

٤ ــ **دواء لذَّاع** : (عش: ١٦٥، ١٦٧) :

من لَذَعَتْهُ النارُ إذا لَفَحَته[١]. الدواء اللذاع هو ما يحدث لذعًا وتحريفًا في العضو لحرافته.

٥ ــ .**دواء قَتَّال** : (غلق: ٤٩، وفي مسط: ٢٠٠ : الأدوية القَتَّالة) :

من قتله يقتله. والدواء القَتَّال هو: ما يحدث ضررًا للبدن، وربما يودي بالحياة.

ب ــ في الأعضاء وقوى البدن : وورد منها :

١ ــ **الأعضاء الحسَّاسة** : (مسط: ٢٧٢ في الزيادات، عش: ٧٧) :

من حَسَّ الشَّيءَ إذا أحسّه[٢]. وهي أعضاء الحَواسّ.

٢ ــ **القوى الحَسَّاسة** : (مسط: ١٤، ١٥) :

وهي قوى السَّمع والبصر والشم واللمس والذوق.

٣ ــ **كَيْمُوسٌ لَذّاع** : (عش: ١٧٧) :

الكَيْمُوس هو ما يكون في المعدة من عصارة الطعام المهضوم. وهي كلمة يونانية (χυμος = Chymos). واللذّاع هو الحِرِّيف الحار الذي يحدث اللَّذْع في الجوف.

---

(١) القاموس : لذع.

(٢) السابق : حسس.

ثانيًا : صيغة (فَعُوْل) وقد جاء منها لفظ واحد في الأدوية وهو :

١ ــ الدواء الأكُوْل : (مسط: ٨٧) :

ويقصد به الدواء الذي يُنْقِص البدن ويأكله. وضده الدواء المُنْبِتُ للحم.

التحليــــل

يُلَاحَظُ من العرض السابق أن صيغة اسم الفاعل بأنواعها قد حظيت بنصيب وافرٍ في مصطلحات حنين الطبية. وقد بلغ عدد الصيغ التي استعملها حنين منه (٩٧) سبعاً وتسعين صيغة دون تكرار، و(١٤٦) مئةوستًّا وأربعين صيغة مع المكرر. وهذا العدد كفيلٌ بأن يشير إلى ظاهرة لغوية تستحق المناقشة. فقد شملت صيغ اسم الفاعل الأغراض العلمية التي نتوقع أن ترد في أي كتاب طبي. وهذه الحقول هي :

أ ــ الأدوية والعقاقير ومركبّاتها مما هو في صميم علم العقاقير، أو ما يسمى حديثاً بـ (Pharmacology) علم الصيدلة والعقاقير.

ب ــ الأمراض وصفاتها وأعراضها ونتائجها.. وهو ما يسمى حديثًا بعلم الأمراض (Pathology).

جـ ــ الأعضاء الجسمية ونعوتها وخصائصها، وما تقوم به من عمليات، وما تنتجه من مواد في الجسم . وهو ما يسمى حديثًا بعلم وظائف الأعضاء (Physiology).

أما الأدوية والعقاقير فقد حظيت بـ (٣٤) بأربع وثلاثين صيغةً من صيغ اسم الفاعل. وقد جاءت عشرون صيغة منها على وزن (مُفَعِّل) المصوغ من

(فَعَّل) الدال على تكثير الفعل والمبالغة فيه. وبقية الصيغ منها: ثمانٌ على وزن (فَاعِل)، وخَمْسٌ على وزن (مُفْعِل)، وواحدة على وزن (مُفَعْلِل). والجدير بالملاحظة حقًّا في هذه الصيغ أنها كلها قد اشتقت من الفعل المتعدي، ولم يشتق مصطلح من اللازم أبدًا في مصطلحات العقاقير والأدوية . ولاختيار صيغة اسم الفاعل للعقاقير والأدوية، وصوغها من المتعدي دون اللازم علاقةٌ بالفكر الطبي عند الأولين. فإن الأطباء يعتقدون أن لكل دواء فِعْلًا، وقوةً يفَعلُها في البدن. ومن الممكن بمعرفة قوة كل دواءٍ ومادةٍ على حدة، ثم مزجها معًا بنسب معينة الحصولُ على أدوية ذات فعل جديد وقوة جديدة. وهم يسمون قوة الأدوية الأولى قبل خلطها بغيرها: «قوى الأدوية المفردة»، ثم إذا خلطت مكونة معادلة دوائية جديدة يسمونها: «قوى الأدوية المركَّبة»، وقوة الدواء وفعله فكرة طبية يونانية فلجالينوس (ت ٢٠٠م) كتاب اسمه : (περί τῆς τῶν καθαιρόντων φαρμάκων δυνάμεως)
أي : «قوى الأدوية المُسْهِلة» وكلمة : (δύναμις)
المستعملة لهـذا الغرض عند اليونانيين تعني : «القوة والقدرة على فعل شيء ما»[٢].. وقد ذكر حنين نفسه أن جالينوس بيَّن في هذا الكتاب السابق أن الإسهال يكون بأن كلاً من الأدوية «يجتذب خلطًا موافقًا مشاكلًا له»[٣]. والمقالة السابعة[٤] من كتاب : «العشر مقالات في العين» الذي ألّفه حنين تشرح هذه النظرية كما أنه في الفصل الخامس من كتابه : «المسائل في الطب»[٥]

---

(١) فهارس مقالة برجشتراسر وترجمته لرسالة حنين :
Hunain Ibn Isahq Über die Syrischen und Arabischen Galen - Übersetzungen :/ 47

(٢) (المعجم الكبير) : Liddell and Scott D. :/ 542 .

(٣) ذكر هذا في رسالته إلى علي بن يحيى في ذكر ما ترجم من كتب جالينوس ص ٢٦ من النص العربي في A.K.M مجلد ١٧ Hunain Ibn Ishaq Über die Syrischen

(٤) العشر مقالات / ١٤٧.

(٥) المسائل في الطب / ٢٠٠.

ردّ على من شك في أمر قوى الأدوية. وتشيع فكرة الفعل والقوة الدوائية في كتب حنين عامة. وبعد هذا نستطيع أن نلتمس توجيهًا لهذا المسلك اللغوي في اختيار صيغة اسم الفاعل من الفعل المتعدى للتعبير عن مصطلحات العقاقير والأدوية، فإن المقصود عند حنين في كل مصطلح وتسمية هو إبراز فعل الدواء وعمله في الأعضاء، دون النظر في صفة الدواء نفسه. ففي مصطلح مثل : (دواء مُيَبِّس) و(دواء مُغَلِّظ) ينصبّ المعنى المستفاد على فعل الدواء دون وصف ذاته. ولو جاءت الصياغة من اللازم لصارت: (دواء يابس) و(غليظ) وأصبح المعنى ينصبُّ على ذات الدواء، دون فعله.

أما المبالغة وتكثير الفعل في الصيغ كما نراه في دواء مقطِّع، ودواء مشدِّد فلإظهار قوة الدواء والمُبالغة في فعله.

أما الأعضاء ووظائفها فقد حظيت بستٍّ وثلاثين صيغة. منها: اثنتا عشرة صيغة على وزن (فَاعِل) من الثلاثي، وسَبْعٌ على (مُفَعِّل)، وستُّ صيغ على وزن (مُفْتَعِل)، وثلاثٌ على (مُنْفَعِل)، وثلاثٌ على (مُسْتَفْعِل)، وواحد من مزيد الرباعي على (مُتَفَعْلِل)؛ وبالنسبة للتعدي واللزوم فإن ثماني عشرة صيغة قد جاءت من المتعدي. والبقية وهي النصف (١٨) صيغة كلها من اللازم. والأمر مع الأعضاء ووظائفها كالأمر مع الأدوية والعقاقير فإنه مرتبط بالتفكير الطبي. فبعض الأطباء الإغريق القدماء كانوا يسعون إلى تحويل الطب إلى علم نظري يشبه علوم الرياضيات، والفلك في أقيسته ومنطقه، وذلك بنشر الحِكَم المتعلقة بالتشريح وبالأعضاء. هذه الحِكَمُ النابعة من الفكرة المعروفة أنه لا يوجد شيء في الجسم بلا فائدة مقدَّرة من القدرة الإلهية[١]. وجالينوس (ت ٢٠٠م) نفسه «أقام الطب على نسق يوافق نظرياته التي أكدت أن كل

(١) المقدمة الفرنسية لكتاب المسائل في العين / ٩.

شيء مخلوق لهدفٍ معلومٍ»[1]. وهذه الفكرة حقيقة يؤيدها الدين. ومما يمثل لنا ذلك عند حنين قوله: «اعلم أن كل عضو من الأعضاء المركَّبة له فعلٌ خاصٌ له أُعدَّ وَهُيِّئ، وله أجزاء كثيرة مختلفة في حالاتها. وليس يفعل ذلك الفعل بجميع أجزائه بل واحدٌ منها»[2]. فترى هنا كيف نسب الفعل إلى العضو، ولهذا اختيرت صيغة اسم الفاعل لهذا الغرض.

أما الأمراض فقد جاء من مصطلحاتها على صيغة اسم الفاعل (٢٧) سبعٌ وعشرون صيغة منها: (١٦) ستّ عشرة على وزن (فاعل) من الثلاثي. وواحدة على (مُفَعِّل) من المضاعف. وأربعُ صيغ على (مُفْعِل)، وواحدة على (مُفْتَعِل)، وصيغتان على (مُتَفَاعِل)، وثلاث صيغ على (مُتَفَعِّل). وقد اشتق من الصيغ جميعها إحدى عشرة من الفعل المتعدي. وستّ عشرة من الفعل اللازم. والأمراض عمليات تعتري الجسد لتخرجه عن حاله الطبيعية، ولها تأثير ظاهر في البدن[3] «وفلسفة العلاج الدوائي المصاحب للمرض الحادث فعلًا إنما تكون عن طريق إحداث تأثير معاكس للتأثير المرضي، أو إلغاء السبب المحدث للمرض أصلًا. وعلى ذلك نجد أن وسائل العلاج عكس أسباب المرض». ونجد دلائل هذا كثيرًا في كتب حنين من ذلك قوله في العشر مقالات[4]: «.. فإن كان الوجع من يبس فعلاجُه الترطيب، وإن كان من حرارة فالتبريد، وإن كان من البرد فالتسخين» ففعل الدواء وقوته يقابل فعل المرض وقوته. ولذا كان من المناسب التعبير عن الأمراض أيضًا باسم الفاعل.

وتتشارك أسماء الفاعل المصوغة من المتعدي مع المصوغة من اللازم في

---

(١) الموسوعة الميسرة، جالينوس.
(٢) العشر مقالات في العين، المقالة الأولى / ٧٣.
(٣) من تحليل نص كتاب: المسائل في الطب لمحققي الكتاب / ٣٨٦.
(٤) في صفحة / ١٧٨.

مصطلحات الأعضاء ومصطلحات الأمراض، بل إن ما صيغ من الفعل اللازم يؤلف مجموعًا أكبر عند المقارنة. وسبب ذلك أن التركيز يزداد في مصطلحات الأعضاء والأمراض على صفة العضو أو صفة المرض وليس على فعله، ولهذا يصاغ المصطلح الطبي من الفعل اللازم. مثل المصطلح : «قرحة مُتَعَفِّنَة» فوصفت القرحة بالتعفن دون إيضاح فعلها.. و«رمد مُزْمِنٌ» وصف بطول الزمن دون التفات إلى تأثيره.. أما المصطلحات التي صيغت من المتعدي ففيها التفات إلى الفعل والتأثير كما في المصطلح «حمى مُحْرِقَة» ففعلها واضح وهو إسخان البدن. والمصطلح: «القوى المُغَيِّرَة» فالفعل هو التغيير ويقصد بها حنين بن إسحق قدرة الجسم على تغيير الغذاء إلى مادة نافعة في البدن.. وتعدل المصطلحات المصوغة من اللازم في مجالي الأعضاء والأمراض مع ما صيغ من المتعدي ما يعدل نسبة (٣:٤). وإليك الجدول الآتي يوضح ويجمل عدد صيغ اسم الفاعل التي استخدمها حنين ومجالاتها وأنواعها :

الوزن الصرفي	نوع فعل الصيغة	حقول الاستعمال اللغوي			مجموع المتعدي واللازم لكل صيغة	مجموع ألفاظ كل صيغة
		الأدوية والعقاقير	الأعضاء ووظائفها	الأمراض وأعراضها		
فَاعِل	متعد	٨	٦	٨	٢٢	٣٦
فَاعِل	لازم	—	٦	٨	١٤	
مُفَعِّل	متعد	٢٠	٧	١	٢٨	٢٨
مُفَعِّل	لازم	—	—	—	—	
مُفعِل	متعد	٥	—	٢	٧	٩
مُفعِل	لازم	—	—	٢	٢	
مُفتَعِل	متعد	—	—	—	—	٧
مُفتَعِل	لازم	—	٦	١	٧	
مُتفاعِل	متعد	—	—	—	—	٥
مُتفاعِل	لازم	—	٣	٢	٥	
مُتَفعِّل	متعد	—	—	—	—	٤
مُتَفعِّل	لازم	—	١	٣	٤	
مُنفَعِل	متعد	—	—	—	—	٣
مُنفَعِل	لازم	—	٣	—	٣	
مُستَفعِل	متعد	—	٣	—	٣	٣
مُستَفعِل	لازم	—	—	—	—	
مُفَعْلِل	متعد	١	—	—	١	١
مُفَعْلِل	لازم	—	—	—	—	
مُتفعْلِل	متعد	—	—	—	—	١
مُتفعْلِل	لازم	—	١	—	١	
مجموع الأفعال لكل حقل	مجموع المتعدي	٣٤	١٦	١١	٦١	
	مجموع اللازم	—	٢٠	١٦	٣٦	
	مجموعهما	٣٤	٣٦	٢٧	٩٧ صيغة	

وقد تخلفت صياغة اسم الفاعل في بعض المصطلحات التي كان ينبغي لحنين أن يصوغها باسم الفاعل على ضوء ما مر معنا، ولكن في هذه المصطلحات نراه يعدل إل الوصف بالاسم الموصول، ثم يجعل صلة الموصول جملة فعلية توضح الموصوف وتكمل المصطلح. وهذا يتضح في الأمثلة الآتية من كتاب العشر مقالات في العين :

١ ــ الدواء الذي يُحدُّ البصر (ص١٦٨)، ولو صيغ باسم الفاعل لقال الدواء المُحِدُّ للَبصر.

٢ ــ الدواء الذي يملأ العروق (ص١٦٦)، وكان حقه أن يكون : الدواء المالئ للعروق.

٣ ــ القروح التي تَسْعَى في الفم (ص٢٠٧)، وكان من الممكن أن يكون القروح السَّاعِية في الفم.

أو يستعمل الجملة الفعلية الوصفية لبيان أثر الدواء كما في :

١ ــ دواء يُدِرُّ البول (ص ١٥٦).

٢ ــ دواء يُدِرُّ الطمث (ص ١٥٦).

٣ ــ دواء يُعِيْنُ على نفث ما في الصدر (ص ١٥٦).

٤ ــ دواء يفتِّتُ الحجارة (ص ١٥٦).

٥ ــ دواء يَمْنَعُ زيادة اللحم (ص ١٥٣).

وهذه الطريقة تطيل المصطلح، وتجعله عبارة كاملة بدلًا من أن يكون مفردًا يسهل تداوله، وتذكُّره واستعماله. ولو صيغت المصطلحات الأخيرة في صيغة اسم الفاعل لصارت: دواء مُدِرٌّ للبول. ومُدِرٌّ للطمث. ودواء مُعِيْنٌ على النفث. ودواء مُفَتِّت للحجارة. ودواء مَانِع للحم.

وصياغة اسم الفاعل في المصطلحات السابقة لها عند إمعان النظر ارتباط

بصياغة المصطلحات الطبية اليونانية. وفي قائمة المصطلحات اليونانية التي استخرجها الدكتور ماكس مايرهوف (ت ١٩٤٥)[١] من مواضع موافقة في كتب جالينوس، وأريباسيوس وبولس الأجانيطي، لمصطلحات حنين بن إسحق ومفرداته في كتاب «العشر مقالات»[٢]. نلاحظ أن المصطلحات اليونانية تبدأ بالكلمة (φάρμακον) (Pharmakon) وهي تعني : عقار، دواء. وهي تقابل كلمة (دواء) في المصطلحات العربية عند حنين. ويأتي الجزء الثاني من المصطلح ــ وهو المهم هنا ــ مكونًا في الغالب من جذر الكلمة اليونانية، ثم إضافة اللاحقة (τικος) (Tikos) وهي لاحقة تأتي مع الجذر الفعلي لتكوين الصفة[٣] التي تعني الارتباط بين هذا الموصوف، والمعنى الموجود في الجذر. وتدل أحيانًا فيما تدل على أن الموصوف مستعد لعمل الفعل، أو ملائم له، أو قادر عليه[٤]... مثل كلمة (ποιητικος) (Poietikos) المكونة من الجذر (ποιε) الدال على العمل، صنع الشيء... ثم اللاحقة (τικος) بعد إطالة الصائت (ε) الموجود في الجذر إلى (η)[٥] لنحصل على الصيغة السابقة التي تعني : قادر على العمل، صانع ... وهذه اللاحقة الوصفية تتصرف في الإعراب اليوناني مع الأسماء حسب جنسها لتصبح مع الجنس الحيادي اليوناني (τικον) (Neuter) في حالة الرفع (الفاعلية = Nominative). والموصوف هنا في مصطلحات حنين هو كلمة (φάρμακον) وإليك بعض الأمثلة لتوضيح ذلك :

١ ــ **دواء مُقَطِّعٌ** : (τμητικόν) (Tmetikon) :

والجذر الأصلي لهذا المصطلح هو (τμη) (Tme) (ليدل

(١) د. عبدالرحمن بدوي، موسوعة المستشرقين / ٣٧٣.
(٢) في ص / ١٧٢ من الكتاب المحقق.
(٣) Goodwin, Greek Grammar P. 189.
(٤) السابق / 190
(٥) السابق / 184

وسكوت : 810) للدلالة على القطع والتقسيم. ثم تدخل اللاحقة الفعلية (τικον) في حالة الرفع. لتكوين صفة بمعنى : قاطع. وصيغ اسم الفاعل في العربية من الفعل (قطّع) للمبالغة وتكثير الفعل والدواء المقطّع هو : ما يفتت المواد الصلبة في الأمعاء والعروق.

٢ ــ **دواء دَافع** :(ἀποκρουστικόν) (Apokroystikon) :

المصطلح مؤلف من الجذر(ἀποκρου) (apo __ kroy) إثارة الشيء من مكانه وتحريكه أو طرده ... (ليدل وسكوت : 100) واللاحقة (τικον) تؤلف معها وصفًا بمعنى : مثير الأشياء من مكانها وطاردها ... وهذا تمامًا هو الدواء الدافع الذي يثير الفضلات المتخلفة في البدن ويدفعها.

٣ ــ **دواء مُحَلِّلٌ** : (διαφορητικόν) (Diaphoretikon)

هذا المصطلح من الجذر (διαφορε)(Diaphore) ومن معاني هذا الجذر : تجزئة الشيء إلى أجزاء صغيرة (ليدل وسكوت : 197). وبعد إضافة اللاحقة يصبح معنى الصفة : المجزء الشيء لأجزاء صغيرة. وهذا هو الدواء المحلل في المصطلح العربي، لأنه يحلل مادة الورم ويشتتها بالتجزئة.

٤ ــ **دواء جَاذِبٌ** : (ἑλκτικόν) (Elktikon)

وهو مكون من الجذر الفعلي (ἑλκω) (elku) الذي يدل على: جرِّ الشيء وسحبه أو جذبه ... (ليدل وسكوت : 250) وبإضافة اللاحقة (τικον) نحصل على وصف بمعنى : قادر على الجر والجذب، ساحب ... وهذا ما يفهم من مصطلح «دواء جاذب» وهو الدواء الذي يجذب ما في البدن كالدواء المُسهل.

٥ ــ **دواء محــرق** : (καυστικον) (Kaystikon)

وهو مؤلف من الجذر (καυσ) (Kays) الذي يعطي معنى : الاحتراق (ليدل وسكوت : 424). وتكوّن الصفة بإضافة اللاحقة لنحصل على وصف بمعنى : قادر على الإحراق، مُحْرِق ... وهو ما يوافق الصيغة العربية. والدواء المحرق هو ما يحدث حرارة، ويحرق الأورام بالتأكّل ويفنيها.

وهكذا نرى بأن حنين بن إسحق قد وفق إلى حد كبير في انتقاء المصطلح العربي، والصيغة العربية الصحيحة في مقابلة كثير من المصطلحات اليونانية[١].

وما يصدق على اسم الفاعل يصدق على صيغ المبالغة من حيث إسناد الفعل إلى العضو البدني أو إلى الدواء. ولم يأت من صيغ المبالغة شيء في مصطلحات الأمراض؛ لأن المبالغة فيها غير مقصودة؛ ولهذا أيضًا لم يأت وزن (مُفعِّل) في أسماء الفاعل للأمراض إلا مرة واحدة[٢]. وقد كان من الممكن أن تصاغ المصطلحات التي جاءت على صورة صيغ المبالغة صياغة اسم الفاعل لتؤدي المعنى بكفاءة تامة، ولكن صبها في صورة صيغ المبالغة يعطي المعنى قوة وشدة.

---

(١) متابعة لتصرف حنين هذا نستطيع أن نرشح صيغة اسم الفاعل في مقابل المصطلحات والكلمات الإنجليزية التي تنتهي باللواحق (Suffixes) الدالة على : القائم بالشيء وفاعله... كاللاحقة الرومانية (ant -) وكذلك اللاحقة (ent -) وهما تكونان الأسماء وذلك إذا أسعفنا المعنى. مثل :
(Diagestant) يقابلها : هاضم. وكلمة (Detergent) يقابلها : مطهر، منظف، وكلمة (Emollient) يقابلها : مرطب للبشرة. وكلمة (Decolorant) يقابلها : مزيل اللون.
ــ وحول البادئات واللواحق في اللغة الإنجليزية انظر : J.C. Nesfieid, Manual of English Grammar and Composition p. 251.

(٢) انظر الجدول السابق.

والمقابلات اليونانية لصيغ المبالغة في المصطلحات العربية هذه ــ تخلو من هذا المعنى الإضافي للفعل، بل هي تقدم لنا ما قدمته المصطلحات اليونانية السابقة من وصف الموصوف بالقدرة على الفعل، والاستعداد له. وهي أيضًا تنتهي باللاحقة (τικος) التي سبق أن تحدثنا عنها[1]. ومن أمثلة ذلك :

١ ــ **دواء جَلَّاء** : (ῥυπτικόν) (Rhyptikon)

وهذا المصطلح مكون من الجذر (ῥυπτ) (Rhypt) بمعنى : إزالة القَذَر، أو الغسل (ليدل وسكوت : 720). واللاحقة (τικον) تصوغ لنا هنا صفة بمعنى : القادر على الإزالة والملائم للغسل وهو ما يوافق اسم الفاعل العربي (جالي) وصياغة حنين (جِلَّاء) زيادة على المعنى.

٢ ــ **دواء كَثَّاف** : (πυκνώτικον) (Pyknvtikon)

وهو مكون من الجذر (πυκνο) (Pykno) الذي يعني الكثافة، التقارب ... (ليدل وسكوت : 710). وبعد إضافة اللاحقة وتكوين الصفة يصبح المعنى : المكثّف، المقرّب للأشياء. وهنا المصطلح العربي (كثّاف) وهو من (كثّف) المضعف. وهنا تجاوز في صياغة المبالغة هذه من زائد على الثلاثة.

وفي حقيقة الأمر إن استعمال المشتقين : اسم الفاعل وصيغة المبالغة في مصطلحات حنين لا يتيح مجالًا للتفرقة بين الصيغتين، بل هما عنده يتواردان على أداء معنى واحد. وقد اعتمد حنين في مصطلحاته هنا على اسم الفاعل اعتمادًا كبيرًا، ولم يعول على صيغ المبالغة إلا في حالات قليلة قياسًا على الأولى. ومما يدل على تقارب معنى الصيغتين عنده أنه قد بادل بينهما في

---

(١) انظر ما سبق في ص : (٢٧٩) من هذا الكتاب.

ذكره للدواء الذي «يفتّح أفواه العروق» فقد عبر عنه بصيغة اسم الفاعل في كتاب العشر مقالات (ص ١٥٣) ليصبح : «الدواء المفتّح لأفواه العروق»، ثم عاد في الكتاب نفسه (ص ١٥٥) ليعبر عنه بصيغة المبالغة، فيصبح : «الدواء الفتّاح للعروق» مما يلغي عنده وجود تفرقة دقيقة بين الاشتقاقين.

صيــغ اســم المفعــول

اسم المفعول : اسم يصاغ من الفعل للدلالة على من وقع عليه الفعل، وتحمّــل الأداء. مثال ذلك : مَأْكُول، مَضْرُوب، مَبْتُور، مستعمــل ... فهي أسماء للمفعول من الأفعال المبنية للمجهول : أُكِل، ضُرِب، بُتِر، استعمل. وقد يعمل اسم المفعول في اسم مرفوع بعده على أنه نائب فاعل مثل : هذا رجل مُكرَم أخوه. وهو يصاغ من الثلاثي على زنة (مَفْعُول)، ومن غيره بزيادة ميم مضمومة في الأول، وفتح ما قبل الآخر[1].

وقد ورد من اسم المفعول عند حنين أربع عشرة (١٤) صيغة. واشترك بعضها في صنع أكثر من مصطلح طبي لديه. وصيغ من هذه الصيغ أربع فقط من الثلاثي على وزن (مَفعُول) أما البقية فمن الثلاثي المزيد. وليس اسم المفعول من الصيغ ذات الأهمية الكبرى في مصطلحات حنين، ولهذا فإن أمثلته قليلة، ودورها المعنوي غير خطير.

ويمكننا توزيع هذه الصيغ حسب حقل استعمالها وموضوعها الدلالي إلى الآتي :

أ ـــ **في الأمراض وأعراضها**. وبلغ عددها ثماني صيغ.

ب ـــ **في الجسد وصفات بعض أعضائه**. وعددها سبع صيغ وواحدة منها مكررة.

جـ ـــ **في الأدوية** : وهو أقلها فقد جاء منه لفظان اثنان. وهما مكرران فيماسبق.

أ ـــ في الأمراض وأعراضهـا :

وقد جاءت المصطلحات الآتية :

(١) أحمد كحيل، التبيان في تصريف الأسماء / ٦٥.

١ ــ **الحال المُبْصَرَة** : (غلق : ٤٥) :

وهي حالة البدن إذا تغير لونه بظهور عرض من أعراض المرض عليه.

قال حنين:«ومنها (يقصد من الأعراض) ما يعرض من طريق اختلاف حالات البدن. وهي خمسة أصناف : أحدها : الحال المبصرة بمنزلة اللون الأصفر ... » و (المُبْصَرَة) اسم مفعول من الفعل (أبصر) المزيد بالهمزة.

٢ ــ **الحال المَسْمُوعة** : (غلق : ٤٥) :

وهي عرض يلحق بالسابق ولكن هذا مما يسمع ولا يُرى. قال حنين : «الحال المسموعة بمنزلة القَراقِر والطنين». ومسموعة اسم مفعول من الفعل الثلاثي (سمع).

٣ ــ **الحال المَشْمُومَة** : (غلق : ٤٥) :

وهي أعراض تظهر في البدن. ولكنها مما يشمّ. قال حنين : «الحال المشمومة بمنزلة نتنِ رائحةِ البدن». ومشمومة اسم مفعول من الثلاثي : (شمّ).

٤ ــ **الحال المَطْعُومَة** : (غلق : ٤٦) :

وهي أعراض يتبيَّنُها صاحب المرض في طعم ما يتذوقه. قال حنين : «والحال المطعومة بمنزلة مرارة الفم». و (مطعومة) اسم مفعول من الثلاثي : (طعِم).

٥ ــ **الحال المَلْمُوسَة** : (غلق : ٤٦) :

وهي أعراض تظهر في الجسد، وتدرك باللمس. قال حنين:«والحال الملموسة بمنزلة الصلابة واللين». و (الملموسة) اسم مفعول من الثلاثي : (لَمَس).

٦ ــ **المُسَفَّط** : (غلق : ٤١) :

قال حنين:«والمرض الحادث في خلقة الأعضاء منه ما يحدث في شكل الأعضاء : إما في الرأس فيقال له المُسَفَّط ... » وجاء في القاموس (سفط) : «رجل مُسَفَّطٌ : رأسه كالسَّفَط، والسَّفَطُ هو: إناء يوضع فيه كالجُوالقِ والقفَّة. و (مُسَفَّط) اسم مفعول من (سفَّط).

٧ ــ **قرحة مُفْرَدَة** : (غلق : ٤٦٥، ٤٦٧) :

هي القرحة التي تكون غير مصحوبة بمرض آخر، أو بعلة أخرى. وتكون صغيرة أو كبيرة. و (مُفْرَدَة) اسم مفعول من الفعل (أفرد) أي جعل الشيء وحيدًا منفردًا. ومنه عند حنين (صداع مُفْرَد) في (غلق : ٣٠٧) أي ليس معه علة أخرى.

٨ ــ **قرحة مُرَكَّبَة** : (غلق : ٤٦٥، ٤٦٧) :

وهي القرحة التي تكون مصحوبة بمرض آخر كأمراض الخِلْقة، أو سوء المزاج. و (مركّبة) اسم مفعول من الفعل (ركَّب) مضاعف الوسط. ومن هذه الصيغة جاء عند حنين في (عش : ١١٤، ١٢١، ١٢٣) (مرض مركَّب)، وهو المرض الذي يكون في الأعضاء المركبة من أجزاء عديدة كاليدين والرجلين.

ب ــ في الجسد وأعضائه ووصفها :

وقد جاءت فيه المصطلحات الآتية :

١ ــ **القوى الطبيعية المخدومة** : (مسط : ١٢) :

ويقصدُ بها قدرات البدن التي تسمى : المُوَلِّدَة والمَرَبِّيَة والغَاذِيَة

وهناك عندهم قوى أخرى تخدم هذه القوى لتؤدي عملها في البدن.

٢ ــ **الجانب المُقعَّر من الكبد** : (مسط : ١٠٨) :

يقصد به الجانب الرفيع منها.ومُقَعَّر اسم مفعول من (قعَّر) أي جعل له قعرًا.

٣ ــ **الجانب المُقَبَّبُ من الكبد** : (مسط : ١٠٩) :

يقصد به الجانب المحدَّب الضخم منها الذي كأنه القُبَّة، وفعله : (قبّب) أي عمل قبة.

٤ ــ **العصبة المُجَوَّفة** : (عش : ٧٦، ٧٧، ١٢٠) :

وهي العصب البصري: وكان الأولون يعتقدون أنها مجوفة، ليجري فيها الروح الباصر الذي يكون به البصر من الدماغ إلى العين. و (مجوَّفة) اسم مفعول من الفعل (جوَّف) أي جعل للشيء جوفًا ووسطًا.

٥ ــ **الوعاء المُقَدَّم** : (مسع في المسألتين : ٥٣، ٥٤) :

وهو مكان في الدماغ يجتمع فيه الروح النفساني وفيه تكون قوة التخيل والحس. و (المقدَّم) اسم مفعول من (قدَّم).

٦ ــ **الوعاء المُؤَخَّر** : (مسع في المستألتين : ٥٣، ٥٦) :

وهو مكان في آخر الدماغ. ويصل إليه الروح النفساني بعد مروره بالوعاء المقدّم. ومنفعة هذا الوعاء المؤخر أن فيه قوة التذكر والحركة الإرادية لكل البدن. و (مؤخَّر) اسم مفعول من (أخَّر).

٧ ــ **الأفعال المُفْرَدَة** : (مسط : ١٦) :

ويقصد بها قوى البدن وقدراته على : الجذب والإمساك والهضم

والدفع وسميت مفردة؛ لأن الذي يقوم بكل فعل منها قوة واحدة.

جـ ـ في الأدويــــــة :

جاءت المصطلحات الآتية :

١ ـ **الأدويـة المفــردة** : (عش : ١٤٧، ١٩٣) :

ويقصد بها الأدوية غير المركّبة أي الطبيعية المكونة من مادة واحدة فقـط.

٢ ـ **الأدويـة المركّبـة** : (عش : ١٩٢، ١٩٤) :

ويقصد بها الأدوية المكونة من مادتين أو أكثر بتركيب الأطباء أو الصيادلة لهـا.

وقد تكررت صيغ (مفردة) و (مركّبة) أكثر من مرة، ولأكثر من غرض كما هو ظاهـر.

صيـغ اسـم الآلـة

«اسم الآلة: اسم مصوغ من الفعل يدل على ما يستعان به في ذلك الفعل نحو: مِفْتَاح فهو اسم مشتق من الفَتْح، ليدلّ على الآلة التي يعالج بها الشيء المراد فتحه لإيصال أثر الفعل ــ وهو الفتح ــ إليه»[1]. واطّرد صوغ اسم الآلة من الفعل الثلاثي المتعدي على أوزان ثلاثة[2] :

أ ــ (مِفْعَال). نحو : مِفْتاح من فتح ومِحْراث من حرث.
ب ــ (مِفْعَل). نحو : مِبْرَد من برد ومِبْضَع من بضع.
جـ ــ (مِفْعَلَة). نحو : مِكْنَسَة من كنس ومِسْطَرَة من سطر.

وزاد المجمع اللغوي حديثًا وزنًا رابعًا هو : (فَعَّالة) لكثرة وروده اسمًا للآلة في العربية الحديثة، نحو : سيّارة، غسَّالة، ثلَّاجة[3]. واعتمد المجمع في ذلك على أن من أسلوب العرب إسناد الفعل إلى الفاعل أو ما يلابس الفاعل من زمان أو مكان أو آلة فقالوا : نهر جارٍ، ويوم صائمٌ، وليل ساهر.

وقد ورد وزن (فِعال) في اللغة للآلة كثيرًا نحو: لِجَام، نِطَاق، وِعَاء، سِنَان، حتى إنّ المستشرق برجشتراسر[4] (Bergsträsser) ليرى أنه أصل وزن (مِفْعَال) السابق بعد زيادة الميم عليه كما تؤيد ذلك عنده مقارنة الساميّات.

وأوزان اسم الآلة قليلة في كتب حنين بن إسحق الطبية، وذلك لأن الطب القديم شغل بالجانب النظري كثيرًا، ولم تكن عمليات المعالجة التي تتم إلا عمليات سطحية لا تكفي فيها العلم والخبرة إذ ذاك للغوص في تشريح

---

(١) أحمد كحيل، التبيان في تعريف الأسماء / ٩١.
(٢) السابق.
(٣) مجلة مجمع اللغة العربية ١٠ /٢٧٩. وكان قرار المجمع في سنة ١٩٥٤م.
(٤) التطور النحوي للغة العربية / ١٠٠.

الأعضاء وأجزاء الجسم، وإن كان هذا قد تغير من بعد عند الرازي (ت ٣١١هـ) بعد ذلك.

وقد ورد من أسماء الآلة في الطب عند حنين (١١) أحد عشر لفظًا. جاء منها سبعة (٧) ألفاظ في كتاب : (العشر مقالات في العين). والأربعة الباقية في كتابه : (شرح كتاب جالينوس إلى أغلوقن في التأتي لشفاء الأمراض). وبطرح ما تكرر منها، وهو اثنان، تصبح ألفاظ أسماء الآلة عنده تسعة. وقد جاءت على الأوزان الآتية :

أولًا : الأوزان القياسيـــة :

أ ــ وزن (مِفعَـل) وجـاء منـه :

١ ــ **مِحْوَر صَنوبَر البصر** : (عش : ٩٦) :

والمحور خشبة أو حديدة تدور عليها البكرة[١]. ويقصد به حنين هنا : خط البصر الأوسط الذي تدور عليه أشعة العين وتحيط به.

٢ ــ **مِقْــدَح** : (عش : ١٨٩) :

قال حنين في وصف عملية استخراج ماء العين : «وإذا أردت أن تقدحه (الماء) فضع مقدحك في مؤخر العين عند اللحاظ ... ». فالمِقْدَح آلة صغيرة لاستخراج ماء العين، والمِقْدَحُ في اللغة : المغرفة التي يُغرف بها[٢].

(١) القاموس : (حور).
(٢) الصحاح : (قدح).

ب ــ وزن (مِفعَـال) : وجـاء منـه :

١ ــ **مِشْــرَاط :**

وقد ورد عنده بصيغة الجمع : (مشاريط). في قوله (غلق : ٣٦٩) «ونجعل استفراغنا له (أي للورم) بالأشياء التي ترخي وتحلل، وبالأشياء التي تجمع المِدَّة، والشَّرْط بالمشاريط». وجاء كذلك في الصفحات : (٣٦٩، ٣٧٢، ٣٧٣، ٤٥١، ٤٦٣ من غلق). والمِشْرَاط هو : المِبْضَع الذي يضع به. ويقال فيه: مِشْرَط.

٢ ــ **مِقْرَاض** : (عش : ١٣٠) :

وهو المِقَصّ. ذكره حنين في علاج مرض السَّبَل. وهو عروق في العين تمتلئ دمًا وتحمَرُّ. قال : «ولا يكاد صاحبه يبرأ إلا بلَقْطِه. ولقطه عسر. وينبغي أن يكون للمتطبب الذي يريد لقطها... رأس مِقْرَاض حـاد».

جـ ــ وزن (مِفعَلـة) : جاء منه لفظ واحد هو :

١ ــ **مِحْجَمَــة** : (عش : ١٩٠، وغلق : ٢٦٤، ٣٢٨، ٣٢٩) :

قال حنين في علاج نتوء العين : «يفرغ البدن إما بفصد، وإما بإسهال، وتلقى محجمة على القفا، وتربط العين ... ». والمحجمة : آلة يُحجم بها الدم أي يُمصُّ ويُستخرج.

د ــ وزن (فَعَّالـة) : وجاء منه :

١ ــ **ضَبَّــارة** : (غلق : ٤٦٥) :

وقد جاء عند حنين بصورة الجمع : (الضبَّارات). قال في علاج

القروح : «وينبغي أن تداوى (يعني القروح) بجمع حافتيها، وحفظها بعد الجمع بالرِّباط، وبالخياطة، أو بالشد بالضَّبَّارات. وضبَّارة اسم لآلة تستعمل لجمع أطراف القروح وشدها. وهي مشتقة من الفعل : (ضَبَرَ) أي : جمع، والضَّبْرُ : الجمع وهو التَضْبِير أيضًا[1].

ثانيًا : الأوزان غير القياسية : وجاء منها :

أ ــ وزن (فِعَال) : ورد منه عند حنين :

١ ــ **رِبَاط** : (غلق : ٤٨٣، عش : ٧٨، ١٧٧ ــ ١٨٤، ١٩٠) :

قال حنين في علاج القروح (غلق : ٤٨٣): «وأما الرباط فينبغي أن يحل في كل ثلاثة أيام مرة... » والرباط : هو ما يربط به.

٢ ــ **ضِمَاد** : وجمعه أُضْمِدَةٌ. ورد في (عش : ١٨١) :

والضِّمَادُ في اللغة: كل ما يضمد به العضو الجريح أو الكسير من عِصَابة ولِفَافة. وهو أيضًا : الدواء يجعل على العضو وحده أو مع عصابة[2]. وعلى المعنى الثاني استعمله حنين في قوله : «... وأما الأضمدة فاتخذها من الزعفران أو إكليل الملك وورق الكزبرة...».

ب ــ وزن (أُفْعُوْلَة) : جاء منه لفظ واحد :

١ ــ **أُنْبُوبَة البصر** : (عش : ١٢٣) :

وهي مجرى البصر في ثقب العين. قال حنين في مرض الماء الذي يعرض في العين : «وإن كان (يعني الماء) في الوسط منع العين أن ترى أجسامًا كثيرة دَفْعة، حتى تحتاج أن ترى كل واحد من

(١) القاموس : (ضبر).
(٢) المعجم الوسيط : (ضمد).

الأجسام على حدته لصغر أنبوبة البصر».

ومن غريب اسم الآلة عند حنين كلمة (المِنْهَرَة) في قوله في كتاب تعبير الرؤيا (ص : ١٤٨) : «... ومثل هذا القول نقول في سائر الآنية : المِنْهَرَةُ التي يوضع عليها السراج تدل على المرأة». وكلمة مِنْهَرَة وإن جاءت اسمًا للآلة وعلى وزن (مِفْعَلَة) من الأوزان القياسية للآلة، إلا أنها ليست عربية. فهي سريانية الأصل وهي في السريانية (ܡܢܗܪܬܐ)[1] (Menhartaa). هذه الكلمة من الواضح أنها مشتقة في السريانية من الفعل (ܢܗܪ) (nhar) بمعنى أضاء وأنار[2]. وتغيرت صورة الكلمة، لتصبح على وزن من أوزان العربية هو (مِفْعَلَة) والكلمة العربية المقابلة هي : (المِسْرَجَة) لما يوضع على السراج.

والذي ينبغي ملاحظته هنا أن حنينًا قد استعمل كل هذه الصيغ للدلالة على الآلة بصورة الحقيقة، إلا لفظين اثنين هما : (محور صنوبر البصر) و (أنبوبة البصر) فإن الاستعمال فيه مجاز فليست هذه الأشياء مما يباشر به الفعل كالآلات، ولكن استعمال حنين لهذين اللفظين يوحي بأن عملية الإبصار عملية آلية بحتة.

واسم الآلة من أنواع المشتقات المختصة التي لا يمكن نقل دلالتها وتوسيع نطاق استعمالها كثيرًا فهي مختصة بالآلات فلا تعدوها إلى شيء آخر، كما نستطيع أن نتوسع في اسم الفاعل ونحوه من المشتقات في التعبير عن أشياء عديدة مختلفة، كما عبر حنين باسم الفاعل عن الأدوية والأمراض والأعضاء بعد تصور صدور الفعل عنها وقيامها به.

---

(١) الكلمة ليست في (اللباب) وهي موجودة في حاشية الصفحة (١٤٨) من تعبير الرؤيا للمحقق.

(٢) M. Goshen, A Syriac - English Glossary, : 46.

صيغ النسب

ياء النسب هي ياء مشددة تلحق بآخر الاسم لبيان نسبته إلى شيء آخر، أو تعلقه به بوجه من الوجوه. فشخص من العراق يقال فيه (عراقي). ورجل من شعب العرب يقال فيه : (عربي). تسمى تلك الياء ياء النسب، لأنها لاحقة تدل في اختصار بالغ على أن شيئًا منسوبًا لآخر، فبدلًا من أن نقول : شيء منسوب إلى الهند نقول : هندي. والمنسوب هو : «الملحق بآخره ياء مشددة ليدل على نسبته إلى المجرد عنها»[1].

وقد عددت صيغ النسب هنا مع المشتقات؛ لأن المنسوب فيه معنى المشتق فرجل مصري يراد بها : رجل منسوب إلى مصر. وكذلك فإن الياء تحمل معنى إضافيًا، وتحول الكلمة من دلالتها الأولى إلى دلالة جديدة متعلقة بالأولى بوجه من الوجوه. فكلمة (نجد) تعني المنطقة المعروفة نفسها، ولكن (نجدي) تعني رجلًا منها. والمنسوب يؤثر أحيانًا في الجملة من حيث النحو فيرتفع به الاسم بعده كالمشتق تمامًا مثل : زيد حجازي أخوه. وللنسب أحكام كثيرة ليس هذا موضع استقصائها[2].

وتأتي ياء النسب لوجود علاقة بين المنسوب والمنسوب إليه. والعلاقات المعنوية في هذا كثيرة ومتعددة، فقد تأتي لبيان تكوين الشيء ومادته، كما يقال : نهر جليدي، وعاصفة رملية، أي مكوّن من الجليد ومادتها الرمل، أو للوصف خاصة عند اتصالها بمصدر مثل : خطة اقتصادية، جمعية تعاونية ...

وقد تكررت الكلمات المنسوبة في لغة حنين بن إسحق العلمية كثيرًا.

---

(١) الرضي، شرح الشافية ٢ /٤.

(٢) راجع مثلًا : كتاب سيبويه ٣ /٣٣٥ وما بعدها، شرح الشافية لرضي الدين الإستراباذي ٢ /٤.

ويأتي النسب عنده من الصيغ البارزة في صناعة المصطلح العلمي. وفي آثاره المطبوعة يبلغ عدد الكلمات المنسوبة مئة وإحدى عشرة (١١١) كلمة. وقد استعملت هذه الصيغ الكثيرة في حقول الاستعمال العلمي الآتية :

أ ــ أعضاء البدن وقواه.
ب ــ الأدواء وما يتعلق بها من أعراض.
جـ ــ الأنواء والطقس وظواهر الطبيعة.
د ــ مواد من الطبيعة وخصائصها.
وإليك الألفاظ مع شرحها.

أ ــ في أعضاء البدن وقواه :

١ ــ الأعضاء الرئيسيَّة : (غلق : ٣٠، مسط : ٢٥٣ من الزيادات. وجاء في عش : ١٧٥ عضو رئيسي) :

قال حنين : «الأعضاء الرئيسية التي هي الأصول، أعني الدماغ والقلب والكبد والأنثيين».

٢ ــ القوة الحسّيّة : (غلق : ٣٢) :

قال حنين في تعريفها : «هي قوة البصر، وقوة السمع، وقوة الشم، وقوة المذاق، وقوة اللمس».

٣ ــ القوة الحيوانية : (غلق : ٣٣، مسط : ١١، ١٣، وفي عش : ١١٣ : القوة الحيوانية) :

قال حنين : «وأما القوى الحيوانية فهي

الفاعلة لنبض العروق بالانقباض والانبساط ... ويكون بها الغضب والأَنَفَة».

٤ ــ **القوة النَّفْسانية** : (غلق : ٣١، مسط : ١١، ١٤، وفي عش : ١١٣ القوة النفسانية) :

وهي قوى عامة في الجسم مبعثها الدماغ تقوم بها الحركة وقوى الحواس وأعمال الذهن كالتخيل والفكر والذكر.

٥ ــ **الحركة الجسدانية** : (غلق : ٢٥٤) :

نسبة إلى الجسد، وهي حركات الأعضاء كالانتفاض والتشنج.

٦ ــ **الحرارة الغريزية** : (غلق : ١١٣، ١١٩، ٢٩٤، ٢٩٦) :

هي حرارة الجسم الطبيعية.

٧ ــ **الأوتار الغِشَائِيَّة** : (غلق : ٤٣٦) :

لم يشرحها حنين. وليست واضحة المعنى لديه.

٨ ــ **القوى الطبيعية** : (مسط : ١١، وفي ص ١٣٧ : القوة الطبيعية. وفي عش : ١١٣ القوة الطبيعية) :

وهي قدرات الجسم على عمليات معينة. والقوى الطبيعية عنده قسمان : قوى

طبيعية مخدومة وهي : القوى المُوَلِّدة والمُرَبِّية والغَاذِية. وقوى طبيعية خادمة وهي : الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة.

٩ ــ **الرطوبـة الجليديـة** : (مسط : ٢٣٥ من الزيادات، عش : ٧٤ ــ ٨٠، ١٢٠، ١٢١، ١٤٠، مسع في المسائل : ٦ ــ ١٢، ١٥، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٧، ٢٨، ٤٧، ٦٦، ٦٨، ٧٦، ٧٩، ٨٦، ٩٠ ــ ٩٢، ١٠٤) :

هي عدسة العين البِلَّورية (Crystalline lens)

١٠ ــ **الحركـة الإرادية** : (مسط : ٢٥٧، ٢٥٨ من الزيادات، عش : ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٩٩، ١١٩، ١٢٦) :

هي حركة أعضاء الجسم التي تحركها بإرادة العقل بخلاف الحركات الطبيعية التي تتحرك دون إرادة مثل حركة القلب والمعدة.

١١ ــ **الأعضـاء الأصليـة** : (مسط : ٢٨٥، ٢٨٦ من الزيادات) :

لم يشرحها. وليست واضحة المعنى في عبارته.

١٢ ــ **البـول الزيتـي** : (مسط : ٣١٤ من الزيادات) :

بول الإنسان حين يكون شبيهًا بالزيت في لونه أو قوامه.

١٣ ــ **الرطوبة البَيْضِيَّة** : (عش : ٧٤، ٧٩، ١٢٠، ١٢١، ١٢٥، ومسع في المسائل : ١٥، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٧، ٢٩، ٧٩، ٨١، ٨٤، ٨٦، ٨٧، ٨٩ ــ ٩٢، ١٠٠، ١٠١، ١٠٤، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٦، ٢٠٢) :

هي الرطوبة المائية في العين (Aqueuos humor) التي تشغل الفراغ بين القرنية ومقدم البلورية[١].

١٤ ــ **الرطوبة الزُّجَاجِيَّة** : (عش : ٧٤ ــ ٧٨، مسع في المسائل : ١٢، ١٣، ١٤، ١٦، ١٧، ١٩، ٢٠٧) :

هي (Vitreous humor) زجاجية العين.

١٥ ــ **الطبقة الشَّبَكِيَّة** : (مسع في المسائل : ١٥، ١٦ ١٧، ١٩، ٢٠، ٢٢، ٢٦، ٤٧، وهي الحجاب الشَّبَكِي في عش : ٧٧) :

هي شبكية العين (Retina)، وهي الغشاء العصبي المبطن لقاع العين.

١٦ ــ **الـروح النُّـوْرِي** : (عش : ٧٧، ٧٩، ١٢١ ــ ١٢٣،

---

(١) معجم المصطلحات العلمية والفنية : (رطب).

١٤٣، ومسع في المسائل: ٧٩، ٨٥، ٩٤، ٩٥، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣):

وهو شعاع غير مرئي، كان الأولون يعتقدون أنه يفيض من العين فترى به الموجودات، فإذا كان كثيفًا وامتد أحدث طول النظر، وإذا قلَّ فقصر أحدث قصر النظر. وقد ثبت عند العرب الأولين فساد هذه النظرية. ويعبر عن الروح النوري أحيانًا بالروح الباصر.

١٧ ــ **الطبقة العَنْكَبُوتِيَّة** : (مسع في المسائل : ١٥، ٢٢، عش : ٨٠) :

هي الغشاء العنكبوتي الموجود في العين : (Arachnoid) وهو مجموع شبكة الأوردة.

١٨ ــ **الطبقة القَرْنِيَّة** : (عش : ٧٥، ٨٠، ١٢١، وفي : ١٢٥ تكاثف القرنية ؛ وفي مسع في المسائل : ١٥ــ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣١ــ٣٨، ٤٢، ٧٥، ٧٩، ٨٩، ٩٧، ١٠٠، ١٠٧، ١٢٣، ١٢٤، ١٣٣، ١٦٣ــ١٦٩، ١٧٢، ١٧٧) :

وهي الحجاب القرني في عش : ٧٩). وهي قرنية العين واسمها العلمي (Cornea).

١٩ ــ **الطبقـة المَشِيْمِيَّة** : (مسع في المسائل : ١٥، ٢٠، ٢٦، ٣١، عش : ٧٤، ٨٠، وهي الحجاب المشيمي في عش : ٧٨) : وهو الغلاف المشيمي الذي يجلل العين : (Choroid).

٢٠ ــ **الطبقـة العِنَبِيَّة** : (عش : ٨٠، ٨١، ١٠٠، ١٠١، ١٢٢، ١٣٩، وفي مسع في المسائل : ١٥، ٢٣، ٢٤، ٢٦ــ٣٠، ٣٢، ٧٥، ٨٩، ١٣٣، ١٧٢، ١٨٦، ١٨٩) :

وهي الطبقة الوعائية للعين : (Uvea).

٢١ ــ **العصبـة النُّوْرِيَّة** : (مسع في المسائل : ٢٠٧، ٢٠٨) :

هي العصبة البصرية الواصلة بين العين ومركز الإبصار في المخ. وكان الأولون يعتقدون أنها مجوفة وأن الروح الباصر يجري فيها إلى العين لترى.

٢٢ ــ **القوة الباصرة النورية** : (مسع : ١٧) :

وهي الروح الباصر النوري الذي سبق شرحه تحت الرقم (١٦).

٢٣ ــ **الرُّوْح الحَيَواني** : (عش : ٨٦، ومسع : ٥٠، وغلق : ٢٦٠، مسط : ١٧، ١٨ الروح الحيوانية) :

وهو جسم لطيف (رُوْح) ينبعث من

القلب في الأوعية والأوردة، ويخدم القوى الطبيعية، ويقوم بأعمال البدن ويتولد منه الروح النفساني إذا وصل الدماغ.

٢٤ ــ الروح النَّفْسَاني : (عش : ٧٧، ٨٥، ٨٦، ٩٨، ٩٩، ١٤٣، مسع في المسائل : ١٦، ٥٠، ٢٠٢، وفي مسط : ١٨ الروح النفسانية :

وهو روح ينبعث في عروق ومجاري الدماغ، وتكون به الأعمال الذهنية من تفكير وتخيل.. ويخدم القوة النفسية.

٢٥ ــ الروح الطبيعية : (مسط : ١٧، وفي غلق : ٣٥٥ الروح الطبيعي) :

قال حنين في (مسط : ١٧) : «روح تنبعث من الكبد، وتنفذ في العروق غير الضوارب إلى جميع البدن، وتخدم القوى الطبيعية».

٢٦ ــ الأمور الطبيعية : (مسط : ١) :

هي لفظ عام يشمل مكونات الجسم من أعضاء وأخلاط وأفعال.

٢٧ ــ الأحداث النفسانية : (مسط : ٤١ وهي الحركة النفسانية في غلق : ٢٥٤) :

ويقصد بها ما يعتري النفس من همٍّ وغمٍّ أو حزنٍ أو فرحٍ وسرور.

٢٨ ــ **الرُّوح الغريزي** : (عش : ١٥٤) :

وهو الروح الحيواني الذي سبق شرحه في رقم (٢٣) كما يفهم من عبارات حنين. قال : «لأنه (يعني الدواء الصلب) إذا سَدَّ مسام البدن حقن الروح الغريزي الذي به يكون الهضم وسائر الفعل الطبيعي».

٢٩ ــ **الحرارة النارية** : (طيماوس : ١١٢) :

هي القدرة الكامنة في المَرَارَة التي تمكنها من إذابة اللحم وإنضاجه. قال حنين : «فأما ما تذيبه الحرارة النارية من اللحم الطري فيصير خلطًا مُرًّا أحمر مشرقًا».

٣٠ ــ **الحس الغريزي** : (طيماوس : ٩٥) :

هو الغريزة الموجودة في بدن الإنسان وما تطلبُه مما يحتاجه البدن من طعامٍ أو شرابٍ أو نومٍ.

ب ــ في علم الأمراض والأدواء وأعراضها ودلائلها :

وقد استعمل حنين في مصطلحاته عددًا كبيرًا من صيغ النسب في هذا

الحقل العلمي. ويبلغ عددها اثنتين وعشرين (٢٢) صيغةً، وهي:

١ ــ **جَرَب تِيْنِيّ** : (عش : ١٣١) :
نوع شديد من الجرب يصيب العين حتى يصير باطنها متشققًا كالتّين.

٢ ــ **ريح ضَبَابِيّ** : (عش : ١٧٨) :
مرض يصيب العين فيحدث ارتباكًا فيها من جراء وجود ريح غليظ.

٣ ــ **الأمراض الآلّية** : (عش : ١٢٠، مسـع في المسائل : ٧٨، ٩٨، ١٠٢، ١٣١، ١٩٥، مسط : ٢٠، ٢٥) :
وهي الجنس الثاني من الأمراض وهي الأمراض التي تصيب الأعضاء، وتؤثر في خلقتها أو حجمها أو عددها أو منعها الطبيعي مما يتعلق بآلة العضو.

٤ ــ **فَضْلَة بَلْغَمِيَّـة** : (مسع في المسائل : ١٢٠، ١٥٩) :
تجمع إفرازٍ من البلغم يحدث انتفاخًا في العين.

٥ ــ **فَضْلَةٌ مَائِيَّـة** : (مسع في المسائل : ١٢٠، ١٥٩، وفي غلق: ١١٥، ٥٠٩ رطوبة مائية) :
وهي تجمُّع مائي يحدث انتفاخًا في العين وألمًا.

٦ ــ **الأمراض الانْحِلاَلية** : (مسع في المسألة : ١٩٥) :
وهي الأمراض التي تحدث انفصالًا في البدن كالهَتْك والكَسْر والخَرْق.

٧ ــ **الوسواس السَّوْدَاوِي** : (مسط : ٣٠٣ من الزيادات) :
وهو مرض تحدثه المرّة السوداء في الجسم.

٨ ــ **الأعراض البَاحُوْرِيّة** : (مسط : ٢٧٢ من الزيادات) :
وهي الأعراض التي تصاحب مدة البُحران عند المريض. والبُحْران تغير مفاجئ نحو الأفضل أو الأسوأ عند مريض الحمى[1].

٩ ــ **الدلائل الجَوْهَرِية** : (مسط : ٦٤، ٦٥) :
وهي أعراض ودلائل تتعلق بطبيعة العضو المريض كحرارته وبرودته ورطوبته في أمراض الأعضاء المتشابهة.

١٠ ــ **الدلائل العَرَضِيَّة** : (مسط : ٦٤، ٦٥) :
وهي أعراض ودلائل تتعلق بما يحس من العضو ويدرك بالحواس كلونه، وصلابته ورائحته.

١١ ــ **الضَّعْف العَرَضي** : (غلق : ٣٤٩) :
وهو ضعف يعتري العضو بسبب مرض

---
(١) انظر ص ٣٢٦ من هذا الكتاب.

أو قلة حركةٍ. وهو في مقابل ضعف الخِلقَة وذلك بأن يكون العضو ضعيًفا في خلقته كالجلد.

١٢ ــ **العلامات الجزئية** : (غلق : ٦١) :

وهي دلائل وأعراض وجود المرض في بدن الإنسان كاللون وتغيُّر النبض.

١٣ ــ **العلامات العامَيَّة** : (غلق : ٦١) :

هي الظروف العامة التي تهيئ وجــود المرض، وتيسر له كالطقس وأوقات السنة ونوعية البلد.

١٤ ــ **خلْط بَلْغَمِي** : (علق : ٢٤٨) :

هو خلط غليظ يكون في الأمعاء الغليظة محدثًا مرضًا في القولون (القولنج عند القدماء).

١٥ ــ **الورم العَسَلي** : (غلق : ٥١٠) :

هو ورم يحدث عن بلغم غليظ متعفن. وتكون فيه رطوبة لزجة كالعسل.

١٦ ــ **الورم الشَّحْمِيّ** : (غلق : ٥١١) :

وهو ورم يحدث عن بلغم غليظ، ويتكاثف مكونًا مادة كالشحم.

١٧ ــ **القرحة الخرْقِيَّة** : (غلق : ٤٨٦) :

وهي القرحة المحدثة خرقًا في العضو المصاب فتحتاج في علاجها إلى دواء ينبت، وينمي اللحم في موضع الخرق.

١٨ ـ **النَّمْلة الجَاوَرْسِيَّة** : (غلق : ٣٤٥) :

قال حنين : (غلق: ٣٧٧) : «الوَرَم الذي يسعى.. هو الورم المعروف بالنملة». والنملة الجاورسية ورم يتضمن قروحًا شبيهة بحبِّ الجاورس وهو حبّ الدّخن[١].

١٩ ـ **الماء الجُصَّاني** : (عش : ١٤١) :

هو ماء يحدث في العين ويكون جافًّا أبيض مشبهًا للجصّ.

٢٠ ـ **الماء اللُّؤْلُؤي** : (عش : ١٤١) :

هو ماء يحدث في العين. وتكون مادته صافية كاللؤلؤ.

٢١ ـ **الفصول الجَوْهَرِيَّة** : (غلق : ٣٥٤) :

هي صفات الورم ومراحل تطوره حسب مادته الموجودة فيه من دمٍ أو صديدٍ.

٢٢ ـ **الفصُول العَرَضِيَّة** : (غلق : ٣٥٤) :

---

(١) أحمد عيسى، معجم أسماء النبات : ٣٣/ رقم (١٧).

هي أنواع وصفات المرض وتطوراته حسب العضو الحامل له، إن كان في عضوٍ رخوٍ أو في غشاء العين أو الرئة.

جـ ــ في الأنواء والطقس وظواهر الطبيعة :

وقد جاء منه عدة ألفاظ لم ترد في الكتب الطبية. وإنما هي في كتاب «الآثار العلوية»؛ وهي :

١ ــ **الريح السَّحَابِية** : (آثار : ٨٧، ١٣٢) :

هي الرياح التي تهبّ جامعةً قِطَع الغُيوم، وسائقة السحاب إلى مواضع المطر.

٢ ــ **الأجسام السَّمَاوِية** : (آثار : ١٠٣) :

وهي الأفلاك وما يرى في السماء من أجرام.

٣ ــ **الرياح الحَوْلِيَّة** : (آثار : ١٢٠ ــ ١٢٢) :

قال حنين : «الرياح التي تهب في كل سنة في وقت محدود بعينه في السنة على نظام معلوم تسمى «الحَوْلِيَّة».

٤ ــ **الألوان الدَّمَوِيَّة** : (آثار : ٩٦) :

هي الألوان الحمراء التي تشبه الدّم والتي قد ترى أحيانًا في السماء من خلل السحاب بفعل أشعة الشمس.

٥ ــ **البُسْرِي** : (آثار : ١٥٢) :

هو اللون الأحمر في قوس قزح، وهو يشبه لون البُسْر الأحمر.

٦ ــ **الكُرَّاثِي** : (آثار : ١٥٢، ١٥٥) :

هو اللون الأخضر الذي يكون في قوس قزح بفعل انعكاس الضوء ويشبه في خضرته (الكُرّاث)، وهو من البقول الخضراء.

٧ ــ **الخطّ الظُّهْرِي** : (آثار : ١٢٥) :

هو خط الزوال الوهمي الممتد في السماء. قال حنين : «وأما الخط الذي يقطعه عرضًا من الشمال إلى الجنوب فيدعى: الخط الظُّهْرِيّ».

٨ ــ **الانقلاب الشِّتْوِيّ** : (آثار : ١٢٥) :

هو ارتداد الشمس من برجٍ إلى برجٍ في فصل الشتاء.

٩ ــ **الانقلاب الصَّيْفِيّ** : (آثار : ١٢٥، ١٢٦) :

وهو مثل السابق إلا أنه يكون في الصيف.

١٠ ــ **الرياح الثَّلْجِيَّة** : (آثار : ١٣١) :

وهي الرياح التي تسبب نزول الثلج.

١١ ــ **الرياح البَرَدِيَّة** : (آثار : ١٣١) :

وهي الرِّياح التي ينزل بها البَرَد والمطر .

١٢ ــ **الرياح البَرْقِيَّة** : (آثار : ١٣١ ، ١٣٢) :

وهي الرياح التي تثير السَّحَاب الشديد وبرقه.

١٣ ــ الزلازل المُرْتَعِشِيَّة : (آثار : ١٤٠) :

قال حنين : «بعض زلازل الأرض يكون عرضًا، ويكون في العمق.. والتي تكون منها في العرض تسمى الاختلافية والمرتعشية».

د ــ في مواد من الطبيعة وخصائصها :

وقد ورد منه صيغ عديدة في كتب حنين غير الطبية، وهي :

١ ــ **الفَضْلَةُ الهَوَائِيَّة** : (مسط : ١٧٨) :

وهي عنصر غازي يعتقد حنين أنه يوجد في السوائل والعصارات ويعلوها، ويأتي أسفل منه العنصر السائل.

٢ ــ **الفضلة المَائِيَّة** : (مسط : ١٧٧) :

وهي عنصر الماء الموجود في السوائل والعصارات قال حنين : «وهذه الفضلة المائية في جميع العصارات هي سبب غليانها وسبب فساد ما يفسد منها».

٣ ــ القوة العَرَضِيّة : (مسط : ١٣٨) :
وهي ما تكتسبه المادة من صفات عارضة ليست موجودة فيها أصلًا، كالحرارة التي يقبلها الحديد بالتسخين.

٤ ــ الفضلة الأَرضيَّة : (مسط : ١٧٧، ١٧٨) :
وهو الثَّفَلُ الذي يخالط السوائل والعصارات، ويركد في القَعْر.

٥ ــ الماء الكِبْرِيْتيّ : (مسط : ٢٤٥ من الزيادات، آثار: ١١٣) : وهي المياه التي تحوي نسبة كبيرة من الكبريت.

٦ ــ التشوُّق الغَرِيْزِيّ : (آثار : ١٣٤) :
هو انجذاب المادة وميلها إلى مواد أخرى من الطبيعة. انظر رقم (١٣). وهو «الحس الطبيعي».

٧ ــ الحرارة العَرَضِيَّة : (آثار : ١٧٤) :
هي الحرارة التي تكتسبها المادة من شيء آخر كالنار أو الشمس.

٨ ــ الحرارة الجوهرية : (آثار : ١٧٤) :
وهي الحرارة التي تكون في المادة من تكوينها. وهي عكس الحرارة السابقة.

٩ ــ الجوهر الهوائي : (آثار : ١٧٤ ــ ١٧٦) :

هو جزء غازي يكون داخلًا في تركيب بعض المواد.

١٠ ــ الرطوبة الهوائية : (آثار : ١٦٨) :

عنصر غازي يوجد في النباتات أو المواد. قال حنين : «والرطوبة الهوائية تصير بسببه (أي بسبب النضج) مَائِيَّة».

١١ ــ البخار الدُّخانيّ : (آثار : ٨٤، ١١٥، ١١٧، ١١٨) :

هو بخار حار يحتبس داخل الأرض، ويخرج منها أحيانًا.

١٢ ــ البخار المائي : (آثار : ٨٤) :

هو عكس البخار السابق فهذا يكون باردًا رطُبًا، ويكمن داخل الأرض فلا يرتفع إلى العلو. ومن حركة هذين البخارين تتكون بعض العناصر الطبيعيَّة.

١٣ ــ الحِسُّ الطَّبْعِيّ : (غلق : ٢٧٦) :

هو حسٌّ خفيٌّ يعتقد حنين أنه يوجد في المخلوقات والنباتات والجماد، ويمكِّنُها من اجتذاب المُشَاكِل لها والإحساس به. قال حنين: «وذلك أن كل واحدٍ من النبات يجتذب إليه ما هو مُشَاكِلٌ له خاص به. وكذلك كثير من الأجسام التي لا نفس لها.. وكل واحدٍ من الأعضاء

يجتذب إليه من الدم ما يشاكله من غير أن يكون له حاسة الطعم، وحجر المغناطيس يجتذب إليه الحديد».

التحليـــل

من العرض السابق لصيغ النسب يتضح مقدار العدد الكبير الذي استعمله حنين بن إسحق في صنع مصطلحاته وعباراته العلمية. ويلاحظ في هذه المصطلحات كلها أن الكلمة المنسوبة قد جاءت صفةً لاسمٍ موصوفٍ قبلها. ولهذا فإن هذه المصطلحات تتكون من جزأين اثنين. وفائدة صيغة النسب تأتي هنا من أنها تمكنّنا لغويًّا من صوغ الصفات من الأسماء الجامدة وأسماء الأعيان.. وهذا توسّعٌ قيّمٌ في صوغ المصطلحات وصنع الألفاظ. وفي حقول الاستعمال اللغوي الثلاثة التي وظف لها حنين صيغ النسب يأتي حقل: «الأعضاء وقوى البدن» في المرتبة الأولى، ثم تأتي مصطلحات «الأمراض وصفاتها» بعد ذلك. وأخيرًا تأتي المصطلحات المتعلقة بالمواد الطبيعية والأنواء. وسبب القلة في هذا الحقل الأخير هو أن كتب حنين الطبيّة لم تعتن كثيرًا بالمواد وتحليلها. فهذا قليل الوجود نسبيًّا في الكتب الطبيّة لذلك العصر، وإن كنا نجد أحيانًا حديثًا مستفيضًا حول قوى المواد والأدوية كما نرى في كتب حنين بن إسحق نفسه. ولهذا فإن هذا النوع من المصطلحات قليل في النسب إذا قِيْس بالحقلين الأولين. أما «الأعضاء وقوى البدن» فإن الحديث عنها هدف أساسي في مؤلفات حنين بن إسحق؛ لأن المعالجة لا تتم إلا بعد معرفة جيدة لتركيب البدن وقواه، وتأثير الأمراض على هذه القوى.

والجدول الآتي يظهر الحقول التي استعملت فيها صيغ النسب، وعددها في كل كتاب من كتبه العلميّة، وعددها الإجمالي :

الكتاب	حقول الاستعمال اللغوي				المجموع
	الأعضاء وقوى البدن	الأمراض وصفاتها	مواد طبيعية	الأنواء والطقس	
المسائل في الطب (مسط)	١٣	٥	٥	—	٢٣
شرح كتاب جالينوس إلى أغلوقن (غلق)	١٢	١١	١	—	٢٤
العشر مقالات في العين (عش)	١٩	٥	—	—	٢٤
جوامع طيماوس	٢	—	—	—	٢
المسائل في العين (مسع)	١٣	٤	—	—	١٧
الآثار العلوية	—	—	٨	١٣	٢١
مجموع صيغ كل حقل	٥٩	٢٥	١٤	١٣	١١١

وبعد طرح الصيغ المكررة في كتب حنين نحصل على ثمان وسبعين (٧٨) صيغة هي ما استعمله حنين من صيغ النسب في مصطلحاته العلمية، وهي ما سبق عرضه من مصطلحات.

وعند الفحص والنظر اللغوي إلى العلاقة والارتباط المعنوي الذي صاغ حنين لأجله هذه المصطلحات في صورة النسب ، نستطيع تقسيم صيغ النسب إلى عدة أنواع حسب العلاقة المقصودة بين المنسوب والمنسوب إليه. وذلك كالآتي:

أولًا : نسبة لبيان مكونات المنسوب وعنصره :

أي أن مادة المنسوب مكون من المنسوب إليه. وأمثلة هذا عند حنين هي :

١ ــ فَضْلة بَلْغِمِيَّة : أي فضلة تتكون مادتها من البَلْغَم.

٢ ــ فَضْلة مَائِيَّة : أي فضلة تتكون مادّتها من الماء.

٣ ــ خلْط بَلْغَمِيّ : أي خلط يتكون من البَلْغم.

٤ ــ فضلة أَرْضِيَّة : أي فضلة مكونة من مادة أرضية كالتُّراب ترسب في قعر السوائل.

وهذا مسلك جيد في وضع المصطلح العلمي.

ثانيًا : نسبة للدلالة على التشبيه والمشاكلة :

أي تشبيه المنسوب بالمنسوب إليه. وهذا النوع من العلاقة المعنوية كثير في منسوبات حنين. وأمثلته هي :

١ ــ **الطبقة الشَّبَكِيَّة** : أي طبقة العين التي تشبه الشَّبَكَة.

٢ ــ **الطبقة العنكبوتية** : أي طبقة العين التي تشبه نسيج العنكبوت.

٣ ــ **الطبقة العِنَبِيَّة** : أي طبقة العين التي تشبه العنبة في اللون. قال حنين في ذلك : (المقالات العشر: ٧٥) : «وهي (العنبية) شبيهة بالعنبة وفي لونها سواد مع لون السماء».

٤ ــ **الطبقة القَرْنِيَّة** : أي التي تشبه القَرْن.

وخير ما يوضح معاني علاقة هذه النسبة في الألفاظ الأربعة السابقة هو هذا النص

من كتاب: «المسائل في العين» لحنين
قال في ص: ٢١ في حديثه عن طبقات
العين: «فأول الطبقات التي من ورائها
طبقة يقال لها الشَّبَكِيَّة وإنما تعرف بهذا
الاسم، لأنها شبيهة بشبكة الصياد، لكثرة
ما فيها من العروق، والأوردة، مشبكةً
بعضها ببعض.. وقدّام الرطوبة الجليدية
نصف طبقة لاتغشيها،وهي على النصف
منها. ويقال لها : العَنْكَبُوتِية وإنما لقبت
بهذا الاسم لأنها تشبه نسج
العنكبوت. . . العِنَبِيَّة، وإنما سميت بهذا
الاسم لأنها تشبه العنبة في لونها. . .
القرنية وإنما سميت بهذا الاسم لأنها تشبه
القَرْنَ المَبْرِيّ» أ.هـ.

٥ ــ **الرطوبة الزجاجية** : أي «الرطوبة الشبيهة بالزجاج الذائب». كما قال حنين في (عش: ٧٤).

٦ ــ **الرطوبة البَيْضِيَّة** : قال حنين في المسائل في العين: ص ٢٤: «سميت بَيْضِيَّة لأنها تشبه بياض البيض الرقيق».

٧ ــ **جَرَبٌ تِينِيّ** : وهو نوع شديد من الجَرَبِ يصيب جفن العين فيشققه فيصير شبيهًا بالتين.

٨ ــ **بول زَيْتِيّ** : أي بول شبيه بالزيت في لونه أو قوامه.

٩ ـــ **النملة الجَاوَرْسِيَّة** : هو ورم يسمى النَّمْلَةَ يمتد ويسعى محدثًا قروحًا شبيهة بحب الجَاوَرْسِ وهو حبّ الدّخن[١].

١٠ ـــ **الوَرَم الشَّحْمِيّ** : وَرَمٌ شديد يشبه الشحم في مادته البيضاء.

١١ ـــ **الورم العَسَلِي** : ورم متعفن تكون مادته لزجة شبيهة بالعسل.

١٢ ـــ **ريح ضَبَابِيّ** : ريح يحتبس في العين وتكون مادته كالضباب في العين.

١٣ ـــ **الروح النُّوْري** : روح لطيف مشبه للنور يخرج من العين.

١٤ ـــ **الماء اللّؤْلُؤي** : ماء يكون في العين ويكون صافيًا مشبهًا للؤلؤ.

١٥ ـــ **الرطوبة الجليدية** : الرطوبة «الشبيهة بالجليد»[٢].

١٦ ـــ **ماء جُصّاني** : ماء يحدث في العين ويكون أبيض شبيهًا بالجصّ.

١٧ ـــ **الألوان الدموية** : هي ألوان تكون في السحاب وتشبه الدم.

١٨ ـــ **البُسْرِيّ** : لون يشبه البُسْر ويكون في قوس قزح.

١٩ ـــ **الكراثي** : لون أخضر يشبه الكرّاث.

فكلُّ هذه الألفاظ فيها علاقة تشبيه بين اللفظ الأول واللفظ الثاني

(١) أحمد عيسى، معجم أسماء النبات : ١٣٣/ رقم (١٧).

(٢) المسائل في العين ص ١٨ المسألة : ٥ .

المنسوب إليه. ومن الممكن اعتماد هذا الربط المعنوي في صياغة الكثير من ألفاظ الأمراض وأعضاء البدن.

ثالثًا : نسبة لبيان المنشأ والأصل :

أي أن المنسوب إليه منشأ للمنسوب، وأصل له، فلذا نسب إليه. ومثاله في مصطلحات حنين :

١ ـ **الحركة الإِرَادِيّة** : أي التي مبعثها الإرادة.

٢ ـ **الحرارة الغَرِيْزِيَّة** : أي التي مبعثها الغريزة.

٣ ـ **القوة النَّفْسَانية** : أي القوى التي من النفس. ومثلها الروح النفساني.

٤ ـ **القوة الحِسِّيَّة** : أي القوى التي أصلها من الحواس الخمس.

٥ ـ **الأحداث النَّفْسَانية** : أي الأحداث التي من النفس وخلجاتها.

٦ ـ **الرُّوح الغرِيْزِي** : أي الروح الذي من الغريزة والفطرة الجسدية.

٧ ـ **الوسواس السَّوْدَاوِي** : أي الوسواس الذي مبعثه من المرة السوداء.

٨ ـ **الدلائل الجَوْهَرِية** : أي الدلائل التي أصلها من جوهر العضو. ومثلها الفصول الجوهرية.

رابعًا : نسبة لمجرد الوصف :

وذلك في مثل :

أعضاء رئيسية، أعضاء أصلية، أمور طبيعية.. الأمراض الانحلالية.

خامسًا : نسبة لبيان الملابسة والترافق :

أي أن الشيء ينسب إلى آخر، لأنه مرافق له. وذلك في الألفاظ :

١ ــ **الرياح السَّحَابِية** : لأنها ترافق السحاب وتجلبه.

٢ ــ **الرياح الثَّلْجِيَّة** : لأنها تأتي بالثلج.

٣ ــ **الرياح البَرَدِيَّة** : لأنها تأتي بالبرد.

٤ ــ **الرياح البَرْقِيَّة** : لأنها ترافق البرق.

ونستطيع أن نجمل هذه العلاقات بأن نقول : إن ياء النسب في مصطلحات حنين العلمية أتت لبيان :

أ ــ مكوّنات المادة وعنصرها.

ب ــ تشبيه العضو أو المرض بشيء آخر.

جـ ــ أصل الشيء ومبعثه.

د ــ للوصف المجرد.

هـ ــ لبيان الملابسة والترافق.

وبعض هذه الألفاظ قد يحتمل علاقة أخرى لا تكوِّنُ ظاهرة لغوية جديرة بالرصد.

وفي حقيقة الأمر فإن تصرف حنين في بعض العلاقات المعنوية للنسب ، يمكن أن نجد له عند التأمل الدقيق صلةً ومقابلًا في المصطلحات الطبية الإغريقية. فإن معنى المشابهة في النسب ــ وهو معنى متكرر كثيرًا في مصطلحات حنين ــ مستوحًى من تلك المصطلحات الإغريقية التي تحمل

في تركيبها اللغوي معنى المشابهة. ومن هذه الألفاظ[1] :

١ ـ الطبقة الشَّبَكِيَّة :

هي في اليونانية: (ἀμφιβληστροειδής χιτών) (Amphiblestroeides Chiton.). وذكر حنين تسميتها اليونانية وعرَّبها بحروف عربية في (عش: ٧٤) وهي : (أمفيبليسطرويذيس خيطـن) وكلمة : (ἀμφιβληστροειδής) (Amphiblestroeides.) مركبة من أجزاء : الجزء الأول : (ἀμφι) (Amphi) بمعنى حول (Around) ، والجزء الثاني أصله : (βλῆστρον) (Blestron.) (من الجنس الحيادي) بمعنى: أداة للربط كالحبل[2].. (Afastening.)،ويكوّن الجزآن معًا معنى: شبكة تلقى للصيد (Casting Net.)[3] والجزء الأخير من الكلمة (ειδής) (Eides) لاحقة تفيد معنى مثل، شبيه.. وكلمه (χιτών) (Chiton) معناها: غطاء أو طبقة[4] وترجمة المصطلح اليوناني تعني: طبقة شبيهة بالشبكة وترجمها حنين إلى صورة النسب لتصير: (الطبقة الشبكية).

٢ ـ الطبقة العِنَبِيَّة :

هي في اليونانية: (σταφυλοειδής.χ) (Staphyloeides Chiton) والمصطلح اليوناني مكون من أجزاء هي: (σταφυλο)

(١) المقابلات اليونانية استخرجها الدكتور : ماكس مايرهوف من كتب جالينوس وغيره في تحقيقه لكتاب العشر مقالات في العين، الفهارس/172.

(٢) Liddell and Scott's. D. p. 152

(٣) السابق / ٤٧.

(٤) السابق : ٨٨٩. ومعناها القديم : ثوب أو رداء فوق الجلد للرجال أو غطاء للنساء،وتعني أيضًا: الجزء الأعلى من جلد الحذاء.

(Staphylo.) الذي أصله (σταφυλίς)[1] (Staphylis.).
بمعنى: عنب أو عنقود عنب (A bunch of grapes.)
و(εἰδής). وقد سبق بيانها، وأنها بمعنى: مثل أو شبيه وكلمة (χιτών) (Chiton) بمعنى غطاء أو طبقة كما مرّ، ليصبح المعنى: الطبقة الشبيهة بالعنب' وهي ما عبر عنّه حنين (بالطبقة العنبية).

٣ ــ الطبقة العنكبوتية :

هي في اليونانية: (ἀραχνοειδής.χ) (Arachnoeides Chiton)
وذكر تعريبها حنين في (عش: ٨٠) وهي مركبة من كلمة : (ἀραχνο) (Arachno) التي أصلها: (ἀράχνιον)[2] (Arachnion) (من الجنس المحايد) وأسقط آخر الكلمة للتركيب. وهو بمعنى: نسيج العنكبوت (Spider's web) ثم أضيفت (εἰδής) بمعنى مثل، ليصبح المعنى: (الطبقة الشبيهة بنسيج العنكبوت) ويعبّر عنها حنين بالنسب فتصبح (الطبقة العنكبوتية)،وهذا موهم بأن التشبيه بالعنكبوت لا بنسجها !

٤ ــ الرطوبة البيضية :

وهي في اليونانية:(ᾠοειδής ὑγρον) (Woeides Hygron)
وهو مركب من كلمة (ωο) (Wo) التي أصلها

---

(١) Liddell and Scott's D. p. 743

(٢) السابق : / 114. وقد وهم الأستاذ مصطفى إبراهيم في ص ٣٥٦ من دراسته لمعربات حنين ابن إسحق حين عدّ الجزء الأول من هذا المصطلح مركبًا من : (   ) فإن هذه بمعنى العنكبوت نفسها. والمراد التشبيه بالنسيج لا بها. والصواب ما ذكرته في أعلى الصفحة.

(ὠόν) (Won) بمعنى: بيضة[1]. وكلمة (εἶδος) بمعنى شبه أو مثل. ثم كلمة (ὕγρον) (Hygron.) التي تعني: رطوبة، بلل[2].. فيكون المعنى الرطوبة الشبيهة بالبيض. وهي عند حنين: (الرطوبة البيضية).

٥ ـ جرب تيني :

أما مصطلح (جرب تيني) فيقابله في اليونانية عند حنين: (σύκωσις) (Sykwsis) وهي مركبة من كلمة: (σύκος) (Sykos) التي بمعنى: تينة. ومن معانيها أيضًا: ثؤلول ينمو في جفن العين[3] (ليدل وسكوت: 7571) وإضافة اللاحقة (σις) إلى الجذر الاسمي تعني تكوين اسم يدل على الفعل أو الأداء في اليونانية[4]. وهو هنا أداء أو فعل مشتق من التين ليدل به على المرض، ولكن حنينًا لم يشتق هنا من الجامد (تين) بل عبَّر عنه بكلمة (تيني) بصورة النسب التي تحمل معنى المشابهة الموجود في الأصل اليوناني.

ومن هذه الأمثلة يتضح أن معنى المشابهة موجود في المصطلحات اليونانية، وفي اختيار حنين بن إسحق لصيغة النسب في مقابلة ذلك تصرف لغوي يختزل المصطلح الطويل الذي كان من الممكن أن يقابل به المصطلح اليوناني لو ترجم بطريقة أخرى. ونستطيع بعد هذا أن نقابل في الترجمة صيغة النسب بكل وصف مشتق من جامد في اللغات الأخرى، لأن العربية لا تسمح بالاشتقاق من الجامد إلا بقدر يسير جدًا. أما اللغات الأوربية فتعتمد كثيرًا

(١) Liddell and Scott's D. p. 906

(٢) السابق / 827

(٣) السابق : / 757

(٤) W. Goodwin, A Greek Grammar, Par : 843.

على السوابق واللواحق في صنع العبارات العلمية[1].

ومن الجدير بالملاحظة في مصطلحات حنين أنه قد استعمل جميع الكلمات المنسوبة على هيئة نعوت وصفات تتبع اسمًا تقدمها لتصفه. ومن الملاحظ أيضًا أن حنينًا يستغني في كثير من المواضع من كتبه عن هذه الموصوفات، ويستعمل الكلمة الصفة المرتبطة بياء النسب، لأنها دخلت في حيز الاصطلاح الطبي لديه. من أمثلة ذلك :

- ورد ذكر المصطلح (الطبقة القرنية) في المقالات العشر في الصفحات: (٧٥، ٨٠، ١٢١) ثم بعد ذلك نراه يتخلى عن كلمة طبقة، ليستعمل كلمة (القرنية) فقط. ولذا نرى عنده: (نتوء القرنية) في المقالات العشر (١٣٩)، و(هتك القرنية) في المقالات العشر (١٤٤، ١٤٥).
- وجاء ذكر (الطبقة العنبية) في كتابه:المسائل في العين في صفحة (٢١)، ثم تخلى عن كلمة طبقة، ليستعمل: (نتوء العنبية) في الصفحات (٦٥، ٦٦) من الكتاب نفسه، و(ثقب العنبية) في الصفحات (٤٣، ٦٦). وهذا في غاية الحسن في وضع المصطلحات، فإن المصطلح في أي علم لا

---

(١) نستطيع مضارعة لتصرف حنين بن إسحق هنا أن نرشح بعض اللواحق الجرمانية أو اللاتينية واليونانية في مقابلة صيغة النسب في اللغة العربية مثل :

- الكاسعة الجرمانية (ish) التي تدل على الانتماء أو التشبيه والعلاقة المجازية مثل : brutish, spanish فيقال : أسباني، بهيمي وحشي.
- الكاسعة الجرمانية (like) التي تدل على التشبيه مثل : swordlike, gluelike فيقال فيها : غروي، سيفي.
- الكاسعة اليونانية (oid) التي تفيد المشابهة مثل : Xiphoid, Xyloid, Amyloid فيقال : نشوي، خشبي، سيفي.
- الكاسعة اللاتينية (form) وهي لاحقة تفيد النسب مثل : Cuneiform, Falciform, Bacteriform بكتيري، منجلي، مسماري.
- الكاسعة (ic) مثل : Phosphoric, Organic : عضوي، فوسفوري.

يستحسن فيه أن يطول ليصبح هنا مثلًا : (نتوء الطبقة العنبية). ثم إنه إن كان مختصرًا من ألفاظ أخرى وجب ذكره أولًا كاملًا، ليتضح للدارس ثم إيراد المختصر العلمي المعتمد كما فعل حنين هنا.

وفي صيغ النسب الواردة عند حنين نجد بعض الصيغ الغريبة من حيث الصياغة اللغوية وهي :

١ ــ **القوى النفسانية** : (غلق ٣١، مسط: ١١، ١٤)، ومثلها القوة النفسانية في (عش: ١١٣)، والروح النفساني (عش: ٧٧، ٨٥)، والأحداث النفسانية (مسط: ٤١) :

فإن هذه الألفاظ كلها نسبت إلى النفس والقياس اللغوي يحتّم فيها أن تكون (النفسية).

٢ ــ **ماء جُصَّاني** : في (عش: ١٤١) :

نسبة إلى الجُصِّ وهو ما يستخرج من حجر الجير بعد حرقه[1]. والقياس: الماء الجُصِّي.

٣ ــ **الحركة الجَسَدانِيَّة** : في (غلق: ٤١) :

نسبة إلى الجسد والقياس فيها: الحركة الجَسَدية.

فكل هذه الألفاظ نسبت بزيادة ألف و نون قبل ياء النسب .

(١) المعجم الوسيط : جصص.

وجاء عنده أيضًا :

٤ ـــ **القوى الطبيعية** : في (مسط: ١١) ومثلها : القوة الطبيعية (١٣٧). وفي (عش: ١١٣) أيضًا. **والأمور الطبيعية** (مسط : ١١) ، وفي (غلق: ٣٥٥) **الروح الطبيعي**. وصحة النسب في كل ذلك : (طبعِيّ).

٥ ـــ **الأعراض البَاحُوْرِيَّة** : نسبة إلى كلمة: (بُحْرَان):

قال الجوهري[١] : «ويقولون (يعني الأطباء) هذا يومُ بُحْرَانٍ بالإضافة ويومٌ بَاحُورِيٌّ على غير قياس. فكأنه منسوب إلى باحور وباحوراء.. وهو شدة الحر في تموز. وجميع ذلك مولّد». وتبعه في ذلك صاحب القاموس[٢] فهي عندهما نسبة إلى بُحْرَان. فإن كانت كذلك فصواب النسبة: الأعراض البُحْرَانِيّة.

والألفاظ الأولى التي زيد فيها ألف ونون عند النسب لها ما يماثلها في اللغة، فإن النسب مع زيادة الألف والنون وارد في اللغة، وإن لم يكن قياسًا. وذهب سيبويه (ت ١٨٠هـ) إلى أن هذا مما غيّر فيه المعنى وعدل في باب النسب[٣] وقد أحصى الدكتور رمسيس جرجس ما وصل إليه بحثه من صيغ

---

(١) الصحاح : مادة ـــ حر.
(٢) انظر : القاموس / حر.
(٣) الكتاب ٣ /٣٨٠.

النسب المختومة بالألف والنون فبلغت مئة وثلاثة عشر(١١٣) لفظًا[١]؛ منهـا :

- **رجل رقباني**[٢] : أي عظيم الرقبة نسبة إلى رقبة.
- **وشعراني**[٣] : أي كثير الشعر ونسب إليه.
- **ولحياني**[٤] : طويل اللحية أو عظيمها فنسب إليها.
- **وصيدلاني**[٥] : أي بائع العصر عند الأولين نسبة إلى صيدلة.
- **والرباني**[٦] : المُتَألِّهُ العارف بالله نسبة إلى الرب.
- **صَنْعَاني**[٧] : أي من صنعاء باليمن.

وعد الرضي الإستراباذي (ت ٦٨٦هـ) الألف والنون في النسب إلى ألفاظ الأعضاء للدلالة على عظمها[٨]، فكأنها للمبالغة. وليس عندهم مقيسًا. ويبدو أن بعض هذه الألفاظ متأثر باللغة الفارسية التي تضيف أحيانًا الحشو (آن) قبل إضافة اللاحقة (ي) الدالة على النسب مثل[٩] : خُسْرُوَاني بمعنى ملكي، وبْهلُواني بمعنى بطولي نسبة إلى كلمتي: (خُسْرُو وبهُلْو) في الفارسية.

أما (الطبيعية) نسبة إلى (طبيعة) فقياسه (طبعي) كما مرّ، لأن (طبيعة) على

(١) مجلة مجمع اللغة ـ القاهرة ١١ /١٨١ وقد دعا د. رمسيس في ختام بحثه إلى جعل ذلك مقيسًا في بعض المصطلحات كتلك التي تنتهي باللواحق (oid) أو (form)، لأنها للاستعمال المجازي.

(٢) الصحاح : رق.

(٣) القاموس : شعر.

(٤) السابق : لحي.

(٥) السابق : صيدل.

(٦) الصحاح : ربب.

(٧) تاج العروس : برر.

(٨) في شرحه على الشافية ٢ /٨٤.

(٩) د. عبدالمنعم حسين. قواعد اللغة الفارسية / ١١٥.

وزن (فَعِيْلَةٍ) وهي صحيحة العين. (وهي هنا الباء)، وغير مضاعفة كجليلة فلهذا يكون النسب إليها بحذف الياء لتصبح على (فَعَلِيّ) كما قالوا: حَنَفِيّ في المنسوب إلى حَنِيْفَة[1]، فالنسب غير صحيح هنا. وقد ظلت هذه الصيغة مستعملة في العربيَّة الحديثة.

أما (الأعراض الباحورية) فقد قال الجوهري (ت ٣٩٨هـ) والفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ) فيما سبق إنها منسوبة على غير قياس إلى (بُحْرَان). وفي هذا نظر، فالمنسوب بعيد عن المنسوب إليه. وكلمة (بحران) دخلت العربية من اللغة السريانية فهي في السريانية (ܒܘܚܪܢܐ)[2] (Bohrana.) للمعنى نفسه. وهي فيها مصدر للفعل (ܒܚܪ) بمعنى: النظر في الشيء والفحص عنه وانتقلت إلى المعنى المرضي، لأن يوم البُحْرَان في الحُمَّيات يوم نظر وفحص عن المريض، وله عناية خاصة وكلمة (باحورية) نسبة إلى (باحور). ولعل فيما قاله ابن سينا من أن سبب البحران قد يكون تأثير القمر على الأمراض. قال في أرجوزته :

وسبب البحران إن صح الخبر   بأن في الأمراض تأثير القمر

وذكر ذلك الرازي أيضًا في كتاب الفصول (ص ٨٠)[3]، ولعل فيما قالاه ما يعلل صيغة النسب إذا عرفنا أن كلمة (باحور) في العربية من أسماء القمر[4] فنسبت الأيام إليه لتوهم وجود تأثير له في هذه الأيام المرضية، أو أن الكلمة سريانية بحتة، فإن وزن (فَاعُوْل) أصيل في السريانية، ثم إن الجوهري نَصَّ على شهر (تَمُّوز) وهو من أشهر السريانيين.

(١) شرح الشافية ٢ /٢٠.

(٢) القرداحي، اللباب مادة : (ܒܚܪ) وممن ذكر المعنى الأول رفائيل نخلة غرائب اللغة / ١٧٤.

(٣) نقلنا رأي ابن سينا ورأي الرازي هنا عن هامش ص ٣١٥ من شرح كتاب جالينوس إلى أغلوقن في التأني لشفاء الأمراض حقق الكتاب د. محمد سليم سالم.

(٤) القاموس : بحر.



مطبوعات
مكتبة الملك فهد الوطنية

حنين بن إسحاق

دراسة تاريخية ولغوية

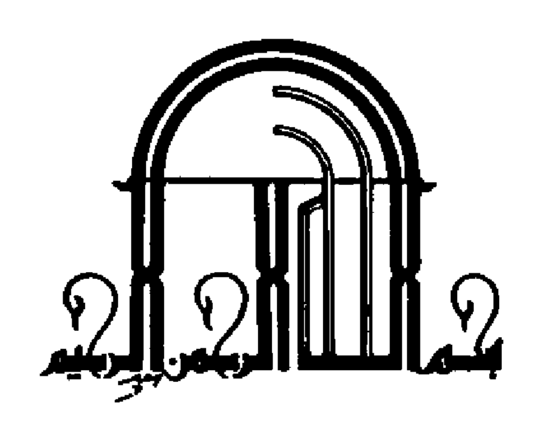
(المجلد الثاني)



تأليف
أحمد بن محمد بن عبد الله الدبيان

الرياض

١٤١٤ هـ/١٩٩٣م



حنين بن إسحاق

دراسة تاريخية ولغوية

تأليف

أحمد بن محمد بن عبد الله الدبيان

محاضر بقسم النحو والصرف وفقه اللغة

كلية اللغة العربية - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

المجلد الثاني

الرياض

١٤١٤هـ / ١٩٩٣م

٤١٨,٠٢٤٥
٦٨٠ د الدبيان ، أحمد بن محمد
حنين بن اسحق وآثاره المطبوعة : دراسة تاريخية / أحمد بن محمد
الدبيـان .- ط١ .- الرياض : مكتبة الملك فهد الوطنية ، ١٤١٤هـ/
١٩٩٣م.
٢مج ؛ ٢٤سم
الأصل : رسالة ماجستير
ردمك ٥ ـ١٢ـ٠٠ـ٠ـ٩٩٦٠
١ . الترجمة عند المسلمين ٢. الترجمة العربية – ببليوجرافيات
٣. حنين بن اسـحـاق العـبـادي، ت ٢٦٠هـ ٤. اللغـة العـربيـة –
مصطلحات. أ. العنوان

رقم الإيداع : ١٤/٠٤١٣
ردمك : ٥ ـ١٢ـ٠ـ٠ـ٩٩٦٠

المملكة العربية السعودية الرياض : ١١٤٧٢ ص.ب : ٧٥٧٢ هـاتـف : ٤٦٢٤٨٨٨ ناسوخ : ٤٦٤٥٣٤١

الفصــل الثــاني

الألفاظ العربية والمولَّدة في مصطلحات حنين

الفصـــل الثـــاني

الألفاظ العربية والمولدة في مصطلحات حنين

أهمية دراسة المادة اللغوية العربية في آثار حنين

إن دراسة المادة اللغوية العربية في آثار حنين مهمة، ونافعة في إقامة تصور صحيح لمرحلة من مراحل تطور اللغة العربية، إذ إنّ اللغة العربية ينطبق عليها نظام التطور العام للغات جميعًا. ولو قمنا بدراسة لغوية للعربية في عصرين مختلفين أو مكانين متباينين، فإننا لاشك سنجد بعض التغير الذي تحدثه البيئة المختلفـــة ، أو الزمـــان المختلف في الأصـــوات أو الصـــيغ أو المفردات ، ولا يمكن بحال أن تبقى العربية كلها كما دونها أصحاب المعاجم الأوّلون دون زيادة أو تطور.

وأهمية كتب حنين بن إسحق في مثل هذه الدراسات اللغوية آتية من الأسباب التالية :

أ ــ لأنها تمثل مرحلة انتقال العربية من أغراضها الأولى إلى التعبير عن العلم وتجاربه وتطبيقاته. فصورة الأسلوب في هذه الكتب من أقدم صور الأسلوب العلمي في العربية.

ب ــ أنها تمثل وجهًا من أوجه التطور اللغوي العربي الذي لم ترصد كثيرًا منه المعاجمُ العربيةُ على جلالة قدرها، لأن المعجميين العرب حرصوا جاهدين على الحفاظ على العربية الفصحى في صورتها الأولى، دون التعرض لما يجد بعد ذلك من دلالات وألفاظ وأساليب.

فدراسة هذه الآثار المؤلفة والمترجمة ستقدم مادة جيدة للمعجم العربي التاريخي وتصوِّر تطور العربية في بعض جوانبه.

وقد أقام المستشرق الألماني يوهان فك كتابه (العربية)[1] في دراسة العربية المولّدة على جوانب من مثل هذا التطور اللغوي.

جـ ـــ من الممكن الآن الاستفادة من طرق حنين في استعمال المادة اللغوية العربية في صنع المصطلحات، ووضع أسماء للمسميات الجديدة.

تقسيم المادة اللغوية العربية عند حنين

نعني بالمادة اللغوية العربية كل المصطلحات العلمية والمفردات ذات الأصل العربي التي استعملها حنين لإيضاح مقاصده العلمية. ونستطيع أن نقسم هذه المادة العربية عند حنين إلى مايلي :

١ ـــ ألفاظ عربية قديمة :

ونعني بها تلك المفردات والألفاظ التي كانت معروفة في اللغة ومستعملة عند العرب، ثم جاء حنين واستعملها من بعد ذلك.

٢ ـــ ألفاظ ومصطلحات عربية مستحدثة :

وهي ألفاظ لم تكن موجودة في العربية الفصحى قديمًا، ولكنها اخترعت، وقيست على كلام العرب، فهي : مولّدة مستحدثة.

والقسم الأول ـــ وهو الألفاظ العربية القديمة ـــ ينقسم بالاستقراء والتتبع إلى قسمين :

١ ـــ ألفاظ عربية قديمة ذات دلالة ثابتة :

أي أنها كانت موجودة لمعنى معين ودلالة محددة في اللغة،

---

(١) ترجمه الدكتور عبدالحليم النجار ثم ترجمه د. رمضان عبدالتواب مع إضافة تعليقات المستشرق شبيتالر في ١٤٠٠هـ ـــ ١٩٨٠م، الخانجي، القاهرة.

واستعملها حنين للمعنى نفسه دون اختلاف.

٢ ـــ ألفاظ عربية قديمة ذات دلالة متغيرة :

ونعني بها تلك الألفاظ التي حملت معنى في اللغة، ثم استعملها حنين مع بعض التغيير الدلالي. وهذا النوع يلحق في الدراسة اللغوية بالألفاظ المستحدثة، ويجمعها اسم واحد هو : «المُوَلَّد». وسنعرض لكل نوع من هذه الأنواع اللغوية مبتدئين بالقسم الأول من القسمين الأخيرين، وهو : الألفاظ العربية القديمة ذات الدلالة الثابتة.

الألفاظ العربية القديمة ذات الدلالة الثابتة :

شغلت المادة العربية الثابتة الأصيلة جزءًا كبيرًا في آثار حنين، وتبوأت مكانًا عظيمًا في مفرداته ومصطلحاته. ولعل سبب هذا هو غزارة مفردات اللغة العربية وشمولها، وما ناله حنين من دراسة وتعلم للعربية في أيام الطلب حتى أصبح حاذقًا بارعًا فيها. وقد استفاد من الإرث اللغوي الذي وجده لديه غزيرًا في سبك أو اختيار المصطلحات المطلوبة للوفاء بالمعاني التي قصدها.

ونستطيع أن ندرج المادة العربية الثابتة عند حنين تحت ثلاثة أنواع حسب الدلالة :

أ ـــ ألفاظ عامة.

ب ـــ ألفاظ أعضاء البدن وأجزائه.

جـ ـــ ألفاظ الأمراض والعلل.

أولًا : الألفاظ العامة :

ونعني بها تلك الألفاظ التي لا تنتمي إلى مجال دلالي محدد، ومن

الممكن الاستفادة منها في موضوعات شتى. وتندرج ألفاظ المصادر تحت هذا النوع. ومثال هذه الألفاظ عند حنين مايلي[١] :

١ ــ ابتداء : (عش : ١٧٣، ٢٠٢).
٢ ــ نهاية : (عش : ١٧٣).
٣ ــ صعود : (عش : ١٧٣).
٤ ــ اتساع : (عش : ١٢١).
٥ ــ انقباض : (عش : ١٥٤).
٦ ــ تمدد : (عش : ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ٢٠٨، ومسع في المسألة : ١٦٠).
٧ ــ عفونة : (عش : ١١٥، ١٥٦، ١٧٣، ٢١٣).
٨ ــ قطع : (عش : ١٧٥، ١٧٦، ١٨٤، ١٨٨).
٩ ــ قط : (عش : ١٧٩).
١٠ ــ لَقْط : (عش : ١٣٠).
١١ ــ ميلان : (عش : ١٢٠).
١٢ ــ نقل : (عش : ١١٢).
١٣ ــ سيلان : (مسع في المسائل : ١٥١، ١٥٢، ١٥٤، ١٥٨، ١٦٢، ١٨٢).
١٤ ــ غِلظَ : (مسع في المسائل : ٧٧، ٩٨، ١٠٢، ١٤٨، ٢٠١).
١٥ ــ زيادة : (مسط : ٢٨).
١٦ ــ نقصان : (مسط : ٢٨).
١٧ ــ الاعتدال : (مسط : ٢٣٧) من الزيادات.

(١) حافظنا هنا على اختصارات كتب حنين السابقة كما هي. انظر ص: ١٩٦.

١٨ ــ تَحَيُّز : (غلق : ٢٠١).
١٩ ــ تدبير : (غلق : ٩٢، ١٠٤، ١٠٥، ١٨١، ١٨٢).
٢٠ ــ صلابة : (غلق : ٣٢٩).
٢١ ــ عرض : (غلق : ٤٤، ٤٦٨، ٢٢٧).
٢٢ ــ علامة : (غلق : ٦٢، ٦٣).
٢٣ ــ مشاركة : (غلق : ٣٩٥).
٢٤ ــ يُبس : (غلق : ٤٧٤).

فهذه الألفاظ وما أشبهها لها دلالة لغوية عامة، ومن الممكن استعمالها للحديث عن أشياء متعددة. وقد استفاد منها حنين في مصطلحات الأمراض لديه. ولا يمكن أن يعد هذا الاستعمال الطبي جديدًا على العربية، لأنه لم يضف جديدًا إلى الدلالة الأولى، وإنما هو مقتبس من المعنى العام المفهوم من الكلمة.

فكلمة «مُشَارَكة» مثلًا: تفيد في معناها العام كل اشتراك وارتباط بين اثنين أو أكثر في شيء واحد، ولكنها عند حنين تعني : ارتباط عضو من البدن بعضو آخر في موضع أو عرق.. كاتصال حدبة الكبد بالكليتين بالعرق الأجوف[1].

وكلمة «ابتداء»: تدل على كل ابتداء عام يشمل كل شيء. وهي عند حنين بمعنى: نشوء المرض ومدة تكوينه الأولى (عش : ١٧٣) وكذلك لفظ : «صعود» يدل على ارتفاع الشيء وعلوه. ويقصد به حنين هنا: مرحلة اشتداد المرض.

وكلمة «تدبير»: تدل في معناها العام على النظر في عاقبة الأمور

(١) غلق: ٣٩٥.

وسياستها. ويقصد بها في استعمال حنين الطبي: النظر فيما يصلح للمريض من طعام أو دواء (غلق : ١٠٤، ١٠٥).

فكل هذه المصطلحات إنما تتبع الأصل اللغوي ولا تفارقه. والمعنى الطبي هنا لا يخرج عن الدائرة الدلالية الأولى للكلمة. وتكوّن هذه الألفاظ العامة الجزء الأكبر في صناعة المصطلح الطبي عند حنين بن إسحق.

ثانيًا : الألفاظ التي تدل على أعضاء البدن وأجزائه :

وقد جاء من هذه الألفاظ عند حنين واحد وستون (٦١) لفظًا تنتمي كلها إلى هذا المجال (الحقل) الدلالي. وكلها كانت معروفة في اللغة لا جديد فيها، ولكن حنينًا استفاد من هذا التراث اللغوي في أعضاء الجسم فاستعمله في أغراضه الطبية. وقد وقعت هذه الألفاظ في حديث حنين، ولم يشرح أي لفظ منها مما يعني أنه أراد بها المعنى المفهوم منها دون تغيير. وهذه الألفاظ هي[١] :

١ ــ إبطْ : (عش : ١٧١، مسط : ٦٦).

٢ ــ أحشاء : (عش : ١٥٥، مسط : ٢٦٣، ٢٦٤).

٣ ــ أُرْبِيَة : (عش : ١٧١) وهي أصل الفخذ.

٤ ــ حَدَقَة : (عش : ١٠١، ١٦٠، مسع في المسائل: ٤٣، ٤٤، ٤٦، ٤٨، ٦٥).

٥ ــ عُرُوق : (عش : ١٣٥، غلق : ٧١، ٦٥).

٦ ــ أشْفار : ومفردها شفر: (عش : ١٣٣، ١٣٨، مسع في المسائل: ٢٩، ٥٧، ٥٨، ٦٦).

---

(١) شرحنا غريب هذه الألفاظ اعتمادًا على كتب اللغة.

والشفر هو حرف الجفن الذي ينبت عليه الهُدْب.

٧ ــ الجفن : (عش : ١٣٢، مسع : ٢٨، ٢٩، ٣٢، ٤٨، ٤٩).

٨ ــ مَأْقُ : (عش: ١٨٣، ١٣٣، ٢١٤، مسع في المسائل: ٧٧، ١١٦، ١٣٣، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤) وهو طرف العين مما يلي الأنف.

٩ ــ جَبْهة : (عش : ١٩٨).

١٠ ــ حاجب : (عش : ١٢٩، مسع : ٦٠).

١١ ــ ساعد : (عش : ١٨٨).

١٢ ــ صِفَاق : (عش : ١٣٥، ١٦٦، ١٧٩، ١٨٩، مسع في المسألتين : ٤١، ٦١).

وهو غشاء بين الجلد والأمعاء.

١٣ ــ عَضَل : (عش : ٨١، ١٤٣، وفي مسع : عضلة، في المسألة ٧٧).

١٤ ــ غُضْرُوف : جمعه غضاريف (عش : ١٣٣، مسط : ٩، ٢٥٢) هو كل عظم لين.

١٥ ــ قُحْفُ الرأس: (عش : ٧٨، ٧٩، ٨٧، ١١٨).

وهو الجزء من الجمجمة.

١٦ ــ قفا : (عش : ١٩٠).

١٧ ــ لِحَاظ : (عش : ١٨٩).

١٨ ــ مُقْلَة : (عش : ١٧٩).

١٩ ــ مُخّ : (عش : ٨٤).

٢٠ ــ ناظر : (عش : ١٠٥).

٢١ ــ نُخَاع : (عش : ٧٣، ٧٤، ٩١، مسط : ٢٥٧).

٢٢ ــ وريد : (عش : ٧٨، ٧٩، ١٧٥).

٢٣ ــ خَيْشُوم : جمعه خياشيم (مسع : ٧٧).
٢٤ ــ عَصَبَة : (مسع م : ١٠٧).
٢٥ ــ غُدَّة : (مسع م : ٤٥).
٢٦ ــ يافوخ : (مسع م : ١٩٩)
والیافوخ حيث يلتقي مقدّم الرأس ومؤخره.
٢٧ ــ عظام : (مسط : ٩، ٢٥٢، غلق : ٤١٨، ٤١٩).
٢٨ ــ شَحْم : (مسط : ٩، ٢٥٢).
٢٩ ــ لَحْم : (مسط : ٩).
٣٠ ــ مَعِدة : (مسط : ١٠، ١٠٢).
٣١ ــ أمعاء : (مسط : ١٠، ٩٦، غلق : ٤٠٣).
٣٢ ــ كُلَىٰ : (مسط : ١٠ الكليتان في : ١٠١، ١١٠، ٣٣٤).
٣٣ ــ طُحَال : (مسط : ١٠، ١٠١، غلق : ١١٧، ٤٣٠، ٤٣١).
٣٤ ــ كَبِدٌ : (مسط : ١٧، غلق : ٦٢، ٦٣، ١٦١، ٢٦٤، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٣١).
٣٥ ــ قلب : (مسط : ١٧، غلق : ٣٣٥).
٣٦ ــ دماغ : (مسط : ١٧، غلق : ٤٠٣).
٣٧ ــ رأس : (مسط : ٢٧، غلق : ٣١٠).
٣٨ ــ لسان : (مسط : ٢٧، ٦٩).
٣٩ ــ وَرِكٌ : (مسط : ٥٤).
٤٠ ــ أنف : (مسط : ٥٤).
٤١ ــ فم : (مسط : ٨٥).
٤٢ ــ مَنخران : (مسط : ٨٥، غلق : ٢٦٤ : المنخر).
٤٣ ــ أذنان : (مسط : ٨٥).
٤٤ ــ دُبُر : (مسط : ٨٥).

٤٥ ــ قُبُـل : (مسط : ٨٥).
٤٦ ــ يـدان : (مسط : ١٠٢، غلق : ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٧).
٤٧ ــ رجلان : (مسط : ١٠٢، غلق : ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٧).
٤٨ ــ رئـة : (مسط : ١٠٢، غلق : ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٢).
٤٩ ــ مَـرِيء : (مسط : ١٠٦)

والمريء مجرى الطعام والشراب إلى المعدة.

٥٠ ــ صـدر : (مسط : ١٠٧، غلق : ٤٠٢).
٥١ ــ أضـلاع : (مسط : ١٠٧).
٥٢ ــ رَحِـمٌ : (مسط : ١١٢، وفي غلق : ٥٠٥ : الأرحام).
٥٣ ــ ثديان : (مسط : ١١٢).
٥٤ ــ تراقي : (مسط : ١١٢).

واحدتها ترقوة وهي العظم الذي بين النحر والعاتق.

٥٥ ــ مثانة : (مسط : ٣١٧، ٣٣٤) من الزيادات.
٥٦ ــ فَـرْج : (مسط : ٣٣٢، ٣٣٤) من الزيادات.
٥٧ ــ الفخذان : (مسط : ١١٤).
٥٨ ــ الحالب : (غلق : ٧٠، ٧٨).
٥٩ ــ الجلد : (غلق : ٤٧١).
٦٠ ــ العانة : (غلق : ٤٩٠).
٦١ ــ المفاصل : (غلق : ٢٤٩).

وكل هذه الألفاظ مما دعت إليه الحاجة العلمية في كتبه. ولم يعرِّف دلالاتها اعتمادًا على المعرفة بها. ولا تشمل هذه الألفاظ كل أجزاء البـدن؛ لأن تـراث اللغـة في أسمـاء الأعضـاء يكوِّن في

حقيقة الأمر معجمًا خاصًا بذلك[1].

ثالثًا : ألفاظ الأمراض والعلل :

وهي ألفاظ عديدة استفادها حنين من العربية. ولهذه الألفاظ أهمية خاصة في الاعتبار اللغوي، فإن جزءًا كبيرًا منها قد عرّفها حنين، وقدّم لنا الدلالة المقصودة مع شيء من الدقة أحيانًا. ولأن حنينًا قد خص طبّ العيون (.Ophthalmology) بالتأليف، فإننا نجد طائفة كبيرة من ألفاظ الأمراض وأسمائها تقع تحت هذا الحقل الدلالي خاصة.. وهناك أسماء لعديد من الأمراض الأخرى التي لا تتعلق على وجه خاص بطب العيون. ولكن طائفة منها قد ذكرها حنين دون تعريف، اعتمادًا على المعنى المفهوم للقارئ والدّارس، فإن هذه العلل مما هو شائع غالبًا منتشر بصورة تسمح بمعرفته.

وهاك مسردًا بهذه الألفاظ مع تعريفاتها من معاجم اللغة :

١ ــ الإسهال : (غلق : ٢٣، ١٩٥، مسط : ٩٧).
قال الفيروزآبادي : (القاموس : سهل) أسهله الدواء : ألان بطنه.

٢ ــ البَـرَص : (مسط : ٦٩).
وهو بياض يظهر في ظاهر البدن لفساد مزاج (القاموس : برص).

٣ ــ البَهَـقُ : (مسط : ٦٩).
وهو: «بياض يعتري الجسد بخلاف لونه، ليس من

(١) قد جمع هذه الألفاظ المتعلقة بجسد الإنسان اللغوي ناصيف اليازجي، وألّف منها معجمًا سمّاه: القطيفة. طبع في بيروت للمرة الأولى سنة ١٩٨٤م. مكتبة لبنان.

البرص» (اللسان : بهق).

٤ ــ التُّخَمَة : (غلق : ٢٣٧، مسط : ٦٨، وفي الصفحات ٢٩٤، ٣٠٠ من الزيادات).

جاء في القاموس (وخم):«التُّخَمَةُ: الداء يصيبك من الطعام الوخيم. وهو غير الموافق».

٥ ــ تَوَرُّم : (غلق : ١٠٣).

وهو «نتوء وانتفاخ» (القاموس : ورم).

٦ ــ الثَّآلِيْل : (مسط : ٥٦).

ومفردها : ثُؤْلُول.

جاء في القاموس: (ثأل) : «الثُّؤْلُول : بَثْرٌ صغيرٌ صُلب مستدير على صور شتى فمنه منكوس، ومتشقق..».

٧ ــ الجُرح : (مسط : ٣١، ٣٢، ٣٣).

معروف وهو : الكلم.

٨ ــ الحمّىٰ : (غلق : ٣٧، ٥٣، ٣٤١، ٣٥١، مسط : ٢٢ والصفحات ٢٦٧، ٢٧١، ٣٠٠ من الزيادات).

جاء في المعجم الوسيط (حمم) : «الحُمَّى علةٌ يَسْتَحِرُّ بها الجسم».

٩ ــ الرُّعَاف : (غلق : ٢٦٤، ٣٢١، ٣٢٤، ٣٢٥، مسط : ٧١).

جاء في القاموس: (رعف) : «رَعَفَ.. خرج من أنفه الدم رعْفًا ورُعَافًا».

١٠ ــ سُعال : (غلق : ٤٠٢).

جاء في القاموس (سعل): «هي حركة تدفع بها الطبيعة أذى عن الرئة والأعضاء التي تتصل بها».

١١ ـ السِّلّ : (مسط : ٥٤).

ورد في القاموس (سلل): «والسُّل بالكسر والضم وكغراب : قرحة تحدث في الرئة. إمّا تعقبُ ذات الرئة، أو ذات الجنب أو زُكَامًا أو نوازل..».

١٢ ـ صُداع : (غلق : ٣٢١، ٣٢٤، مسط : ٢٦٦ من الزيادات).

جاء في اللسان (صدع) : «الصُّداع وجعُ الرأس».

١٣ ـ الغَثَيَان : (غلق : ٣٠٩).

جاء في القاموس (غثي) : «هو خُبث النفس».

١٤ ـ قَيْء : (غلق : ٣٢١، ٣٢٣، مسط : ٩٧).

جاء في اللسان (قيء): «قاء فلان ماأكل يقيئه قيئًا إذا ألقاه».

١٥ ـ قَيْح : (مسط : ٣٠٤، ٣٣١ من الزيادات) .

جاء في اللسان (قيح): القَيْحُ: المِدَّة الخالصة لا يخالطها دم، وقيل : هو الصديد الذي كأنه الماء وفيه شُكْلَةُ دم».

١٦ ـ النَّافِض : (غلق : ٦٥، ١١٢، ١١٤، ١١٥ ـ ١١٨، ١٢٢، ١٥٤، مسط : ٢٧١ من الزيادات) .

ورد في اللسان (نفض): «النافض: حمى الرِّعْدَة. وقد نفضته وأخذته حمى نافضٍ وحمى نافضٌ وحمى بنافضٍ».

أما الأمراض التي تعرض لها بالتعريف فعددها (١٣) ثلاثة عشر. ولم يختلف تعريف حنين لها عما جاء في معاجم اللغة وإن اختلفت عبارته، ولذا فهي عندنا من المادة اللغوية الثابتة التي لم تتغير دلالتها في شيء. وهذه

الألفاظ هي :

١ ــ **الجُـذَام :**

قال حنين : (غلق : ٥٠٧) «إذا وقعت المرَّة السوداء إلى ناحية الجلد أحدثت الجُذام».

وجاء في القاموس (جذم) «الجذام كغُراب : علة تحدث من انتشار السوداء في البدن كلّه فيفسد مزاج الأعضاء وهيأتها. وربما انتهى إلى تأكُّل الأعضاء وسقوطها عن تَقَرُّح».

وهي بمعنى واحد.

٢ ــ **الحُمْـرة :**

قال حنين : (غلق : ٣٣٦، ٣٣٧) : «كل ورمٍ يحدث في البدن فإنما يتولد من فضل خِلْطٍ ينصب إلى ذلك العضو الذي يَرِم. وهذا الخلط إمّا أن يكون من جنس الدم.. وإمّا من جنس المَرَار ويحدث عنه الورم المعروف بالحُمْرة» وقال في (غلق : ٣٣٨) متحدثًا عن الورم : «وإن كان فيما بين الجلد واللحم سميّ حُمْرة، وإن كان في اللحم الرخو سميّ طاعونًا».

وجاء في اللسان (حمر) : الحُمْرة : داء يعتري الناس فيحمرّ موضعُها، وتغالب بالرُّقية. قال الأزهري : الحُمْرة من جنس الطواعين». وجاء في القاموس : (حمر) «الحُمْرة ورم من جنس الطواعين».

٣ ــ **الخنـازيـرُ :**

قال حنين : (غلق : ٣٧٦) : «في البدن لحم رخو له مقدار يعتد به

في ثلاثة مواضع : أحدها : العُنُق. والذي ها هنا من اللحم الرُّخو. شأنه أن يقبل فضل الدّماغ. ولذلك صار أكثر ما تعرض فيه الأورام المعروفة بالخنازير».

وقال أيضًا (غلق : ٥١٢) : «هي أورامٌ تحدث من بَلْغَمٍ رطب قد غلظ كثيرًا وصلب عندما تحيز في اللحم الرخو.

وقال الثعالبي (فقه اللغة : ١٢٧) : «الخنازير أشباه الغُدد في العنق».

وجاء في اللسان (خنزر) : «الخنازير علَّة معروفة. وهي قروح صلبة تحدث في الرقبة».

وجاء في القاموس : (خنزر) : «الخنازير: قروح تحدث في الرَّقبة».

٤ ــ **الـذَّرب** :

قال حنين في تعريفه (غلق : ٢٢٣) : «أمّا الذَّرب فهو استطلاق البطن».

وجاء في اللسان (ذرب) : «الداء الذي يعرض للمعدة فلا تهضم الطعام ويفسد فيها ولا تمسكه».

وفي القاموس : (ذرب) : «الذَّرَبُ : فساد المعدة»،وهذا كله يدل على مرض واحد.

٥ ــ **الصَّـدِيـدُ** :

قال حنين (غلق : ٤٦٩) : «والفضل اللطيف الرقيق المجتمع في القرحة يقال له الصديد».

وفي اللسان (صدد) : «وصديد الجرح : ماؤه الرقيق المختلط بالدم قبل أن تغلظ المِدَّةُ».

وفي القاموس : (صدد) : «الصديد ماء الجرح الرقيق».

٦ ــ صَــرْع :

قال حنين (غلق : ٢٤٠) : «هو تشنج يكون مع مَضَرَّة تحدث بالأفعال السياسية» أي أفعال أعضاء الحركة.

ولم يعرف صاحب اللسان هذا المرض.

وأورد صاحب القاموس : (صرع) تعريفًا يبدو فيه أثر الطب فقال : «علّة تمنع الأعضاء النفيسة من أفعالها منعًا غير تام. وسببه سِدَّة تعرض في بعض بطون الدماغ، وفي مجاري الأعصاب المحركة للأعضاء من خلط غليظ أو لزج كثير فتمتنع الروح عن السلوك سلوكًا طبيعيًّا فتتشنج الأعضاء». وهذا شرح طبي يفسر طريقة حدوث هذا المرض.

وعند الثعالبي (فقه اللغة : ١٢٥) : «الصَّرْع : أن يكون الإنسان يخرّ ساقطًا ويلتوي ويضطرب ويفقدُ العقل».

٧ ــ طَاعُــون :

قال حنين : (غلق : ٣٣٩) : «وإن كان (يقصد الورم الحار) في اللحم الرخو سميّ طاعونًا» وقال : (غلق : ٣٧٦) : «ولذلك صار ما يحدث في الإبطين والأربيتين من الأورام حارة. وهي التي يقال لها الطواعين».

ولا نجد تعريفًا دقيقًا لهذا المرض في معاجم اللغة، فهم يكثرون من القول إنـه مرض معروف. ويأتي أيضًا بمعنى الوباء. جاء في اللسان (طعن) : «الطاعون: داءٌ معروف والجمع الطواعين.. والطاعون : المرض العام والوباء الذي يفسد له الهواء، فتفسد له الأمزجة والأبدان».

وجاء في القاموس (طعن) : «الطاعون : الوباء». ومن المعلوم أن المقصود عند حنين هو المرض المحدد لا الوباء العام.

وورد في تعريف الطاعون، في المعجم الوسيط (طعن) : «الطاعون : داءٌ ورميٌّ وبائيٌّ سببه ميكروب يصيب الفيران..»،وهو عند حنين مرض ورميّ.

٨ ــ **الغَشْــي :**

قال حنين (غلق : ٢٣١) : «هو انحلال القوة الحيوانية دفعة». أي : بطلان قوة الجسم دفعة واحدة.

وجاء في اللسان (غشا) وغُشِيَ عليه غَشْيَةً وغَشْيًا وغَشَيَانًا : أُغمي فهو مغشي عليه. وهي الغَشْيةُ». وجاء مثل هذا في القاموس. وهو ما يفهم من تعريف حنين الطبي لهذا المرض.

٩ ــ **القَرْحَــة :**

قال حنين (غلق : ٤٦٥) : «القرحة هي انتقاص الاتصال الحادث في اللحم».

وجاء في اللسان (قرح) : «القرحة : الجراحة والجمع قُرُحٌ

وقُرُوح. ورجل مقروح : به قروح.. والقرح أيضًا : البثر إذا ترامى إلى فساد..» وتعريف حنين لا يخالف ما جاء عند اللسان بأن القرحة هي الجراحة.

١٠ ــ **القَـرْو :**

قال حنين (غلق : ٥١٥) : «وأما الأورام الحادثة عن الرطوبة المائية فهي بمنزلة الاستسقاء.. والقرو الحادث عن الماء المجتمع في الأنثيين».

وجاء في القاموس (قرو) : «هو نزول الأمعاء، أو أن يعظم جلد البيضتين لريح أو ماء».

١١ ــ **النَّـمْلَــة :**

قال حنين (غلق : ٣٣٨) : «إن كانت (يقصد الأخلاط) يابسةً حادةً مراريّةً أحدثت الورم الحار الذي يسعى وينتشر. ويقال له النملة». وقال أيضًا : (غلق : ٣٥٠) : «النَّملة تحدث عن المرّة الصفراء. وهذه المرّة ربما كانت رقيقة، وربما كانت غليظة. وإذا كانت غليظة حدثت عنها النّملة التي تأكل موضعها. وهي التي تجاوز الجلد، وتبلغ اللحم..».

وجاء في اللسان (نمل) : «النَّمْلَة : شيءٌ في الجسد كالقرح.. النَّمْلُ : بثور صغار مع ورم يسير ثم يتقرح فيسعى، ويتسع ويسميها الأطباء الذُّبَاب». فصفة المرض عندهم واحدة.

١٢ ــ **الهَيْضَـةُ :**

قال حنين (غلق : ٢٣٣) : «هي استفراغ المَرار من فوق ومن

أسفل». وورد في اللسان (هيض) : «الهَيْضَةُ : انطلاق البطن. يقال بالرجل هيضة أي : به قُيَاءٌ وقيام جميعًا. وأصابت فلانًا هيضة إذا لم يوافقه شيء يأكله وتغير طبعه عليه. وربما لَانَ من ذلك بطنه فكثر اختلافه». وهو ما يفهم من الاستفراغ من فوق ومن أسفل عند حنين.

١٣ ــ اليَرَقَانُ :

قال حنين (غلق : ٣٥٠) « إذا كثرت المرة الصفراء فإنها إن جرت مع الدم إلى سائر البدن من غير أن تتحيز في موضع واحد تعفن فيه أحدثت اليرقان».

وقال الثعالبي (فقه اللغة : ١٢٦) «اليَرَقَانُ والأُرَقَانُ هو أن تصفر عينا الإنسان ولونه لامتلاء مرارته واختلاط المرة بدمه».

ولم يعرف هذا المرض صاحب اللسان ولا القاموس بل اكتفيا بالقول : إنه مرض معروف.

أما المعجم الوسيط فقال : (يرق) : «حالة مرضية تمنع الصفراء من بلوغ المَعْي بسهولة، فتختلط بالدم فتصفر بسبب ذلك أنسجة الحيوان». وهذا هو تعريف حنين السابق.

ويظهر في تعريفات حنين بن إسحق بعض الزيادات في تفصيلات المرض وأوصافه أحيانًا. وسبب هذا أنه يلزم في الطب الوقوف على حقيقة المرض وأسبابه وأعراضه ووصفه وصفًا دقيقًا غالبًا تمكن معالجته. ولكن هذه التفصيلات لا تعارض تعريفات اللغويين الموجزة بل توافقها.

ولأن حنينًا قد خص طب العيون بالتأليف المنفرد ، فإننا نجد لديه

عناية خاصة بأمراض العيون ووصفًا لها . وهذا ما يسمح لنا بعقد مقارنة لغوية بين ألفاظ أمراض العيون عنده وعند اللغويين في المعاجم .

مصطلحات حنين العربية حول العيون
ومقارنتها بالتراث اللغوي

إذا أمعنا النظر في المفردات اللغوية والألفاظ حول العيون ــ وجدنا تراثًا ضخمًا يشهد للعربية بالتوسع والشمول والدقة.

ونستطيع أن نقسم هذا التراث اللغوي إلى الحقول الدلالية الآتية :

أ ــ أجزاء العين وأعضاؤها.
ب ــ صفات الجمال والقبح في العيون.
جـ ــ الأدواء والأمراض التي تصيب العين.

وأهمُّ ما يميز أسماء أجزاء العين في العربية القديمة أنها تمس الجزء الظاهر من العين فقط، ولا تتناول الأجزاء الداخلية في العين؛ ذلك أن هذه الأجزاء كانت مجهولة حتى جاء الطب بالتشريح فكشف عنها، ووضع لها الأسماء. ولهذا فإن هذه الأجزاء الداخلية في العين لم يعرفها العرب قبل دخولهم في الطب والتشريح.

أما الألفاظ التي تصور لنا صفات الجمال والقبح في العين مثل : أدعَجَ، أحْوَر، أعْشَى، أعَمْشَ... فليس لها تعلق بما نحن فيه من مقارنة للمصطلحات الطبية حول العيون، ولم يستعمل حنين منها شيئًا في مقاصده الطبية.

والألفاظ المتعلقة بأمراض العيون وأدوائها يفتقر كثير منها في المعاجم العربية القديمة إلى مزيد من التعريف والتوضيح. فقد عرف أئمة اللغة ــ رحمهم الله تعالى ــ هذه الألفاظ عن العرب ورووها، وربما عرفوا دلالة

بعضها يقينًا فيما رأوا وشاهدوا من حالات مَرَضِيَّة، ولكن معاجمهم لم تسجل لنا كثيرًا من الوصف الدقيق لهذه الأمراض، لأن أولئك الرجال لم يكونوا أطباء فيستطيعوا أن يقدموا لنا وصفًا طبيًّا كالذي نجده عند حنين بن إسحق. واكتفى اللغويون في كثير من الأحيان بالتعريف الموجز الذي يحدد المجال (الحقل) الدلالي للكلمة، وقد لا يمنع اختلاطها بمرض آخر.

وقد أوجد هذا نوعًا من الانتقال الدلالي في بعض هذه الأسماء، فإنه من الممكن أن يستعمل الأطباء بعض الأسماء الواردة في اللغة مع شيء من تغيير الدلالة والمعنى، دون أن يسهل تحديد ذلك اعتمادًا على كتب اللغة؛ لأنها لا تقدم في الغالب وصفًا كافيًا. وقد تنبه لهذا من العلماء الأولين أبو منصور الثعالبي (ت ٤٢٩هـ) الذي حاول في كتابه : (فقه اللغة وسر العربية) أن يشير إلى دلالات بعض أسماء أمراض العيون ومعانيها عند اللغويين مقارنة بما يُفهم منها عند الأطباء أحيانًا[1].

وتقدم لنا كتب خلق الإنسان والمعاجم المعنوية مادة وفيرة في هذا المجال. ولعلها أكثر دقة من غيرها ومن أهم المصادر هنا :

أ ـــ كتاب خَلْقِ الإنسان :

للغوي ثابت بن أبي ثابت (القرن الثالث الهجري)[2]، ويعدّ من المصادر الأساسية لابن سيده الأندلسي (ت ٤٥٨هـ) في كتابه : (المُخَصَّص). ونجد عند ثابت (١٥) خمسة عشر لفظًا لأجزاء العين وأعضائها... و (٤٥) خمسة وأربعين لفظًا للعيوب والأدواء والعلل. (الصفحات : ١٠٦ـــ١٢٧).

---

(١) انظر فقه اللغة: ص ٩٩، ١٠٠، دار الباز ـــ مكة المكرمة.

(٢) طبع في الكويت ١٩٦٥م بتحقيق : عبدالستار فراج.

ب ــ مقالة في أسماء أعضاء الإنسان :

وهي لأحمد بن فارس اللغوي (ت ٣٩٠هـ)[1]. وقد حوت هذه الرسالة (١٢) اثني عشر لفظًا لأجزاء العين. ولم يتحدث ابن فارس عن الأدواء والعلل.

جـ ــ فقه اللغة وسر العربية :

لأبي منصور الثعالبي (ت ٤٢٩هـ) وقد مر ذكره. وبلغ عدد ألفاظ أدواء العيون وأمراضها عنده (٣٣) ثلاثة وثلاثين لفظًا. (الصفحات : ٩٦، ٩٩، ١٠٠) ولم يتعرض لأجزاء العين وأعضائها.

د ــ المُخَصَّص :

وهو لعلامة الأندلس ابن سِيْدَه (ت ٤٥٨هـ). وفي هذا الكتاب الضخم نحظى بهذا التراث حول العيون مدونًا إلا القليل منه. وقد بلغ عدد ألفاظ أجزاء العين وأقسامها عنده (٣٠) ثلاثين لفظًا. أما الأمراض والأدواء فعنده (٧٠) سبعون لفظًا استفادها ممن سبقه من اللغويين كما هو منهجه في كتابه.

أما المصطلحات العربية حول العيون عند حنين بن إسحق فإننا نستطيع أن نقسمها إلى مجالين دلاليين اثنين :

أ ــ أعضاء العين وأجزاؤها.

ب ــ أمراض العيون وأدواؤها.

---

(١) نشرها داود بك الجلبي في مجلة: لغة العرب ج ٢ من السنة التاسعة: ص ١١٠.

أولًا : أعضاء العين وأجزاؤها

بلغ عدد الألفاظ الخاصة بأجزاء العين عند حنين (٣٠) ثلاثين لفظًا. وهي المصطلحات الآتية :

١ ــ **الأَشْفَــار** : (عش : ١٣٣، ١٨٣، مسع في المسائل : ٤٦، ١٤٤، ١٤٦، ١٤٩، ١٥٠، ١٧٩).

٢ ــ **أصْـلُ العيـن** : (عش : ٨٢، ١٤٥).

٣ ــ **أُنبُوبَـة البصــر** : (عش : ١٢٣).

٤ ــ **ثُقْبُ الحَدَقَـة** : (عش : ١٣٩، ١٤٠، ومسع في المسألة : ١٧٨). وقد يسميه ثقب العنبية : (عش : ١٢٠).

٥ ــ **الحَدَقَـة** : (عش : ١٠١، ١٦٠، ومسع في المسائل : ٧٩، ٨٠، ٨٨، ٩٤، ٩٧، ١٠١، ١٧٦، ١٧٧).

٦ ــ **الجَفْـــن** : (عش : ١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ومسع في المسائل : ٤٤، ٤٥، ٤٩، ١٠٥، ١٠٧، ١١٣، ١٤٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٣٣).

٧ ــ **حَمَلُ العِنَبيَّة** : (مسع في المسائل : ٢٤، ٢٩، ٣٠).

٨ ــ **الرطوبـة البَيْضِيَّـة** : (عش : ٧٤، ٧٩، ١٢٠، ١٢١، ١٢٥، ومسع في المسائل : ١٥، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٧،

٩ ــ **الرطوبة الجليدية** : (عش : ٧٤ــ٨٠، ١٢٠، ١٢١، ١٤٠، ١٤١، ومسع في المسائل : ٦ــ١٣، ١٥، ١٧، ١٨).

١٠ ــ **الرطوبة الزجاجية** : (عش : ٧٤ــ٧٨، ومسع في المسائل : ١٢-١٤، ١٦، ١٩).

١١ ــ **زوايا العين** : (مسع في المسألة : ٢٠٧).

١٢ ــ **الشَّعْر** : (عش : ١٣٣، ١٨٤، ومسع في المسائل : ١٣٥، ١٣٨، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦).

١٣ ــ **الصَّفَاقَات** : (عش : ١٣٥، ١٦٦، ١٧٩، ١٨٩، ومسع في المسألتين :٧٥، ١٦٥).

١٤ ــ **الطبقة الشَّبَكِية** : (عش : ٧٨، ٧٩، ٩٠، ٩١، ومسع في المسائل : ١٥ــ١٧، ١٩، ٢٠، ٢٢).

١٥ ــ **الطبقة الصُلْبة** : (عش : ٧٥، ٨٠، ومسع في المسائل : ١٥، ٢١، ٣١).

١٦ ــ **الطبقة العِنَبيَة** : (عش : ٨٠، ٨١، ١٠٠، ١٠١، ١٢٢، ومسع في المسائل : ١٥، ٢٣، ٢٤، ٢٦، ٢٧).

١٧ ــ **الطبقة العنكبوتية** : (عش : ٨٠، ومسع في المسائل : ١٥، ٢٢).

١٨ ــ **الطبقــة القَرْنِيَّة** : (عش : ٧٥، ٨٠، ١٢١، ومسع في المسائل : ١٥، ٢٧، ٢٨ــ٣٠، ٣٢ــ٣٨). وقد يسميه الحجاب القرني : (مسع في المسألة ٨٨).

١٩ ــ **الطبقــة المَشِيْمِيَّــة** : (عش : ٧٤، ٨٠، ومسع في المسائل : ١٥، ٢٠، ٢٦، ٣١). وقد يسميه الغشاء المشيمي (عش : ٧٧).

٢٠ ــ **الطبقــة المُلْتَحِمَة** : (عش : ٧٥، ٧٩ــ٨٢، ومسع في المسائل : ١٥، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢) وقد يسميه الغشاء الملتحم : (عش : ٧٥، ٨٢) أو الحجاب الملتحم : (مسع في المسائل : ١١٨، ١٣٣، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧).

٢١ ــ **عَصَبَــةُ البصــــر** : (عش : ٨٩، ٩٥، ٩٨) وهي العصبة المجوفة (عش : ٧٦، ٧٧، ١٢٠).

٢٢ ــ **العصبة المحركة للعين** : (مسع في المسائل : ٧٠، ٢٠٤، ٢٠٦، ٢٠٧) وهو عضل العين في : (عش : ٨١، ١٤٣).

٢٣ ــ **العضلة المحركة للجفن** : (مسع في المسائل : ٤٩، ٧١، ١١٢، ٢٠٧).

٢٤ ــ **القشــرة الرقيقــة التي علــى الجليدية** : (عش : ١٠٩).

٢٥ ــ **قشــور القرنيــة** : (عش : ١٣٧).

٢٦ ــ **قعــر العيــن** : (عش : ٧٧، ١٤٤، ومسع في المسألة ١٩٨).

٢٧ ــ **اللّحَــاظُ** : (عش : ١٨٩، ومسع في المسألة ٢٠٧).

٢٨ ــ **المَــأْقُ** : (عش : ١٣٣، ٢١٤، ومسع في المسائل : ٧٧، ١١٦، ١٣٣، ١٥١ــ١٥٤، ١٥٩).

٢٩ ــ **المُقْلَــةُ** : (عش : ١٧٩).

٣٠ ــ **الناظــر** : (عش : ١٠٥، ومسع في المسألة ١٥٧).

وهذه المصطلحات لم ترد كلها في اللغة لما قصده حنين منها هنا، ولكننا عند النظر إليها من ناحية لغوية نستطيع أن نعرف أن المصطلحات :

١ ــ أصل العين : في الرقم ٢
٢ ــ ثقب الحدقة : في الرقم ٤
٣ ــ زوايا العين : في الرقم ١١
٤ ــ عصبة البصر : في الرقم ٢١
٥ ــ قشور القرنية : في الرقم ٢٥
٦ ــ قعر العين : في الرقم ٢٦

نعرف أنها ألفاظ عربية فصيحة يمكن أن تلحق بالمادة العربية الثابتة التي استعملها حنين[1]،وتعرضنا لها فيما سبق.

وقد تعمد حنين بناء هذه المصطلحات العربية على التركيب الإضافي لأن صدور هذه المركبات ألفاظ شائعة عامة. وهي الألفاظ : أصل، ثقب، زوايا، عصبة، قشور، قعر. ومن الممكن أن تستعمل في أمور عدة، فكان لا بد من تخصيصها بالإضافة ليتضح المقصود منها. ورغم هذا التخصيص المستفاد من الإضافة فإن هذه الألفاظ لم تجاوز دلالتها الأولى في اللغة. فالأصل في اللغة أساس الشيء[2]. والزوايا جمع زاوية وهي مجتمع الحائطين[3] في المنزل وتطلق على ما اجتمع من المكان وانحصر بين شيئين ... والعصبة ما يشد المفاصل[4]. والقُشُور جمع قِشْر وهو غشاء الشيء خلقة أو عرضًا[5]. والقعر هو أقصى الشيء[6]. وخصصت هذه الألفاظ العامة بالإضافة فأريد بها : أساس العين، وأركانها، وما يشد البصر ويجري فيه حسه، وأغشية القرنية التي تكسوها، وأقصى العين.

وقريب من هذه المصطلحات الألفاظ الأخرى ذات الأرقام ٢٢، ٢٣، ٢٤،وهي على التوالي :

٢٢ ــ العصبة المحركة للعين.

٢٣ ــ العضلة المحركة للجفن.

٢٤ ــ القشرة الرقيقة التي على الجليدية.

إلا أن المعتمد في بيان هذه الألفاظ هو الوصف لها لا الإضافة

(١) انظر: ص ٣٣١ من هذا الكتاب.
(٢) معجم مقاييس اللغة: أصل ١ /١٠٩.
(٣) السابق: زوى ٣ /٣٤.
(٤) القاموس: عصب.
(٥) السابق: قشر.
(٦) السابق: قعر.

فالكلمات : عَصَبة، عَضَلة، قِشْرة فيها شيوع تخصص بالوصف الآتي بعدها، فأصبحت ذات دلالة واضحة وإن صار المصطلح بهذا طويل التركيب.

أما ألفاظ أجزاء العين التي استعملها حنين، ولها استعمال سابق في اللغة فهي :

١ ــ الأَشْفَار	في الرقم ١
٢ ــ الجَفْنُ	في الرقم ٥
٣ ــ الحَدَقَةُ	في الرقم ٦
٤ ــ الشَّعْر	في الرقم ١٢
٥ ــ اللِّحَاظ	في الرقم ٢٧
٦ ــ المَأْق	في الرقم ٢٨
٧ ــ المُقْلَةُ	في الرقم ٢٩
٨ ــ النَاظِرُ	في الرقم ٣٠

وهي ــ كما هو ظاهر ــ ألفاظ متعلقة بالجزء الظاهر من العين. وهاك معانيها من اللغة مقارنة بها عند حنين بن إسحق في مصطلحاته :

١ ــ **الأشفار** :

وهي في اللغة عند ثابت بن أبي ثابت (خلق الإنسان : ١٠٩) : «حروف الأجفان وأصول منابت الشعر في الجفن التي تلتقي عند التغميض. وليست الأشفار من الشعر في شيء.» وقال ابن فارس (مقالة أسماء الأعضاء : ١١١) : «الشفر منبت الشعر». وذكر هذا ابن سيده : (المخصص : ح١ : ٩٥).

ويفهم هذا المعنى عند حنين في قوله (عش : ١٣٩) : «... إذا عظم

النتوء حتى يتجاوز الأجفان ويُحَاكَّ الأشفار ... » وقوله في (مسع : المسألة ١٧٩) : «حتى يقرب (يقصد نتوء العنبية) من الأجفان وربما لحق الأشفار فتتألم العين منه ... ».

ولكننا نلمح عنده معنى آخر لهذه الكلمة. وهو أن تكون الأشفار مقصودًا بها هُدْبُ العين مع موضعه الذي ينبت فيه وهو المعنى الأصلي في اللغة. يوضح هذا المعنى الجديد عند حنين تعبيره بالمصطلح المرضي : «انتشار الأشفار» (عش : ١٣٣) وقال في (مسع : المسألة ٤٦) : « ... لم صار للعين أشفار ؟ ... لتوقي العين مما لطف من الآفات مثل : الغبار والقذى...» وقال أيضًا في المرض المذكور (مسع : المسألة ١٥٠) : «... أن يرى في أصول الأشفار وفيما بين الشعر شيء شبيه بنخالة الدقيق ... ». وقد فهم هذا المعنى الجديد الدكتور ماكس مايرهوف محقق كتاب «العشر مقالات في العين» فترجم (شفر) وهو واحد من الأشفار إلى : (Margin of the lid) وتعني حافة الجفن. وهو ما يوافق المعنى اللغوي الأول. وترجمها أيضًا إلى : (Eye- lashes) وتعني : هُدْب العين[1]. وهذا المعنى الثاني جديد مضاف، فإن ثابتًا قد نص على أن الأشفار ليست من الشعر في شيء كما سبق.

٢ ــ الجَفْــن :

قال ثابت (خلق الإنسان : ١٠٩) : «غِطَاءُ المقلة من أعلاها وأسفلها». وعند ابن فارس (مقالة أسماء الأعضاء : ١١١) : «الجفن الجلدة التي تغطي العين فوق وتحت». وكذلك عند ابن سيده

(١) العشر مقالات في العين. فهرس الاصطلاحات الطبية: 192 ,193 .

(المخصص : ح١ :٩٥).

وهذا المعنى نفسه يفهم تمامًا عند حنين بن إسحق في مواضع ذكر هذه الكلمة. من ذلك قوله : (مسع : المسألة ٤٥) : «لم صار لكل عين جفنان ولم يصر لها واحد ؟... ».

٣ ـ **الحَدَقَـــة** :

وهي في اللغة : السواد الذي في وسط البياض (ثابت : خلق الإنسان : ١٠٦) ونقل هذا التعريف ابن سيده (ح١ : ٩٤) وهو بمعناه عند ابن فارس (مقالة أسماء الأعضاء : ١١٢).

وترد كلمة الحدقة عند حنين لمعنى آخر، فهي عنده بمعنى (إنسان العين) وهو الناظر أي الدائرة التي وسط السواد. وهي منفذ الضوء إلى العين ويكون بها البصر. يلاحظ هذا المعنى من قوله : (عش : ١٠١) : «... إذا أغمضت إحدى عينيه، اتسع ثقب العين الأخرى أعني حدقتها ... » وقال في (مسع : المسألة ٨٠) : «... كم هي آفات ثقب العنبية وهي الحدقة ؟» وعبّر كذلك بضيق الحدقة في (مسع : المسألة ٨٣). وقال في (مسع : المسألة ٩٧) : «الآفات التي تعرض لما يحاذي الحدقة من القرنية...». ومن المعلوم أن ثقب العين وهو إنسانها أصغر من السواد كله، بل هو جزء منه يقع في وسطه. وقد فهم هذا المعنى الجديد محقق «كتاب العشر مقالات» فترجم حدقة إلى الكلمة الإنجليزية : (Pupil)[١] التي تعني ناظر العين.

(١) العشر مقالات، فهرس الاصطلاحات: 180 ,181.

٤ ــ **الشَّعْــر** :

لم أعثر في اللغة على أحد يقول : شَعْر العين. ولكن الشعر اسم جامع لكل شعر في الجسد. أما شعر العيون فاللفظ العربي الفصيح له هو : **الهُدْبُ**. وواحدته : **هُدْبَة**. قال ثابت بن أبي ثابت : (خلق الإنسان : ١٠٩) : «والشعر الذي ينبت على الجفون : **الهُدْبُ** والواحدة : **هُدْبَة**». ونقل هذا التعريف بنصه ابن سيده (المخصص): ح١ : ٩٥).

ويكثر حنين ذكر الشعر الزائد والمنقلب. وهو يقصد بذلك هدب العين. في المواضع (عش : ١٣٣، ١٨٤، ومسع في المسائل : ١٣٥، ١٣٨، ١٤٤ــ١٤٦). ولا نعثر على كلمة (هُدْب) مستعملة في مصطلحات حنين حول العيون.

٥ ــ **اللِّحَــاظُ** :

قال ثابت (خلق الإنسان : ١١٣) : «اللحاظ مؤخر العين». ونقل هذا التعريف ابن سيده (ح١ : ٩٧) أما ابن فارس فزاد وضوحًا بقوله (مقالة أسماء الأعضاء : ١١١، ١١٢) : «والحرف الذي يلي الأذن : اللِّحَاظ».

ويحتفظ حنين لهذه الكلمة بالدلالة نفسها، قال : (عش : ١٨٩): «وإذا أردت أن تقدحه (يعني الماء) فضع مقدحك في مؤخر العين عند اللحاظ». وورد نفسه في (مسع : المسألة ٢٠٧).

٦ ــ **المَــأْقُ** :

هو في اللغة : طَرَفُ العين الذي يلي الأَنف، وهو مَخْرج الدمع من العين. وفي كل عين مُؤْقان (ثابت : خلق الإنسان : ١١١) وقال

ابن فارس (مقالة أسماء الأعضاء : ١١١) : «ومُؤق العين الحرف الذي يلي الأنف». وكذلك هو عند ابن سيده (ح١ : ٩٦). ومن المعلوم أن ثابتًا يجعل كل طرف للعين مأقًا أو مؤقـًا كما في لهجة أخرى. أما ابن فارس فيخصصه بما يلي الأنف، لأن الطرف الآخر للعين يسمى : اللِّحَاظ.

ولم يُعَرِّف حنين المأق، ولكن يفهم منه عند ذكره ما يفهم منه عند ابن فارس وابن سيده وهو أنه طرف العين مما يلي الأنف قال في (مسع: المسألة ٢٠٧) : «وأما العضلة التي في المأق فإن استرخت مالت العين إلى اللحاظ.. وأما العضلة التي في اللحاظ فإن استرخت مالت العين إلى المأق ... » فعلم بهذا أن المأق مقابل عنده للحاظ كما هو المفهوم من اللغة. ويوضح ذلك أن حنينًا قد عَبَّر عنه بـ (المأق الأنفي) في (مسع في المسألتين: ١٥٣، ١٥٧) وقد وردت هذه الكلمة بصورة التثنية : المأقان (مسع : المسألة ٧٧) وبصورة الجمع : المآقي (مسع : المسألة ١٣٣) ويبدو أنه عند التثنية والجمع يقصد اللحاظ والمؤق معًا فيثنى ويجمع على سبيل التغليب. قال في حديثه عن أمراض العين ومواضعها (مسع : المسألة ١٣٣) : «... إما في الأجفان، وإما في المآقي، وإما في الحجاب الملتحم، وإما في القرنية ... ».

٧ ــ **المُقْلَــة :**

وهي في اللغة : «شحمة العين التي تجمع البياض والسواد». ذكر ذلك ثابت (خلق الإنسان : ١٠٦) ونقل ابن سيده تعريف ثابت السابق (المخصص ح١ : ٩٤). أما ابن فارس فقال: (مقالة أسماء الأعضاء : ١١٢) : «وبياضها (أي العين) هي المقلة». ويفهم منهم

أن المقلة يقصد بها جسم العين الظاهر.

ولا يوجد عند حنين ما يدل على غير ذلك في مواضع ذكر المقلة قال : (عش : ١٨٩) : «... واتق مقلة العين باصبعك ... ».

٨ ـ **الناظـــــر** :

قال ثابت في تعريفه (خلق الإنسان : ١٠٧): «هو موضع البصر الذي تراه كأنه صورة وليس بخلق مخلوق»، ونقل هذا عنه ابن سيده في كتابه (ح١ : ٩٤). وقال ابن فارس (مقالة أسماء الأعضاء : ١١٢) : «والنكتة السوداء في الحدقة إنسان العين وناظرها». ويفهم هذا عند حنين في استعماله كلمة «الناظر» قال في (مسع : المســألة ١٥٧) متحدثاً عن مرض الظَّفْرَة : «... ثم تنبسط إلى سواد العين حتى إذا كثرت غطت الناظر».

وخلاصة هذا أن حنينًا في مصطلحاته العربية المستعملة في اللغة قد أضاف دلالة جديدة إلى كلمة : (الأَشْفَار) وغيّر دلالة كلمة (الحَدَقَة) واستعمل كلمة : (الشعر) في حين أن اللغة تستعمل الهُدْب. أما بقية مصطلحات حنين وألفاظه في أسماء أجزاء العين، فإنها وإن كانت فصيحة سليمة التركيب والاشتقاق إلا أنها جديدة لم تستعمل في اللغة، وحملت معاني جديدة، ودلالات لم تعرف قبل التشريح وعلوم الطب، فإن هذه الألفاظ كلها متعلقة بالأجزاء الداخلية في العين... وسنتحدث عنها فيما بعد ـ إن شاء الله ـ.

ألفاظ فصيحة في أجزاء العين لم يستفد منها حنين :

كما تغيرت دلالة بعض الكلمات عند حنين حول أجزاء العين، فإننا

نعثر على مجموعة من الألفاظ العربية التي لم يستعملها حنين بن إسحق مع أنها تخدم الموضوع العلمي الذي هو بصدده وهو : «طب العيون»، ومن هذه الألفاظ :

١ ـــ **إنْسَان العيـــن** :

وهو الناظر الذي سبق شرحه.ومن أسمائه كذلك:الذُّبَاب. ويقصر التعبير بحنين حين يعبّر عن هذا الجزء بالألفاظ :

أ ـــ ثقب الحدقة : في (عش : ١٣٩، ١٤٠) وفي (مسع : المســألة ١٧٨).

ب ـــ ثقب العنبيـة : (عش : ١٢٠) وفي (مسع في المسائل : ٢٧، ٧٩، ٨٠، ١٨١).

والتعبير بلفظ: النَّاظِر كما يعبر حنين أحيانًا، أو الإنسان، أو ذُبَاب العين أجود وأبلغ، فهو لفظ موضوع في اللغة لهذه الدلالة فاللجوء إلى التركيب هنا ضعف.

٢ ـــ **الحِمْـــلَاق** :

وهو باطن الجفن (ثابت: خلق الإنسان: ١٠٩) وجمعه : حماليق وقد قصّر حنين حين عبّر عنه بما يلي :

أ ـــ باطن الجفن : في (مسع في المسألتين : ٤٦، ١٣٩).

ب ـــ تحت جلدة الجفن : في (مسع : المســألة ١٥٢).

٣ ـــ **البَخَصَـــةُ** :

وهي : شحمة العين من أعلى وأسفل (ثابت : خلق الإنسان : ١١٣).

٤ ــ **الجَلْسِــيّ** :

هو ما حول الحدقة. (ابن سيده : المخصص : ح١ : ٩٥).

٥ ــ **الهَنَّانَــة** :

شحمة في باطن العين تحت المقلة. (السابق : ٩٤).

٦ ــ **الوَرَشَــان** :

هو حملاق العين الأعلى. (السابق : ٩٥).

وهناك ألفاظ غير هذه ربما لم يستدعها التعبير العلمي، والضرورة الطبية عند حنين منها[1] :

المَحْجَر : فجوة العين، الأصدَران: عرقان في العين.

الصَّادُ : عرق بين العين والأنف.

ثانيًا : أمراض العيون وأدواؤها :

بلغ عدد الألفاظ المتعلقة بأمراض العيون عند حنين (٢٩) تسعة وعشرين لفظًا بعد طرح المكرّر. وقد قسمها حنين تقسيمًا جيدًا حسب موضع الداء كالآتي :

أولًا : أمراض الحجاب المُلْتَحِم :

١ ــ **الطَّرْفَــةُ** : (عش : ١٢٧، ١٨١، ١٩١، مسع في

(١) ابن سيده، المخصص: ح ١ : ٩٥، ٩٧.

المسائل : ٩٩، ١٥٥، ١٥٦).

٢ ــ **الظَّفَــرَة** : (عش : ١٢٥، ١٢٧، ١٢٨، ١٣٢، ١٣٤، ١٣٧، ومسع في المسائل : ٧٥، ١٠٦، ١١١، ١١٦، ١٥٥).

٣ ــ **الرَّمَــد** : (عش : ١٢٧، ١٢٨، ١٣٧، ١٦٨، ١٧١، ١٧٩، ومسع في المسائل : ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٥٥، ١٥٨).

٤ ــ **الانتفَـــاخ** : (عش : ١٢٩، ومسع في المسائل : ١٢٠، ١٣٥، ١٥٥، ١٥٨، ١٥٩).

٥ ــ **الجَسَــأُ** : (عش : ١٢٧، ١٣٠، ١٧٣، ١٧٥، ١٨٢، ومسع في المسائل : ٧٧، ١٣٥، ١٥٥، ١٥٩، ١٦٠).

٦ ــ **الحِكَّــةُ** : (عش : ١٣٠، ١٤٦، ١٧٢، ومسع في المسائل : ١٥٥، ١٥٩، ١٦١، ٢١٥).

٧ ــ **السَّبَــلُ** : (عش : ١٢٧، ١٣٠، ومسع في المسائل : ٧٥، ١٠٦، ١١٦، ١٤٦، ١٥٥، ١٦٢).

ثانيًا : أمــراض الجفـــن :

أ ــ أمراض خــارج الجفـن :

١ ــ الشِّرْنـاقُ : (مسع في المسألتين: ١٣٥، ١٣٦).

ب ــ أمـراض باطـن الجفـن :

١ ــ الجَـرَبُ : (عش : ١٣١، ١٣٢، ١٣٤، ١٦٧، ١٧٢،

مسع في المسائل : ١١٦، ١٣٥، ١٣٧، ١٣٨).

٢ ــ **البَــرَدُ** : (عش : ١١٦، ١٣١، ١٦٥، ١٧٦، ١٧٨، مسع في المسألتين: ١٣٧، ١٣٩).

٣ ــ **التَّحَجُّــر** : (عش : ١٣١، ١٣٢، مسع في المسائل : ١٢١، ١٣٧، ١٤٠).

٤ ــ **التزاق الأجفان** : (عش : ١٣١، ١٣٢، ومسع في المسألتين : ١٣٧، ١٤١).

جـ ــ أمراض الجفنين معًا :

١ ــ **الشَّتْــرَةُ** : (عش : ١٣٢، ١٨٢، ومسع في المسائل : ١١٢ــ١١٤، ١٣٥، ١٤٢).

٢ ــ **القُــرُوْح** : (عش : ١٣٢، ١٣٣، ١٦٤، ١٨٣، ١٨٨، ومسع في المسائل : ٣٤، ٣٦، ٧٥، ٩٨، ١١٤).

د ــ أمراض أطراف الأجفان :

١ ــ **الشعر الزائـد** : (عش : ١٣٣، ١٨٤، ومسع في المسائل : ١٣٥، ١٣٨، ١٤٤، ١٤٥).

٢ ــ **الشعر المنقلب** : (مسع في المسألتين : ١٤٤، ١٤٦).

٣ ــ **الشَّعِيْــرَة** : (عش : ١٣٣، ١٨٣، ومسع في المسألتين : ١٤٤، ١٤٧).

٤ ــ **انتثار الأشفار** : (عش : ١٣٣، ١٨٣، ومسع في المسائل : ١٤٤، ١٤٨، ٢١٦).

٥ ــ **القَمْــلُ** : (عش : ١٣٣، ١٨٣، ومسع في المسائل : ١١٥، ١٤٤، ١٤٩).

٦ ــ **السَّعْفَــةُ** : (مسع في المسائل : ١٤٤، ١٥٠، ٢١٦).

ثالثًا : أمـراض المــأق :

١ ــ **الغَــرَبُ** : (عش : ١٢٣، ١٨٣، ومسع في المسألتين: ١٥١، ١٥٢).

٢ ــ **الغُــدَّة** : (عش : ١٣٣، ١٣٤، ١٨٢، ومسع في المسألتين: ١٥١، ١٥٣).

٣ ــ **السَّيَــلَان** : (عش : ١٣٠، ١٣٣، ١٤٠، ١٤٥، ١٦١، ١٦٤، ١٦٨، ١٧١، ومسع في المسائل : ١٥١، ١٥٢، ١٥٤، ١٥٨، ١٦٢، ١٨٢).

رابعًا : أمـراض القرنيــة :

١ ــ **القُــرُوح** : (عش : ١٣٥، ومسع في المسألة : ١٦٤).

٢ ــ **الأَثَــرُ** : (عش : ٧٩، ١٢٦، ١٣٥، ١٨٢، ١٨٨، ٢١٢، ومسع في المسائل : ٣٦، ٧٥، ١١٤، ١٦٣، ١٦٨).

٣ ــ **كَمْنَـةُ المِـدَّة** : (عش : ١٣٥، ١٣٧، ٢٠٥، ومسع في المسائل : ١٢٢، ١٦٣، ١٦٩).

٤ ـ البَثْـرُ : (عش : ١٣٩، ١٦٣، ١٦٨، ١٨٧، ٢٠٥ـ٢٠٨ ومسع في المسائل : ١٢٣، ١٢٤، ١٦٣، ١٧٠ـ١٧١).

خامسًا أمـراض العنبيـة :

١ ـ **اتساع ثقب العين:** (عش : ١٤٠ ، مسع في المسائل : ٢٧، ٧٥، ٨٠، ٨٤).

٢ ـ **ضيق ثقب العنبية :** (عش : ١٤٠، ومسع في المسائل : ٧٥، ٨٠، ٨٣، ٨٦، ١٨١ـ١٨٣).

سادسًا : أمراض ثقب الحدقـة :

١ ـ **المـاء** : (عش : ١٤١، ١٨٩، ومسع في المسائل : ٢٩، ٧٥، ٩٢، ٩٣، ١٨٤، ١٨٥).

وليس لنا أن نتوقع ورود كل هذه الألفاظ والمصطلحات عند العرب فيما عرفوه وخبروه حول العيون وطبها. ويمكن تصنيف هذه الألفاظ تصنيفًا لغويًّا إلى أنواع مختلفة حسب دلالتها الأولى ومصدرها. وهي بهذا خمسة أنواع :

أ ـ ألفاظ عامة أُدْخِلَت تحت الحقل الدلالي لأمراض العيون. ودلالتها الطبية تندرج تحت الدلالة اللغوية العامة،وهي :

١ ـ الانْتِفَـاخ :

وهو في اللغة: بروز الشيء وارتفاعه. ولم يُعَرِّفه حنين اعتمادًا على ما يفهم من المعنى اللغوي. وهو عنده أنواع أربعة : «.... واحد من

الريح... وآخر من فضلة بلغمية ليست بغليظة... وآخر من فضلة مائية... وآخر من فضلة مائية من جنس المرة السوداء» (عش : ١٢٩).

٢ ــ التَّحَجُّــر :

هو في اللغة : تصلبُ الشيء وصيرورته شديدًا كالحجر ومنه : تحجَّرَ الجرحُ إذا التأم (اللسان : حجر)؛ وقال حنين فيه (مسع : المسألة ١٤٠) : « ... أما كونه فإنه من فضلة سوداوية، تنصب إلى الجفن فتجمد فيه، وتتحجَّر، وعلامتها أنها تشبه الغدد الصغار الصلبة».

٣ ــ التــزاق الأجفــان :

والالتزاق مصدر : التزق بمعنى : لَصِقَ. وهو عند حنين (عش : ١٣٢) : «التحام الجفن بالعين، إما ببياضها، وإما بسوادها، وإما الجفنين أحدهما بصاحبه». والمعنى الطبي هنا لا يخرج عن المعنى اللغوي العام المفهوم من الكلمة.

٤ ــ الشَّعْر الزائــد :

الشَّعْر اسم عام لكل شعر في البدن. وزائد اسم فاعل من : زاد. ويقصد به حنين (عش : ١٣٣) : «شعر ينبت في العين منقلبًا إلى ما يلي داخل العين، فَيَنْخَسُ، ويسيل إليها مادة».

٥ ــ الشعــر المنقلــب :

مضى ذكر الشعر. والمنقلب وصف له وهو اسم فاعل من : انقلب قال فيه حنين : (مسع : مسألة ١٤٦) : «دلائل ذلك أن نراه زائلًا

عن خط الأشفار، مائلًا إلى الداخل، منقلبًا يعرض معه حمرة وحكة. وربما عرض معه سَبَلٌ. والسبب في الأعراض هو أنه كلما تحرك الجفن نخس العين ذلك الشعر المنقلب، فترث منه العين هذه الأعراض».

٦ ــ انتشــار الأشفــار :

الانتشار مصدر للفعل: انتثر بمعنى: تفرق وتشتت وهو مطاوع: نثر الشيء بمعنى : رماه متفرقًا (القاموس : نثر). ولم يعرّف حنين هذا المرض اعتمادًا على المعنى اللغوي المفهوم. وذكر أسبابه وهي عنده (مسع في المسألة : ١٤٨) : «الرطوبة الحادة المُفْرِطة، أو داء الثعلب». وذكر أعراضه فقال : (مسع في المسألة : ١٤٨) : «ويكون معه صلابة وتقرح وحمرة».

٧ ــ السَّيَــلَان :

وهو مصدر الفعل: سال بمعنى جرى. فالسيلان هو الجَرْي: وقال فيه حنين (عش : ١٣٤) : «ويكون إذا نقصت اللحمة حتى أنها لا تمنع الرطوبة من أن تسيل من العين، ولم تقدر أن تردها إلى الثقب الذي إلى المنخر».

٨ ــ اتســاع ثقـب العنبيـة :

وهو ضد السابق. قال فيه حنين (مسع في المسألة:١٨٣): «ويكون من برسام أو علة حادة تحدث في الدماغ ... ».

وجميع هذه الألفاظ السابقة عامة ليست مقيدة في اللغة بمجال الأمراض، بل يمكن استعمالها في كل معنى ... ولهذا فإن هذا العموم يقيد عند حنين بالإضافة أحيانًا كما في المصطلحات :

١ ــ التزاق الأجفان.
٢ ــ انتشار الأشفار.
٣ ــ اتساع ثقب العنبية.
٤ ــ ضيق ثقب العنبية.

وقد يقيده بالوصف بعد اللفظ العام. كما في المصطلحات :

١ ــ الشعر الزائد.
٢ ــ الشعر المنقلب.

وقد تخلف عن هذا التخصيص بقية المصطلحات،وهي :

١ ــ الانتفاخ.
٢ ــ التحجر.
٣ ــ السيلان.

ب ــ أسماء أمراض غير مخصوصة بعضو معين، وقد تصيب العيون :

وبلغ عدد ألفاظ هذا النوع ستة. وهي مما لا يقتصر بالإصابة المرضية على العين، بل قد تصيب مواضع مختلفة من البدن،وهي:

١ ــ الحِكَّــةُ :

وهي في اللغة: الجرب (اللسان: حكك) أو علة ينشأ عنها الحُكَاك (المعجم الوسيط : حكك)؛وتحدث حنين عن علاماتها فقال (مسع في المسألة : ١٦١) : «علامة الحكة أن تحدث في العين دمعة مالحة بوْرَقية، وحكة شديدة وحمرة في الأجفان والعين. وربما عرض من شدة الحكة قروح في الأجفان». وذكر مثل هذا في (عش : ١٣٠).

٢ ــ القُــــرُوح :

القَرْحُ هو: البثر إذا ترامى إلى فساد (القاموس:قرح). وَعرَّف حنين هذا المرض بقوله (غلق : ٤٦٥) : «القرحة هي انتقاص الاتصال الحادث في اللحم» وذكره مرارًا دون تعريف واضح. وربما يكون هذا اعتمادًا على المعنى المشتهر المعروف من قبل. وقال عند ذكره في أمراض الأجفان (عش : ١٣٢) : «أما التَّأكُّل والقروح فقد تعرض في سائر الأعضاء مثل ما تعرض في الأجفان، ولذلك نحن تاركون ذكرها». ولكن عند ذكر القروح في أمراض القَرْنِيَّة (مسع في المسائل : ١٦٤ــ١٦٧) ذكر مواضعها وأنواعها وعلاماتها.

٣ ــ القَمْــــل :

وهو حشرة تتولد على البدن عند دفعه العفونة إلى الخارج. (المعجم الوسيط : قمل) وهي تعيش في شعر البدن.

قال حنين (عش : ١٣٣) : «وهو توليد قمل صغار كثير في الأجفان. ويعرض أكثر ذلك لمن يكثر من الأطعمة، ويقل من التعب ودخول الحمام». ولا يختص القمل بهدب العين، بل تعيش في كل شعر في البدن.

٤ ــ السَّعْفَــــةُ :

وهي قروح تخرج على رأس الصبي ووجهه (القاموس :سعف). وذكر حنين هذا المرض في (مسع في المسألة: ١٥٠) فقال:«علامتها أن يُرى في أصول الأشفار وفيما بين الشعر شيء شبيه بنُخَالة الدقيق، أو بسويق جريش. وربما تقرح الجفن، ويحمل مِدَّةً ثم يندمل».

٥ ــ الغُــــدَّة :

وهي: كل عقدة في الجسم طاف بها شحم (القاموس: غدد). قال فيها حنين (مسع في المسألة : ١٥٣) : «وذلك إذا خرجت اللحمة التي على رأس الثقب الذي بين العين والمنخر عن الاعتدال في المقدار الذي ينبغي لها».

٦ ــ البَثْــرُ :

وهي خُراج صغير (القاموس : بثر).

وقال فيه حنين (عش: ١٣٧): «وتحدث إذا اجتمعت رطوبة بين القشور التي منها تركبت القرنية حتى تقشّر وتفرّق ما بينها.. وضروب البثر كثيرة مختلفة في اللون وفي الوجع وفي العاقبة».

والذي ينبغي ملاحظته هنا هو أن هذه الأمراض التي لا تختص بالعيون لا تحظى بالتعريفات الواضحة لدى حنين، ذلك أنها معروفة في اللغة، ويمكن إلحاقها بالمادة العربية الثابتة التي لم يتغير معناها. حيث إنه لم يوجد في تعريفات حنين وشروحه ما يخالف المعنى العربي الأصلي لكل مرض.

جـ ــ لفــظ أعجمــي :

وهو لفظ: شِرْنَاق وهو مرض يكون خارج الجفن.وهو معرّب عن السريانية (**ܫܪܢܩܐ**) (القرادحي ــ اللباب ٢ /٥٩٢) وهو السَّرَفُ الأبيض الذي تلقيه الدودة من نسجها. واستعمل حنين هذه الكلمة المعرّبة لمشابهتها للمرض الذي يعرفه في (مسع في المسألة : ١٣٦) بأنه «شيء شبيه بجسم شحمي لزج ينتسج بعَصَبٍ وحُجُبٍ يحدث في الجفن الأعلى ممايلي ظاهره».

د ـ أسماء أمراض جديدة :

وعدد هذا النوع أربعة ألفاظ. وغير معروفة في المعجم العربي بهذه الدلالة المرضية الجديدة. وهي :

١ ـ البَرَدُ.
٢ ـ الشَّعِيْرَة.
٣ ـ الأُثَرُ.
٤ ـ المَاء.

وسنتناول هذه المادة الجديدة والإضافات اللغوية بالنظر في دراسة «المولّد»[1] بإذن الله.

هـ ـ ألفاظ عربية فصيحة حول طب العيون :

وهي كلمات عربية استعملها العرب لأمراض العيون وعرفوها قديمًا. وجاءت به معاجم اللغة. وقد بلغ عدد هذه الألفاظ (٩) تسعة ألفاظ. هي :

١ ـ الطُّرْفَة.
٢ ـ الظَّفَرَة.
٣ ـ الرَّمَد.
٤ ـ الجَسَأ.
٥ ـ السَّبَل.
٦ ـ الجَرَب.
٧ ـ الشَّتْرَة.
٨ ـ الغَرَب.

(١) انظر: دراسة المولد ص ٣٨٣ من هذا الكتاب.

٩ ــ كُمْنَـةُ المِـدَّة.

وكل هذه الألفاظ مما يندرج تحت المجال الدلالي لأمراض العيون. وإليك الشرح مع المقارنة بالمعنى الأول الذي يقدمه علماء اللغة العربيـة :

١ ــ **الطُّرْفَــة** :

جاء في اللغة(القاموس: طرف): «... وطَرَف عينَه: أصابها بشيء فدمعت. وقد طُرِفَتْ ــ كعني ــ فهي مطروفة. والاسم الطُّرْفَة ــ بالضم» فعلم بهذا أن الطرفة إصابة تكون في العين.

ولا يفارق هذا المعنى تعريف حنين بن إسحق للطرفة في (عش : ١٢٧) بأنها «دم ينصب في الملتحم من تخريق الأوردة التي فيه. وأكثر ذلك إنما يكون عوضًا عن ضربة». ورغم ما يقدمه التعريف الطبي من تفصيل في حقيقة الداء إلا أنهما بمعنى واحد. ويتميز التعريف اللغوي بالشمول، فيعم كل ضربة مؤذية للعين، وإن لم تحدث الدم المذكور..

٢ ــ **الظَّفَــرَة** :

قال ثابت بن أبي ثابت (خلق الإنسان: ١٢٥): «هي جلدة تجري من المؤق، فإذا غشيت الحدقة ولبستها يقال: ظفِرَت العين تَظْفَرُ ظَفَرًا إذا كان بها ظَفرَة». وينقل هذا الشرح ابن سيده في (المخصص ج١ /١٠٩) ويرد عند الثعالبي (فقه اللغة ص ١٠٠) : «الظَّفْرُ : ظهور الظَّفَرة وهي جليدة تغشي العين من تلقاء المآقي وربما قُطعت. وإن تركت غشيت العين حتى تكل والأطباء يقولون لها الظَّفَرَةُ. وكأنها عربية باحتة».

ونجد عند حنين المعنى نفسه حين يشرح الظفرة بقوله في (عش : ١٢٨) : «هي زيادة من الملتحم عصبية. أول نباتها من المأق الأكبر ثم تنبسط إلى سواد العين، حتى إذا عظمت غطت الناظر، ومنعت البصر ... ».

٣ ــ **الرَّمــــد** :

وهو في اللغة : وجع العين وانتفاخها ، كما أورده ابن سيده (المخصص ح١ /١٠٩) عن أبي حاتم. ونرى في هذا التعريف بيانًا غير كافٍ لإيضاح حقيقة هذا المرض.

أما حنين فإنه لم يعرّف الرمد، وإنما ذكر له ثلاثة أنواع في (عش : ١٢٨، ١٢٩) :

الأول : تكدر يعرض في العين من علة هيجتها من خارج مثل : الدخان والشمس والدهن والغبار وما أشبه ذلك.

الثاني : أشد وأصعب من الأول... ويكون على ضربين : إما من علة من خارج، وإما من علة من داخل. أمَّا من خارج فإحدى هذه العلل الفاعلة للنوع الأول، إذا كان أذاها للعين أشد وأعظم آفة. وأما من علة من داخل فمن فضلة تسيل إلى الحجاب الملتحم، فتورمه كما يعرض لسائر الأعضاء. والفرق بين النوع الأول والثاني إذا كان ليس بشديد أن النوع الأول متى سكنت علته سكن. والنوع الثاني يبقى بعد سكون العلة المهيجة له. وأما الرطوبة فتعم النوعين كليهما. فأما إذا اشتد هذا النوع الثاني وأفرط فإن الفرق بينه وبين النوع الأول بيّن لأنه يلزمه جميع ما يلزم الأعضاء، إذا حدث فيه الورم من الانتفاخ والوجع والصلابة وتكثر فيها الدموع وتشتد الحمرة وتمتلئ عروق العين».

الثالث : قال حنين (عش : ١٢٩) : «وهو أشد وأصعب من الثاني... وتشتد فيه الأعراض التي ذكرنا أنها تعرض في النوع الثاني. ومع ذلك أيضًا فإن الجفنين كليهما يرمان، وينقلبان إلى خارج، ويعسر تحريكهما، ويكون بياض العين أرفع من سوادها».

ويكاد يفهم من هذه الأنواع أن الرمد اسم يشمل كل تهيج يصيب العين. ولعل في هذا ما يوضح سبب العموم الموجود في التعريف اللغوي الأول، فإن الرمد لفظ عام يطلق عندهم على كل تهيج وانتفاخ يصيب العين. فالتعريفان متطابقان تمامًا.

٤ ـــ **الجَسَـــأ** :

أما الجَسَأ فإنه يرد في اللغة عند الثعالبي (فقه اللغة: ١٠٠): بلفظ **الجُسَأة**. وتعريفه عنده : «أن يعسر على الإنسان فتح عينيه إذا انتبه من النوم». وتأتي الجُسَأة أيضًا بمعنى الصلابة (اللسان : جسأ).

وهو كما يعرّفه حنين (عش: ١٣٠): «صلابة تعرض في العين كلها مع الأجفان، تعسر لها حركة العين، ويعرض فيها وجع وحمرة، ويعسر منها فتح العين في وقت الانتباه من النوم، وتجف جفوفًا شديدًا، ولا تنقلب الأجفان لصلابتها، وأكثر ذلك يجتمع في العين رَمَصٌ صُلْب يسير». والتعريف الطبي هنا قد احتوى التعريف اللغوي وزيادة. ولذا لا يوجد خلاف بينهما.

٥ ـــ **السَّبَـــل** :

وقد أورده ابن سيده (حـ١ /١١٠) بلفظ: ريح السَّبَل وقال : «داء في العين». وجاء في اللسان (سبل) : «ريح السبل داء في العين شبه غشاوة كأنها نسج العنكبوت بعروق حمر».

وعند حنين لفظ السبل في (عش: ٣٠) : «عروق تمتلئ دمًا غليظًا وتنتو وتحمر وأكثر من ذلك يكون معها سيلان وحمرة وحكة وحرقة». ويورد الثعالبي في (فقه اللغة : ١٠٠) تعريفه عند الأطباء فيقول : «أن يكون على بياضها وسوادها شبه غشاء ينتسج بعروق حمر» ويبدو أن حقيقة المرض عندهم واحدة فلا اختلاف.

٦ ــ **الجَــــرَبُ** :

وهو عند ثابت (خلق الإنسان: ١٢٢): «كالصَّدَأ يركب باطن الجفن فربما ألبسه أجمع وربما كان في بعضه»،وينقل هذا التعريف ابن سيده (ح١ /١٠٩).

أما حنين فلم يعرّف الجرب، ولكنه عدّه في أمراض الجفن مما يقربه من التعريف السابق. ويذكر له حنين أربعة أنواع (مسع في المسألة: ١٣٧ وعش : ١٣١) ، هي :

الأول : يعرض في باطن الجفن ومعه حمرة ،ويسمى: الرقيق.

الثانـــي : خشونتـه أكثر ومعه وجع وثقل ،ويسمى: الخشن.

الثـالــث : أشد وأصعب من الثاني. والخشونة أكثر حتى ترى في باطن الجفن شبيهًا بشقوق التين ،ويسمى: التيني.

الرابـــع : أصعب من الثالث، وأكثر خشونة، وأطول مدة مع صلابة شديدة ،ويسمى: الخشن الصلب.

ورجح الثعالبي (فقه اللغة:١٠٠) أن الجرب عند الأطباء هو الذي يقال له في اللغة : الحَثَرُ. وهو كما عرّفه : «أن يخرج في العين حب أحمر». ويبدو أن هناك اختلافًا بين التعريف عند اللغويين والأطباء، فإن المفهوم من كلام ثابت بن أبي ثابت أن الجرب نوع من الأغشية يلبس باطن الجفن. في حين أنّ المفهوم من حقيقة المرض عند حنين

أنه تهيج وصلابة ... تكون في باطن الجفن. ولعل «الحَثْر» الذي ذكره الثعالبي أقرب إليه.

٧ ـ **الشَّتَـــرَةُ :**

يرد عند ثابت (خلق الإنسان: ١١٨): الشَّتَرُ وهو: «انشقاق الجفن الأعلى أو الأسفل أيهما كان» ويورد هذا التعريف نفسه (ابن سيده ح١ /١٠٤) ويورد كذلك تعريفًا لأبي زيد الأنصاري (ت ٢١٥هـ) : «الشتر انقلاب شفر العين من أعلى وأسفل وتشنجه» والشترة عند حنين ثلاثة أنواع خاصة بالأجفان : النوع الأول منها (مسع : المسألة ١٤٣) : «أن يرتفع الجفن حتى إنه لا يغطي بياض العين» والثاني : «قصر يعرض في الأجفان» والثالث : «انقلاب الأجفان إلى خارج» والنوع الثالث يوافقه ما عند أبي زيد تقريبًا.

٨ ـ **الغَـــرَبُ :**

قال فيه ثابت (خلق الإنسان : ١٢٦): «هو عرق يسقي فلا يرقأ، يقال : غربت العين تغرب غربًا، وربما كان ورمًا في المأق» ويرد المعنيان عند ابن سيده (ح١ /١٠٨).

وهو عند حنين في (عش: ١٣٤): «خُرَاج يخرج في ما بين المأق إلى الأنف» وهو ما يفهم تمامًا من المعنى الثاني عند أهل اللغة.

ويفرق الثعالبي بين دلالتي الكلمة عند اللغويين والأطباء إذ يقول (فقه اللغة: ٩٩، ١٠٠): «الغَرَبُ عند أئمة اللغة ورم في المآقي. وهو عند الأطباء أن ترشح مآقي العين، فيسيل منها إذا غمزت صديد. وهو الناصور أيضًا»، ولكن هذا المعنى الذي يذكره الثعالبي عن الأطباء قد يمكن فهمه من التعريف الأول عند ثابت بن أبي ثابت. فلا داعي

للقول باختلاف دلالة الكلمة بين الطرفين.

٩ ـــ كُمنَـةَ المِـدَّة :

جاء في اللغة: الكُمْنَةُ قال ثابت: (خلق الإنسان: ١٢٢): «وفي العين الكُمْنَةُ، وهو ورم في الأجفان، وغلظ وأُكالٌ يأخذ في العين فتحمرُّ له، يقال : كَمِنَتِ العين تكمن كمنةً شديدةً»،وينقل هذا المعنى ابن سيده (ح ١ /١٠٩)، ويورد أيضًا معنى آخر في (ح ١ /١٠٦) قال : «الكمنة ظلمة تحدث في العين. ورجل مكمون».

أما المِدَّة التي جاءت في مصطلح حنين فإنها بكسر الميم بمعنى : القيح (القاموس: مدد)، ويدرج حنين بن إسحاق كمنة المِدَّة هذه في أمراض القرنية فهي من أمراض داخل العين عنده، في حين أننا نجدها عند ثابت مختصة بالجفون وجسم العين نفسها. قال حنين في (عش : ١٣٧) : «وأما كُمْنَة المدة خلف القرنية فربما كانت من قرحة وربما عرضت من صداع أو من رمد». وهي عنده نوعان : ما يأخذ مكانًا صغيرًا وما يأخذ مكانًا كبيرًا خلف القرنية. وهذا ليس بمتعذِّر فهمه من التعريف الثاني الذي أورده ابن سيده ونقلناه فيما سبق؛ لأن ظلمة البصر قد تحدث من وجود قيح محتبس في العين. وربما يكون التعريف الطبي بتفصيله قد وجد طريقه إلى صاحب اللسان الذي يعرّف الكُمْنَة (مادة : ك م ن) بأنها :«جرب وحمرة تبقى في العين من رمد يساء علاجه فتكمن، وهي مكمونة». ولذا لا نستطيع أن نقول بوجود خلاف بين الدلالتين عند اللغويين وحنين ابن إسحق.

ألفاظ فصيحة في علم الأمراض لم يستفد منها حنين :

لم يتعرض حنين في كتبه عن العيون وأمراضها وعلاجها لكل الأدواء والعلل التي عرفها العرب، كما أنه من الخطأ أن نظنّ هذه الكتب مؤلفة للإحاطة بكل أوصاب العيون وأدوائها فإن للمؤلف أن يقف منها حيث شاء. ولكننا نعثر في التراث اللغوي الفصيح حول العين على كثير من أسماء الأمراض والعلل، مما كان نافعًا جدًّا في صناعة المصطلح الطبي في العربية، ولكن حنينًا لم يستفد منه، أو عبَّر عنه بعبارة أخرى غير الواردة في العربية الفصيحة. وذلك في المواضع الآتية :

١ ـــ عبَّر حنين عن سقوط هدب العين بمصطلح : انتشار الأشفار مع أنه يوجد لفظ عربي فصيح هو : الطَّرَطُ قال ثابت (خلق الإنسان : ١١١) : «فإذا ذهب هدبها (يعني العين) فذلك الطَّرَط، يقال: طَرِطَتْ عينه تطرط طرطًا».وقد كان التعبير بهذا اللفظ الفصيح أولى من التعبير بمركَّب إضافي.

٢ ـــ وصف حنين الرمد ولم يعرّفه (عش : ١٢٨ : ١٢٩) وتحدث عن أنواعه ومراحله الثلاث. وقال في النوع الثالث : «إن الجفنين كليهما يرمان وينقلبان إلى خارج، ويعسر تحريكهما..» ولم يسمِّ هذه المرحلة من الرمد لا بلفظ عربي ولا أجنبي. وهناك لفظ عربي لشدة الرمد، كان من الممكن الاستفادة منه هنا وهو : الأُخَذَ. قال ثابت (خلق الإنسان : ١٢٠) : «فإذا اشتد الرمد حتى لا يستطيع صاحبه أن يرفع طرفه قيل: أَخِذَ يأْخَذُ أُخَذًا بفتح الخاء». وتبعه ابن سيده (ح ١ /١١٠). ويزيدنا الثعالبي لفظين آخرين لهذه المرحلة حين يقول

(ص:٩٩ فقه اللغة) : «العَائِرُ الرمد الشديد، وكذلك السَّاهِك»[1].

٣ ـــ عبّر حنين عن المرض الذي يُلزِق الجفنين بالمصطلح : «التزاق الأجفان. وعند الثعالبي (فقه اللغة : ٩٩) : اللَّخَصُ : التصاق الجفون. فهذا لفظ عربي لهذا المعنى ولم يستعمله.

٤ ـــ من أمراض المأق ذكر حنين مرضًا سماه : «الغُدَّةُ» وعرَّفه بقوله في (مسع في المسألة : ١٥٣) : «وذلك إذا خرجت اللحمة التي على رأس الثُّقب الذي بين العين والمنخر عن الاعتدال في المقدار الذي ينبغي لها». وفي اللغة أورد ثابت ١١٨ : لفظ : القَضَأ. قال : «وهو فساد في العين يحمرُّ منه ويسترخي لحم موقها يقال : قَضَأَتْ عينه تَقْضَأُ قَضَأً».

٥ ـــ ذكر حنين في أمراض الجفن مرض القروح. وهو اسم لمرضٍ عامٍ قد يصيب أعضاء عديدة في البدن. ويروي لنا ابن سيده (ح ١ /١٠٩ المخصص) عن أبي الأنصاري مصطلح : «الحَدْرَة» : «وهو قرحة تخرج بجفن العين». ونرى هنا أن حنينًا لجأ إلى اللفظ العام وهو القروح في حين أغفل أو جهل لفظ : الحَدْرَة الذي يضيق المجال الدلالي للكلمة ويحُصُر المعنى.

وهناك في العربية ألفاظ عديدة في هذا المجال الدلالي. وهو مجال أمراض العين لا نجدها عند حنين مثل :

١ ـــ الحَذَلُ : (عند ثابت : ١١٨) : «انسلاق في العين من حرٍّ أو بُكاء».

---

(١) ينقل ابن سيده في المخصص ح ١ /١٠٩: إن العائر: بثر في الجفن والساهك مثله. ويذكر الفيروزآبادي في القاموس الساهك موافقًا الثعالبي في معناه أما العائر فهوعنده للاثنين: معنى الثعالبي ومعنى ابن سيده.

٢ ــ القُدُوح : (ثابت : ١١٤) : «دخول العين وغؤورها».

٣ ــ الحَثْـر : (عند ثابت : ١٢١) : «خشونة العين».

٤ ــ الانسلاق : (عند ثابت : ١٢٤) : «هو حمرة تعتري العين فتقشَّر منها».

٥ ــ الوَكْتَة : (ثابت : ١٢٣) : «هي مثل النقطة تكون فيها (أي في العين)، وربما كانت نقطة حمراء في بياضها، أو نقطة بيضاء في سوادها».

٦ ــ القَمَـعُ : (ابن سيده : ح ١ /١٠٨) : هو بثر يخرج بين الأشفار عن ابن السكيت (ت ٢٤٤هـ).

٧ ــ الرَّمَشُ : (ابن سيده : ح ١ /١٠٨) : هو تفتُّل في الشفر، وحمرة في العين، مع ماء يسيل. عن الخليل بن أحمد (ت ١٧٥هـ).

٨ ــ الجُحَـام : (ابن سيده : ح ١ /١٠٩) : «هو داء يصيب الإنسان في عينه فترمُ». عن ابن دريد (ت ٣٢١هـ).

وكل هذه الكلمات مما روته كتب اللغة، وشهد للعربية والعرب بالدقة والنباهة، ولكنها تفتقر أحيانًا إلى التعريف الواضح كما أسلفنا. وقد كان من الممكن الاستفادة من هذا التراث في مصطلحات وألفاظه طب العيون.

الألفاظ المُوَلَّدَة

تعريف المُوَلَّد :

التوليد اللغوي من عوامل نمو اللغات جميعًا وتطورها. وكلمة «مولَّد» تعني في العربية: الغُلام، أو العبد إذا لم يكن عربيًّا، ولكن كان مولودًا بين العرب متربّيًا بين ظهرانيهم. ومثل ذلك يقال : جارية مولَّدَةً[1]. فكانت الكلمة تخصُّ من هو دون العرب بأن كان أعجميًّا مملوكًا. ويبدو أن الكلمة حملت إضافة إلى معنى الاستحداث والإنتاج المفهوم من أصل المادة اللغوي شيئًا من معنى الازدراء والحقارة التي كان العرب ينظرون بها إلى هؤلاء العبيد في المجتمع العربي القديم، ولهذا وُسِّعت دلالة كلمة (مولَّد) مجازيًّا لتشمل معاني أخرى مثل :[2]

ــ «رجل مولَّد : إذا كان عربيًّا غير مَحْضٍ».
ــ «بيِّنة مولَّدةٌ : ليست بمحقَّقَةٍ».

فصار المعنى العام : «المولَّدَ : كل شيء مُحْدَث».

ثم استعملت الكلمة في القرن الثاني عند علماء اللغة للدلالة على ما يحدثه الشعراء والكتّاب من ألفاظ ومعاني لم تكن تعرفها العرب. ومن هؤلاء :

يونس بن حبيب (ت ١٨٢هـ)[3].
الأصمعي (ت ٢١٦هـ)[4].

---

(١) اللسان: ولد، بتصرف.
(٢) السابق.
(٣) ابن سلام، طبقات الشعراء ص ٣٥٢.
(٤) المزهر ١ /٣١٩.

واستعملت كلمة «مولَّد» كثيرًا في معاجم اللغة لنعت كثير من الألفاظ والأساليب. ومن تتبع قام به الدكتور حلمي خليل في كتابه «المولَّد»[1] لدلالة الكلمة عندهم يتضح كما يقول: «أن القدماء اعتبروا كل لفظةٍ، أو تركيبٍ جاء عن طريق الاشتقاق، أو تحويل الدلالة، أو التعريب، أو حدوث تعديل، أو تحريف، أو لحن في الصيغة، وتكلم به المولدون أو العامة بعد عصر الاحتجاج من المولَّد»[2].

وهذا ــ كما هو واضح ــ اعتبار واسع يشمل أوجهًا عدةً من أوجه التطور والنشاط اللغويين، ولذا فإن السيوطي (ت ٩١١هـ) يعرف المولَّد تعريفًا عامًّا بقوله: «هو ما أحدثه المولدون الذين لا يحتج بألفاظهم»[3].

وهذا الكلام المولد لا يحتج به في اللغة عند الأولين، قال السيوطي: «أجمعوا على أنه لا يحتج بكلام المولدين، والمحدثين في اللغة العربية»[4]، وذلك لأنه لا يقع في عصور الاحتجاج الزمنية عندهم. وهي عصور فصحاء العرب في الجاهلية والقرن الأول، وكذلك فإنه قد يقع خارج الحدود المكانية التي رسمها علماء اللغة، وهي التي تبعد عن مناطق التأثر بغير العرب[5].

أما علماء اللغة المحدثون فإن بعضهم يعدُّون المولّد كل ما دخل العربية بعد عصور الاحتجاج. وهذا إطار عام يشمل أيضًا مظاهر لغوية كثيرة. لعل

---

(١) في ص ١٨٩ وما بعدها.

(٢) السابق / ١٩٣.

(٣) المزهر، النوع الحادي والعشرون ١ /٣٠٤.

(٤) الاقتراح في أصول النحو / ٧٠.

(٥) انظر كتاب الاقتراح للسيوطي: كتاب السّماع /٥٦ حيث ينقل المؤلف عن علماء اللغة أسماء القبائل العربية التي تؤخذ عنها اللغة، ومواضعها. وعند المحدثين أن العرب الفصحاء هم البدو في جزيرة العرب إلى أواسط القرن الرابع الهجري. وعرب الأمصار إلى نهاية القرن الثاني الهجري.

أبرزها ما نُقِل من غير العربية إليها واستعمله العرب، وكذلك ما نقلت دلالته إلى معنى آخر[1].. وبعض العلماء الآخرين خصّوا المولَّد بما كان عربي الأصل فقط دون ما لم يكن عربيًّا[2].

وفي المعجم الوسيط الذي أخرجه المجمع اللغوي: المولَّدُ هو: «اللفظ الذي استعمله الناس قديمًا بعد عصر الرواية»[3]. وفي هذا عودة إلى العموم والشمول.

ونحن ــ في حقيقة الأمر ــ مضطرون إلى رد الرأي الأول، لأنه لا يميز بين المولَّد والمعرَّب وهما يدلان على ظاهرتين لغويتين مختلفتين. ولعل خير تعريف للمولد هو ما ذكره الدكتور حلمي خليل[4]. من أن المولَّد هو: «كل لفظٍ عربيٍّ أُعْطِيَ مدلولًا جديدًا عن طريق الاشتقاق، أو المجاز، أو نقل الدلالة، ولم يعرفه العرب الفصحاء بهذا المعنى». ويمكننا أن نضيف إلى هذا ما اشتقه العرب من المعرَّب الذي استعملوه في لغتهم. وبهذا نستبعد الألفاظ الأعجمية المعرّبة التي دخلت العربية في عصور الاحتجاج أو بعدها، ليصبح المولّد جنسًا يشمل حسب التصور اللغوي الأنواع الآتية:

---

(١) من هؤلاء:
ــ الدكتور علي عبدالواحد وافي، فقه اللغة /٢٠٣.
ــ الشيخ عبدالقادر المغربي، الاشتقاق والتعريب /٦٢.
ــ الأمير مصطفى الشهابي، مجلة المجمع العلمي، دمشق ٤٠ /٧١٤، ٧١٥، ١٩٦٥م.

(٢) من هؤلاء:
ــ أستاذنا الدكتور حسن ظاظا، كلام العرب /٧٩.
ــ د. محمد الخولي، معجم علم اللغة النظري في مادة: Neologism حيث إن كلمة تعريب تعني عنده: Arabization.
ــ والأستاذ أنيس المقدسي، مجمع اللغة العربية. البحوث والمحاضرات /٧٨، ٧٩، ١٩٦٤م، ١٩٦٥م.

(٣) المعجم الوسيط /١٤ المقدمة.

(٤) في كتابه: المولد /٢١٩.

(أ) المولد باشتقاق لفظ جديد لا تعرفه العرب من كلمة عربية صحيحة، مثل: خَاصِّيَّة، فِسْقِيَّة الماء[1]، وهي النافورة.. ومنه بعض ألفاظ اصطلاحية كالجَبْرِية والقَدَرية لفرقتين من الفرق.

(ب) ما كان مولَّدًا بمنحه مدلولًا جديدًا لم يعرفه العرب الأولون دون تغيير في شكل اللفظ، مثل:

ـ النحـو: مرادًا به علم قواعد اللغة بعد أن كان معناه الجهة إلى الشيء.

ـ الجواز: لوثيقة السفر، بعد أن كان مدلولها مجرد العبور أو المرور[2].

ـ الصُّلب: للفولاذ وهو نوع من الحديد، بعد أن كان وصفًا من الصلابة. وألفاظ الإسلام التي أتى بها: كالصوم والزكاة والربا.. تدخل كلها تحت هذا النوع من المولّد. وهو باب واسع في المصطلحات كلها، وسبب مهم من أسباب وجود ما يسمى «بالمشترك اللفظي» وهو أن يكون للكلمة الواحدة عدد من المعاني والدلالات التي يحددها السياق.

(جـ) ما كان مولّدًا باشتقاقه من لفظ أعجمي مثل:

ـ تَلْفَنَ: أي اتصل بالهاتف من تلفون.

ـ كَهْرَبَ: من كلمة كهرباء.

ـ بَلْوَرَ: من البلُّور[3].

---

(1) الخفاجي، شفاء الغليل /٢٠٤.

(2) د. حسن ظاظا، كلام العرب /٨٢، ٨٤.

(3) مجلة المجمع العربي. دمشق ٤٠ /٧١٤، ٧١٥، ١٩٦٥م.

(د) ما ارتجله المولَّدون أو العرب الآن من الألفاظ مما ليس له أصل معروف يرجع به إليه. مثل ما ينسبه اللغويون إلى عمرو بن أحمر الباهلي الشاعر من ألفاظ قالوا إنه ارتجلها، مثل : «ماموسة» للنار، و«بابوس» لحوار الناقة، و«الأربة» لما يلفُّ على الرأس[1]. وهذا النوع نادرٌ جدًّا في اللغة.

وهذه الأنواع السابقة من المولد قد دخلت العربية قديمًا وحديثًا، ودرجت في المعاجم اللغوية، وعَدَّهَا اللغويون المحدثون نمطًا من التطور اللغوي الذي لابد منه لإثراء العربية، وجعلها مسايرة للفكر والمعارف والعلوم. ويجب ألا يدخل في دائرة المولّد ما يستعمله العامة، أو صغار الكتّاب من كلمات حُرِّفت عن وجوهها العربية الصحيحة لغير حاجة ملحّة كصياغة مصطلح أو نحو ذلك.

تقسيم الألفاظ المولَّدة عند حنين

نستطيع أن نقسم المادة اللغوية المولّدة في مصطلحات حنين إلى القسمين الآتيين :

١ ــ الألفاظ المستحدثة.

٢ ــ الألفاظ العربية المتغيرة.

وإليك الشرح والأمثلة.

أولًا : الألفاظ المستحدثة :

ونعني بها تلك الألفاظ التي لم تكن موجودة في لسان العرب، وإنما وجدت واستحدثت فيما بعد باشتقاق أو بغيره لتحمل دلالة معينة لعل

(١) الأصفهاني، التنبيه على حدوث التصحيف /١٠٤.

حنينًا ـــ إن كان هو مبتكرها ـــ لم يعرف لها مقابلًا عربيًّا يؤدي المعنى الدقيق المقصود نفسه. ومن أهم هذه الألفاظ في آثار حنين :

١ ـــ كَمّيَّـة :

وتعني المقدار،وقد استعمل حنين هذه الكلمة مرارًا عديدةً.قال (في مسع المسألة : ٦٨) في حديثه عن أسباب ألوان العين : «.. أما بسبب كميتها (يقصد الرطوبة الجليدية) فإنها إن كانت كثيرة صارت العين بها زرقاء، وإن كانت قليلة صارت العين بها كحلاء». وقد جاءت هذه الكلمة أيضًا في الكتاب المذكور (المسائل: ٧٤، ٩١، ٩٩ وفي تع : ١٠٤) ووردت في (عش : ١٢٢، ١٢٤، ١٣٨). وكلمة كمية اسم سُبِكَ واشتق من اسم الاستفهام (كم) لأنها هي الأداة التي يسأل بها عن المقدار.. فاشتقت الكلمة مصدرًا صناعيًّا بزيادة الياء المشددة والتاء. وقد ضّعفت الميم من كم لأنها بنيت في الأصل على حرفين. وذكر كلمة كميّة الجوهري والفيروزآبادي في مادة (كم) ولم يُشِيْرا إلى أنها مولّدة[1].

٢ ـــ كَيْفِـيّـة :

وتعني : حالة الشيء التي هو عليها وصفته. قال حنين (في مسع المسألة : ٦٨) في حديثه عن الأسباب المحدثة لألوان العيون : «وأمّا بسبب كيفيتها (المقصود الجليدية)، فإنها إن كانت مضيئة نيّرة صافية صارت العين زرقاء، وإن كانت كَدِرَةً صارت العين بها كحلاء». ووردت في (المسائل ٩٢، ٩٩، ١٧٣، وفي تع : ١٠٤)

---

(١) ممن أشار إلى ذلك المعجم الوسيط (كمم).

وكذلك في (عش : ١٢٢، ١٢٣، ١٣٨، ١٥٦) والكلمة مشتقة من اسم الاستفهام (كيف) التي يستفهم بها عن الأحوال والصفات.. فصيغ منها هذا المصدر الصناعي بزيادة الياء المشددة والتاء. جاء في اللسان (مادة : كيف) عن الزجاج (ت ٣١١هـ) أنه قال في مصدر كيف : الكيفية : ونقل أيضًا عن اللحياني (كان حيًّا قبل ٢٠٧هـ)[١] أن قولهم : كَيْفُ الشيء كلامٌ مولّدٌ. وقال الفيروزآبادي(ت ٨١٧هـ) (القاموس — كيف) : «.. وقول المتكلمين : كَيَّفْتُه فتكَيَّفَ قياس لا سماع فيه». فترى أن هذا الاشتقاق المولد قد وجد طريقه إلى المعاجم العربية، وقد اشتقوا له فعلًا قياسًا على غيره.

٣ — **خاصيَّــة** :

قد استعمل حنين هذه الكلمة استعمالين مختلفين :

الأول : استعمالها اسمًا. قال في (تع : ١٣١) : «وأيضًا فإننا نفصل أنواع الغذاء اليابس الخاصية». وهي هنا مصدر صناعي من الصفة (خاص) التي زِيْدَ عليها ياءُ النسب المشددة وبعدها التاء للنقل من الوصفية إلى الاسمية. والمقصود بالخاصية هنا ما يخص الشيء ويتعلق به من صفةٍ أو حالٍ.

الثاني : استعمالها صفة بمعنى خاصة قال في (عش : ٧٩) : «وللرطوبة البيضية منافع خَاصِّية : أن تندى وتغذي الرطوبة الجليدية..». واستعملها كذلك في صفحة ١٠٧ من الكتاب السابق،فقال في حاسة اللمس: «وما يحدث لها من الحوادث الخَاصِّيَّة بها كما وصفنا..» وجاءت كذلك في

(١) عمر كحالة — معجم المؤلفين: ١ /٣٣، ٧ /٥٦.

(تع : ١٤، ١٥٨). واستعمال خاصية صفة هنا زيادة لا حاجة إليها، فإن في الوصف (خاص) ومؤنثه (خاصة) لما يغني عن هذا الاشتقاق الذي هو اشتقاق من صفة لإيجاد صفة لها الدلالة نفسها، ولكن بلفظ جديد.

٤ ـ عُفُوصَة :

وهي عند حنين تدل على نوع من الطعوم. قال في(عش:١٤٨): «فقد بان مما ذكرنا أن المذاقات ثمانية : الحلاوة، والدسم، والمرارة.. والعُفُوصَة والقَبْضُ». ووردت كذلك في (عش : ١٥٥). وكلمة عفوصة مصدر مأخوذ من كلمة : «عَفْص» وهو نبات ذكره حنين في (عش : ١٦١) قال : «العَفْصُ يابسٌ في الدرجة الثالثة، بارد في الثانية، يدفع السيلان» وذكره أيضًا في الصفحات : (١٥٨، ٢١٥ من عش). ولهذا النبات طعم قابض شديد. قال الفيروزآبادي : (القاموس : عفص) : «وهو دواء قابض مجفف يردُّ الموادّ المنصبة ويشدُّ الأعضاء الرخوة الضعيفة». وهذا العفص من المعرَّب. قال ابن منظور (اللسان : عفص) : «العفص الذي يتخذ منه الحبر مولَّدٌ وليس من كلام أهل البادية. قال ابن برّي : العفص ليس من نبات أرض العرب». وشك الفيروزآبادي فقال : (القاموس : عفص) «العفص مولد أو عربي أو شجرة من البلوط تحمل سنة بلوطًا وسنة عفصًا». وقال الخفاجي (شفاء الغليل : ١٨٢) : «العفص الذي يتخذ منه الحبر مولد[١] عند الجوهري، وقيل هو عربي. قال ابن تيمية : وليس ببعيد، إذ أصل معناه القبض ومنه طعام عَفِصٌ».

---

(١) كلمة «مولّد» هنا يقصد بها أنه ليس من كلام العرب وإنما جاء من لغة أخرى.

ويبدو أن الكلمة معربة، لأن بعض علماء اللغة نص على ذلك، ولأن هذا النبات مما لا يوجد في بلاد العرب كما قالوا. ومادة (عفص) في اللغة تدل على التواء أو لَيٍّ كما قال ابن فارس (معجم مقاييس اللغة ٤ /٦٩). ومعنى العفص وما اشتق منه ليس من هذا.

والكلمة في السريانية. وقد ذكرها بروكلمان في معجمه السرياني (٥٣٩)[1] : (ܥܦܨܐ أو ܥܦܨܐ) (Afsa-Afsaa). وذكرها كذلك رفائيل اليسوعي (غرائب اللغة : ١٩٦).

وكلمة: عُفُوصَة مصدرٌ مشتق من عَفْص المعرّبة للدلالة على الطعم المميز الذي لهذا النبات. وقد جاء المصدر على وزن فُعُولَة، لأن «فُعُوْلَة» من المصادر التي يقصد بها المعاني الثابتة[2]. والطعوم من ذلك.

والذي يدو أن هذه المفردة قد عرّبت قديمًا، ولذا جرى عليها الاشتقاق العربي كثيرًا، فنجد لها اشتقاقات عدّة في كلامهم. فإن العرب قالوا (اللسان : عفص) : أَعْفَصَ الحِبْرَ : إذا جعل فيه العفص.. وطعام عَفِصٌ : بَشِعٌ وفيه عُفُوصة ، ومرارة وتقبُّض يعسر ابتلاعه. وقالوا : (القاموس : عفص) ثوب مُعَفَّصٌ : أي مصبوغ بالعفص.

٥ ــ ثلاشي :

وردت في قول حنين (تع: ٢٩١): «فأما إن رأى الإنسان الشمس

---

(١) النقل عن مصطفى إبراهيم علي، قضية المصطلحات المعرّبة /٥١٣. وقد وهِمَ حين قال: إن القرداحي ذكر (عفص) في اللباب (١ /١١٥) فإنه قد ذكر هناك البلّوط ولم ينص على العفص.

(٢) ابن مالك، تسهيل الفوائد /٢٠٥.

كأنها قد تلاشَتْ فإن ذلك دليل شرٌّ». وكذلك جاءت بصورة المضارع «يتلاشى» في (٢٩٣) و«تتلاشى» في (٢٩٦) من تعبير الرؤيا. وكذلك أورد حنين منها اسم الفاعل في (تع : ٣١٨) قال : «فإن الأفضل لجميع الناس أن يروها (يقصد تماثيل آلهة اليونانيين) متلاشيةً..».

وهذا الفعل (تلاشى) مولّد مبتكرٌ بالنحت من العبارة: «لا شيء» فمعنى تلاشى أي : فني وصار لا شيء. ولم تذكر المعاجم هذا الفعل، لأنه مولّد محدثٌ. وقد ذكره الخفاجي (شفاء الغليل : ٨٣) فقال : «تلاشى : بمعنى الاضمحلال عامية لا أصل لها في اللغة.. قيل كأنها مشتقة من : لا شيء كَبَسْمَلَ وحَمْدَلَ في باب النحت. قال ابن الجوزي في غلطاته.. وورد في حديث رواه شيخ مشياخنا السخاوي في كتاب مناقب العباس بهذا المعنى.. أن معاوية رضي الله عنه سأله عن أبيه فقال : تلاشت الأخدان عن فضيلته..». ويرى الدكتور حسن ظاظا أن التفكير الفلسفي في العدم والفناء المطلق لدى فلاسفة العرب هو الذي دفع إلى تولُّد الفعل : «تلاشى» للدلالة على هذا الفناء الذي قد لا تفي به عندهم مفردات أخرى في اللغة.

٦ ــ **مَاهِيَّــة :**

وردت في قول حنين (مسع في المسألة : ١٦٠) : «ما الجسأ وما علامته ؟ أما ماهيّته فإنه صلابة تعرض في العين..» ووردت كذلك في (المسألة : ١٦٢). وماهيّة الشيء : حقيقته. وهذه الكلمة صيغت من الجملة الاستفهامية : «ما هو ؟» لتدل على جواب هذا السؤال المقصود به حقيقة الشيء. وذكر هذه الكلمة الخفاجي (شفاء الغليل : ٢٤٤) فقال : «ماهيّة : بمعنى الحقيقة نسبة إلى ما هو.

مولَّدة لم تسمع». وأحسب هذه الكلمة من صنع الفلاسفة عند حديثهم في حقائق الأشياء والمقولات.

٧ ــ **المَنِّيُّون** :

قال حنين في تعبير الرؤيا (الصفحة: ٦٥): «وهذه الرؤيا أيضًا محمودة للمنيّين، وذلك أنها تدلُّ على أنهم يملكون مالًا كثيرًا». وقال في الكتاب نفسه (الصفحة : ١٦١) : «وأما الصيارفة والمنيُّون والرؤساء في وقت الأمن..» وكلمة «منيّون» تدل على مهنة أو عمل كما يظهر في السياق. وهي تقابل في النص الإغريقي كلمة (δανεισταῖς) (Daneistais) ومفردها (δανειστής) (Daneistes) بمعنى : مُقْرِضُ المال (ليدل وسكوت / 173). والذي يظهر لي في هذه الكلمة أنها نسبة إلى كلمة (منّ)،وهو نوع من المكاييل أو الموازين (القاموس : م ن ن) فنسب هؤلاء القوم الحاسبون إلى هذا الميزان لتعاملهم به. وفي الكلمة شيء من الاصطلاح الجديد باستعمال هذه الكلمة دلالة على مهنة أو عمل لقوم معيَّنين. ولكن اللغة السريانية تجلو هذا الإشكال، فإن كلمة (ܡܢܝܐ) فيما تعنى المنّ أو المَنَا وهو ميزان يوزن به. وأخذت منها كلمة (ܡܢܝܢܐ) (Mannaya) بمعنى : العادُّ الشيء والحاسبه. وكلمة (ܡܢܝܢܘܬܐ) (Mannyota) بمعنى : حساب الشيء وعدُّه. (اللباب : ܡܢܐ). فكلمة (منِّيُّون) العربية جديدة للدلالة على حسبة المال والصيارفة وصيغت بالنظر إلى السريانية.

٨ ــ **يَتَشَبَّبُ** :

قال حنين في كتاب «تعبير الرؤيا» (الصفة : ٢٣٥) : «..وإنما

يتشبب من السمك ما كان ليِّن القِشر..» ويتشبّبُ معناها : يرمي قشره، أو يسلخ جلده، كما يدل على ذلك النص الإغريقي (ἀποδιδύσκονται τὸ γῆρος) (ليدل وسكوت : المعجم الكبير : 197). وهذا اشتقاق جديد بدلالة جديدة يسنده مجاز مرسل علاقته السببية، فإن يتشبب مشتقة من الشباب. وهي التي تدل على الفتاء والحداثة والنمو في معناها العام. وهذه الأسماك المقصودة تزيد في نموها شبابًا يكون سببًا لخلع القشر، أو سلخ الجلد لديها.

وبالنظر في هذه الكلمات المبتكرة نستطيع أن نحدد طرق استحداث المفردات عند حنين بن إسحق فيما يلي :

١ ــ الاشتقاق من لفظ عربي للحصول على لفظ جديد مستحدث. مثاله الكلمات : «كمية»، «كيفية»، «خاصية» وهي أسماء، «يتشبب» وهي فعل.

٢ ــ الاشتقاق من لفظ أجنبي معرّب على قياس وأوزان كلام العرب. ومثاله الكلمة : «عُفُوصَةٌ» : أو النسب إليه مثل «مَنِّيُون».

٣ ــ النحت ومثاله الكلمتان : «تلاشى» وهي فعل. و«ماهية» وهي اسم.

ثانيًا : الألفاظ العربية المتغيرة :

إن علم الدلالة يعدّ من أصعب علوم اللغة وأشقها، لأنه يمت بصلة وثيقة إلى فكر الجماعة اللغوية، وما يتصل بها من أسباب حضارية وثقافية ونفسية، قد تكون سببًا في تغير المعنى وثباته في العرف اللغوي.

وقد اهتم دارسو هذا العلم بمراقبة التغيرات التي تطرأ على المعاني وما يصيبها من تبدل وتحول، فقاموا بوضع تقسيم منطقي لأنماط التغير المعنوي للكلمات، وأكدوا أن التغير الدلالي لا يعدو هذا التقسيم المنطقي المتمثل في أطرافه الثلاثة ، وهي [1]:

١ ــ **توسيع المعنى** : (Widening)

وذلك أن تكون الكلمة ذات دلالة محددة، ثم يوسع معناها ليشمل أشياء عديدة. كما يطلق بعض الناس كلمة «وَرْدَة» للدلالة على أنواع الزهور كلها.

٢ ــ **تضييق المعنى** : (Narrowing)

وهو أن تتحول دلالة الكلمة من معنى كلّي إلى شيء جزئي خاص محدود. ومن أمثلة ذلك كلمة «طهارة» التي تحولت في لهجات الخطاب لتدلّ على «الخِتَان» مع أن معناها عام شامل لكل طهارة[2].

٣ ــ **نقل المعنى** :

وذلك أن ينتقل اللفظ من دلالته الأولى إلى الدلالة على مسمى جديد قد يكون بينه وبين الأول علاقة مجازية ما. ومن ذلك في العربية كلمة «الشَّنَب» التي كانت تدلُّ على جمال الثَّغْر وبياض الأسنان ثم صارت الآن تدلّ على «الشَّارِب»[3].

ويجب أن نميّز بين هذه الأشكال بأن الأولين يكونان بين مدلولات متقاربة أو تنتمي إلى مجالٍ دلالي واحد. أمّا النقل فقد يكون على صورٍ

(١) أولمان ، دور الكلمة في اللغة /١٦٢ وما بعدها.
(٢) أحمد مختار عمر، علم الدلالة /٢٤٦.
(٣) السابق.

عدّةٍ منها[1] :

(أ) التغيّر الانحطاطي : (Pejorative changes)

وهو أن يكون للكلمة معنى شريف رفيع أو قوي ثم ينتقل إلى دلالة وضيعة أو هينة.

(ب) التغيّر المُتَسَامي : (Meliorative changes)

وهو عكس التغير السابق. ومثاله كلمة: «شاطر» التي تعني الآن الرجل البارع الذّكي وعند الأولين بمعنى: الخبيث.

(جـ) التغيّر نحو المعاني المضادة : (Change to opposite meaning)

وهو ما يعبر عنه الأولون «بالأضداد» ومثله كلمة «جَوْن» التي تدل على الأبيض والأسود. ويرجع اللغويون التضادّ إلى سبب نفسي في البداية؛ لأن الكلمة إذا نطقت أثارت في أذهاننا المعنى المقابل بصورة غير واعية.

وينتمي إلى نقل المعنى كثير مما يتحدث عنه علماء البلاغة من استعارة، ومجاز مرسل.. ونحو ذلك.

وفي تتبُّع تغيّر المعنى عند حنين بن إسحق في كثير من المفردات والمصطلحات نجد النوع الثالث من أنواع تغير المعنى ــ وهو: النقل ــ يحتلُّ مكانًا بارزًا حتى إنه ليمكن إرجاع أكثر المصطلحات إليه. وهذه صور تغيّر المعنى عند حنين :

(أ) **تضييق المعنى :**

ويتضح من الكلمات الآتية :

(١) د. محمود السعران، علم اللغة /٣٠٥ وما بعدها.

١ ــ أعــراض :

ويقصد بها حنين ما يظهر على المريض من علامات للمرض.قال في (عش : ١١٨) : «.. ولذلك صارت الأعراض علامات الأمراض». وتكرر ذكرها في (عش : ١١٩، ١٢٠).

والأعراض جمع عَرَضٍ وهو في اللغة لفظ يشمل كل ما يعرض للإنسان من مرض ونحوه (القاموس : عرض) فاللفظ شامل عام، ولكن حنينًا وقفه وقصره على علامات المرض فقط. وهذا تضييق للمعنى الأول.

٢ ــ المُحَاكُون :

المُحَاكُون جمع لكلمة:(المُحَاكيْ)وهي اسم فاعل للفعل: حاكى، يحاكي وهو المماثل والمشابه. جاء في القاموس (ح ك و) : «حَاكَيْتُهُ : شَابَهْتُهُ، وفعلت فعله أو قوله سواء». وورد عند حنين كلمة (المحاكون) جمع (المحاكي) في مقابلة الكلمة اليونانية (μιμολόγοι) (mimologoi) في تعبير الرؤيا (الصفحة : ١٥٤). قال: «وأما المحاكون وجميع المضحكين إذا رآهم الإنسان..». والكلمة اليونانية تعني الممثلين أو مقلدي الأصوات (ليدل وسكوت ــ المعجم الكبير : 1134) وهم من يحاكي شخصًا آخر في عمل فني للعبرة أو المتعة. فخصص لها حنين هذه الكلمة العربية التي يفهم منها هنا ما نفهمه اليوم من كلمة: الممثلين.

٣ ــ الألفاظ الدالة على التمزق والتفرق وهي: فَزْرٌ، هَتْكٌ، فَسْخ:

هذه أسماء أمراض من أمراض(تفرُقِ الاتصال)عند حنين أي التمزُّق.

وقد فرّق حنين بين هذه الأمراض اعتمادًا على موضعها الذي تحدث فيه، فإن كان التمزّق في عرقٍ غير ضاربٍ سمي «فزرًا»، وإن كان في العضل ثم كان في طرفي العضلة قِيْل له: هتك. وإذا كان في وسط العضلة سمي فسخًا» من (مسط : ٣٢، ٣٣). وهذه الألفاظ يجمعها في اللغة باب واحد (مجال دلالي) هو : التمزّق . وقد خصص حنين استعمالها، وقصر دلالتها على المواضع المذكورة فلا تنقل في لغة الطب عن ذلك بعدّها مصطلحات طبية . ولا مانع في اللغة يمنع من وجود شيء من التناوب بين هذه الألفاظ. فمن الممكن لغة أن يسمّى التمزُّق في وسط العرق هتكًا، أو أن يسمّى في وسط العضلة فزرًا. جاء في القاموس (ف ز ر) : «فزر الثوب : شَقَّه» وجاء في (هـ ت ك) : «هتك السِّتر.. : جذبه فقطعه.. أو شق منه جزءًا». وجاء في (ف س خ) : «الفسخ :.. النقض» مع أنه يبدو أن في أصل اللغة بعض التفرقة الضئيلة جدًّا.

٤ ــ الخُـرَاج :

قال حنين في تعريفه (غلق: ٣٥٥): «إن حدث الورم في اللحم الرُّخو كان فلغموني، وإن هو أسرع وبادر إلى جمع المِدَّة كان خُراجًا». والخُرَاج عنده ورمٌ يحدث يجمع القيح سريعًا. أمّا الخُراج في اللغة فهو أشمل من ذلك. جاء في (اللسان: خرج) «الخُرَّاج : ورمٌ يخرج بالبدن من ذاته والجمع أَخْرِجَةٌ وخُرْجَانٌ.. : والخُرَاج : ورم قرح يخرج بدابة أو غيرها من الحيوان. وفي الصحاح : الخراج ما يخرج بالبدن من القروح». فيبدو من هذا أن الخراج لفظ عام يشمل القروح ويؤيد هذا صاحب القاموس بقوله (مادة : خرج) : «الخراج : القروح». أما عند حنين فهو مخصص بما ذكرنا من

تعريفه. فضيق المعنى العام ليخص هذا النوع من القروح. وقد أتى المعجم الوسيط بالمعنيين فقال (مادة : خرج) : «الخراج ما يخرج بالبدن من القروح، وتجمُّعٌ صديدي محدود عند الأطباء».

(ب) **نقل المعنى** :

وأمثلته الكلمات الآتية :

١ ــ رُوْحٌ :

المعنى المفهوم من هذه الكلمة هو النفس وما تقوم به حياة البدن. وهي لا تدرك بحواس أو مقاييس وإنمّا تدرك آثارها وهي الحياة. وقد استعمل حنين هذه الكلمة للدلالة على كل قوة خفية في البدن لا تدرك بالحواس فنجد عنده :

ــ الروح الباصر (عش : ٩٨، ١٠٤، ١١١، ١٩٣) :

وهو عنده قوة لطيفة غير مرئية تنبعث من الدماغ إلى العين، ثم تنبثق نحو الأشياء المبصرة.

ــ والروح النفساني (عش : ٧٧، ٨٥، ٨٦، ٩٨، ٩٩، ١٤٣) :

وهي قوة في الدماغ تحرك الأعصاب وتتسلل إليها.

ــ والروح النوري (عش : ٧٧، ٧٩، ١٢١، ١٢٣، ١٤٣) :

وهي صورة الشيء المبصر إذا استقرت في العين، وحملت إلى الدماغ.

وهذا يوضح أن كلمة «روح» الأصلية بسبب إبهامها وغموضها قد وجهت للدلالة على كل قوة بدنية خفية لا تدرك بالحواس. وليس

هذا هو المقصود الأصلي من الكلمة.

٢ ــ رُطُوبَـة :

هي في اللغة بمعنى: البَلَل. وهذا هو المعنى الأصلي الأول. ولكننا نجد هذه الكلمة عند حنين للدلالة على كل جسم شحمي لين في العين مثل: رطوبة جليدية (عش : ٧٣)، ورطوبة زجاجية (عش : ٧٤)، ورطوبة بيضية (عش : ٧٤) وتجمع على رطوبات (عش : ٧٥)؛ وكذلك استعمل هذه الكلمة للدلالة على السوائل في الجسم . قال في حديثه عن الفضلات التي تسبب جرب العين (عش : ١٧٢) : «فإن كانت رطوبة فإمّا أن تكون دمًا، وإمّا أن تكون مائية، وإمّا بلغم، وإمّا مرة سوداء..». وقد حافظ على المعنى الأصلي في (عش : ١٣١) حين تحدث عن النوع الثاني من مرض الجرب الذي يصيب العين ذاكرًا أنه يحدث فيها رطوبة.

٣ ــ مِزَاج :

والمعنى الأول له هو: ما يمزج به الشراب (القاموس: مزج)، ولكن كلمة (مزاج) عند حنين تحمل دلالة طبية جديدة. وهي تعني طبيعة البدن أو العضو التي هو عليها. وردت الكلمة في (عش : ١٤٨، ١٥٦، وغلق : ٩، ١٠، ١١، ١٢) ويضاف المزاج إلى العضو فيقال مثلًا : مزاج الدِّماغ (عش : ١٧٩). وهناك مزاجٌ حارٌ، ومزاج رطب وبارد، ويابس (غلق : ٩) وكلها بمعنى طبيعة الجسم أو العضو أو حاله الأصلية التي فطره الله عليها . يقول (عش : ١٧٩) : «ولهذا ينبغي أن تعالج كل مزاجٍ بضدِّه».

٤ ــ الرِّيَاضَــة :

الرياضة في اللغة مصدر للفعل: راضَ يَرُوْضُ. قال في القاموس: (روض) : «راضَ المُهْرَ رياضًا ورياضة : ذَلَّلَه». ووردت كلمة «الرياضة» عند حنين في كتاب «تعبير الرؤيا» (صفحة ١٥). وفي (الصفحة : ١١٤) قال : «الباب الرابع والخمسون : في أنواع الرياضة». والرِّياضة عنده يقصد بها ما نفهمه اليوم من هذه الكلمة في دلالتها على التمرينات البدنية التي يزاولها المرء لحفظ صحة البدن وتقويته . وقد قابل كلمة « رياضة » بالكلمة اليونانية (τὰ γυμνάσια) (Ta gymnasia) التي تعني : التمرينات (ليدل وسكوت : 170). وهي الرياضة بمفهومنا الحديث. وفي كتاب المسائل في الطب قال (ص: ٢٦١) في حديثه عن الأسباب المُحْدثة للحمى : «الثالث : جنس الأشياء التي تحرك حركة مفرطة إمّا للبدن بمنزلة الرياضة..».

٥ ــ الدَّوْر :

الدَّوْر في اللغة مصدر دار يدور كالدوران. واستعمل حنين كلمة «الدَّوْر» لمعنى الحقبة الزمنية. قال في تعبير الرؤيا (ص : ٣٥) : «.. كانوا يضحونها لله في أدوارٍ من السنين معلومة» وورد هذا اللفظ في قصة سلامان وأبسال (ص:١٥٩) في قوله:«.. وبلغ من العمر ثلاثة أدوار..» والأدوار هنا هي: القرون، يدلّ على هذا المعنى تفسيره له في الصفحة نفسها بقوله: «.. قد عشت قريبًا من ثلاثة قرون..». وكلمة (دَوْر) ليست في اللغة مخصَّصة بالزمن طال أو قصر . ولعل سبب هذا الاستعمال اللغوي عند حنين هو الظن بأن الزمن يدور بتكرر المناسبات فيه، أو كأن الزمن يتم دورة كاملة في كل قرن،

ويبتدئ أخرى. وقد قالت العرب : «الدَّهْر دَوَّارِيٌّ» (من القاموس: دور) أي يدور بأهله.

٦ ــ غَمَــام :

الغَمَامُ في اللغة: السَّحَاب (القاموس : غمم). وقد جاءت كلمة (الغَمَام) في قول حنين (مسط: ٢٩١، ٢٩٢): «كم هي أصناف الشيء الذي يتميز في البول، ويثقل فيه؟ ثلاثة أصناف؛وما هي؟ الغمام وهو ما يتميز في أعلى القارورة، والمتعلق، وهو ما يتميز في الوسط...» وهو يقصد بالغمام الكُدُوْرَةَ الموجودة في السائل. وهي ما يرى طافيًا كالسحاب. فاستعمل له هذه الكلمة للشَّبه الحاصل بينهما. والكلمة في معناها الأول لا تدل على الكدورة الموجودة في البول.

٧ ــ الرِّباطَات :

الرِّباطُ في اللغة ما ربط به (القاموس: ربط). والرِّباطَاتُ عند حنين جزء من البدن قال (عش: ٨٤): «والعضل مركَّب من عصب ولحم ورباطات. والرباطات نباتها من العظم..» ويبدو أن المقصود بها طرف العضل المستدق النابت من العظم. وكلمة رباط لم تكن يومًا تدل على جزء من أجزاء الجسم. وعند حنين معنى آخر جديد لهذه الكلمة «رباطات» فقد قال في كتاب تعبير الرؤيا: (ص: ٩٣): «وأمّا الشرار من الناس فإن هذه الرؤيا تدل لهم على الرباطات..» والمقصود بالرباطات هنا العراقيل والمشكلات؛ لأنها ما يربط ويعوق. وهذا استعمال لا حاجة تدعو إليه.

ولأن هذه الألفاظ المنقولة قد توقع في إشكال لعدم وضوح دلالتها الجديدة، والمعنى الذي صرفت إليه، فإننا نرى حنينًا يعمد فيها إلى التركيب الإضافي ليكون الجزء الثاني ملقيًا بعض التوضيح على الجزء الأول من المصطلح وهو اللفظ العربي المغيَّر. وتمثل ذلك الكلمات الآتية :

٧ ــ أوعِيةُ الدّماغ :

الوعاء معناه الأول: الظَّرْفُ أو الإناءُ الذي يوضع فيه. (القاموس: وعي) ونجد للوعاء عدة استعمالات عند حنين فعنده أوعية الدماغ (عش: ٨٦) وهي: الوعاء الأوسط وهو: «تجويف في وسط الدماغ». والوعاءان المقدَّمان وهما: «تجويفان في مقدم الدماغ». والوعاء المؤخَّر وهو: «تجويف في مؤخر الدماغ»؛ وجاء عنده أيضًا : وعاء الماء قال في تعريفه (عش: ١٩٠): «تجويف في وسط العين يكون فيه الماء الذي يصيب العين ويضعفها». فصرف معنى الوعاء إلى بعض تجاويف الجسم، لأنه يحوي ما فيه كالوعاء. فصارت كلمة وعاء مصطلحًا طبيًّا لهذا الجزء في الدماغ.

٢ ــ صِفَاقَاتُ العَيْن :

وصِفَاقَات جمع: صِفَاقٍ والمعنى الأول لصِفَاق هو: «الجلدة الباطنة التي تلي السواد سواد البطن.. وقال بعضهم : جلد البطن كله صفاق وعن ابن شميل: الصِّفاقُ ما بين الجلد والمُصْران» (اللسان: صفق). وقال ثابت بن أبي ثابت (خلق الإنسان: ٢٦٧) : «الصفاق: جلد البطن الأسفل اللاصق.. فإذا انشق الصفاق كان منه الفتق». فواضح هنا أن الصفاق مخصوص بالبطن، وتعبير حنين بن إسحق بصفاقات

العين قائم على تحميل الكلمة دلالة أخرى. قال حنين (عش: ١٦٤) في الأدوية اليابسة: «فلا ينبغي أن تستعمل وإن استعملت اشتد الوجع، لأن صفاقات العين تتمدد من كثرة الرطوبات وربما تخرقت..» وقد تكررت الكلمة في (عش: ١٣٥، ١٣٦، ١٦٦، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٩) وفي (مسع في المسألتين: ٧٥، ١٦٥). وواضح أن المقصود بها طبقات العين المكوّنة لها. وهذه دلالة جديدة لم تكن من معاني الكلمة الأولى لو لم تنقل إليها للتعبير العلمي.

٣ ــ أُنْبوبَة البَصَر :

الأنبوب والأنبوبة في المعنى اللغوي الأول هي: ما بين العقدتين في القصب والقناة. (اللسان: نبب) وذلك في النبات. وأطلقت على الرمح لأنه يتخذ من قصب النبات. واستعمل حنين الكلمة بإضافتها إلى البصر قال (عش: ١٢٣): «... منع العين أن ترى أجسامًا كثيرة دفعة حتى تحتاج أن ترى كل واحد من الأجسام على حدته لصغر أنبوبة البصر». والمقصود بهذا التعبير العصب البصري، فهو في اعتقادهم مجوَّف كالأنبوب ليجري فيه ما يسمى عندهم «بالروح الباصر» الذي يحمل صورة الشيء المرئي بين المخ والعين.

٤ ــ آلةُ البَصر :

الآلة في اللغة كل أداة لعمل. ويبدو أن معناها الأصلي هو عمود الخيمة (القاموس: أول) ثم توسع فيها بعد ذلك. واستعملت كلمة (آلة) عند حنين مضافة: آلة البصر (عش: ٨٩، ١١١، ١٢٠، ١٩٣) وهو يعني بآلة البصر الرطوبة الجليدية في العين، لأن البصر لا يكون

إلا بها وهي العدسة. فكلمة آلة تعني ما يعنيه: عضو. وقد جرت من حنين عادة تشبيه الأعضاء بالآلات، فإن العضو وسيلة للجسم في أداء عمله، كما أن الآلة وسيلة للفاعل في فعله. ونجد عنده مما يتعلق بهذا الاستعمال المصطلحات الآتية : الأمراض الآلية في (مسط : ٢٥) ومرض آلي في (مسط ٧٣)، وهي الأمراض التي تكون في هيئة العضو وخلقته، أو مقداره، أو عدده أو وضعه.. فكلمة «آلة» مضافة إلى البصر صارت تحمل معنى طبيًّا علميًّا خاصًّا.

وكل تلك الكلمات السابقة قد دخلت حيِّز الاصطلاح، وصارت تحمل الدلالة الجديدة، والمعنى المولّد فلا ينصرف الذهن عند ذكرها هنا إلا إلى المعنى الجديد.

سببُ الابتكار وانتقال الدّلالة عند حنين

لئن كان حنين قد استفاد كثيرًا من التراث اللغوي المتعلق بمواضيعه التي تعرض لها في كتبه الطبية كما مرّ معنا[1]، فقد واجه مشكلة لغوية في صنع كثير من المصطلحات العلمية الجديدة. وقد كان ابتكار الألفاظ الجديدة، والتوليد جزءًا من السلوك اللغوي الذي اعتمد عليه حنين، وسلكه في صنع بعض مصطلحاته وألفاظه العلمية.

وتوجد هناك بعض الأسباب العلمية وراء هذا النشاط اللغوي لديه . وأبرز هذه الأسباب ما يلي :

أولًا : الحاجة العلمية الصرفة التي لمسها حنين فيما كتب من كتب علمية.

---

(١) انظر: ص ٣٣١.

وقد تبدّت تلك الحاجة في جوانب كثيرة منها :

(أ) وجود أعضاء في الجسم، وأجزاء منه لا أسماء لها في اللغة، وخاصة الأجزاء الصغيرة الداخلية مما لم يعرفه العرب، لأنهم لم يقوموا بالتشريح من قبل، كما نرى في المصطلحات : صِفَاقَاتُ العين، أنبوبة البصر، أوعية الدماغ، فهذه ألفاظ حملت دلالة جديدة للحاجة إليها. وما كان من الممكن التعبير عنها بلفظ دقيق هكذا إلا بالتوليد.

(ب) الحقول الدلالية (Semantic Fields) التي تحتاج كثيرًا إلى دقّة في الدلالة، فهي مجموعة من الكلمات ذات دلالة عامة واحدة، وبينها فروق دقيقة تجعلها في درجات متفاوتة تحت هذا الحقل الدلالي الواحد. وتحقيق هذه الفروق المعنوية بين المفردات قد لا يتجلى إلا بتوليد كلمات جديدة، أو نقل معناها. وإليك هذا الحقل الدلالي لإثبات ما ذكرته. وهو حقل الطعوم فقد تحدّث حنين عن الطعوم، وأنواعها (عش: ١٤٧، ١٤٨) وقسمها تقسيمًا مبينًا في الصفحة الآتية:

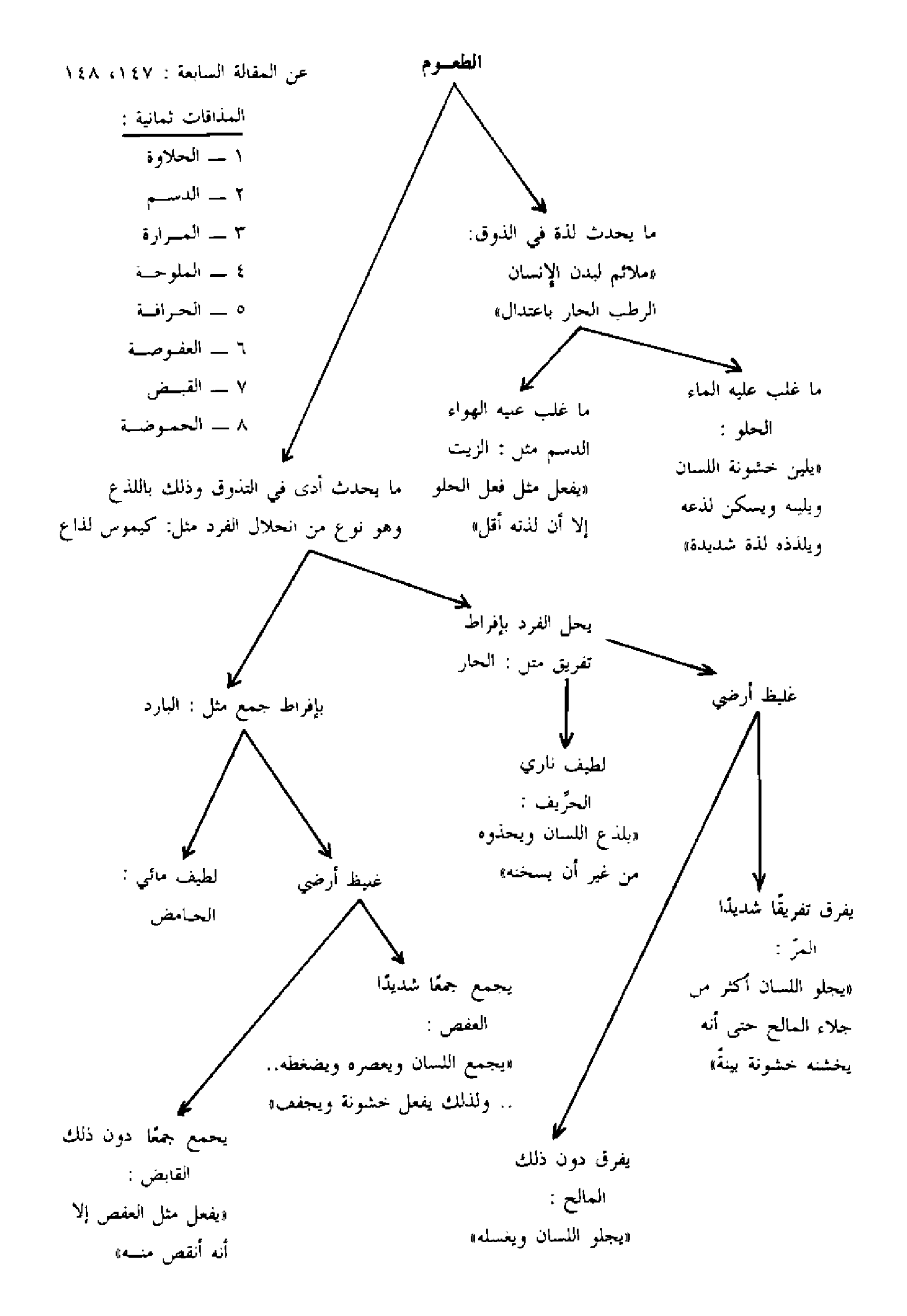
ولأجل الوفاء بالمقصود، وتمييز هذه الطعوم، فإننا نلاحظ بعض التصرف الدلالي المتمثل في الكلمات الآتية :

١ ــ العَفِــصُ :

وهو ما كان مشبهًا لمادة «العفص» في الطعم وهو معرب كما مر معنا[1]. فهنا اشتقاق من معرّب، لأنه لا يوجد كلمة تؤدي هذا المعنى، وتدل بدقة على هذا الطعم الخاص إلا بابتكار هذه الكلمة.

---

(١) انظر: ص ٣٩٠.


الطعــوم
عن المقالة السابعة : ١٤٧، ١٤٨
المذاقات ثمانية :
١ ــ الحلاوة
٢ ــ الدســم
٣ ــ المــرارة
٤ ــ الملوحــة
٥ ــ الحرافــة
٦ ــ العفــوصــة
٧ ــ القبــض
٨ ــ الحمــوضــة
ما يحدث لذة في الذوق:
«ملائم لبدن الإنسان
الرطب الحار باعتدال»
ما غلب عليه الماء
الحلو :
«يلين خشونة اللسان
ويليه ويسكن لذعه
ويلذذه لذة شديدة»
ما غلب عيه الهواء
الدسم مثل : الزيت
«يفعل مثل فعل الحلو
إلا أن لذته أقل»
ما يحدث أذى في التذوق وذلك باللذع
وهو نوع من انحلال الفرد مثل: كيموس لذاع
يحل الفرد بإفراط
تفريق مثل : الحار
غليظ أرضي
لطيف ناري
الحرّيف :
«يلذع اللسان ويحذوه
من غير أن يسخنه»
يفرق تفريقًا شديدًا
المرّ :
«يجلو اللسان أكثر من
جلاء المالح حتى أنه
يخشنه خشونة بينةً»
يفرق دون ذلك
المالح :
«يجلو اللسان ويغسله»
بإفراط جمع مثل : البارد
لطيف مائي :
الحامض
غليظ أرضي
يجمع جمعًا شديدًا
العفص :
«يجمع اللسان ويعصره ويضغطه..
.. ولذلك يفعل خشونة ويجفف»
يجمع جمعًا دون ذلك
القابض :
«يفعل مثل العفص إلا
أنه أنقص منــه»

٢ ـ القَـابِضُ :

وهو اسم فاعل من قَبَضَ. قال ابن فارس (معجم مقاييس اللغة ٥ /٥٠) : «القاف والباء والضاد : أصل واحد صحيح يدل على شيء مأخوذ، وتجمع في شيء» ومنه قبض الشيء أي: إمساكه، والتقبض وهو التجمع. ولأن هناك نوعًا من الطعوم يجفف الفم فكأن اللسان من الخشونة والجفاف ينقبض عبّر عنه بكلمة: (قابض) التي أدخلها هنا مع الطعوم الأخرى المعروفة في اللغة: الحلو، المُرّ، الحامض.. وليست كلمة «قابض» من ألفاظ الطعوم في الأصل. ومن أمثلة ذلك عنده التفرقة بين دلالة كلمة (وَرَم) وكلمة (انتفاخ) مع أن اللغة لا تفرق بين الاثنتين فيما يتعلق بالعلل والأمراض. قال الفيروزآبادي (القاموس: ورم) : «الوَرَمُ محركة : نتوء وانتفاخ». ولكن عند التفصيل الطبي الدقيق احتاج الأمر إلى تمييز هذه الألفاظ التي تقع تحت حقل دلالي واحد. فجاءت كلمة الورم في استعمال حنين للمرض نفسه. والأورام عنده بسيطة أو مركبة. ولها أقسام عديدة.. أمّا الانتفاخ فهو من أعراض الورم وعلاماته. قال في (مسط ٢٨٩) «ما علامات الورم الحادث عن الدم ؟ الحمرةُ والصلابةُ والمدافعةُ للحسّ والوجع والحرارة والانتفاخ». فالانتفاخ عنده ظاهرة تظهر في العضو، وإذا صاحبها أعراض وظواهر أخرى معينة كان الورم، وهو المرض. فهنا تفرقة واضحة بين لفظين متلاصقي الدلالة في الاستعمال اللغوي، ولكن الحاجة العلمية في مجال الأمراض وأعراضها فرضت هذا التمييز بين اللفظين.

ومما يبرز هذا التغيير للمعاني والتوليد الواقع في الحقول الدلالية عنده أنواع الصوت وتقسيماته التي قسمها. فإن فيها من تغيير المعاني

قدرًا غير يسير. والصوت عنده كما ورد في (طيماوس: ١٠٥) ستة أنواع. وهي :

١ ــ الصوت الحاد ويسمى الخفيف.

٢ ــ الصوت الثقيل ويسمى البطيء.

٣ ــ الصوت الأملس ويدعى المستوى.

٤ ــ الصوت الخَشِن.

٥ ــ الصوت العظيم وهو الكثير.

٦ ــ الصوت الصغير.

فاحتاج إلى أن يعبّر عن هذه الأصوات بمصطلحات تُعرف. ولم يعدل إلى ما في اللغة إصلًا من مثل : الهَمْس، الضَّوْضَاء، والرِّكْز، والزَّأْمَة، والهُنَاف، والتَّرَنُّم.. لأن هذه الألفاظ قد تعطي تفرقة في النوع والمقدار. والمقصود من ألفاظه هنا المقدار دون نظر إلى النوع ومصدر الصوت. والصوت ليس مما يوصف بألفاظه التي استعملها، بل يوصف بالجهر والشدة والخفض.. ونحوها. أما الثقل والخفة فإنها من صفات الموزون لا المسموع. وكذلك الأملس والخشن فإنها مما يوصف به الشيء الملموس. أما العِظَمُ والصِّغَرُ فإنها صفات للحجم المحسوس وما كل هذا كائنًا في الصوت. ولكن لما دعت الحاجة حنينًا إلى التعبير عن هذه الفروق الدقيقة اقترض ألفاظًا ذات معانٍ أخر، واستعملها في هذا الحقل الدلالي لإبراز الفروق المقصودة هنا. وحملت هذه الألفاظ معاني مختلفة عن المعاني الأولى لارتباطها هنا بموصوف آخر وهو (الصوت).

ثانيًا : التَّرْجَمة :

والترجمة مسلك واسع لكثير من التغيرات اللغوية.وهناك الكثير من

ألفاظ اللغة التي ما كان لها أن تتغير أو تحمل دلالة جديدة لو لم يكن المترجمون وراء ذلك في كثير من الأحيان. ولا تزال الترجمة في عربية اليوم مصدرًا لمثل ذلك.

وبسبب الترجمة نجد بعض الألفاظ الجديدة المتغيّرة عند حنين بن إسحق. وقد نظر في وضعها إلى المفردات والمصطلحات اليونانية التي نقلها إلى العربية. وقد ذكرنا في دراسة المشتقات شيئًا من ذلك من مثل: الرطوبة الجليدية، الرطوبة البيضية، الرطوبة الزجاجية، الطبقة العنكبوتية.

وسبب الابتكار وانتقال الدلالة في الترجمة هو محاكاة الدلالة والمعاني في اللغة المنقول منها، فإنه يوجد في كل لغةٍ ألفاظ ودلالات لها ارتباط بالثقافة والبيئة الخاصة بالمتكلمين. فقد يكون اللفظ ذا دلالة مشتركة في اليونانية بأن يكون له معنى أول، ثم نقله اليونانيون لسبب أو لآخر إلى معنى جديد، فيأتي المترجم — وهو هنا حنين بن إسحق — ليترجم هذا المصطلح بما يقابله تمامًا من مفردات المعجم العربي فنصبح نحن أمام كلمةٍ مولّدةٍ منقولة الدلالة في العربية. ويوضح هذا الأمثلة الآتية :

١ ــ البَرَدُ :

بفتحتين وهو عند حنين بن إسحق من أمراض باطن الجفن.ورد في قول حنين (عش: ١٣٢) : «وأمّا البرد فهو رطوبة غليظة تجمد في باطن الجفن شبيه بالبرد» وذكره أيضًا في (عش: ١٦٥، ١٧٦، ١٧٨، ١٨٣، وفي مسع في المسألتين : ١٣٧، ١٣٩).

والمعنى الأول للبرد هو: حبُّ الغمام (القاموس: برد). ومصطلح بردٍ هذا يقابله في المصطلحات الإغريقية الطبية : (χαλάζιον) (Chalazion) وهي مركبة من جزأين الأول (χάλαζα) (Chalaza) بمعنى البرد المعروف (ليدل وسكوت: ٨٧٩)، ثم اللاحقة الإغريقية (ιον) التي تفيد التصغير (جودوين: ١٨٨ /٨٤٤) ليصبح المعنى البَرَد الصغير أو البُرَيْد. وهو ما عبّر عنه حنين بمعناه (البَرَد) مع إسقاط التصغير. فدلت كلمة بردٍ على المرض بسبب الترجمة.

٢ ــ الشَّعِيْرَة :

وهي من أمراض أطراف الأجفان. قال حنين (عش: ١٣٣):«وأما الشعيرة فإنها ورمٌ يحدث أكثر ذلك في طرف مستطيلًا شبيهًا بالشعيرة ولذلك يسمى قريثي» ووردت كذلك في (عش: ١٨٣). وفي (مسع في المسائل: ١٤٤، ١٤٧).

والشعيرة في معناها الأول واحدة الشعير وهو الحب المعروف. أما كلمة (قريثي) التي ذكرها حنين فهي تعريب المصطلح اليوناني لهذا المرض عند أطباء الإغريق. وهي باليونانية (ἡ κριθή) (Krithe) بمعنى: الشعير وهو الحب المعروف (ليدل وسكوت: ٤٥٠). ولهذا فإن الترجمة هي الباعث على إطلاق كلمة شعيرة على هذا المرض، فإن أطباء اليونان أطلقوا على هذا المرض اسم (الشعيرة) تشبيهًا. وصارت تحمل دلالة جديدة في اليونانية، وفعل حنين مثل ذلك في العربية.

٣ ـ المِسْمَار :

قال حنين في حديثه عن مرض نتوء قرنية العين وأقسامه الأربعة (مسع: المسألة ١٧٩) : «.. والصنف الرابع يقال له: المِسْمَارُ ويعرض إذا أزمن النتوء والتحم عليه خرق القرنية وصار شبيهًا برأس المسمار». فمسمار تدل هنا على هذا المرض. وقد ذكره حنين كذلك في (عش: ١٤٠) مع الإشارة إلى الأصل اليوناني فقال: «والضرب الرابع يقال له: (إيلوس). وهو المسمى مسمار. ويعرض إذا أزمن النتوء والتحم عليه خرق القرنية..» ومسمار في اليونانية: (ὁ ἧλος) (helos) وهو المسمار المعروف الذي يُدَقُّ به (ليدل وسكوت: ٣٥٠). فترى أن هذه الألفاظ حملت في العربية دلالة جديدة وتغيّر معناها بسبب الترجمة، فإنها قد حملت الدلالة الجديدة نفسها في اللغة الإغريقية قبل ذلك.

٤- ويبلغ تأثير الترجمة عند حنين مبلغًا عظيمًا حين يبتكر بالاشتقاق إسمًا عربيًّا مقلّدًا فيه الاشتقاق اليوناني. يتضح هذا من قوله في كتاب تعبير الرؤيا (الصفحة: ٢١٨، ٢١٩) : «.. وأما الماعز فإنها ردية في الرؤيا إن كانت سودًا.. لمن كان يسير في البحر، وذلك أن اليونانيين يسمُّون الأمواج الكبار باسم الماعز كما جرت بذلك العادة بينهم. وأيضًا فإن الشاعر قال: اشتد تمعُّز البحر. يريد أن يقول اشتدت الريح العاصف » والفعل اليوناني المقصود هنا هو : (ἐπαιγίζω) (epaigiz) بمعنى هاج البحر أو الريح واندفع (ليدل وسكوت: 278) وأصل الفعل من كلمة (αἰγίς) (aigis) ومعناها: الريح الهائجة أو العاصفة (ليدل وسكوت: 19). ومن معانيها كذلك: جلدُ الماعز. وهنا تتضح العلاقة بين الفعل اليوناني:

(ἐπαιγίζω) (epaigizw) بمعنى هاج البحر أو الريح واندفع. والماعز وهو الحيوان المعروف. وهذه العلاقة في اليونانية هي التي أراد حنين أن يحاكيها في الترجمة العربية فاشتق المصدر (تَمَعُّز) من كلمة (ماعز) في العربية. ليدل على المعنى اليوناني،وهو: هيجان البحر، أو عصف الريح. وفي العربية الفصحى التَّمَعُّز هو الشِّدَّة وتَمَعُّز الوجه أي: تقبَّض. وتمعَّزَ البَعيرُ: اشتد عدوه (القاموس : م ع ز).

علاقات المعاني

اهتم علماء البلاغة الأولون ــ رحمهم الله ــ في دراساتهم بالمجاز فدرسوه وجمعوا أمثلته، وأوضحوا المجاز اللغوي، وبينوا علاقته وهي المشابهة، وعرفوا المجاز المرسل ودرسوا علاقاته المتعددة : كالحالية، والجزئية، والكلية[1]... وقد كانت هذه الدراسات نقطة بدء عميقة نحو علم الدلالة، وكانت مرتبطة بالنصوص القرآنية، والأدبية أكثر من ارتباطها بالكلمات منفردة، لأن دلالة الكلمات يحددها السياق كثيرًا.

ويتجه علماء علم اللغة اليوم لدراسة القوى النفسية التي تكمن وراء انتقال الدلالة، والأسباب العميقة الكامنة في ذهن المستعمل للغة في أن يضع هذا اللفظ لغير معناه. وقد عرف علماء اليوم ــ كما عرف ذلك الأولون أيضًا ــ أنه لابد من وجود نوع من الارتباط بين المعنى الأول القديم، والثاني الجديد، وإن كان هذا الارتباط بعيدًا أو خفيًّا لا يدرك. ويضع علماء اللغة اليوم تقسيمًا نفسيًّا لأسباب انتقال الألفاظ. وهو قائم على الأسباب الآتية[2]:

١ ــ التشابه بين المدلولين :

وهو أن يكون ثم تشابه بين دلالتي كلمتين، مما يجعل المتكلم يسقط الفروق القائمة بين الشيئين، ويبيح لنفسه أن يستعمل لفظ أحدهما للآخر. وقد يكون هذا التشابه ملحوظًا من المستعمل وحده، فليس ضروريًّا أن يدركه كل أحد. مثال ذلك : لسان الميزان وعين الإبرة[3]،

---

(١) حول المجاز وأقسامه وحده انظر: عبدالقاهر الجرجاني، أسرار البلاغة /٣١٨ وما بعدها. تحقيق: محمد النجار ١٣٩٧هـ ــ ١٩٧٧م، مطبعة محمد صبيح، القاهرة.

(٢) أولمان، دور الكلمة في اللغة /١٦٣ وما بعدها.

(٣) المثال الثاني من أولمان، دور الكلمة في اللغة /١٦٥.

فهناك تشابه بين مؤشر الميزان وثقب الإبرة، وهذه الأعضاء من بدن الإنسان مما ساعد على استعمال الكلمتين في غير موضعهما. وقد يطول إدراك هذا الشبه فيدوم استعمال الكلمة في غير أصلها مما قد يعطي فرصة للمعنى الثاني الجديد بالاستقرار ومشاركة الأول .

٢ ــ العلاقة بين المدلولين :

وذلك أن يكون ثمَّ ارتباط بين دلالتين فتنقل إحداهما إلى الأخرى. وأنواع الروابط متعددة كثيرة. وهي ما يسميه علماء البلاغة «المجاز وعلاقاته». كإطلاق : (اللسان) على (اللغة)، و(سَاطَ) على (الضرب) في قولنا : سطته بالسوط، لأن اللسان آلة اللغة والسوط آلة الضرب... ومن هذا إطلاق أسماء المخترعين والعلماء على بعض الظواهر الكونية أو المخترعات لأنهم اكتشفوها أو عملوها.

٣ ــ المشابهة بين اللفظين :

عندما تكون كلمة مشبهة لأخرى في الصوت، أو الرسم فتستعمل إحداهما للأخرى. وهذا الاستعمال نوع من الربط الزائف بين لفظين لا يوجد بينهما علاقة في الأصل. ومثال ذلك كلمة (Sam-blind) في الإنجليزية ومعناها: ضعيف البصر أو شبه أعمى، فقد تحولت إلى (Sand-blind)، فتغيرت صورة الكلمة بسبب التشابه بين لفظي (Sam و Sand)[1].

---

(١) المثال من أولمان، دور الكلمة في اللغة/١٧٢.

٤ ــ العلاقة بين اللفظين :

قال أولمان[١]: «قد يؤدي وقوع الكلمتين معًا جنبًا إلى جنب في عبارة تقليدية كثيرة الورود إلى نوع من الاختصار والحذف، بحيث تقوم إحدى الكلمتين مقام العبارة كلها». ويتصرف العرب مثل هذا في التغليب إذ يغلبون لفظًا على آخر،ويطلقونه على الاثنين. ومثال ذلك: القمران للشمس والقمر، العمران للصديق والفاروق ــ رضي الله عنهما ــ فلكثرة تلازم ذكر الشمس والقمر معًا، وتلازم ذكر أبي بكر وعمر غُلب لفظ القمر فأطلق على الشمس ثم ثُنّي، وكذلك غلب لفظ «عمر» على «أبي بكر» وسمي به ثم ثنّي.

ويستفاد من هذه العلاقات كثيرًا في المقاصد البلاغية التي تحويها نصوص الأدب، حيث يعمد الأديب إلى الخروج بالألفاظ عن معانيها الأولى لغرض يريده، كما أن العلم يستفيد من هذه العلاقات في وضع مصطلحاته وألفاظه التي يلزم فيها أن تدل على مخترعاته ومكتشفاته الجديدة.

ونستطيع أن نجد بعض جوانب هذا التقسيم النفسي في مصطلحات حنين وألفاظه: فإلى العلاقة الأولى ــ وهي التشابه بين المدلولين ــ نستطيع أن نرجع بعض الأمثلة التي سبق شرحها مثل :

١ ــ **أنبوبة البصر** : للعصب البصري وهو عنده مستدير مجوف شبيه بالأنبوب، ولذا أطلق عليه اسم الأنبوب.

٢ ــ **صِفَاقَات** : لطبقات العين وأغطيتها. ومن المعلوم أنها تمسك العين

---

(١) دور الكلمة في اللغة /١٧٢.

وتحويها، فأشبهت الصِّفَاق وهو : جلدة البطن التي تمسك الجوف وتحويه من الداخل، فأطلق على طبقات العين اسم صفاقات للمشابهة بين المدلولين.

٣ ــ **أَوْعِيَة الدماغ** : يقصد بها تجاويف الدماغ التي تحوي الروح النفساني، أو النوري الذي يكون به البصر فأشبهت الوعاء الذي يمسك ما فيه ويحوزه فسميت به.

٤ ــ **رُوْح** : للدلالة على الشعاع البصري، فإنه في خفائه أشبه الروح التي يقوم بها البدن.

٥ ــ**غَمَام** : لما يطفو على البول، أو الشراب من كدورة، لأنه يشبه الغمام في علوه وتغطيته.

وكذلك الألفاظ العربية التي نقلت دلالتها بسبب الترجمة تمتُّ إلى علاقة المشابهة بين المدلولين بسبب وثيق كما في هذه المصطلحات :

الشعيرة : لورم يشبه شكل الشعيرة. وكذلك **(مسمار)** لشبهه بالمسمار،و**(برد)** لرطوبة تجمد في العين متخذة شكل البرد... فاتخذت هذه العلاقة نوعًا من الإذن بهذا النقل والتصرف المجازي الذي صار طريقًا من طرق وضع المصطلح العلمي عند حنين بن إسحق.

أما النقل لعلاقة بين المدلولين فمثاله عند حنين كلمة الأشفار التي أراد بها حنين في بعض تعبيراته : هدب العين (عش : ١٣٣)[1]. والأشفار في اللغة حروف الأجفان[2]. والعلاقة هنا هي المجاورة بين المدلولين الأول والثاني.

(١) انظر: ص ٣٥٦ من هذا الكتاب.

(٢) ثابت بن أبي ثابت، خلق الإنسان /١٠٩.

وكلمة (حدقة) التي يريد بها حنين أحيانًا : ناظر العين وهو البؤبؤ (مسع: المسألة ٨٠) [١] وهي في اللغة سواد العين كله. وما إطلاقها على البؤبؤ، وهو ناظر العين، إلا لأنه جزء مهم داخل هذا السواد.

أما التشابه بين اللفظين والعلاقة بينهما فلا أمثلة لها بين مصطلحات حنين بن إسحق. وهما في اللغة أقل حدوثًا من السابقين وهما التشابه بين المدلولين، والعلاقة بينهما.

---

(١) انظر: ص ٣٥٠ من هذا الكتاب.

الفصـــل الثـــالث

المعرب والمصطلحات الأعجمية وطرق التعريب
في مترجمات حنين بن إسحق

مقدمة في الاقتراض[1] اللغوي :

الإنسان مخلوق اجتماعي بطبعه، ولذا فإنه من الصعوبة بمكان أن يحيا فرد من الأفراد منعزلًا دون اتصال بآخرين. والمجتمعات الإنسانية كالأفراد لا تنعزل منفردة دون اتصال بمجتمعات أخرى في لقاء سلم أو حرب. والاتصال بين المجتمعات البشرية يوجد نوعًا من التبادل الفكري والمادي بين الطرفين. ولأن اللغة ظاهرة اجتماعية، فإنها عرضة للتأثر بلقاء المجتمعات بعضها ببعض. وقد يكتب لبعض اللغات أن تسيطر على مجتمعات أخرى، وتقلص لغاتها الأصلية، كما حدث للفارسية والسريانية حين انتشرت العربية بالإسلام خارج الجزيرة العربية. ومن سنة الله ــ سبحانه ــ في هذا اللقاء أن تأخذ لغات المجتمعات بعضها من بعض. لتحدث ظاهرة الاقتراض اللغوي بين اللغات وهي : «أن تأخذ لغة ما شيئًا من لغة أخرى لظروف خاصة ليستعمله أبناؤها في لغتهم». والاقتراض سنة عامة في اللغات. فلا توجد لغة لم تتأثر بغيرها في جانب من جوانبها، ولكن مقدار هذا الاقتراض يختلف من لغة إلى أخرى.

وأسباب الاقتراض عديدة منها المد الحضاري والتطور لمجتمع من المجتمعات، مما يجعل اللغات الأخرى تقترض ألفاظًا من لغة هذا المجتمع المتطور مع ما تقترضه، وتستورده منه من حضارة وثقافة. وخير مثال لهذا ألفاظ الحضارة الحديثة التي دخلت العربية في العصر الحاضر من اللغات الأوربية مع دخول مسمياتها التي اخترعها أبناء الغرب، ووضعوا لها المسميات في لغتهم، إلى البلاد العربية مثل كلمة : تلكس، ماكينة، فولت،

---

(١) استعرنا هذا المصطلح من د. إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة /١٠٩ وهو أحسن مصطلح للتعبير عن هذه الظاهرة اللغوية.

أطلس... وقد فعل العرب هذا قديمًا مع مسميات لا وجود لها عندهم، وكانت تأتيهم من مجتمعات متطورة مجاورة مثل : دمقس، زبرجد .... وكل ضعف اقتصادي أو فكري لمجتمع ما تظهر نتائجه في اللغة المستعملة.

ومن أسباب الاقتراض كذلك الغزو والفتوح وقد حدث هذا للفارسية حينما اقترضت من العربية آلافًا من الكلمات لا تزال موجودة في المعجم الفارسي، لأن العرب امتدوا بالإسلام، وافتتحوا بلاد الفرس فتأثرت لغتهم كثيرًا بهـذا.

وقد عرفت اللغة العربية الاقتراض من اللغات الأخرى، ففيها ألفاظ كثيرة من غير العربية، واستعملها فصحاء العرب، ووردت في أعلى النصوص العربية. من ذلك : بستان، سندس، ديباج، ياقوت، فردوس[1]...، وفي العصور العباسية وما بعدها أخذ العرب بعض الكلمات الجديدة مثل : هُيولى، كيمياء، شطرنج، قرميد... وغيرها كثير[2]. ولا يعيب هذا العربية في شيء، فهذه سنة عامة لله في اللغات جميعًا. ويعد الاقتراض وجهًا من أوجه نمو اللغات جميعًا، ورافدًا قويًّا يمد اللغة بكثير من المفردات الجديدة.

بين مصطلح «معرَّب» ومصطلح «دخيـل» :

يصف كثير من علماء اللغة الأولين الكلمات الأجنبية التي دخلت العربية بكلمة «معرَّب» ويتكرر هذا في كثير من المعاجم العربية. ويستعمل بعضهم مصطلحًا آخر هو كلمة «دخيل»،وكلا المصطلحين يعبران عمّا سبق وذكرناه باسم : «الاقتراض اللغوي». ولم يحدد أحد من السابقين الدلالة المحددة

(١) السيوطي، المزهر ١ /٢٧٥، ٢٧٦.
(٢) السابق.

لكل مصطلح منهما، بل إننا نجد الخلط واضحًا بين مفهوم هذين المصطلحين في كتب الأولين مما يوحي بأنهما مترادفان يحل واحد منهما مكان الآخر.

فسيبويه (ت ١٨٠هـ) — كما يفهم من كلامه — يرى أن ما عرّب من الأعجمية هو كل لفظ تستعمله العرب سواء أألحق ببناء كلامهم مثل: (دِرهَم) الذي ألحقوه (بهِجْرَعٍ) أم لم يلحق (كآجُرّ)[1]. أما الجوهري (ت ٣٩٨هـ) فيرى في (الصحاح) أن[2] تعريب الاسم الأعجمي هو: «أن تتفوه العرب به على منهاجها». فيوحي كلامه أنه لا بد في التعريب أن يطابق اللفظ الأعجمي ألفاظ العربية في وجه ما. وقد ألف الجواليقي (ت ٥٤٠هـ) كتابه المشهور الذي ذكر فيه ألفاظًا كثيرة مما ورد على اللغة العربية من غيرها، وسماه (المُعرَّب)، في حين أنه ذكر في مقدمته أن غرضه من هذا الكتاب أن يعرف «الدخيل من الصريح»[3]. وجاء شهاب الدين الخفاجي (ت ١٠٦٩هـ) ووضع كتابه: (شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل) فصرح بذكر (الدخيل) في العنوان وعبّر عن كثير من المفردات في متن الكتاب بأنها (معرَّبة)[4] مما يوحي بترادف المصطلحين عندهم. وتعريف السيوطي (ت ٩١١هـ) للمعرب بأنه «ما استعملته العرب من الألفاظ الموضوعة لمعان في غير لغتها»[5] يشمل كل لفظ دخل العربية من غيرها سواء أوافق ألفاظها في شيء أم لم يوافق. وقد تنبه الدكتور حسن ظاظا إلى الخلط الواقع عند القدماء بين هذين المصطلحين: المعرَّب والدخيل فقال[6]: «إن الذي يخرج به الباحث من معارضة الأقوال المختلفة،

---

(١) الكتاب: ٤ /٣٠٣، ٣٠٤.
(٢) مادة: «عرب».
(٣) مقدمة كتاب المعرّب /١٨.
(٤) مثل: بَرْبَط، بَغْدَاد، دِرَفْس، دَرْنُوك.
(٥) المزهر ١ /٢٦٨.
(٦) د. حسن ظاظا، كلام العرب / ٧١، ٧٢.

ومقارنتها أن التفرقة بين المعرب والدخيل مختلف فيها على طريقتين :

أ ــ إذا جاءت لفظة أجنبية وهذبت من حيث لفظها، بحيث أشبهت الأبنية العربية القحة في ميزانها الصرفي اعتبرت من المعرَّب. أما إذا بقيت على وزن غريب على اللغة العربية فهي من الدخيل.

ب ــ اللفظة الأجنبية التي استعملها العرب الذين يحتج بكلامهم تعتبر من المعرَّب، أما ما دخل بعد ذلك فإنه يعتبر من الدخيل، أي الذي جرى على الألسنة والأقلام مسعارًا من اللغات الأجنبية لحاجة التعبير إليه، وهذا التحديد الأخير هو الذي نميل إليه ونفضله».ا.هـ.

فالمعيار الذي ارتضاه الدكتور حسن ظاظا في هذه المسألة هو المعيار الزمني. فما دخل العربية في زمن العرب الذين يحتج بهم فهو معرَّب، وما لم يكن كذلك فهو دخيل. أما مجمع اللغة العربية فيرى عدم عدّ التعريب ظاهرة لغوية قديمة مرتبطة بفصحاء العرب فقد عرَّف المعرَّب في مقدمة معجمه (الوسيط) بأنه[1] : «اللفظ الأجنبي الذي غيره العرب بالنقص أو الزيادة أو القلب». أما (الدخيل) فهو : «ما دخل العربية دون تغيير». ويقصر بعض العلماء[2] هذا التغيير الجاري في المعرب على موافقة الكلمة لأوزان المفردات العربية. فإن وافقت فهي من المعرب، وإلا فهي من الدخيل. فظاهرة الاقتراض اللغوي عند هؤلاء ممتدة بفرعيها : المعرَّب، والدخيل إلى العصر الحاضر. ويرى الدكتور عبدالصبور شاهين تعميم هذا التغيير الجاري على اللفظ الأجنبي[3] فكل تغيير في الكلمة يجعلها في حكم المعرَّب. والدخيل عنده ما بقي بصورته الأولى دون تغيير[4].

(١) المعجم الوسيط ــ المقدمة /١٤.
(٢) منهم: إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة /١٢٥.
(٣) عبدالصبور شاهين، العربية لغة العلوم والتقنية /٣٢٢.
(٤) السابق /٣٣٥.

ولكن هذا يضعنا أمام مشكلة أخرى. ذلك أنه لا يكاد يوجد كلمة دخلت العربية أو غيرها من اللغات كما هي في صورتها الأولى عند أهلها دون تغيير. فلا بد أن يطرأ على اللفظ تغيير ما : إما على الصوت فيبدل حرف مكان آخر، وإما الوزن فيزاد في الكلمة، أو ينقص، بل إن الكلمتين اللتين مثّل بهما مجمع اللغة للدخيل وهما : أكسيجين وتليفون[1] ـــ لم تسلما من ذلك. فإن (أكسيجين) من كلمة (Oxygen) للغاز المعروف. وزيد في اللفظ العربي حرف الياء مع أن مقابله في اللفظ الأجنبي هو حرف (e) الذي كان من الممكن أن يعبر عنه بالكسرة ليكون أكثر توفيقاً. ومثلها (تليفون) من : (Telephone) فليس في اللفظ الأجنبي ياء مقابل الياء الموجودة في اللفظ العربي. وهذا يعني أن ظاهرة الدخيل الذي لم يتغير في انتقاله إلى العربية غير موجودة أو نادرة جدًّا. وهذا عندي غير مرضٍ، بل لا بد من تحديد وإيضاح لحدود التغيير الذي يطرأ على الكلمة وبيان مداه. والذي أراه هنا اعتبار المعيار الشكلي للكلمة، فلا بد في المعرب من التغيير ويؤيد هذا ما يلي :

١ ـــ أن القول بالمعيار الشكلي هو الأقرب إلى المفهوم اللغوي العام من كلمة تعريب حيث تعني تحويل الشيء إلى عربي.

٢ ـــ أن القول بالمعيار الشكلي للمعرب لا يقضي بكون التعريب ظاهرة لغوية بدأت وانتهت في القرون الأولى، أو عصور الاحتجاج من تاريخ العربية المدون.

٣ ـــ أن هناك بعض الكلمات التي استعملها العرب، ولا نعرف بالتحديد متى استعملت، وما أقدم نصوص وردت فيها، فيصعب البت في شأنها أهي معربة أم دخيلة اعتمادًا على المعيار الزمني.

---

(١) المعجم الوسيط ـــ المقدمة/١٤.

٤ ــ أن التمييز الشكلي بين (المعرب والدخيل) يجعلنا أمام ظاهرتين لغويتين تجمعهما دائرة الاقتراض اللغوي. ونستطيع عند استعارة مصطلحات من اللغات الأخرى أن نفاضل بين الظاهرتين، ونختار الأقرب إلى روح العربية. أما حدود التغيير الذي يجعل الكلمة معربة في رأيي فهو ما ذكره مجمع اللغة، ونقلناه عنه فيما سبق من أن المعرب هو ما اعتراه نقص أو زيادة أو قلب، ويضاف إليها الإلحاق بموازين الكلمات العربية لتصبح الكلمة معربة. أما مجرد التغيير الصوتي في الحروف، فعندي أنه لا يكفي، بل تُعَدُّ الكلمة عندئذ من الدخيل، لأنه لا تكاد توجد كلمة تسلم من ذلك.

أنواع الاقتراض اللغوي :

ينقسم الاقتراض اللغوي إلى قسمين :

أ ــ اقتراض المفردات :

وذلك أن تأخذ لغة ما مفردات قليلة، أو كثيرة من لغة أخرى، وتستعملها في مفرداتها. وقد أخذت اللغة العربية في عمرها الطويل كثيرًا من المفردات من لغات أخرى بحكم المجاورة أو التعامل أو الفتوح أو الاقتباس الثقافي. وتشغل هذه الألفاظ مجالات كثيرة في العلم والثقافة والصناعات والأدوات والفكر وغيره ... مما يطول ذكره ومن أمثلة ذلك[١] :

في الأدوات: الكُوْز، الإبريق، الطَّسْت، الخِوَان... من الفارسية والسَّجَنْجَلُ الإسْطِرْلَاب من اليونانية.

ومن الحجارة الكريمة : الياقوت، البِلَّور، الفَيْرُوز... من الفارسية.

(١) المزهر ١ /٢٧٥ وما بعدها.

ومن المواد والأطعمة : الزَّنْجَبيل، النَّارْجِيْل من الهندية، والياسمين والجُلَّنار... ولا يضر هذا العربية في شيء فإن هذه سنة اللغات كلها، بل إن العربية تعدُّ من أقل اللغات احتفالًا بالدخيل والمعرب من اللغات الأخرى، لأنها قد حفظت أصولها اللغوية، وصار تيار الاشتقاق متدفقًا يولد الكثير من الكلمات مما أضعف تيار الاقتراض اللغوي. «وقد أصبح اقتراض الألفاظ بين لغات أوربا أمرًا مألوفًا . ومن اليسير عل الدارس للغة من هذه اللغات أن يتبين تلك الألفاظ المستعارة، بل تحرص المعاجم المؤلفة لهذه اللغات على بيان الكلمات الأصلية، والكلمات المقترضة، مع ذكر المستعار منها»[1].

ب ــ اقتراض العبارات والأساليب :

كما يحصل الاقتراض في المفردات فإنه يحصل في الاساليب والمعاني. والطريق الذي تنتقل وتقترض به الأساليب غالبًا هو الترجمة. فقد يترجم أديب أو عالم أثرًا مهمًّا من لغة أخرى فيواجه كثيرًا من العبارات الجميلة بلغتها الأصلية، فيقع في إسارها، وينظمها بالعربية مثلًا محاكيًا اللغة الأولى، وقد يلقى عمل المترجم رواجًا، أو حظًّا من الإعلان مما يتيح لبعض الأساليب المترجمة أن تتخطى إلى دائرة الاستعمال، لتثبت عند مستعمليها كلغتهم تمامًا. ولا يدرك كثير منهم أصل هذه الأساليب. ومن أمثلة هذه الأساليب في العربية[2] :

ــ أعطى وعدًا : هو في الإنجليزية .To give a promise

(١) إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة /١١٩.

(٢) للمزيد من الأمثلة انظر: د. إبراهيم السامرائي، فقه اللغة المقارن /٢٨٣ وما بعدها؛وهذا النقل منه.

ـــ هو يمثل الرأي العام: He reprezents the public opinion

ـــ على شرف فلان : On his honour

ـــ يتبنى الفكـرة : He adopts the idea

ـــ يعمل في إطار ضيق: He works in a narrow circle

ويعد اقتراض العبارات بالترجمة مصدرًا من مصادر الأخطاء اللغوية الشائعة عند الكتّاب المحدثين، إذا خالف العربية في تركيبها. ولكنه في التعبيرات الجميلة الصحيحة يعد مصدرًا لتزويد اللغة بالعبارات الحسنة، بشرط أن يقف على ذلك من يحسنه.

الكشــف عن الألفــاظ المعربــة :

تنتقل الألفاظ الأجنبية المعرَّبة والدخيلة إلى اللغة ليستعملها مستعملو اللغة وكأنها من مفردات لغتهم أو عباراتها. وربما يمر على اللغة وقت يصعب فيه جدًّا بيان الألفاظ المقترضة فيها من اللغات الأخرى وتحديدها. بخاصة إذا تصرفت فيها اللغة الثانية (اللغة المُقْتَرِضَة) تصرفها في مفرداتها وألفاظها. وفي اللغة العربية يوجد بعض الأدلة والمعايير التي نستطيع بالاستعانة بها أن نميِّز الكلمة إن كانت من غير العربية. ونستطيع أن نجمل هذه المقاييس فيما يلي[1]:

١ ـــ الدليـل النقلـي :

وذلك إذا نص أحد علماء العربية على عجمة الكلمة، وأنها من الألفاظ المقترضة. وفي المعاجم العربية الكثير مما نصوا على عجمته، فيعتمد فيه على هذا الدليل النقلي، لأن العلماء الأولين قد اطلعوا بمعاجمهم التي ألفوها على مادة العربية. والرعيل الأول منهم

(١) استفدنا هنا كثيرًا مما ذكر في قضية المصطلحات المعرّبة: ١٥ ـــ ٢٣.

عاش في عصور الاحتجاج، فكان على علم باللغة المستعملة والدلالات المقصودة إذ ذاك.

٢ ــ الدليــل الحضـــاري :

وهو أن تكون الكلمة منتمية فكريًّا وحضاريًّا إلى مجتمع آخر[١]. وتكون دلالتها مما لا يوجد أصلًا في المجتمع الثاني المقترض لهذه اللفظة من لغتها الأصلية. ويدخل تحت هذا كثير من أسماء المصنوعات التي كانت ترد إلى جزيرة العرب في الماضي فانتقلت أسماؤها إلى العربية مثل: (دِمَقْس)، (زَبَرْجَد)، (فَالُوْذَج)، (إسْتَبْرَق)، لأن هذه الأشياء مما لم يعتد العرب صنعه وصناعته، ولذا أيضًا حكم على كلمة (صَنْدَل) بأنها مقترضة من السنسكريتية[٢]؛ لأن هذا الخشب موطنه الهند أصلًا. وكلمة (مَنْجَنِيْق) أنها يونانية أو فارسية[٣]، فالعرب لم تعرف هذه الآلة الحربية إلا من غيرها. وكذلك كلمة (كَرْكَدَنّ)[٤] وهو الحيوان المعروف بوحيد القرن فإن العرب لا تعرفه في بلادها. وليس المراد من هذا أن كل كلمة لا ينتمي مسماها إلى المجتمع العربي القديم أجنبية، بل إن مما يستعان به على معرفة الألفاظ هذا الدليل الحضاري. وعليه فإن الكلمات الإنجليزية (Camel) للجمل و (Mosque) للمسجد، و (Algebra) لعلم الجبر جاءت من العربية فهي مرتبطة فكريًّا وحضاريًّا بالمجتمع العربي.

٣ ــ الدليــل اللغــوي :

وذلك أن تحمل الكلمة أو العبارة خصائص لغوية لا تنتمي إلى اللغة

(١) د. حسن ظاظا، كلام العرب /٧٠.
(٢) أدى شير، معجم الألفاظ الفارسية المعرّبة /١٠٨.
(٣) السابق /١٤٦.
(٤) السابق /١٣٤.

الثانية المقترضة فيمكن بذلك تمييزها بين مفردات اللغة. ومن الممكن تصنيف الدليل اللغوي حسب الظاهرة اللغوية الموجودة في الكلمة الأعجمية إلى مايلي :

أ ــ دليل صوتي :

وذلك أن تحتوي الكلمة على اجتماع أصوات أو تجاور لا تجيزه العربية فيكون النظام الصوتي العربي مخالفًا لهذه المفردات المقترضة. وقد أبدى العلماء الأولون ــ رحمهم الله ــ ملاحظات طيبة في هذا الصدد، توصلوا إليها باستقراء واسع لمادة اللغة العربية، وبنظر دقيق إلى المادة الأعجمية الوافدة. فمن ملاحظاتهم التي قدموها لتمييز اللفظ الأجنبي ما يأتي[1] :

١ ــ «أن يكون أوله نونًا ثم راء. نحو : نرجس فإن ذلك لا يكون في كلمة عربية».

٢ ــ أن يجتمع الصاد والجيم نحو : الصَّوْلجَان، والجُص.

٣ ــ أن يجتمع فيه الجيم والقاف نحو : المنجنيق.

٤ ــ أن يقع فيه زاي بعد دال نحو : مهندز[2] للمهندس.

٥ ــ أن يجتمع فيه سين وزاي.

٦ ــ أن يجتمع في الكلمة سين وذال نحو : (سَاذَج) معرب من سادة الفارسية[3].

٧ ــ أن يخلو اللفظ الرباعي والخماسي من حرف من حروف الذلاقة الستة،وهي[4] : (ر، ن، ل، ف، ب، م) فإن اللفظ

---

(١) المعرب /٥٩، والمزهر ١ /٢٧٠.

(٢) الخفاجي، شفاء الغليل /٢٨.

(٣) السابق /٢٨.

(٤) المعرّب /٦٠.

العربي متى زاد على ثلاثة فإنه لا يخلو من واحد من هذه الأحرف. ومثاله في غير العربية أن تتألف الكلمة من أصوات بعضها ليست في أبجدية اللغة الثانية المقترضة. «وذلك مثل وجود كلمات بها أصوات: الصاد، والضاد، والقاف، والثاء، والحاء في اللغة الفارسية، وهذه الأصوات ليست من الأبجدية الفارسية وإنما هي خاصة بالعربية»[1]. فيحكم على الكلمات التي تحوي هذه الحروف بأنها من العربية.

ب ــ الصيغــة :

وذلك أن يرد الاسم الأجنبي على وزن لا تعرفه العربية. وهذا عند الحكم به يتطلب دراية، لصيغ العربية وضبطًا لها. وهذا ليس باليسير. وقد استعملوا ذلك للحكم على كلمة (خراسان) بأنها أعجمية، لأنها ليست من أوزان العربية[2]. وكذلك كلمة : أَبْرِيْسَم.

ويزيد من صعوبة الاعتماد على الوزن أن العرب قد تغير الكلمة الأعجمية بالتحريف، فتفقد وزنها الأصلي، وتلحق بالأوزان العربية. أو أن تكون الكلمة في لغتها على وزن يوافق ما في العربية.

ومن الحكم بالصيغة أن تتجاوز الكلمة بحروفها العدد الذي تصل إليه الكلمة العربية. أو تكون الكلمة محتوية على وحدات صرفية غير موجودة في العربية مثل أن تحتوي على (وَيْه) في نهاية الكلمة، أو واوٍ قبلها ضمّة مثل: (خوفُوْ) فكل هذا ليس في العربية.

جـ ــ الاشتقــاق :

إن الكلمة الأعجمية إذا دخلت اللغة المقترضة فإنها ــ غالبًا ــ تبقى

(١) مصطفى إبراهيم، قضية المصطلحات المعرّبة في مؤلفات حنين /١٩.
(٢) سيبويه، الكتاب ٤ /٣٠٤.

كلمة واحدة تعبّر عن المعنى المقصود منها دون وجود مشتقات لها. وهذا مما يستعان به في معرفة الألفاظ الأعجمية، خاصة في اللغة العربية التي تصنّف في طليعة اللغات المشتقة. فإن المادة اللغوية العربية الأصل لا تنفكُّ مرتبطةً ببعض المشتقات المتصلة بها، والمقتبسة من المعنى الأصلي في جذر الكلمة، في حين تخلو الألفاظ الدخيلة والمعرّبة من ذلك مثل[1] :

(أُسقُفّ) لرئيس النصارى (آزاد) لنوع من التمر. (خَنْدرِيس) للعتيق من الخمر.. ولكن العرب قد يقتبسون اللفظة قديمًا، فتستعمل كثيرًا في كلامهم، فيتصرفون فيها بالاشتقاق بعض التصرف. وربما أوهم هذا بأن الكلمة عربية الأصل. ومن أمثلة تصرفهم قولهم :

درهم مُزَأْبق مشتقة من (زِئْبَق) وهو معرّب[2]. وقول عليّ — رضي الله عنه — : «نَوْرِزُوْا لنا كل يوم» من النَّوْرُوز وهو أول أيام السنة عند الفرس[3]. ولكن مثل هذا يعرف بدلائل أخرى مما سبق. وهو أيضًا قليل في اللغة.

وفي الدخيل والمعرّب ومعرفة أصله صعوبة يزيدها أن العرب قد تغير الكلمة تغييرًا قد يبعد بها عن الأصل، فلا تكاد ترتبط به فإذا ذهبت ترجعها إلى مصدرها كان عليك أن تفترض صورًا عديدة لهذا الأصل المجهول. وقد يكون أحد هذه الافتراضات صحيحًا ، وقد لا يكون ! ومثال ذلك كلمة : (طرخشقون) التي نقلها العرب من اللاتينية (Taraxacum.) وهو نوع من الهندباء البري يعرف

(١) الجواليقي، المعرب /٨٢، ٨٣، ١٧٢.
(٢) السابق /٢١٨.
(٣) المزهر ١ /٢٨٩.

(باليعضيد). فقد وردت هذه الكلمة عند الأقدمين بصورٍ كثيرة متعددة. منها : (طرشقون، تلخشكوك، طرشقوق..)[1] ولاشك أن كثيرًا من هذه التغييرات من فعل النُسَّاخ والورّاقين في القرون الإسلامية.

وفي الحكم على الكلمة بالعجمة وتتبع تاريخها مصاعب عديدة، إذ يحتاج الأمر إلى معرفتها بلغتها الأولى، ومعناها هناك، ومسلكها إلى لغة العرب.. وقد أخطأ بعض العلماء في نسبة بعض الألفاظ إلى أصل أجنبي دون دليل ثابت مع أنها قد تكون عربية. وما تزال كتب المعرّب والدّخيل — في رأيي — في حاجة إلى تحقيق من عالم بلغات الشرق يرجع الكلمات إلى أصولها، ويصحح كثيرًا من الخلط والغلط في نسبة الألفاظ إلى اللغات الأولى. فنحن لا نوافق أدّي شير في أن كلمة : (الشتّم) معرّبة عن (سَتْم) الفارسية، ولا أن كلمة (الشخص) من (شَكَسْت)[2]، ولا أن الفعل (شرب) بمعنى تجرَّع الماء معربة عن الفارسية من (سير) بمعنى (راو) ومن (آب) بمعنى (الماء..)[3]. ومثل هذا كثير يطول ذكره. فكل هذا عندنا تنقص للعربية وجور عليها وتعجل في الحكم.

وقد أشار الدكتور حسن ظاظا[4] وقبله د. إبراهيم أنيس[5] إلى تسرع كثير

---

(١) مجلة لغة العرب ٣ /١٩٥، ١٩٦. وقد عدّ الأب ماري الكرملّي من صور التغيير هذه ثلاثين مع الإشارة إلى مصادرها فراجعها هناك. وقد ذكر أن كلمة (طرخشقون) قد جاءت من اليونانية، ولكني لم أعثر على الأصل اليوناني هذه الكلمة فرجحت أن تكون من اللاتينية كما ذكر رفائيل نخلة في كتابه: غرائب اللغة /٢٧٩.

(٢) معجم الألفاظ الفارسية المعرّبة /٩٨.

(٣) السابق /٩٩.

(٤) كلام العرب /٦٥.

(٥) من أسرار اللغة /١٢٩.

من الباحثين في الحكم على الألفاظ ونبَّها إلى أن اللغة العربية تتطلب منهجًا معينًا، في ذلك. يقول د. حسن ظاظا[٣] : «أما الذي يزيد من صعوبة البتّ في أمر المعرب والدخيل في هذه اللغة بشكل خاص. فهو أنها قديمة موغلة في القِدَم. أقدم بكثير جدًّا مما يزعم علماء اللغة والأدب. لذلك يكاد يكون مستحيلًا أن نجزم عند بحثنا في كثير من الألفاظ المشتركة بين العربية، وغيرها من لغات العائلة السامية، بأن هذه اللفظة أو تلك «مأخوذة» من العبرية أو الآرامية أو البابلية أو الحبشية أو غيرها، إذ قد يكون العكس هو الصحيح، نظرًا لقدم لغة العرب كما قلنا، ولعدم عثورنا على أي نص مكتوب أو مروي عن اللغة السامية الأم، التي تفرعت عنها كل تلك اللغات». وهذا منهج جيد كفيل بأن يمحّص كثيرًا مما يورده بعض علماء اللغة المحدثين في مؤلفاتهم مما يعدونه من المعرب أو الدخيل إلى العربية من لغات الفرع السامي.

أهمية كتب حنين بن إسحق
في دراسة المعرّب والدّخيل والمنهج في هذه الدراسة

التعريب ظاهرة من ظواهر اللغة العربية. وهو رغم كل ما يقال بشأنه رافدٌ من روافد اللغة وسبيل من سبل تطورها ونموّها. وقد جاءت الحاجة إلى استعمال المعرّب والدخيل في العربية بعد القرنين الأولين من الهجرة حين اتصل العرب اتصالًا وثيقًا بالأمم المجاورة، ودخلت إليهم علوم متعددة لم يكن لهم سابق نظرٍ فيها. وقد أحس العلماء الأولون بأن مصطلحات هذه العلوم مع ما تحويه من ألفاظ أجنبية بحاجة إلى شرح وتوضيح، فألفت كتب المصطلحات وكتب المعرّب والدّخيل. ولكن هذه الكتب على جلالة قدرها لم تكن قائمة على استقصاء وتتبُّع لكتب التراث العلمي العربي. ولذا يصادف المُراجِعُ للكتب العلمية القديمة كثيرًا من المفردات التي لا وجود لها في كتب المعربات والمعاجم.

وتأتي القيمة اللغوية لآثار حنين بن إسحق من أن هذه المؤلفات والمترجمات كانت باباً واسعًا للاقتراض اللغوي، ومسلكًا عَبَرت فيه كثير من الألفاظ الأجنبية إلى العربية مع ما عَبَر وسلك إلى العرب من فكر وتراث من الأمم الأخرى.

والتعريب ما زال أمرًا ملُحًّا في العربية. وما فتئ العرب في عصرنا الحديث هذا يحاولون تعريب العلوم الحديثة النظرية والتطبيقية، ونقلها إلى العربية. وقد قامت مجامع اللغة العربية في الوطن العربي بجهد رائع مشكور، لتحقيق هذه الحركة العلمية اللغوية. ولابد في هذه الحركة من العودة إلى التجربة العلمية اللغوية، التي مرّت بها العربية في العصر العباسي عند ترجمة

العلوم من اليونانية والسريانية والفارسية. لأن التراجمة الأولين واجهوا كثيرًا من العوائق والتجارب اللغوية التي مازالت تواجه علماء العربية اليوم. ولعل في إثارة تلك الأرض البكر والنظر في هذه المحاولات اللغوية الأولى ما يعود على العربية اليوم بالفائدة. وفي خضمّ هذا التراث العربي في العلوم والفلسفة تأتي كتُب وآثار حنين بن إسحق متميزة، لأنها في طليعة الكتب المؤلفة والمترجمة إلى العربية حيث ابتدأ حنين نشاطه في مطلع القرن الثالث الهجري. وكان مثلًا يحتذى عند التراجمة في حسن نقله، وتمكنه من العربية، ومن اللغات التي ينقل منها. وكان يصلح كثيرًا من نقول غيره وتراجمهم، مما يجعلنا نقول بحق : إن حنين بن إسحق هـو خير من يمثل تلك المحاولات العربية اللغوية الجادة في مجال نقل العلوم، ووضع المصطلحات العربية والمعرّبات عند الأولين جميعًا.

وقد كان المنهج في هذا الفصل دراسة الألفاظ والمصطلحات الدخيلة والمعرّبة في آثار حنين المطبوعة كلها، والقيام بإحصاء لها وتصنيف يستوفي أغراضها وطرق تعريبها.. وبعد المُضيّ في هذا العمل وقعت في يدي دراسة جيدة للمصطلحات المعرّبة عند حنين بن إسحق قام بها الأستاذ مصطفى إبراهيم علي[1]. وقد أقام دراسته هذه على مؤلفات حنين المطبوعة، وبعض المخطوطات، وهي :

١ ـــ كتاب العشر مقالات في العين.
٢ ـــ كتاب المسائل في العين.
٣ ـــ كتاب المسائل في الطب للمتعلمين.
٤ ـــ شرح كتاب جالينوس إلى أغلوقن.
٥ ـــ رسالة من كلام جمعه حنين في أن الضوء ليس بجسم[2].

(١) هي رسالة قدمها لنيل درجة الدكتوراة من كلية الآداب جامعة القاهرة ١٩٨٤م.
(٢) حول هذه الكتب وطبعاتها انظر ص: ١١٧ من هذا الكتاب.

٦ ــ القول في خلق الإنسان وما ركب فيه: مخطوط في معهد المخطوطات العربية تحت رقم (٤٥٤) طب.

٧ ــ القول فيما يستحب وفيما يجتنب من شهور السنة: وهو مخطوط مجموع مع السابق في كتاب واحد.

٨ ــ كتاب الكُرْسة: مخطوط في معهد إحياء المخطوطات العربية في رقم (٢٠٥) طب.

٩ ــ كتاب الأغذية: منه نسخة مصوّرة في معهد إحياء المخطوطات العربية رقم (٢٠) طب[١].

وقد تعرّض لكتب مخطوطة أخرى، ولكنها لا تقدم مادة جيدة للدراسة اللغوية. كما أنه أهمل بعض الكتب المطبوعة التي يغلب عليها الأسلوب الأدبي فلا تفيد الدراسة اللغوية فائدة ذات بال وأهمية[٢].

ويظهر من هذا أنه لم يتناول المترجمات التي ترجمها حنين من اليونانية، مع أنه لابد من دراسة مترجمات حنين بن إسحق عند دراسة المعرّب والدّخيل لديه. وسبب هذا أن التعريب يبدو واضحًا في الكتب المترجمة أكثر من الكتب المؤلفة. ثم إن الكتب المترجمة حافلة بعدد غير قليل من الألفاظ المعربة والدخيلة. كما أنها أحسن في دراسة بعض مشكلات التعريب والنقل، وذلك لقرب الأصل الأجنبي المنقول عنه. وإذا كانت المؤلفات تحوي عددًا غير قليل من المعرب والدخيل، فإن كثيرًا من هذه المادة الأجنبية قد دخل العربية حتمًا قبل حنين بن إسحق، وخاصة بعض ما يتصل بالعقاقير وأسماء المواد مما لا يعد حنين نفسه مسئولًا عن وجوده في اللغة

(١) مصطفى إبراهيم، قضية المصطلحات المعرّبة /٤٧ وما بعدها.
(٢) انظر في هذه الكتب ص: ١٢١ وما بعدها من هذا الكتاب.

العربية. لهذا كله فإن مترجمات حنين هي خير مادة للوقوف على قضايا التعريب عنده.

وقد اعْتُمِد في دراسة المعرّب والدخيل عند حنين بن إسحق على كتب حنين المترجمة فقط. وهي الكتب الآتية[1] :

١ ــ كتاب تعبير الرؤيا لأرطاميدورس الأفسسيّ. ورمزه (تع).
٢ ــ تفسير ألمفيدورس لكتاب أرسطو طاليس في الآثار العلوية. وزمزه (أثر).
٣ ــ جوامع كتاب طيماوس في العلم الطبيعي لجالينوس.

ولكتاب (تعبير الرؤيا) أهمية كبيرة في دراسة المعرَّب والدّخيل إذ إنَّه كتاب أُلِّف لتفسير الأحلام، فاقتضى هذا الهدف أن يتحدث المؤلف عن كل ما يمكن أن يراه الإنسان في منامه من أشياء وأشخاص ومواقف. فجاء الكتاب شاملًا حافلًا بالألفاظ المعرَّبة والدّخيلة مما يقارب ما في كتب حنين كلها مجتمعة، وتؤلف الألفاظ الأجنبية فيه معجمًا صغيرًا يغطي العديد من المجالات الدلالية التي لا توجد في الكتب الأخرى. وهو يمكننا بهذه المادة الغزيرة مع الكتب الأخرى من دراسة المعرّب وقضايا التعريب بصورة واضحة.

---

(١) حول هذه الكتب وطبعاتها ومادتها انظر ص: ١٢٥ من هذا الكتاب.

موضوعات المعرّب وحقوله الدلالية في
مترجمات حنين بن إسحق

إن أكثر الكتب ثراءً بالكلمات الأجنبية في آثار حنين المطبوعة كلها هو كتاب : «تعبير الرؤيا» لأرطاميدورس الأفسسي. فقد حوى هذا الكتاب ثلاث مئة وتسعًا وتسعين (٣٩٩) كلمة معرّبة (مع المكرر) يليه كتاب «تفسير ألمفيدورس لكتاب الآثار العلوية» لأرسطو طاليس الذي ضمّ ستًّا وأربعين (٤٦) كلمة. أما كتاب «جوامع كتاب طيماوس» فقد حوى ألفاظًا قليلة جدًّا لا تزيد مادة المعرّب لدينا. وهذا العدد الكبير من الألفاظ المعرّبة في هذه الكتب ــ وهو ثلاث مئة وتسعة وعشرون لفظًا (٣٢٩) دون المكرر ــ يغطي حقولًا دلالية ومجالات عدة في اللغة. ونستطيع أن نعرض كل هذا في التقسيم الدلالي الآتي :

أولًا : في المخلوقات الحية :

ويبلغ عدد الكلمات في هذا الحقل الدلالي تسعًا وسبعين (٧٩) كلمة، نستطيع أن نقسمها إلى حقول دلالية أصغر كالآتي[1] :

أ ــ الحيوانات : وعددها هنا ستة (٦) ألفاظ، وهي :

ــ في كتاب تعبير الرؤيا :
الأَدْرُواهي: ٢٣٢، السِّبْس: ٢٣٢، الدِّبْسِس: ٢٣٢، الأَخْنُومُون: ٣٧٨، الأَسْفِيْس: ٢٣١، الإِيْبُوقُنْطُورُس: ٣٢١. ولم يرد في تفسير الألفاظ العلوية شيء منها.

(١) يشير الرقم بجانب الكلمة إلى الصفحة التي وردت فيها من مترجمات حنين.

ب ــ الطيور : وعددها أربعة عشر (١٤) لفظًا، وهي :

ــ في كتاب تعبير الرؤيا :

إيْطُوس: ٢٣٨، الأُرْبيّ: ٢٤٦، نسَيّ: ٢٤٨، الكَرَاكِيّ: ٢٤٨، أُورْطِكْس: ٣٧٢، الأُوْس: ٤٣٩، بُرُوْس: ٤٢٩، القَبَجُ: ٣٢٥، أجُوبيُوس: ٢٤٦، بَسَارِس: ٢٢٧، قِقْنُس: ٢٤٨، بِلِيْقَانس: ٢٤٩، الطَّطِلَكَس: ٤١٣، إسْقُبْس: ٤٢٩. ولم يرد في تفسير الآثار العلوية من هذه شيء.

جـ ــ أسماك وحيوانات بحرية : وبلغ عددها ثلاثة وخمسين (٥٣) لفظًا وهي:

ــ في كتاب تعبير الرؤيا :

خَلْقِيْدوس: ٢٣٤، طِرِيْخِيَا: ٢٣٤، أُومِيْنِيْدِس: ٢٣٤، قِخْلِي: ٢٣٤، فُوقس: ٢٣٤، خِينّس: ٢٣٤، أُوْلِيس: ٢٣٤، اسطُرُومَاس: ٢٣٤، ققُس: ٢٣٤، طِرِغْلا: ٢٣٤، قارِس: ٢٣٥ قارَابِس: ٢٣٥، الأَسْطَاقُوس: ٢٣٥، البَاغُوْرُوْس: ٢٣٥، غُرُوْسا: ٢٣٥، برْفُورا: ٢٣٦، قِيْركُس: ٢٣٦، أَسْطَرَاون: ٢٣٦، رِمْبُس: ٢٣٦، أشِيْنُس: ٢٣٦، مُوْس: ٢٣٦، بِلُورِس: ٢٣٦، شِمِي: ٢٣٦، قِطِنِس: ٢٣٦، قَرْقِينَادس: ٢٣٦، بيْنُوفُولِكْس: ٢٣٦، بُلُوبُوس: ٢٣٧، قَلاَفِي: ٢٣٧، طُرُفودِيُون: ٢٣٧ سِبْيَا: ٢٣٧، أَسْمَرَانا: ٢٣٧، أنْكِرْنِيسْ: ٢٣٧، غُنْغُرُس: ٢٣٧، طُرُوْغُن: ٢٣٧، نِرْقِي: ٢٣٧، غَالَيُوس: ٢٣٨، رِنْنِي: ٢٣٨، الأَفْرِيْمَاس: ٢٣٨، بِيْلاَمُوْس: ٢٣٨، أَسْفُوَراناس : ٢٣٨، قُوْلِيبس: ٢٣٨، الأَبْلُونُو: ٢٣٨، الحَلَزُون: ٢٣٥، طُوبَيْدَا: ٢٣٧، لِفُون: ٢٣٧، بُوْس: ٢٣٨، تُونُس: ٢٣٨،

المَرْمُورَا: ٢٣٨، المَلاَنُورُن: ٢٣٨، سَقُرْبِيْفُوس: ٢٣٨، القُرْبِيُون: ٢٣٨، قُرَاقِيْنُوَا: ٢٣٨، الدُّلْفِيْن: ٢٣٩.

د ــ الحشرات : وعدد الألفاظ هنا ستة (٦)،وهي :

ــ من تعبير الرؤيا :
الفَسَافِسُ: ٣٧٥، الأَمْبِيْدِن: ٣٧٥، الفَلَنْجِيَا: ٢٣٢، مِسْطَقِس: ٢٥١، مِيْلُونُتَوا: ٢٥١، المَبْرِيْدِس: ٢٥٤.

ثانيًا : الأشجار والنباتات :

وقد بلغ عدد كلمات هذا الحقل أربعًا وثلاثين (٣٤) كلمة. وهي مندرجة تحت الحقول الصغرى الآتية :

أ ــ البقول : وبلغ عدد الألفاظ هنا سبعة (٧)،وهي :

ــ في تعبير الرؤيا :
المُلُوْخِيا: ١٣٥، ١٥٧، السَّارِس: ١٣٥، العَرَافِكْس: ١٣٥، الكُرُنْب: ١٣٥، السَّلْجَم: ١٣٦، الكِرْفِس: ١٥٧، الأَسْفُودِيْلُوس: ٤١٤.

ب ــ الحبوب : وعددها (٦) ألفاظ :

ــ جاء منها في تعبير الرؤيا :
الأَرُزّ: ١٣٧، التِّرْمِس: ١٣٧، الخَرْدَل: ١٣٧، الشَّيْلَم: ١٣٨، الخَنْدَرُوس: ١٣٨، الطَّرَاغِش: ١٣٨.

جـ ــ الفاكهة : وعددها سبعة (٧) ألفاظ،وهي :

الكُمَّثْرَى: ٢٥٩، الأُرْخَادس: ٢٥٩، أُوْكسِيَا: ٢٦٠، المِيْلا: ٢٦٠، الخَوْخ ١٤٦، المِشْمِش: ١٤٦، الإجَّاص: ١٤٦.

د ــ الزهور والرياحين : وعددها أحد عشر (١١) لفظًا، وهي :

ــ جاء في تعبير الرؤيا :

السَّوْسَن: ١٥٥، المَلِيلُوطِس: ١٥٧، الرّازِبَانج: ١٥٦، الياسمين: ١٥٦، البَنَفْسَج: ١٥٦، الأَمَارَقُون: ١٥٦، البوتو الفريجي: ١٥٦، الدَّفْنِيَة: ١٥٧، ١٥٨، الأَنِيْمُونِيسْ: ١٥٧، السَّمْبسِيْخُون: ١٥٧، المَرْزَنْجُوش: ١٥٧

أما في شرح الآثار العلوية فجاء البنفسج في ١٥٧.

هـ ــ المكسرات : وبلغ عددها ثلاثة (٣) ألفاظ، وهي :

ــ في تعبير الرؤيا :

الجَوْز: ١٥٤، البُنْدُق: ١٤٥، البَلُّوط: ١٤٦.

ثالثًا : الأدوات والآلات :

وقد ورد منها تسع وثلاثون (٣٩) كلمة، وهي تندرج تحت الحقول الصغرى الآتية :

أ ــ أدوات وآلات للزراعة : وعددها ثمانية (٨) ألفاظ، وهي :

ــ في تعبير الرؤيا :

الفَدَّان: ١٥٣، النِّيْر: ٢٥٧، الأَرْطَرِيْن: ٢٥٦، الأُونِيْس: ٢٥٧، مِسْغُس: ٢٥٧، تِرِيْنَكْس: ٢٥٧، بِطُون: ٢٥٧، أَمْفِيْدِيس: ٢٥٧.

ب ــ أدوات وآلات بحرية : وعددها أربعة (٤) ألفاظ،وهي :

ــ في تعبير الرؤيا :
الأَنْجَر: ٢٥٤، البِسْمَطَا: ٢٥٤، دَقَلُ السفينة: ٢٥٤، كَوْثَلُ السفينة: ٢٥٤.

جـ ــ آلات الصيد : وعددها خمسة (٥) ألفاظ،وهي :

ــ في تعبير الرؤيا :
الشَّصّ: ٢٣٣، الأَرْمِيَا: ٢٣٣، الأَقَاثَاطِيْرِسُ: ٢٣٣، دُولانِس: ٢٣٣، الدِّبْق: ٢٤٢.

د ــ الأسلحة وآلات الحرب : وعددها ستة (٦) ألفاظ،وهي :

ــ في تعبير الرؤيا :
النَّيْزَك: ٢٧٨، مَرْمِيْلِي: ٢٨١، رِثَارِيا: ٢٨١، أَسِّيْدَارِيُوسْ: ٢٨١، بُرُوبُوقَاطِر: ٢٨٢، دِيْمَاخِيْروسُ: ٢٨٢.

هـ ــ آلات وأدوات صناعية : وعددها أربعة (٤) ألفاظ،وهي :

ــ من كتاب تعبير الرؤيا :
السَّنْدَان: ١٠٩، المَرَارِب: ١١٠، اللَّقُون: ٣٩٤، أَجَاجِيْنُ النحاس: ٣٩٤.

و ــ آلات موسيقية : وقد جاء منها لفظان فقط في كتاب :

تعبير الرؤيا وهما :

سَالِبِيْنِكْس: ١١٥، قِيثَارة: ١٢٩.

ز ــ المكاييل والنقود : وقد جاء منها ثلاثة (٣) ألفاظ في كتاب

تعبير الرؤيا، وهي :

أَمْنَا: ١١، دِرْهَم: ٨٥، الفُلُوس: ٣٣٨.

ح ــ أدوات وآلات أخرى متنوعة : وجاء منها سبعة (٧) **ألفاظ، وهي :**

ــ في كتاب تعبير الرؤيا :

الطَّاسَات: ١٤٨، الأباريق: ١٤٩، طَرْسِيْرُو: ٢٦٥، السَّلُون: ٢٦٦، دِسْقُوس: ١٢١، أُوْلُوا: ٢٦٥، دَرَغْطَمَا: ٢٦٥.

رابعًا : الظواهر الطبيعية :

وقد ورد منها أربع عشرة (١٤) كلمة يمكن تقسيمها إلى قسمين :

أ ــ الرياح : وقد جاء منها في تفسير الآثار العلوية اثنا عشر (١٢) **لفظًا** وهي :

بُورِيَاس: ١٢٧، نُوطُس: ١٢٧، أَفِيْلِيوطس: ١٢٧، نَافُورُوْس: ١٢٧، مَاسِيس: ١٢٧، ثَرَاسْقِياس: ١٢٧، فُوْنِيقيس: ١٢٧، لِبُونُوطُس: ١٢٧، كَاكِيَاس: ١٢٧، أَرْجِسْطِس: ١٢٧، لِبْس: ١٢٧، أُوْرُوس: ١٣٠.

ب ــ الصواعق : جاء منها في تفسير الآثار العلوية **لفظان، هما :**

فِرِسْطِيْر: ١٤٣، قَارَوْنُس: ١٤٤.

خامسًا: أسماء الأمراض :

وعددها ثلاثة (٣) ألفاظ فقط، هي :

ـ في تعبير الرؤيا :

سُوْرَنْجُوس: ١٠٠، النَّاسُور: ١٠٠، البُحْرَان: ٢٧٢.

سادسًا: اللباس :

جاء منه خمسة (٥) ألفاظ في تعبير «الرؤيا»،وهي :

طِبْنُن: ١٩٢، إيفِيسِطْرِيد: ١٩٣، بِرُن: ١٩٣، فِيونُس: ١٩٣، طِيْمَانِيُوس: ١٩٢.

سابعًا: أسماء المواد :

وبلغ عددها تسعة (٩) ألفاظ ، وهي :

ـ جاء في تعبير الرؤيا :

الكِبْرِيت: ١٥٨، الزِّفْت: ٣٢١، المِرْعِز: ١٨٩، إِبْلِقْطِرُن: ٣١٧.

ـ وجاء في تفسير الآثار العلوية :

الذهب الإِبْرِيز: ١٦٩، البُوْرَق: ١٧٤، الزِّئْبَق: ١٧٥، الفخَّار: ١٧٧، ١٨٠، ١٨١، الدَّرْدِيّ: ١٨٦.

ثامنًا : مفردات لغوية متفرقة :

وقد بلغ عددها ثلاثًا وثلاثين (٣٣) كلمة. وهي ذات معان متعددة ودلالات متفرقة، وهي :

ـ في «تعبير الرؤيا» :

بَلْغَم: ٧٩، الهُيُولي: ١٧٠، ٢٠٠، ٣١٧، كَيْمُوس: ١٩٠، الجَوْهَر: ١٩٧، الأُكَرَة: ٢٥٠، الأَسقُلُوبِيس: ٢٦٦، الدَّسْتَبَنْد: ٣٠٤، بَقْحُو: ٣٠٥، بَقْخِي: ٣٠٥، بَسَّارِي: ٣٠٥، سَطُوْرَا: ٣٠٥، بَانِس: ٣٠٥، قَهْرَمَان: ٣٢٠، بَخْت: ٣٤٣، القَرَامِيْد: ٣٤٨، أَنْقِي: ٣٤٩، سَلُوْرَا: ٣٤٩، النَّرْد: ٣٦٩، النَّامُوْس: ٣٧٠، الفُنْدُق: ٤٢١، البُوْرِكِيْر: ٣٢٢، ٤٢٣، القِيْلَة: ٤٠٩، الأَسْطَادِيُونْ: ١٢٢، بَلاَقِنْطِس: ١٤٤، الإِسْفِنْكِس: ٢٢٧، الهندسة: ١٠٠، الشَطْرَنْج: ٢٧، البِيْمَارستان: ٢٧.

ـ في شرح الآثار العلوية :

أُوقِيَانُوسْ: ١٢٤، أُسْطُقُسَّات: ١٠٣، ١٠٦. وجاء المفرد: أُسْطُقُسّ في: ١٠٦، الأنبوب: ١٣٩، البَيْدَر: ١٤٧، الأُرْجُوَان: ١٥٢.

ـ وفي جوامع طيماوس في العلم الطبيعي :

النَّوامِيْس: ٩٦، جَوْهر: ٩٧، وقد وردا في تعبير الرؤيا: الأسطقسات: ١٠٠، ١٠٢، ١١١ وهذه جاءت في شرح الآثار العلوية.

تاسعًا: الأعلام والأسماء :

وهي كثيرة في مترجمات حنين. وقد بلغ عددها مئة وثلاث عشرة (١١٣) كلمة. ولنا مع الأعلام موقف خاص، يجعلنا لا نلحقها بالقسم السابق، لأننا لا يجب أن ننتظر منها أن تدخل المعاجم العربية كما في بعض ألفاظ المجالات الدلالية السابقة، بل تبقى هذه الأعلام كما هي في كل لغةٍ انتقلت إليها، ولا تورد في كتب المعرّب والدّخيل. ونستطيع تقسيم الأعلام في مترجمات حنين إلى الحقول الآتية :

أ ــ أسماء الأشخاص : وبلغ عددها اثنين وثلاثين (٣٢) اسمًا، وهي :

ــ في «تعبير الرؤيا» :

أَرْطَامون: ١٣، فُوبُس: ١٣، نيقسطراطس: ٢٢، خارن: ٢٧، أوميروس: ٢٥، ٦٤، أرسطا طاليس: ٣٢، السوفسطائيون: ٥٩، أنطونيوس: ٦٣، أدريانوس: ٦٣، أرسطاندرس: ٧٠، تاوغنيدس: ٧٧، أبلاسس: ٧٨، الإسكندر: ١٣٧، أبالودورس: ١٧٠، قسيوس: ١٨٣، مكسيموس: ١٨٣، مننDرس: ١٩٥، بينداروس: ٢٠٦، أوريبيداس: ٢١٢، نيقندروس: ٢٣٢، ارسطفانوس: ٢٣٥، انطيفانس: ٢٣٧، جامينوس: ٣٢٤، ديمطريوس: ٣٤٤، ديونوسوس: ٣٤٤، البوثاغورويون: ٣٥٣، أبلونيوس: ٣٩٣.

ــ وفي تفسير الآثار العلوية :

ديمقراطيس: ١٠٥، ١٣٣، بطليموس: ١٢٤، أناكسيمانس: ١٣٣، أناأكساغورس: ١٣٣، بقراط: ١٦٥.

ب ــ أسماء أماكن ومدن وبحار : وعددها اثنان وعشرون (٢٢) اسمًا :

ــ جاء منها في «تعبير الرؤيا» :

مدينة الأَقَرَاناس: ١٣٠، مدينة حَلْمِيْسِيُوس: ١٧٠، بلدة أَرْقَادس: ١٩٢، مُودِيُوس: ٢٠٥، إيطاليا: ٢٢٤، لِيْبُوي: ٢٢٨، مدينة أَتِيْنُوس: ٢٣٧، مدينة مَلِيْسِيَا: ٣٢٤، مدينة فَلاَرِيَا: ٣٢٤، مدينة مَنْدِيُوس: ٣٤٤، بلاد إِيْثِقِي: ١٠، أُفْسُس: ٢٢، تَرَاقَي: ٣٤: بُنْطُس: ٣٤، لَارِيسًا: ٣٥، أَطَاليا: ٧٨، قُوْلِيْنِي: ٩٧، أَنْطَلِيا: ١٠٢، مدينة أرقاديا: ٢٠٣.

ــ وفي تفسير الآثار العلوية جاء منها :

مدينة خَاونِيَا: ١١٥، ثُورَاس (جبال): ١٢١، بحر فُنْطُس: ١٤١. وقد سبق ورود هذه الكلمة: (بُنْطُس).

جـ - أعلام وأسماء للمعبودات اليونانية :

وترد هذه كثيرًا حسب ما هو معتقدهم في الأساطير اليونانية، والميثولوجيا الإغريقية القديمة. وكلها من كتاب «تعبير الرؤيا» لأرطاميدورس. وكان المؤلف يوردها كثيرًا، ويفسر دلالتها ومعانيها إذا رئيت في المنام. وقد بلغ عدد ما ورد منها لديه تسعة وخمسين (٥٩) اسمًا، وهي :

بُلُوطِن: ١٠٤، أطاميس: ١٧٩، أثينا، ١٧٩، أسْطِيا: ١٧٩، ٢٨٦، إِرْيَا: ١٧٩، هَارَا: ١٧٩، يَقَاطِي: ١٧٩، زُوْش: ٢٣٠، سَبَازِيُوس: ٢٣٠، أسْقِلاَبِيُوس: ٢٣٠، أَبُلُّن: ٢٥٩، أَفْرُوْدِيْطِي: ٢٨٥، ٢٨٦، أُوْرَانِيا: ٢٨٥، بانا، ٢٨٥، أَفْلِيْطِس: ٢٨٥، دِيْسقُور: ٢٨٦، يَرْقِلس: ٢٨٦، دِيَانُوسِيس: ٢٨٦، هِرْمِس: ٢٨٦، أَنْمَاسِيس: ٢٨٦، طُوْخي: ٢٨٦، بِيْتُون: ٢٨٦: خارِيُطوس: ٢٨٦، نِيْفِي: ٢٨٦، بُوسِيْدُوَن: ٢٨٦، إِيْمِفْطرِيْطِي: ٢٨٦، نِيْرُوس: ٢٨٦، نِيْرِيْدِس: ٢٨٦، لُوْقِيْثَا: ٢٨٦، فُرْقُس: ٢٨٦، بَرْسِفَاني: ٢٨٦، دِيْمِطْرا: ٢٨٦، قُوْرِيّ: ٢٨٦، إِيْقُخوس: ٢٨٦، سَرَابِيْس: ٢٨٦، إِيْسِيس: ٢٨٦، أُنوفِيس: ٢٨٦، أَرْبُقْرَاطِس: ٢٨٦، أَرْمُوس: ٢٨٧، دَيْمُوْنِس: ٢٨٧، فُوْبسُ: ٢٨٧، دِيْمُس : ٢٨٧، أُوقِيَانُوس: ٢٨٧، طِثُوْس: ٢٨٧، قَرَانُوْس: ٢٨٧، طِيْطَانِس: ٢٨٧، أَخِيْلُوس: ٣١٣، إِيْمَرْمَانِي: ٣١٣، بُرونْو: ٣١٧، أَلْبِيْدَا: ٣٢٣، أُوْرِي: ٣٢٣، بَرَامِيْثِيُوس: ٣٨٣، بِيُوْن: ٢٨٧، أَيْفِسْطُس: ٣٠٩، أَرْبُرُوطُس: ٣١٢، اغْلَوقُس: ٣١٢، إِيُوس: ٣١٢، الإِيْرَوَاس: ٣٨٨، مُوْرَس: ٣٢٣.

عاشرًا : ألفاظ اقتضاها النص اليوناني :

وهي ألفاظ عالجها المؤلف اليوناني، وتحدث عن معانيها أو عدد حروفها، لذا لم يكن للمترجم ــ وهو حنين ــ بدٌّ من ذكرها حفاظًا على النص، وتقويمًا للترجمة. وعلى كل حال فهي لا تخدم قضيتنا اللغوية التي نتحدث عنها في شيء. ومن هذه الألفاظ :

يهن: تعريب لكلمة (ἕν) بمعنى العدد واحد. وكلمة (داقا): تَعَريب لكلمة (δέκα) بمعنى عشرة. وتَرَاسُولُس: تعريب لكلمة: (θρασύλος) بمعنى الشجاعة.

أولًا : الابتداء بالساكن :

من المعروف عن اللغة العربية لدى أبنائها ودارسيها أن كلماتها لا تبدأ أبدًا بحرف ساكن. ويقصد بالسكون هنا السكون المعروف عند علماء العربية بأنه قسيم الحركة. وفي عرف الدراسات اللغوية الحديثة يقال : إن الكلمة في العربية لا تبتدئ أبدًا بصوتين صامتين متواليين، بل لا بد أن يأتي الصوت الصامت متبوعًا بصائت. وهذا الصائت الأخير هو ما يعبر عنه في كتابتنا العربية بالحركات : الضمة، والفتحة، والكسرة، أو بحروف اللين : الألف والواو والياء. وظاهرة البدء بصامتين شائعة جدًّا في اللغات الحديثة والقديمة المنحدرة من الفرع الهندي الأوربي . وتوجد أيضًا في بعض اللغات السامية كالسريانية.

ولأن هذه الظاهرة غير موجودة في العربية، اقتضى الأمر أن تتصرف العربية حيالها تصرفًا معينًا، عندما تنتقل كلمة أجنبية إلى الاستعمال اللغوي العربي وتكون هذه الكلمة مما بدئ بصامتين.

وفي الزمن القديم نقل العرب كثيرًا من الكلمات الأجنبية إلى العربية، وعربوها : «ومن المقرر أن الكلمات المقتبسة تخضع للأساليب الصوتية في اللغة التي اقتبستْها، فتتشكل في الصورة التي تتفق مع هذه الأساليب، وينالها من جراء ذلك بعض التحريف في أصواتها، وأوزانها، وطريقة نطقها»[1].

ولما واجه العرب هذه المشكلة في بعض الألفاظ، كان تصرفهم أن زادوا

(١) د. علي عبدالواحد وافي، فقه اللغة /١٩٧.

في بداية الكلمة ألفًا حركوها لتعينهم إلى التوصل بالنطق إلى الحرف الذي يليها مسكنًا صامتًا لا يعقبه صائت. ومثال ذلك مما أخذوه عن اليونانية خاصة :

١ ــ إزْمِيْــل من : ζμίλη (Zmile) وهي آلة النحات.
٢ ــ أسطــول من : στόλος (Stolos) وهي مجموعة السفن.
٣ ــ إسفنــج من : σπόγγος (Spongos) نبات بحري ليفي[1].
٤ ــ إقليــد من : κλεῖδα (Cleida) هو المفتاح.

ولم يطرد هذا التصرف اللغوي في كل لفظ داخل إلى العربية من هذا النوع. فقد رويت عنهم كلمات مبدوءة بصامتين في لغاتها الأصلية، ولكنهم لم يبتدئوا بألف بل حركوا الحرف الأول الساكن بحركة، أو بعبارة أخرى وسطوا صائتًا بين الصامتين الأولين. مثال ذلك :

١ ــ دِرْهَــمٌ من δραχμή (Drachme) هو العملة المعروفة.
٢ ــ سِفِيْــن من : σφήν (Sphen) وهو وتد يفلق به الخشب.

وقالوا فيه أيضًا : (إسْفِيْن) بالألف.

والمَسْلَكَان المذكوران لا يعدوان في حقيقة الأمر زيادة صائت على الكلمة الأجنبية، إما قبل الصامت أو بعده. وفي العصر الحاضر عندما أراد مجمع اللغة العربية أن يضع قواعد منظمة لكتابة الأعلام والكلمات الأجنبية بحروف عربية ــ خصص القاعدة الأولى من قواعده التي نشرها في مجلة المجمع ــ (المجلد الرابع) ١٣٥٦هـ ــ ١٩٣٧م. لحل هذه القضية. وكان أن وجد المجمع نفسه أمام تصرفين مختلفين قام بهما العرب ــ وهما ما ذكرناه آنفًا ــ فكان القرار كما يلي :

---

(١) رفائيل اليسوعي، غرائب اللغة /٢٥٢، ٢٥٣.

«الأسماء اليونانية التي تبدأ بحرف ساكن يزاد همزة قطع مكسورة في أولها إلا ما عرّب قديمًا، فيحافظ عليه كما نطق العرب. أما إذا كان المقطع الثاني من الاسم المراد تعريبه محركًا بالضم ــ مقصورًا كان أو ممدواً ــ فيحرك الحرف الأول بالضمة». ومثال الأول عندهم[1] :

١ ــ أسطاطيرا: Στάτειρα (Stateira) اسم علم.

٢ ــ أفركسوس : Φρίξος (Phrixos) اسم علم.

ومثال الثاني مما كان مقطعه الثاني محركًا بالضم :

١ ــ فروسياس : Προυσίας (Prousias) اسم علم.

٢ ــ فروبوس : Πρόβος (Probos) اسم علم.

ومنشأ زيادة الهمزة في قرار المجمع هو همزة الوصل التي تزاد في بداية الأفعال، وعشرة من الأسماء[2] للتوصل إلى النطق بالساكن بعدها[3]. وهي المَلَكة التي جعلت العرب تضيف تلك الهمزة في بداية المعربات كما ذكرناه. ولأن ورود هذه الهمزة في الأفعال مطرد، وفي الأسماء قليل اقتصر على عشرة فقط، فإن همزة القطع في الأسماء هي الأصل والغالبة عليه. قال سيبويه[4] : وإذا سميت رجلًا باضرب، أو اقتل، أو اذهب لم تصرفها، وقطعت الألفات، حتى يصير بمنزلة الأسماء، لأنك قد غيرتها عن تلك الحال». ولذا نص قرار المجمع على أن تكون الهمزة للقطع.

وفي مترجمات حنين بن إسحق المطبوعة بين أيدينا بلغ عدد الكلمات

---

(١) مجلة المجمع ٤ /١٥٤ من الأمثلة التي قدمها الأستاذ إسماعيل مظهر، وطبق قرار المجمع عليها.
(٢) الأسماء العشرة هي: اسم، ابنة، ابن، اثنان، اثنتان، امرؤ، امرأة، ايمن في القسم، واست، وابنم.
(٣) الكتاب ٤ /١٤٤، ١٤٥.
(٤) الكتاب ٣ /١٩٨.

المبدوءة بصامتين خمسًا وثلاثين (٣٥) كلمة. وتزيد عليها واحدة هي في حكم مابدئ بصامتين : (ساكن) ليصبح المجموع ستًّا وثلاثين (٣٦) كلمة.

وفي النظر في التعريب العربي لهذه الكلمات عند حنين، نجد أنه قد التزم همزة في بداية ثلاث عشرة (١٣) كلمة منها. وتبلغ نسبتها ٣٦٪ من المجموع : ست وثلاثين (٣٦) كلمة. ويوضح نموذجها الجدول الآتي[١] مع ذكر ملاحظة الرمز لكتاب تعبير الرؤيا بالرمز (تع) وللآثار العلوية (أثر) :

التعريب العربي	الكلمة الإغريقية	النطق بالحروف اللاتينية	المصدر	المعنى
أبلوطون	πλούτωνι	Ploutoni	تع ٢٢٤	اسم ملك الجحيم في الأساطير الإغريقية.
اسفنكس	σφίγγας	Sphingas	تع ٢٢٢٧	حيوان خرافي له رأس امرأة وصدرها وجسم أسد وأجنحة طائر. وتطلق على أبي الهول المعروف.
أبلونو	βλέννοι	Blennoi	تع ٢٣٨	سمك صغير.
أسطروماس	στρωματ-εύς	Stromateus	تع ٢٣٤	نوع من السمك.
أسقبس	σκώψ	Scops	تع ٤٢٩	هو طائر الصدى وهو ذكر البوم.
اسقلوبيس	σκόλοπες	Scolopes	تع ٢٦٦	هي الحظائر.
أبروطس	Πρωτεύς	Proteus	تع ٣١٢	من أرباب البحر في الأساطير الإغريقية.

(١) قد أبقينا المقابل اليوناني كما ورد في نص كتاب: تعبير الرؤيا مما حققه الأستاذ / توفيق فهد، ومما ذكره الأستاذ د. عبدالرحمن بدوي في تحقيقه لشرح ألمفيدورس للآثار العلوية.

أما بقية الكلمات فإننا لا نجد فيها همزة في أولها. ومن المؤكد أن حنين ابن إسحق اكتفى بتحريك الحرف الأول من الكلمة، ولكن طبيعة الكتابة العربية لا تساعدنا على وضوح ذلك. والجدول الآتي يوضح نموذج هذا النوع من الكلمات :

التعريب العربي	الكلمة الإغريقية	النطق بالحروف اللاتينية	المصدر	المعنى
طريخيا	Τριχία	Trichia	تع ٢٣٤	هو سمك السردين.
ترينكس	θρίναξ	Thrinax	تع ٢٥٧	خطاف مثلث الشوكات
براميثيوس	Πραμηθέα	Pramitthea	تع ٣٨٣	هو الرب الذي سرق النار للبشر وعاقبته الأرباب في الأساطير الإغريقية
تراقي	θραξίν	Thraxin	تع ٣٤	اسم لبلد.
برونو	Πρόνοια	Pronoia	تع ٣١٧	أحد الأرباب في الأساطير اليونانية.
ثراسقياس	θρασκίας	Thraskias	أثر ١٢٧	اسم ريح تهب من الشمال الغربي.
قرونوس	Κρόνος	Kronos	تع ٣١٧	علم على أحد الأرباب الجبابرة السماوية في الميثولوجيا الإغريقية.

وهذه الأسماء بعضها مضموم المقطع الثاني كما استثنى قرار المجمع، وبعضها مفتوح، وبعضها مكسور. وكلها جاءت في التعريب العربي على نمط واحد.

أما الاسم الذي في حكم المبدوء بالصامتين فهو كلمة (بسارس) وهي تعريب لليوناني : ψάρες (Psares) في (تعبير الرؤيا : ٢٤٧) وهي بمعنى طائر الزرزور. وذلك أن حرف (ψ) في الإغريقية صوت مزدوج يعادل في الحروف اللاتينية بالحرفين (ps)، ولذا فحكمه صوتيًّا حكم المبدوء بصامتين.

النتيجـة :

يمكننا أن نصوغ نتيجة الأمثلة السابقة كما يلي :

أ ـــ يحرك حنين بن إسحق الحرف الأول من الكلمة المبدوءة بصامتين غالبًا.

ب ـــ يزيد في أحيان كثيرة حركة ـــ وهي هنا همزة القطع ـــ قبل الصامت الأول.

وفي هذا ما لا يتفق مع قرار المجمع الذي سبق عرضه. ولا يتفق أيضًا مع نتائج دراسة مصطفى إبراهيم لمعربات حنين بن إسحق حيث قال : إن حنينًا لم يتوسل بهمزة في بداية الكلمات المبدوءة بصامتين[1].

وأرى أن نضع الأمر على الخيار في نتيجة هذه المسألة موافقة لتصرف العرب فتصاغ قاعدة ذلك على النحو الآتي :

أ ـــ الأسماء اليونانية التي تبدأ بصامتين نحرك الصامت الأول منهما عند تعريب الكلمة.

ب ـــ يجوز لنا أن نزيد همزة قطع قبل الصامت الأول توصلًا إلى النطق به. كما فعل العرب في بعض أسماء من ذلك.

---

(١) قضية المصطلحات المعرّبة في مؤلفات حنين /١٩٤.

وعندي أن العمل على تحريك الصامت الأول جيد، ولا ينبغي تقييده كما جاء في قرار المجمع في هذا . وذلك للأسباب الآتية :

١ ــ إن زيادة همزة قطع فيه زيادة للكلمة الأجنبية.

٢ ــ إن هذه الزيادة قد تبعد الكلمة عن أصلها إذا أردنا إرجاعها إليه. فالهمزة في بداية الكلمة قد توهم الناظر إلى التعريب أن في أول الكلمة حرفًا صائتًا، وهذا الحرف الصائت سيفترض له من يرجع الكلمة إلى أصلها أصولًا عديدة. فإن كانت الكلمة من اليونانية سيفترض أن الأصل المجهول هو أحد الحروف الكثيرة الآتية.

(α , ε , η , ο , υ , ω , ι)، لأن الهمزة في التعريب العربي تقابل كل هذه العلل في بداية الكلمة اليونانية.

٣ ــ أن هذا التصرف قد ورد عن العرب فيحتج به ويقاس عليه، ولا حاجة إلى إنكاره.

ثانيًا : التعريب الصوتي والتعريب الحرفي :

نقصد بالتعريب الصوتي هنا ما يسمى في علم اللغة بـ (Transcription). وهو التعبير عن الأصوات المنطوقة بحروف مكتوبة. أما التعريب الحرفي فنقصد به ما يسمى بـ (Transliteration)[١]،وهو التعبير عن الحروف المكتوبة ومقابلتها بحروف أخرى مكتوبة من لغة أخرى. فالأول يعتمد على الأصوات المنطوقة، أما الثاني فيعتمد على الصورة المكتوبة.

ولأن الأبجديات اللغوية المكتوبة ليست صورة صادقة أحيانًا لما ينطق من

(١) انظر: د. محمد الخولي، معجم علم اللغة النظري /٢٨٩، ٢٩١.

أصوات في معظم اللغات العالمية إن لم يكن فيه كلها، فإن التعريب الصوتي والتعريب الحرفي قد يفترقان. فيتبع أحدهما المنطوق ويتتبع الآخر المكتوب.

والتعريب في العربية لا بد أن يقوم على أساس ثابت في هذه القضية، وإن كانت هذه لا تبدو مشكلة عند الكثير. ولكننا نستطيع أن نلتمس ذلك في بعض الكلمات المتداولة في العربية الحديثة المعاصرة وفي لغة الصحافة. ولا يحدث التعريب الحرفي إلا إذا تناول مفردات اللغات الأجنبية من لا يحسنها، أو لا يقف على نظامها الصوتي وأبجديتها المكتوبة. وقد يؤدي هذا إلى إيجاد صورة جديدة للكلمة في اللغة الداخلة إليها. فكلمة (إسفنج) مثلًا نجد لها في اللغة السريانية الأشكال الآتية :

(ܣܦܘܓܐ ، ܐܣܦܘܢܓܐ)[1] وهما نقل لكلمة(σπογγός)الإغريقية مرة بالنقل الحرفي ومرة بالنقل الصوتي.

وتبدو القضية واضحة في اللغة اليونانية في مسألتين :

أ ــ الحرف غاما (Γ) وصورته الصغرى (γ) وهذا الحرف ينطق بين الغين والجيم المصرية. ولكن يعتريه التغيير الصوتي ويتحول إلى صوت أنفي : (nasal sound) وهو النون[2] المخفاه إذا وقع قبل أحد الحروف :(κ ، χ ، ξ ، γ) مثل (ἄγγελος) تقرأ (angelus) بمعنى رسول ،ومثل (ἄγκυρα) تقرأ : (ankora) بمعنى المرساة.

---

(١) مصطفى إبراهيم: قضية المصطلحات /٢٩٩.

(٢) W. Goodwin, A Greek Grammar. P.9

(٣) السابق.

ب ـــ الإشارة الصوتية (e   ) وهي التي تمثل الصوت الهائي (Aspirating)[1] الذي يلحق أحياناً حروف العلة اليونانية في أول الكلمة مثل : (ὁρῶν   ) بمعنى: (رؤية) فإنها تنطق (horon) ومثل : (ἱππεύω   ) بمعنى (أنا أركب) فإنها تنطق (hippeow) وتدخل هذه الإشارة أيضًا على الصامت (p) في بداية الكلمة لينطق(rh)[2].

وهذه الإشارة هي سبب وجود حرف الهاء في بداية الكلمات اليونانية، وإلا فاليونانية ليس فيها حرف أبجدي مستقل للهاء، ولذا نجد بعض النقلة العرب يلتزمون التعبير بالهاء وبعضهم يهملها. وخير مثال لذلك : اسم (هوميروس) الشاعر اليوناني المشهور (ت القرن التاسع ق.م على الأرجح) فهو. بالإغريقية (Ὅμηρος) فإننا نجده كثيرًا (هوميروس) بالهاء، في حين أننا لو فحصنا ترجمة متّى بن يونس القنائي (ت٣٢٨هـ) لكتاب أرسطو (فن الشعر) لوجدناه (أوميروس) بالهمزة فقط[3]. وكتاب الإفرنج يلتزمونها فيما ينقلون من أعلام اليونانيين إن وردت[4]. وفي كلتا الحالتين السابقتين لا يوجد في الكتابة حرف أبجدي يمثل الصوت المنطوق.

وفي بحث هذه الظاهرة عند حنين بن إسحق في مترجماته المطبوعة نجد أنه قد ورد من صور الحرف (γ) المذكورة سبع (٧) كلمات. يوضحها الجدول الآتـي :

---

(١) آثرت هنا التعبير بمصطلح الصوت الهائي لوضوحه ودلالته على الملفوظ. وهو أجود من تعبير د. علي الخولي في معجم علم اللغة /٨٤ بكلمة: الهائية. وكذلك تعبير مصطفى إبراهيم في معرّبات حنين /٧٢ بالنطق الصدري لغموض الأول،وعدم دلالة الثاني على الصوت الملفوظ وعبر عنه البستاني في ترجمته للإلياذة ١ /٨٢ بحرف العلة الثقيل. وهو غير وافٍ تمامًا.

(٢) W. Goodwin, A Greek Grammar. P.9

(٣) انظر: الصفحات: ٣١، ٣٣، ٣٩ على سبيل المثال.

(٤) سليمان البستاني، ترجمة الإلياذة ١ /٨٢.

المعرب العربي	الكلمة الإغريقية	النطق بالحروف اللاتينية	المصدر	المعنى
سورنجوس	σύριγγα	Syringa	تع ١٠٠	هو مرض الناسور.
أنقي	ἄγκη	Anki	تع ٣٤٩	هي الروابي ج: رابية.
إسفنكس	σφίγγας	Sphingas	تع ٢٢٧	هو أبو الهول، وكائن خرافي له رأس امرأة وجسم أسد.
فلنجيا	φαλάγγια	Phalangia	تع ٢٣٢	هي عنكبوت الرتيلاء.
انكرنيس	ἔγχελυς	Enchelys	تع ٢٣٧	سمك الحنكليس.
غنغرس	γόγγρος	Gongros	تع ٢٣٧	سمك الصلور.
أنجر	ἄγκυρα	Ankyra	تع ٢٥٤	هي مرساة السفن.

فترى أن النون قد قابلت الحرف (γ) في كل هذه المعربات أما المسألة الثانية وهي الصوت الهائي وإشارته (‘) فقد جاء منها عند حنين أربع وعشرون (٢٤) كلمة مبدوءة بالصوت الهائي. وعند تعريف هذه الكلمات التزم حنين الهاء في أربع كلمات فقط، يوضحها الجدول الآتي :

التعريب العربي	الكلمة الإغريقية	النطق بالحروف اللاتينية	المصدر	المعنى
هـارا	῾Ηρα	Hera	تع ١٧٩	هي زوجة كبير الأرباب زيوس في الميثولوجيا الإغريقية.
هرقلس	῾Ηρακλεα	Heraclea	تع ٢٦٠	هو ابن كبير الأرباب زيـــوس وصاحب الخـوارق والأعمـال الشاقة ورمز القوة عند اليونانيين.
هـرمس	῾Ερμῆς	Hermes	تع ٢٨٦	هو رسول الأرباب اليونانية[١].
هيولي	ὕλης	Hyles	تع ١٧٠	بمعنى المادة التي تتكون منها الأشياء،وهي كلمة انتقلت إلى العربية في بدء الترجمة.

أما بقية الكلمات وعددها (٢٠) كلمة، فلم تقابل لديه بالهاء، بل أهملت واعتد حنين بحرف العلة (vowel) الذي أتى بعدها. والجدول الآتي يوضح نموذجًا من تلك الكلمات.

(١) حول هذه الأعلام ودورها المفصل في الميثولوحيا الإغريقية انظر: N. G.L. Hammond, The Exford Classical Dictionary، والنقل هنا عنه من الصفحات : 497, 498, 502.

التعريب العربي	الكلمة الإغريقية	النطق بالحروف اللاتينية	المصدر	المعنى
أرميا	ὁρμίαι	Hormiai	تع ٢٣٣	هو حبل الصيد.
رمبوس	ῥόμβος	Rhombos	تع ٢٣٦	هو سمك الشبوط.
رينـي	ῥίνη	Rhine	تع ٢٣٨	هو سمك موسى.
أربـي	ἅρπη	Harpe	تع ٢٤٦	هو البازي.
إيبوقنطورس	ἱπποκεν-ταύρου	Hippokent-aurou	تع ٣٢١	حيوان خرافي مركب من فرس وإنسان في الأساطير اليونانية.
أمبيدن	ἐμπίδων	Hempidon	تع ٣٧٥	هي حشرة دودة الخل.

ولهذا فالمعول عليه عند حنين هنا أن يهمل حرف الهاء في مقابل إشارة الصوت الهائي باليونانية، وقلما يعتمد التعريب الصوتي هنا. ويبدو أن هذه القضية لم تكن تلقى ثباتًا لديه إذ نجد العلم (هرمس = Ἑρμῆς = Hermes). وقد ورد في صفحة (٢٨٦) من (تعبير الرؤيا) مبدوءًا بالهاء، في حين أنه في صفحة (٣٠٦) من الكتاب نفسه (إرمس) دون هاء. وهذا يؤكد أن هذه القاعدة تعاني اضطرابًا لديه.

وهذا المسلك في هذه المسألة يناقض المسلك الأول في تعريب تغيرات الحرف (γ) الذي سبق عرضه، مما يجعلنا غير قادرين على وضع نتيجة عامة تفصل بين التعريب الحرفي والتعريب الصوتي في معناهما العام لدى حنين بن إسحق في مترجماته التي ينقلها عن اليونانية. ولكن بتفصيل واضح يقال : إن حنينًا كان يعرّب بالنقل الصوتي فينقل الكلمة كما تنطق في لغتها الأصلية. أما الصوت الهائي فهو وإن كان كيانًا صوتيًا مستقلًا فإنه لم ينقله إلا قليلًا، لأنه ليس له صورة مفردة في الأبجدية اليونانية.

ثالثًا : تعريب اللواحق الإعرابية في الأعلام اليونانية :

اللغة اليونانية لغة معربة، أي أنه ينال الكلمة فيها بعض التغيير، والتبديل في صيغتها، وبعض أصواتها اعتمادًا على موقعها من الجملة، ودورها المعنوي فيها. والإعراب اليوناني يشبه في غرضه الإعراب العربي، ولكنه يختلف عنه في أشياء عديدة. قال ابن فارس[1] : «من العلوم الجليلة التي اختصت بها العرب الإعراب الذي هو الفارق بين المعاني المتكافئة في اللفظ. وبه يعرف الخبر الذي هو أصل الكلام. ولولاه ما ميّز فاعل من مفعول، ولا مضاف من منعوت، ولا تعجب من استفهام، ولا صدر من مصدر، ولا نعت من تأكيد».

والإعراب الواقع في اليونانية إضافة تلحق آخر الأسماء، وتغيّر يلحق مكملات الأسماء كأدوات التعريف لبيان ارتباط الكلمة بأخواتها داخل الجملة، وإبراز دورها فيها . ومن المعتاد أن اللغات التي تكون فيها ظاهرة الإعراب تملك من الحريَّة قدرًا أكبر من غيرها في ترتيب الكلمات داخل الجملة. وتقسم الأسماء في اللغة اليونانية إلى ثلاث مجموعات. ولكل مجموعة منها تصريف معين، ونوع محدد من الأسماء اعتمادًا على نهاية الاسم أو جذره. ويمكن لكل اسم في كل مجموعة أن يقع في الجملة في موضع من المواضع الآتية:

١ ــ حالة الرفع، أو الفاعلية : (nominative).

٢ ــ حالة النداء : (Vocative).

٣ ــ حالة النصب أو المفعول المباشر : (Accusative).

٤ ــ حالة الجر بالإضافة أو التملك : (Genitive).

٥ ــ حالة الجر بالحرف أو المفعول غير المباشر : (Dative).

---

(١) الصاحبي /٧٦.

وعادة ما يصيب آخر الاسم في كل حالة قدر من التبدل والتحول. ولهذا كله في اللغة اليونانية قواعد طويلة، وتصريفات معقدة يطول شرحها واستقصاؤها هنا[1]. وكمثال نضربه على ذلك كلمة (ποιητής) بمعنى «الشاعر» إذا وضعت في الجملة الآتية :

(ὁ ποιητής ἐστι ἐν τῇ οἰκίᾳ). بمعنى : «الشاعر في البيت».
فإن لها صورة محددة سوف تتغير إذا وضعنا الكلمة نفسها في الجملة الآتية :

(ὁ κριτής ἐστι ἐν τῇ τοῦ ποιητοῦ οἰκίᾳ)
بمعنى : «القاضي في بيت الشاعر». وهذا التغيير أصاب الكلمة بسبب انتقالها من حالة الرفع (Nominative) إلى حالة الإضافة (Genitive).

وهذا التبدل الذي يصيب الأعلام والأسماء في اليونانية يعكس تأثيرًا كبيرًا على المعربات الداخلة إلى العربية. وإلى هذه الظاهرة اللغوية يرجع سبب الخلط والاختلاف الذي نلاحظه في الأعلام اليونانية واللاتينية الداخلة إلى العربية عند كثير من المترجمين والأدباء. ومن أمثلة ذلك :

- العلم (آخِيْلُوس) البطل المشهور في إلياذة هوميروس يكتبه بعض الأدباء (آخيل).
- اسم (هيرودتس) المؤرخ اليوناني المشهور يكتبه بعض الأدباء والمؤرخين : (هيرودت).
- كلمة (ديثورامبوس) وهو نوع من الشعر اليوناني الذي يلقى في الأعياد، ورد في صورة مختلفة في ترجمات كتاب (فن الشعر) لأرسطوطاليس، كالآتي :

(١) راجع في هذا كله: W. Goodwin, A Greek Grammar, 36.

أ ــ في ترجمة متّى بن يونس (ت ٣٢٨) ص (٢٩) عرّب هكذا : (ديثرمبو).

ب ــ في ترجمة د. شكري عياد (ص ٢٨) عرّبت الكلمة على أنها (الشعر الدثورمبي).

جـ ــ في ترجمة د. عبدالرحمن بدوي (ص٣) عربت بصورة (ديثرمبوس).

فالأولى عند متّى بن يونس نقلت عن حالة الإضافة(διθυράμβου).أما نقل د. شكري عياد فإنه إرجاع للكلمة إلى جذرها وإسقاط اللواحق الإعرابية، ثم إدخال ياء النسب عليها لتكوين الصفة. أما الدكتور عبدالرحمن بدوي فنقل الكلمة من حالة الرفع (διθύραμβος).

ومع هذا الاختلاف في التعريب قد يظن من يجهل هذا الأمر من اللغة أن هذه الصور المختلفة للأعلام والأسماء مختلفة المعنى والدلالة، وتشير إلى أناس مختلفين. ومثل هذا ينبغي أن يوضع له قاعدة متبعة عند التعريب. وقد حاول وضع هذه القاعدة الدكتور أمين المعلوف في قواعده التي نشرها حول نقل بعض الحروف اليونانية واللاتينية فقال[1] : «تعرّب الأسماء اليونانية واللاتينية كما هي في حالة الرفع، لا كما يكتبها الفرنسيون والإنكليز في بعض الأحيان». ومع هذا فقد رأى الاحتفاظ بما خالف العرب الأولون فيه ما قرره. وجاء بعد هذا مجمع اللغة العربية بمصر ليضع قواعده في تعريب الأعلام، ويؤكد ما ذكره أمين المعلوف من ضرورة تعريب الاسم في حالة الرفع[2].

والحق أن الأعلام القديمة تعاني من اضطراب غير يسير في هذه المسألة. ولم أعرف أحدًا قط قد تعرض لدراستها عند بعض الأولين محاولًا العثور على طرق وقواعد تحكم أعمالهم العظيمة في الترجمة والتعريب. والسبب

(١) مجلة المقتطف ٣٨ /٥٧ يوليو ١٩١١م.
(٢) مجلة المجمع ٤ /٣٢.

القائم وراء هذا هو غياب النصوص اليونانية الأصلية التي ترجموا منها في بعض من الأحيان. يضاف إل ذلك كله ضرورة الاطلاع على تصريفات الأسماء في اللغة اليونانية. وهي طويلة جدًّا ومعقدة، ويصعب أن يلم بها غير المختصين في الدراسات الكلاسيكية القديمة. وقد قمت هنا بتتبع عدد غير يسير من الأعلام في محاولة للخروج بقاعدة معينة، وتصرف محدد لحنين بن إسحق في هذه المسألة من مسائل التعريب. ورأيُ حنين في هذه المسألة وغيرها يعد بعد استنتاجه رأيًا يمثل مدرسة الترجمة العربية في العصر العباسي. وذلك لما كان يتمتع به حنين من مكانة في العلم عالية، ومن منصب رفيع.

وبتتبع الأعلام في كتاب «تعبير الرؤيا» لأرطاميدورس. وهو مما ترجمه حنين يتضح لنا عند مقارنة الصورة العربية المعرّبة مع اللفظ اليوناني كما ورد في لغته الأصلية، وكما جاء سياق عبارة مؤلف الكتاب بالنص اليوناني[١].

وقد وجدنا بعد كل هذا أن حالة الرفع غالبة على جميع الحالات الإعرابية في اللغة اليونانية. وأن الاسم المعرب بالعربية يتبع غالبًا حالة الرفع هذه (Nominative). والأسماء التي وردت معربة بصورة الرفع تنقسم إلى قسمين :

أ ــ أسماء وردت في النص اليوناني مرفوعة وعربت كذلك.

ب ــ أسماء وردت في النص اليوناني في غير حالة الرفع، ولكنها أحيلت عند التعريب إليها.

أما الطائفة الأولى من هذه الأسماء فإنها تؤكد الموافقة بين اللفظ في النص اليوناني، ومعربه العربي الذي يأتي مرفوعًا مثله. ومن أمثلة ذلك ما يلي :

---

(١) اعتمدنا في الحصول على المقابلات الإغريقية على تحقيق توفيق فهد لكتاب: «تعبير الرؤيا» ومقابلته النص العربي باليوناني.

١ — عرّب حنين العلم (Asclepius=Ἀσκληπιός) إلى (أسقلابيوس) في (تع : ٢٣٠) وهو علم على ربّ الصحة والطب ومن تنتهي إليه علوم الطب في اعتقاد اليونانيين. وابن أبولو وكورونيس[١]. وهو من حالة الرفع (الفاعلية) في النص والتعريب .

٢ — عرّب حنين العلم (Hephaestus=Ἥφαιστος) إلى (إيفسطس) وهو علم على ربٌ في الميثولوجيا الإغريقية. وهو ابن زيوس وهيرا. ومن أشهر الحدادين وصنّاع العجائب في الأساطير اليونانية[٢].

٣ — عرّب حنين في ترجمته العلم (Apollon=Ἀπόλλων) إلى (أبلن) وهو علم مذكر يعرف بالأداة (ὁ)[٣] في حالة الرفع كما هي هنا. والكلمة علم على ربِّ الفنون الجميلة والموسيقا، والشعر في الأساطير اليونانية القديمة[٤].

٤ — عرّب حنين العلم (Paeon= Παιήων). إلى (بيون). وهو علم مذكر. والصيغة هذه صيغة ترد في الملاحم القديمة. وهي تماثل (Παιάν)[٥] والكلمة في حالة الرفع (الفاعلية) وأداة تعريفها (ὁ). ومنها أخذ التعريب. و (بيون) كلمة تطلق في الأساطير اليونانية على (أبلن) أو (اسقلابيوس) بمعنى الشافي من المرض[٦].

٥ — عرّب حنين العلم (Athena= Ἀθηνᾶ) إلى (أثينا). وهي مفرد مؤنث مرفوع يعرف بالأداة (ἡ) والصورة المذكورة هي من

(١) J.E. Zimmerman, Dictionary of Classical Mythology, 10.

(٢) السابق: 121.

(٣) ليدل وسكوت: 102.

(٤) J.E. Zimmerman, Dictionary of Classical Mythology, 26.

(٥) ليدل وسكوت : 584.

(٦) Zim. D. C. M, 188.

اللهجة الأتيكية في اللغة اليونانية[1]. وصورتها الأخرى في غيرها (Ἀθήνη). و (أثينا) هي ربة الحكمة والبراعة في الأساطير اليونانية. وهناك حولها الكثير من القصص في إلياذة هوميروس.

٦ — عرّب حنين العلم (Rhea= ἡ Ῥέα) إلى (إريا) ومع ما في هذا التعريب من تجاوز صوتي إلا أنه أبقى على الحالة الإعرابية. وهي المقصودة هنا. وهذا العلم علم على مؤنث. وهو في حالة الرفع (الفاعلية) وأداة تعريفه هنا هي (ἡ) الخاصة بالمؤنث. و (إريا) عرّبها حنين علم في الميثولوجيا والأساطير اليونانية على الأم العظمى وهي أم الأرباب في اعتقادهم الوثني.

٧ — عرّب حنين العلم (Hera= ἡ Ἥρα) إلى (هارا) وهو علم مؤنث مرفوع. وأداته التعريفية هي (ἡ) ونقل التعريب العربي من حالة الرفع. و (هارا) كما عرّبها حنين علم في الأساطير الأغريقية على ملكة الأرباب، وزوجة كبيرهم (زيوس)[2].

٨ — عرّب حنين العلم (Orae αἱ Ὧραι) إلى (أوري) وهو صيغة الرفع لجمع مؤنث. وأداة تعريفه (αἱ) ومفرده (Ὥρα) وهو واحد هذا الجمع الذي يسمى به وزراء الأرباب، وحافظات أبواب السماء، وبنات (زيوس)[3].

أما النوع الثاني من هذه الأسماء ــ وهو ما ورد في النص اليوناني في غير حالة الرفع ولكنه أحيل إليها في التعريب العربي ــ فهو كثير. وهذا النوع يشهد لتغليب حالة الرفع على غيرها. وهو يدل بوضوح على مسلك حنين بن

---

(١) ليدل وسكوت: 17.

(٢) Zim. D. C. M., 123.

(٣) ليدل وسكوت: 907.

إسحق في هذه المسألة. ومن أمثلته ما يلي :

١ ـــ ورد اسم العلم (أرطاميس) في صفحة (٢٨٥) من كتاب «تعبير الرؤيا» بصورة (Ἄρτεμις) (Artemis) وهو هنا علم مؤنث مرفوع. وعلامة تعريفه (ἡ). وقد ورد في صفحة (٣٢٣) بالتعريب العربي نفسه، ولكنه هذه المرة نقل عن حالة النصب (Accusative) وهي : (Ἄρτεμιν). وهو اسم ربة الصيد والقنص عند اليونان[1].

٢ ـــ العلم (Leucothea=Λευκοθέα) وهو علم مؤنث ( ) يطلق على ربة بيضاء من ربّات البحر. ورد عند حنين في صفحة (٢٨٦) معربًا بصورة (لوقيثا) وهو نقل عن حالة الرفع (Nominative) السابقة الذكر. وهو من التصريف الأول في الأسماء اليونانية. وقد ورد ذكره أيضًا بالصورة نفسها (لوقيثا) في صفحة (٣١١) وهو هنا تعريب عن (Λευκοθέας) وهو صورة هذا الاسم في حالة الإضافة (Genitive) وبقى التعريب في الموضعين تابعًا لحالة الرفع.

٣ ـــ العلم (Κρόνος) علم مذكر (ὁ) وهو اسم لأحد الجبابرة الذين حكموا قبل أرباب الأولمب في الميثولوجيا الإغريقية[3]. جاء هذا العلم في صفحة (٣١٧) في حالة الرفع وهي التي سبق ذكرها. وعرّبه حنين منها فقال : (قرونوس). ولكنه ورد في صفحة (٣٢٢) في حالة النصب (Κρόνον) وأداة تعريفه هنا هي (τὸν) ومع هذا فقد حافظ حنين على التعريب الأول (قرونوس) المستمد من حالة الرفع.

(١) J. Zim. D.C.M., 32.

(٢) السابق / 151.

(٣) السابق / 75.

ولو عرّبه من هذه الحالة لصار (قرونون). وهو من التصريف الثاني في الأسماء اليونانية.

٤ ــ العلم (Τύχη) (Tyche) علم على مؤنث. وأداة تعريفه (ἡ) وهو اسم ربّة الحظ والسعد[١] عند اليونانيين. ورد في ص (٢٨٦) مرفوعًا ونقله حنين هكذا (طوخي). ثم ورد مرة أخرى في صفحة (٣٠٧) معربًا بصورة (طوشي) وهو هنا تعريب عن (Τύχης) في حالة الإضافة (الملكية) (Genitive)، وورد كذلك في صفحة (٢٢٣) بالصورة السابقة نفسها (طوشي) ولكنه هنا تعريب عن (Τύχην) وهو هذا العلم في حالة النصب (المفعولية) (Accusative). ورغم التبدل الإعرابي في آخر الاسم، فقد بقي التعريب تابعًا لحالة الرفع (الفاعلية).

٥ ــ العلم (Aphrodite=Ἀφροδίτη) وهو اسم ربة الحب في الأساطير اليونانية. ورد في صفحة (٢٨٥، ٢٨٦) في حالة الرفع (الفاعلية). وأداة تعريفه هي (ἡ) وقد عرّبه حنين بصورة (أفروديطي) فحافظ على هذه الحالة. وقد تكرر في صفحة (٣٠٦) بصورة (Ἀφροδίτης)وهي حالة الإضافة (الملكية) وعلامة تعريفه هنا (τῆς). ولكن حنينًا أبقى التعريب تابعًا لحالة الرفع كالأول.

٦ ــ العلم (Heracles=Ἡρακλῆς) علم مذكر (ὁ) وهو اسم يطلق على ابن (زيوس) القوي، ومجترح العجائب والخوارق ورمز القوة في الميثولوجيا اليونانية[٢]. ورد هذا العلم بهذه الصورة في صفحة (٢٨٦) وهي صورة الرفع. وعرّبه حنين عنها هكذا (يرقلس) فحافظ

(١) السابق: 281.

(٢) السابق: 122.

على نهاية حالة الرفع. وورد أيضًا في صفحة (٢٦٠) بصورة (هرقلس) تعريبًا من (Heracleα=Ἡρακλέα) وهي صورة الاسم اليوناني في حالة النصب (المفعولية) (Accusative) وورد كذلك في صفحة (٣٠٢) بصورة (إيرقلس) وهو هنا تعريب من حالة الإضافة (الملكية) وصورته (Ἡρακλέους)[١]. وهو من التصريف الأول للأسماء اليونانية. ومع كل هذه الاختلافات في حالة الاسم وإعرابه فقد التزم حنين في التعريب العربي نهاية حالة الرفع، وحافظ عليها كما هو ظاهر.

٧ ـــ العلم (Hermes= Ἑρμῆς) علم مذكر (ὁ) وهو علم على رسول الأرباب وابن زيوس ومايا في الأساطير اليونانية. ورد هذا العلم في صفحة (٢٨٦) بالصورة السابقة. وهي حالة الرفع (الفاعلية) وعرّبه حنين بصورة : (هرمس)، ثم ورد في صفحة (٣٠٦) بصورة (إرمس) وهو هنا مقابل صورة الاسم في حالة الإضافة (الملكية) وهي : (Ἑρμοῦ) ومع هذا حافظ التعريب عند حنين على نهاية حالة الرفع.

٨ ـــ العلم (Hestia= Ἑστία) علم مؤنث (ἡ) وهو علم ربة عذراء مقدسة في الميثولوجيا اليونانية. ورد هذا العلم في صفحة (١٧٩) بصورة الرفع السابقة، وعرّب منها بصورة (إسطيا). ولكنه ورد بعد ذلك مرتين اثنتين : إحداهما في صورة الإضافة (الملكية) في صفحة (٣١٠) (Hestias= Ἑστίας)، والثانية في حالة النصب (المفعولية) (Hestian= Ἑστίαν) في صفحة (٣٢٣)؛ ومع هذا

---

(١) هذا التصريف هو تصريف هذا الاسم في اللهجة الأيتكية من اللغة اليونانية، انظر: Intermidiate G.E.L., (Ἡρακλέης)

الاختلاف فقد بقي التعريب العربي عنده ملازمًا لحالة الرفع (الفاعلية) وهي (إسطيا). وهو من التصريف الأول في الأسماء اليونانية.

٩ ــ العلم (Dionysus=Διόνυσος) علم مذكر (ὁ) وهو اسم ربّ الخمر وأصغر الأرباب الأولمبية الأحد عشر[١]. ورد هذا العلم في صفحة (٢٨٦) معربًا من حالة الرفع السابقة بصورة (ديونوسيس) وقد تكرر في صفحة (٣٠٤) بالصورة نفسها معربًا من حالة الإضافة والملكية (Διόνυσου). وبقي التعريب في حالة الرفع. وهو من التصريف الثاني للأسماء اليونانية.

١٠ ــ العلم (Cyclopes=Κύκλωψ) وهو علم على مخلوق خرافي بعين واحدة في الميثولوجيا الإغريقية[٢]. وهو من حيث اللغة مفرد مذكر وعلامة تعريفه (ὁ) في حالة الرفع. ولم يرد عند حنين في النص اليوناني في حالة الرفع، وإنما ورد في حالة النصب وهي (Κύκλωπα) ومع هذا عرّبه حنين إلى (قفلفس) فصرفه تلقاء حالة الفاعلية مع أنها غير موجودة، وهذا الاسم من تصريف الأسماء الثالث في اللغة اليونانية.

١١ ــ ورد عند حنين المعرب (أدريانوس) وهو علم على رجل. وهذا الاسم منقول من حالة الفاعل (Adrianos=Ἀδριάνος)،والذي ورد في أصل الكتاب هو صورة الاسم في حالة القابل (المفعول غير المباشر) (Dative) وهي : (Adriano=Ἀδριανῷ) ووجّه حنين المعرب إلى حالة الفاعلية مع أنها غير موجودة.

(١) J. Zim. Dictionary of C.M., 88

(٢) السابق / 76

١٢ ـــ ورد عند حنين اسم (بينداروس) وهو علم على رجل. وهذا الاسم مفـرد مذكـر معـرب عن حـالة الفاعليـة (الرفع) وصـورته (Pindaros=Πινδάρος) وعلامة تعريفه (ὁ) في اليونانية. والذي ورد في الكتاب هو صورة هذا الاسم في حالة المفعول غير المباشر (Dative) وهي : (Pindaro= Πινδάρῳ) فانصرف التعريب إلى حالة الرفع مع عدم وجودها في النص. وهناك أمثلة عديدة من هذا يطول تفصيلها وذكرها. وكل هذا يثبت ويؤيد القاعدة التي صاغها مجمع اللغة العربية والتي تقضي بنقل الأعلام اليونانية واللاتينية من حالة الرفع[1].

وعلى هذه الأمثلة اليونانية نستطيع أن نقيس التعريب من اللاتينية. ولكن هذا لا يعني أن حنين بن إسحق قد التزم بهذا المبدأ اللغوي الدقيق في كل معرباته، بل إننا نجد عنده خلاف ذلك. ولعله من المهم ألا نسمح لهذه الأمثلة القليلة بنقض القاعدة السابقة التي توصلنا إليها باستقراء، وتتبع للكثير من الأعلام عند حنين. ومن الأمثلة القليلة التي خالف فيها حنين حالة الرفع ما يلي :

١ ــ حذف حنين اللواحق الإعرابية وأبقى جذر الكلمة عند تعريبه للعلم : (Dioscoroi=Διόσκοροι) فقال (ديسقور) في صفحة (٢٨٦) وهذا العلم بصورته اليونانية السابقة جمع وليس مفردًا، وأداة تعريفه هي (οἱ) في حالة الرفع (الفاعلية) وهو من التصريف الثاني للأسماء. ومفرده : (Dioscoros=Διόσκορος) وهو مفرد مذكر. ويطلق هذا الجمع على أبناء (زيوس) في الأساطير اليونانية. وعندما عرب حنين فقال (ديسقور) ألغى اللاحقة الإعرابية تمامًا . وهذا تصرف لم أعثر

(١) انظر ما سبق في ص: ٤٦٤.

له على مثيل آخر عنده.

٢ — ورد عند حنين العلم المعرب (مورس) في صفحة (٣٢٣) وهو علم على ربات القدر الثلاث في الأساطيراليونانية[١]. وهذا التعريب الذي أتى به حنين قد استمد من حالة الإضافة (الملكية) (Geritlve) وصورته (Moiras= Μοίρας). أما حالة الرفع (الفاعلية) التي أهملها حنين هنا لسبب لا نعلمه فهي (Μοίρα)[٢] وهي اسم مؤنث. ولو عرّب عن هذه الحالة لوجب أن يكون (مورا).

٣ — ورد عند حنين العلم المعرب (قَسِّيُوس مَكْسِيْمُوس) في صفحة (١٨٣) وهو اسم رجل اعتاد أرطاميدروس مؤلف كتاب (تعبير الرؤيا) أن يخاطبه في ثنايا كتابه. ويبدو أنه ألّف الكتاب له. وهذا التعريب الذي أورده حنين يستند إلى حالة الفاعلية (الرفع) كما هو المعتاد عنده. ولكنه لم يلتزم بهذا فقد ورد هذا الاسم في صفحة (٣٦٧) من الكتاب نفسه بصورة (قسّيا مكسيمي) وهو هنا تعريب عن حالة النداء في اللغة اليونانية (Vocative)؛ لأنه منادى في النص اليوناني وهو من التصريف الثاني في الأسماء اليونانية وصورته : (Kassie Maxime = Κάσσιε Μάξιμε). ثم ورد كذلك من هذه الحالة نفسها في صفحة (٤٣٤) بالصورة نفسها، وعرّبه حنين إلى (كسّيا مكسيمي) فالتزم حالة الرفع في موضع واحد فقط، ثم عدل عنها، وتبع حالة الاسم في النص اليوناني. وهي النداء. وهذا التصرف في هذه الأمثلة لا يقلل كثيرًا من قيمة القاعدة التي توصلنا إليها عند حنين فيما سبق.

---

(١) J. Zim. Dictionary of C.M, 169 Moerae.

(٢) ليدل سكوت 517.

رابعًا : تعريب الأعلام والمقابلات العربية للحروف اليونانية :

يعتري الأعلام الأجنبية والألفاظ المعرّبة في اللغة العربية قدر غير يسير من الاضطراب والتفاوت، ولا نستطيع أن ندّعي ذلك فيها كلها، بل هو موجود في الكثير منها، بما في ذلك الأعلام التي عرَّبها العرب الأولون، وذكرها العلماء والمؤرخون ومعظم التّغيير الذي يلحق هذه الأعلام إنَّما يعتريها بإبدال حرف مكان آخر أو إسقاط همز أو مد أو زيادة أو نحو ذلك.

ولا يزال هذا الاختلاف ساريًا في كثير مما نعالجه من كتابات في الصحف والمجلات.. كأن يكتب بعضنا حرف (ج) في الأعلام الأجنبية مقابلًا للحرف (G) في اللغات الأوربية، في حين يكتب بعض آخر ويعبرون في هذا بالحرف (غ). وكل هذا بسبب عدم الاتفاق السابق بين المترجمين العرب والنقلة في عصرنا على معادلات عربية للحروف الأجنبية.

وقد أحس بهذه المشكلة مجمع اللغة العربية بمصر فقام بوضع ثلاث وعشرين قاعدة لكتابة الأصوات اليونانية واللاتينية بحروف عربية. ونشرت قرارات المجمع في العدد الرابع من مجلته (٣١ ــ ١٣٥٦هـ /١٩٣٧م) وقام الأستاذ / إسماعيل مظهر بتطبيقات وتمثيل لهذه القواعد والقرارات. ونشرت في العدد نفسه (ص ١٢٤).

وكانت هناك بعض الجهود الفردية التي سبقت عمل المجمع، واستفاد منها. فقد بحث في هذا الموضوع الدكتور أمين المعلوف، ونشر أبحاثه التي تضمنت إحدى عشرة قاعدة في مجلة المقتطف عدد يونيو (٥٦١) وعدد

يوليو (٥٦ / ١٩١١م). وأعاد نشر هذا البحث في مجلة المقتطف لشهر فبراير من سنة ١٩٣٣م. وكتب **أيضًا** الدكتور أحمد عيسى في كتابه (التهذيب في أصول التعريب). القاهرة ١٩٢٣م. وقد أشاد المجمعُ بمجهود هذين العالمين واستفاد من نتائج أبحاثهما[١]. وقد تعرّضت قرارات المجمع المذكور لتعقيبات وملاحظات من الأمير مصطفى الشهابي حول تعريب الحرف (G) اللاتيني، ويقابله (Γ) اليوناني، واختلاف النّطق والقراءة حسب اللغة المنقول منها.. مما حدا المجمع أن يضيف بعض الملاحظات إلى قراره السابق في نشرة الجزء العاشر من مجلته العريقة. ولأن القواعد السابقة كانت خاصة بالأعلام اليونانية واللاتينية، قَدَّمَتْ لجنة اللهجات في المجمع **تقريرًا** وقواعد لكتابة الأعلام الأجنبية دون تخصيصه بالإغريقية أو اللاتينية. وقد جاء هذا القرار **مصححًا** بعض الزلّات السابقة. وأبدى الأمير مصطفى الشهابي بعد ذلك بحكم خبرته في الترجمة وصناعة المعاجم بعض التعقيبات والملاحظات حول هذه القرارات **أيضًا**. تعلقت ملاحظاته بالتقاء الساكنين وبالحرف (G) اللاتيني[٢].

وكان الذي يعيب قرارات المجمع بصورة أساسية شيئان :

(أ) أنها لم تنبع من استقراء وتتبع جيّد دقيق وكامل للأعلام المعرّبة، ثم محاولة الخروج بقواعد منظمة لها، ولذا كثرت عليها الاعتراضات والاستثناءات.

(ب) أخطأت القواعد في تصوير نطق بعض الحروف الأجنبية، لأنها لم تكن من وضع متخصصين بهذه اللغات القديمة.

---

(١) جاء ذلك في مجلة المجمع: ع ٤ ـــ ٣٢. ١٩٣٧م.

(٢) نشر الأمير مصطفى الشهابي قرارات المجمع كلها وتعقيباته وملاحظاته عليها في كتابه: المصطلحات العلمية في اللغة العربية في الصفحات: ١١٧ ـــ ١٢٧، ١٤٩، ١٦٥ ـــ ١٧٣.

وجاء الدكتور محمد محمود السلاموني بعد ذلك وهو متخصص بالدراسات القديمة الإغريقية واليونانية ليسدّ هذا النقص، ويقدّم دراسة تفصيلية في كتابة الأعلام اليونانية والرومانية. نشرت في العدد (٢٩) من مجلة المجمع ٩٧ ــ ١٤٦. وناقش كثيرًا من قرارات المجمع، وعقّب عليها، فجاءت دراسته محكمة توضح وتصحح فقرات قرار المجمع.

وسنحاول تأصيل هذه الجهود العلمية، والعودة إلى المحاولات الأولى للمترجمين العرب ممثّلة في حنين بن إسحق لعلنا نكشف فيها عما يفيد. وبالطبع سوف تكون الدراسة هنا لأصوات اللغة الإغريقية التي كان حنين يترجم الكتب منها إلى العربية[1]. وفي دراسة تعريب الأعلام والأسماء في المؤلفات القديمة تعترضنا صعاب، هي :

(أ) كثرةُ التحريف والتشويه الذي تعرضت له تلك الكتب خاصة كتب الترجمة، لأن النسّاخ والوراقين كانوا يجهلون تلك الأعلام والأسماء وقراءتها الصحيحة، ولذا فإنها تتغير عندهم كثيرًا.

(ب) طبيعة الكتابة العربية، وهي التي تكتفي بكتابة الصّوامت، والصوائت الطويلة كحروف فقط، دون الصّوائت القصيرة، مما لا يسمح لنا بالوقوف على المقابلات العربية الصوتية الدقيقة للصوائت اليونانية التي قد يعبّر عنها في التعريب العربي بالحركات التي تضيع مع عدم الضبط.

وقد أُقيم منهج هذه الدراسة على مايلي :

---

(١) سبقت الإشارة إلى أن الأستاذ مصطفى إبراهيم درس قضية المعربات بما فيها الأصوات اليونانية في مؤلفات حنين. أما هنا فسندرسها في مترجماته لأنها الأقرب إلى التعريب ومشاكله. وقد استفدت كثيرًا من البحث المذكور.

(أ) اختيار الحرف اليوناني حسب الأبجدية اليونانية، ثم تقصيّ مواقعه في أول الكلمة ووسطها وآخرها للنظر إن كان ثَمَّ تغيير يعتري الصوت عند انتقاله داخل الكلمة. وقد استفدت هذه الطريقة من منهج الأستاذ / إبراهيم مراد في دراسته للمعرَّب الصوتي عند العلماء المغاربة[1].

(ب) الإشارة بالرقم إلى عدد الأمثلة الواردة، ثم الاكتفاء بثلاثة منها فقط كنموذج للتعريب لكل صورة.

(جـ) وضع نتيجة التعريب أخيرًا، والمقارنة بقرار المجمع اللغوي عقب كل حرف، وذكر مقترحات الدكتور السلاموني، وما توصل إليه مصطفى إبراهيم في رسالته لتوضيح النتائج.

(د) قصدنا من هذه الدراسة أن تكون وصفيّةً. وحاولت ما استطعت الخروج بنتائج قابلة للتطبيق، ولذا ضربت صفحًا عن حالات التعريب النادرة.

حروف اللغة اليونانية

تتألف الأبجدية اليونانية من أربعة وعشرين (٢٤) حرفًا. وهم يقسّمون هذه الحروف تقسيمًا صوتيًّا إلى ما يأتي :

أ ـ الحروف الصائتة.

ب ـ الحروف الصامتة. وتحت كل قسم أقسام أصغر، وتفريع أدق :

---

(١) قدمت الدراسة أصلًا لنيل درجة الكفاءة في البحث من كلية الآداب والدراسات الإنسانية بتونس ١٩٧٥م، ثم طبعتها الدار العربية للكتاب ـ ليبيا ـ تونس ١٣٩٨هـ /١٩٧٨م.

(أ) **الحروف الصائتة :**

وتسمى حروف العلل (Vowels)،وهي تقابل ما يسمى في العربية حروف المدّ والحركات. وعددها في اليونانية سبعة حروف. وتنقسم حروف العلل الصائتة هذه إلى الأقسام الآتية :

١ ــ الحروف الصائتة القصيرة. وهي : (ε ، ο).

٢ ــ الحروف الصائتة الطويلة. وهي : (η ، ω).

٣ ــ الحروف الصائتة المختلفة. وهي : التي تأتي مرة قصيرة ومرة طويلة (Doubtful Vowels) وهي: (α , ι , υ)[1].

وتتآلف هذه الصوائت لتكون ما يسمى بالصوائت المدغمة : (Diphthongs.) ومنها: (ευ , αυ, ου, οι , ει , αι)

ب ــ **الحروف الصامتة :**

وهي بقية حروف الأبجدية. وعددها سبعة عشر (١٧) حرفًا. وهي تنقسم حسب التقسيم الصوتي إلى مايلي :

١ ــ الصوامت البسيطة.

٢ ــ الصوامت المزدوجة المركّبة.

(أ) أمّا الصوامت البسيطة فهي التي تنطق بصوت واحد فقط. ويبلغ عددها أربعة عشر (١٤) حرفًا. وهي تنقسم إلى ما يأتي :

١ ــ الصوامت التامة :

وهي : (θ، δ، τ، χ، γ، κ، φ، β، π).

٢ ــ الصوامت الناقصة :

---

(١) W. Goodwin, A Greek Grammar, 8

ويسمونها أنصاف الحركات (Semivowels) لما فيها من ضعف ولين يجعلها أقل شدة من حروف القسم السابق، وهي :

(λ، μ، ν، ρ، σ).

(ب) أما الصّوامت المزدوجة المركّبة (Double Consinants.) فهي ثلاثة أحرف. وهي مكونة عند التلفُّظ بها من صوتين اثنين، وهي : (ψ، ξ، ζ)[1].

وإليك تعريب كل حرف ومقابله العربي عند حنين بن إسحق.

---

(١) يقسم دارسو اللغة اليونانية كل قسم من هذه الأقسام التي ذكرناها إلى أقسام أصغر، ويوزعونها إلى مجموعات صوتية. وقد ضربنا صفحًا عن هذه التفريعات هنا لقلة أهميتها فيما نحن بصدده. انظر في هذا كله :

— W. Goodwin, A. G.G., 8 - 11.

— First Greek Course, 2.

أولًا الصـوائت

١ ــ حرف (E)

أ ــ الصوائت القصيرة :

وهو الحرف الخامس في الترتيب الأبجدي اليوناني. وصورته الصغرى (E) واسمه في حروف اليونانية (ἐψιλόν = Epsilon). وقد ورد هذا الحرف في معربات حنين بن إسحق اثنتين وستين مرّة. وهي مقسمّة على النحو الآتي :

ــ في أول الكلمة :

وقد ورد في هذا الموضع ستّ مرات. ونقل في خمس منها إلى همزة في أول الكلمة العربية. وفي موضع واحد نقل إلى ياء (ي). والجدول الآتي يوضح ذلك :

الكلمة اليونانية	النطق بحروف لاتينية	التعريب العربي	المصــدر
ἐπιθύμον	Epithymon	ابيثمون	تع : ١٥٧
ἑστία	Estia	اسطيا	تع : ١٧٩
ἐχῖνος	Echinos	أشينس	تع : ٢٣٦
Ἑκάτη	Ecate	يقاطي	تع : ١٧٩

ــ في وسط الكلمة :

جاء حرف (E) في وسط الكلمة في مصطلحات حنين أربعًا وخمسين (٥٤) مرّة. وقد اختلف تعريبه اختلافًا كبيرًا. فقد نقل إلى (همزة) في

مثال واحد. ونقل إلى (واو) في مثالين. ونقل إلى (ياء) في ستة أمثلة. ونقل إلى (ألف) في أحد عشر مثالًا. والبقية وعددها أربعة وثلاثون نقل فيها إلى (حركة) فليس له مقابل في الحروف العربية. ويمثل نماذج هذه المقابلات المختلفة الجدول الآتي :

الكلمة اليونانية	النطق بحروف لاتينية	التعريب العربي	المصـــدر
Ἀλεξάνδρος	Alexandros	الإسكندر	تع : ١٣٧
βλέννοι	Blennoi	الأبلونو	تع : ٢٣٨
χάριτες	Charites	خاريطوس	تع : ٢٨٦
ἀνεμώνης	Anemones	أنيمونيس	تع : ١٥٧
πελαμύς	Pelamys	بيلاموس	تع : ٢٣٨
μελίαι	Meliai	ميــلا	تع : ٢٦٠
Ἀρτέμιδι	Artemidi	أرطاميس	تع: ١٧٩، ٢٨٥
Τήμενου	Temenou	طيمانس	تع : ١٩٢
Εἱμαρμένη	Eimarmene	ايمرماني	تع : ٣١٧
πλακοῦντες	Placountes	بلاقنطس	تع : ١٤٤
μελίλωτον	Meliloton	مليلوطس	تع : ١٥٧
Τήβεννον	Tebennon	طبنن	تع : ١٩٢

ولم يأت حرف (E) في آخر الكلمة.

ويمكن من الجدولين السابقين ملاحظة ما يلي :

(أ) أن تعريب (E) إلى همزة في بداية الكلمة هو الغالب.

(ب) أن الحرف (E) حينما وقع في وسط الكلمة في أمثلة كثيرة لم يوجد ما يقابله في الكلمة العربية. وهذا بالتأكيد يعني أنه نقل إلى حركة من الحركات. ومن المرجح أنها الكسرة. ولكن الكتابة لا تساعدنا على معرفة ذلك يقينًا. وتشكّل نسبة نقله إلى (حركة) ٦٣٪ من مرّات

وقوعه في وسط الكلمة.

(جـ) أن الحرف (E) عرّب إلى (واو) في ما يمثل ٣,٧٪ من مرّات وقوعه وسطًا. وعرّب إلى (ياء) في ١١,١٠٪ من المجموع. وعرّب إلى (ألف) في ٢٠,٣٥٪ من مجموع الأمثلة. ويجمع كل هذا أن يقال: إن حنينًا عربه في هذه الأمثلة إلى حرف مدّ طويل في ٣٥,١٥٪ من الأمثلة الواردة لديه.

(د) أن حنينًا عرّب الحرف (E) إلى (همزة) مرة واحدة حينما وقع في وسط الكلمة وهذا ما يكوّن ١,٨٥٪ من المجموع. ولكن هذا المثال الوحيد لا يمثل ظاهرة جديرة بالملاحظة، لأن الكلمة التي ورد فيها هي : (Ἀλέξανδρος) وهي كلمة (الإسكندر) علمٌ على رجل. وسبب هذا النقل إلى (الهمزة) أنه قد توهِّم أن الحرفين اليونانيين (Ἀλ) في بداية الكلمة يقابلان أداة التعريف العربية، فكأن الكلمة ابتدأت بحرف(E) ولهذا عبّر عنه بالهمزة. وهو تعريب قديم.

(هـ) أن الحرف (E) يصنّف عند علماء اللغة اليونانية مع الحروف الصائتة القصيرة دائمًا. ولهذا فإن التعبير عنه بالحركة أجود وأحسن. وهو الغالب عند حنين بن إسحق.

النتيجـة :

يمكن صوغ نتيجة تعريب حرف (E) عند حنين بن إسحق كالآتي :

١ ــ ينقل حرف (E) في بداية الكلمة إلى همزة.

٢ ــ وينقل في وسط الكلمة إلى حركة (الكسرة) ويجوز قليلًا نقله إلى حرف مدٍّ وهو الألف، ثم الواو.

ويرى مجمع اللغة العربية في قواعده لتعريب الأعلام أن ينقل هذا الحرف

إلى همزة مفتوحة[١]. أما الأستاذ محمد السلاموني فيرى نقله إلى همزة مكسورة للتفرقة بينه وبين نقل الحرف (a)[٢]. والذي نرجحه هنا هو الرأي الثاني، لأن الكسر أقرب إلى نطق الحرف (E)، ولأن الغالب عند حنين أن ينقل داخل الكلمة إلى (كسرة) فالهمزة المكسورة تجعل الحرف ذا مقابل ثابت في العربية، ويطرد تعريب هذا الحرف على نهج واحد. ويرى المجمع أن يرسم هذا الحرف في وسط الكلمة ألفًا لينة إذا كان عليه نبرة نطقية[٣]، أو فتحه إذا لم يكن عليه نبرة. أما الأستاذ السلاموني فيرى أن ينقل في وسط الكلمة إلى ياء أو يؤدى بالكسرة. وهذا هو ما تؤيده النتيجة التي استخرجناها من معرّبات حنين بن إسحق. أما النبرة التي ذكرها المجمع فإن حنينًا لم يلتزم بها، فإن بعض الكلمات التي نقلت فيها (E) إلى حركة تعلوها النبرة، وبعض الكلمات التي نقلت إلى ألف لم توجد فيها النبرة فوق الحرف (E). مثل (Νέμεσις = أنماسيس).

٢ ــ حــرف (O)

وهو الحرف الخامس عشر في الأبجدية اليونانية. وصورته الصغرى (o) واسمه في الحروف اليونانية (ὄμικρόν = Omikron) وهو يقابل حرف (o) في اللغات الأوربيـة. وقد ورد هذا الحرف عند حنين بن إسحق إحدى وتسعين (٩١) مرة. وتفصيل تعريبه كالآتي :

ــ في أوّل الكلمة :

جاء في خمس كلمات فقط. وقد نقل فيها كلها إلى همزة وواو،ويمثل

(١) مجلة المجمع: ٤ /٣٥، ١٣٥٦هـ.

(٢) مجلة المجمع: ٢٩ /١١١، ١٣٩٢هـ.

(٣) حول النبرات الصوتية في اليونانية انظر:

J. Postage, A Short Guide to the Accentuation of Ancient Greek. London 1924.

ذلك الجدول الآتي :

الكلمة اليونانية	النطق بحروف لاتينية	التعريب العربي	المصـــدر
ὀλυμπιάσιν	Olympiasin	أولمبياد	تع : ١٢٣
Ὀξύαι	Oxyai	أوكسيا	تع : ٢٦٠
ὄρτυγες	Ortyges	أورطكس	تع : ٣٧٢

ـ في وسط الكلمة :

ورد حرف (o) في وسط الكلمة ستًّا وثلاثين مرة. نقل فيها نقلًا مختلفًا. فقد نقل في إحدى وأربعين (٤١) مرة إلى (حركة). وفي إحدى وأربعين (٤١) مرة إلى (واو). وفي ثلاث مرات إلى (ألف). وفي مرة واحدة إلى (ياء). وفي مرة واحدة إلى (ياء). والجدول الآتي يوضح نماذج ذلك كله:

الكلمة اليونانية	النطق بحروف لاتينية	التعريب العربي	المصـــدر
Θεογνιδός	Theognidos	تاوغنيطس	تع : ١٣٢
Τηβεννον	Tebennan	طبنن	تع : ١٩٢
Μένανδρος	Menandros	متندرس	تع : ١٩٥
Ἐπιθυμον	Epithymon	أبتيمون	تع : ١٥٧
Νίκανδρος	Nicandros	نيقندروس	تع : ٢٣٢
δόλωνες	Dolones	دولاس	تع : ٢٣٣
Περσεφόνη	Persephone	برسفاني	تع : ٢٨٦
Κρόνος	Gronos	قرانوس	تع : ٣٨٧
Ἀριστοτέλης	Aristoteles	أرسطا طاليس	تع : ٣٢
Λευκοθέα	Leucothea	لوقيثا	تع : ٢٨٦

ولم يرد (o) في نهاية الكلمة.

ويلاحظ من الجداول السابقة ما يلي :

(أ) أن نقل الحرف (o) إلى (حركة) يعادل نقله إلى (واو) ولهذا فمن المؤكد أن الحركة هنا هي (الضمة) لأنها مناسبة للواو.

(ب) أن حروف المد التي نقل إليها الحرف (o) عدا الواو قليلة العدد. فقد نقل إلى ألف في ثلاث مرات فقط. وإلى (ياء) في مرة واحدة فقط. وهذا لا يؤلف عندنا هدمًا للقاعدة؛ لأن نسبة ذلك ضئيلة فهي تؤلف ٤,٦٥٪ فقط.

النتيجـة :

(أ) أن حرف (o) في بداية الكلمة ينقل إلى همزة مضمومة وواو.

(ب) أن حرف (o) في وسط الكلمة ينقل إلى (ضمة) أو إلى (واو) مضموم ما قبلها كما في الأمثلة.

وفي قرارات المجمع أن حرف (o) يرسم همزة مضمومة في بداية الكلمة إذا أعقبه حرف ساكن. وهمزة وواو إذا أعقبه حرف متحرك[١]. أما الدكتور السلاموني فيرى أن يرسم في أول الكلمة همزة مضمومة، أو بعدها واو دون قيد[٢]. وأمثلة حنين لا توافق قرار المجمع بدقة. فحرف (o) دائمًا عنده (همزة وواو). وهذا أجود لإظهار النطق الصحيح للحرف اليوناني. أمّا في وسط الكلمة فيرى المجمع أن يرسم هذا الحرف (واوًا) في الغالب. وكذلك يرى الدكتور السلاموني في قواعده. ولكن تعريب حنين بن إسحق هنا يثبت أن هذا الحرف ينقل إلى واو أو حركة في وسط الكلمة. والواقع أن هذا الحرف في اليونانية صائت قصير. ولهذا فالحركة أجود، إذا قصد التعبير الصوتي الدقيق. ولكن الكتابة قد يفقد منها الضبط الجيد فيعدل إلى الواو.

---

(١) مجلة المجمع: ٤ /٣٧.

(٢) السابق: ٢٩ /١١٣.

ب ــ الصوائت الطويلة

١ ــ حرف (H)

وهو الحرف السابع في الأبجدية اليونانية. وصورته الصغرى (η). واسمه باليونانية (ἦτα = Eta). وقد ورد في معربات حنين بن إسحق ثلاثًا وسبعين (٧٣) مرة. وتفصيل ذلك كالآتي :

ــ في أول الكلمة :

جاء حرف (H) في أول الكلمة مرتين فقط. وقد نقل في واحدة منهما إلى (ألف). أما الأخرى فنقل فيها إلى (همزة وياء) بعدها كالآتي :

الكلمة اليونانية	النطق بحروف لاتينية	التعريب العربي	المصـــدر
Ἥρα	Hera	هارا	تع : ١٧٩
ἤλεκτρον	Electrou	إيلقطرن	تع : ٣١٧

ــ في وسط الكلمة :

تكرر الحرف (H) في وسط الكلمة خمسًا وخمسين (٥٥) مرة. عرّب في إحدى وثلاثين منها إلى (ياء). وعرّب في تسع عشرة (١٩) إلى (حركة) فلم يوضع له مقابل في التعريب العربي. وعرّب في أربع إلى (ألف). وفي مرة واحدة إلى (واو). وهذه ظاهرة في غاية الاختلاف وعدم الاطراد. وإليك النماذج :

الكلمة اليونانية	النطق بحروف لاتينية	التعريف العربي	المصــــدر
σησαμίδες	Sesamides	سيساميداس	تع : ١٤٤
Ἀθηνᾶ	Athena	أثينا	تع: ١٧٩، ٢٨٥، ٣٢٣
Τημεννου	Temenou	طيمانس	تع : ١٩٢
ῥητιαρίω	Rhetiario	رثاريا	تع : ٢٨١
Εφιάλτης	Ephialtes	إفليطس	تع : ٢٨٥
Ἑρμῆς	Hermes	هرمس	تع: ٢٨٦، ٣٠٦
Εὐριπίδης	Euripides	أوريبيداس	تع : ٢١٢
ακαληφη	Acalephe	قلافي	تع : ٢٣٧
Ἀσκληπιός	Asclepios	أسقلابيوس	تع : ٢٣٠
Ἀριστοφάνης	Aristophanes	أرسطفانوس	تع : ٢٣٥

ـ في آخر الكلمة :

جاء حرف (H) في آخر الكلمة ستَّ عشرة (١٦) مرة. ونقل في أربع عشرة (١٤) منها إلى (ياء). وفي اثنتين إلى (ألف) كالآتي :

الكلمة اليونانية	النطق بحروف لاتينية	التعريب العربي	المصــــدر
ἄγκη	Anke	أنقي	تع : ٢٤٩
ἅρπη	Harpe	أربيّ	تع : ٢٤٦
Εἱμαρμένη	Eimarmene	ايمرماني	تع : ٣١٧
Λαρίσση	Larisse	لاريسّا	تع : ٣٥
Τρίγλη	Trigle	طرغلا	تع : ٢٣٤

نستنتج من هذا ما يلي :

(أ) أن حرف الياء قد استأثر بأكبر نصيب من تعريبات الحرف (H) فقد بلغت نسبته من المجموع العام ٦١,٥٪. وشارك الهمزة في تعريب

(H) في أول الكلمة.

(ب) أن النقل بالحركة يأتي في المرتبة الثانية وبلغت نسبته ٢٦٪،ولم يقع في آخر الكلمة؛ لأن الكلمة عند التعريب سوف تخضع لقواعد العربية في الإعراب وهذا ما يغيّر الحركة الأخيرة إن وجدت. ومن المؤكد أن الحركة المقصودة في نقل حرف (H) هي الكسرة لأنها أجود في التعبير عن هذا الصائت اليوناني.

(جـ) أن تعريب حرف (H) بالألف أو الواو قليل، ولا يشكل نسبة تجاري ما سبق من الياء أو الكسرة. ثم أن غالب المواضع التي حول فيها الحرف (H) إلى ألف أو واو واقعةٌ في الآخر. وهنا ينهض احتمال أن يكون للإعراب اليوناني تأثير على هذا.

النتيجـــة

نستطيع أن نصوغ نتيجة هذا كالآتي :

أ ــ ينقل حرف (H) في بداية الكلمة إلى ياء أو همزة.

ب ــ ينقل حرف (H) في وسط الكلمة إلى ياء. ويجوز نقله إلى كسرة.

جـ ــ أما في آخر الكلمة فينقل إلى ياء.

ولم يذكر المجمع اللغوي شيئًا حول هذا الحرف إذا وقع في أول الكلمة أو في وسطها. أما الدكتور السلاموني فيرى أن يرسم في أول الكلمة همزة مكسورة بعدها ياء[١]، لأن صوت هذا الحرف قريب من الإمالة العربية. ولم يوجد في أمثلة حنين ما يؤيد هذا كله، لأنه عرّب بالهمزة فقط دون الياء.

---

(١) مجلة المجمع: ٢٩ /١١١.

وتعريبه بالياء يجعل المقابل العربي حرفًا صامتًا، في حين أن الحرف اليوناني (H) صائت. وفي وسط الكلمة يرى الدكتور السلاموني أن يرسم هذا الحرف ياء ممدودة. وكذلك أغلب أمثلة حنين هنا، مع جواز نقله إلى كسرة عنده. وما توصل إليه الأستاذ مصطفى إبراهيم في دراسة المعربات في مؤلفات حنين يؤيد هذا[1]. أما في آخر الكلمة فإن المجمع يرى نقل هذا الحرف إلى ياء وتاء (ية)[2]. ويرى الدكتور السلاموني نقله هنا إلى ياء ممدودة كحاله إذا وقع وسطًا، أو ألف لينة مراعاة للهجة اليونانية الدورية التي تختم الأسماء المؤنثة بـ (a). وما توصل إليه مصطفى إبراهيم يؤيد ما ذهب إليه السلاموني[3]. وهو ما تؤيده الكثرة الكاثرة من أمثلة حنين هنا إذ تكون نسبة ٨٧,٥٪ من الكلمات المنتهية بحرف (H). أما التاء التي زادها فلا وجود لها في معربات حنين. والياء اللينة أحسن وأجود للتعبير عن الحرف (H)، لأن هذا الحرف صائت طويل دائمًا فالتعبير عنه بالكسرة تقصير له. والتعبير عنه بغير ذلك تحويل له عن وجهه الصحيح.

---

(١) قضية المصطلحات المعربة /٩٣.
(٢) قرارات المجمع في مجلة المجمع: ٤ /٣٥، ١٣٠.
(٣) قضية المصطلحات المعربة /٩٣.

٢ ـ حـــرف(Ω)

وهو الحرف الأخير في الأبجدية اليونانية. وصورته الصغرى (ω). واسمه في اللغة اليونانية (Omega= ὦμέγα). وقد ورد هذا الحرف عند حنين بن إسحق إحدى وثلاثين (٣١) مرة. وتفصيل ذلك كالآتي :

ـ في أول الكلمـــة :

جاء حرف (ω) في أول الكلمة في موضعين فقط. وقد عرّب فيهما بالهمزة المتبوعة بالواو (أوْ) كما يلي :

الكلمة اليونانية	النطق بحروف لاتينية	التعريب العربي	المصـدر
Ὠκεανός	Okeanos	أوقيانـوس	تـع : ٢٨٧
Ὥρας	Oras	أورى	تـغ : ٣٢٣

ـ في وسـط الكلمـة :

ورد حرف (ω) في وسط الكلمة في معربات حنين ستًّا وعشرين (٢٦) مرة. وقد اختلف تعريبه فيها. فعرّب في ثلاث عشرة (١٣) كلمة إلى (واو). وفي عشر كلمات (١٠) إلى (حركة) فلم يوضع له مقابل حرفي في الكتابة العربية. وفي كلمتين إلى (ياء). وواحدة فقط عرّب فيها إلى (ألف). وإليك نماذج ذلك :

المصـــدر	التعريب العربي	النطق بحروف لاتينيـة	الكلمة اليونانيـة
تع: ١٣	أرطامون	Artemon	Ἀρτέμων
تع: ٦٣	أنطونيوس	Antoniou	Ἀντωνίου
تع: ٢٣٤	أسطروماس	Stromateus	στρωματεύς
تع: ٢٩	ققلفس	Kyclopa	Κύκλωπα
تع: ٢٣٧	طروغن	Trygon	Τρυγών
تع: ٢٨٢	بروبوقاطر	Probocator	Προβοκάτωρ
تع: ١١٩	فوسدين	Poseidons	Ποσειδῶνα
تع: ٣٢٤	أرطميس	Artemonos	Ἀρτέμωνος
تع: ٢٣٣	دولانس	Dolones	δόλωνες

في آخر الكلمة :

ورد حرف (ω) في آخر الكلمة ثلاث مرات فقط. قد نقل في اثنتين منهما إلى (الواو) . أما الثالثة فنقل فيها إلى (الألف). كالآتي :

المصـدر	التعريب العربي	النطق بحروف لاتينية	الكلمة اليونانية
تـع : ١٢٢	أسطاديون	Stadio	σταδίῳ
تـع : ٢٠٦	بينـداروس	Pindaro	Πινδάρῳ
تـع : ٢٨١	رثاريـا	Rhetiario	ῥητιαρίῳ

ويستنتج من الجداول السابقة ما يلي :

أ ــ أن نقل حرف (ω) في أول الكلمة إلى (أُوْ) مطرد عند حنين.

ب ــ أن نقل هذا الحرف إلى (واو) في أول الكلمة ووسطها هو الغالب

فقد بلغت نسبته ٥١,٥٪.

جـ ــ أن النقل إلى (حركة) يأتي في المرتبة الثانية. ومن المؤكد أن هذه الحركة عند حنين هي (الضمة) لمجانستها لصوت هذا الحرف .

د ــ أن نقل (ω) إلى (ياء) أو (ألف) قليل جدًّا بالقياس إلى الأول، لأن هذين الحرفين بعيدان عن الصوت الحقيقي لهذا الحرف اليوناني الصائت. ولهذا فإن كلمة (فوسدين) التي نقل فيها هذا الحرف إلى (ياء) قد وردت في ص (٢٨٦) من كتاب تعبير الرؤيا وهي بصورة (بوسيدون) فنقل حرف (ω) إلى (واو) كما هو الشائع. ومن المرجح أن صورة الياء والألف من أخطاء النساخ، أو تعريب من تصريف آخر أو حالة إعرابية أخرى للاسم.

النتيجـــــة :

أ ــ ينقل حرف أوميقا (ω) إذا وقع في أول الكلمة إلى (همزة وواو).

ب ــ وينقل في وسط الكلمة إلى حرف مد هو (الواو) أو إلى ضمة.

جـ ــ ينقل في آخر الكلمة إلى واو أو ألف.

أما مجمع اللغة العربية فإنه يلحق هذا الحرف في قواعده بحرف (o) الذي سبق شرحه. فهو عنده في أول الكلمة همزة مضمومة إذا وليه ساكن. وهمزة وواوًا إذا وليه حرف متحرك، وهذا لا يخالف أمثلة حنين التي سقناها هنا. أما ما ذكره الدكتور السلاموني من أن هذا الحرف ينقل في أول الكلمة همزة مضمومة ممدودة مائلة إلى الألف فلا سبيل إليه، لأنه صوت غير موجود في العربية الفصحى فالأولى أن يُعْدل عنه إلى ما ذكره المجمع وأيدته أمثلة حنين. وهو ما توصل إليه مصطفى إبراهيم في دراسته للمعربات في مؤلفات حنين بن إسحـق.

أما في وسط الكلمة فإن المجمع يقترح رسمه (بالواو). وهو ما اقترحه الدكتور السلاموني في قواعده وتعقيباته على قرارات المجمع. وهو النتيجة التي توصل إليها مصطفى إبراهيم في دراسته. وهو ما تؤيده أكثر أمثلة حنين التي سقناها. فلا خلاف هنا.

أما في آخر الكلمة فلم يذكر المجمع له قاعدة مفردة، إلا أنه ذكر أنه ينقل إذا وقع كذلك إلى (واو ونون = .. ون) في الأسماء اللاتينية، ولم يصرح بشيء حول الأسماء اليونانية. ولم يجد مصطفى إبراهيم أمثلة على وقوع حرف الأوميقا (ω) في آخر الكلمة[1]. فاتضح بهذا أن تعريبه بالواو هو الأجود. وهو ما يفهم من إطلاق القول عند الدكتور السلاموني في قواعده. والحق أن صوت الواو إذا كانت حرف مد ولين هو أقرب الصوائت العربية إليه.

جـ ــ الصوائت المختلفة :

١ ــ حـــرف "A"

وهو الحرف الأول في الأبجدية اليونانية. وصورته الصغرى (α) واسمه باليونانية (Alpha = ἄλφα). وهو صائت مختلف يطول مرة ويقصر أخرى حسب موقعه والمقطع الذي هو فيه. وقد ورد هذا الصائت عند حنين أربعًا وتسعين (٩٤) مرة. وتفصيل ذلك كالآتي :

ــ في أول الكلمـة :

ورد هذا الحرف (α) في واحد وثلاثين (٣١) موضعًا في أول الكلمة. وقد

(١) قضية المصطلحات المعربة /٩٨.

نقل فيها إلى (همزة) مفتوحة كالآتي :

الكلمة اليونانية	النطق بحروف لاتينية	التعريب العربي	المصـدر
ἀνεμώνης	Anemones	أنيمونيـس	تـع : ١٥٧
Ἀσκληπιός	Asclepios	أسقلابيـوس	تـع : ٢٣٠
ἀσσιδάριος	Assidarios	أسيداريـوس	تـع : ٢٨١

— في وسط الكلمة :

ورد حرف (a) في وسط الكلمة اثنتين وخمسين (٥٢) مرة. نقل في ستة وثلاثين موضعًا منها إلى (ألف ممدودة). وفي ستة عشر (١٦) موضعًا إلى (حركة) هي الفتحة. وأمثلة ذلك كالآتي :

الكلمة اليونانية	النطق بحروف لاتينية	التعريب العربي	المصـدر
Θρασκίας	Thraskias	ثراسقياس	أثر : ١٢٧
Τιτᾶνες	Titanes	طيطانـس	تـع : ٢٨٧
Ἑκάτη	Ekate	أقاطـي	تـع : ٢٨٥
σαμψύχου	Sampsychou	سمبسيخـون	تـع : ١٥٧
Μένανδρος	Menandros	منـندرس	تـع : ١٩٥
Νίκανδρος	Nicandros	نيقنـدروس	تـع : ٢٣٢

— في آخر الكلمـة :

ورد حرف (a) في آخر الكلمة إحدى عشرة (١١) مرة. وقد عرّبت كلها

(بالألف) كالآتي :

الكلمة اليونانية	النطق بحروف لاتينية	التعريب العربي	المصدر
Ἀθηνᾶ	Athena	أثنيا	تع : ١٧٩
Ἥρα	Hera	هارا	تع : ١٧٩
πρoφύρα	Prophyra	برموزا	تع : ٢٣٥

نستنتج من ذلك ما يلي :

أ ــ أن حرف (a) لا يعاني اضطرابًا في التعريب عند حنين بن إسحق.

ب ــ أن نقل الحرف إلى (الألف) هو الغالب إذا وقع وسطًا أو متأخرًا فقد بلغت نسبته ٧٤,٥٪.

النتيجـــة :

أ ــ ينقل حرف (a) في بداية الكلمة إلى همزة مفتوحة.

ب ــ ينقل في وسط الكلمة إلى ألف أو إلى فتحة.

جـ ــ وينقل في آخر الكلمة إلى ألف.

وهذه النتيجة توافق تمامًا فيما يتعلق بالحرف إذا كان في أول الكلمة ــ ما ذكره واقترحه الدكتور السلاموني في قواعده، وما اقترحه المجمع، وما توصل إليه مصطفى إبراهيم في دراسته لمعربات حنين في كتبه المؤلفة.

أما في وسط الكلمة فإن المجمع يرى أن يعرّب حرف (a) بألف إذا كان ما بعده حرفًا متحركًا، وبفتحة إذا كان ما بعده ساكنًا. وهذا الشرط غير متحقق فيما لا يقل عن ثمانية من الأمثلة التي لدينا من معربات حنين وعددها اثنان وخمسون (٥٢) مثالًا، ولكنه في حقيقة الأمر غالب عليها فيعتمد. لأن

من شأن هذا الحرف أن يكون طويلًا إذا كان ما بعده متحركًا فيناسب له (الألف)، وقصيرًا إذا كان ما بعده ساكنًا فيناسب له (الفتحة). أما الدكتور السلاموني فيرى تعريبه دائمًا (بالألف) وفي هذا إهمال لوظيفة هذا الحرف اليوناني بوصفه صائتًا قصيرًا. ولهذا فتعريبه بالألف أو بالفتحة حسب الطـول والقصر أجود. وهو ما يراه المجمع اللغوي.

أما في نهاية الكلمة فإن ما توصلنا إليه هنا، وهو أن يعرَّب هذا الحرف دائمًا بالألف هو ما يوافق قواعد المجمع ورأي الدكتور محمد السلاموني. أما مصطفى إبراهيم فتوصل فيما توصل إليه من نتيجة إلى أن هذا الحرف ينقل في آخر الكلمة (ألفًا) غالبًا. و (هاء) في أمثلة قليلة. ونرى استبعاد ذلك، لأن صوت الهاء غير موافق لصوت الصائت (a) وأمثلته قليلة وقد تكون قد تعرضت لغير يسير من التصرف.

٢ ــ الحـــرف "I"

وهو الحرف التاسع من الأبجدية الإغريقية. وصورته الصغرى ( ). واسمه باليونانية (ἰῶτα =Iota). وقد ورد عند حنين في سبعة وستين (٦٧) موضعًا.

ــ في أول الكلمــة :

ورد حرف (Ι) في أول الكلمة في خمسة مواضع. وقد عرّب في أربعة من هذه المواضع بالهمزة والياء (إيـ). وفي موضع واحد بالهمزة فقط. وإليك الأمثلـة :

الكلمة اليونانية	النطق بحروف لاتينية	التعريب العربي	المصـــدر
Ἰταλία	Italia	ايطاليـا	تـع : ٢٢٤
Ἶσις	Isis	ايسيـس	تـع : ٢٨٦
ἱπποκενταυρου	Hippokentaurou	ايوقنطـورس	تـع : ٣٢١
ἰχνεύμων	Ichneumon	اخنـومـون	تـع : ٣٧٨

ـ في وســط الكلمــة :

ورد حرف (I) في وسط الكلمة عند حنين في واحد وستين (٦١) موضعًا. وقد اختلف تعريبه كثيرًا. فقد نقل في أربعين موضعًا إلى (ياء)، وفي ثمانية عشر موضعًا إلى (حركة) فليس له مقابل حرفي في الكتابة العربية. ونقل في موضع واحد إلى (ألف)، وفي آخر إلى (واو)، وفي ثالث إلى (واو وياء) وإليك النمـــاذج :

الكلمة اليونانية	النطق بحروف لاتينية	التعريب العربي	المصـــدر
πυρρίχης	Pyrriches	بوريخيـوس	تـع : ١١٩
Θεόγνιδος	Theognidos	تاوغنيطـس	تـع : ١٣٢
ἐχῖνος	Echions	أشيـنـس	تـع : ٢٣٦
δίσκον	Discon	ديسقـوس	تـع : ١٢١
βίρρον	Birron	بـرن	تـع : ١٩٣
σφίγγας	Sphingas	اسفنـكـس	تـع :٢٢٧
σησαμῖδες	Sesamides	سيسـامويـداس	تـع : ١٤٤
ναυτίλος	Nautilos	نـوتـولـس	تـع : ٢٣٧
Μιλήσιος	Milesios	مـاليسيـا	تـع : ١٣

ــ في آخر الكلمــة :

وقع حرف (I) في آخر الكلمة مرة واحدة فقط ، وعرّب فيها إلى (ياء)، كالآتي :

الكلمة اليونانية	النطق بحروف لاتينية	التعريب العربي	المصــدر
θρακί	Thraki	ثراقــي	تـع : ٢٨٠

ويستنتج من الجداول السابقة ما يلي :

أ ــ أن الياء قد شاركت مشاركة كبرى في تعريب هذا الحرف إذا وقع وسطًا أو آخرًا. وبلغت نسبة ما نقل بالياء من هذه الأمثلة ٦٦,١٪.

ب ــ أن نقل الياء إلى (حركة) يأتي في الدرجة الثانية وتبلغ نسبته ٢٩٪. أما الواو مع الياء والألف فقليلة ولا تكون ظاهرة بارزة.

النتيجـــة :

أ ــ ينقل حرف (I) في بداية الكلمة إلى همزة متبوعة بياء، أو همزة مكسورة.

ب ــ وينقل في وسط الكلمة إلى (ياء) ويجوز نقله إلى كسرة.

جـ ــ أما في آخر الكلمة فينقل إلى ياء.

وهذه النتيجة توافق تمامًا ما قرره المجمع من أن حرف يوتا (I) «يرسم في أول الاسم همزة مكسورة فقط، أو همزة بعدها ياء. وفي وسط

الاسم يمثل له بكسرة تحت الحرف الذي قبله، أو بياء»[1]. أما الدكتور السلاموني فيقترح أن يرسم في بداية الكلمة همزة مكسورة. وقد جاء هذا في مثال واحد من أمثلتنا. أما في بقية الكلمة فيرسم عنده ياء. وهذا هو الغالب في أمثلتنا هنا. وهو يوافق ما توصل إليه مصطفى إبراهيم عبدالله في نتائجه عن معربات حنين[2]. والحق أن صوت حرف (I) مناسب صوتيًا للكسرة إذا كان قصيرًا، ومناسب للياء اللينة إذا كان طويلًا. ولكن الياء أولى كما رجح الدكتور السلاموني مخافة عدم ضبط الكلمة فيضيع الصوت الحقيقي للحرف.

٣ ــ حـــــرف "Y"

وهو الحرف العشرون في الترتيب الأبجدي للإغريقية. وصورته الصغرى (u). واسمه باليونانية (Upsilon = ὖψιλόν)؛وقد ورد هذا الحرف عند حنين بن إسحق ثلاثين (٣٠) مرة. وتفصيل ذلك كالآتي :

ــ في أول الكلمــة :

ورد حرف (u) في أول الكلمة مرة واحدة. وقد رسم (همزة) مضمومة. وذلك في كلمة : (Udrou = ὕδρου) فعرّبها حنين إلى : أُدْرُواهي بهمزة مضمومة.

ــ في وسـط الكلمــة :

ورد هذا الحرف في وسط الكلمة تسعًا وعشرين (٢٩) مرة. وقد رسم في تسعة عشر موضعًا (واوًا). ورسم في تسعة مواضع (حركة). ورسم في

(١) مجلة المجمع: ٤ /٣٦ القاعدة الحادية عشرة.
(٢) قضية المصطلحات المعربة /١٢٦.

موضع واحد (ياء). وأمثلة ذلك ما يلي :

الكلمة اليونانية	النطق بحروف لاتينية	التعريب العربي	المصــدر
πυρρίχης	Pyrriches	بوريخيـوس	تـع : ١١٩
φύκις	Phykis	فوقـس	تـع : ٢٣٤
μῦς	Mus	مــوس	تـع : ٢٣٦
πύξοι	Pyxoii	بكســي	تـع : ٢١٣
σμύραινα	Smyraina	أسمرانـا	تـع : ٢٣٧
Φόρκυς	Phorkys	فرقـس	تـع : ٢٨٦
Νύμφαι	Nymphai	نيقـي	تـع : ٢٨٦

ولم يرد حرف (u) في آخر الكلمة.

ويستنتج من ذلك ما يلي :

أ ــ أن نقل حرف (u) إلى (واو) هو الغالب الأكثر. وبلغت نسبته ٦٥,٥٪.

ب ــ أن نقل هذا الحرف إلى (حركة) أقل من السابق. ومن المؤكد أن هذه الحركة هي الضمة لمناسبتها للواو.

جـ ــ أما المثال الأخير الذي نقل فيه الابسيلون إلى (ياء) فهو حتمًا من أخطاء النسّاخ؛ لأن هذه الكلمة نفسها قد وردت في ص : ٣١٠، ٣١٢ على أنها (نمفي) فعرّب بالحركة. ثم إن حرف (u) في التعريب الأول قد أهمل في صورة الكلمة العربية. وهذا غير ممكن فالحرف منطوق به.

النتيجـــة :

أ ـ يرسم حرف (u) في أول الكلمة همزة مضمومة.

ب ـ ويرسم في داخل الكلمة واوًا ويجوز رسمه ضمة.

ويرى المجمع نقل هذا الحرف إلى واو دائمًا. وهذا يعني أنه لو وقع في أول الكلمة سينقلب عند تحويله واوًا من صائت إلى صامت هو صوت (و = w) وهذا خلاف الأصل. أما الدكتور السلاموني فيرى نقل هذا الحرف إذا وقع في أول الكلمة إلى (هُوْ) هاء و واو، لأن هذا الحرف بطبيعته ذو جرس هائي في أول الكلمة. أما الأستاذ مصطفى إبراهيم فتوصل في دراسته لمؤلفات حنين إلى أن حرف (u) ينقل في أول الكلمة إلى همزة و واو، أو همزة وياء[1]. وعدد أمثلته ستة فهي تفضل ما ذكرناه هنا.

أما في وسط الكلمة فالدكتور السلاموني يرى تعريبه بالياء أو الواو وكذلك هو عند مصطفى إبراهيم. وسبب هذا الاختلاف هو أن صوت (*u*) ينطق مُمالًا طويلًا وقصيرًا. فيعرب بالحركة أو الحرف.

---

(١) قضية المصطلحات المعربة /١١٧. يعبر الأستاذ مصطفى عن هذا بقوله: «ينقل.. ضمة طويلة أو كسرة طويلة». وما عبّرنا به في متن (الدراسة) أسلم وأدق.

(٢) مجلة المجمع: ٢٩ /١١٢، ١١٣.

د ـ الصوائت المزدوجة

تتآلف الحروف الصائتة أحيانًا في الكلمات الإغريقية مؤلفة ما يسمى بالصوائت المزدوجة أو المدغمة (Diphthongs). ويختلف نطق الصائت حينئذٍ. وتعد الصوائت المدغمة من أكثر الأصوات عرضة للتغيير عند القراءة أو التعريب. وإذا عرفنا أن اللغة الإغريقية لم تكن مستعملة منطوقة في المشرق في عصر حنين بن إسحق، فإن لنا أن نتوقع أن كثيرًا من التغيير سيصيب هذه الحروف المدغمة. والحروف المزدوجة هي: αι , αυ , ει , ευ , οι , ου

وإليك تفصيل نقلها :

١ ـ الصائت المزدوج αι

ورد هذا الصائت المزدوج في معربات حنين أربع عشرة (١٤) مرة. واختلف تعريبه اختلافًا بينًا كما يلي :

ـ في بداية الكلمة :

لم يأت في بداية الكلمة إلا مرة واحدة. عرّب فيها إلى همزة وذلك في كلمة (Aigypios =αἰγυπιός) فقد عرّبها حنين إلى (أجوبيوس) من (تع : ٢٤٦)

ـ في وسط الكلمة :

بلغ عدد مرات وروده متوسطًا سبع مرات. واختلف تعريبه اختلافًا بينًا. فقد نقل في موضعين إلى ياء، وفي آخرين إلى ألف، وفي آخرين إلى واو. ونقل في موضع واحد إلى الحرفين (يو). وإليك الأمثلة :

المصـــدر	التعريب العربي	النطق بحروف لاتينية	الكلمة اليونانية
تـع : ٢٢٣٤	أومينيـدس	Mainides	μαινίδες
تـع : ٢٨٢	ديماخيـروس	Dimakhairos	διμάχαιρος
أثـر : ١٢٧	كـاكيـاس	Kaikias	καικίας
تـع : ٢٣٧	أسمرانـا	Smypaina	σμύραινα
تـع : ٢٠٩	ايقســطـس	Hephaistos	Ἥφαιστος
تـع : ٢٨٧	بيــون	Paieon	παιήων
تـع : ١٩٣	فيـونـس	Phanoles	φαινόλης

ـ في آخـر الكلمـة :

يأتي هذا الصائت المزدوج في نهاية الجموع المؤنثة غالبًا. وقد ورد في معربات حنين ست مرات. ونقل في أربع منها إلى (ياء)، وفي واحدة إلى (ألف)، وفي أخرى إلى الحرفين (وا). وهذه الأمثلة :

المصـــدر	التعريب العربي	النطق بحروف لاتينية	الكلمة اليونانية
تـع : ١١٠	أورى	Hoorai	Ὧραι
تـع : ٣٠٥	بســارى	Bassarai	Βασσάραι
تـع : ٣٠٥	بقخـي	Bakchai	Βάκχαι
تـع : ٢٦٠	أوكسيـا	Oxyai	ὀξύαι
تـع : ٢١٥	ميلولنتـوا	Melolonthai	μηλολόνθαι

ويلاحظ من الأمثلة السابقة أن الصائت المزدوج (*ai*) غير ثابت التعريب عند حنين، فإن له عنده مقابلات عربية عديدة، خاصة إذا كان في وسط الكلمة. ويذكر الدكتور محمد السلاموني[1] أن هذا الحرف كان ينطق في صوته الأصيل مشبهًا صوت حرف (i) الإنجليزي في كلمة : (idle)، ثم تغير صوته في القرن الثاني الميلاي ليصبح مثل حرف (e) الممدود. ولهذا فإنه يقرر نقل هذا الحرف في بداية الكلمة إلى همزة ممدودة بعدها ياء ساكنة (آيْ) وفي وسط الكلمة أو آخرها إلى ألف بعدها ياء، أو ياء ساكنة[2]. أما المجمع اللغوي فيقرر رسمه في أول الكلمة همزة مكسورة، أو همزة بعدها ياء. أما في وسط الاسم فإنه يرسم ياء وفي آخره يرسم ألفًا[3]. وهذا لا يتفق مع نتائج أمثلة حنين السابقة التي يمكن تلخيصها كالآتي :

١ ــ يرسم (*ai*) في أول الكلمة همزة.

٢ ــ يرسم (*ai*) في وسط الكلمة ياء، أو ألفًا أو يعبر عنه بالحركة.

٣ ــ يرسم (*ai*) في نهاية الكلمة ياء غالبًا، وقد يرسم ألفًا.

وهذا اضطراب ليس من اليسير ضبطه. وقد وجد مثل هذا مصطفى إبراهيم في تتبعه للمعربات في مؤلفات حنين[4]. والذي ينبغي التعويل عليه هنا هو النطق الأصلي الذي ذكره الدكتور السلاموني، وقرره في قواعده.

٢ ــ الصائت المزدوج : au

ورد هذا الصائت عند حنين خمس مرات. وهي كلها في وسط الكلمة. وهو منضبط التعريب فقد نقل فيها كلها إلى (واو). وهذه أمثلته :

---

(١) مجلة المجمع: ٢٩ /١١٤.

(٢) السابق ١٥ /١.

(٣) السابق ٤ /٣٤ «القاعدة الثانية».

(٤) قضية المصطلحات المعربة /١٢٦.

الكلمة اليونانية	النطق بحروف لاتينية	التعريب العربي	المصــدر
κεραυνός	Keraunos	قـارونـس	أثـر : ١٤٤
γραῦς	Graus	غروســا	تـع : ٢٣٥
ναυτίλος	Nautilos	نـوتـولـس	تـع : ٢٣٧

ونستنتج من ذلك أن المزدوج (au) ينقل في وسط الكلمة عند حنين إلى (واو) أما مجمع اللغة فيرى في قواعده نقله إلى ألف مضمومة، أو ألف مفتوحة بعدها واو في أي موقع يقع فيه[1]. وقد أوضح الدكتور السلاموني أن هذا الصوت ينطق في اليونانية بما يعادل صوت (ou) في الكلمة الإنجليزية (House). أي ألف ممدودة بعدها واو ساكنة. واقترحه في التعريب كذلك. وهو ما جاء في قرار المجمع السابق. ومن الوارد هنا أن يظن أن هذه الواو التي في تعريب حنين ساكنة قد سبقت بفتحة. وهذا قريب جدًّا مما ذكره السلاموني والمجمع. وهو يوافق تمامًا ما لدى مصطفى إبراهيم في معرباته[2].

٣ ــ الصائـت المـزدوج : ει

ورد هذا الحرف في معربات حنين ثماني مرات. وتفصيل ذلك كالآتي :

ــ في أول الكلمــة :

جاء هذا الصائت (ει) في البدء مرتين. وقد نقل فيهما إلى الهمزة والياء (إي) كالآتي :

(١) مجلة المجمع: ٣ /٣٤.

(٢) قضية المصطلحات المعربة /١٢٨، ١٢٩.

الكلمة اليونانية	النطق بحروف لاتينية	التعريب العربي	المصـدر
εἱμαρμένη	Heimarmane	إيمر مانـي	تـع : ٣١٧
εἴρειν	Eirein	إيـرن	تـع : ٣

ـ في وسـط الكلمـة :

جاء هذا الصائت متوسطًا ست مرات. وقد اختلف نقله فيها فنقل في أربع منها إلى (ياء). وفي اثنتين إلى (حركة) فلم يقابله حرف من حروف المد. وهذه أمثلته :

الكلمة اليونانية	النطق بحروف لاتينية	التعريب العربي	المصـدر
Πειθώ	Peitho	بيتـون	تـع : ٢٨٦
Ποσειδῶν	Poseidon	بوسيـدون	تـع : ٢٨٦
Δεῖμος	Deimos	ديمـس	تـع : ٢٨٧
πεῖσματα	Peismata	بسمطـا	تـع : ٢٥٤
εἴρειν	Eirein	ايـرن	تـع : ٣

ولم يرد هذا الصائت في آخر الكلمة.

وقد علم بهذا أن مدار هذا الصائت على الياء. ويمكن وضع قاعدته كما يلي :

١ ــ ينقل الصائت المزودج (ει) في أول الكلمة إلى ياء مسبوقة بهمزة.

٢ ــ ينقل في وسط الكلمة إلى ياء.

أما الموضعان اللذان نقل فيهما متوسطًا إلى حركة، من المؤكد أنها الكسرة، فالذي يظهر أن ذلك حصل بتأثير الصائت الطويل (*a*) في الكلمة الأولى، وبتأثير من تكرار (*ει*) في الكلمة الثانية؛فكأن المعرب كره اجتماع صائتين طويلين فعدل في أحدهما إلى الحركة.

وقد ذكر الدكتور السلاموني أن الصوت الأصيل لهذا الحرف في اليونانية هو صوت الحرفين (ee) في الكلمة الإنجليزية (meet)، أو صوت الحرفين (ey) في كلمة (grey). ولكن صوته قد تغير في القرن الأول قبل الميلاد إلى صوت (*a*)، أو صوت (i) ممدودين. ولهذا فإنه يقترح نقله في بداية الكلمة إلى همزة مكسورة بعدها ياء مكسورة. أما في وسط الاسم فإنها (ياء) مكسورة[1]. وهذا قريب جدًّا من تعريب حنين بن إسحق ولكن يظهر أن الياء عند حنين ساكنة حفاظًا على خفة الكلمة. وهذا ما عبر عنه مصطفى إبراهيم بالكسرة الطويلة في نتائج دراسته[2]. فإن الكسرة الطويلة والياء الساكنة المسبوقة بكسرة صوت واحد.

٤ ـ الصائت : Eu

ورد هذا الصائت في معربات حنين سبع مرات. ولم يختلف نقله فيها وذلك كما يلي :

ـ في بداية الكلمة :

ورد هذا الصائت في بداية الكلمة مرتين اثنتين فقط. وقد نقل فيهما إلى همزة متبوعة بواو (أو) كالآتي :

(١) مجلة المجمع: ٢٩ /١١٤، ١١٥.

(٢) قضية المصطلحات المعربة /١٧٢.

الكلمة اليونانية	النطق بحروف لاتينية	التعريب العربي	المصـدر
εὖρος	Euros	أوروس	أثـر : ١٣٠
Εὔτυχος	Eutychos	أوطـوخـس	تـع : ٤٠٣

ـ في وسط الكلمة :

ورد هذا الصائت متوسطًا ست مرات. وقد نقل فيها كلها إلى (واو) يبدو أن قبلها ضمة كما يلي :

الكلمة اليونانية	النطق بحروف لاتينية	التعريب العربي	المصـدر
Ζεύς	Zeus	زوش	تـع : ٢٨٥
Νηρεύς	Nereus	نيروس	تـع : ٢٨٦
Λευκοθέα	Leukothea	لوقيثـا	تـع : ٢٨٦

ولم يرد في آخر الكلمة.

وقد تعرض مجمع اللغة العربية لهذا الصائت المزدوج فقرر أنه يرسم همزة بعدها واو في أول الكلمة، أو همزة مضمومة. أما في وسط الكلمة فإنه يرسم (واوًا)[1]. وهذا ما يوافق تمامًا ما عند حنين في أمثلته التي سقناها. ولكن الدكتور السلاموني يذكر في قواعده أن النطق الأصيل لهذا الصائت يشبه الحرفين (ew) في الكلمة الإنجليزية (new)[2]. ولهذا فهو يقرر رسمه في بداية

(١) مجلة المجمع: ٣ /٣٥ «القاعدة سابعة».

(٢) السابق ٢٩ /١١٤.

الكلمة همزة مكسورة بعدها ياء مضمومة (إيُـ)، أو ياء بعدها واو (يُو). أما في وسط الكلمة فيرسم ياء مضمومة بعدها واو[1]. أما مصطفى إبراهيم فلم يتوصل لقلة الأمثلة لديه إلى قاعدة ضابطة. ومن أمثلته القليلة استخلص أن هذا الصائت ينقل في بداية الكلمة همزة، وفي وسطها ياء بعدها ضمة طويلة أي واو ساكنة مضموم ما قبلها[2]. والذي ذكرناه في أمثلتنا هنا أدق وأكثر اطرادًا. وملخصه أن حنينًا ينقل الصائت المزدوج : (Eu) في بداية الكلمة إلى همزة مضمومة متبوعة بواو. أما في وسطها فهو ينقله إلى (واو) مضموم ما قبلها.

٥ ــ الصائت المزدوج : OI

وقد ورد هذا الصائت ست مرات. وغالبًا ما تختم الأسماء المذكرة المجموعة بهذين الحرفين. وقد جاء تعريب حنين بن إسحق لهذا الصائت كما يلي :

ــ لم يرد هذا الصائت في أول الكلمة.

ــ في وسط الكلمة :

ورد متوسطًا في موضعين اثنين. ونقل فيهما إلى (الواو) كما يلي :

الكلمة اليونانية	النطق بحروف لاتينية	التعريب العربي	المصدر
Φοῖβος	Phoibos	فوبس	تع : ١٣
Μοίρας	Moiras	مورس	تع : ٢٢٣

(١) السابق ٢٩ /١١٦.

(٢) قضية المصطلحات المعربة ١٣٠.

ـ في آخر الكلمة :

ورد هذا الصائت المزدوج متأخرًا في أربعة مواضع. نقل في اثنين منها إلى الحرفين (وَا). وفي واحد إلى (واو) وفي آخر إلى (ألف). وذلك كما يلي :

الكلمة اليونانية	النطق بحروف لاتينية	التعريب العربي	المصـــدر
πόξοι	Poxoi	بكسـوا	تـع : ٢٦٠
οὖλοι	Ouloi	أولـوا	تـع : ٢٦٥
Bάκχοι	Backhoi	بقخــو	تـع : ٣٠٥
Σάτυροι	Satyroi	سطـورا	تـع : ٣٠٥

ويستنتج من هذا أن هذا الصائت مضطرب النقل رغم أن هذه الأمثلة قليلة ولا تكفي لاستخراج قاعدة ثابتة، ولكن يؤخذ من هذه الأمثلة القليلة ما يلي :

١ ـ ينقل الصائت المزدوج (OI) في وسط الكلمة إلى (واو).

٢ ـ أما في آخرها فيغلب نقله إلى واو (وَا).

وقد ذكر الدكتور السلاموني أن نطق هذا الصائت المزدوج مثل نطق (Oi) في الكلمة الإنجليزية (boil). ثم تغير إلى (u) الممدود في القرن الثالث الميلادي[1].

ويبدو أن هذا هو ما تبعه حنين هنا. ويقترح الدكتور السلاموني أن ينقل هذا المزدوج في بداية الكلمة إلى همزة مضمومة بعدها ياء ساكنة (أُيْـ)، أو إلى ألف مضمومة بعدها واو (أُوْ) . ومعربات حنين هنا لا تسعفنا بأمثلة لهذا

---

(١) مجلة المجمع: ٢٩ /١١٤.

في بداية الكلمة. أما في وسط الكلمة أو آخرها فيرسم واو بعدها ياء ساكنة، أو واو. أما مصطفى إبراهيم فإنه توصل إلى أن هذا الحرف ينقل في بداية الكلمة إلى همزة وواو، أما في الوسط فهو واو وياء (وي) أو واو فقط[1] كما في أمثلتنا هنا، فاتضح أن نقل هذا الصائت المزدوج إلى (واو) غالب على غيره.

٦ ــ الصائت المزدوج : ou

ورد هذا الصائت في معربات حنين عشر مرات. وهو مطرد النقل. وتفصيل ذلك كالآتي :

ــ في أول الكلمة :

ورد هذا الصائت في بداية الكلمة مرتين. نقل فيهما كلاهما إلى همزة و واو (أوْ) كما يلي :

الكلمة اليونانية	النطق بحروف لاتينية	التعريب العربي	المصدر
οὖλοι	Ouloi	أولـوا	تـع : ٢٦٥
οὐρανία	Ourania	أورانيا	تـع : ٢٨٥

ــ في وسط الكلمة :

ورد هذا الصائت المزدوج متوسطًا ثماني مرات. وقد اطرد نقله، فيها كلها إلى (واو). وإليك الأمثلة :

(١) قضية المصطلحات المعربة /١٣١.

الكلمة اليونانية	النطق بحروف لاتينية	التعريب العربي	المصــدر
πλούτωνος	Ploutonos	بلوطن	تع : ١٠٤
παγούρος	Pagouros	باغوروس	تع : ٢٤٣٥
πλύπους	Plypous	بلوبوس	تع : ٢٣٧

ـــ ولم يرد هذا الصائت في آخر الكلمة :

النتيجـــة :

١ ـــ ينقل الصائت المزدوج (ou) في بداية الكلمة إلى همزة و واو (أو).
٢ ـــ أما في وسط الكلمة فينقل إلى واو ممدودة.

ولم يتعرض المجمع لهذا الصوت المزدوج في قراراته. وقد ذكر الدكتور السلاموني أنه في نطقه الأصيل يشبه الحرفين (oo) في كلمة : (moon) الإنجليزية[١]. ولكن صوته قد تغير في (١٥٠)ق.م[٢] إلى حرف (u) الممدود. وقد اقترح في قواعده أن ينقل في التعريب إلى ما يوافق تمامًا ما استنتجناه من معربات حنين. وهو تمامًا ما استنتجه مصطفى إبراهيم في دراسته للمعربات[٣].

---

(١) مجلة المجمع: ٢٩ /١١٤.
(٢) هذا ما ذكره السلاموني في مقالته. وهذا التحديد الدقيق لا يتناسب مع ما يعرف عن اللغات وأصواتها، وأنها تحتاج إلى وقت غير قصير لكي تتحول، أو تتبدّل.
(٣) قضية المصطلحات المعربة /١٣٢.

ثانيًا : الصـــوامت

(أ) الصوامت البسيطة

١ ــ حـرف Π

الصوامت التامة :

وهو الحرف السادس عشر في ترتيب الحروف اليونانية. وصورته الصغرى في الكتابة هي : (π). واسمه باليونانية (πῖ = Pi). وقد ورد هذا الحرف الصامت في معربات حنين في ثمانية وخمسين (٥٨) موضعًا. وتفصيل ذلك كالآتي :

ــ في أول الكلمة :

تكرر حرف (π) في أول الكلمات هنا سبعًا وعشرين (٢٧) مرة. واختلف تعريبه. فقد عرّب في أربع وعشرين موضعًا إلى (باء). ورسم في البقية وهي : ثلاثة مواضع (فاء). وإليك الأمثلة :

الكلمة اليونانية	النطق بحروف لاتينية	التعريب العربي	المصــــدر
πλούτωνος	Ploutonos	بلوطن	تع: ١٠٤
πελεκᾶνες	Pelecanes	بليقانس	تع: ٢٤٩
πείσματα	Peismata	بسمطا	تع: ٢٥٤
πρημάς	Premas	فريماس	تع: ٢٣٨
πόντος	Pontos	فنطس	أثر: ١٤١
πρηστήρ	Prester	فرسطير	أثر: ١٤٣

ــ في وسط الكلمة :

جاء هذا الحرف في واحد وثلاثين (٣١) موضعًا. ورسم بطريقتين :

رسم في سبع وعشرين مرة (باء). وفي أربع مرات (فاء) كالآتي :

الكلمة اليونانية	النطق بحروف لاتينية	التعريب العربي	المصـــدر
Ὀλυμπιάσιν	Olympiasin	أولمبيـاد	تع: ١٢٣
Εὐριπίδης	Euripides	أوريبيداس	تع: ٢١٢
Ἐλπιδιφόρος	Elpidiphoros	اليديفورس	تع: ٤٠٣
Κύκλωπα	Kyklopa	فقلفس	تع: ٢٩
Τριπόδιον	Tripodion	طرفوديون	تع: ٢٣٧
ἀπηλιώτης	Apeliotes	افيليوطس	أثر: ١٢٧

ولم يرد حرف (π) في نهاية الكلمة.

يستنتج من هذين الجدولين ما يأتي :

(أ) أن حرف (π) يرسم غالبًا بالباء. أمّا الفَاء فلا تشكل إلا أمثلة قليلة في مقابلة الأولى.

(ب) أن صوت (π) اليوناني قريب في حقيقته الصوتية من الحرف العربي (ب) فهما من مخرج واحد، ولكن الفرق بينهما أن الحرف العربي شديد مجهور تهتز معه الأوتار الصوتية، أما الحرف اليوناني ويقابله في اللغة الإنجليزية (P) فهو شديد مهموس. أما حرف (الفاء) فإنه حرف شفوي أسنانيّ وهو حرف رخو يجري معه الهواء فاختلفا في المخرج والشدة والرّخاوة. ويبدو أن دخول حرف الفاء هنا في مقابل حرف (π) باليونانية له علاقة باللغة السريانية. فإن حرف (ܒ) في السريانية ينقلب أحيانًا إلى (فاء)[1]. وهو موافق في

(١) حول قواعد الشدة والرخاوة في اللغة السريانية انظر:
— د. زاكية رشيد، السريانية /٤٧ وما بعدها.
— د. رمضان عبدالتواب، قواعد الساميات /١٨٦.
— محمد الإبراشي، المفصّل /٢٧.

نطقه الأول للحرف اليوناني. ولكن القواعد التي ينقلب فيها هذا الحرف في اللغة السريانية لا توافق تمامًا أمثلة حنين هنا، وإن كانت توافق بعضًا منها.

النتيجـــة :

أ ــ ينقل حــرف (π) اليوناني إلى باء سواء أوقع في أول الكلمة أم في وسطها.

وقد توسط المجمع في هذه المسألة، ورأى أن ينقل هذا الحرف إلى باء إن كان مشددًا أو مسبوقًا بساكن. وإلى فاء في غير ذلك[١]. وهذا لا يوافق أمثلة حنين هنا. أما الدكتور السلاموني فاقترح أن يرسم بالباء الفارسية (پ) للتوصل إلى الصوت الحقيقي لهذا الحرف[٢]. وهذه النتيجة هي التي توصل إليها مصطفى إبراهيم في أمثلته[٣]. أما قول الدكتور محمد السلاموني أن قلب هذا الحرف إلى (فاء) في أول الكلمة قد جاء بتأثير من السريانية فغير صحيح، لأن صوت الفاء لا يقع في أول الكلمات السريانية أصلًا.

٢ ــ حــرف "B"

وهو الحرف الثاني في الأبجدية اليونانية. وصورته الصغرى (B). واسمه باليونانية (Beta = βῆτα). وهو قديمًا يقابل في اللغات الأوربيـة حرف (B). أما الآن في اليونانية الحديثة فصار يؤدي صوت حرف (V)[٤]. وقد ورد

---

(١) مجلة المجمع ٤ /٣٧.

(٢) السابق ٢٩ /١٠٦.

(٣) قضية المصطلحات المعربة /١٣٧.

(٤) F. Kinchin, Greek, 29

هذا الحرف في معرّبات مترجمات حنين بن إسحق تسع عشرة (١٩) مرة. وتفصيلها كالآتي :

ـ في أول الكلمة :

جاء حرف (B) في أول الكلمة سبع مرات. وقد عرّب فيها كلها إلى حرف (الباء) العربي. وهذه هي الأمثلة :

الكلمة اليونانية	النطق بحروف لاتينية	التعريب العربي	المصـــدر
Βορέας	Boreas	بورياس	أثر: ١٢٧
Βάκχοι	Bakchoi	بقخو	تع: ٣٠٥
Βασσάραι	Bassarai	بساري	تع: ٣٠٥

ـ في وسط الكلمة :

وقد ورد هذا الحرف في اثني عشر (١٢) موضعًا متوسطًا. ونقل في أحد عشر منها إلى (الباء). ونقل في واحد إلى (الفاء). وإليك الأمثلة :

الكلمة اليونانية	النطق بحروف لاتينية	التعريب العربي	المصـــدر
Φοῖβος	Phoibos	فوبس	تع: ١٣
Λιβύη	Libye	ليبوي	تع: ٢٢٨
Σαβάζιος	Sabazios	سبازيوس	تع: ٢٣
Ἄνουβις	Anoubis	انوفيس	تع: ٢٨٦

ولم يأت هذا الحرف في آخر الكلمة.

ويؤخذ من هذا أن حرف (B) نُقِل في حالاته كلها إلى (باء) ومرة واحدة إلى (فاء). ولهذا فهذه المرة لا يعتد بها في الوصول إلى نتيجة مطردة عند حنين.

النتيجـــة :

أ ــ ينقل حرف (B) إلى باء سواء أوقع في أول الكلمة، أم في وسطها. وقد أهمل المجمع في قراراته هذا الحرف لوضوحه. ومطابقته التامة لصوت حرف (الباء) العربي. وما توصلنا إليه هنا في النتيجة يطابق تمامًا ما اقترحه الدكتور محمد السلاموني[1]، وما توصل إليه مصطفى إبراهيم في دراسته للمعربات في مؤلفات حنين بن إسحق[2].

٣ ــ حـرف « Φ »

وهو الحرف الحادي والعشرون في الأبجدية اليونانية. وصورته الصغرى في الكتابة (φ). واسمه باليونانية (Phi = φῖ). ويقابل في اللغات الأوربية بالحرفين (Ph). وقد ورد هذا الحرف في اثنين وثلاثين (٣٢) موضعًا في معربات حنين. وتفصيل ذلك كالآتي :

ــ في أول الكلمة :

ورد حرف (φ) في أول الكلمة ثماني مرات. وقد ورد في سبع من الكلمات العربية (فاء)، ورسم في واحدة منها (باء)، كالآتي :

الكلمة اليونانية	النطق بحروف لاتينية	التعريب العربي	المصـــدر
Φοῖβος	Phoibos	فوبس	تع: ٢٠٥
φαλάγγια	Phalangia	فلنجيا	تع: ٢٣٢
φυκίς	Phykis	فوقس	تع: ٢٣٤
φλέγμα	Phlegma	بلغم	تع: ٧٩

(١) مجلة المجمع ٢٩ /١٠٤.

(٢) قضية المصطلحات المعربة /١٣٨.

ـ في وسط الكلمة :

وقد ورد حرف (φ) أربعًا وعشرين مرة. نقل فيها كلها إلى (فاء). وإليك الأمثلة :

الكلمة اليونانية	النطق بحروف لاتينية	التعريب العربي	المصـــدر
σφύραινα	Sphyraina	اسفوراناس	تع: ٢٣٨
ἀμφίδης	Amphides	أمفيديس	تع: ٢٥٧
Ἀφροδίτη	Aphrodity	أفروديطي	تع: ٢٨٥

ولم يرد حرف (φ) في آخر الكلمة.

ويستنتج من هذا أن حرف (الفاء) هو الغالب في نقل هذا الصامت اليوناني. أما كلمة (بَلْغَم) التي نقل فيها إلى (باء) فإنها حتمًا قد جاءت هكذا بتأثير السريانية. فإن حرف (پاء) في السريانية قد يصير (فاء) وصورتهما في الخط السرياني واحدة. وصوت (الفاء) ليس حرفًا مستقلًا في السريانية، ولذا فإنه لا يقع في أول الكلمة مطلقًا. ولهذا فإن كلمة (فلِغْمَا) دخلت السريانية أولًا، ولما كان صوت الفاء لا يأتي في البدء فقد تحولت إلى (پاء)، ثم دخلت العربية بهذه الصورة الجديدة.

النتيجـــة :

أ ـــ يعرّب حرف (φ) اليوناني في بداية الكلمة ووسطها إلى (فاء).

وهذا هو ما أقرّه مجمع اللغة، في القاعدة الثامنة من قواعده[١]. وكذلك الدكتور محمد السلاموني[٢]. وهو يوافق النتيجة التي توصل إليها مصطفى إبراهيم في دراسته لمعرّبات حنين بن إسحق[٣].

(١) مجلة المجمع: ٤ /٣٥.
(٢) السابق ٢٩ /١٠٥، ١٠٦.
(٣) قضية المصطلحات المعربة /١٣٩.

٤ ــ حــرف "K"

هو الحرف العاشر في الأبجدية اليونانية. وصورته الصغرى في الكتابة هي (ϰ).واسمه باليونانية (Kappa = κάππα). وقد ورد في معربات حنين في ثمانية وستين (٦٨) موضعًا. وتفصيل ذلك كالآتي :

ــ في أول الكلمة :

ورد حرف (K) في أول الكلمة تسع عشرة (١٩) مرة. وقد عرّب في ثمانية عشر موضعًا بحرف (القاف). وفي موضع واحد نقل إلى (كاف). وإليك الأمثلة :

الكلمة اليونانية	النطق بحروف لاتينية	التعريب العربي	المصـــدر
ϰάσσιε	Cassie	قسيوس	تع: ١٨٣
ϰίχλη	Kichle	قخلي	تع: ٢٣٤
ϰόϰυξ	Kokyx	ققس	تع: ٢٣٤
ϰαιϰίας	Kaikias	كاكياس	أثر: ١٢٧

ــ في وسط الكلمة :

وقد ورد هذا الحرف تسعًا وأربعين (٤٩) مرة. عرّب في سبع وأربعين منها إلى (قاف). وفي واحدة إلى (كاف) وفي أخرى إلى (جيم). وأمثلة ذلك كالآتي :

الكلمة اليونانية	النطق بحروف لاتينية	التعريب العربي	المصـــدر
δίσκον	Discon	دسقوس	تع: ١٢١
πλακοῦντες	Placountes	بلاقنطس	تع: ١٤٤
θρασκίας	Thraskias	تراسقياس	أثر: ١٢٧
καικίας	Kaikias	كاكياس	أثر: ١٢٧
ἄγκυραι	Ankyrai	أنجر	تع: ١٥٤

ولم يرد هذا الحرف في آخر الكلمة.

ويؤخذ من هذا أن تعريب هذا الحرف (K) إلى (قاف) هو الغالب عليه، فقد بلغت نسبته ٩٥,٥٪. أمّا حرف (الكاف) فيأتي في المرتبة الثانية. والجيم تأتي أخيرًا، لأن صوت الجيم العربية بعيد صوتيًّا عن نطق الحرف اليوناني (K).

النتيجـــة :

يمكننا صياغة قاعدة نقل حرف (K) اليوناني من واقع أمثلة حنين كالآتي :

أ ــ ينقل حرف (K) في أول الكلمة إلى (قاف).

ب ــ وينقل في وسط الكلمة إلى قاف أيضًا.

واستنادًا إلى مثل هذه الأمثلة عند الأقدمين فإن مجمع اللغة يرى في قواعده أن ينقل هذا الحرف إلى (قاف)[١]. ولكن هذا في حقيقة الأمر لا يوافق النطق الصحيح لهذا الحرف اليوناني. وحرف (الكاف) العربي هو المطابق صوتيًّا لصوت (K). فلماذا عدّل حنين في أكثر أمثلته عن حرف (الكاف) إلى القاف ؟. هذا في الواقع أمر لا نجد له تعليلًا مقنعًا !. ولا يرجع سبب هذا التغيير إلى اللغة السريانية، فإنها تفرّق تفريقًا بيّنًا بين صوتي الكاف والقاف. ولهذا كله فإن لجنة اللهجات في مجمع اللغة قد عقبت على هذه القواعد ورأت نقل هذا الحرف (كابّا) إلى (كاف) لا (قاف)[٢] كما هو في أمثلة الأولين. وهذا هو ما اقترحه الدكتور محمد السلاموني في مقترحاته. وهو ما أيّده مصطفى إبراهيم بالرغم من أن أمثلته التي جمعها من مؤلفات حنين تؤيد التعريب بحرف (القاف).

---

(١) مجلة المجمع ٤ /٣٤.

(٢) السابق ١٦ /٨٤.

٥ ــ حرف «Γ»

وهو الحرف الثالث في الأبجدية اليونانية. وصورته الصغرى في الكتابة هي (γ). واسمه في اليونانية (γάμμα = Gamma). وقد ورد عند حنين في ثمانية عشر موضعًا. وتفصيل ذلك كالآتي :

ــ في أول الكلمة :

ورد حرف (γ) في أول الكلمة أربع مرات. وقد نقل فيها كلها إلى الحرف (غين)، كالآتي :

الكلمة اليونانية	النطق بحروف لاتينية	التعريب العربي	المصـــدر
γραῦς	Graus	غروسا	تع: ٢٣٥
γάγγρος	Gangros	غنغروس	تع: ٢٣٧
γαλέος	Gangros	غاليوس	تع: ٢٣٨

ــ في وسط الكلمة :

ورد هذا الحرف متوسطًا في أربع عشرة (١٤) كلمة. ونقل في سبع منها إلى (غين). وفي خمس نقل إلى (جيم). وفي البقية وهي كلمتان نقل إلى (كاف). وإليك الأمثلة :

الكلمة اليونانية	النطق بحروف لاتينية	التعريب العربي	المصـــدر
τρίγλη	Trigle	طرغلا	تع: ٢٣٤
παγούρος	Pagouros	باغوروس	تع: ٢٣٥
γάγγρος	Gongros	غنغرس	تع: ٢٣٧
φαλάγγια	Phalangia	فلنجيا	تع: ٢٣٢
αἰγυπιός	Aigypios	أجوبيوس	تع: ٢٤٦
σύριγγα	Syringa	سورنجوس	تع: ١٠٠
σφίγγας	Sphingas	سفنكس	تع: ٢٢٧
τέττιγες	Tettige	ططكس	تع: ٤٠٣

ولم يرد حرف (γ) في آخر الكلمة.

ويلاحظ في الأمثلة السابقة أن حرف (γ) قد نقل غالبًا إلى (غين) وبلغت نسبته ٦١٪. أمّا نقله إلى حرف (جيم) فبلغت نسبته ٢٧,٥٪.

النتيجـــة :

أ ــ ينقل حرف (γ) في أول الكلمة (غينًا).

ب ــ ينقل في وسط الكلمة (غينًا) أو (جيمًا).

وفي حقيقة الأمر فإن نقل حرف جَامَا (γ) إلى (غين) أمرٌ فيه تنحية للحرف عن صوته الطبيعي. فالمعروف عن هذا الحرف أن صوته يشبه صوت الحرف اللاتيني (G)[١]. وينطقه اليونانيون في اليونانية الحديثة صوتًا غريبًا هو وسط بين الغين والجيم غير المعطشة،وهي التي تسمّى الجيم القاهرية. فلعل هذا النطق كان قديمًا في بعض المناطق أو في عصور الترجمة. ولهذا نجد هذا الاطراد في نقله إلى (غين). وهذا ما لاحظه الأستاذ مصطفى إبراهيم في أمثلته التي استخرجها من مؤلفات حنين[٢]. واعتمادًا على مثل هذه الأمثلة عند الأولين فإن المجمع اللغوي كان يرى تعريبه إلى (غين)، إلا فيما عرّبه العربُ بالجيم فيبقى على حاله. وتحقيقًا للصورة الصوتية الحقيقية لهذا الحرف فإن الدكتور محمد السلاموني يرى أن ينقل إلى حرف (الجيم) الشديدة غير المعطشة . ولكن هذا الحرف ليس مستعملًا في العربية الفصحى اليوم. وإنما هو موجود في بعض العاميات العربية. ويوصي مصطفى إبراهيم بأن ينقل إلى (جيم). والواقع أن الحرف الفصيح الأقرب صوتيًّا إلى صوت (G =) هو (الكاف) العربية فهي النظير المهموس لهذا الصوت.

(١) مقال د. محمد السلاموني ــ مجلة المجمع ٢٩ /١٠٤.

(٢) قضية المصطلحات المعربة /١٤٠، وما بعدها.

وكلاهما من مخرج واحد يتم فيه النطق برفع مؤخرة اللسان في اتجاه طبق الفم ليسدّ جريان الهواء[1]. وقد يكون تداخل الجيم والغين في تعريب هذا الحرف راجعًا إلى اللغة السريانية فإن صورة الجيم والغين فيها واحدة هي: (ܓ) ولكن إذا وقع هذا الحرف في بدء الكلمة أو في بداية مقطع صار جيمًا سريانية، وإذا صار في غير ذلك أصبح كالغين العربية[2]. وهذا في الواقع يعلل لنا وجود (الغين) في الوسط، ولكنه لا يعلل وجودها في بداية الكلمات.

٦ ــ حرف "X"

وهو الحرف الثاني والعشرون في الأبجدية. وصورته الصغرى (x) واسمه باليونانية (χί = Chi). وقد ورد في معربات حنين إحدى وعشرين (٢١) مرة. وتفصيل ذلك كالآتي :

ــ في أول الكلمة :

وبلغ عدد مرات ورود هذا الحرف في أول الكلمة ثماني مرات. وقد نقل في ست منها إلى (خاء)، وفي واحدة إلى (شين)، وفي أخرى إلى (كاف). وإليك الأمثلة :

الكلمة اليونانية	النطق بحروف لاتينية	التعريب العربي	المصـــدر
χαλκίδες	Chalkides	خلقيدس	تع: ٢٣٤
χάννος	Channos	خينّس	تع: ٢٣٤
χάριτες	Charites	خاريطوس	تع: ٢٨٦
χήμη	Cheme	شمي	تع: ٢٣٦
χυμῶν	Chymon	كيموس	تع: ١٩٠

(١) انظر: د. رمضان عبدالتواب، المدخل إلى علم اللغة /٥٣.
(٢) د. رمضان عبدالتواب، قواعد الساميات /١٨٦.

ــ في وسط الكلمة :

ورد حرف (X) في وسط الكلمة ثلاث عشرة (١٣) مرة. ونقل في أحد عشر موضعًا منها إلى (خاء)، وفي واحد إلى (كاف)، وفي آخر إلى (شين). وإليك الأمثلة :

الكلمة اليونانية	النطق بحروف لاتينية	التعريب العربي	المصـــدر
πυρρίχης	Pyrriches	بوريخيوس	تع: ١١٩
σαμψύχου	Sampsychou	سمبسيخون	تع: ١٥٧
τριχίαι	Trichiai	طريخيا	تع: ٢٣٤
εχῖνος	Echinos	أشينس	تع: ٢٣٦
ἔγχελυς	Enchelys	انكرنيس	تع: ٢٣٧

أما آخر الكلمة فلم يرد فيه هذا الحرف.

ويستنتج مما سبق أن حرف (X) ينقل عند حنين غالبًا إلى (خاء) فقد بلغت نسبته ٨١٪ تقريبًا. أما نقله إلى (شين) فقليل. ومثله نقله إلى (كاف).

النتيجـــة :

أ ــ ينقل حرف (X) في أول الكلمة ووسطها إلى (خاء).

وفي الحقيقة إن هذا الصوت قريب جدًّا من حرف (الخاء) العربي. ولهذا فإن المجمع أوصى بنقله في المعربات ــ في القاعدة الرابعة ــ إلى (خاء). وهذا ما وافق عليه د. السلاموني. وأوصى به الدكتور أمين المعلوف في قواعده التي نشرها في مجلة المقتطف(١). وهو ما توصل إليه مصطفى إبراهيم في دراسته للمعرّبات في مؤلفات حنين(٢). ولكننا عثرنا على نص غريب

(١) المجلد ٣٨ /٥٦١، في يونيو ١٩١١م والنقل من المجلد ٣٩ /٥٨: القاعدة العاشرة.
(٢) قضية المصطلحات المعربة /١٤٤.

لحنين بن إسحق نفسه يصوّر فيه صوت حرف (X) اليوناني بالشين العربية. قال في إخراجه لكتاب جوامع طيماوس في العلم الطبيعي لجالينوس (٩٢) : «إن الخالق قسم ذينك القسمين بالطول وألقى كل واحد منهما على صاحبه حتى صار شكلهما شكل الشين في كتب اليونانيين وهو هذا X». ويبدو أن هذا النطق كان متأخرًا في عصور اللغة اليونانية، ولهذا لم يلتزم به حنين في معرباته.

٧ ــ حــرف "T"

وهو الحرف التاسع عشر في الأبجدية اليونانية. وصورته الصغرى هي(τ). واسمه باليونانية (Tau = ταῦ). وهو يقابل في حروف اللغات الأوربيــة حرف (T) صوتًا وشكلًا. وقد ورد هذا الحرف في معربات حنين بن إسحق أربعًا وستين (٦٤) مرة. وتفصيل ذلك كالآتي :

ــ في أول الكلمة :

ورد منه خمس عشرة كلمة. ونقل فيها هذا الحرف (T) إلى الحرف العربي (ط). وإليك الأمثلة :

الكلمة اليونانية	النطق بحروف لاتينية	التعريب العربي	المصـــدر
Τελμησσεύς	Telmesseus	طلميسوس	تع: ١٧٠
Τηβεννου	Tebennon	طبنن	تع: ١٩٢
Τημένου	Temenou	طيمانس	تع: ١٩٢

ــ في وسط الكلمة :

جاء هذا الحرف متوسطًا في تسعة وأربعين موضعًا. ونقل في سبعة

وأربعين (٤٧) موضعًا إلى (طاء)، وفي اثنين إلى (تاء). وإليك الأمثلة :

الكلمة اليونانية	النطق بحروف لاتينية	التعريب العربي	المصـــدر
Ἀρτέμιδι	Artemidi	أرطاميس	تع: ١٧٩
Ἑστία	Hestia	أسطيا	تع: ١٧٩
Ἑκάτη	Hecate	ايقاطي	تع: ١٧٩
ναύτιλος	Nautilos	نوتولس	تع: ٢٣٧
ῥητιαρίω	Rhetiario	رتاريا	تع: ٢٨١

ولم يرد هذا الحرف في آخر الكلمة.

ويستنتج من هذا أن حرف (T) قد قابل عند حنين حرف (الطاء) العربي. في أكثر الأمثلة. وبلغت نسبته ٩٧٪ تقريبًا. وهي نسبة عالية يمكننا معها أن نصوغ قاعدة هذا الحرف كالآتي :

النتيجـــة :

أ ــ ينقل حرف (T) اليوناني في المعربات العربية إلى (طاء) سواء أوقع في أول الكلمة أم في وسطها.

ولغلبة هذا التعريب عند الأولين، فإن المجمع اللغوي رأى نقل هذا الحرف إلى (طاء) عربية[١]. ولكن هذا الحرف اليوناني ليس قريبًا جدًّا من صوت (الطاء)، بل إن أقرب الأصوات العربية إليه هو صوت (التاء). لهذا كله فإن د. محمد السلاموني اقترح نقله بالتاء للقرابة الصوتية بينهما[٢]. ويرى الأستاذ مصطفى إبراهيم أن تعريب حرف (T) اليوناني بالطاء له علاقة بلغة المترجمين ــ وهي السريانية[٣]. ونحن نستبعد ذلك، لأن صوت (الطاء)

(١) مجلة المجمع: ٤ /٣٨ «القاعدة السابعة عشرة».
(٢) السابق ٢٩ /١٠٧.
(٣) قضية المصطلحات المعربة /١٤٦.

وصوت (التاء) في السريانية ممثلان بحرفين مختلفين ولا علاقة بينهما. ولكن يبدو أن حرف (T) اليوناني كان ينطق إذ ذاك مطبقًا مفخمًا قليلًا، ولهذا ظهر في الكتابة العربية مصورًا بالطاء. فإن التاء إذا أطبقت تحوّلت إلى (طاء).

٨ ــ حرف : Δ

وهو الحرف الرابع في الحروف اليونانية. وصورته الصغرى (δ) واسمه باليونانية (Delta = δέλτα). وهو يقابل في الحروف اللاتينية (d). وقد ورد هذا الحرف عند حنين ستًّا وأربعين (٤٦) مرة. وتفصيل ذلك كالآتي :

ــ في أول الكلمة :

ورد في البدء في خمس عشرة كلمة. ونقل في هذه الكلمات كلها إلى (دال)، كالآتي :

الكلمة اليونانية	النطق بحروف لاتينية	التعريب العربي	المصـــدر
δίσκον	Diskon	دسقوس	تع: ١٢١
δόλωνες	Dolones	دولانس	تع: ٢٣٣
διμάχαιρος	Dimaxairos	ديماخيروس	تع: ٨٨٢

ــ في وسط الكلمة :

وقد ورد في وسط الكلمة في واحد وثلاثين موضعًا. ونقل في ثلاثين موضعًا إلى (دال) وفي موضع واحد إلى (طاء). وهذه هي الأمثلة :

الكلمة اليونانية	النطق بحروف لاتينية	التعريب العربي	المصـــدر
σκολόπενδραι	Scolopendrai	اسقلوبندر	تع: ٢٣١
χόνδρος	Chondros	خندروس	تع: ١٣٨
κωμωδεῖν	Comodein	قوموديا	تع: ١١٨
Θεόγνιδος	Theognidos	تاوغنيطس	تع: ١٣٢

ولم يرد هذا الحرف في آخر الكلمة.

ويُعْرف من هذه الأمثلة أن حرف (δ) ينقل في المعربات اليونانية عند حنين إلى (دال). وورد عنده نادرًا في مثال واحد منقولًا إلى (طاء).

النتيجـــة :

أ ــ ينقل حرف (δ) اليوناني إلى (دال) عربية سواء أوقع في أول الكلمة أم في وسطها.

ويرى المجمع أن يعرب هذا الحرف (بالدال) العربية، إلا فيما عرّبه العرب بالذال المعجمة فيبقى على حاله. ونقله إلى (الدال) هو الأصوب من حيث المطابقة الصوتية. وهي مطلوبة هنا. وهذا هو ما يقترحه د. محمد السلاموني. وما تؤيده أمثلة حنين التي سقنا بعضًا منها. وأما قول الدكتور أمين المعلوف إن اليونان يلفظون هذا الحرف كما تلفظ الذال المعجمة[1]. فليس على إطلاقه؛ لأن هذا الذي ذكره هو نطق اليونانيين اليوم في اليونانية الحديثة[2]. أما اللغة القديمة فإنه فيها كالدّال العربية المهملة تمامًا فينبغي العدول إليه هنا. وأما نقل بعض الأولين لهذا الحرف بالدال المهملة مرة، وبالذال المعجمة مرة أخرى ــ وهو ما توصل إليه مصطفى إبراهيم في دراسته ــ فإن سببه اللغة السريانية التي يرمز فيها لصوت (الدال) و(الذال) بصورة كتابية واحدة[3].

---

(١) المقتطف ٣٨ /٥٦٣ «القاعدة الثانية».

(٢) انظر: F. Kinchin, T, Greek, 29

(٣) يخضع هذا الحرف لقاعدة حروف (بجد كفت) في اللغة السريانية.

٩ ــ حــرف « Θ »

هو الحرف الثامن في الأبجدية الإغريقية. وصورته الصغرى (θ) واسمه باليونانية (Theta = θῆτα). وهو يوافق في الحروف اللاتينية الحرفين (th). وقد ورد في واحد وعشرين (٢١) موضعًا في معرّبات حنين. وإليك تفصيل ذلك :

ــ في أول الكلمة :

ورد هذا الحرف في بداية الكلمة ثماني مرات. ونقل في سبع منها إلى (تاء) وفي واحدة إلى (ثاء). وهذه هي الأمثلة :

الكلمة اليونانية	النطق بحروف لاتينية	التعريب العربي	المصـــدر
θρίναξ	Thrinax	ترينكس	تع: ٢٥٧
θημῶνες	Themones	تيمولس	تع: ٢٦٥
θρακί	Thraki	تراقي	تع: ٢٨٠
θρασκίας	Thraskias	ثراسقياس	أثر: ١٢٧

ــ في وسط الكلمة :

ورد متوسطًا في ثلاث عشرة كلمة. وعرّب في سبع منها إلى (ثاء)، وفي ست إلى (تاء). وإليك الأمثلة :

الكلمة اليونانية	النطق بحروف لاتينية	التعريب العربي	المصـــدر
Ἀθηνᾶ	Athena	أثينا	تع: ١٧٩
Λευκοθέα	Leokothea	لوقيثا	تع: ٢٨٦
Τηθύς	Tethys	طثوس	تع: ٢٨٧
ἐπίθυμον	Epithymon	أبيتمون	تع: ١٥٧
μηλολόνθαι	Melolonthai	ميلولنتوا	تع: ٢٥١
Πραμηθέα	Pramethea	براميثيوس	تع: ٣٨٣

ولم يرد حرف (θ) في آخر الكلمة.

ويتضح من هذا ما يلي :

(أ) أن حرف (التاء) العربي قد قابل حرف (θ) اليوناني فيما نسبته ٦٢٪.

(ب) أما حرف (الثاء) فقد قابله فيما نسبته ٣٨٪.

النتيجـــة :

أ ــ ينقل حرف (θ) في بداية الكلمة إلى (تاء) عربية.

ب ــ وينقل في وسط الكلمة إلى (تاء) أو (ثاء).

والواقع أن الصوت الحقيقي لهذا الحرف اليوناني هو صوت حرف (الثاء) في العربية[١]. ومن ثمّ فإن المجمع رأى نقله كذلك. واقترح ذلك الدكتور محمد السلاموني[٢]. ومن قبله أوصى به الدكتور أمين المعلوف في قواعده[٣]. وهو ما توصل إليه مصطفى إبراهيم[٤]. أما نقل هذا الحرف إلى (تاء) في بداية الكلمة فهو حتمًا بتأثير من اللغة السريانية التي كان حنين يجيدُها. فإن صوت (الثاء) لا يقع في بداية الكلمة في اللغة أما في وسط الكلمة فإن بعض المواضع التي نقل حنين فيها هذا الحرف إلى ثاء توافق المواضع التي تنطق بها الحروف الرخوة في اللغة السريانية. وهي حروف (بجد كفت). مثل (μηλολόνθαι) التي نقلها إلى (ميلو لنتوا) فوقع حرف ( ) بعد ساكن. وحقه في اللغة السريانية أن ينطق (تاء) فصار في العربية (تاء).

---

(١) مجلة المجمع ٤ /٨٤.

(٢) السابق ٢٩ /١٠٥.

(٣) المقتطف ٣٨ /٥٦٣.

(٤) قضية المصطلحات المعربة /١٥٠.

(ب) الصوامت الناقصة

١ ــ حرف «Λ»

وهو الحرف الحادي عشر من الأبجدية الإغريقية. وصورته الصغرى (λ) واسمه باليونانية (Lambda = λάμβδα) وهو يوافق في صورته حرف (L) في اللغات الأوربيـة. وقد ورد هذا الحرف عند حنين تسعًا وستين (٦٩) مرة. وتفصيل ذلك كالآتي :

ــ في أول الكلمة :

ورد حرف (λ) في أول الكلمة ست مرات.وعرّب فيها كلها إلى حرف (اللام) العربي. وأمثلة ذلك كما يلي :

الكلمة اليونانية	النطق بحروف لاتينية	التعريب العربي	المصـــدر
Λιβύη	Libye	ليبوي	تع: ٢٢٨
Λευκοθέα	Leucothea	لوقيثا	تع: ٢٨٦
λιβόνοτος	Libonotos	لبونوطس	آثار: ١٢٧

ــ في وسط الكلمة :

ورد حرف (λ) في وسط الكلمة ثلاثًا وستين (٦٣) مرة. وعرّب فيها كلها دون استثناء إلى حرف (اللام). وإليك الأمثلة :

الكلمة اليونانية	النطق بحروف لاتينية	التعريب العربي	المصـــدر
πλούτωνος	Ploutonos	بلوطن	تع: ١٠٤
πλακόντες	Placountes	بلاقنطس	تع: ١٤٤
απηλιώτης	Apeliotes	افيليوطس	آثار: ١٢٧

أما في آخر الكلمة فلم يرد أبدًا.

النتيجــة :

ينقل حرف (λ) إلى حرف اللّام سواء أوقع في أول الكلمة أم في وسطها.

ولم يتعرّض مجمع اللغة في قراراته لهذا الحرف. أما د. محمد السلاموني فقد قرر أن هذا الحرف يرسم لامًا دائمًا[1]. وهو ما توصل إليه مصطفى إبراهيم في دراسته للمعرّبات[2].

٢ ــ حــرف "P"

وهو الحرف السابع عشر في الأبجدية اليونانية. وصورته الصغرى (ρ). واسمه باليونانية (ῥῶ = Rho) وهو يقابل الحرف (R) في الحروف اللاتينية. وهو حرف لا يخلو من الصوت الهائي، وإشارته (ʽ)، إذا وقع في أول الكلمة. وقد ورد في معربات حنين مئة وثماني عشرة (١١٨) مرة. وتفصيل ذلك كالآتي :

ــ في أول الكلمة :

جاء حرف (P) في أول الكلمة ست مرات. وعرّب فيها كلها إلى (راء). وهذه هي الأمثلة :

الكلمة اليونانية	النطق بحروف لاتينية	التعريب العربي	المصـــدر
ῥάμβος	Rhombos	رمبس	تع: ٢٣٦
ῥίνη	Rhine	رينـي	تع: ٢٣٨
ῥητιαρίω	Rhetiario	رتاريـا	تع: ٢٨٠

(١) مجلة المجمع ٢٩ /١٠٥.

(٢) قضية المصطلحات المعربة /١٥١.

ـ في وسط الكلمة :

وجاء في وسط الكلمة مئة وعشر مرات (١١٠). وعرّب فيها كلها إلى حرف (الراء) دون استثناء. وإليك الأمثلة :

الكلمة اليونانية	النطق بحروف لاتينية	التعريب العربي	المصــــدر
Ἀρτέμιδι	Artemidi	ارطاميس	تع: ١٧٩
Ἥρα	Hera	هــارا	تع: ١٧٩
Μένανδρος	Menandros	مننــدرس	تع: ١٩٥

ـ في آخر الكلمة :

ورد حرف (P) في آخر الكلمة مرتين اثنتين فقط، ونقل فيهما إلى (راء). وهذان هما المثالان :

الكلمة اليونانية	النطق بحروف لاتينية	التعريب العربي	المصــــدر
προβοκάτωρ	Probokator	بروبوقاطر	تع: ٢٨٢
Δημήτηρ	Demeter	ديمطـرا	تع: ٢٨٦

النتيجــــة :

ينقل حرف (P) إلى حرف (الراء) سواء وقع في أول الكلمة أم في وسطها أم في آخرها.

ولم يتعرض المجمع لهذا الحرف في قراراته في نقل الأعلام. وقد ذكره الدكتور السلاموني في استعراضه لقواعد نقل الحروف اليونانية فاقترح أن ينقل إلى (راء). ولكنه ذكر أن هذا الحرف (هائي الجرس)[1] أي يشارك

(١) مجلة المجمع ٢٩ /١٠٧.

صوته صوت الهاء. وهذا القول ليس على إطلاقه. فإن حرف (P) اليوناني يصبح مشاركًا للهاء إذا كان في بداية الكلمة دائمًا. وأحيانًا يشاركها في الوسط. ولكن هذا الصوت في اليونانية ليس فيه حدّة (الراء) العربية بل هو أرقّ وألين، ولهذا وضعه اليونانيون في الصوامت الناقصة أو (نصف الصوائت) كما تسمىّ أحيانًا. وعلى كل حال فإن صوت (الراء) العربية هو الأقرب إليه. وهو ما توصلنا إليه من أمثلة حنين، وما يوصي به الدكتور السلاموني وما توصل إليه مصطفى إبراهيم[1]. وربما لصعوبة صوتية تعترض نقل هذا الصوت في بداية الكلمة مشاركًا للهاء فإن حنينًا نقله إلى الراء فقط.

٣ ــ حـرف "M"

وهو الحرف الثاني عشر في ترتيب الحروف اليونانية. وصورته الصغرى في الكتابة (μ). وهو يوافق صوتيًا حرف (M) في اللغات الأوربيـة. وقد ورد في معرّبات حنين في ثمان وخمسين (٥٨) موضعًا. وتفصيل ذلك كالآتي :

ــ في أول الكلمة :

ورد حرف (μ) في أول الكلمة تسع عشرة (١٩) مرة. ونقل فيها كلها إلى حرف (الميم). وإليك الأمثلة :

الكلمة اليونانية	النطق بحروف لاتينية	التعريب العربي	المصــــدر
μέσης	Meses	ماسيس	آثار: ١٢٧
μελίλωτον	Meliloton	مليلوطس	تع: ١٥٧
μαινίδες	Mainides	ميبيدس	تع: ٢٣٤

(١) قضية المصطلحات المعربة /١٥٢.

ـ في وسط الكلمة :

ورد حرف (μ) في وسط الكلمة تسعًا وثلاثين (٣٩) مرة. وقد نقل فيها كلها دون استثناء إلى حرف (الميم)؛وذلك كالآتي :

الكلمة اليونانية	النطق بحروف لاتينية	التعريب العربي	المصـــدر
ἰχνεύμων	Ichneumon	اخنومون	تع: ٣٧٨
τημένειον	Temeneion	طيمانيون	تع: ١٩٧
ἀμάρακου	Amaracou	أمارقون	تع: ١٥٦

ولم يرد هذا الحرف في آخر الكلمة.

النتيجـــة :

ينقل حرف (μ) اليوناني في المعربات العربية إلى (ميم) سواء أوقع في أول الكلمة أم في وسطها.

ولم يرد ذكر هذا الحرف في قرارات مجمع اللغة في نقل الأعلام. وقد اقترح د. محمد السلاموني في دراسته للحروف اليونانية أن ينقل إلى (ميم) وهو ما يوافق تمامًا هذا الحرف في اليونانية، وما نجده في أمثلة حنين بن إسحق وما عند مصطفى إبراهيم في دراسته.

٤ ــ حـرف : "N"

وهو الحرف الثالث عشر في ترتيب الحروف اليونانية. وصورته الصغرى في الكتابة هي (ν). واسمه باليونانية: (νῦ = No). وهو يوافق حرف (N) في اللغات الأوربيـة. وقد ورد هذا الحرف في معربات حنين بن إسحاق تسعين (٩٠) مرة. وتفصيل ذلك كما يلي :

ـ في أول الكلمة :

ورد حرف (N) في أول الكلمة عند حنين خمس مرات. ونقل فيها كلها إلى حرف (النون). وأمثلة ذلك كالآتي :

الكلمة اليونانية	النطق بحروف لاتينية	التعريب العربي	المصـــدر
ναυτίλος	Nautilos	نوتولس	تع: ٢٣٧
νάρκη	Narke	نرقي	تع: ٢٣٧
Νηρηΐδες	Nereides	نيريدس	تع: ٢٨٦

ـ في وسط الكلمة :

ورد هذا الحرف متوسطًا في معربات حنين في خمسة وستين (٦٥) موضعًا. وقد نقل في هذه المواضع كلها إلى (نون). وإليك بعض أمثلته :

الكلمة اليونانية	النطق بحروف لاتينية	التعريب العربي	المصـــدر
Διόνυσος	Dionysas	ديانوسيس	تع: ٢٨٦
Οὐρανία	Oyrania	أورانيا	تع: ٢٨٥
Θρίναξ	Thrinax	ترينكس	تع: ٢٥٧

ـ في آخر الكلمة :

وورد هذا الحرف (N) في آخر الكلمة عشرين مرة، لأنه من الحروف التي تختم بها الكلمات أحيانًا في الإعراب اليوناني. وقد عرّب في كل ما ورد فيه هنا إلى (نون) وهذه هي أمثلته :

الكلمة اليونانية	النطق بحروف لاتينية	التعريب العربي	المصـــدر
ἐπιθυμον	Epithymon	أبيثمون	تع: ١٥٧
τηβεννον	Tebennon	طبنس	تع: ١٩٢
βίρρον	Birron	برن	تع: ١٩٣

النتيجـــة :

ينقل الحرف اليوناني (N) إلى حرف (النون) في المعربات العربية، سواء أوقع في أوّل الكلمة أم في وسطها أم في آخرها.

ولم يرد ذكر لهذا الحرف في قرارات المجمع. وقد اقترح الدكتور السلاموني رسمه (بالنون). وهو ما توصل إليه مصطفى إبراهيم، وما تؤيده أمثلة حنين التي سبق عرضها، وما يوافق صوت (النون) في اللغة العربية.

٥ ـ حـرف : « Σ »

وهو الحرف الثامن عشر في الأبجدية اليونانية. وصورته الصغرى في الكتابة هي (σ,ς) واسمه باليونانية (σίγμα = Sigma) وهو يقابل في اللغات الأوربيـة حرف (S). وقد جاء هذا الحرف في معربات حنين في مئة وثمانية وستين (١٦٨) موضعًا. وإليك تفصيل ذلك :

ـ في أول الكلمة :

ورد حرف (σ) في أول الكلمة عند حنين بن إسحق إحدى وعشرين (٢١) مرة. ونقل في هذه الكلمات كلها دون استثناء إلى حرف (السين). وإليك أمثلة ذلك :

الكلمة اليونانية	النطق بحروف لاتينية	التعريب العربي	المصـــدر
σαμψύχου	Sempsychov	سمبسيخون	تع: ١٥٧
Σαβάζιος	Sabazios	سبازيوس	تع: ٢٣٠
σήψ	Seps	سبس	تع: ٢٣٢

ـ في وسط الكلمة :

وقد جاء حرف (σ) متوسطًا في تسعة وثلاثين (٣٩) موضعًا. وعرّب

فيها كلها إلى (سين). وهذه هي الأمثلة :

المصـــدر	التعريب العربي	النطق بحروف لاتينية	الكلمة اليونانية
تع: ١٧٩	اسطيا	Hestia	Ἑστία
تع: ١٩٣	ايفسطريد	Ephestrida	ἐφεστρίδα
تع: ٢٣٥	اسطاقوس	Astacos	ἀστάκος

ــ في آخر الكلمة :

وقد جاء هذا الحرف كثيرًا في هذا الموضع، لأنه مما يقع كثيرًا في نهاية اللواحق الإعرابية اليونانية. وبلغ عدد المواضع التي فيها في آخر الكلمة مئة وثمانية (١٠٨) مواضع. وقد نقل في هذه المواضع كلها إلا اثنين إلى حرف (السين). أما هذان الموضعان المستثنيان فقد نقل فيهما إلى (شين). وإليك الأمثلة الدالة على ذلك كله :

المصـــدر	التعريف العربي	النطق بحروف لاتينية	الكلمة اليونانية
تع: ١٣٢	تاوغنيطس	Theognidos	Θεόγνιδος
تع: ١٤٤	بلاقنطس	Placountes	πλακοῦντες
تع: ١٩٢	أرقادس	Arcados	Ἀρκάδος
تع: ١٣٨	طراغش	Tragos	τράγος
تع: ٢٣٠	زوش	Zeus	Ζεύς

ويستنتج من هذا أن حرف (σ) ينقل غالبًا إلى (سين). وقد بلغت نسبة نقله إلى غيرها ١,٢٪.

النتيجـــة :

ينقل حرف (σ) اليوناني إلى (سين) دائمًا، سواء أوقع في أول الكلمة أم في وسطها أم في داخلها.

أما مجمع اللغة العربية فقد صاغ في هذا الحرف القاعدة الآتية :[1]
«يرسم هذا الحرف سينًا، إلا إذا غلب عند العرب رسمه صادًا أو شينًا معجمة، وفي القرن الأول والقرن الثاني والقرن الثالث غلب عند العرب نطق هذا الحرف سينًا». والسين هو الصوت العربي الذي يوافق هذا الصوت اليوناني. ولهذا فإن د. محمد السلاموني يقترح نقله إلى (السين) دائمًا، وإلغاء ما سواه[2]. وهو ما توصل إليه مصطفى إبراهيم في نتائج دراسته. أما نقل هذا الحرف إلى (شين) وإن كان قد ورد عند حنين في مثالين اثنين، فإنه غريب من حيث الصوت، لأنه لا تناسب بين الصوتين ألبتة. وعندنا أن للسريانية يدًا في ذلك، فإنهم أحيانًا يقابلون الشين (ܫ) السريانية أو الصاد بحرف (Σ) في الأعلام ومن ذلك: (Σαμόσατα) يقابله في السريانية (ܫܡܝܫܛ = شميشاط)[3]. ولهذا وجدت (الشين) في بعض أمثلة حنين كما ذكرنا.

(١) مجلة المجمع ٤ /٣٧.
(٢) مجلة المجمع ٢٩ /١٠٧.
(٣) M.H. Goshen, A Syriac - English Glossary, P: 93

جـ ـ الصوامت المزدوجة

١ ـ حرف : «Ψ»

هو الحرف الثالث والعشرون في الأبجدية اليونانية. وصورته الصغرى في الكتابة هي (ψ). وهو حرف مزدوج؛ لأنه ينطق مركبًا من صوتين يعادلان في الحروف الأوربية (P+S) . واسم هذا الحرف باليونانية : (ψῖ = Psi). وقد ورد في معرّبات حنين بن إسحق قليلًا. ويبلغ عدد ذلك أربع مرات فقط. وإليك تفصيل ذلك :

ـ في أول الكلمة :

ورد حرف (ψ) في بدء الكلمة مرة واحدة فقط. ونقل فيها إلى الحرفين العربيين (باء + سين = بس). وهذا هو المثال :

الكلمة اليونانية	النطق بحروف لاتينية	التعريب العربي	المصدر
ψα̃ρες	Psares	بسارس	تع: ٢٤٧

ـ في وسط الكلمة :

ورد حرف (ψ) في وسط الكلمة مرتين اثنتين. وقد نقل فيهما إلى (باء + سين = بس). وهاكهما :

الكلمة اليونانية	النطق بحروف لاتينية	التعريب العربي	المصدر
σαμψύχου	Sampsychou	سمسيخون	تع: ١٥٧
διψάς	Dipsas	دبسس	تع: ٢٣٢

ـ في آخر الكلمة :

وورد في آخر الكلمة مرة واحدة. ونقل فيها إلى (باء + سين = بس). وهذا هو مثاله :

الكلمة اليونانية	النطق بحروف لاتينية	التعريب العربي	المصـــدر
σηψ	Seps	سبس	تع: ٢٣٢

النتيجـــة :

ينقل حرف (ψ) اليوناني إلى باء متبوعة بسين في المعربات العربية، سواء أوقع في أول الكلمة أم في وسطها أم في آخرها.

ولم يتعرّض مجمع اللغة العربية لهذا الحرف. ولكن تعرّضت لـــه لجنة اللهجات في قرارها ورأت أن ينقل إلى (بس) أي (ب + س)[1] وهو قريب مما توصلنا إليه في أمثلة حنين، إلا أن الباء كتبت عندهم هنا بثلاث نقط لتوافق صوت (P) في هذا الصامت اليوناني المركّب. وقد أيّد هذا الدكتور محمد السلاموني إلا أنه رأى أن يرسم هذا الحرف بصورة (إبس) في بدء الكلمة[2]، فيزاد همزة للتوصل إلى النطق بالساكن، كما هو قرار المجمع في هذا[3]. وقد أيد ما توصلنا إليه من نتيجة هنا مصطفى إبراهيم من أن هذا الصامت ينقل إلى (بس) في أي جزء من الكلمة.

٢ ـــ حـــرف : « Ξ »

وهو الحرف الرابع عشر في الأبجدية الإغريقية. وصورته المكتوبة

(١) مجلة المجمع ١٦ /٨٥.

(٢) مجلة المجمع ٢٩ /١٠٨.

(٣) انظر هذه المسألة في ص : ٤٥١ ـــ ٤٥٢ من هذا الكتاب.

الصغرى هي: (ξ). واسمه باليونانية (ξῖ = Xi) وهو يعادل حرف (X) في اللغة الإنجليزية. وقد ورد هذا الحرف في معرّبات حنين في أحد عشر موضعًا. وبيانها كما يلي:

لم يرد حرف (ξ) في أول الكلمة.

ـ في وسط الكلمة :

ورد متوسطًا في ثمانية مواضع. نقل في سبعة منها إلى حرفين اثنين، لأنه حرف مزدوج. وهما (ك + س) ونقل في موضع واحد فقط إلى (قاف). وأمثلة ذلك كما يلي :

الكلمة اليونانية	النطق بحروف لاتينية	التعريب العربي	المصـــدر
Ἀναξιμένης	Anaximenes	أناكسمانس	آثار: ١٣٣
πύξοι	Pyxoi	بكسوا	تع: ٢٦٠
Μάξιμε	Maxime	مكسيموس	تع: ١٨٣
Θραξίν	Thraxiv	تراقي	تع: ٢١١

ـ في آخر الكلمة :

جاء حرف (ξ) في آخر الكلمة ثلاثة مرات. ونقل فيها كلها إلى (ك + س)، كالآتي :

الكلمة اليونانية	النطق بحروف لاتينية	التعريب العربي	المصـــدر
κῆρυξ	Keryx	قيركس	تع: ٢٣٦
πινοφύλαξ	Pinophylax	بينوفولكس	تع: ٢٣٦
θρίναξ	Thrinax	ترينكس	تع: ٢٥٧

ويلاحظ من هذه الجداول أن حرف (ξ) ثابت التعريب. أما نقله في موضع واحد من مواضع وقوعه وسطًا إلى (قاف) فلا أجد له في الحقيقة سببًا

ظاهرًا مقنعًا. ولذا لا ينبغي الحمل عليه وأخذه.

النتيجـــة :

ينقل حرف (ξ) اليوناني في المعرّبات العربية إلى (ك + س) سواء أوقع في وسط الكلمة أم في آخرها.

وقد قال بمثل هذه النتيجة مجمع اللغة العربية في قراراته في تعريب الأعلام[1]. وجاءت لجنة اللهجات تؤيد هذا في تقريرها من أن حرف (ξ) اليوناني ينقل إلى «كس»[2]. وقال بهذا الدكتور السلاموني في قواعده، إلا أنه رأى أن يزاد في أوله همزة إذا وقع في أول الكلمة تمشيًا مع قرار المجمع في البدء بالساكن[3]. وقد توصل مصطفى إبراهيم إلى مثل ما توصلنا إليه في نتيجة أمثلة حنين بن إسحق التي مرّ ذكرها.

٣ ـ حـرف : "Z"

وهو الحرف السادس في ترتيب الحروف اليونانية. وصورته الصغرى المكتوبة هي: (ζ). واسمه باليونانية: (ζῆτα = Zeta) وهو صوت مزدوج؛ لأنه في النطق مؤلف من اتحاد الصوتين (σ+δ) واندماجهما بحيث يصبح الثاني رقيقًا خفيًّا[4]. وقد ورد هذا الحرف عند حنين في أربعة مواضع فقط. وبيانها كالآتي :

ـ في أول الكلمة :

ورد حرف (ζ) في بدء الكلمة ثلاث مرات. وقد نقل فيها جميعًا إلى

(١) مجلة المجمع ٤ /٣٨ «القاعدة الحادية والعشرون».
(٢) مجلة المجمع ١٦ /٨٥.
(٣) السابق ٢٩ /١٠٦.
(٤) W. Goodwin, A.G.G, 10

الحرف (زاي) في المعرّبات العربية. وإليك أمثلة ذلك :

الكلمة اليونانية	النطق بحروف لاتينية	التعريب العربي	المصـــدر
Ζεύς	Zeus	زيوس	تع: ٢٨٥
Ζηνόφιλος	Zenophilos	زينوبلس	تع: ٤٠٣
ζέφυρος	Zephypos	زافوروس	آثار: ١٢٧

ــ في وسط الكلمة :

وجاء حرف (ζ) متوسطًا في موضع واحد فقط. وقد نقل فيه إلى حرف (زاي) كذلك. وبيان ذلك كما يلي :

الكلمة اليونانية	النطق بحروف لاتينية	التعريب العربي	المصـــدر
Σαβάζιος	Sabazios	سبازيوس	تع: ٢٣٠

ولم يأت هذا الحرف في آخر الكلمة.

النتيجـــة :

ينقل حرف زيتا (ζ) اليوناني في التعريب إلى العربية إلى (زاي) سواء أوقع في أول الكلمة أم في وسطها.

وقد قرر مجمع اللغة العربية في قواعده أن يثبت هذا الحرف في المعرّبات العربية (زايًا)[1]. والحق أن صوت هذا الحرف لا يقابل (الزاي) تمامًا. ولو كان كذلك لما كان هناك ضرورة إلى عدّه مع الصوامت المركبة (المزدوجة) فإن حرف (الزاي) ليس مزدوجًا. والصوت الحقيقي لهذا

(١) مجلة المجمع ٤ /٣٨ «القاعدة الثالثة والعشرون».

الحرف مؤلف من مزج الحرفين (δ + σ) أو مزج (دال + سين)(١).
وهذا الصوت غير متحقق في حروف العربية. ولهذا فإن حرف (الزاي) هو أقرب الأصوات إليه. وقد رأى د. محمد السلاموني نقله إلى (زاي) موافقًا المجمع في هذا، ومقرًّا لرأيه في ذلك(٢).

---

(١) W. Goodwin, G.G. P: 10

(٢) مجلة المجمع ٢٩ /١٠٤، ١٠٥.

معرّبات حنين بن إسحق
والمعجم التاريخي

لقد تبيّن لنا بعد عرض المعرّبات في مترجمات حنين أنها كثيرة، وتغطي حقولاً دلالية عديدة[1]. وقد قصدنا هنا دراسة أصول المعرّبات ولغاتها التي نقلت منها. وعرضها على المعاجم العربية[2]. وقصدنا بالمعاجم هنا لسان العرب لابن منظور (ت ٧١١هـ) بوصفه جامعًا لعدد غير يسير من المعاجم العربية الأولى مما يغني عن مراجعتها، ومعجم مقاييس اللغة لابن فارس (ت ٣٩٥هـ) لأنه التزم بذكر أصل المادة وما تفرّع منها. والقاموس المحيط للفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ). وتاج العروس للزبيدي (ت ١٢٠٥هـ) وكذلك عرضنا هذه المعربات على كتب المعرّب القديمة وهي كتاب «المعرب» لأبي منصور الجواليقي (ت ٥٤٠هـ)،وكتاب «شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل» لشهاب الدين الخفاجي (ت ١٠٦٩هـ) و«المعربات الرشيدية» لمؤلفه عبدالرشيد الحسيني (بعد ١٠٦٨هـ)، وقد قسمت هذه المفردات حسب ورودها في المعاجم وعدمه. وكان مما التزمت به هنا ذكر الأصل وكتابته، نقلاً عن الكتب التي درست المعرب حديثًا. أو رجوعًا إلى المعاجم الأجنبية للغة نفسها.

وقد تبين بعد عرض هذه المفردات على المعاجم وكتب المعرّب أنها تندرج تحت أقسام ثلاثة :

١ ــ كلمات ذكرها أصحاب المعاجم أو كتب المعرب وصرحوا بأنها

(١) انظر ص (٤٣٩).

(٢) استفدنا هذا المنهج من دراسة مصطفى إبراهيم: قضية المصطلحات المعربة في مؤلفات حنين: ٢٨٣.

معرّبة. وعدد هذه خمس وأربعون (٤٥) كلمة.

٢ ـــ كلمات معرّبة ذكرها أصحاب المعاجم وسكتوا عن أصلها. وعدد هذه الكلمات ست وعشرون (٢٦) كلمة.

٣ ـــ كلمات معرّبة لم ترد في المعاجم العربية، أو كتب المعرّب القديمة. وعدد هذه الكلمات مئة وخمس وأربعون (١٤٥) كلمة.

وقد أشرت في دراسة هذه المفردات إلى من ذكرها من المتأخرين وأحياناً ذكرت بعض مرادفاتها. ورجحت رأيًا عند الاختلاف والقول بأكثر من أصل واحد.

والذي يلاحظ هنا هو أن أكثر هذه المعربات يونانية الأصل، لأن كتاب تعبير الرؤيا ـــ وهو المصدر الأول هنا ـــ يوناني، وإن كان ثمة طائفة من الألفاظ السريانية والفارسية.

وعدم وجود العدد الأكبر من هذه المعرّبات في المعاجم وكتب المعرّب لا يعني الشك في توسُّع الاستقراء والتتبع اللغوي لمؤلفي تلك الكتب القديمة. ولكن الذي ينبغي اعتباره هنا هو أن طائفة ليست يسيرة من هذه المفردات لم تدخل دائرة الاستعمال اللغوي المطرد عند العرب. وإنما هي هنا وليدة حاجة عرضت في ترجمة هذا الكتاب خاصة. ولهذا فإنه يعزُّ وجود كثير منها عند مؤلف آخر. ومن الجدير ملاحظته هنا أنه كان من الممكن استعمال لفظ عربي فصيح مقابل كثير من هذه المعرّبات مثل (إيطوس) بمعنى طائر العقاب، و(أنقي) بمعنى الوهاد أو الوديان و(أمفيديس) وهو النّير و(أسقلوبيس) بمعنى الحظيرة.. ووجود مثل هذه المفردات التي لا حاجة تدعو إلى تعريبها، إنما هو من عدم معرفة المترجم لأعيان مسمياتها فعرَّبها كما هي. وجزء من هذه المفردات التي عرضناها هنا كان لابد من تعريبه، لأنه لم يكن من اليسير أو الممكن إيجاد لفظ عربي فصيح يقابله، فالمترجم

معذور في هذا. ونستطيع أن نمثل لهذا بأسماء أسماك البحار التي ذكرها أرطاميدورس الأفسسي مثل: (أسطراون) لنوع من المحّار، و(أفريماس) و(أوليس) لنوعين من السمك.. وبعض المسميات التي لا وجود لها عند العرب أصلاً (كالإيبوقنطورس) و(الإسفنكس) لحيوانين خرافيين وكثير من المسميات التي تحدث عنها أرطاميدورس، وكان رجلًا رحالة طاف العديد من البلدان في القرن الثاني الميلادي، وجمع كثيرًا من المعارف والأحلام في كتابه «تعبير الرؤيا»[1] فكان لابد من وجود هذا العدد من المعربات في الترجمة العربية. ودراسة هذه المادة المعربة وتحقيق أصلها هو من إلقاء الضوء على كمٍّ لغويٍّ مهمل استعمل بعضه بعض القدماء في كتبهم، ولم يتح له أن يدخل المعاجم العربية، لأن منهجها كان يحول دون ذلك، أو لم يعرفه أصحاب كتب المعرّب فلم يوجد لديهم. وهو خطوة في دراسة عربية نصوص المترجمات القديمة تلك التي تعد مسئولة عن وجود عدد غير يسير من المعرّب والدخيل إلى اللغة. ودراستها تقدم مادة جيدة للمعجم التاريخي العربي.

---

(١) N.G.H, The Oxford Classical Dictionary, 126

أولًا : كلمات ذكرها أصحاب المعاجم أو مؤلفو كتب المعرّب وصرحوا بأنها معرّبة

١ ــ أَبَارِيْق : (تع : ١٤٩) :

وهي جمع مفرده (إبريق). جاء في اللسان (برق ١ /١٩٨) «الإبريق إناء وجمعه أباريق، فارسي معرّب.. وقال كراع : هو الكوز. وقال أبو حنيفة مرة : هو الكوز. وقال مرة : هو مثل الكوز وهو في ذلك فارسي». وقد ذكره الجواليقي (٧١) فقال : «الابريق فارسي معرب. وترجمته من الفارسية أحد شيئين : إما أن يكون من طريق الماء أو صب الماء على هينة. وقد تكلمت به العرب قديمًا». ولكن عبدالرشيد الحسيني يقول في معرّباته (١٧٤) إن الابريق معرب أبري الذي هو مخفف إبريز. وممن ذكر هذه الكلمة أدي شير (٦) فقال : إنه «معرب (آبريز) ومعناه يصب الماء». وقد دخلت هذه الكلمة في لغات عدة (انظر أدي شير : ٦) وجاء مثل هذا عند رفائيل نخلة اليسوعي (غرائب اللغة : ٢١٦).

٢ ــ إِبْـرِيْز : (تـع : ١٦٩) :

جرى في كلام العرب قديمًا. جاء في اللسان (برز ١ /١٩٣) : «وَذَهَبٌ إِبْريز : خالص، عربي. قال ابن جني : هو إِفْعِيْل من برز. وفي الحديث : ومنه ما يخرج كالذهب الإبريز أي الخالص وهو الإبرزي أيضًا، والهمزة والياء زائدتان. ابن الأعرابي : الإبريز : الحلي الصافي من الذهب. وقد أبرز الرجل إذا اتخذ الإبريز». وورد مثل هذا المعنى في القاموس (برز) ولكنه لم يصرح بنفي عروبة الكلمة أو

إثباتها. وقد أورد هذه الكلمة الجواليقي (المعرب : ٧١) ونفى عربيتها فخالف ما يراه بعض علماء العربية كابن جني. قال الجواليقي : «وكذلك قولهم ذهب إبريز أي خالص ليس بمحض أيضًا». وقد ذكرها من المتأخرين وقطع بعجمتها أدي شير (الألفاظ الفارسية : ٦). ونقل أنه معرب عن اليوناني (Obryzon= ὄβρυζον) ولكنه يحتمل أن يكون معربًا عن الفارسية (آب ريز) الأولى (آب) بمعنى : رونق، والثانية (ريز) بمعنى قطعة. وقد قال بالأصل اليوناني رفائيل نخلة (٢٥١) ذكر الكلمة اليونانية (ὄβρυζον) ليدل وسكوت (1196) وهي عندهما بمعنى : ذهب خالص أو نقي. وقد أورد الكلمة (إبريز) شتاينجاس في معجمه الفارسي : (7) ولكنه أشار إلى أنها عربية. والراجح أنها من اليونانية لا الفارسية كما افترض أدي شير.

٣ ــ **أَجَاجِيْن النحاس** : (تع : ٣٩٤) :

وهذه الكلمة جمعها ومفردها (إجَّانَة) جاء في لسان العرب (أجن ١ /٢٦) : الأجانة والأنجانة والأجانة، الأخيرة طائية عن اللحياني : المِرْكَن وأفصحها إكَّانه. واحدة الأجاجين، وهو بالفارسية إجَّانَة. قال الجوهري : ولا تقل إنجانة». وقد ذكر هذه الكلمة صاحب القاموس ولم يشرحها أو يوضح أصلها «أجن» وأورد هذه الكلمة رفائيل نخلة (٢٥١)، ولكنه أرجعها إلى اليونانية (Anguion= ἀγγεῖον) بمعنى : إناء. ولم يذكر هذه الكلمة أو أصلها الذي ذكره صاحب اللسان شتا ينجاس في معجمه الفارسي مما لا يرجح القول إنها فارسية.

٤ ــ **إجَّـــاصٌ** : (تـع : ١٤٦) :

وهو من الفاكهة. وجاء ذكره في لسان العرب (١/٢٥ أجص) قال : «الإجاص والإنجاص : من الفاكهة معروف... ويروى الإنجاص. قال الجوهري : الإجاص دخيل، لأن الجيم والصاد لا يجتمعان في كلمة واحدة من كلام العرب. والواحدة إجَّـاصَة. قال يعقوب : ولا تقل إنجاص. قال ابن بري : وقد حكى محمد بن جعفر القزاز إجَّـاصة وإنْجَـاصة وقال : هما لغتان». وجاء في القاموس : «الإجَّاص مشددة ثمر معروف. دخيل.. يسهّل الصفراء، ويسكن العطش، وحرارة القلب. وأجوده الحلو الكبير. والإجاص : المشمش، والكُمَّثْرى بلغة الشاميين». وجاءت هذه الكلمة من اللغة العبرية وهي فيها (אגס =Eggas). ذكر هذا الأصل رفائيل نخلة (غرائب اللغة: ٢١١) ويبدو أن العبرية أخذتها من الآرامية. وقد ذكر هذا النبات د. أحمد عيسى في معجمه في النبات (١/١٤٩) ومن أسمائه عنده: بَرقُوق، شَاهِلُوج والإجاص يعرف الآن باسم الكمّثرى.

٥ ــ **أُرْجُــوَان** : (تـع : ١٥٢) :

ذكره الفيروزآبادي في القاموس (أرج): «والأُرْجُوان ــ بالضم ــ الأحمر، وثياب حمر وصبغ أحمر، والحمرة، والتَّشَاستُج (النشأ) وأحمر أرجواني قانئ». وذكر الأرجوان الجواليقي في (المعرب : ٦٧) وقال : «الأرجوان : صبغ أحمر وهو فارسي». وقد ذكرها كذلك عبدالرشيد الحسيني (ت بعد ١٠٦٨هـ) في كتابه المعربات الرشيدية (٢٠١) وقال : «الأرجوان بالفتح معرب أَرْكَوَان مرادف أَرْغُوان». وكرر ذكر هذا الأصل الأخير للكلمة أدي شير في (الألفاظ الفارسية : ٨) وقال : «معرب أرغوان وهو شجر له ورد يتنقل به الفرس على الشراب. ويطلق أيضًا على الأحمر والثياب

الحمر والصبغ الأحمر وقيل إن عوده إذا احترق نفع لانبات الشعر»، ولكنه عزا الكلمة في أصلها الأول إلى اللغة السنسكريتية وهي فيها عنده (Ragavan) أي أحمري منسوب إلى الأحمر». وقد ذكر كلمة (أرجوان) شتاينجاس في معجمه الفارسي (35) وفسرها بأنها : الأحمر القاني أو الحمرة نفسها أو سجاد أحمر. وذكر كذلك كلمة (أرغوان) في (38) وقال إنها بمعنى : «شجرة ذات ثمر وزهر أحمر جميل». ولعل هذا عندنا هو أصل الكلمة أما اللفظ السنسكريتي فلعله من باب التوافق. وممن أيد أصلها الفارسي رفائيل نخلة في (غرائب اللغة : ٢١٦).

٦ ــ **أُرُز** : (تـع : ١٣٧) :

جاء في لسان العرب (٤٥/١ أرز):«الأَرْزُ والأُرْزُ والأُرُزُّ ضرب من البر. قال الجوهري: «الأُرُزّ: حب». وجاء في القاموس ذكر عدد من الصور المختلفة لهذه الكلمة كأَشَدّ وعُتُلّ وقُفْل وطُنُب.. وقال «حب معروف». وقد ذكر هذه الكلمة الجواليقي في (المعرب : ٨٢) ولكنه لم يزد على تعداد لغاتها، ولم يبين أصلها. وذكر هـذه الكلمة رفائيل نخلة وأرجعها إلى الكلمة اليونانية (Oryza= ὄρυζα) (غرائب اللغة : ٢٥٢) ولكنه زعم أنها في الأصل من اللغة الصينية. والكلمة اليونانية قد وردت في معجم ليدل وسكوت الكبير (1257) وعرّفاها بأنها : الأرز. وهي تطلق عندهما على الشجرة وثمرها وهو الحب المعروف. ولم يذكرا شيئًا عن أصلها الصيني.

٧ ــ **أمنـــا** : (تـع : ١١):

هو تعريب للكلمة اليونانية (Mna= μνᾶ) وهو مكيال عند

اليونانيين يساوي = ١٠٠ درهم. ليدل وسكوت : (516) ويوجد في المعاجم العربية بصورة (مَنّ) بتشديد النون أو (مَنَا). جاء في اللسان (منن ٣ /٥٣٦) : «المَنُّ لغة في المنا الذي يوزن به. الجوهري : والمنُّ : المَنَا وهو رطلان والجمع : أمنان وجمع أُمْنَان أمناء. ابن سيده : المَن كيل أو ميزان والجمع أمنان». وورد مثل هذا في القاموس (منن، منو) دون إشارة إلى أصل الكلمة ومصدرها الأجنبي. وقد ذكر الجواليقي (٣٧٢) هذه الكلمة وقال : «المنا : الذي يوزن به. قال الأصمعي : هو أعجمي معرّب... » وذكره كذلك الخفاجي في شفاء الغليل (٢٤٠) قال : «المنُّ مشدد وزن معروف». ولم يذكر أصله. وقد ذكره وأرجعه إلى أصله من المتأخرين رفائيل نخلة اليسوعي في (غرائب اللغة : ٢٧٠). وقد ذكر أنه دخل العربية عن طريق السريانية فهو فيها (ܡܢܝܐ =Manya).

٨ ــ **أنْجَــر** : (تــع : ٢٥٤) :

جاء في لسان العرب (نجر ٣/٥٨٧): «الأَنْجَرُ: مرساة السفينة ، فارسي. وفي التهذيب : هو اسم عراقي. وهو خشبات يخالف بينها وبين رؤوسها، وتشد أوساطها في موضع واحد، ثم يفرغ بينها الرصاص المذاب، فتصير كأنها صخرة. ورؤوسها الخشب ناتئة تشد بها الحبال، وترسل في الماء فإذا رست رست السفينة فأقامت». وجاء هذا التعريف والشرح عند صاحب القاموس (نجر) ولكنه زاد أنها : «معرب لَنْكَر». وقد تعرض لهذه الكلمة الجواليقي في (المعرب : ٧٥) فقال : «أنجر السفينة : فارسي معرب». وذكرها صاحب المعربات الرشيدية (١٥٦) فقال : «أُنْجَر ولَنْجَرُ معرب لنكر» فهذا اتفاق منهم على أنها فارسية وكلمة (لَنْكَر) الفارسية

ذكرها شتاينجاس في معجمه (1129) ومن معانيها لديه : مرساة السفينة. ولكن هذه الكلمة المعربة (أنجر) قريبة من كلمة (Ankyra= ἄγκυρα) للمعنى نفسه : مرساة السفينة، ليدل وسكوت في الكبير (10). وقد قال بهذا الأصل رفائيل نخلة اليسوعي في (غرائب اللغة : ٢٥٣) وهو ما يقابل كلمة (أُنْجَر) في كتاب تعبير الرؤيا. والكلمة اليونانية أقرب صوتيًّا إلى المعرب العربي فهي أرجح وأقوى.

٩ — **أَنْكِرْنِيسْ** : (تـع : ٢٣٧) :

هو تعريب غريب عن الكلمة اليونانية (Enchelys = ἔγχελυς) وقد ذكره ليدل وسكوت في معجمهما الكبير (475) وهو بمعنى سمك الجـرِّي (eel) وهو معروف عند العرب. يدعى الأُنْكَلِسِ أو الأُنْكَلِيسْ أو الأُنْقَلِسِ أو الأُنْقَلِيسْ. وقد وردت هذه الكلمات كلها في لسان العرب (١١٧/١) قال : « أُنْكِلِس : ابن الأعرابي : الشَّلِقُ الأُنْكَلِيسْ ومرَّة قال: الأُنْقَلِيْسُ وهو السمك الجِـرِّي والجرِّيت.. قال الأزهري : أراها معربة. وفي حديث علي رضي الله عنه : «أنه بعث إلى السوق فقال : لا تأكلوا الأَنِكْلَيسْ وهو بفتح الهمزة وكسرها سمك شبيه بالحيات رديء الغذاء وهو الذي يسمى «المارماهي» وإنما كرهه لهذا لا لأنه حرام . ولم يرد لهذه الكلمة ذكر في كتب المعرب والدخيل. وقد ذكر هذه الكلمة رفائيل نخلة في (غرائب اللغة : ٢٥٤) وأورده أمين المعلوف في (معجم الحيوان : ١١، ٩٥) وقال : «فصيلة من الأسماك العظيمة شبيهة بالحيات.. والأصلح عدم تسميتها بحيات الماء أو ثعابين الماء، لأن حيّات الماء فصيلة من الحيات الحقيقية تكون في الماء بعضها سام جـدًّا».

١٠ ــ **البُحْــرَان** : (تـع : ٢٧٢) :

البُحران من الكلمات الطبية. جاء في الصحاح (بحر) ,والأطباء يسمون التغير الذي يحدث للعليل دفعة في الأمراض الحادة بُحْرَانًا. يقولون : هذا يوم بحران بالإضافة. ويوم بَاحُوْرِيّ على غير قياس فكأنه منسوب إلى بَاحُور وبَاحُوْرَاء مثل عاشور وعاشوراء وهو شدة الحر في تموز وجميع ذلك مولّد». ويقصد بمولد أنه ليس من كلام الفصحاء. وجاء مثل هذا مختصرًا في القاموس (بحر) والكلمة مما أدخله الأطباء السريان في اللغة العربية وهي من السريانية وهي فيها (ܒܘܚܪܢܐ = Bouhrana) وهي مصدر للفعل (ܒܚܪ) أي فتش وفحص (اللباب ١ /١٠٠). وأورد الكلمة وأصلها رفائيل نخلة (١٧٤). وقال إن معناها في السريانية نوبة مرض[1].

١١ ــ **بَخْــت** : (تـع : ٣٤٣) :

وهو الحظ والجد. وقد عرّبته العرب قديمًا، واستعملته. جاء في لسان العرب (بخت ١ /١٦٧) : «البَخْتُ : الجَدُّ معروف، فارسي، وقد تكلمت به العرب. قال الأزهري : لا أدري أعربي هو أم لا! ورجل بَخِيْت : ذو جد. قال ابن دريد : ولا أحسبها فصيحة. والمَبْخُوت : المجدود». وصرّح بتعريبه صاحب القاموس : (بخت). وذكره من أصحاب المعرب الجواليقي (١٠٥) وصرح بأصله فقال : «البَخْتُ : فارسي معرب. وقد تكلمت به العرب. وهو الجد». وذكره كذلك الخفاجي : (٦٤) بمثل ذلك. وممن ذكره وصرح بأصله عبدالرشيد الحسيني في معرباته : (١٢٣) وأصله

(١) انظر ص: ٣١٤ــ ٣١٦ من هذا الكتاب.

الفارسي (بخت) دون تغيير. وقد ذكره شتاينجاس في معجمه الفارسي : (158) ومن معانيه عنده : الفرصة، الحظ السعيد أو السيئ وذكره وذكر تعريبه أدي شير : (١٧) في المعربات الفارسية.

١٢ ــ **البُنْــدُق** : (تـع : ١٤٧) :

وهو ثمر. جاء في اللسان (بندق ١/٢٦٧)«البندق: البُنْدُقُ: الجِلَّوْزُ بُنْدُقَة. وقيل : البندق حمل شجر كالجلوز». وجاء في القاموس (بندق) : «البندق بالضم الذي يرمى به. والجلوز، فارسي. زعموا أن تعليقه بالعضد يمنع من العقارب. وتسقية يافوخ الصبي بسحيق محروقه بالزيت يزيل زرقة عينه وحمرة شعره. والهندي منه ترياق كثير المنافع، لاسيما للعينين». وقد ذكره الجواليقي أيضًا (١٠٧) فقال : «الثمر الذي يسمى بندقًا ليس بعربي». ونقل هذا الخفاجي في شفاء الغليل : (٦٥). وقد أورد الكلمة شتاينجاس في معجمه الفارسي (202) ولكنه ذكر أنه اسم لجوز هندي. ولم يقطع بأصل الكلمة مما يضعف القول بأنها فارسية. ويرى الأب رفائيل نخلة (٢٥٥) أن هذه الكلمة جاءت من الإغريقية، وهي من : (Pontica Carya – ποντικά κάρυα) أي :(جوز بندكي) وهو نوع بندق ضخم ينسب عنده إلى مملكة (بنطس) القديمة الواقعة في شمال شرق آسيا الصغرى. وهذا يعارض ما ذكره شتاينجاس من أنه هندي. ويبقى القول بما يراه رفائيل نخلة إلى أن يتضح دليل لغوي أقوى.

١٣ ــ **البَنَفْسَــجُ** : (تـع : ١٥٦) :

وهو من الزهور. وقد ذكره الفيروزآبادي (القاموس) ولم يشر إلى

أصله. قال : «بَنَفْسَجُ : معروف، شمه رطبًا ينفع المحرورين. وإدامة شمه ينوم تنويمًا صالحًا. ومُرَبَّاهُ ينفع من ذات الجنب وذات الرئة، نافع للسعال والصداع». وذكره الجواليقي في المعرب (١٢٧، ١٥٣) ولم يذكر أصله، بل اكتفى بأن قال : «معرب». وذكره الشهاب الخفاجي في شفاء الغليل (٦٧) وقال : «هو معرب (بَنَفْشَهْ) تكلمت به العرب وورد في الشعر القديم». والأصل (بنفشه) فارسي ذكره أدي شير (٢٨) ورفائيل نخلة في (غرائب اللغة : ٢٢٠). وقد أورد كلمة (بنفسج) شتاينجاس (Steingass) في معجمه الفارسي (203) بصورتها المعربة، وذكر هناك أصلها الفارسي (بنفشه) بتثليث الباء.

١٤ ــ **البُـوْرَقُ** : (تـع : ١٧٤) :

وهو مادة النَّطْرُون. جاء عند الفيروزآبادي (برق): «البورق ــ بالضم ــ أصناف : مائي وجبلي وأرمني ومصري وهو النطرون. مسحوقه يلطخ به البطن قريبًا من نار يخرج الدود ومدوفًا بعسل أو دهن زنبق تطلى به المذاكير فإنه عجيب للباءة». والكلمة معربة وقد ذكرها في المعربات الفارسية عبدالرشيد الحسيني (المعربات الرشيدية : ١٧٤) قال : «البورق معرب (بُوْرَهْ) التي تقال بالهندية (سَهَاكه) والبورق الأرمني قسم منه. ويسمى بالعربية النطرون». وقد ذكر كلمة (بوره) الفارسية شتاينجاس : (206) ومعناها عنده : النطرون (Nitre) البورق (Borax). أما رفائيل نخلة (٢٢٠) فيعد الفارسي دخيلًا من اليونانية (Βόραξ) أي البورق.

١٥ ــ **البِيْمَارَسْتَان** : (تـع : ٢٧) :

وردت في المعاجم العربية ولكن بصورة (مَارَسْتَان) وهي صيغة

مختصرة من الأولى ــ جاء في لسان العرب (مرس ٣ /٤٦٩) : «المارستان بفتح الراء : دار المرضى. وهو معرب» وورد هذا الكلام نصًا عند الفيروزآبادي في القاموس (مرس). وقد ذكر هذه الكلمة الجواليقي (٢٦٠) قال : « المارستان بفتح الراء فارسي. ولم يجئ في الكلام القديم». وأوردها الخفاجي في شفاء الغليل (٢٣٩) وقال إنها معرب (بيمارستان). ومن العجيب أنها لم ترد عند عبدالرشيد الحسيني في كتابه (المعربات الرشيدية) مع عنايته بالمعربات من الفارسية. وقد ذكرها من المتأخرين أدي شير : (٣٣) وقال : إنها مركبة من (بِيْمَار) أي مريض، ومن (سْتَان) أي محل. وأوردها رفائيل نخلة (٢٢١). وذكر مثل ذلك. وأورد الكلمة شتاينجاس في معجمه الفارسي (224) وهي عنده بمعنى المستشفى.

١٦ ــ **الجَــوْز** : (تـع : ١٤٥) :

جاء في اللسان (جوز١/٥٣٣): «...الجَوْزُ الذي يؤكل فارسي معرب. واحدته جَوْزَة والجمع جوزات. وأرض مَجَازَة فيها أشجار الجوز قال أبو حنيفة : «شجر الجوز كثير بأرض العرب من بلاد اليمن. يحمل ويربي. وبالسروات شجر جوز لا يربى. وأصل الجوز فارسي وقد جرى في كلام العرب وأشعارها». وقال فيه الفيروزآبادي: (جوز) الجوز... ثمر معروف معرب». ووصفه الجواليقي في كتابه : (المعرب : ١٤٧) وقال : «الجوز المأكول فارسي معرب. وقد تكلمت به العرب قديمًا». وذكره الخفاجي كذلك : (٩١) وقال : «معروف» فلم يذكروا أصله الذي نقل عنه في الفارسية. وقد أورد أصله أدي شير (٤٨) وهو عنده (گوز). وذكره كذلك رفائيل نخلة : (٢٢٤) ونص على هــذه الكلمــة

وأصلها الفارسي شتاينجاس في معجمه (377) وهو عنده تعني : الجوزة أو البندقة المأكولة (A nut).

١٧ ــ **الجَوْهَر** : (تـع : ١٩٧) :

ذكره صاحب اللسان (جهر ١/٥٢٢) قال: «الجوهر : معروف. الواحدة جَوْهَرة. والجوهر : كل حجر يستخرج منه شيء ينتفع به. وجوهر كل شيء : ما خلقت عليه جبلته ... وقيل : الجوهر فارسي معرب». وجاء هذا التعريف مختصرًا عند الفيروزآبادي (جهر) ولم يشر إلى أصله. وقد أورده الجواليقي في (المعرب : ١٤٦) فقال : «وجوهر الشيء : أصله. فارسي معرب. وكذلك الذي يخرج من البحر، وما يجري مجراه في النفاسة مثل الياقوت والزبرجد. قال المعري : ولو حمل على أنه من كلام العرب لكان الاشتقاق دالًّا عليه فإنهم يقولون : فلان جهير أي حسن الوجه والظاهر، فيكون الجوهر من الجهارة التي يراد بها الحسن وقد تكلمت به العرب». وذكره الخفاجي فجزم بتعريبه وقال : (شفاء الغليل : ٩١) «جَوْهَر : معروف معرب ». وأورد أصله عبدالرشيد الحسيني في معرباته : (١٥٥) فقال : «جوهر : معرب (كوهر)». وقد نقل هذا الأصل ممن اهتم بالمعرب من المتأخرين أدي شير (٤٦) وذكر أن (الجوفر) لغة فيه. ونقله كذلك رفائيل نخلة : (٢٢٤). وقد أورد كلمة جوهر شتاينجاس في معجمه الفارسي : (379). وذكر كذلك الأصل الفارسي : (كوهر) في : (1106) وهما يتفقان في أن معناهما : جوهرة، حجر كريم : (A gem, Jewel).

١٨ ــ **دِرْهَـــم** : (تـع : ٨٥) :

جاء في لسان العرب (درهم(١/٩٧٥): «الدِّرْهِمُ والدِّرْهَمُ لغتان :

فارسي معرب ملحق ببناء كلامهم. فدِرْهَمٌ كهِجْرَعٍ ودَرْهَمٌ كَحْفَرد.. وحكى بعضهم درهام». وهو معرب قديمًا وقد اشتقت العرب منه فقالوا : «درهمت الخُبَّازي : استدارت فصارت على أشكال الدراهم». وذكر هذه الكلمة الجواليقي ولكنه لم يحدد أصلها بل اكتفى بقوله : (١٩٦) : «درهم : معرب وقد تكلمت به العرب قديمًا، إذ لم يعرفوا غيره». وقد صرح الخفاجي بأصله إذ قال : (١٢٠) : «درهم : معرَّب دِرَم» فهو عنده فارسي. ونقل هذا عنه أدي شير الذي عدّ الكلمة من الفارسية (درم) ومنها دخلت اليونانية والسريانية والكردية... (الألفاظ الفارسية : ٦٢). أما رفائيل نخلة فيعدها من اليوناني (Drakhme = δραχμή) (غرائب اللغة : ٢٥٨) وقد جاءت الكلمة اليونانية عند ليدل وسكوت في الكبير (449) وهي عندهما تعني : وزنًا يوزن به (A weight) أو عملة فضية تساوي (٦) أوبلات (Worth six obols). وهذا الأصل هو الذي نرجحه هنا لكلمة (درهم) أما الأصل الفارسي (درم) فقد ذكره شتاينجاس في معجمه : (514) وذكر أن من معانيه : الوزن، أو عملة فضية أو نقود. ولكنه مستبعد، لأن اليوناني أقرب إلى اللفظ العربي. وكلمة (درهم) موجودة في الفارسية وذكرها شتاينجاس : (516) ومن البعيد أو النادر أن يجتمع الأصل (درم) مع (درهم) المحرفة في اللغة نفسها وهي الفارسية.

١٩ ــ **الدَّسْتَبَنْد** : (تع : ٣٠٤) :

جاء في تعبير الرؤيا : «فأما الدستبند الذي يمثل حول الملك ... » ولم يذكر هذه الكلمة صاحب اللسان في موضعه من باب (الدال) ولكن ذكره في تفسيره لكلمة (الفَنْزَجُ) قال : (فنزج ٢ /١١٣٥) :

«الفَنزَجَةُ والفَنْزَجُ : النَّزَوان وقيل هو اللعب الذي يقال له الدستبند أي رقص المجوس». وكذلك أورده صاحب المعرب : (٢٨٥) شرحًا للفنزج. وقال هو «رقص المجوس إذا أخذ بعضهم يد بعض وهم يرقصون». وقد شرح هذا اللفظ الفارسي شتاينجاس في معجمه (522) بمثل ما شرحه الجواليقي وأورده كذلك أدي شير (٦٣) وقال : «مركّب من (دست) أي : يد ومن (بند) أي : رباط. وأورد هذه الكلمة رفائيل نخلة : (٢٢٨) وشرحها بمثل ذلك.

٢٠ ــ **الرَّازِيَانج** : (تـع : ١٥٦) :

وهو من الزهور جاء في تعبير الرؤيا : «فأما الأكلة التي تهيأ من الرازيانج فإنها خير». وقد ذكر هذه الكلمة عبدالرشيد الحسيني : (١٣٦) وذكر أصلها قال : «رَازِيَانَجْ معرب زَارِيَانه» وهي عنده فارسية. وقد ذكر هذا الأصل الفارسي أدي شير : (٧٠) وزاد أنه هو ما يعرف بنبات الشّمرة. ونقل أنه ثلاثة أقسام : بستاني وشامي وبري. ونقل هذا عنه رفائيل نخلة (٢٢٩).

٢١ ــ **الزِّئْبَق** : (تـع : ١٧٥) :

وردت هذه الكلمة في لسان العرب (زبق٩/٢) قال : «والزِّئْبَق : الزَّاوُوق فارسي معرب. وقد أعرب بالهمز. ومنهم من يقوله زِئْبِق بكسر الباء فليحقه بالزِّئْبِر ودرهم مُزَأْبَقٌ : مطليٌّ بالزئبق... ورأيت في نسخة : الزِّئْبُق (بضم الباء) : الزاووق». وجاء في القاموس : (زأبق) : «الزئبق : معروف كدِرْهَمٍ وزِبْرَج معرب. ومنها ما يستقي من معدنه. ومنه ما يستخرج من حجارة معدنية بالنار. ودخانه يهرب الحيات والعقارب من البيت. وما أقام منها قتله». وقد ذكره

الجواليقي في المعرب : (٢١٨) قال : «الزئبق : معروف. وهو معرب. ويقال له أيضًا الزاووق». فصرحوا بتعريبه وهو من الفارسية، لأن المعاجم العربية تكتفي مع الفارسي في أحيان كثيرة بقولها «معرب» وقد أورد أصله الفارسي عبدالرشيد الحسيني : (١٧٩) وهو عنده (ژيوه). وأورد هذا أدي شير : (٧٦) وقال فيه : «سيال معدني معروف معرب (ژيوه) ومنه السرياني : (ܙܝܘܐ). وقد أورد هذه الكلمة الفارسية (ژيوه) شتاينجاس في معجمه الفارسي الإنجليزي : (637) وقال : إنها تعني الزئبق (Mercury).

٢٢ ــ **السَّلْجَم** : (تـع : ١٣٦) :

جاء ذكره في لسان العرب : (سلجم/١٧٩/٢) : «**السَّلْجَمُ** : نبت وقيل : هو ضرب من البقول... ومنهم من يتكلم به بالشين المعجمة.. والصواب بالسين المهملة. قال أبو حنيفة : السلجم معرب وأصله بالشين. والعرب لا تتكلم به إلا بالسين. قال : وكذا ذكره سيبويه... » وجاء في القاموس (سلجم) : «السَّلْجَم نبتٌ معروف ولا تقل ثَلْجم ولا شَلْجَم أو لُغَيَّة.» والكلمة قد جاءت من اللغة الفارسية وقد ذكر أصلها عبدالرشيد الحسيني (١٩٢) فقال: «سلجم معرب (شلگم) مرادف (شلغم)». وقال أدي شير (١٠٢): «الشلجم والسلجم : نبت يعرف باللفت. قال الأب أنستاس الكرملي (المشرق: ١/٥٤٤): وسلجم أظنها معربة عن (Salgama) الرومية وهو كل ما ربي من الأثمار والفواكه بالملح والماء» قلت: «والأصح أنها تعريب شملخ أو شلغم بالفارسية التي بمعناها» أ.هـ؛ وقد ذكر هذه الكلمات شتاينجاس في معجمه للغة الفارسية فذكر (سلجم) في : (693) وقال إن معناها : طويل (Long, tall) وهي عربية. وهذا حق، فهو وارد في المعاجم العربية. وذكر في (757) : كلمة (شلجم) وقال : إنه نبات

اللفت وأشار إلى أنها عربية كذلك وهذا نطق وارد عن العرب كما نقلناه عن المعاجم. وفي (757) أيضًا ذكر (شلغم) وهو الأصل الفارسي الذي عرّب منه العربي ومعناه عنده اللفت (Turnip). وذكر كذلك في : (761) الصورتين : (شَمْلَخ، شَمْلَغ) وهي من أسماء هذا النبات في الفارسية. فصح أن الكلمة فارسية.

٢٣ ــ **السَّنْدَان** : (تـع : ١٠٩) :

جاء في تعبير الرؤيا: «فإن رأى الإنسان كأنه يعمل على الصفارين ، ويعمل على السَّنْدَان فإن ذلك يدل على خصومة». والسندان ذكره الفيروزآبادي فقال: «سندان الحداد بالفتح» ولم يوضح أي آلة هذه، ولم يزد الزبيدي في تاج العروس شيئاً. وقد ذكر هذه الكلمة الخفاجي : (١٥٢) فقال : «سندان : ما يضرب عليه بالمطرقة، معرب». ويرى أدي شير : (٩٦) أن الكلمة من اللغة الفارسية من (سندان) للمعنى نفسه. وقد شك شتاينجاس (701) في الكلمة فلم يقل بعربيتها، ولم يجعلها فارسية خالصة. والكلمة موجودة في السريانية بصورة (ܣܕܢܐ =Saddana) ذكرها القرداحي : (١ /١٧٣) وقضى به رفائيل نخلة في غرائب اللغة : (١٨٦). وليس هناك دليل فاصل يقطع به فيثبت انتماء الكلمة إلى إحداهما دون الأخرى.

٢٤ ــ **السَّوْسَنُ** : (تـع : ١٥٥) :

جاء في لسان العرب : (سوسن : ٢٣٩/٢): «السوسن : نبت ، أعجمي معرب. وهو معروف وقد جرى في كلام العرب... وأجناسه كثيرة وأطيبه الأبيض». وقد ذكره الفيروزآبادي وعدد منافعه فقال في (سوسن) : «السَّوْسَن كجَوْهرٍ : هذا المشموم. ومنه بري وبستاني

والبستاني صنفان : الأَزَاذُ وهو الأبيض، والأَيْرِسَاءُ وهو الأَسْمَانْجُوني. نافع للاستسقاء، ملطف للمواد الغليظة.. الواحدة سَوْسَنَة».وقد ذكره شتاينجاس في معجمه : (708 .709) وعدّ من أنواعه : الأزاذ وهو الأبيض والأزرق (Svsani azraq) والاسمانجوني وهو مزيج من الأبيض والأصفر والأزرق فهو على هذا فارسي. وهذا ظاهر ما يفهم مما جاء في اللسان حيث يعنون بالأعجمي الفارسي. ولكن للكلمة اسمًا وأنواعًا في اللغة السريانية مما قد يوحي بأصالته فيها اللباب (٢ /٥٢٩) واسمه فيها (ܫܘܫܢܬܐ = Shoshannta) ولهذا عدّه رفائيل نخلة : (١٨٩) من اللغة الآرامية. والكلمة موجودة في اليونانية كذلك. وقد ذكرها ليدل وسكت في معجمهما الكبير (1621) وهي (σοῦσον = Souson) وقالا إنه نبات السوسن (Lily) فالذي يبدو أن الكلمة يونانية الأصل، ولكنها قديمة. وقد عرف هذا النبات في المشرق قديمًا ولذا دخل الفارسية والسريانية والعربية.

٢٥ ــ **الشّــص** : (تـع : ٢٣٣) :

جاء ذكره في اللسان (شصص ٢/٣١٣): ,... والشِّص والشَّص شيء يصاد به السمك. قال ابن دريد : لا أحسبه عربيًّا». وقد نقل الجواليقي في المعرب : (٢٥٧) كلام ابن دريد هذا، واكتفى به. وأوضح معناه الفيروزآبادي (شصص) فقال : «الشصّ بالكسر : حديدة عقفاء يصاد بها السمك» ولم ينقل أصله. وبيّن أصله الأجنبي عبدالرشيد الحسيني في المعربات الرشيدية : (١٦٩) وهو عنده معرب من (شِسْت). وقد ذكر شتاينجاس : (745) كلمة (شص) ومعناها وهو المذكور. وأشار إلى أنها من العربية. وفي (743) ذكر

الأصل الفارسي (شست) وهو بمعنى الشصّ المذكور. ونقل هذا الأصل أدي شير : (١٠٠) وكذلك قال به رفائيل نخلة : (٢٣٦).

٢٦ ــ **الشَّطْرَنْج** : (تـع : ٢٧) :

جاء في لسان العرب : (٢/٣١٦) : «الشطرنج : فارسي معرب، وكسر الشين فيه أجود، ليكون من باب (جِرْدَحْلٍ)». أما صاحب القاموس فقد قال باحتمال كونه عربيًّا فقال (شطرنج) : «الشطرنج ولا يفتح أوله : لعبة معروفة. والسين لغة فيه، من الشطارة أو من التشطير، أو معرب» وقد ذكره الجواليقي في المعرب (٢٥٧) وقال : «فارسي معرب» ونقل ما ذكره هؤلاء الخفاجي في شفاء الغليل : (١٥٨) ثم قال : «والصحيح أنه معرب (صَدْرَنْك) أي مائة حيلة... وقيل معرب (شَدْرَنْج) أي من اشتغل به ذهب عناؤه باطلًا». وقد أورد هذه الكلمة عبدالرشيد الحسيني (١٣٦) وقال إنها : «معرب (چتورنك Chetoorang) وهو لفظ هندي. و (چتور) بمعنى أربعة و (أنكَ) بمعنى عضو، لأن الشطرنج له أربعة أركان هي : الفيل والفرس والرخ والبيدق». وقال بأصل الكلمة الهندي (السنسكريتي) شتاينجاس في معجمه عند شرح كلمة (شترنک) في : (734) ويبدو أن الكلمة هندية الأصل فعلًا. ومما يعزز هذا أنه يقال: إن الذي اخترعها رجل من حكماء الهند[1] ثم نقلها الفرس عنهم ودخلت الكلمة إلى لغتهم ثم دخلت العربية . فظن كثير من دارسي المعرب أنها فارسية وافترضوا للكلمة في الفارسية عدة تأويلات وتخريجات ذكرنا بعضها وجمعها أدي شير (١٠٠) ومنها : (شاه تَرْنَك) أي الشاه اللطيف، أو (شَتْ رَنْك) أي : حصة القمار.

---

(١) انظر: الموسوعة العربية الميسرة ٢ /١٠٨٤.

٢٧ ـــ **الفَـدّان** : (تـع : ١٥٣) :

جاء في لسان العرب (فدن ٢ /١٠٦٣) : «الفَدَّان بتخفيف الدال : الذي يجمع أداة الثورين في القران للحرث. والجمع أَفْدِنَةٌ وفُدُن. والفدّان كالفَدَان، فعَّال بالتشديد. وقيل : الفدّان الثور. وقال أبو حنيفة : الفدان الثوران اللذان يقرنان فيحرث عليهما... أبو عمرو : الفدان : واحد الفدادين وهي البقر التي يحرث عليها». وقد ذكره الجواليقي : (٢٩٣) وقال ناقلًا عن ابن دريد : «هو نبطي معرب». ونقل ذلك عنه الخفاجي : (١٩٧). وقال رفائيل نخلة : (١٩٨) إنها معربة من الآرامية (ܦܕܢܐ). وقد ورد ذكرها في المعجم السرياني اللباب (٢ /٣٠٨). ويقوي هذا أن الآراميين أقرب إلى الحراثة وشئونها. ولغة الأنباط هي الآرامية.

٢٨ ـــ **الفُنْـدُق** : (تـع : ٤٢) :

ذكره لسان العرب (فندق : ١١٣٥/٢) فقال : «الفندق : الخان فارسي... والفندق : بلغة أهل الشام خان من هذه الخانات التي ينزلها الناس مما يكون في الطرق والمدائن». وقد ذكره الجواليقي : (٢٨٧) واكتفى بشرح معناه، ولم يشر إلى أصله. وكذلك فعل الخفاجي : (٢٠٠) والصحيح أن الكلمة جاءت من اليونانية فقد ذكر شتاينجاس في معجمه الفارسي : (939) كلمة (فندق) وذكر أنها من الإغريقية (Pandakhiyon = *πανδαχεῖον*) وفعل ذلك رفائيل نخلة: (٢٦٣) وهي بمعنى : الفندق أو النزل. ولكن لهذه الكلمة صورة أخرى في اللغة اليونانية وهي أقرب إلى اللفظ العربي المعرب وهي : (Pandokion = *πανδοκίον*) وكان الأولى ذكرها وقد ذكر هذه الكلمات ومشتقات أخرى من المادة نفسها ليدل وسكوت في

الكبير : (1296).

٢٩ ـ **القَبَــجُ** : (تـع : ٣٢٥) :

جاء في تعبير الرؤيا : «القبج يدل على الرجال والنساء... وذلك أن القبج من بين الطائر عسر الأخذ متفنن اللون». وقد جاء ذكر لهذا الطائر في موضعه من لسان العرب (قبج : ٣ /٥) قال : «القَبَجُ : الحجل. والقَبَجُ : الكَرَوَان معرب. وهو بالفارسية : كبج معرب، لأن القاف والجيم لا يجتمعان في كلمة واحدة من كلام العرب. والقبج تقع على الذكر والأنثى حتى تقول يعقوب فيختص بالذكر». وذكر هذا الجواليقي نصًّا : (٣٠٩) وقال فيه : «فارسي معرب». والخفاجي في شفاء الغليل : (٢١٠) واكتفى بقوله معرب. وذكر الأصل الفارسي عبدالرشيد الحسيني : (١٣٨). وهو عنده (كبگ) وأورد هذه الكلمة الفارسية شتاينجاس : (1012) ساكنة الوسط (Kabg) وقال إنه طائر الحجل (Partridge) كما ذكرته المعاجم العربية. وقد ذكر العلامة أمين المعلوف أنواع هذا الطائر ومساكنه في معجمه في الحيوان : (١٨٣).

٣٠ ـ **القَرَامِيْــد** : (تـع : ٣٤٨) :

قال : «وكذلك إذا رأى الإنسان كأنه يطير فوق القراميد وفوق البيوت». والقراميد جمع (قِرْمِيدْ). وجاء ذكره في اللسان (قرمد : ٣ /٧١) قال : «القَرْمَدُ والقِرْمِيْدُ : حجارة لها خروق يوقد عليها حتى إذا نضجت بُني بها. قال ابن دريد : هو رومي تكلمت به العرب قديمًا. وقد قرمد البناء... القراميد في كلام أهل الشام آجر الحمامات. وقيل : هي بالرومية قرميدي... ويقال لطوابيق الدار القراميد واحدها قِرْمِيْد». وذكره الجواليقي : (٣٠٢) ونقل : «قال

ابن دريد : هو الآجر بالرومية أو شيء يشبهه. وقال الليث : القرميد كل شيء يطلى به للزينة نحو الجص». وقد زاد الخفاجي في بيان أصله : (٢٠٧) فقال : «قرميد معرب رومي. وأصله بالرومية (كرمد). وقد صدقوا في قولهم إنه معرب فإن مما لا تصنعه العرب في حواضرها وأصابوا في تعيين اللغة التي جاء منها، لأنه في اليونانية: (Keramis = κεραμίς) وهو قرميد السطوح (Roof-tile) كما شرحه ليدل وسكوت في معجمهما اليوناني : (940) ولهذه الكلمة مشتقات عديدة ذكراها هناك فهي أصيلة في اليونانية. وأشار إلى أصلها اليوناني من المتأخرين رفائيل نخلة : (٢٦٥). ويطلق أصحاب المعاجم العربية كلمة (الرومية) وهم يعنون (اليونانية) كثيرًا.

٣١ ــ **قَهْرَمَــان** : (تــع : ٣٢٠) :

جاء في لسان العرب (قهرم (٣/١٨٠) : «القَهْرَمَان هو المسيطر الحفيظ على من تحت يديه... قال سيبويه : هو فارسي. والقُهْرَمَان لغة... ابن بري : القَهْرَمَان من أمناء الملك وخاصته، فارسي معرب». وقد عرفت هذه الكلمة قديمًا، وخلطت المصادر في أصلها فقد ذكره الجواليقي في أول كتابه فقال : (٥٦) : «ومما زادوا فيه من الأعجمية ونقصوا... قهرمان وأصله قَرَمَان». وذكر الخفاجي له أصلًا آخر في الفارسية : (شفاء الغليل : ٢٠٦) قال : «معرب كَهْرَمَان كذا في شرح الكتاب وقيل قَرَمَان». ووافق عبدالرشيد الحسيني : (٢٠٠) ما ذكره الخفاجي أن أصله (كهرمان). ثم افترض له أدي شير أصلًا غريبًا إذ قال : (الألفاظ الفارسية : ١٣٠) «الظاهر أنه مركب من العربي (قَهْر) ومن الفارسي (مان) أي : صاحب». وهذا عجب. وأتى رفائيل نخلة ليرجع أصل هذه الكلمة إلى اليونانية :

(٢٦٦) فهي عنده من كلمة (Oikonomos =οἰκονόμος) أي : وكيل الدخل. والحق من كل هذا هو ما ذكرته المعاجم فهي فارسية وقد ذكرها شتاينجاس : (996) بصورة (قهرمان) ومن معانيها عنده : القائم بالشيء والمتصرف. أما القول بأنها يونانية فمستبعد لاتفاق كثير من الأولين، ولأن الكلمة اليونانية بعيدة جدًّا عن المعرب العربي.

٣٢ ــ **الكبريـــت** : (تع : ١٥٨) :

جاءت في لسان العرب (كبرت ٢١٢/٣) : « الكبريت : من الحجارة الموقد بها. قال ابن دريد : لا أحسبه عربيًّا فصيحًا. الليث : الكبريت عين تجري فإذا جمد ماؤها صار كبريتًا أبيض وأصفر وأكدر... والكبريت الأحمر يقال هو من الجوهر. ومعدنه خلف بلاد التبت.. ويقال في كل شيء كبريت وهو يبسه، ما خلا الذهب والفضة فإنه لا ينكسر فإذا صُعد أي أذيب ذهب كبريته. والكبريت : الياقوت الأحمر». وهذه الكلمة مرتبطة بالتعدين كما هو ظاهر. وذكرها ابن فارس في معجم مقاييس اللغة في باب ما جاء على أكثر من ثلاثة أحرف مما أوله كاف (٥ /١٩٤) قال : «الكبريت ليس بعربي». وقد أورد هذه الكلمة الجواليقي : (٣٣٨) ونقل قول ابن دريد السابق ومعنى الكلمة. وكذلك فعل الخفاجي : (٢٢٥) وقال فيه : «ليس بعربي محض». والذي يظهر لنا أن الكلمة من السريانية فهي فيها وأوردها القرداحي في معجمه السرياني اللباب : (١ /٥٥٨) قال : «(ܟܒܪܝܬܐ) : الكبريت مؤنث و (ܟܒܪܝܬܝܐ) : المنسوب إليه. يقال : (ܡܝܐ ܟܒܪܝܬܝܐ) : أي ماء كبريتي». وعندنا أن الذي ذكره رفائيل نخلة : (٢٤٢) من أن أصل

الكلمة فارسي وهو (گوگرد) بعيد غير صحيح.

٣٣ ــ **الكَرَفْسُ** : (تـع : ١٥٧) :

وهو من النبات. جاء في اللسان (كرفس: (٢٤٦/٣): «الكَرَفْسُ: بقلة من أحرار البقول. معروف. قيل : هو دخيل». وذكره الفيروزآبادي فعدد منافعه. ولم يشر إلى أصله بشيء قال : «الكَرَفْسُ بفتح الكاف والراء بقل معروف عظيم المنافع، مدر محلل للرياح والنفخ مُنَقِّ للكلى والكبد والمثانة، مفتح سددها مقو للباءة لاسيما بزره مدقوقاً بالسكر والسمن. عجيب إذا شرب ثلاثة أيام، ويضر بالأجنة والحبالى والمصروعين». ولم ترد الكلمة عند الجواليقي والخفاجي وعبدالرشيد الحسيني. وقد أوردها من المتأخرين رفائيل نخلة : (٢٠٣) وعدّها في الكلمات الآرامية. وهذا هو ما تميل إليه النفس فالكلمة موجودة في السريانية وذكرها القرداحي في اللباب (٦٠٤/١) وقال : « ܟܪܦܣܐ : بالكسر والفتح غير فصيح وܟܪܦܣܐ ܕܡܝܐ : قرة العين وهو نبات معروف». وذكر هذه الكلمة أحمد عيسى في معجم النبات : (٨٩) وهي عنده مرادفة للكُرْسُف وهو القطن وهذا وارد في اللغة. ولكنه ذكر أصلًا للكلمة فقد قال إن الكرفس من (Karposi) بالسنسكريتية ثم نقلت الكلمة إلى العبرية[١] ثم العربية. ولم يذكر مصدره في هذا. والذي نرجحه هنا هو الكلمة وإن كانت سنسكريتية الأصل فإنها قد دخلت إلى العربية من السريانية لا العبرية أو غيرها. لما بين العرب والسريان من جوار واحتكاك.

---

(١) الكلمة في العبرية هي: כַּרְפַּס

٣٤ ــ **الكُمَّثْرَىٰ** : (تـع : ٢٥٩) :

جاء في اللسان (كمثر : (٢٩٤/٣): «الكُمَّثْرىٰ: معروف من الفواكه. هذا الذي تسميه العامة الإجَّاص، مؤنث لا ينصرف. واحدته كُمَّثْرَاة... قال الأزهري : سألت جماعة من الأعراب عن الكمثرى فلم يعرفوها. ابن دريد : الكَمْثَرَةُ تداخل الشيء بعضه في بعض واجتماعه، قال : فإن يكن الكمثرى عربيًّا فمنه اشتقاقه». وذكرها الفيروزآبادي (كمثر) وشرح معناها فقط. وقد رصد هذه الكلمة الجواليقي في المعرب : (٣٤٤) وقال : «قال الأصمعي : من الفارسي المعرب الكمثرى». وقد أوجز الخفـاجي هذه الأقوال في شفاء الغليل : (٢٢٣) فقال : «كمثرى : في المزهر هي معربة ويخفف. وقيل هي عربية، وتكلفوا في اشتقاقها. ولا يعرفها عربي قح». ولا نظن الكلمة من الفارسية كما قال الأصمعي ــ رحمه الله ــ فإنها لم ترد عند شتاينجاس في معجمه، ولم يذكر أحد أصلها الفارسي. ولكن عندنا أن الكلمة من السريانية. وقد ذكر له القرداحي في اللباب (١ /٥٨٢) صورتين هما : (ܟܘܡܬܪܐ) وقال هي الكمثرى ويقال فيها (ܟܡܬܪܐ) أيضًا. ثم إن هذه الألف المختومة بها الكلمة في صورتها المعربة (كمثرى) تؤيد وترجح أن يكون أصلها سريانيًّا. وقد قال بهذا الأصل رفائيل نخلة : (٢٠٤) ولكنه ذكر الصورة الثانية فقط.

٣٥ ــ **كَيْمُـوس** : (تـع : ١٩٠) :

جاء في لسان العرب (كمس ٢٩٥/٣) : « في حديث قُسّ في تمجيد الله تعالى : ليس له كَيْفِيَّةٌ ولا كَيْمُوْسِيَّة : عبارة عن الحاجة إلى الطعام والغذاء. والكيموس في عبارة الأطباء : هو الطعام إذا

انهضم إلى المعدة قبل أن ينصرف عنها ويصير دمًا. ويسمونه أيضًا الكَيْنُوس. قال أبو منصور : الكيموسات وهي الطبائع الأربع فكأنها من لغات اليونانيين». وذكرها الفيروزآبادي (كمس) فقال : «الكيموس : الخلط سريانية». وقد أورد الخفاجي هذه الكلمة : «٢٢٨) ولم يزد شيئًا بل أورد المعاني السابقة وقال إنها مما عربته الأطباء. والصحيح أن الكلمة يونانية وهي : (χυμός = Khyoms) وقد أورد الكلمة ليدل وسكوت في معجمهما وعدّا من معاني هذه الكلمة : عصير النباتات، رطوبة، نكهة (الكبير : ٢٠١٣). وذكرا أنها قد تستعمل في موضعها (χυλός) للمعنى نفسه. وهي التي ورد ذكرها في اللسان. أما قول الفيروزآبادي إنها سريانية فغير صحيح، وإن كانت الكلمة موجودة في السريانية فعلًا وهي : (ܟܘܡܘܣܐ = Comosa). وقد ذكرها القرداحي : (١ /٥٦٦) ولكنها من اليونانية. وقد قال القرداحي إنها دخيلة في السريانية. والذي يبدو أن الكلمة قد دخلت العربية عبر السريانية وعلى يدي الأطباء السريان إبان عصور الترجمة.

٣٦ ــ **اَللَقَــنُ** : (تع : ٣٩٤) :

قال في تعبير الرؤيا : «الباب الثلاثون في اللُّقُون، وهي أجاجين النحاس... فإن رأى الإنسان كأنه يشرب من اَللَقَن...». وقد وردت هذه الكلمة في لسان العرب (لقن ٣ /٣٨٨) : قال : «اَلَّلقَن : إعراب لَكَن، شبه طستٍ من صُفر». وذكر هذه الكلمة شتاينجاس في معجمه الفارسي ــ الإنجليزي : (1127) وقال : لكن : كل إناء تغسل فيه اليدان أو القدمان أو الجسم. وقد تبع أدي شير : (١٤٢) ماجاء في لسان العرب. أما رفائيل نخلة : (٢٦٨) فإنه يرى أن

الكلمة جاءت من اليونانية (Lekane = λεκάνη) والكلمة تعني الحوض أو الدلو (A hod) كما ذكر معناها ليدل وسكوت : (468) ولكن الأول أقرب لقرب الفرس من العرب، والأصل الفارسي أقرب إلى المعرب العربي من حيث الصوت والحروف.

٣٧ ـ **المَرْزَنْجُوش** : (تـع : ١٥٧) :

جاء في اللسان (مرزجش : ٣ / ٤٦٨) : «المَرْزَجُوش نبت وزنه فَعْلَلُول بوزن عَضْرَفُوْط. والمَرْزَنْجُوشُ لغة فيه». وقد أورد الكلمة وأصلها الفيروزآبادي مرزجوش قـال : المَرْزَجُوش بالفتح : المَرْدَقُوش معرب مَرْزَنْكُوش وعربيته السَّمْسَق ، نافع لعسر البول، والمغص ولسعة العقرب، والأوجاع العارضة من البرد والماليخوليا. والنفخ واللقوة وسيلان اللعب من الفم، مدرٌّ جدًّا، مجفف رطوبات المعدة والأمعاء». وذكر كلمة (مرزجوش) الجواليقي في المعرب : (٣٥٧) قال : «المَرْزَجُوشُ والمَرْدَقُوشُ والعَنْقَرُ والسَّمْسَقُ واحد . وليس المرزجوش والمردقوش من كلام العرب إنما هي بالفارسية «مُرْدُقُوْش» أي : ميت الأذن. وقد استعملوه». أما (مرزنجوش) بالنون فقد أوردها الخفاجي : (٣٤٠) فقال : «مرزنجوش ومردقوش : الزعفران أو نبت آخر طيب الرائحة. وليس في كلام العرب. مَرْدُقُوش بمعنى نبت الأذين وسموه مرزنجوش». وكذلك فعل عبدالرشيد الحسيني : (١٦٧) إذ بيّن أصل مرزنجوش فذكر أنه (مرزنكَوش) وقال أدي شير : (١٤٤، ١٤٥) : إن معناها هو أذن الفأر بالفارسية، وكرر هذا رفائيل نخلة : (٢٤٥). وقد ذكر الكلمة شتاينجاس في معجمه : (1214) وقال : إن معناها أذن الفأر : (Mouse-ear) وزهرة بيضاء : (A white rose) ومن أسمائه عند

أحمد عيسى في معجم النبات : (١٣٠) حبق الفيل، حبق القنا، ريحان داود.

٣٨ ــ **المــرعــز** : (تـع : ١٨٩) :

جاء في لسان العرب (رعز (١١٨٣/١) : , المَرْعِزُّ والمِرْزُّى والمِرْعِزاء والمَرْعِزَّى والمَرْعِزاء : معروف وجعل سيبويه المرعزّى صفه عنى به اللّين من الصوف قال كراع : لا نظير للمِرْعِزَىَ ولا للمِرْعَزاء... وحكى الأزهري : المِرعِزى كالصوف يخلص من بين شعر العنز... الجوهري : المَرْعِزَّى الذي تحت شعر العنز وهو مَفْعِلَّى، لأن فَعْلِلَّى لم يجئ». وظاهر كلام الجوهري أنه عربي فقد افترض الميم فيه زائدة. وقد أورده الجواليقي في المعرب : (٣٥٥) وقال : «هو بالنبطية (مِرْنِزَا) وقد تكلموا به». ولم يزد الخفاجي شيئًا : (٢٣٨) بل قال : «معرب تكلموا به». والكلمة معربة من اللغة الآرامية كما ذكر ذلك الدكتور السيد يعقوب بكر (دراسات مقارنة في المعجم العربي : ١٤٠) وهي عنده من (عَمْرَا عِزَّا) أي صوف العنز. وذكر أصلها الآرامي رفائيل نخلة : (٢٠٥) ولكن هي عنده من (ܡܪܛܐ ܕܥܙܐ = Merta d ezza) أي زغب العنز». والأول عندنا أرجح وصورته بالسريانية هي : (ܥܡܪܐ ܕܥܙܐ) أي صوف العنز، لأن كلمة (ܥܡܪܐ) بمعنى الصوف أما (ܡܪܛܐ) التي ذكرها رفائيل نخلة فهي مصدر للفعل (ܡܪܛ) أي نَتَفَ فهي نَتْفُ الصوف أو غيره. فقول الجواليقي إنها من النبطية صحيح.

٣٩ ــ **النـاســور** : (تـع : ١٠٠) :

جاء في لسان العرب (نسر ٦٢٥/٣) : «الناسور بالسين والصاد عِرق غَبِرٌ. وهو عرق في باطنه فساد فكلما بدا أعلاه رجع غبرًا

فاسدًا... وقيل الناسور العِرق الغبر الذي لا ينقطع. الصحاح : الناسور : بالسين والصاد جميعًا علة تحدث في مآقي العين يسقي فلا ينقطع. قال : وقد يحدث أيضًا في حوالي المقعدة وفي اللثة. وهو معرب». وذكره الخفاجي : (٢٦٢) وصرّح بنقله ما عند الجوهري. وقد سبق عند صاحب اللسان. ومن المتأخرين ذكرها رفائيل نخلة : (٢٤٦) وعدها فارسية. وهي عنده قرح عميق ضيق ملتو. ولكن شتاينجاس ذكر الكلمة في معجمه (1375) وأشار إلى أنها مشهورة في العربية والفارسية ولم يقطع بأصلها الفارسي. والراجح أنها من السريانية (ܢܨܘܪܐ = ناصورا) ذكرها القرداحي في اللباب : (٢ /١٥١) للمعنى نفسه. ووزن (فاعول) شائع في السريانية.

٤٠ ــ **النَّــرد** : (تـع : ٣٦٩) :

جاء في تعبير الرؤيا: «إذا رأى الإنسان كأنه يلعب بالنَّرْد...» وقد وردت هذه الكلمة في لسان العرب (نرد ٣ /٤١٦) قال : «النَّرد : معروف، شيء يُلعب به، فارسي معرب وليس بعربي وهو (النَّرْدَشِير)... النرد اسم أعجمي معرب وشير بمعنى : حلو». وذكره الجواليقي (٣٧٩) فقال : «النرد أعجمي معرب». ولم يزد عليه الخفاجي شيئًا : (٢٦٠) وقد ذكر الكلمة أدي شير (الألفاظ الفارسية): (١٥) وقال : «النرد شيء معروف يلعب به. فارسيته (نَرْد) وهو وضع أردشير بن بابك من ملوك الفرس ولهذا أضيف إليه فقيل النردشير». وقد ذكر الكلمة شتاينجاس في معجمه : (1395) وقال : إنها تعني الشطرنج أو الداما : (Chess, Draughts) وهما لعبتان متشابهتان.

٤١ ــ **النِّيــــر** : (تـع : ٢٥٧) :

جاء في لسان العرب (نير ٣/٧٥٣): «النِّير الخشبة التي تكون على عنق الثور بأداتها... والجمع أَنْيَارٌ ونِيْرَان. شامية. التهذيب : يقال للخشبة المعترضة على عنقي الثورين المقرونين للحراثة نِيْرٌ. وهو نِيْرُ الفدان». وأورد هذه الكلمة الجواليقي : (٣٨٩) فقال : النير : ما يوضع على عنقي الثورين. فارسي». وقال الخفاجي : (٢٦٢) إنه معرب ولم يعين أصله. والحق أن الكلمة ليست فارسية. إنما هي آرامية من (ܢܝܪܐ = Nira) وقد ذكر هذه الكلمة جبرائيل القرداحي في معجمه السرياني (٢ /١٢٢) ومنه قولهم : (ܒܪ ܢܝܪܐ) أي القرين والعديل. وترجمتها الحرفية السريانية هي : (ابن النِّير). وقطع بهذا الأصل الآرامي رفائيل نخلة : (٢٠٩).

٤٢ ــ **النَّيــــزك** : (تـع : ٢٧٨) :

جاء في لسان العرب (نزك : ٣/٦١٨) النَّزْكُ: الطعن بالنَّيْزَك. والنَّيْزَكُ الرمح الصغير وقيل : هو نحو المِزْرَاق. وقيل : هو أقصر من الرمح. فارسي معرب وقد تكلمت به الفصحاء... وحقيقته تصغير الرمح بالفارسية». وذكره الجواليقي : (٣٨٠) وقال : «أعجمي معرب». وأورد الأصل الفارسي الخفاجي : (٢٦٠) فقال : «هو رمح قصير، فارسي، معرب (نَيْزَه) تكلمت به الفصحاء». وقال بهذا الأصْـل من المتأخرين أدي شير : (١٥٢) وكذلك رفائيل نخلة : (٢٤٨). وقد دخل السريانية : (ܢܝܙܟܐ) وذكر الكلمة الفارسية (نيزه) ومعربها العربي (نيزك) شتاينجاس في معجمه : (1442) وهما بمعنى : الرمح القصير.

٤٣ ــ **الهندســـة** : (تـع : ١٠٠) :

وردت في لسان العرب (هندس ٣ /٨٣٨) قال : «المهندس : المقدِّر لمجاري المياه والقنيّ، واحتفارها حيث تحفر. وهو مشتق من الهِنْدَاز وهي فارسية. أصلها (آوْ أنْدَاز) فصُيِّرت الزاي سينًا، لأنه ليس في شيء من كلام العرب زاي بعد الدال. والاسم الهندسة». وقد نقل صاحب القاموس ما ورد في اللسان. وذكر هذه الكلمة الجواليقي : (٤٠٠). وقال : «المهندس الذي يقدر مجاري القني... مشتق من (الهنداز) وهي فارسية... والاسم الهندسة». ونقل هذا الخفاجي : (٢٦٩). وممن ذكر هذه الكلمة أدي شير : (١٥٨) فقد أورد هنداز وهندازة وهندسة ومهندس. وقال : «كل ذلك مأخوذ من (أندازه) ومعناه : القياس والوزن والتقدير والتخمين». وذكر كلمة (أَنْدَازَه) شتاينجاس في معجمه : (108) وهي بمعنى ما ذكر عن أدي شير.

٤٤ ــ **الهُيـولـى** : (تـع : ١٧٠، ٢٠٠، ٣١٧) :

نقل السيوطي في المزهر (١/٢٧٧) أن هذه الكلمة عربية. وقد أورد هذا الرأي ورد عليه الخفاجي في شفاء الغليل : (٢٦٨) قال : «في المزهر : هي في كلام المولَّدين أصل الشيء. فإن يكن من كلام العرب فهو صحيح ووزنه (فُعُولَى) وقيل هو مخفف هَيْئَةٌ أُوْلَى. والصواب أنه لفظ يوناني بمعنى الأصل والمادة. وفي الاصطلاح جوهر في الجسم قابل لما يعرض له من الاتصال والانفصال محل للصورتين النوعية والجسمية». وقد صدق الخفاجي فإن الكلمة يونانية. وهي مما دخل في العربية إبان عصور الترجمة. وأصلها باليونانية (ὕλη = Hylee) وقد ذكر هذه الكلمة ليدل وسكوت في معجمهما الكبير : (1847) وهي عندهما كلمة مؤنثة ومن معانيها

المادة الأصلية التي يصنع أو يكون منها الشيء، وممن أشار إلى هذا الأصل اليوناني من المتأخرين رفائيل نخلة : (٢٧١).

٤٥ ــ **الياسمين** : (تع : ١٥٦) :

جاء في اللسان : (يسم ٣ /١٠١٢) : «الياسِمِين والياسَمِين : معروف فارسي معرب. وقد جرى في كلام العرب». وذكر هذه الكلمة الجواليقي : (٤٠٤) وأورد قولًا للأصمعي أنه فارسي معرب. ونقل الخفاجي : (٢٧٨) ما ذكره الجواليقي دون زيادة. وقد قال بفارسية الكلمة من المتأخرين أدي شير : (١٦٠) وقال : «فارسيته يَاسَمِيْن ويَاسَمُون ويَاسِمُ ويَاسَمِن». ونقل هذا الأصل الأخير رفائيل نخلة : (٢٤٩). وقد أورد الكلمات الفارسية (ياسمون، ياسم، ياسمن) شتاينجاس في معجمه : (1526) وقال : إنها بمعنى : الياسمين (Jasmine).

ثانيًا: كلمات معربة ذكرها أصحاب المعاجم
وسكتوا عن أصلها

١ ـ **أَكَـــرَة** : (تع : ٢٥٠) :

(أَكَرَةٌ) جمع أكّار. جاء في اللسان (أكر ١/٧٧) «الأكّارُ: الحراث قال الجوهري : الأكرة جمع أكار... وفي الحديث أنه نهى عن المُؤَاكَرَة يعني المزارعة على نصيب معلوم مما يزرع في الأرض». وجاء معنى أكار وهو الحراث في القاموس (١ /١٦٣ : أكر). والكلمة ذات أصل آرامي وهي فيها (ܐܟܪܐ = Akara) وهو : الحراث. ذكر هذا رفائيل نخلة (غرائب اللغة : ١٧٣) ويؤيد هذا القول أن لهذه الكلمة أصولًا ومشتقات في اللغة السريانية. جاء في معجم اللباب (١ /٣٨) : « ܐܟܪ ܐܪܥܐ حرث الأرض وزرعها» و « ܐܟܪܘܬܐ أي الحراثة والزراعة».

٢ ـ **أُنْبُــوْب** : (تع : ١٣٩ :

هذه الكلمة يعدها بعض العلماء من المعرب. ولكنها قد جاءت في اللغة العربية ومعاجمها ولها اشتقاق مستعمل. جاء في القاموس (نبب) : «الأنبوب من القصب والرمح : كعبهما كالأنبوبة والأُنْبُبُ... وأنابيب الرئة : مخارج النَّفس منها». وقد اشتقوا منها

فعلًا فقالوا : « نَبَّبَ النبات تَنْبِيْبًا : صار له أنابيب». (من القاموس).
وجاء في اللسان (نبب ٣ /٥٦٢) : «الأنْبُوبُ والأُنْبُوبَة : مابين العقدتين في القصب والقناة». وقد ذكر رفائيل نخلة (١٧٣) أنها دخيلة على العربية من الآرامية وهي فيها (ܐܒܘܒܐ = Abuba) ولكن هذا عندنا مدفوع مرجوع بما يلي :

أ ــ أن الصورة الآرامية تخالف العربية ففي هذه الأخيرة (نون).

ب ــ أن لهذه الكلمة اشتقاقات واردة في العربية مما يقوي القول بأنها عربية.

جـ ــ أن لها معاني عديدة في العربية. ومن شأن المعرب أن يلزم معنى واحدًا فلا تتصرف فيه العرب تصرفها في لسانها.

٣ ــ **بَلْغَــمْ** : (تـع : ٧٩) :

جاء له ذكر في لسان العرب (٢٥٩/١): «البلغم: خلط من أخلاط الجسد. وهو أحد الطبائع الأربع». فلم يشر إلى أن الكلمة غير عربية. وجاء مثل هذا في القاموس (بلغم) ولم يذكره الجواليقي ولا الخفاجي في كتابيهما. وقد ذكره من المتأخرين رفائيل نخلة في (غرائب اللغة : ٢٥٥) وقال إنه من اليونانية وهو فيها (φλέγμα = Phlegma) بمعنى : التهاب. وقد وردت الكلمة عند ليدل وسكوت في معجمهما اليوناني الكبير (1943)،ومن معانيها في اليونانية : لهب،

نار، حرارة. والبلغم من الأخلاط الحارة. ويبدو أن الكلمة دخلت العربية عن طريق السريانية فقلبت صوت (الفاء) إلى (باء)، لأن صوت (الفاء) لا يقع في السريانية أولًا.

٤ ــ **البَلُّـــوْط** : (تـع : ١٤٦) :

وهو نوع من الشجر له ثمر. جاء في اللسان (بلط): «البلوط : ثمر شجر يؤكل ويدبغ بقشره». وقال صاحب القاموس (بلط) : «البلوط ــ كَتَنُّور ــ شجر كانوا يغتذون بثمره قديمًا، بارد يابس، ثقيل غليظ، ممسك للبول. وبلوط الأرض : نبات ورقه كالهندباء مُدِرٌّ مفتح مضمر للطحال». والكلمة جاءت من اللغة الآرامية وهي فيها (ܒܠܘܛܐ = Balouta). ذكر ذلك رفائيل نخلة : (١٧٤). والكلمة موجودة في السريانية. جاء عند القرداحي في اللباب (١ /١١٥) : « ܒܠܘܛܐ البلوط شجر وثمر وܒܠܘܛ ܐܪܥܐ بلوط الأرض... » مما يقوي أصلهـا الآرامـي.

٥ ــ **البَـيْـــدر** : (تـع : ١٤٧) :

وهي كلمة بمعنى : الموضـع الذي تداس فيـه الحبـوب . قـال الفيروزآبادي(بيد) : «البَيْدَرُ الكُدْسُ. وبَيْدَرَ الطعامَ: كَوَّمَهُ. والبيدر: موضعه الذي يداس فيه». وقد ذكر هذه الكلمة من المتأخرين أدي شير (٣٢)،وقال إن أصلها فارسي هو (بَايْ دَرْ) ومعناه الرِّجْل

الساحقة الدائسة. ويحتمل أن يكون معربًا عن السريانية من كلمة (ܒܝܬ ܐܕܪܐ = Bayt + Edra). والأخير هو ما قال به رفائيل نخلة (غرائب اللغة : ١٧٤) ولكن الكلمة الفارسية أقرب صوتيًّا إلى المعرب (بيدر) من السريانية. والسريانية تعني حرفيًّا (بيت البيدر) ففيها معنى إضافي. وعلى هذا فالأصل الفارسي أرجح.

٦ — **التُّرْمُس** : (تع : ١٣٧) :

هو اسم نبات . وقد ذكره في اللسان (ترمس ١/٣٢٠) قال : «الترمس شجرة لها حب مضلع محزز وبه سمي الجُمَان تَرَامِس». وجاء في القاموس (ترمس) إلا أنه زاد : «والباقلاء المصري»،ولم يذكر ابن فارس هذه المادة في المقاييس. ولم ترد هذه الكلمة في كتب المعرب القديمة. وذكرها من المتأخرين رفائيل نخلة : (٢٥٦) وهي عنده معربة من اليونانية (θέρμος = Thermos) وقد وردت هذه الكلمة عند ليدل وسكوت (794) وهو عندهما نبات الترمس (Lupine).

٧ — **الحَلَزُوْن** : (تع : ٢٣٦) :

جاء في تعبير الرؤيا : «وإنما يسهل البطن من السمك كل ما كان لين القشر مثل الحلزون... » وجاء في لسان العرب (حلزن ١ /٦٩٥) : «الحَلَزُوْن : دابة تكون في الرمث بفتح الحاء واللام». وفي القاموس : (حلزن) : «الحلزون : محركة دويبة رمثية لحمها جيد للمعدة وجراحة الكَلْب الكَلِبْ وتحليل الورم الجاسي، وإبراء القروح. ومحروق صدفه يجلو الجرب، والبهق والأسنان. والتضمد

به يجذب السلاء من باطن اللحم، ومخلوطًا بالخل يقطع الرعاف». ولم يذكروا اشتقاقًا لهذه الكلمة أو أصلًا. وقد ذكر هذه الكلمة من المتأخرين رفائيل نخلة : (٢٥٧) وعدها من اللغة اليونانية، من كلمة (ἕλιξ = Helix) وهي دويبة بحرية تعيش في صدفة. وهذا موافق لما ذكر في تعبير الرؤيا من أنه حيوان بحري، ومخالف لما جاء في المعاجم من أنه حيوان بري. والذي يبدو أن أصل الكلمة من السريانية. فقد ذكرها القرداحي في معجمه السرياني (١ /٤٠٩) قال :(ܚܠܙܘܢܐ, ܚܠܙܘܢܐ) الحلزون وهو دابة تكون في الرمث، أو من جنس الصدف». فلها في السريانية أكثر من صورة.

٨ ـ **الخَـــرْدَل** : (تـع : ١٣٨) :

جاء في لسان العرب (خردل : ١/٨١٠) : ,الخردل: ضرب من الحرف معروف الواحدة خَرْدَلَة». وجاء عند الفيروزآبادي (خردل) : «الخردل حب شجر مسخن، ملطف، جاذب قالع للبلغم ملين هاضم، طلاؤه للنقرس والنَّسا والبرص. ودخانه يطرد الحيات. وماؤه يسكّن وجع الآذان تقطيرًا. ومسحوقه على الضرس الوجع غاية. والخردل الفارسي : نبات بمصر يعرف بحشيشة السلطان». فلم تذكر هذه المعاجم أصل الكلمة. وقد ذكرها ابن فارس في مقاييس اللغة (٢ /٢٤٩) : قال : «... ومن ذلك خَرْدَلْتُ اللحم : قطَّعته وفرَّقته. والذي عندي أنه مشبَّه بالحبّ الذي يعرف بالخردل. وهو اسم وقع فيه الاتفاق بين العرب والعجم. وهو موضوع من غير اشتقاق». وقد ذكر هذه الكلمة شتاينجاس في معجمه الفارسي : (454) وعدّها عربية. وهذ الكلمة ليست بذات اشتقاق في العربية. وهي موجودة في السريانية. وذكرها القرداحي في معجمه السرياني

(اللباب : ٤٤٥/١)وهي فيها (ܚܪܕܠܐ) وقد عدّ رفائيل نخلة كلمة (خردل) في العربية من السريانية المذكورة (غرائب اللغة : ١٨٠) والكلمة قديمة عند العرب وقد وردت في التنزيل العزيز. ويصعب البتّ في أمرها دون دليل قوي.

٩ — **الخُـوْخ** : (تـع : ١٤٦) :

جاء في اللسان (خوخ: ٩١٦/١): «الخوخة: ثمرة معروفة وجمعها خَوْخ». ونقل ذلك صاحب القاموس : (خوخ). ولم ترد عند أهل المعرب. وقد ذكرها رفائيل نخلة : (غرائب اللغة : ١٨٠) وهي عنده من الآرامية (ܚܘܚܐ = Houho) وأورد الكلمـة شتاينجاس (Steingass) في معجمه الفارسي (482) وعزاها إلى العربية. والأول عندي أرجح، لأن هذا النوع من الفاكهة ألصق وأكثر شهرة في بلاد الشام والعراق منه في شبه الجزيرة العربية.

١٠ — **الدِّبْـقُ** : (تـع : ٢٤٢) :

والدِّبق آلة صيد.جاء في تعبير الرؤيا:,الباب التاسع عشر في الصيد بالدِّبْق». والدبق وارد في العربية معروف. جاء في اللسان (دبق ٩٤٤/١) : «الدبق حمل شجر في جوفه كالغراء لازق يلزق بجناح الطائر فيصاد به». وجاء عند الفيروزآبادي(دبق) : «الدِّبْقُ والدَّابُوْق والدَّبُوقَاء : غراء يصاد به الطير». وهذه المادة أصيلة في العربية وإن كان ابن فارس في المقاييس لم يوفها إذ قال (١ /٣٢٧) : «الدال والباء والقاف ليس بشيء. يقولون لذي البطن دبوقاء». وقد قالوا : «دبَّق تدبيقًا إذا صاد بالدِّبق (عن اللسان) وجاء فيه : «كل ما ألزق به شيء فهو دِبْقٌ» وقد عدها رفائيل نخلة معربة (غرائب اللغة : ١٨١)

وهي عنده من (ܕܘܒܩܐ = Dobqa) السريانية. ولا نرى ذلك وإن كانت مادة (ܕܒܩ) في السريانية تدل على الالتصاق والالتزاق، لأنها كذلك في العربية. وهما أختان من أصل واحد.

١١ ــ **الدُّرْدِيُّ** : (آثار : ١٨٦) :

جاء في لسان العرب (درد ١/٩٦٥):«... ودُرْديّ الزيت وغيره : ما يبقى في أسفله. وفي حديث الباقر : أتجعلون في النبيذ الدّرْدي؟ قيل : وما الدردي ؟ قال : الرَّوْبة. أراد بالدردي الخميرة التي تترك على العصير والنبيذ ليتخمر. وأصله ما يركد في أسفل كل مائع كالأشربة والأدهان. أ.هـ». وجاء التعريف مختصرًا في القاموس : (درد). ولم يذكروا أصلًا لهذه الكلمة وسياقهم يدل على أنهم يرونها عربية. والكلمة فارسية الأصل وهي فيها :(دُرُد أو دَرْدِي) ذكرهما شتاينجاس (510 ,511) وهما بمعنى رواسب أو ثفل أو حُثالة (Dregs) وهو معنى الكلمة في العربية. وقد نبّه على هذا الأصل الفارسي من المتأخرين أدي شير : (٦١) ورفائيل نخلة (غرائب اللغة : ٢٢٧).

١٢ ــ **دَقَلُ السَّفِينة** : (تـع : ٢٥٤) :

جاء في لسان العرب (دقل ١/٩٩٨) : «... الدَّقَل والدَّوْقَلُ: خشبة طويلة تشد في وسط السفينة يمد عليها الشراع... ». وجاء عند الفيروزآبادي في القاموس (دقل) : «الدقل ... سهم السفينة كالدوقل». ولم أرَ أحداً أشار إلى هذه الكلمة بالتعريب سوى رفائيل نخلة (٢٢٨) فإنه قال : «دقل : سارية سفينة». وأورد أن أصله من الفارسية وهو فيها : دگل (Dagal). ومن الجائز أن الكلمة عربية فإن (الدقل) في العربية : النخل. وقد تكون سارية السفينة مشبهة به. وقد نقل شيئًا من هذا صاحب اللسان إذ قال : «... وقيل الدَّقَل سهم

السفينة وأصله من ذاك الأول الذي هو ضرب من النخل». ومن المعلوم أن تشبيه الشيء بغيره وتسميته به مما يفعله العرب. وهو أمر وارد في اللغة.

۱۳ ــ **الدُّلْفِيْــن** : (تـع : ۲۳۹) :

وهو من حيتان البحر. جاء ذكره في لسان العرب (دلف : ۱ /۱۰۰٤) قال : «والدلفين سمكة بحرية. وفي الصحاح : دابة في البحر تنجي الغريق». وقد نقل هذا التعريف الفيروزآبادي في القاموس : (دلف) وهو عنده بضم الدال. والدلفين تعريب جاء من الكلمة اليونانية (Delphin = δελφίν). وذكر ليدل وسكوت (178) أن هذه الكلمة صيغة متأخرة لكلمة (Delphis = δελφίς) وهي سمك الدلفين.

١٤ ــ **الزِّفْــت** : (تـع : ۳۲۱) :

جاء ذكره في لسان العرب (زفت : ٢ /٣١) : «الزِّفْت بالكسر : كالقِيْرِ وقيل: الزفت القار. وعاء مُزَفَّت وجَرَّةٌ مزفتة مطلية بالزفت... والزفت شيء يخرج من الأرض يقع في الأودية. وليس هو ذلك الزفت المعروف». فهما عنده شيئان لا نستطيع أن نتبين تمامًا ما هو الثاني منهما. وجاء في القاموس : (زفت) : «الزفت... بالكسر : القار والمزفت : المطلي به، ودواء». ولعل هذا الدواء هو ما ذكره صاحب اللسان في المعنى الثاني. وقد شك ابن فارس في هذه الكلمة قال في المقاييس (٣ /١٥) : «زفت : الزاء والفاء والتاء ليس بشيء إلا الزفت ولا أدري أعربي أم غيره إلا أنه قد جاء في الحديث «المزَّفت» وهو المطلي بالزفت». وقد نقل الخفاجي في شفاء

الغليل : (١٤٠) أنه معرب تكلموا به قديمًا. وذكر ما ورد في الحديث. ولم يذكر الكلمة الجواليقي وقد ذكرها من المتأخرين رفائيل نخلة : (١٨٤) وهي عنده من الآرامي : (ܙܘܦܬܐ = Zefta) وجاءت الكلمة في السريانية عند القرادحي في اللباب (٣٦٠/١) : (ܙܦܬܐ) ونص على أنها مؤنثة ومن اشتقاقها في السريانية : (ܙܦܬ) أي : زَفَّتَ و (ܡܙܦܬܐ) أي : المُزَفَّت. ولها مثل هذه الاشتقاقات في العربية فيصعب الحكم بأصالتها في أي منهما. وربما يكون التأنيث في السريانية أقرب إلى إثبات أصالة الكلمة فيها، لأن كلمة (زفت) مختومة بالتاء.

١٥ ــ **الشَّــيلــم** : (تع : ١٣٨) :

جاء في لسان العرب (شلم : ٣٥٣/٢) : «الشَّالَمُ والشَّوْلَمُ والشَّيْلَمُ... : الزؤان الذي يكون في البُرِّ، سوادِيَّة... قال أبو حنيفة : الشيلم : حب صغار مستطيل أحمر قائم، كأنه في خلقة سوس الحنطة ولا يُسكر ولكنه يُمرُّ الطعام إمرارًا شديدًا. وقال مرَّةً : نبات الشيلم سَطَّاحٌ، وهو يذهب على الأرض. وورقته كورقة الخلاف البلخي، شديدة الخضرة رطبة، قال : والناس يأكلون ورقه إذا كان رطبًا وهو طيب لا مرارة له وحبّه أعقى من الصبر». وأورد المعنى الأول الفيروزآبادي : (شلم). وقد ذكر هذه الكلمة شتاينجاس في معجمه : (116) وشكّ إن كانت عربية أو فارسية فلم يقطع بشيء. والكلمة موجودة في الآرامية. وعدّها منها رفائيل نخلة : (١٩١) وهي فيها : (ܫܝܠܡܐ = Shailma).

١٦ ــ **الطَّاســـات** : (تع : ١٤٨) :

قال في تعبير الرؤيا : «القِصاع والطاسات تدل على الحال في تدبير

معاش الإنسان». وطاسات جمع طاس. وقد جاءت كلمة (طاس) في اللسان (طوس : ٢ /٦٢٤) قال : «الطاس : الذي يشرب به. وقال أبو حنيفة : هو القَاقُوْزَة». وجاء مثل هذا في القاموس : (طوس). ولم يقولوا إنها معربة. وذكر هذه الكلمة رفائيل نخلة : (٢٣٨) وقال إن أصلها فارسي هو (تَشْت) وقال : إنه «فنجان كبير بلا عروة» ولكن شتاينجاس ذكر هذه الكلمة في معجمه الفارسي الإنجليزي : (806) وأشار إلى أنها من العربية وقال إن معناها هو الكوب (A cup) أو الصحن (A dish) ثم ذكر بعدها جمعها (طاسات). وإن كان أصلها (تَشْت) الفارسية فهي تشارك (طَسْت) المعربة في الأصل ويقال فيها (طَسٌّ) جاء في اللسان (طست ٢ /٥٩١) : «الطَّسْتُ : من آنية الصُّفر وقد تذكر». ثم نقل في مادة (طسس) ما يأتي : «قال سفيان الثوري : الطسّ هو الطست. والأكثر الطسُّ بالعربية. قال الأزهري : أراد أنهم لما عرّبوه قال : طسّ». وقد ذكر أدي شير : (١١٢) صورًا عديدة لتعريب هذه الكلمة منها ما ذكرناه ومنها : طَشْتٌ وطَسَّةٌ.

١٧ ــ **الفَخَّار** : (آثار: ١٧٧، ١٨٠، ١٨١) :

قال في اللسان: (فخر: ٢ /١٠٦٠): «الفخار: الخزف.. الفخار: ضرب من الخزف معروف تعمل منه الجرار والكيزان وغيرها. والفَخَّارَة: الجرة». وقد ذكر رفائيل نخلة أن كلمة فخاري: وهو من يعمل الفخار جاءت من الآرامية (ܦܚܪܐ = Pahhara) عن (غرائب اللغة: ١٩٨). ولعل الكلمة من الآرامية فعلًا حيث إنها هناك أكثر اشتقاقًا ففي السريانية: (ܦܚܪܐ): الفخار و(ܦܚܪܐ): الفخاري و(ܦܚܪܘܬܐ): عمل الفخار وصنعه (اللباب ٢ /٣١٥).

والفخار مما يصنع في المدن والحواضر وهي مواطن السريان في الشام والعراق.

١٨ ــ **الفُسَافِسُ**: (تع: ٣٧٥):

قال: «الفُسَافِسُ في الرؤيا تدل على حزن وهمٍّ». وهي كما يفهم من سياق الحديث حشرات فإنه قد ذكرها مع البَقِّ والدُّوْد.. ولم أر الفسافس مذكورة إلا عند الزبيدي في تاج العروس (فسفس: ١٦/٣٣٦) قال: الفُسَافِسُ كعُلاَبِط: البقّ». وهو مما استدركه على القاموس. والكلمة موجودة في اللغة الآرامية وهي: (ܦܣܦܣܐ) وقد ذكر هذا رفائيل نخلة: (١٩٩) ومما يقوي هذا أنه جاء في السريانية صورة أخرى هي: (ܐܦܣܦܣܐ) وقالوا: (ܦܐ ܣܦܣܐ): أي قمل الطير وتطلق على بَزْرِ شجر الخروب. ذكر هذه الكلمات القرداحي في معجمه اللباب: (٢ /٣٥٥)،ولم أر مفردًا لكلمة (الفُسَافِس).

١٩ ــ **الفُلُوس**: (تع: ٣٣٨):

قال في اللسان: (فلس: ١١٢٧/٢) «الفَلْسُ: معروف والجمع في القلة أَفْلُسٌ وفُلُوْسٌ في الكثير. وبائعه فلَّاس. وأفلس الرجل: صار ذا فلوس بعد أن كان ذا دراهم». وجاء في القاموس مثل هذا: (فلس). وقد عرفت العرب (الفلس) قديمًا واشتقت منه ولذا لم تشر إليه كتب المعرب أو المعاجم بالتعريب. والصحيح أنه من اللغة اليونانية ومن كلمة (φόλλις = **Phollis**) نبَّه إلى هذا رفائيل نخلة: (٢٦٣) وذكر أصله والكلمة اليونانية كما شرحها ليدل وسكوت في معجمهما اليوناني الكبير: (1949) تعني نوعًا صغيرًا رخيصًا من العملة. وهو يعادل ١ /٢٨٨ من العملة الذهبية المسماة سوليدوس: (**Solidus**).

٢٠ ـــ **القِيْلَةُ**: (تع: ٤٠٩):

جاء في تعبير الرؤيا:«القيْلَةُ في الرؤيا هي دليل حسن.. ومن أجل أن كل بدن تكون فيه فهي تضعفه.. وأيضًا فإن القيلة عرض يعرض في المذاكير». والقيلة مما ورد في كتب اللغة. جاء في اللسان (قيل: ٢٠٣/٣): القِيْلَةُ والقَيْلَةُ الأُدْرَةُ.. وهو انتفاخ الخصية» ولم أر أحدًا ذكرها في المعرّب. وهي من اليونانية (κήλη = Kele) وهي مؤنثة جاء تعريفها عند ليدل وسكوت (الكبير: 947) بأنها: الورم (Tumour) أو الفتاق: (Herina). وقد يكون الفتاق من تدلّي الأمعاء في كيس الخصية فتحدث القيلة المذكورة.

٢١ ـــ **الكَرَاكِيّ**: (تع: ٢٤٨):

وواحدها كُرْكِيّ.جاء في اللسان(كرك):«والكُرْكِيّ طائر». وذكره الفيروزآبادي فقال (كرك): «الكُرْكِيّ بالضم طائر معروف وجمعه كراكي. دماغه ومرارته مخلوطان بدهن زنبق سعوطًا للكثير النسيان عجيب. وربما لا ينسى شيئاً بعده. ومرارته بماء السلق سعوطاً ثلاثة أيام تبرئ من اللّقوة ألبتة ومرارته تنفع الجرب والبرص طلاءً». وذكره المعلوف في معجمه (٧٥) وعد من أسمائه الزَّهْو والغُرْنُوق وقال: «طائر أغبر اللون أبتر الذنب طويل العنق والرجلين». والكلمة من الآرامية وهي فيها: (ܟܘܪܟܝܐ Kor Kaya) ذكر ذلك رفائيل نخلة في غرائب اللغة (٢٠٣) وعدَّها أدي شير في معجم الألفاظ الفارسية (١٣٤) فارسية. وقد شك شتاينجاس في معجمه الفارسي (1024) في أصلها أفارسية أم عربية.

٢٢ ـــ **الكُرُنبُ** : (تع: ١٣٥):

جاء في لسان العرب (كرنب ٣ /٢٤٩): «الكُرُنْبُ: بقلة. قال ابن

سيده: الكرنب هذا الذي يقال له السِّلْق عن أبي حنيفة». وذكره صاحب القاموس (كرنب) فقال: «الكرنب بالضم وكَسَمَنْدٍ: السِّلْقُ أو نوع منه أحلى وأغض من القنبيط». والكرنب وإن لم يذكره أهل المعرّب ليس بعربي، بل هو يوناني. ذكر ذلك رفائيل نخلة: (٢٦٧) وهو فيها: (Krambi = κράμβι) وجاءت الكلمة في معجم ليدل وسكوت الكبير: (989) وقالا: إنه الكرنب: (Cabbage). وللكلمة اشتقاقات في اليونانية ذكراها تؤيد أصالتها هناك. وقد دخلت الكلمة في السريانية ولكنها لقيت بعض التغيير فيها فهي: (ܟܪܒܐ) قال القرداحي (١ /٦٠٢) إن أصلها (ܟܪܢܒܐ) فأدغمت النون في الباء.

٢٣ ـ **كَوْثَلُ السفينة** : (تع: ٢٥٤):

جاء له ذكر في اللسان (كثل): «أما كثل فأصل بناء الكَوْثَل وهو (فَوْعَلُ) وقال الليث: الكوثل مؤخر السفينة. وقد يشدد فيقال: كَوْثَلّ وفي الكَوْثَلِ يكون الملاحون ومتاعهم. وقيل: الكَوْثَلُ: السُّكَّان». ولم يذكر ابن فارس مادة (كثل) في المقاييس وهذا مما يقرب القول بأن هذه الكلمة ليست عربية لانفرادها في هذا المادة. ولكن زاد صاحب القاموس (كثل): «الكُثْلُ: الجمع، والصُّبْرة من الطعام». واستدرك عليه الزبيدي في تاج العروس: (كثل: ٨ /٩٥): «التَّكْثِيْلُ : الجمع» ولكنهم لم يذكروا لهذه الأسماء أفعالًا. والمظنون أن الكلمة من السريانية. وهي فيها (Kotla = ܟܘܬܠܐ) ذكرها القرداحي في اللباب (١ /٦٠٩) وقطع بهذا الأصل رفائيل نخلة في غرائب اللغة: (٢٠٤).

٢٤ ــ **المِشْمِشُ**: (تع: ١٤٦):

جاء في لسان العرب (مشش ٤٤٨/٣) : «المشمش ضرب من الفاكهة يؤكل. قال ابن دريد : ولا أعرف ما صحته . وأهل الكوفة يقولون المَشْمَشُ وأهل البصرة مِشْمِش.. وأهل الشام يسمون الأجاص مشمشًا». وقد جاءت الكلمة عند شتاينجاس في معجمه الفارسي ــ الإنجليزي : (1249) وقال إنها عربية. ولكنه ذكر من بعد ذلك أن كلمة (مَشْمَشَا) فارسية تعنى نوعًا من الخوخ (A Kind of Apricot) والكلمة موجودة في لغة (الزند) الفارسية كما يقول. وهذا يقوي القول بأصلها الفارسي القديم. ويقوي هذا كذلك أنها ليست بذات اشتقاق في العربية.

٢٥ ــ **المُلُوْخِيَا**: (تع: ١٣٥، ١٥٧):

ذكر هذه الشجرة من البقول الخفاجي في شفاء الغليل: (٢٥٦) وأطال في ذكر سبب تسميتها قال: «ملوخيا نوع من البقول يعمل منه طعام معروف بمصر وهي باردة لزجة يضر الإكثار منها بالمرطوبين وأصحاب البلغم. وفي مطالع البدور وكتاب الأطعمة أنها نوع من الخطمي ولم تكن معروفة قديمًا. وحدثت بعد سنة ثلاث مئة وستين للهجرة. وسببها أن المعز باني القاهرة لما دخل مصر لم يوافقه هواؤها وأصابه يبس في مزاجه. فدبر له الأطباء قانونًا من العلاج منه هذا الغذاء فوجد له نفعًا عظيمًا في التبريد والترطيب، وعوفي من مرضه. فتبرك بها وأكثر هو وأتباعه من أكلها، وسموها ملوكية فحرفتها العامة وقالت: ملوخيا» أهـ. وهذا قول بأن الكلمة عربية

محرفة، ولكن هذا مردود بأنها قد وردت عند حنين بن إسحق كما نقلها هنا وهو متوفى في (٢٦٠هـ) قبل ما ذكره الخفاجي بقرن من الزمان. وقد ذكر هذه الكلمة من المتأخرين رفائيل نخلة: (٢٧٠) وقال إنها من اليونانية (μολόχη = Molokhe) وهذه الكلمة قد شرحها ليدل وسكوت وقالا إنها الخبازى وهو نوع من البقول (Mallow) واسمها العلمي هو (Malva Silvestris) من المعجم الكبير: (1077) ويعترض على هذا بأن الاسم العلمي للملوخيا المعروفة هو: (.Corchorus Olitorius) وليس ما ذكر من قبل. وتسمى بالإنجليزية (Jews mallow). وقد نقل مصطفى إبراهيم في (قضية المصطلحات المعربة ٢٧٠) عن رمزي مفتاح في (إحياء التذكرة: ٥٩٥) أن الكلمة من اللغة المصرية القديمة وهي فيها (مُلُوخْ) ومنها أخذ اليوناني وهو الذي ذكرته آنفًا. ونقل عن ب سميث في المعجم السرياني: (٢٥٧) أنه في السريانية: (ܡܘܠܟܝܐ أو ܡܘܠܟܐ) وهو مؤنث ونصوا على أنه من اليوناني السابق. ويبدو لهذا أن هذا الاسم اليوناني كان يطلق على أكثر من بقلة خضراء. وأنه أصل (ملوخيا) المعربة.

٢٦ ــ **النَّامُوْس**: (تع: ٣٧٠، طيماوس: ٩٦):

جاء في تعبير الرؤيا: «.. وبالواجب صار ذلك كذلك، لأنه على حسب ما يوجب الناموس من العقوبة على السارق». وجمع هذه الكلمة هو (نواميس) وقد ورد ذكره في جواميع طيماوس: «فمتى جاوز في جميع هذه الأشياء الصواب وتعدى النواميس التي سنها عليها». وكلمة ناموس أوردتها المعاجم العربية. وجاء في اللسان (نمس ٣ /٧٢١) عدة معان لهذه الكلمة منها: المكر والخداع،

وقُتْرَةُ الصائد التي يكمن فيها للصيد، ووعاء العلم، وجبريل عليه السلام، وصاحب سر الملك، والسر نفسه، وذكر حديث المبعث وقول ورقة بن نوفل لخديجة رضي الله عنها: «إن كان ما تقولين حقا فإنه ليأتيه الناموس الذي كان يأتي موسى» وقد أورد الخفاجي كلمة (ناموس): (٢٥٩)، ولكن لمعنى (البعوض) وأشار إلى أنها تكون بمعنى السر والوحي. وذكر حديث ورقة السابق. و(ناموس) كلمة يونانية وهي معربة من: (νόμος = Nomos) وهي بمعنى: عادة، تقاليد، شريعة، قانون ــ ليدل وسكوت في الكبير: (1180) وقد دخلت الكلمة إلى السريانية عن طريق النصرانية والنصوص المقدسة. وهي في السريانية (ܢܳܡܽܘܣܳܐ = Namosa) بمعنى الشريعة، والسنة والفريضة، كما ذكر ذلك جبرائيل القرداحي في معجمه (٢ /١٢٧). ومن اشتقاقها عندهم: (ܢܳܡܽܘܣܽܘܬܳܐ) الشريعة و(ܢܳܡܽܘܣܳܝܳܐ): الشرعي. وهذا المعنى هو ما يفسر لنا معناها في كلام ورقة بن نوفل. وكان هذا نصرانيًّا قد قرأ كتب النصارى وعرف هذه الكلمة.

ثالثًا : كلمات معربة لم ترد في المعاجم
أو كتب المعرب القديمة

١ ــ **أبْلُونُو**: (تع: ٢٣٨):

وهو تعريب لليوناني (Blennoi =βλέννοι) وهي جمع لا مفرد وهي أسماك لم أقف على حقيقتها. وقد ذكر هذه الكلمة ليدل وسكوت في معجمهما الكبير (318) بصورة المفرد (Blennos = βλέννος). وقالا: إنه نوع من السمك. هكذا دون تحديد. ولم أعثر عليه في مرجع آخر.

٢ ــ **أجُوبِيُوس**: (تع: ٢٤٦):

هو تعريب للكلمة اليونانية (Aigypios = αἰγυπιός) وهي بمعنى: النسر (Vulture) (ليدل وسكوت: 19).

٣ ــ **الأَخْنُومُون**: (تعبير الرؤيا: ٣٧٨):

هذا اسم حيوان (النِّمْس) باليونانية. (ἰχνεύμων) ولم ترد هذه اللفظة في المعاجم العربية، ولا كتب المعرّب العربية. قال فيه ليدل وسكوت (386): «هو حيوان مصري من فصيلة بنات عرس. وهو يفتك ببيض التماسيح». وهو (النمس) الذي ذكرته المعاجم العربية (انظر: نمس) ويبدو أن حنينًا قد جهل ذلك فعرّب هذه، مع أنه قد ذكر (النمس) في الصفحة نفسها. ولكنه مقابل الكلمة اليونانية (Ailovros = αἴλουρος) التي تعني: القط (ليدل وسكوت: 20) والنمس باللاتينية: (Ichneumon).

٤ ــ **الأُدْرُوَاهي**: (تع: ٢٣٢):

لم يرد لها ذكر في المعاجم أو كتب المعرب وهي تعريب من اليوناني (ὕδρος) بمعنى حية الماء (Water - snake) (ليدل وسكوت: 828).

٥ ــ **الأَرْبِي**: (تع: ٢٤٦):

وهو تعريب لليوناني (Harpe = ἅρπη) أي طائر جارح (ليدل وسكوت: 119).

٦ ــ **أَرْجِسْطِس**: (آثار: ١٢٧):

قال حنين في ترجمته للآثار العلوية حول الرياح: «.. والتي تهب من غربي الشمال تدعى أَرْجِسْطِس». وهذه الكلمة تعريب من اليوناني (Argestes = ἀργέστης) وقد جاءت الكلمة عند ليدل وسكوت (الكبير: 235) وهي تعني: الريح الشمالية الغربية (The north-west wind).

٧ ــ **أَرْخَادُس**: (تع: ٢٥٩):

وردت هذه الكلمة هكذا عند حنين. ويبدو أنه قد أصابها قدر من تحريف الناسخين. فإنها تعريب للكلمة اليونانية (ἀχράδος = Achrados) وكان حقها أن تكون بصورة: (أخرادس). وهذه الكلمة صورة المضاف إليه من كلمة (ἀχράς) اليونانية. وقد عرّفها ليدل وسكوت في معجمهما الكبير (297) بأنها: نوع من الإجاص البري (Wild pear) ويطلق هذا الاسم عندهما على الشجرة أو ثمرها.

٨ ــ **أُرُطْرِيْن**: (تع: ٢٥٦):

وهي تعريب للكلمة اليونانية (Arotron = ἄροτρον)؛وهي

بمعنى المحراث (Plough) عند ليدل وسكوت في الكبير (245).

٩ ــ **أُرْمِيَا**: (تع: ٢٣٣):

هي تعريب عن الكلمة اليونانية (Hormia =ὁρμιά) وقد ذكر هذه ليدل وسكوت في معجمهما الكبير (1253) وقالا: هو خيط تصاد به السمك وكان يتخذ من شعر الحصان.

١٠ ــ **أَسِّيْدَارِيُوس**: (تع: ٢٨١):

تعريب من الكلمة اليونانية (Assidarios = ἀσσιδάριος) والكلمة موجودة عند ليدل وسكوت في الكبير (260) ولكنهما لم يشرحاها وإنما أشارا إلى مكان ورودها. وكذلك فعل محقق كتاب تعبير الرؤيا توفيق فهد فقد أثبتها ولم يشر إلى معناها. ولم أعثر عليها فيما بين يدي من مراجع والكلمة تدل على نوع من الأسلحة فإن هذا هو ما يفهم من قول صاحب الكتاب. قال أرطاميدورس: «فإن رأى كأنه لابس السلاح الذي يسمى أسيداريوس..».

١١ ــ **أَسْطَادِيُون**: (تع: ١٢٢):

هي تعريب لليوناني (Stadion = στάδιον) قال حنين: «.. فإنها تدل على مثل ما يدل عليه العدو في الأُسْطَادِيُون..» ولهذه الكلمة معانٍ عدة منها: السباق، ومنها الجري في السباق. (ليدل وسكوت: 741) والأول هو الأرجح في عبارة حنين المذكورة.

١٢ ــ **أَسْطَاقُوْس**: (تع: ٢٣٥):

وهي تعريب للكلمة اليونانية (Astakos = ἀστακός) وهو نوع من الأُرْبِيَان (جراد البحر) عديم الشعر أملس (Smoath Lobster) عن ليدل وسكوت في (الكبير: 260).

١٣ ــ **أَسْطُرَاون**: (تع: ٢٣٦):

هو تعريب من اليوناني (Ostreon = ὄστρεον) وهو حيوان المحار البحري (Oyster) كما ذكر ذلك ليدل وسكوت (574). وقد ذكر هذه الكلمة رفائيل نخلة وحدد أصلها ولم يذكر معناها في (غرائب اللغة: ٢٥٢). وأورد الكلمة أمين المعلوف في معجمه (١٧٨، ١٨٠) وقال: «محار يؤكل لذيذ الطعم وهو مشهور» ومن أسمائه عنده تَرَاق، أُسْتَرَدْيَه.

١٤ ــ **أَسْطُرُومَاس**: (تع: ٢٣٤):

هو تعريب للفظ اليوناني: (Stromateus = στρωματέως).
وقد جاءت هذه الكلمة عند ليدل وسكوت في المعجم الكبير (1656) وقالا: إنه اسم سمك مفلطح ومزيَّن بألوان عديدة.

١٥ ــ **أُسطُقُسّات**: (تع: ١٠٣، ١٠٦، وطيماوس: ١٠٠، ١٠٢، ١١١):

وهي جمع مفرده أُسْطُقُسّ وهو معرب من الكلمة اليونانية (Stoichos = στοῖχος) ولهـــا صورة أخـــرى هي: (στοιχεῖον) وقد ذكرهما ليدل وسكوت (747)؛ وهي بمعنى: عنصر، جزء أولي في المادة، أو المعرفة.. وقد جمعت هذه الكلمة جمعًا عربيًّا فقالوا: أسطقسات. ورغم كثرة استعمالها إلا أنها من الكلمات التي وردت إلى اللغة في عصر الترجمة. ولذا لم تقع في المعاجم أو كتب المعرّب. وقد ذكرها من المتأخرين رفائيل نخلة (غرائب اللغة: ٢٥٢) وبيَّن أصلها اليوناني وهو عنده الصورة الثانية مما سبق وذكرناه. وقال: عنصر من عناصر الكون الأربعة عند الأقدمين. وقد تعرَّب في بعض الكتب القديمة بالصاد بدل السين.

١٦ ــ **إسْفِنْكُس**: (تع: ٢٢٧):

وهو معرّب (Sphingos = σφίγγος) وهو حيوان خرافي بجسد أسدٍ ورأس امرأة، كان يقتل كل من يفشل في الإجابة عن ألغازه التي كان يطرحها ليدل وسكوت (785)،وهو يعرف في الإنجليزية بكلمة (Sphinx) وتطلق الآن على أبي الهول في أهرام مصر.

١٧ ــ **أَسْفُودِيْلُوس**: (**تع: ٤١٤**):

هو تعريب للكلمة اليونانية (Asphodelos = ἀσφοδέλος) ذكر هذه الكلمة ليدل وسكوت في المعجم الكبير (266) وذكرا أن هذا النبات يسمى الأسفوديل (Asphodel) في اللغة الإنجليزية. وجاء عند منير البعلبكي في (المورد: 67) أن (Asphodel) يسمى البَرْوق، البَرْوَاق وهو نبت من الفصيلة الزنبقية ذو زهر أبيض أو قرنفلي أو أصفر. ومن أسمائه عند أحمد عيسى في (معجم النبات: 24 :10) فلفل البَرّ، البَجّه، أُشْرَاس، شَرِيْس واسمه باللاتينية : (Albutinum).

١٨ ــ **أَسْفُوَرانَاس**: (تع: ٢٣٨):

وهي تعريب عن الكلمة اليونانية (Sphyraena = σφύραινα) والكلمة موجودة عند ليدل وسكوت في المعجم الكبير (1743) بمعنى: سمك بحري ذي نوعين اثنين. وقد ذكر محقق كتاب تعبير الرؤيا توفيق فهد أن الكلمة تعني: القرش العريض الرأس.

١٩ ــ **أَسْفِيْس**: (تع: ٢٣١):

هو تعريب لليوناني: (Aspides = ἀσπίδες) وهو بمعنى: الصلّ.

٢٠ ــ **أُسْقُبْس**: (تع: ٤٢٩):

هذه معربة عن الكلمة اليونانية (Scops = σκώψ) وهي عند ليدل وسكوت في معجمهما الكبير (1618) بمعنى: نوع صغير من طائر البوم أو هو البومة القرناء الصغيرة.

٢١ ــ **أَسْقُلُوبِيْس**: (تع: ٢٦٦):

هي تعريب للكلمة اليونانية (Skolopes = σκόλοπες)،وهذه جمع مفرده (σκόλοψ) وقد ذكرها ليدل وسكوت في الكبير (1613) وهي بمعنى: الحظيرة.

٢٢ ــ **أَسْمُرَانا**: (تع: ٢٣٧):

هو تعريب لليوناني(Smyraina =σμύραινα) وله صورة أخرى في اليونانية هي: (Myraina = μύραινα) وقد ذكر الصورتين ليدل وسكوت في معجمهما الكبير (1153, 1621) وقالا: هو سمك المورينا (Muraena) وهذه اللفظة قد عرفت عند العرب دون الأولى بصورة: أُبُو مَرِيْنا. جاء في لسان العرب (٣ /٤٧٤) مرن: «أُبُو مَرِيْنا: ضرب من السمك». وجاء مثله عند الفيروزآبادي في القاموس: (مرن). ولكن صاحب اللسان قال: «وليس مرينا بكلمة عربية». وأورد هذه اللفظة الدكتور أمين المعلوف في معجمه (١٦٥) وقال: «أبومرينا سمك يشبه الحنكليس». ومن أسمائه عنده: شِيْق شِيْقَة. أما صورة التعريب التي عند حنين فلم أجدها عند أحد.

٢٣ ــ **أشِيْنُسُ** : (تع: ٢٣٦):

هي تعريب لكلمة (Echinos =ἐχῖνος) وقد ذكر هذه الكلمة ليدل وسكوت في معجمهما (340) وقالا إنها تعني: قنفذ البحر:

.(Sea - urchin)

٢٤ ــ **أَفْرِيْمَاس**: (تع: ٢٣٨):

وهي تعريب من الكلمة اليونانية (Premas = πρημάς)،وقد ذكر هذه الكلمة محقق كتاب تعبير الرؤيا. وقال إن معناها: السمك المُقَلْنَس. ولم أعثر فيما بين يدي من مراجع على هذه الكلمة. ولكن ليدل وسكوت قد ذكرا في معجمهما الكبير (1463) كلمة (Premnas πρημνάς) وقالا: إنه سمك التُّنّ (Tunny - fish).

٢٥ ــ **أَفِيْلِيُوطِس**: (آثار: ١٢٧):

قال حنين في ترجمته لتفسير ألمفيدوروس للآثار العلوية: «وأما التي تهب من مشرق الاستواء فتسمى أفيليوطس». وهذه الكلمة تعريب عن اليوناني: (Apeliotes = ἀπηλιώτης) وقد جاءت عند ليدل وسكوت في المعجم الكبير (188) بمعنى الريح الشرقية .(East-wind)

٢٦ ــ **أَقَاثَاطِيْرس**: (تع: ٢٣٣):

هي تعريب الكلمة اليونانية (Katheter =καθετήρ) وهي تعني: صنارة صيد السمك (Fishing-line) ليدل وسكوت (المعجم الكبير: .(852

٢٧ ــ **إِلَاوْس**: (تع: ٤٢٩):

هي تعريب للكلمة اليونانية (Eleos = ἐλεός) وقد جاءت الكلمة عند ليدل وسكوت في المعجم اليوناني الكبير (532) وهي عندهما نوع من البوم (A kind of owl) ويظهر أن حنينًا كان يجهل

حقيقة هذا الطائر، ولذا فقد عرّبه وعطفه بالذكر على البوم. قال: «البومة والطير الذي يقال له إلاوس..».

٢٨ ــ **الأَمَارَقُون**: (تع: ١٥٦):

وهو من الزهور. ولفظه تعريب لليوناني: (ἀμαράκον = Amaracomn) ذكره ليدل وسكوت في معجمهما اليوناني : (41) وأحالا في تعريفه على اللاتينية وهو فيها: (Amaracon أو Amaracus) وقد ذكر هذا النبات أحمد عيسى في معجم النبات (130) ولكن بصورة (ماريقون) ومن أسمائه عنده: مَرْزَنْجُوش. حبَقْ الفيل، مَرْدَقُوش وهذه معروفة للعرب وقد ذكرها الفيروزآبادي (القاموس) فقال: «المردقوش: المرزنجوش معرب.. الزعفران وطيب تجعله المرأة في مشطها يضرب إلى الحمرة».

٢٩ ــ **أَمْبِيْدِن** : (تع: ٣٧٥):

وهي تعريب عن اليوناني(ἐμπίδες= Empides) ولم أعثر على هذه الكلمة فيما بين يدي من مراجع، ولكن المحقق ذكر أنها بمعنى: البعوض الكبير.

٣٠ ــ **أَمْفِيْدِيْس**: (تع: ٢٥٧):

هو تعريب من الكلمة اليونانية: (ἀμφιδέτης = Amphidetes) وهي تعني: النِّير (Yoke) وهو خشبة تشد إليها أعناق الثيران عند الحرث. ليدل وسكوت في معجمهما الكبير (90).

٣١ ــ **أَنْقِي**: (تع: ٣٤٩):

هي تعريب للكلمة اليونانية: (ἄγκη = Anke) وهي بمعنى: الوهاد جمع وهدةٍ (Dells) أو بمعنى: الوديان (Valleys) ليدل

وسكوت (٦).

٣٢ ــ **الأنيمُونيْس**: (تع: ١٥٧):

وهو من الزهور والرياحين والكلمة تعريب عن الأصل اليوناني (ἀνημώνη = Anemone) وقد ذكرها ليدل وسكوت في المعجم الأوسط: (67) وذكرا لها صورة أخرى وهي: (ἄνεμος) وعرفاها بأنها زهرة الريح (Wind-flower). وذكر هذا النبات أحمد عيسى في معجمه (17) ومن أسمائه العربية عنده: شَقَائِق النُّعْمان، الشُّقَار، الشَّقيق، خَدّ العذراء. وهي في الإنجليزية: (Anemone) من الأصل اليوناني.

٣٣ ــ **أُوْرطُكِس**: (تع: ٣٧٢):

هذه الكلمة تعريب عن الكلمة اليونانية: (ὄρτυγες = Ortyges) بمعنى: طائر السمان أو السلوى (The quail) ليدل وسكوت: (571).

٣٤ ــ **أُوْرُوْس**: (آثار: ١٣٠):

جاء في كتاب الآثار العلوية: «.. بمنزلة الريح التي تهب من الشرق الشتوي وتسمى الأوروس». وهذه الكلمة تعريب عن اليوناني (εὖρος = Euros) وقد جاءت هذه الكلمة عند ليدل وسكوت (730) بمعنى: الريح الشرقية: (The East wind).

٣٥ ــ **أُوقِيَانُوس**: (تع: ١٢٤):

وهي تعريب للكلمة اليونانية: (ὠκεανός = Okeanos) وهي بمعنى: البحر أو المحيط الأعظم الذي يحيط بالعالم. وهذا المعنى

متأخر في اللغة اليونانية؛ لأن الكلمة في أصلها تدل على (**أوقِيَانُوس**) وهو رب من الأرباب اليونانية الأسطورية. وهو ابن أورانوس وجايا. ليدل وسكوت: (950) ومنها كلمة (Ocean) في اللغة الإنجليزية الآن. وممن ذكر (أوقيانوس) المعربة رفائيل نخلة (٢٥٤) وهي عنده (أوقيانس).

٣٦ ــ **أوكُسِيَا**: (تع: ٢٦٠):

هي تعريب للكلمة اليونانية (Oxyai = ὀξύαι) وهي جمع مفرده: (ὀξύα أو ὀξύη) وقد ذكره ليدل وسكوت في المعجم الكبير: (1234) وهو عندهما بمعنى خشب الزان (Beech).

٣٧ ــ **أوْلُوَا**: (تع: ٢٦٥):

هذه الكلمة تعريب للكلمة اليونانية: (Ouloi = οὖλοι) وهي جمع ولم أعثر عليها فيما بين يدي من المراجع. وقد ذكر المحقق أن معنى هذه الكلمة اليونانية هو المطامير. وهذه جمع مفرده (مطمار) وهو خيط يمد على البناء للقياس ويبنى عليه. (الوسيط: طمر).

٣٨ ــ **أوْلِيس**: (تع: ٢٣٤):

هو تعريب لليوناني (Ioulis = ἰουλίς) وهو نوع من السمك يسمى الرّاسّ (Wrasse) عن ليدل وسكوت في الكبير: (832)،وجاء في معجم المورد (1076) في شرح كلمة (Wrasse): الرّاسّ، اللَّبْرُوس: سمك بحري شائك الزعانف.

٣٩ ــ **أومِينِيْدِس**: (تع: ٢٣٤):

هي تعريب للكلمة اليونانية: (Mainides = μαινίδες) وهي بمعنى سمك الشبوط.

٤٠ ــ **أُوْنِيس**: (تع: ٢٥٧):

هو تعريب للكلمة اليونانية (Honis = ὕνις) ،ومعناهاكما ذكره ليدل وسكوت (829): شفرة المحراث (Ploughshare).

٤١ ــ **الأَيُوقَنْطَوْرُس**: (تع: ٣٢١):

هو حيوان خرافي، يزعم اليونانيون أن نصفه حصان ونصفه إنسان (ليدل وسكوت: 382) وهو باليونانية: (ἱπποκένταυρος).

٤٢ ــ **إيْطُوس**: (تع: ٢٣٨):

تعريب لليوناني (Aetos= ἀετός) وهو طائر العقاب. ليدل وسكوت: (16).

٤٣ ــ **إيْفِيْسِطْرِيد**: (تع: ١٩٣):

وهي تعريب من الكلمة اليونانية (Ephestris = ἐφεστρίς) وقد ذكر هذه الكلمة ليدل وسكوت في معجمهما الكبير: (743) وقالا: إن معناها اللباس العلوي، أو ثوب تلبسه النساء.

٤٤ ــ **إيْلِقْطُرن** : (تع: ٣١٧):

هي تعريب من الكلمة اليونانية: (Electron = ἤλεκτρον) وهي بمعنى الكهرمان (Amber) ليدل وسكوت: (350).

٤٥ ــ **البَاغُورُوْس**: (تع: ٢٣٥):

هو تعريب للكلمة اليونانية: (Pagouros = πάγουρος) وهو نوع من سرطان البحر (Crab) ليدل وسكوت في الكبير: (1284).

٤٦ ــ **بَانِس**: (تع: ٣٠٥):

وهي معربة من الكلمة اليونانية: (Panes = Πᾶνες) وهي جمع

مفرده (Πάν) وهو اسم إله منطقة (أركاديا) منطقة الرعاة البسطاء في بلاد اليونان (ليدل وسكوت: 589). قال أرطاميدورس في تعبير الرؤيا: «فأما الدستبند الذي يمثل حول هذا الملك مثل الذين يقال لهم بقحو وبقخي وبساري وسطورا وبانس وما أشبهها من الأسماء الكهنية التي قد يسمى بها». ويبدو من سياق الحديث أن هذه الكلمة كانت تطلق على من يقومون بأداء الطقوس لهذا المعبود في ذلك العهد الوثني.

٤٧ — **بُرْفُورَا**: (تع: ٢٣٦):

هي تعريب للكلمة اليونانية: (πορφύρα = Porphyra) وقد جاءت هذه الكلمة عندل ليدل وسكوت في المعجم الكبير: (1451) بمعنى: سمك الأرجوان (Purple-fish) وذكر هذا الحيوان أمين المعلوف في معجمه (١٩٥) فقال: «فُرْفُوْرَة.. فُرْفُورا: صدف يستخرج منه الأرجوان وهو جنس وأنواعه كثيرة». قال حنين في ترجمة تعبير الرؤيا: «مثل الحلزون الذي يسمى برفورا وهو الذي يعمل منه الأرجوان». ولم أر أحدًا من علماء العرب ذكر هذه الكلمة إلا رفائيل نخلة في (غرائب اللغة: ٢٥٥) وقد ذكر أصلها اليوناني، ولكنه قال في تعريفها: أرجوان وهذا غير كافٍ، لأن الأرجوان هو ما يستخرج من هذا الصدف (برفورا) لا الصدف نفسه.

٤٨ — **بِرُن**: (تع: ١٩٣):

هو تعريب لليوناني (Birros = Βίρρος) ولكنه عند حنين تعريب عن حالة النصب (Accusative) (Βιρρον) وهو نوع من العباءات التي تلبس. عن ليدل وسكوت في الكبير: (316).

٤٩ ــ **بُرُوبُو قَاطُر**: (تع: ٢٨٢):

قال حنين في ترجمته: «وإن رأى كأنه لابس السلاح الذي يسمى بروبوقاطر..» وهو من الكلمة اليونانية: (προβοκάτωρ = Probocator) كما ذكر محقق الكتاب توفيق فهد ولم يشرحه، ولم أستطع أن أعثر على هذه الكلمة فيما لديَّ من مراجع أو معاجم.

٥٠ ــ **بُرُوْس**: (تع: ٤٢٩):

وهو تعريب لليوناني (Bryas = βρύας) وقد ورد عند ليدل وسكوت في معجمهما اليوناني الكبير (331) بمعنى: طائر من فصيلة البوم (Eagle-owl) وقد سماه أمين المعلوف في معجم الحيوان (١٨٠) البُوْهَة وهي من أسماء البومة في العربية (انظر: القاموس /بوه).

٥١ ــ **بَسَارِس**: (تع: ٢٤٧):

هو تعريب عن اليوناني (Psasres = ψᾶρες) وهو طائر الزَّرْزُوْر: (A starling) عن ليدل وسكوت (المعجم الكبير: 2018).

٥٢ ــ **بَسَّارِيْ**: (تع: ٣٠٥):

وهي معرّبة من كلمة (Bassarai = βασσάραι) وهي جمع مؤنث ومفرده (βασσάρα) وتعني فيما تعنيه: المحتفلين بعيد (باخوس) رب الخمر عند الرومان. ليدل وسكوت (310)؛وهذا ما يفهم من سَياق العبارة في كتاب تعبير الرؤيا. قال المؤلف : « فأما الدستبند الذي يمثل حول الملك مثل الذين يقال لهم بقخو وبقخي وبساري..».

٥٣ ــ **البِسْمَطَا**: (تع: ٢٥٤):

وهو تعريب من الكلمة اليونانية: (Peismata =πείσματα)
وقد جاءت عند ليدل وسكوت في المعجم الكبير (1355)،وهي
بمعنى حبال السفينة التي تشدها إلى الساحل وهي القلوس (Ship's
cable).

٥٤ ــ **بُطُون**: (تع: ٢٥٧):

وهي تعريب من الكلمة اليونانية (Ptuon=πτύον) وقد ذكرها
ليدل وسكوت في المعجم الكبير (1549) وهي تعني مِجْرَفَةُ الذَّرْي،
مِذْرَاة: (Winnowing-shovel).

٥٥ ــ **بَقْخُو**: (تع: ٣٠٥):

هو معرّب من الكلمة اليونانية (Bakchoi = Βάκχοι) وهي
جمع مذكر مفرده (Βάκχος)،وتعني الباخوسي أو المحتفل بعيد
(باخوس) رب الخمر عند الرومان القدماء (Bacchanal) ليدل
وسكوت (303) في المعجم الكبير.

٥٦ ــ **بَقْخِيْ**: (تع: ٣٠٥):

هو معرّب من الكلمة اليونانية: (Bakchai =Βάκχαι)،وهي
جمع مؤنث في اللغة اليونانية. ومفردها (Βάκχη) ومعناها: وصيفة
أو خادمة، وتطلق الكلمة كذلك على الكاهنة من كاهنات (باخوس)
رب الخمر في الأساطير الرومانية. وتسمى في الإنجليزية
(Bacchante). ليدل وسكوت في الكبير: (303) قال مؤلف كتاب

تعبير الرؤيا: «فأما الدستبند الذي يمثل حول الملك مثل الذين يقال لهم بَقْخُو وبَقْخِيْ..».

٥٧ ــ **بَلاَقُنطِس**: (تع: ١٤٤):

هي من اليونانية (Plakountes =πλακοῦντες) كما ذكر محقق الكتاب ولم أعثر على هذه الصيغة. وقد عثرت على مشتقات لها مثل: (πλακουντώδης) بمعنى شبيه بالكعك. ويبدو أن معناها الكعك (Cake) وقد سماه حنين في ترجمته (معجونًا) قال: «إذا رأى الإنسان كأنه يأكل المعجون الذي يقال له بلاقنطس..».

٥٨ ــ **بُلُوْبُوس**: (تع: ٢٣٧):

وهي معربة عن اليوناني (Polypous = πολύπους)، وهو الحيوان البحري المسمى بالأخطبوط (Octopus) عن ليدل وسكوت: (658).

٥٩ ــ **بِلُوْرِس**: (تع: ٢٣٦):

وهي تعريب من الكلمة اليونانية: (Peloris =πελωρίς) كما علقه توفيق فهد محقق كتاب (تعبير الرؤيا) وذكر أن معنى هذه الكلمة: المحار الكبير. ولم أعثر على هذه الكلمة ومعناها عند غيره. وهي حيوان بحري لاشك فإن هذا يفهم من سياق حديث أرطاميدورس في تعبير الرؤيا قال: «.. أو بِلُوْرِس أو شِيِمِي.. وما أشبهها من أجناس السمك».

٦٠ ــ **بِلِيْقَانُس**: (تع: ٢٤٩):

وهو تعريب من اليوناني: (Pelecanos =πελεκανός) وهو طائر البجع المائي (Pelican). عن ليدل وسكوت (المعجم الكبير: 1357)

٦١ ــ **البُوتُو الفَرِيْجِيّ**: (تع: ١٥٦):

هو تعريب عن اليوناني: (Lapathou = λαπάθου)،وهو صورة الاضافة من كلمة (λαπάθον) وشرحها محقق الكتاب (بالحُمَّاض الفَرِيْجِي) وهو نوع من النبات. وجاءت الكلمة عند ليدل وسكوت في معجمهما الكبير: (1030) وهو عندهما شجر اسمه الرَّاوُنْد أو راوند الراهب (Monk's rhbarb)؛وقد ذكر أحمد عيسى من أسمائه في معجم النبات (155): ريوند صيني، راوندان. أما (البُوْت) الذي ورد ذكره في لسان العرب (بُوْتَة) (١/٢٨٥) قال: «البُوْتُ بضم الباء من شجر الجبال جمع (بوتة) ونباته نبات الزعرور، وكذلك ثمرته إلا أنها إذا أينعت اسودت سوادًا شديدًا وحلت حلاوة شديدة. ولها عجمة صغيرة مدورة. وهي تسود فم آكلها ويد مجتنيها. وثمرتها عناقيد كعناقيد الكِبَاث. والناس يأكلونها حكاه أبوحنيفة قال: وأخبرني بذلك الأعراب». أما هذه فلا دليل على أنها الأولى. فإن (اللام) في (البوتو) عند حنين ليست من (أل): المعرفة، بل هي أصلية موجودة في الأصل اليوناني. ثم إن الاسم آخره واو ساكنة قبلها ضمة وهذا ليس موجودًا في العربية. مما يدل على أنه غير هذه الشجرة العربية التي ذكرها لسان العرب. أما كلمة (الفَرِيْجِي) فإنها نسبة إلى (Phrygia) من بلاد اليونان.

٦٢ ــ **بوركير**: (تع: ٤٢٢، ٤٢٣):

قال حنين في ترجمته لكتاب تعبير الرؤيا (٤٢٢): «البور كير في الرؤيا هو دليل خير فيمن يريد أن يقضي حاجته..» وهي تقابل في النص اليوناني كلمة: (Telonen = τελώνης) بمعنى

(الجابي). ولكني لم أعثر على أصل كلمة (بوركير) أو اللغة التي جاءت منها. وقد تكون مصحفة أو محرفة.

٦٣ ــ **بُوْرِيَاس**: (آثار: ١٢٧):

قال حنين: «وأما التي تهب من ناحية الشمال فتدعى بُوْرِيَاس». و(بُورِيَاس) تعريب عن الكلمة اليونانية: (Boreas = Βορέας) وقد جاءت الكلمة عند ليدل وسكوت في (الكبير: 322) بهذا المعنى: (North wind).

٦٤ ــ **بُوْس**: (تع: ٢٣٨):

وهو من اليوناني (Bous = Βοῦς) وهو سمك من أسماك النيل. عن ليدل وسكوت: (326) وسماه محقق كتاب تعبير الرؤيا سمك الوَرْنك.

٦٥ ــ **بِيْلاَمُوس**: (تع: ٢٣٨):

وهو تعريب للكلمة اليونانية: (Pelamos =πελαμύς) ولم أعثر على معنى لهذه الكلمة، ولكن محقق كتاب (تعبير الرؤيا) وهو توفيق فهد قال: إن معناها هو: قائد القرش. وهو نوع من المخلوقات البحرية لم أقف على حقيقته.

٦٦ ــ **بينُوفُوْلُكْس**: (تع: ٢٣٦):

هو تعريب للكلمة اليونانية (Pinophylax =πινοφύλαξ)،وهي تعني نوعًا من السرطان البحري يعيش مع الأصداف ويعطي إنذرًا لها عند اقتراب الخطر. ليدل وسكوت (1406). قال أرطاميدورس: «والذي يسمى بينوفولكس وهو من أجناس السرطانات».

٦٧ ــ **تِرِيْنَكْس**: (تع: ٢٥٧):

وهذه الكلمة تعريب للاسم اليوناني: (Thrinax = θρίναξ) وقد وردت عند ليدل وسكوت في المعجم الكبير (806) وهي عندهما بمعنى: رمح ذي ثلاث شُعب (Trident) أو شوكة ذات ثلاثة رؤوس (Three - pronged fork) كانت تحرَّك بها الحبوب. وقد ترجمها محقق كتاب تعبير الرؤيا بالخطّاف المثلث الشّوكات.

٦٨ ــ **ثُونُس**: (تع: ٢٣٨):

وهي تعريب للاسم اليوناني: (Thynnos = θύννος). وقد جاءت الكلمة عند ليدل وسكوت في المعجم الكبير (810) وهي تعني عندهما سمك التُّن (Tunny - fish). وقد ذكر هذا النوع من السمك الفريق أمين المعلوف في معجمه في الحيوان: (٢٥١) وقال: «تُنٌّ: الواحدة تُنَّة (يونانية معرّبة) سمك كبير من فصيلة الأسقمري. ويطلق هذا الاسم على أنواع من الجنس عينه».

٦٩ ــ **ثَرَاسْقِيَاس**: (آثار: ١٢٧):

وهي تعريب عن الكلمة اليونانية: (Thraskias = θρασκίας). جاء في الآثار العلوية حول الرياح: «والتي تهب من شمال المغرب تدعى ثَرَاسْقِيَاس». وقد جاءت الكلمة عند ليدل وسكوت في (الكبير: 804) وهي بمعنى: الريح التي تهب من الشمال الغربي.

٧٠ ــ **خَلْقِيْدُس**: (تع: ٢٣٤):

هي نوع من السمك. جاء في كتاب تعبير الرؤيا: «.. أعني مثل السمك الذي يسمى خَلْقِيْدُس». وهو تعريب من اليوناني (Khalkis = χαλκίς) ولكن من حالة الإضافة (χαλκίδος =

Khalkidos) ولم ترد هذه الكلمة عند المتقدمين أو المتأخرين من أصحاب كتب المعرّب. قال ليدل وسكوت في تعريفها (الكبير: 1973): إنه سمك مهاجر. هو سمك الفرخ: (Perch) أو السردين (Sardine). وقد ذكر صاحب معجم الحيوان هذه الكلمة (خلقيدس): (٥٩) وهي عنده اسم لعظاءة صغيرة تغوص في الرمل كما يغوص السمك في الماء قصيرة اليدين والرجلين. وهذا المعنى معنى آخر للكلمة وقد ورد ما يشبهه عند ليدل وسكوت (الموضع السابق) وقال إنها عظاءة سامة.

٧١ ـ **الخُنْدُرُوْس:** (تع: ١٣٨):

جاء في تعبير الرؤيا: «وأما الخندروس والطراغش فإن رأى الإنسان كأنهما قد هيئا لطعامه فإنه يدل على منفعة». والخندروس تعريب من الكلمة اليونانية: (Khondros = χόνδρος) وهي عند ليدل وسكوت في المعجم الكبير: (1997) بمعنى: جريش القمح Groat) of wheat) ولم ترد هذه الكلمة في المعاجم أو كتب المعرّب وقد ذكرها من المتأخرين رفائيل نخلة: (٢٥٧) وقال فيها: «حبة مجروشة من الحنطة». ولكن قد جاء في المعاجم أن العرب يقولون: حنطة خَنْدَرِيْس أي قديمة (اللسان: خندرس ١ /٩٠٩)، والخندريس عندهم القديم ومنه تسمية الخمر بالخندريس. فلعل هذه الكلمة التي تستعمل صفة وتوصف بها الحنطة. كانت هي (خندروس) ولكن العرب جعلوها صفة وصفوا بها الحنطة بعد أن كانت اسمًا لها. وقد جعل أحمد عيسى في (معجم أسماء النبات: ٨٩، ١٨٣) كلمة: (الخَنْدَرِيْس) مما يرادف الشعير الرومي أو الحنطة الرومية.

٧٢ ــ **خِيْنُس**: (تع: ٢٣٤):

وهو تعريب للكلمة اليونانية (Χάννος = Channos)
وردت الكلمة عند ليدل وسكوت في معجمهما اليوناني الكبير: (1976) وهو عندهما نوع من السمك يدعى الفرخ (Sea - perch) أو نوع من القشريات: (Cabrilla)،وقد ورد ذكر سمك الفرخ والقشر في معجم الحيوان لأمين المعلوف (الصفحات: ٣٠، ١٤٨، ١٨٧) وهو أنواع بحرية ونهرية، ومن أسمائه: اللُّوْطِيْس. ولكن كلمة (خينس) التي وردت عند حنين لم ترد فيه.

٧٣ ــ **الدِّبْسَس**: (تع: ٢٣٢):

هي تعريب لليوناني: (Dipsas =διψάς) وهي حية يقال إنها تصيب من نهشته بعطش شديد (انظر: سِبْس) ليدل وسكوت (الكبير: 439). وهي مشتقة من (δίψα) بمعنى العطش. وقد ذكرها أمين المعلوف في معجمه في الحيوان (٨٥) وقال: إن الأولين يسمونها (المُعَطِّشَة) لأنها تصيب المنهوش بالعطش. وورد ذكرها عند العرب واليونان والإنجليز في آدابهم.

٧٤ ــ **دَرَغْطَمَا**: (تع: ٢٦٥):

وهذه الكلمة تعريب للكلمة اليونانية: (δράγματα = Dragmata) وقد ذكرها ليدل وسكوت في معجمهما الكبير: (446) وهي تعني: حُزَمَ السَّنَابل أو الذرة أو ما يجمعه المرء ملء يده من السنابل أو الذرة. ويبدو أن الكلمة قد تعرضت لبعض التحريف فقدمت الطاء على الميم في اللفظ العربي المعرب، مع أن الأولى أن تأتي بعده لمطابقة اللفظ اليوناني المذكور.

٧٥ ـ **دِسْقُوس:** (تع: ١٢١):

جاء في تعبير الرؤيا: «.. من أجل الشيء الذي يقال له دسقوس الذي هو من نحاس ويسكه أصحاب هذه المباراة ويرمون به». ودسقوس تعريب للكلمة اليونانية (δίσκος = Discos) وجاءت الكلمة عند ليدل وسكوت: (205) وقالا في تعريفهما: «هو نوع من حلقات الرمي كان يصنع من الحجر». ومن المؤكد أن هذا من رياضات اليونانيين، وهي رياضة رمي القرص المعروفة الآن.

٧٦ ـ **الدِّفْنِة:** (تع: ١٥٧):

وهو نوع من النبات، معرّب عن الكلمة اليونانية: (δάφνη = Daphne) وقد ذكر هذه الكلمة ليدل وسكوت: (174) وهو عندهما: شجر الغار (Laurel) جاء في القاموس: (غور): «الغار شجر عظام له دهن». وقد ذكر هذا النبات أحمد عيسى في معجم النبات: (105) واسمها اللاتيني عنده: (Laurus) ومن أسمائه: الرَّنْدُ، الدَّهْم.

٧٧ ـ **دُوْلاَنِس:** (تع: ٢٣٣):

وهو تعريب للكلمة اليونانية: (δόλων= Dolon) وهي تعني قضيب صيد السمك (Fishing-rod) عن ليدل وسكوت في المعجم الكبير: (443).

٧٨ ـ **دِيْماخِيْرُوس:** (تع: ٢٨٢):

جاء في تعبير الرؤيا: «وأما السلاح الذي يسمى ديماخيروس..» وهو تعريب من اليوناني: (διμαχαίρος = Dimachairos)،وقد ذكر الكلمة ليدل وسكوت في المعجم الكبير (431) وهي مركبة من جزأين.. الأول: (δι) بمعنى: مضاعف، والثاني

(μαχαίροϛ) بمعنى سيف. ويبدو أنه نوع من السلاح يدمج فيه سيفان أو نحو ذلك.

٧٩ ــ **رِثَارِيًا** (تع: ٢٨١):

جاءفي تعبيرالرؤيا: «فإن رأى كأنه لابس السلاح الذي يسمى رِثَارِيًا فإنه يتزوج امرأة فقيرة..» و(رِثَارِيًا) تعريب من الكلمة اليونانية: (ῥητιάριοϛ = Rhetiarios) ولكنه عربها عن حالة الجر. ويفهم من هذا الحديث أن المقصود نوع من الأسلحة، ولكن الكلمة وردت عند ليدل وسكوت في المعجم الكبير: (1569) وفسراها بالكلمة اللاتينية: (Retiarius) وهي منها. وقد جاءت الكلمة اللاتينية في معجم سمبسون اللاتيني المختصر (P. Simpdon) في : (196) وقال: إن معناها المبارز أو المنازل الذي يستعمل شبكة أو شركًا. وهذا يخالف ما يفهم مما سبق. فيظهر أن المقصود بالكلمة هذا الرجل المستعمل لهذا النوع من السلاح وهو الشرك أو الشبكة فاستعملها المترجم للسلاح نفسه خطأ.

٨٠ ــ **رُمْبُوس**: (تع: ٢٣٦):

وهو نوع من السمك وقد عرّب عن الكلمة اليونانية: (ῥόμβοϛ = Rhombos) وقد ذكر هذه الكلمة ليدل وسكوت في معجمهما الكبير: (1574) ومن معانيها عندهما: الشكل المعين (Rhombus) وذكرا أنه يسمى بها نوع من السمك منه سمك الترس (Turbot) وهو نوع من سمك موسى، ومنه سمك البريل: (Brill) وهو سمك مفلطح. وذلك لأن أشكال هذه الأسماك يشبه الشكل المعين.

٨١ ــ **رِيْنِيْ**: (تع: ٢٣٨):

وهو نوع من السمك. والكلمة تعريب للكلمة اليونانية: (ῥίνη =

Rhine) وقد جاءت الكلمة عند ليدل وسكوت في الكبير: (1571) وهي عندهما تعني: سمك القرش (Shark) ذا الجلد الخشن الذي يستعمل في كشط الأسطح وجعلها ملساء. ويسمى بها أيضًا السمك الملائكي: (Angel - fish).

٨٢ ـ **زَافُورُوس**: (آثار: ١٢٧):

جاء في كتاب تفسير الآثار العلوية عند ذكر الرياح وأقسامها: «والتي تهب من مغرب الاستواء تسمى زافوروس». وهو تعريب عن الكلمة اليونانية (Zephyros = ζέφυρος). وقد ذكر هذه الكلمة ليدل وسكوت: (343) وهي عندهما بالمعنى نفسه وهو الريح الغربية The west wind) وعادة تعرفُ عندهم بأنها عاصفة، شديد الهبوب (Stormy).

٨٣ ـ **السَّارِسُ**: (تع: ١٣٥):

وهو نوع من البقول. وهو في اليونانية: (Seris = σέρις) قال ليدل وسكوت في تعريفه: (726) إنه نوع من الهندباء: A kind of endive) or chicory).

٨٤ ـ **سَالبِيْنكس**: (تع: ١١٥):

جاء في تعبير الرؤيا: «إن الإنسان كأنه يزمر بالآلة التي يقال لها سالبينكس..». وهذه الكلمة تعريب من الكلمة اليونانية: (Salpinx = σάλπιγξ) وهي بوق الحرب (War-trumpet). عن ليدل وسكوت في المعجم الكبير: (1582).

٨٥ ـ **السِّبْس**: (تع: ٢٣٢):

لم يرد لها ذكر في المعاجم أو كتب المعرّب. وهي تعريب من

اليوناني: (Seps = σήψ) وهي أفعى يقال إن نهشتها تحدث ظمأ شديدًا. (ليدل وسكوت الكبير: 1595). وانظر هنا رقم (٧٣).

٨٦ ــ **سَطُوْرَا**: (تع: ٣٠٥):

جاء في تعبير الرؤيا: «فأما الدستبند الذي يمثل حول الملك مثل الذين يقال لهم بَقْخُو... وسَطُورا». وهو تعريب عن الكلمة اليونانية: (Satyroi =Σάτοροι) وهذه الكلمة جمع مذكر في اللغة اليونانية. ومفرده (Σάτυρος) وهو اسم علم يطلق على الرب ساطيروس: (Satyr): عن ليدل وسكوت: (1586)؛وهذا الرب الأسطوري كان عند اليونانيين من أرباب الغابات. وله قرنان صغيران في رأسه وقدما نعجةٍ[1]. وكان يمثل الشهوات والملذات الحسية. وأطلقت الكلمة على من به هذه الصفة وهي تتبع الشهوات (Lewd) وإذا وردت الكلمة بصورة الجمع فإنه يقصد بها مسرحية تكون فيها الجوقة مؤلفة من جماعة من مثيري هذه الغرائز. وهو ما قصد هنا في كتاب «تعبير الرؤيا».

٨٧ ــ **سُقُرْبِيْنُوس**: (تع: ٢٣٨):

وهو نوع من السمك البحري. وهو في اليونانية:(σκορπίος= Scorpios) ومعناه في اليونانية العقرب (Scorpion) الحشرة السامة المعروفة. ويسمى بها أيضًا نوع من سمك البحر، ربما لأنه يشبه العقرب. عن ليدل وسكوت في الكبير: (1615).

٨٨ ــ **سلورا**: (تع: ٣٤٩):

جاء في تعبير الرؤيا:«فأمّا إن رأى أنقى وهي أوسلورا أو روابي ،

(١) J. Zim. D.C.M., 234

أو جبالًا أو سباغًا..» ولم أعثر على أصل هذه الكلمة، وقد أشار محقق الكتاب إلى وجود فراغ بمقدار خمسة حروف أو ستة بعد كلمة (هي) الواردة في النص.

٨٩ ـ **السَّلُون**: (تع: ٢٦٦):

قال: «فأمّا الأوعية التي تسمى المطلات والسلون والأسقلوبيس وما يبنى حول الجبال..» ولم أعثر على أصل كلمة (سلون) هذه. وقد ذكر المحقق في حاشيته أنها تقابل اليونانية (φράγμοι = Phragmoi) التي تعني: السياج.

٩٠ ـ **السَّمْبِسِيْخُون**: (تع: ١٥٧):

وهو من أنواع الزهور والرياحين. ومعرّب عن الكلمة اليونانية : (σαμψύχον = Sampsikhon) وهو نبات السَّمْسَق أو المَرْدَقُوش: (Marjoram) كما ذكره ليدل وسكوت في الكبير: (1582)[1].

٩١ ـ **سُورِنْجُوس**: (تع: ١٠٠):

قال: «...فعرض له في هذه الركبة سورنجوس وهو الناسور». وهو في اليونانية: (σύριγγιον = Syringion) من ليدل وسكوت في الكبير: (1731). ويبدو أن الصورة المعرَّبة جاءت من الجمع المجرور (σι) وهذا ما يعلل وجود السين في آخر المعرب.

٩٢ ـ **سِبْيَا**: (تع: ٢٣٧):

وهو نوع من مخلوقات البحر. معرب عن اليونانية: (σηπιά = Sepia) وقد شرح هذه اللفظة ليدل وسكوت: (1594) بأنها الحيوان

(١)انظر ص ٥٧٥ (المَرْزَنْجُوش).

البحري الذي يسمى الحبَّار (Sepia). وقد ذكر هذا الحيوان أمين المعلوف في معجم الحيوان: (٢٢٣) ومن أسمائه عنده: سَبِّيْدَج، صَبِّيْدَج.

٩٣ ـ **شِمِيْ**: (تع: ٢٣٦):

وهو تعريب عن الكلمة اليونانية (Kheme = χήμη). وقد جاءت الكلمة في معجم ليدل وسكوت الكبير: (1990) وهو عندهما نوع من الصدف (Clam) ويسمى أحياناً بَطْلِيْنُوس.

٩٤ ـ **طِبِنُّـن**: (تع: ١٩٢):

قال: «وعلى مثل ذلك يدل لباس أهل رومية لمن لم يعتده. أعني اللباس الذي يسمى طِبِنُّن». وطبنن تعريب لليوناني: (Tebennos = τήβεννος) وهو نوع من اللباس فسره ليدل وسكوت في معجمهما الكبير: (1786) بأنه ما يعرف باللاتينية باسم (Toga). وهذا اللباس شرحه سمبسون في معجمه اللاتيني الإنجليزي: (224) بأنه قماش صوفي أبيض يرتديه المواطنون الرومانيون فوق ملابسهم.

٩٥ ـ **الطَّراغُش**: (تع: ١٣٨):

وهو نوع من الحبوب. وهو معرّب عن اللفظ اليوناني : (Tragos = τράγος) وقد ذكر هذا ليدل وسكوت في معجمهما: (الكبير: 1809) ومن معانيه العديدة عندهما: الحنطة الرومية: (Spelt) وذكر د. أحمد عيسى في معجمه في أسماء النبات: (183) من أسماء هذا النبات: الشَّعِيْرُ الرومي، العَلَسُ، الخَنْدَرُوْسُ.

٩٦ ــ **طَرْسِيْرو**: (تع: ٢٦٥):

قال في تعبير الرؤيا: «فأما الأوعية التي تسمى طَرْسِيْرُو..» ولم أعثر على أصل هذه اللفظة. وقد ذكر محقق الكتاب توفيق فهد (٢٦٥: حاشية ١٢) أنه يقابلها في النص اليوناني كلمة (σιροί = Siroi) قلت: وهذه الكلمة جمع مذكر ومفرده هو كلمة (σιρός). قال ليدل وسكوت عند هذه الكلمة: (الكبير: 1600) إنه إناء يستعمل لحفظ الذرة. فلعل الكلمة التي وردت (بالطاء) محرفة أو مغلوطة.

٩٧ ــ **طِرِغْلَا**: (تع: ٢٣٤):

هو نوع من السمك وهو معرب عن الكلمة اليونانية (τρίγλη= Trigle) وقد ذكر ليدل وسكوت: (الكبير: 1817) وهو عندهما ما يسمى بسمك البوري الأحمر (Red mullet). وقد ذكر هذا السمك تحت اسم (طريغلا) الفريق أمين المعلوف في معجمه: (٢٥٠) فقال في مدخل (Trigla) طَرِيْغَلَا (يونانية) جنس من الأسماك ينبغي ألا يلتبس بالطَّرْسَتُوجْ فالطَّرِيْغَلا عند ابن البيطار هو الطَّرْسَتُوج أي سمك السلطان إبراهيم أما الطريغلا هذه فاسم حديث مأخوذ من الاسم القديم. ويسمى هذا السمك في الإسكندرية (جَرَانِيْتَه)» أ.هـ.

٩٨ ــ **طِرِفُودِيُوْن**: (تع: ٢٣٧):

جاء في تعبير الرؤيا عند ذكر المؤلف لأنواع حيوانات البحر والسمك ودلالتها في المنام: «والذي يسمى طوتيدا.. أو طرفوديون، أو لفون.. هو دليل خير في الرؤيا». وطرفوديون تعريب للكلمة اليونانية: (τριπόδιον = Tripodion) وهي صيغة تصغير من كلمة: (τρίπους = Tripous) ومعناها ذو الثلاثة أرجل. ليدل

وسكوت: (الكبير: 1821) وهو حيوان بحري لم أقف على حقيقته.

٩٩ ــ **طُرُوْغُن**: (تع: ٢٣٧):

وهو نوع من السمك معرب من الكلمة اليونانية (τρυγών= Trygon) وقد ذكر هذه الكلمة ليدل وسكوت في معجمهما الكبير: (1830) وعندهما أنه سمك الشِّفْنِيْن (Sting-ray)،وقد ذكر هذا النوع من السمك أمين المعلوف في معجم الحيوان: (٢٠١) وقال فيه: «سمك غضروفي مفلطح وهو أنواع كثيرة ومن أسمائه الَّلمَّا والفَرْشُ.. والحَصِيْرَة».

١٠٠ ــ **طِرِيْخِيَا**: (تع: ٢٣٤):

قال: «مثل السمك الذي يسمى خلقيدس أو طِرِيْخِيَا» وطريخيا تعريب عن كلمة: (τριχίαι = Trikhiai)،وهذه الكلمة جمع مفرده (τριχιάς) وهو نوع صغير من سمك البَلَم أو الأُنْشُوْفَة (Anchovy) كما ذكر ذلك ليدل وسكوت: (الكبير: 1825).

١٠١ ــ **الطِّطَّكْسُ**: (تع: ٤١٣):

جاء في تعبير الرؤيا: «الطير الذي يقال له الطِّطَّكْسُ في الرؤيا يدل على معنيين». والطِّطَّكْسُ معرب من الكلمة اليونانية: (τέττιξ = Tettix) وجاء في ليدل وسكوت: (الكبير: 1783) أنه الزِّيْزُ (Cicada) وهو حشرة متجانسة الأجنحة تطير محدثة صوتًا. وتقف على الأشجار ويسمى (زيز الحصاد) عن معجم الحيوان: (٦٤).

١٠٢ ــ **طُوْتِيْدَا**: (تع: ٢٣٧):

وهو معرب من الكلمة اليونانية: (τευθίς = Teythis) ولكن

التعريب العربي هنا تبع حالة المفعولية،وهي (τευθίδα) وقد ذكر كلمة (τευθίς) هذه ليدل وسكوت (الكبير: 1783) وهو يعني: الحبَّار (Squid) وهو حيوان رخوي من رأسيات الأرجل.

١٠٣ ــ **طِيْمَانِيُون**: (تع: ١٩٢):

قال في تعبير الرؤيا: «وسمّوا هذا اللباس طيمانيون باسم مشتق من اسم الرجل الذي أبدعه، فأمّا من بعد ذلك بزمان فإنهم لما نسوا هذا الاسم سمّوه تيبنن». وكلمة طيمانيون معرّبة عن اليوناني (Temeneion = τημένειον) وقد ذكر هذه الكلمة ليدل وسكوت (الكبير: 1786) وأشارا إلى أنها تعني عند أرطاميدورس ما تعنيه (τηβέννειος) وهو نسبة إلى العلم: (Tebennus) وقد سبق شرح اللفظة الأخيرة في رقم (٩٤) فارجع إليه.

١٠٤ ــ **العَرَافَكْس**: (تع: ١٣٥):

وجاء في تعبير الرؤيا:«فأما السلق والملوخيا والقطف والعرافكس» ولم أعثر على أصل هذه الكلمة. ويقابلها في النص اليوناني كلمة : (Adraphaxus = ἀδράφαξυς) كما ذكر المحقق وهي تعني شجرة القَطِف التي ذكرت في النص (Atriplex) وقد تكون قد تعرّضت لتحريف من الناسخين.

١٠٥ ــ **غَالِيُوس**: (تع: ٢٣٨):

وهو تعريب للكلمة اليونانية: (Galeos = γαλέος) وهو اسم كلب البحر أو سمك القرش كما عرَّفه ليدل وسكوت في المعجم الكبير: (336).

١٠٦ ــ **غَرُوْسَا**: (تع: ٢٣٥):

وهو تعريب عن الكلمة اليونانية: (Graus = γραῦς) قال ليدل وسكوت في تعريفه: هو سرطان البحر (Sea - crob). (الكبير: 359).

١٠٧ ــ **غُنْغُرُس**: (تع: ٢٣٧):

وهو من مخلوقات البحر. معرّب عن اليونانية (γόγγρος = Gongros) وجاء ذكره عند ليدل وسكوت في الكبير: (355) وقال إنه ما يسمى بالكُنْجُر: (Conger - eel). وقد ذكره المعلوف في معجمه: (٧٣) وقال إنه أنقليس بحري كبير.

١٠٨ ــ **فِرِسْطِيْر**: (آثار: ١٤٣):

جاء في الآثار العلوية: «والصاعقة المسماة فِرِسْطِيْر من زوبعة تستحيل إلى طبيعة النار». وفرسطير تعريب للكلمة اليونانية: (Prester = πρηστήρ) وهي بمعنى: إعصار مائي مصحوب ببرق. عن ليدل وسكوت في المعجم الكبير: (1463). وهو لا يوافق ما جاء في الكتاب تمامًا كما هو ظاهر.

١٠٩ ــ **الفَلَنْجيَا**: (تع: ٢٣٢):

قال: «وأما العقرب والفَلَنْجِيَا وهو نوع من الدبابير..» والفَلَنْجِيَا تعريب لليوناني: (Phalangia = φαλάγγια) وهذه الكلمة جمع ومفرده هو (φαλάγγιον) وقد قال ليدل وسكوت في شرح هذه الكلمة إنها: تعني العنكبوت السامة (A venomous spider.): (854). فعرِّب اللفظ العربي عن الجمع كما هو ظاهر.

١١٠ ــ **فُوْقِس**: (تع: ٢٣٤):

قال: «أعني مثل السمك الذي يسمى قِخْلِي أو فُوْقِسُ..» وفُوْقِس تعريب من اليوناني (Phokis = φυκίς) وقد عرّفه ليدل وسكوت في معجمهما الكبير: (1959) بأنه سمك يعيش في الأعشاب البحرية وربما يكون نوعًا من سمك الراسّ: (A species of wrasse).

١١١ ــ **فُوِنِقِيس**: (آثار: ١٢٧):

وهو اسم للريح. جاء في تفسير الآثار العلوية: «.. والتي تهب من جنوبي المشرق تسمى فُوِنِقِيْسُ». وهو تعريب عن اسم هذه الريح باليونانية: (Phoinikias = φοινίκιας). وقد ذكر هذه الكلمة ليدل وسكوت في معجمهما اليوناني الكبير: (1947) وهي تعني عندهما: الريح التي تكون في الجنوب الشرقي.

١١٢ ــ **فُيُونس**: (تع: ١٩٣):

قال مؤلف تعبير الرؤيا:«..وعلى مثل ذلك يدل اللباس الذي يسمى فيونس». ولم أهتد إلى الأصل اليوناني لهذه الكلمة. وقد ذكر محقق الكتاب: (توفيق فهد) أنه يقابل هذه الكلمة كلمة (Phainoles = φαινόλης) وقال إنها تعني: (البُرْنُس).

١١٣ ــ **قَارَابُس**: (تع: ٢٣٥):

قال مؤلف تعبير الرؤيا: «.. وإنما يتشبب من السمك ما كان لين القشر مثل الذي يسمى قَارِس أو قَارَابسُ» و(قَارَابُس) معرب عن الكلمة اليونانية: (Carabos = κάραβος) وهو ما يعرف بالأُرْبِيَانِ أو جرادِ البحر (Crayfish). ليدل وسكوت (الكبير: 877).

١١٤ ــ **قَارِسُ**: (تع: ٢٣٥):

قد مرَّ موضع ذكره في الذي سبقه. وهو نوع من الكائنات البحرية. معرّب عن الكلمة اليونانية: (Caris = καρίς) وقد قال ليدل وسكوت في تعريفه في مدخله من معجمهما الكبير: (878): إنه مصطلح عام يطلق على عدد من القشريات الصغيرة مثل الأُرْبيَان (Shrimp) والقُرَيْدِس (Prawn).

١١٥ ــ **قَارُوْنُس**: (آثار: ١٤٤):

جاء في الآثار العلوية:«فتصير الصاعقة التي تسمى قَارُوْنُس من ريح سحابية تستحيل إلى طبيعة النار، وهي تعريب للكلمة اليونانية: (Keraynos = κεραυνός)، وهي عند ليدل وسكوت في المعجم الكبير: (942) وتعني: الصاعقة: (thunderbolt).

١١٦ ــ **قِخْلِي**: (تع: ٢٣٤):

جاء في تعبير الرؤيا:«أعني مثل السمك الذي يسمى قِخْلِي»وقِخْلِي تعريب عن الكلمة اليونانية (Kikhle = κίχλη)؛وهو كما عرَّفه ليدل وسكوت: (الكبير: 954) سمك بحري من أنواع سمك الراسِّ أو اللَّبْرُوُس (Wrasse).

١١٧ ــ **قَرَاقِيْنُو**: (تع: ٢٣٨):

جاء في تعبير الرؤيا عند حديثه عن الصيد بالماء وحيوانات البحر: «.. فأما الجنس الذي يسمى قَرَاقِيْنُو ومعناه الشبيه بالزاغات..» وقراقينو معرّب عن اليوناني: (Korakinos= κορακῖνος) ولكنه يبدو أنه نقل من حالة الإضافة أو الجر حيث تصبح نهاية الاسم (ου) أو (ω)، لأنه مذكّرٌ من التصريف الثاني. وقد

ذكر هذه الكلمة ليدل وسكوت (الكبير: 980)، وعندهما أن الكلمة تقع صفة بمعنى شبيه بالغُداف (Raven) وهو طائر أسود كالغُراب. وتطلق على نوع من أسماك النيل، وسمي به لأنه أسود اللون. أما (الزاغات) التي ذكرها حنين فإنها جمع مفرده (زاغ). وجاء في اللسان: (زيغ ٢ /٧١): «الزَّاغُ هذا الطائر وجمعه الزِّيْغَانُ.. هو نوع من الغربان صغير» وفي القاموس (زيغ) «الزاغ: غراب صغير إلى البياض» وجمع حنين لزاغ على (زاغاتٍ) خطأً، فَلَمْ يرد أنهم قالوا للأنثى: زاغةٌ.

١١٨ ــ القُرْبِيُون: (تع: ٢٣٨):

وهو من المخلوقات البحرية. لأنه ذكره عند الحديث عن الصيد في الماء ومخلوقاته. ولم أهتد إلى أصل الكلمة بهذا الشكل. ولكن محقق الكتاب (حاشية: ١٥) أشار إلى أنها تقابل في النص اليوناني كلمة: (Kobioi = κωβιοί) قلت: وهذه الكلمة جمع مذكر في اليونانية مفرده: (κωβιός) وهذه ذكرها ليدل وسكوت: (الكبير: 1016) وهو سمك نهري من الشبوطيات يسمى: (القُوْبِيُون) كما ذكر صاحب المورد (404) في شرح (.Gudgeon) والذي أظنه هنا أن الكلمة حرفت فيها الواو إلى راء في الكتابة فصارت (القربيون).

١١٩ ــ قَرْقِيْنَادِس: (تع: ٢٣٦):

وهو نوع من مخلوقات البحر. معرَّب عن اليونانية: (Karkinas = καρκῖνας) ولكن الصيغة المعرَّبة في العربية نقلت من حالة الإضافة كما يبدو وهي: (καρκινάδος) وهو اسم مؤنث. والصيغة الأولى: (καρκινας) ذكرها ليدل وسكوت:

(الكبير: 878) وهي تصغير للاسم(καρκίνος)وذكره ليدل وسكوت بمعنى: سرطان البحر. فتصبح الأولى: (Kapxivas) بمعنى نوع من السرطان الصغير أو سريطين. (καρκίνας)

١٢٠ ــ **قِطِنّس**: (تع: ٢٣٦):

وهو من مخلوقات البحر. معرّب عن اليونانية (κτένες = Ktenes) وقد ذكر هذه الكلمة ليدل وسكوت: (1001) وهو حيوان بحري ذو صدفتين (Bivalve)،والكلمة في الأصل تعني: المِشْط وربما سمي به لمشابهته له.

١٢١ ــ **قُقُّس**: (تع: ٢٣٤):

وهو معرّب عن الكلمة اليونانية: (κόκκυξ = Kokkox)،وهذه الكلمة يسمى بها طائر الوقواق (Cuckoo) وهي حكاية لصوته. وتطلق على نوع من السمك البحري ليدل وسكوت: (الكبير: 971) ربما لأنهم توهموا له صوتًا مثل ذلك الطائر.

١٢٢ ــ **قُقْنُس**: (تع: ٢٤٨):

جاء في تعبير الرؤيا: «وأما الطائر الذي يسمى قُقْنُس وهو طير أبيض حلو الصوت فإنه يدل على رجل مغنٍّ». وققنس معرّب عن اليوناني: (κύκνος = Koknos) وقد ذكره ليدل وسكوت (الكبير: 1008) وقالا إنه: التَّمُّ وهو الإوز العراقي كما سماه المعلوف في معجم الحيوان: (٢٤١).

١٢٣ ــ **قلافي**: (تع: ٢٣٧):

جاء ذكره في المخلوقات البحرية . وهو معرّب عن اليوناني : (ἀκαλήφη = Akalephe). وقد جاء ذكره عن ليدل وسكوت

(الكبير: 46) وذكره صاحب المورد: (824)،وقال: إنه حيوان بحري شبيه بالزهرة يلتصق بالصخور. وهذا هو الاسم العربي الذي ذكره له العلامة المعلوف في معجمه الحيواني: (٢٢٠).

١٢٤ ــ **قُوْلِيَس**: (تع: ٢٣٨):

وهو من مخلوقات البحار. معرّب عن اليونانية (κολίας = Kolias) ذكره ليدل وسكوت: (الكبير: 972).

١٢٥ ــ **قِيْثَارَة**: (تع: ١٢٩):

وهي آلة عزف وغناء. معربة من اليونانية: (κιθάρα = Kithara) وقد أشار إلى ذلك من المتأخرين رفائيل نخلة: (٢٦٧). ووردت الكلمة عند ليدل وسكوت: (الكبير: 950) وهي بالمعنى المذكور (Lyre).

١٢٦ ــ **قِيْرُكْس**: (تع: ٢٣٦):

وهو من المخلوقات البحرية، ومعرّب عن الكلمة اليونانية: (κῆρυξ = Keryx) وقد ذكر هذه الكلمة ليدل وسكوت في الكبير: (949) ومن معانيها عندهما صدف البوق (Trumpet-shell) مثل صدفة التريتون (Triton) وهو حيوان بحري رخوي من بطنيات الأقدام.

١٢٧ ــ **كَاكِيَاس**: (آثار: ١٢٧):

وهو اسم لنوع من أنواع الرياح. جاء في تفسير الآثار العلوية:«... والتي تهب من شرقي الشمال تسمى كَاكِيَاس» وهو تعريب لاسم هذه الريح في اليونانية وهو: (καικίας = Kaikias). وجاء معنى هذا تمامًا عند ليدل وسكوت: (391) (The north-east wind).

١٢٨ ــ **لِبْس**: (آثار: ١٢٧):

جاء في الآثار العلوية حول الرياح: «والتي تهب من غربي الجنوب تسمى لبس». وهذه الكلمة تعريب للكلمة اليونانية: (λίψ = Lips) وقد جاءت الكلمة عند ليدل وسكوت (476) وهي تعني: الريح الجنوبية الغربية.

١٢٩ ــ **لِبُوْنُوطُس**: (آثار: ١٢٧):

جاء في تفسير الآثار العلوية: «...والتي تهب من جنوب المغرب تسمى لبونوطس». وهو تعريب عن الكلمة اليونانية (Libonotos =λιβόνοτος) وقد وردت الكلمة عند ليدل وسكوت: (المعجم الكبير: 1047) وهي عندهما بمعنى: الريح التي تكون بين الجنوب الغربي والجنوب.

(A wind between south - west and south).

١٣٠ ــ **لفـــون** : (تـع : ٢٣٧) :

وهو من أنواع السمك. ولم أعثر على أصله، ولكن توفيق فهد محقق كتاب تعبير الرؤيا ذكر في موضع ذكر هذه الكلمة (هامش: ٨) أن المقابل لها في النص اليوناني للكتاب هو (Heledone =ἐλεδώνη) وقد شرح هذه الكلمة ليدل وسكوت في معجمها الكبير : (531) وقالا إنــه نـوع من الأخطبوط : (A kind of Octopus).

١٣١ ــ **لَمْبُرِيْدس** : (تـع : ٢٥) :

ذكرها مؤلف الكتاب في ذكره للنحل والجراد... قال حنين في ترجمته : «فأما... اللَّمْبُرِيْدس وهي اليراع فإنه لمن كان عمله عملًا

وسخًا... ». واللمبريدس تعريب من اليوناني :(λαμπυρίς = Lamporis)،وهو كما ذكره ليدل وسكوت في الكبير : (1028) الذباب المضيء الذي يسمى الحباحب (Glow - Worm) وهو اليراع كما عرّفه في النص. ويبدو أن المعرب العربي مأخوذ من حالة الإضافة في الاسم اليوناني : (λαμπυρίδος).

١٣٢ ــ **مَاسِيْس** : (آثار: ١٢٧) :

وهو اسم لريح من الرياح. جاء في تفسير الآثار العلوية: «والتي تهب من شمال المشرق تدعى ماسيس». وهو تعريب للكلمة اليونانية : (μέσης = Meses) وهي عند ليدل وسكوت في الكبير : (1106) وقد عرفاها بأنها : ريح تكون بين أَبَارِكْتِيَاس وكَايْكِيَاس. فإذا عرفنا أن الأولى أباركتياس تهب من الشمال (North wind) كما عرّفاها في موضعها من معجمهما : (180) وأن كايكياس تهب من الشمال الشرقي كما ذكرا ذلك أيضًا في (858) فإن هذه الرِّيح المذكورة تهب من موضع بين الشمال والشرق وهو ما عبر عنه حنين بشمال المشرق.

١٣٣ ــ **المَرَارِب** : (تـع : ١١٠) :

قال في تعبير الرؤيا : «... وذلك أن زقاق الكور يوافق بعضها بعضًا في النفخ، ويدل على أن المرأة طويلة اللسان من أجل المرارب. وذلك أن لها صوتًا». ولم أعثر على أصل لهذه الكلمة. والذي أعتقد أنها مصحفة عن (المَرَازِبُ) براء ثم زاي، ومفردها (مِرْزَبَّةٌ وهي المطرقة الكبيرة[1] التي يقابلها في نص الكتاب كلمة (σφύρα) وهذه تعني المطرقة باليونانية. ليدل وسكوت : (786) فصحتها عندنا (المَرَازِبُ) كما ذكرنا. وقد ذكرت مع آلة الحدادين.

(١) اللسان : رزب (١١٥٩/١).

١٣٤ ـ **المُرمُورَا** : (تع : ٢٣٨) :

وهو من الأسماك. معرب عن الكلمة اليونانية (μορμύροι = Mormyroi) وهو جمع مذكر مرفوع في اليونانية. ومفرده هو : (μορμύρος) وذكرها ليدل وسكوت في المعجم الكبير : (1147) وقالا : إنها سمكة بحرية واسمها اللاتيني هو : (Mormyrus) وهو مأخوذ من اليوناني كما هو ظاهر. وقد عثرت على مقابل هذه عند العرب عند أمين المعلوف في معجم الحيوان : (١٦٣) فقد ذكر الاسم العلمي اللاتيني وقال إن اسمها : (قَتُّومَة) أو (قَشْوَة).

١٣٥ ـ **مُرْمِيلِي** : (تع : ٢٨) :

قال في تعبير الرؤيا. «فأما السلاح الذي يسمى مُرْمِيلِي ومعناه النملي، إذا رآه الإنسان كأنه لابسه في مبارزته فإنه يتزوج امرأة جميلة ساكنة غنية لها أمانة... وذلك أن هذا السلاح يغطي البدن...» ولم أعثر على أصل هذه الكلمة. وكلمة النملة التي ينسب إليها هذا السلاح هي باليونانية : (μύρμηξ= Myrmex) ومن معانيها عند ليدل وسكوت : (الكبير : 1154) النملة تلك الحشرة المعروفة (An ant) ونوع من قفازات اليدين يسمى (Cestus) وله أظافر معدنية. وشرح صاحب المورد : (165) هذه اللفظة بأنها قفاز للملاكم من أشرطة جلدية مثقلة بالرصاص أو الحديد في روما القديمة. وهذا بالتأكيد نوع السلاح فلعل ذلك اشتقاق منه وكلمة : (Mormillon=μορμίλλων) اليونانية قريبة من هذا المعرب العربي ولكنها تعني في اليونانية : المقاتل أو المبارز المُسَلَّح بسلاح خفيف. وهو الذي يستعمل السلاح، لكنها لا تعني السلاح نفسه. (ليدل وسكوت في الكبير : 1146).

١٣٦ ــ **مَسْطَقَس** : (تـع : ٢٥١) :

قال في تعبير الرؤيا : «فأما الجراد والفراش والطير الذي يسمى مَسْطَقَس...». ومسطقس تعريب عن الكلمة اليونانية (μάσταξ= Mastax) وقد ذكر ليدل وسكوت (الكبير : 1083) أنها تعني الجراد : (locust).

١٣٧ ــ **مِسْخُس** : (تـع : ٢٥٧) :

جاء ذكر هذه الكلمة في باب الفلاحة وهو الرابع والعشرون في تعبير الرؤيا وهو من الآلات. ومعرب عن الكلمة اليونانية : (Miskhos =μίσχος) وهو عند ليدل وسكوت : (الكبير : 1138) المجرفة، أو الرفش.

١٣٨ ــ **المِلانُورُن** : (تـع : ٢٣٨) :

قد جاءت هذه الكلمة عند ذكر المخلوقات البحرية وصيدها . وتأويل ذلك في الرؤيا. وهي معربة عن الكلمة اليونانية (Melanouros=μελάνουρος) هي كما عرفها ليدل وسكوت في المعجم الكبير : (1095) نوع من السمك البحري أسود الذيل. واسمه العلمي : (Oblata melanura). أما النون التي تظهر في آخر الاسم المعرب فهي من حالة النصب حيث ينتهي هذا الاسم المذكر بـ (ον). وقد شرح محقق الكتاب معنى الكلمة اليونانية. فقال : إنه سمك الأوحال.

١٣٩ ــ **المِلِيْلُوطُس** : (تـع : ١٥٧) :

وردت هذه الكلمة عند ذكر الزهور والرياحين. وهي تعريب من الكلمة اليونانية : (Melilotos=μελίλωτος) وقد أورد هذه الكلمة

ليدل وسكوت في معجمهما الكبير : (1097) وقالا : إنها تعني الشجرة التي تسمى علميًّا بـ (Melilot) وهي شجرة الخَنْدَقُوْق أو عُشْب المَلِك أو النَّفَل.وبه نوع يسمى زَهْرَ العسل (Honey-flower) أورد هذه الأسماء أحمد عيسى : (١١٦) وقد أشار ليدل وسكوت في الموضع المذكور من معجمهما إلى زهر العسل هذا.

١٤٠ ــ **مُــوْس** : (تـع : ٢٣٦) :

وهو من مخلوقات البحر . وقد عده المؤلف من الأصـداف والمحار... قال : «وإنما يسهل البطن من السمك كل ما كان منها صلب القشرة أعين مثل الحَلَزُون الذي يسمى بَرْفُورا... وقِيْرْكس أو اسطُرَاون.. أو مُوْس». وهـذه الكلمـة تعريب من اليـونانية (Mos = μῦς). وذكرها ليدل وسكوت (الكبير 1155) وقالا: إنه الصدف الذى يسمى (Mussel) وقد ذكر هذه أمين المعلوف في معجمه:(١٦٦) وقال إن اسمه (بَلَحُ البحر) وهو نوع من المحار يؤكل.

١٤١ ــ **المِيْــلا** : (تـع : ٢٦٠) :

وهو اسم لنبت ذكره مؤلف تعبيرالرؤيا مع الشجر.وهو معرب من الكلمة اليونانية : (Melia =μελία). وذكره ليدل وسكوت وقالا : إنه شجر يسمى الدردار (Ash) واسمه العلمي : (Fraxinus excelsior) ومن أسمائه عند أحمد عيسى : (٨٤) لسان العصفور، أُسْلَن، مُـرّان.

١٤٢ ــ **مِيْلُولُنْتو** : (تـع : ٢٥١) :

وقد ذكرهذه الكلمة صاحب تعبير الرؤيا مع ذكره للنحل والزنابير واليراع ... وهو معرب عن اليوناني : (Melolonthe =μηλολόνθη) وذكرها ليدل وسكوت : (الكبير : 1127) وقالا : إنها الحشرة

التي تسمى (Cockchafer) وهي خنفساء كبيرة متلفة للنباتات وتسمى الدودة البيضاء. (المورد : 189).

١٤٣ ــ **نَرْقِـيْ** : (تـع : ٢٣٧) :

وهو من مخلوقات الماء. معرب من الكلمة اليونانية (νάρκη= Narkee) وقد ذكر هذه الكلمة ليدل وسكوت (الكبير : 1160) وقالا : إنه سمك يسمى الرَّعَّـاد الكهربائي (Torpedo). وهو يصعق بالكهرباء من يمسه. وقد دخلت الكلمة إلى السريانية وهي فيها : (**ܢܪܩܐ**). ذكر القرداحي في معجمه (٢ /١٥٨) أنها تسمى سمكة الرعد أو الرَّعَّاد.

١٤٤ ــ **نِسِّـي** : (تـع : ٢٤٩) :

قال في تعبير الرؤيا : «طيور الماء التي تسمى نسِّي هي وجميع طيور الأنهار ...» ونسي تعريب من اليوناني : (Nessa =νῆσσα) وقد جاءت الكلمة عند ليدل وسكوت : (الكبير : 1175) وقالا : إن معناها طائر البط (Duck) ويقال لها أيضًا باليونانية : (νῆττα).

١٤٥ ــ **نُوْطُس** : (آثـار : ١٢٧) :

جاء في كتاب تفسير الآثار العلوية في أقسام الرياح : «وأما التي تهب من ناحية الجنوب فتدعى نُوْطُس». وهذه الكلمة تعريب عن اللفظ اليوناني : (Notos =νότος). وقد وردت عند ليدل وسكوت : (536) وهي عندهما بمعنى : الريح الجنوبية، أو الريح الجنوبية الغربية : (The south or south - west wind).



خـاتمة الدراسة ونتائجها

الخـــاتمة والنتـــائج

أرى من الضرورة بعد هذا العرض الطويل في قسمي الدراسة : التاريخي واللغوي أن نقف هنا لنشير بإيجاز إلى موضـوعاتها الكبرى ، ونلخص هنا أهم نتائجها التاريخية واللغوية. وقد التزمت في أثناء هذا الإشارة بين قوسين إلى رقم الصفحة التي ورد فيها ما نذكره من مباحث أو نتائج.

لقد كشف البحث بقسميه التاريخي واللغوي عن نتائج تاريخية ولغوية جديرة بالاهتمام والنظر. كما أنه قد أكد بعض الحقائق التاريخية الأخرى التي سبق أن عرفت عن الموضوع.

ففي القسم الأول من البحث وهـو : الدراسة التاريخية تناولنا حركة الترجمة إلى السريانية وتاريخها، وبواعثها، وتقييمها... وبعد ذلك تحدثت بإفاضة أكثر عن حركة الترجمة إلى العربية وتاريخها، ذاكرًا خطواتها واتجاهاتها العلمية، وطرق النقل، ومآخذنا على هذه الحركة.

وقد توصل البحث إلى نتائج عديدة نستطيع إيجازها كالآتي :

١ ــ أن حركة الترجمة إلى السريانية لم تتوقف بظهور الإسلام، أو قيام حركة الترجمة إلى العربية، بل ظلت مستمرة نشطة. وعاصرت حركة الترجمة العربية، وانحدرت بانحدار هذه بعد القرن الثالث الهجري (التاسع الميلادي) (ص ١٨ ــ ٣٥).

٢ ــ إن حركة الترجمة العربية قد تأثرت بالترجمة إلى السريانية في نواحٍ عدة أهمها :

أ ــ الترجمة الحرفية (Literal Translation).

ب ــ اقتراض بعض المفردات والأساليب السريانية.

جـ ــ المنهج وانتقاء الكتب. (ص ٣٥ــ ص ٧٢).

٣ ــ إن حركة الترجمة إلى العربية قد قامت لوجود أسباب عديدة مختلفة كالباعث الحضاري، واختلاف العقائد، ودخول أجناس عديدة في الإسلام، والحرية الفكرية... (ص ٣٨). ولكن السبب الذي يهمله الدارسون كثيرًا هو غلبة اللغة العربية على غيرها من الألْسُن حتى صارت لغة الحياة والفكر فدفع هذا غير العرب إلى نقل تراثهم إليها ليحيا، ويبقى بعد أن اندرست لغاتهم، أو تراجعت. (ص ٤١).

٤ ــ مكّنت حركة الترجمة اللغة العربية من أن تصبح وعاء لجوانب عديدة من الفكر الإنساني القديم عامة، وليس العربي فقط. وحفظت لنا كثيرًا من النصوص التي ضاعت أصولها الأُولى.

٥ ــ كان لحركة الترجمة آثار مختلفة في الحضارة والفكر. (ص ٥٧). وقد كان تأثيرها على اللغة العربية كما يلي :

أ ــ تأثير نافع بما يأتي :

ــ نمو الثروة اللفظية، وبناء المصطلح العلمي للغة العربية، مما أدخلها في ميدان العلوم العملية.

ــ إيجاد الأسلوب العلمي وشيوعه عند العرب.

ب ــ تأثير ضار بما يأتي :

ــ دخول كثير من المفردات الأجنبية إلى العربية دون ضرورة ملحة لذلك.

ــ شيوع أساليب المنطق في بعض المؤلفات والكتب.

وبعد هذا ترجمنا لحنين بن إسحق، واعتمدنا منهج التحليل والاستدلال

والمقارنة بين الروايات التاريخية، فكان من نتيجة هذا أن كتبت سيرته خالصة نقية مما ظننته قد يشوبها، ووفقت بحمد الله إلى تصحيح أفكار مغلوط فيها تتردد عند الذين يكتبون عنه، ويترجمون له وهي :

١ ــ تعلم حنين بن إسحق في جند يسابور عند يوحنا بن ماسويه. وكان مما وقفنا عليه بمراجعة سيرة ماسويه والده أن أن لقاء حنين بيوحنا كان في بغداد، ولم يكن في جند يسابور. (ص ٧٧، ٧٨).

٢ ــ دراسة حنين للعربية على الخليل بن أحمد الفراهيدي وهو ما قاله ابن جلجل الأندلسي، وتبعه عليه كثير ممن كتبوا عن حنين. وقد ثبت بتاريخ ولادة حنين (١٩٤هـ)، ووفاة الخليل (١٧٥هـ) أنهما غير متعاصرين ولم يلتقيا. (ص ٨٠، ٨١، ص١٧٦).

٣ ــ إجادة حنين للغة الفارسية ونقله عنها. وقد ثبت لنا من آثاره التي ذكرتها المصادر المتبقية أن هذا غير صحيح.

٤ ــ حققت في الروايات المختلفة حول موته، ودفعت ما أورده ابن جلجل، وابن العبري في هذا الأمر، وأوردت ما فيه من تناقض. (ص ٨٨، ٨٩).

٥ ــ ثبت لنا من سيرة حنين أن أخصب فترات نشاطه كان في خلافة المتوكل على الله (٢٣٢هـ ــ ٢٤٧هـ)، لتمام شهرته في ذلك الوقت وطول خلافة المتوكل. وهذا يخالف ما هو مشهور من أنه كان مشهورًا بالطب زمن المأمون، فإنه لم يعمل عند هذا إلا خمس سنوات تقريبًا (ص ٨٥، ٨٦).

وبعد ذلك درست مكانة حنين في الطب، وفي الترجمة، وذكرت أشهر تلاميذه، وملامح منهجية من أعماله وكتاباته. ومن نتائج هذا ما يلي :

١ ــ كانت شهرة حنين الطبية مرتبطة بجالينوس وكتبه، ولكنه لم يشتهر لأنه أضاف جديدًا إلى المعرفة الطبية القديمة. (ص ٩٠ــ١٠٤).

٢ ــ يعد حنين بن إسحق المعبر الواسع الذي عرف العرب والمسلمون منه جالينوس والطب اليوناني معرفة جيدة صحيحة.

أما الملامح المنهجية التي استطعنا استخلاصها من أعماله وآثاره الموجودة فهي :

١ ــ مقابلة النسخ.

٢ ــ الاهتمام باللغة والأسلوب، ووضوح العبارة.

٣ ــ تأليف الكتاب على هيئة سؤال وجواب بسبب التأثر بمنهج مدرسة الإسكندرية في الطب.

٤ ــ التحرج من الألفاظ التي تتنافى مع العقيدة كألفاظ التعدد والوثنية.

وقد حاولت في هذا الفصل تقديم مَسْرد شامل يضم كل ما وصل إلى علمي من آثار حنين في المصادر القديمة والمراجع الحديثة. وقدمت تعريفًا بكتبه المطبوعة وعددها أربعة عشر كتابًا. تسعة منها مؤلفة والبقية ــ وهي خمسة كتب ــ مترجمة. أما مالم يطبع فذكرته وذكرت من ذكره من المتقدمين والمتأخرين ممن يرجع إليهم. وبلغ عدده في الإحصاء الذي قمت به ثلاث مئة وواحدًا وثلاثين(٣٣١) كتابًا. منها مئة وثمانية وثلاثون مؤلفة بالعربية. وستة وثمانون مترجمة إليها. وتسعة عشر كتابًا مؤلفة بالسريانية. وثمانية وثمانون مترجمة إليها.

وقد قمت لأول مرة برصد نشاط حنين اللغوي والتدقيق في الروايات حوله (ص ١٧٥)، وترجح لدي نتيجة مهمة. وهي أن حنين بن إسحق لم يترك أي مؤلف في النحو العربي، أو اللغة العربية، بل إن له نشاطًا في النحو

السرياني. وهذا ما أوهم ابن أبي أصيبعة فظن أن له مؤلفات في اللغة العربية.

وأما القسم الثاني من البحث وهو الدراسة اللغوية فقد قسمناه حسب الموضوع اللغوي إلى ثلاثة أقسام احتوتها ثلاثة فصول :

الفصل الأول : درستُ فيه المشتقات في مصطلحات حنين ، وقدمت بين يدي هذا ببيان أنواع الاشتقاق، وأشكال النحت، وأنها عنصر مهم لتطوير اللغة ونموها. وهي من أعظم وسائل العربية في النمو. وقد فرقت في هذه المقدمة بين الاشتقاق الأكبر والإبدال وهما مشتبهان يخلط بينهما كثير من المهتمين باللغة، ومؤلفي الكتب فيها (ص ١٨٧) حتى أنهما ليبدوان للكثير شيئًا واحدًا. وفي هذا الفصل أوضحت أهمية دراسة المشتقات واستعمالها عند حنين، بوصفها توظيفًا جيدًا للمشتقات العربية في الموضوعات العلمية. وقد اتضح أن المشتقات لديه قسمان :

أ ــ ما استعمل استعمالًا غير علمي.

ب ــ ما استعمل استعمالًا علميًا (ص ١٩٤)، وقد درست هذا النوع الأخير ويشمل المشتقات الآتية : المصادر، واسم الفاعل، وصيغ المبالغة، واسم المفعول، واسم الآلة، والنسب.

أما المصادر فبلغ عددها عند حنين مئة وتسعة وستين (١٦٩) مصدرًا. وقد قامت بدور مهم في خدمة المصطلح العلمي، فغطت الحقول الآتية :

١ ــ الأدواء والعلل.
٢ ــ المعالجة والعمليات الطبية.
٣ ــ الأعضاء ووظائفها.
٤ ــ صفات المــواد.

واختلفت أصولها حسب التعدي واللزوم الواقع في أفعالها. ولكن يستنتج

من ذلك ما يلي :

١ ــ يعول حنين كثيرًا على مصادر الأفعال المتعدية بأنواعها لوضع مصطلحات العمليّات العلاجية : (Operations)، لأن المصدر وصف للحدث المجرد. والتعدي هو إيصال الأثر إلى المتلقي. وهذا ما يوجد في العمليات والمعالجة. وبلغ عدد المصادر هنا ستة وخمسين (٥٦). ويندر استعمال مصدر اللازم هنا.

٢ ــ يعول حنين كثيرًا على مصادر الأفعال اللازمة بأنواعها في وضع مصطلحات الأدواء وعلم الأمراض : (Pathology)، لأن المصدر وصف للحدث المجرد. وكونه من اللازم توجيه للمعنى نحو المرض نفسه ووصفه ذاته، مع إهمال لتأثيره. وبلغ عدد المصادر هنا ستين (٦٠) مصدرًا. ويقل استعمال المتعدي في هذا المجال.

٣ ــ يعوّل حنين على مصادر الأفعال اللازمة والمتعدية بأنواعها لوضع مسميات وظائف الأعضاء : (Physiology) فالمصدر المصوغ من اللازم لوصف العضو. أما المصوغ من المتعدي فلوصف عمله وتأثيره.

٤ ــ يعوّل حنين على مصادر الأفعال اللازمة بوزن (فُعُوْلَة) و (فَعَالَة) لبيان صفات المواد الأساسية : (Materials).

٥ ــ يقابل حنين كثيرًا بين المصدر في اللغة العربية، والأسماء اليونانية المختومة باللاحقة (σις). وهي لاحقة تكون لصياغة الاسم الدال على الحدث، أو العمل. (ص ٢٤٣ ــ ٢٤٤).

أما اسم الفاعل فقد بلغ عدد الصيغ التي استعملها حنين في مصطلحاته منه سبعاً وتسعين (٩٧) صيغة. وخدمت الحقول الآتية :

١ ـــ الأدوية والعقاقير.

٢ ـــ الأمراض وصفاتها وأعراضها..

٣ ـــ الأعضاء الجسمية ونُعُوتها وخصائصها.

وقد اختلفت أوزان هذه الأسماء حسب اشتقاقها من الأصلي أو المزيد، والمتعدي أو اللازم. ولكن من استعراضها يتبين ما يلي :

١ ـــ يعوّل حنين بن إسحق كثيرًا على صيغ اسم الفاعل من المتعدي في صَوْغ مصطلحات الأدوية وأسماء العقاقير : (Pharmacology). وبلغ عددها أربعًا وثلاثين (٣٤) صيغة. ويكثر في هذا المجال استعمال وزن (مُفَعِّل)، المشتق من الفعل المزيد (فعَّل) الدال على التكثير والمبالغة في الفعل.

٢ ـــ يرتبط توجيه حنين لمصطلحات أسماء العقاقير نحو اسم الفاعل المصوغ من المتعدي بالفكر الطبي السائد إذ ذاك. وهو يعد لكل دواء (قوة) يفعل بها فعله (ص ٢٧٣)، ولهذا ناسب اسم الفاعل من المتعدي.

٣ ـــ يعوّل حنين على اسم الفاعل من المتعدي واللازم في صياغة مصطلحات أسماء الأعضاء ووظائفها : (Physiology) وذلك لوصف العضو نفسه، أو عمله. وبلغ عدد الصيغ هنا ستًّا وثلاثين (٣٦) صيغة.

٤ ـــ يعوّل حنين على اسم الفاعل بأنواعه في صياغة مصطلحات الأمراض : (Pathology) لبيان أن المرض عملية تعتري الجسد محدثة فيه بعض التغيير. وبلغ عدد ما استعمل هنا سبعة وثلاثين (٣٧) اسمًا.

٥ ــ يقابل حنين صيغة اسم الفاعل العربية بالأسماء اليونانية المختومة باللاحقة الفعلية (τικος) لبيان القدرة على الفعل والعمل. (ص ٢٧٩).

٦ ــ استعمل حنين صيغ المبالغة في أسماء الأدوية لإيضاح تأثيرها القوي، وفي أسماء الأعضاء ووظائفها، لبيان عملها وفعلها. وعدد ما استعمل منها ثماني صيغ فقط.

أما صيغ اسم المفعول فعددها قليل. وهو أربعة عشر لفظًا. ويصعب ضبطها، أو استخراج نتيجة دقيقة منها، إلا أنها استعملت استعمالًا جيدًا في أمثلة قليلة لبيان أعراض الأمراض المحسوسة والمدركة. (ص ٢٨٤).

أما اسم الآلة فهو قليل المشاركة في مصطلحات حنين، لأن الطب كان في جزئه الأعظم نظريًّا يعتمد على الدرس والعلاج بالأدوية، وعلى قليل من الجراحة كاستئصال ورم ظاهر أو ثؤلول ونحوه. وقد بلغ عدد ما استعمله حنين تسعة ألفاظ فقط. (ص ٢٨٩).

أما صيغ النسب فقد شاركت مشاركة جيدة. وبلغ عدد ما استعمله حنين منها ثمانية وسبعين (٧٨) صيغة. ويستنتج منها الآتي :

١ ــ استعمل حنين صيغة النسب في خدمة الأغراض العلمية الآتية :

أ ــ أعضاء البدن وقواه : وبلغ عددها ثلاثين (٣٠) كلمة.

ب ــ الأدواء والأمراض وأعراضها : وعدد الكلمات هنا اثنتان وعشرون (٢٢) كلمة.

جـ ــ ألفاظ الأنواء والطقس والظواهر : وعددها ثلاث عشرة (١٣) كلمة.

د ــ المواد الطبيعية وخصائصها : وبلغ عدد الكلمات ثلاث عشرة

(١٣) كلمة.

٢ ــ صاغ حنين صيغة النسب لبيان علاقات مختلفة بين المنسوب والمنسوب إليه. والعلاقات عنده :

أ ــ نسبة لبيان مكونات الشيء.

ب ــ نسبة للمشابهة.

جـ ــ نسبة لبيان المنشأ والأصل.

د ــ نسبة لمجرد الوصف .

هـ ــ نسبة لبيان الملابسة والترافق. (٣١٣ ــ ٣١٨).

٣ ــ يقابل حنين بن إسحق ياء النسب المشددة في المصطلحات العربية بالكلمات اليونانية المختومة بكلمة (εἰδής) الدالة على المشابهة أو المماثلة (ص ٣١٨).

٤ ــ يستعمل حنين الكلمة المنسوبة صفة لاسم سابق عليها مثل : (الطبقة القَرْنِيَّة)، ثم يستغني عن الموصوف، ويستعمل الصفة : (القَرْنِيَّة) بوصفه مصطلحًا مختصرًا ثابتًا. (ص ٣٢٢) وهذا لاختصار المصطلح العلمي وجعله موجزًا.

الفصل الثاني : درستُ فيه المادة العربية والمولدة في مصطلحات حنين وألفاظه. وقدمت بين يدي ذلك ببيان أهمية دراسة المادة العربية في كتب حنين، وأنها تمثل وجهًا من استعمال العربية استعمالًا علميًّا وتطلعنا على بعض تغيير لم ترصده المعاجم العربية. (ص ٣٢٩).

وقد قسمت المادة اللغوية في هذا الفصل إلى قسمين :

أ ــ مادة لغوية قديمة وجدها حنين في اللغة واستفاد منها.

ب ــ مادة لغوية مستحدثة أي ليست أصيلة في العربية، وإنما هي مولدة.

أما المادة اللغوية القديمة فأكثرها ثابت لم يتغير معناه. وهنا استطعنا أن

ندرج ذلك في حقول ثلاثة :

أ ــ الألفاظ العامة وهي كثيرة جدًّا.

ب ــ ألفاظ أعضاء البدن وأجزائه. وبلغ ما استخدمه حنين من الألفاظ الفصيحة هنا واحدًا وستين (٦١) لفظًا. في أجزاء مختلفة من الجسم وثمانية ألفاظ في العين وأجزائها خاصة. (ص ٣٣٤).

جـ ــ ألفاظ الأمراض والعلل. (ص ٣٣٨) وهي قسمان :

١ ــ أمراض مختلفة في مواقع متفرقة من البدن. وعدد الألفاظ المستعملة هنا ستة عشر لفظًا.

٢ ــ أمراض خاصة بالعيون، واستعمل حنين مما عرف عند العرب وجاء في اللغة تسعة ألفاظ (ص ٣٧٣).

وفي معالجة هذه التقسيمات وشرح معاني الأسماء عند اللغويين ومقارنتها بما ورد في مصطلحات حنين ثبت الآتي :

١ ــ زاد حنين ألفاظ أمراض العيون أربعة أسماء جديدة حملت دلالة جديدة هي (البرد، الشعيرة،الأثر، الماء) (ص ٣٧٣). وزاد كذلك في هذا الحقل ثمانية ألفاظ هي أسماء عامة ولكنه خصصها بمجال أمراض العيون (ص ٣٦٧).

٢ ــ لم يستفد حنين بن إسحق من كل التراث اللغوي في أمراض العيون، فهناك ألفاظ واردة في اللغة ولم يستعملها. (ص ٣٨٠).

٣ ــ لم يستفد حنين من كل الكلمات الواردة في أجزاء العين، وأسماء أعضائها، فقد ورد في اللغة كلمات لم يعرفها، ولم يتعرض لها مع إمكانية الاستفادة منها كثيرًا هنا. (ص ٣٦١).

٤ ــ غيّر حنين دلالة بعض الكلمات اللغوية عما هي عليه، أو زاد عليها

مثل : الأشفار (ص ٣٥٦)، الحدقة (ص ٣٥٨)، الجرب (ص٣٧٧).

أما المادة المولدة والألفاظ المستحدثة فقد درست قبل الشروع فيها المولد وتعريفه عند أهل اللغة. وبدراسة الألفاظ الجديدة المستحدثة عند حنين ثبت لنا أن طرق استحداث الألفاظ عنده هي :

١ ــ الاشتقاق من لفظ عربي للحصول على لفظ جديد لأول مرة مثل : (خَاصِّيَّة، كَمِّيَّة).

٢ ــ الاشتقاق من لفظ أجنبي معرب بقياس عربي ووزن عربي. مثل : (عُفُوْصَة).

٣ ــ النحت مثل : (تَلاَشَي، مَاهِيَّة). (ص ٣٩٤ ــ ٤٠٥).

ودرست بعد ذلك الألفاظ العربية المتغيرة وهي التي حملت معنى جديدًا. وعرضنا هذه الألفاظ على تقسيم أولمان المنطقي لانتقال المعاني والدلالات. وبتتبع تغير المعاني عند حنين وجدنا أنه يعتمد على «نقل المعنى» بصورة أساسية. (ص ٣٩٩)، فتنقل الكلمة من معناها الأول لتحمل دلالة جديدة. مثل : (روح، رطوبة ...).

وبدراسة تغير المعاني وانتقال الدلالات في بعض مصطلحات حنين استطعنا أن نقف على أسباب ذلك، ودوافعه، التي كانت وراء تغير معنى بعض الألفاظ عنده وهي :

١ ــ الحاجة العلمية التي تبدت واضحة في أمرين :

أ ــ وجود مسميات لا أسماء لها في العربية كأجزاء العين الداخلية في التشريح.

ب ــ الحقول الدلالية : (Semantic Fields) التي تحتاج إلى دقة في تحديد الدلالات (ص ٤٠٥).

٢ ـ الترجمة التي كانت سببًا في تغير دلالة بعض الكلمات. (ص ٤٠٩).

وقد حاولنا الوقوف على علاقات المعاني في تلك الكلمات التي تغيّر معناها في مصطلحاته، فوجدنا أنه يغيّر معنى الكلمة وينقل دلالتها لأمرين :

١ ـ المشابهة بين المدلولين مثل : (رُوْح، أُنْبُوبَة).

٢ ـ العلاقة بين المدلولين مثل : (أَشْفَار، حَدَقَة).

الفصل الثالث : وقد خصصته لدراسة المادة المعربة والدخيلة في آثار حنين بن إسحق. وقدمت لكل هذا كما هو المنهج في كل فصل بمقدمة موطئة في الاقتراض اللغوي ، وتحدثت عن أنواعه ، وطرق الكشف عن الألفاظ المعربة في العربية. ثم أهمية كتب حنين في دراسة المعرب والدخيل. وقسمت بعد ذلك (المُعَرَّب) في كتب حنين المترجمة إلى عشرة حقول دلالية ضمت تحتها : (٣٢٩) كلمة. وبطرح أسماء الأعلام تكونت لدى مادة جيدة (٢١٦) كلمة للدراسة اللغوية.

وفي هذا الفصل درست مجموعة من قضايا التعريب والمعرب، وخلصت منها إلى نتائج توضح موقف حنين بن إسحق ـ وهو المترجم العظيم ـ من هذا كله. وبيان ذلك كما يلي :

١ ـ الابتداء بالساكن : وقد ثبت أن حنينًا كان في تعريبه للكلمات المبدوءة بصامتين يحرّك الصامت الأول، أو قد يتوصل إلى البدء بالساكن بزيادة همزة قبله. (ص ٤٥٠).

٢ ـ التعريب الصوتي والتعريب الحرفي : وقد ثبت فيه أن حنينًا كان يعرّب بالنقل الصوتي فينقل الكلمة كما تنطق في اليونانية. (ص ٤٥٦).

٣ ــ تعريب اللواحق الإعرابية في الأعلام اليونانية : وقد اتضح من الاستعراض لحالات الأعلام الإعرابية في مترجمات حنين أن حنينًا يعرّب الأعلام اليونانية من حالة الرفع : (Nominative). (ص : ٤٦٢).

٤ ــ درست تعريب الأعلام والمقابلات العربية للحروف اليونانية. وقد عرفت في هذه القضية بالحروف اليونانية واستعرضت أمثلة حنين. ومع كل حرف ذكرت نتيجة ما أصبته عنده. ويطول استقصاء ذلك ها هنا. (ص ٤٧٤).

وبعد هذا تناولت بالدراسة معرّبات حنين من حيث معانيها وأصولها التي نقلت منها. وبعد إلقاء الضوء على هذا العدد الوفير من المعربات، والبحث عنه في مظانه العربية والمعاجم القديمة، ثبت أنه يدخل تحت أقسام ثلاثة :

١ ــ كلمات ذكرها أصحاب المعاجم أو كتب المعرب، وصرحوا بأنها معربة. وعدد الكلمات هنا خمس وأربعون (٤٥) كلمة. (ص ٥٥١).

٢ ــ كلمات معربة ذكرها أصحاب المعاجم، وسكتوا عن أصلها. وعدد هذه الكلمات ست وعشرون (٢٦) كلمة. (ص ٥٨١).

٣ ــ كلمات معربة لم ترد في المعاجم أو كتب المعرب القديمة. وعددها مئة وخمس وأربعون (١٤٥) كلمة. (ص ٥٩٧).

وقد أضاف البحث بهذه المفردات مادة غزيرة في دراسة المعرب والدخيل في اللغة العربية. وجرى بيان أصول كثير من الكلمات التي تتردد أحيانًا ويجهل أصلها، وخاصة ما يتعلق بالأحياء والنباتات، مما هو شائع في الكتب العلمية كثيرًا.

ومن هذه النتائج اللغوية والفصول مجتمعة يمكننا صياغة النتائج العامة الآتيـة :

١ ـــ أن المشتقات العربية قد شاركت مشاركة فعالة في صنع المصطلحات العلمية عند حنين بن إسحق. فقد بلغ عددها بأنواعها ثلاث مئة وخمسة وسبعين (٣٧٥) مشتقًا. وكلها دخلت في حيز الاستعمال العلمي الجيد، مما يلقي ضوءًا باهرًا على أهمية (علم الصرف) بوصفه علمًا يمكن الاستفادة منه كثيرًا في صنع المصطلحات العلمية الحديثة الآن. ويوضح قدرة العربية وغناها بمشتقاتها.

٢ ـــ أن المادة اللغوية العربية غنية بصورة جيدة ويمكن الاستناد إليها كثيرًا في إيجاد مصطلحات علمية جيدة شرط البحث والإحاطة بمفردات الموضوع، أو إلباس اللفظ القديم معنى جديدًا، كما فعل حنين بن إسحق في بعض مصطلحاته.

٣ ـــ أن التعريب كان من الروافد اللغوية التي استندت إليها حركة الترجمة في أداء مهمتها، وتوصيل الأفكار المترجمة.

وهذه الدراسة بفصولها ونتائجها دليل قوي على عظمة العربية وخلودها. وهو حافز لنا اليوم لنستفيد من قدراتها في صنع مصطلحاتنا الحديثة، ودليل حي في وجوه من يزعمون ضعفها، ويركنون إلى التعريب والدخيل في كل صغيرة وكبيرة. وما تقدم كله ينهض دليلًا قويًا كذلك على عظمة هذا الرجل حنين بن إسحق، وأنه مثل يحتذى في الترجمة والاستفادة من مقدرات اللغة، وألفاظها وثروتها.

وأرجو من الله ــ سبحانه ــ أن أكون قد بلغت هدفًا علميًّا في كتابة هذه الفصول. والله الهادي إلى سواء السبيل وهو الغفور لما فرط به القلم، أو زلّ به اللسان إنه جواد كريم.

تنسيق وفهرسة
المشـــرِّق
غفر الله له ولوالديه

الفهارس

وهـي :

(*) رتّبت مفردات كل لغة حسب ترتيب أبجديتها

فهرس الألفاظ والمفردات اللغوية

* * *

فهـــرس الكلمـــات اليونانيـــــة

* * *

* *

فهرس الكلمات الفارسية

المصـادر والمراجــع

أولاً : آثـار حنيـن بن إسحـق :

أ ــ المؤلفـات :

١ ــ رسالة حنين بن إسحق إلى علي بن يحيى في ذكر ما ترجم من كتب جالينوس بعلمه وبعض ما لم يترجم :
أعاد نشرها د. عبدالرحمن بدوي في كتابه : «دراسات ونصوص في الفلسفة والعلوم عند العرب» ص ١٤٧ــ١٧٩، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨١م.

٢ ــ شرح جالينوس إلى أغلوقن في التأتي لشفاء الأمراض :
تحقيق : د. محمد سليم سالم، الهيئة المصرية العامة للكتاب ــ القاهرة ١٩٨٢م.

٣ ــ العشر مقالات في العين :
تحقيق : د. ماكس مايرهوف ــ مع ترجمة إنجليزية للمحقق، المطبعة الأميرية ــ القاهرة ــ ١٩٢٨م.

٤ ــ كتاب في كيفية إدراك الديانة :
تحقيق ونشر : القس بولس سباط في كتاب له بعنوان : «مباحث فلسفية ودينية لبعض القدماء من علماء النصرانية» ١٩٢٩م، ص ١٨١ــ ١٨٥ . فريد ريخ ــ القاهرة.

٥ ــ كتاب المسائل في الطب :
تحقيق : د. جلال موسى، د. محمد علي ريان، د. مرسي محمد عرب ــ دار الجامعات المصرية ــ ١٩٧٨م.

٦ ــ المسائل في العين :
نشر وتحقيق : بولس سباط وماكس مايرهوف، القاهرة ــ ١٩٣٨م. مع

ترجمة فرنسية.

٧ ــ مقالة في الضوء وحقيقته نقلاً عن كتب أرسطو :
نشرت بتحقيق : الأب لويس شيخو اليسوعي في مجلة المشرق ٢ /١٨٩٩م ــ ص ١١٠٥ــ١١١٣.

٨ ــ نوادر ألفاظ الفلاسفة الحكماء وآداب المعلمين القدماء :
نشر جزء منه بتحقيق : د. عبدالرحمن بدوي في كتابه : «أفلاطون في الإسلام» ط ٢ ــ ١٩٨٠م ــ دار الأندلس.

ب ــ المترجمـــات :

٩ ــ كتاب تعبير الرؤيا :
أرطاميدورس الأفسسي، تحقيق : توفيق فهد ــ ١٩٦٤م، المعهد الفرنسي للدراسات العربية ــ دمشق.

١٠ ــ تفسير المفيدورس لكتاب أرسطو في الآثار العلوية :
تحقيق : د. عبدالرحمن بدوي. نشره في كتابه : «شروح على أرسطو مفقودة في اليونانية ورسائل أخرى» ص ٨٢ــ١٩٠ (١٩٧٢م) دار المشرق ــ بيروت.

١١ ــ جوامع كتاب طيماوس في العلم الطبيعي :
جالينوس الطبيب ــ حققه ونشره : د. عبدالرحمن بدوي في كتابه : «أفلاطون في الإسلام» ص ٨٥ــ١١٩، دار الأندلس ــ بيروت ــ ١٩٨٠م.

١٢ ــ قصة سلامان وأبسال :
(مترجمة) طبعت في نهاية تسع رسائل في الحكمة والطبيعيات لابن سينا ــ إستانبول ــ ١٢٩٨هـ.

١٣ ــ مقالة في الزمان :
الإسكندر الأفردويسي ــ حققها ونشرها : د. عبدالرحمن بدوي في كتابه «شروح على أرسطو مفقودة في اليونانية» ص ١٩ــ٢٤، دار المشرق ــ بيروت ــ ١٩٧٢م.

ثانياً : المراجع العربية

أ ـــ الكتـــب :

١ ـــ الآداب العربية في العصر العباسي الأول:
د. محمد عبدالمنعم خفاجي ـــ القاهرة ـــ دار الطباعة. بدون تاريخ.

٢ ـــ إخبار العلماء بأخبار الحكماء :
جمال الدين أبوالحسن علي بن يوسف القفطي (ت ٦٤٦هـ) مطبعة السعادة ـــ القاهرة ـــ ١٣٢٦هـ.

٣ ـــ أخبار فطاركة كرسيّ المشرق من كتاب المجدّل :
عمرو بن متّى ـــ رومية الكبرى ١٨٦٩م، أعادت نشره مكتبة المثنّى ببغداد.

٤ ـــ الإسلام والحضارة العربية :
محمد كرد علي ـــ لجنة التأليف والترجمة والنشر ـــ القاهرة. ط ٣ (١٩٦٨م).

٥ ـــ الاشتقاق :
عبدالله أمين ـــ لجنة التأليف والترجمة والنشر ط ١ (١٣٧٦هـ / ١٩٥٦م).

٦ ـــ الاشتقاق والتعريب :
الشيخ طاهر الجزائري ـــ لجنة التأليف والترجمة والنشر ـــ ط ٢ (١٣٦٦هـ / ١٩٤٧م).

٧ ـــ أصالة الحضارة العربية :
د. ناجي معروف ـــ دار الثقافة ـــ بيروت ط ٣ (١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م).

٨ ـــ الأعـلام ـــ قاموس تراجم :
خيرالدين الزركلي ـــ دار العلم للملايين ـــ بيروت ط ٥ ـــ ١٩٨٠م.

٩ ـــ الاقتراح في علم أصول النحو :
للإمام جلال الدين عبدالرحمن السيوطي (ت ٩١١هـ) ـــ تحقيق: د. أحمد محمد قاسم ـــ ط ١ ـــ القاهرة، مطبعة السعادة (١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م).

١٠ ــ إلياذة هوميروس :
تعريب ونظم: سليمان البستاني ــ دار المعرفة، بيروت. بدون تاريخ.

١١ ــ إنباه الرواة في أنباء النّحاة :
جمال الدين القفطي ــ تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، القاهرة ــ مطبعة دار الكتب المصرية ١٣٦٩هـ.

١٢ ــ أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك :
أبومحمد عبدالله جمال الدين بن هشام (ت ٧٦١هـ) تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد ــ دار إحياء التراث العربي ــ بيروت ط ٥ ــ ١٩٦٦م.

١٣ ــ البيان والتبيين :
أبوعثمان عمرو بن بحر الجاحظ (١٥٠ ــ ٢٥٥هـ) ــ تحقيق وشرح: عبدالسلام هارون ــ مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ط ١ ــ ١٣٦٧هـ / ١٩٤٨م .

١٤ ــ تاج العروس من جواهر القاموس :
السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ) ــ تحقيق: جماعة من المحققين ــ سلسلة التراث العربي ــ وزارة الإعلام في الكويت ــ ١٩٦٥م/١٩٨٠م .

١٥ ــ تاريخ الأدب السرياني من نشأته إلى العصر الحاضر :
د. مراد كامل، د. محمد البكري، د. زاكية رشدي ــ دار الثقافة للطباعة والنشر ــ القاهرة ــ ١٩٧٩م.

١٦ ــ تاريخ آداب اللغة العربية :
جرجي زيدان ــ دار الهلال ــ ١٩٥٧م.

١٧ ــ تاريخ الأدب العربي :
د. شوقي ضيف ــ دار المعارف بمصر ــ ط ٤.

١٨ ــ تاريخ الأدب العربي :
كارل بروكلمان ــ ترجمة يعقوب بكر، رمضان عبدالتواب. دار المعارف ط ٢ ــ جامعة الدول العربية.

١٩ ــ تاريخ البيمارستانات في الإسلام :
أحمد عيسى بك ــ دار الرائد ــ بيروت ط ٢ ــ ١٤٠١هـ / ١٩٨١م .

٢٠ ــ تاريخ التمدن الإسلامي :
جرجي زيدان ــ دار مكتبة الحياة ــ بيروت ١٩٦٧م.

٢١ ــ تاريخ الجدل :
الشيخ محمد أبوزهرة ــ ط ٢ ــ دار الفكر العربي، ١٩٨٠م.

٢٢ ــ تاريخ حكماء الإسلام :
ظهير الدين البيهقي (ت ٥٦٥هـ) تحقيق : محمد كرد علي ــ مطبعة الترقي ــ دمشق ــ ١٣٦٥هـ / ١٩٤٦م .

٢٣ ــ تاريخ الفكر العربي :
إسماعيل مظهر ــ دار الكاتب العربي بيروت. بدون تاريخ.

٢٤ ــ تاريخ الفكر العربي إلى أيام ابن خلدون :
د. عمر فروخ ــ بيروت ــ دار العلم للملايين ــ ط ٣ ــ ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م .

٢٥ ــ تاريخ اللغات السامية :
إسرائيل ولفنستون ــ دار القلم ــ بيروت ــ ط ١ (١٩٨٠م).

٢٦ ــ تاريخ مختصر الدول :
أبوالفرج غريغوريوس بن العبري ــ المطبعة الكاثوليكية لليسوعيين ــ بيروت ــ ١٨٩٠م.

٢٧ ــ التبيان في تصريف الأسماء :
د. أحمد حسن كحيل ــ القاهرة. بدون تاريخ.

٢٨ ــ تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة :
أبوالريحان محمد بن أحمد البيروني (ت ٤٤٠هـ) مجلس دائرة المعارف العثمانية ــ حيدر آباد الدكن ــ الهند ــ ١٣٧٧هـ /١٩٥٨م.

٢٩ ــ تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد :

أبو عبدالله جمال الدين محمد بن مالك (ت ٦٧٢هـ) مصر ــ وزارة الثقافة. الناشر: دار الكاتب العربي ــ القاهرة (١٣٨٨هـ /١٩٦٨م).

٣٠ ــ تطوّر الفكر العلمي عند المسلمين :
د. محمد الصادق عفيفي ــ مكتبة الخانجي بالقاهرة ــ ١٩٧٦م.

٣١ ــ التطور النحوي للغة العربية :
المستشرق برجشتراسر ــ تحقيق: د. رمضان عبدالتواب ــ مكتبة الخانجي بالقاهرة.

٣٢ ــ التنبيه على حدوث التصحيف :
حمزة بن الحسن الأصفهاني (ت حوالي ٤٦٠هـ) تحقيق: الشيخ محمد حسن آل ياسين ــ مكتبة النهضة بغداد ١٣٨٧هـ. وقد ساعد المجمع العلمي العراقي على نشره.

٣٣ ــ التنبيه والإشراف :
أبوالحسن علي بن الحسين المسعودي (ت ٣٤٥هـ) تحقيق: عبدالله إسماعيل الصاوي ــ ١٣٥٧هـ /١٩٣٨م .

٣٤ ــ جدولة العصور التاريخية للدول الإسلامية :
فؤاد علي جبر ــ جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ــ الرياض (١٣٩٩هـ /١٩٧٩م).

٣٥ ــ حركة الترجمة والنقل في العصر العباسي :
موسى يونان مراد غزال ــ بيروت. بدون تاريخ.

٣٦ ــ الحضارة الإسلامية :
خودا بخش الهندي ــ ترجمة وتعليق: د. علي حسني الخربوطلي ــ دار الكتب الحديثة القاهرة. بدون تاريخ.

٣٧ ــ حضارة الإسلام وأثرها في الترقي العالمي :
جلال مظهر ــ مكتبة الخانجي ــ مصر. بدون تاريخ.

٣٨ ــ حنين بن إسحق :

د. يوسف حبي ـــ دار الحرية للطباعة بغداد ـــ ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م ساعدت وزارة الإعلام على نشره بمناسبة مهرجان مار أفرام ـــ حنين.

٣٩ ـــ كتاب الحيوان :
أبوعثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت ١٥٠ ـــ ٢٥٥هـ) تحقيق: عبدالسلام محمد هارون ـــ المجمع العلمي العربي الإسلامي ـــ ط ٣ (١٣٨٨هـ/١٩٦٩م).

٤٠ ـــ الخصائص :
أبوالفتح عثمان بن جنّي (ت ٣٩٢هـ) ـــ دار الهدى ـــ بيروت.

٤١ ـــ كتاب خلق الإنسان :
أبومحمد ثابت بن أبي ثابت (من علماء القرن الثالث الهجري) تحقيق: عبدالستار أحمد فراج ـــ الكويت ـــ ١٩٦٥م ـــ سلسلة التراث العربي.

٤٢ ـــ دراسات تاريخية من القرآن الكريم :
د. محمد بيومي مهران ـــ مطبوعات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ١٤٠٠هـ ـــ المكتبة التاريخية (٢).

٤٣ ـــ دراسات في فقه اللغة :
د. صبحي الصالح ـــ دار العلم للملايين ـــ بيروت ـــ ط ٧ ـــ ١٩٧٨م.

٤٤ ـــ دراسات مقارنة في المعجم العربي :
د. السيد يعقوب بكر ـــ جامعة بيروت العربية ـــ ١٩٧٠م.

٤٥ ـــ دور العرب في تكوين الفكر الأوروبي :
د. عبدالرحمن بدوي ـــ ط ٢ ـــ ١٩٦٧م ـــ مكتبة الأنجلو المصرية ـــ القاهرة.

٤٦ ـــ دور الكلمة في اللغة :
ستيفن أولمان ـــ ترجمة د. كمال بشر ـــ ط ٣ ـــ مكتبة الشباب ـــ ١٩٧٢م.

٤٧ ـــ الدولة البيزنطية : (٣٢٣ ـــ ١٠٨١م)
د. السيد الباز العرينيّ ـــ ١٩٦٥م ـــ دار النهضة العربية ـــ القاهرة.

٤٨ ــ كتاب الردّ على المنطقيين :
شيخ الإسلام أبوالعباس أحمد بن تيمية (ت ٧٢٨هـ) ــ نشره : عبدالصمد الكتبي ــ طبع في بمباي (١٣٦٨هـ/١٩٤٩م).

٤٩ ــ رسالة في الردّ على النصارى :
أبوعثمان الجاحظ (ت ٢٥٥هـ) ــ سعى في نشرها: يوشع فنكل ــ ط ٢ ــ ١٣٨٢هـ ــ المطبعة السلفية ــ القاهرة.

٥٠ ــ الزوائد في الصيغ في اللغة العربية في الأسماء :
زين كامل عبدالحميد ــ دار المعرفة الجامعية ــ ١٩٨٥م ــ الإسكندرية.

٥١ ــ السريان والحضارة الإسلامية :
الشحات زغلول ــ ١٩٧٥م ــ الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٥٢ ــ السريانية نحوها وصرفها :
د. زاكية محمد رشدي ــ ط ٢ ــ ١٩٧٨م ــ دار الثقافة ــ القاهرة.

٥٣ ــ السيرة النبوية :
أبومحمد عبدالملك بن هشام (ت ٢١٨هـ) تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبدالحفيظ شلبي.

٥٤ ــ شرح شافية ابن الحاجب :
رضي الدين محمد بن الحسن الإستراباذي (ت ٦٨٦هـ) ــ تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد ومحمد الزفزاف ومحمد نور الحسن ــ دار الكتب العلمية ــ بيروت (١٣٩٥هـ/١٩٧٥م).

٥٥ ــ شفاء الغليل فيما ورد في كلام العرب من الدخيل :
شهاب الدين أحمد الخفاجي (ت ١٠٦٩هـ) ــ تحقيق: محمد عبدالمنعم خفاجي ــ ط ١ ــ ١٣١٧هـ/١٩٥٢م ــ مكتبة القاهرة.

٥٦ ــ الصاحبي :
أبوالحسين أحمد بن فارس (ت ٣٩٥هـ) ــ تحقيق: أحمد صقر ــ عيسى البابي الحلبي ــ القاهرة.

٥٧ ــ (الصحاح) تاج اللغة وصحاح العربية :
إسماعيل بن حمّاد الجوهري (ت ٣٩٦هـ) ــ تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار ــ دار العلم للملايين ــ بيروت (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م).

٥٨ ــ صحيح البخاري :
أبوعبدالله محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ) ــ المكتبة الإسلامية ــ إستانبول ١٩٧٩م.

٥٩ ــ ضحى الإسلام :
أحمد أمين ــ ط ٩ ــ ١٩٧٩م ــ مكتبة النهضة المصرية ــ القاهرة.

٦٠ ــ الطب والأطباء في مختلف العهود الإسلامية :
د. محمود دياب ــ مكتبة الأنجلو المصرية. بدون تاريخ.

٦١ ــ طبقات الأطباء والحكماء :
أبوداود سليمان بن حسان الأندلسي المعروف بابن جلجل (ألّفه سنة ٣٧٧هـ) تحقيق: فؤاد سيد ــ المعهد العلمي الفرنسي ــ ١٩٥٥م.

٦٢ ــ طبقات الأمم :
القاضي صاعد بن أحمد الأندلسي (ت ٤٦٣هـ) ــ المكتبة المحمودية محمود علي صبيح ــ القاهرة. بدون تاريخ.

٦٣ ــ طبقات فحول الشعراء :
محمد بن سلام الجمحي (ت ٢٣١هـ) ــ تحقيق: محمود محمد شاكر ــ مطبعة المدني ــ القاهرة. بدون تاريخ.

٦٤ ــ طبقات النحويين واللغويين :
أبوبكر محمد بن الحسن الزبيدي (ت ٣٧٩هـ) ـ تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم ــ دار المعارف مصر ــ ذخائر العرب (٥).

٦٥ ــ ظهر الإسلام :
أحمد أمين ــ ط ٥ ــ ١٩٧٨م ــ مطبعة النهضة المصرية.

٦٦ ــ عديّ بن زيد العبادي الشاعر المبتكر :

محمد الهاشمي ــ ط ١ ــ ١٣٨٧هـ /١٩٦٧م ــ المكتبة العربية ــ حلب.

٦٧ ــ العربية لغة العلوم والتقنية :
د. عبدالصبور شاهين ــ ١٩٨٣م ــ دار الإصلاح ــ الدمام.

٦٨ ــ علم الدلالـة :
د. أحمد مختار عمر ــ ط ١ ــ ١٤٠٢هـ /١٩٨٢م ــ دار العروبة ــ الكويت. ساعدت جامعة الكويت على نشره.

٦٩ ــ العلم عند العرب وأثره في تطور العلم العالمي :
ألدو ميلي Aldo Mieli ــ ترجمة د. عبدالحليم النجار، د. محمد يوسف موسى ــ مراجعة : د. حسين فوزي ــ نشر دار القلم ــ ط ١ ــ ١٣٨١هـ /١٩٦٢م .

٧٠ ــ علم اللغة :
د. علي عبدالواحد وافي ــ ط ٧ ــ دار نهضة مصر ــ القاهرة.

٧١ ــ علم اللغة :
د. محمود السعران ــ دار المعارف بمصر ــ ١٩٦٢م.

٧٢ ــ عيون الأبناء في طبقات الأطباء :
موفق الدين أبوالعباس ابن أبي أصيبعة ــ تحقيق: د. نزار رضا منشورات دار مكتبة الحياة ــ بيروت.

٧٣ ــ غرائب اللغة العربية :
الأب رفائيل نخلة اليسوعي ــ ط ٢ ــ المطبعة الكاثوليكية ــ بيروت.

٧٤ ــ الغيث المسجم في شرح لامية العجم :
صلاح الدين الصفدي (ت ٧٦٤هـ) ط ١ ــ ١٣٩٥هـ ــ دار الكتب العلمية ــ بيروت.

٧٥ ــ فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ــ رحمه الله ــ :
جمع وترتيب عبدالرحمن بن محمد بن قاسم ــ ط ١ ــ (مصورة) ١٣٩٨هـ الدار العربية للطباعة والنشر والتوزيع ــ بيروت.

٧٦ ــ فجر الإسلام :
أحمد أمين ــ ط ١٢ ــ ١٩٧٨م ــ مكتبة النهضة المصرية ــ القاهرة.

٧٧ ــ فقه اللغة :
د. علي عبدالواحد وافي ــ ط ٦ ــ دار نهضة مصر.

٧٨ ــ فقه اللغات السامية :
كارل بروكلمان ــ ترجمة د. رمضان عبدالتواب ــ جامعة الرياض ــ ١٣٩٧هـ /١٩٧٧م .

٧٩ ــ فقه اللغة العربية وخصائصها :
د. أميل يعقوب ــ ط ١ ــ ١٩٨٢م ــ دار العلم للملايين ــ بيروت.

٨٠ ــ فقه اللغة المقارن :
د. إبراهيم السامرائي ــ ط ٢ ــ ١٩٧٨م ــ دار العلم للملايين ــ بيروت.

٨١ ــ فقه اللغة وسر العربية :
أبومنصور إسماعيل الثعالبي النيسابوري (ت ٤٢٩هـ) ــ دار الباز ــ مكة المكرمة. بدون تاريخ.

٨٢ ــ الفكر العربي ومركزه في التاريخ :
دي لاسي أوليري ــ ترجمة: إسماعيل البيطار ــ دار الكتاب اللبناني ــ ١٩٧٢م.

٨٣ ــ فن الشعر :
أرسطو طاليس ــ ترجمة: د. عبدالرحمن بدوي ــ ط ٢ ــ ١٩٧٣م ــ دار الثقافة ــ بيروت ــ لبنان.

٨٤ ــ الفهرست :
محمد بن إسحق النديم (٣٨٥ هـ) ١٣٩٨هـ /١٩٧٨م ــ دار المعرفة للطباعة والنشر ــ بيروت.

٨٥ ــ كتاب أرسطو طاليس في الشعر :
نقل أبي بشر متّى بن يونس من السرياني إلى العربي ــ حققه مع ترجمة

حديثة ــ د. شكري عياد ــ دار الكاتب العربي ــ القاهرة ــ ١٣٨٦هـ /١٩٦٧م.

٨٦ ــ في فقه اللغة :
د. عبدالعزيز علام ود. عبدالله ربيع ــ ط ١ ــ ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م المكتبة التوفيقية ــ القاهرة.

٨٧ ــ في قواعد الساميات :
د. رمضان عبدالتواب ــ ط ٢ ــ ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م ــ مكتبة الخانجي ــ القاهرة.

٨٨ ــ القاموس المحيط :
أبوطاهر مجدالدين الفيروزآبادي (٨١٧هـ) ـ أعاد ترتيبه على الحرف الأول الطاهر أحمد الزاوي ــ ١٣٩٩هـ /١٩٧٩م ـ دار الكتب العلمية ــ بيروت.

٨٩ ــ قضية المصطلحات المعرّبة في مؤلفات حنين بن إسحق :
مصطفى إبراهيم علي ــ رسالة دكتوراة مقدمة إلى قسم اللغة العربية في كلية الآداب ــ جامعة القاهرة ١٩٨٤م. لمّا تنشر بعد.

٩٠ ــ قواعد اللغة الفارسية :
د. عبدالمنعم حسنين ــ ١٩٨٠م ــ مكتبة الأنجلو المصرية ــ القاهرة.

٩١ ــ الكتاب (كتاب سيبويه) :
أبوبشر عمرو بن عثمان (سيبويه) ــ تحقيق : عبدالسلام محمد هارون ــ ط ٢ ــ ١٩٧٧م ــ الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٩٢ ــ كلام العرب. من قضايا اللغة العربية :
د. حسن ظاظا ــ دار النهضة العربية ــ بيروت ــ ١٩٧٦م.

٩٣ ــ لسان العرب :
للعلامة جمال الدين بن منظور (ت ٧١١هـ) ــ أعاد ترتيبه على الحرف الأول يوسف خياط ــ دار لسان العرب ــ بيروت.

٩٤ ــ كتاب المخصَّص :
أبوالحسن علي بن إسماعيل المعروف بابن سيده (ت ٤٥٨هـ) ط ١ ــ ١٣١٦هـ ــ المطبعة الأميرية ببولاق ــ مصر.

٩٥ ــ مخطوطات أبي العلاء المعري في مكتبة جامعة برنستون :
فيليب حتّي، ضمن كتاب: المهرجان الألفي لأبي العلاء المعري ــ ١٣٦٤هـ / ١٩٤٥م ــ ص (٣٨٢) المجمع العلمي العربي ــ دمشق.

٩٦ ــ مدارس العراق قبل الإسلام :
رفائيل بابو إسحق ــ مطبعة شفيق ــ بغداد ــ ١٩٥٥م.

٩٧ ــ المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي :
د. رمضان عبدالتواب ــ ط ١ ــ ١٤٠٣هـ ــ مكتبة الخانجي ــ القاهرة.

٩٨ ــ المذاهب اليونانية الفلسفية في العالم الإسلامي :
دافيد سانتلانا ــ تحقيق: د. محمد جلال شرف ــ دار النهضة العربية للطباعة والنشر ــ بيروت ــ ١٩٨١م.

٩٩ ــ مروج الذهب ومعادن الجوهر :
أبوالحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي (ت ٣٤٦هـ) تحقيق: يوسف أسعد داغر ــ ط ٢ ــ ١٣٩٣هـ /١٩٧٣م ــ دار الأندلس ــ بيروت.

١٠٠ ــ المزهر في علوم اللغة وأنواعها :
جلال الدين السيوطي (٩١١هـ) تحقيق: محمد أحمد جاد المولى وعلي البجّاوي ومحمد أبي الفضل إبراهيم ــ دار إحياء الكتب العربية.

١٠١ ــ مسالك الثقافة الإغريقية إلى العرب :
دي لاسي أوليري ــ ترجمة: د. تمام حسان ــ مكتبة الأنجلو المصرية ــ ١٩٥٧م.

١٠٢ ــ المسيحية (الجزء الثاني في سلسلة مقارنة الأديان) :
د. أحمد شلبي ــ ط ٥ ــ ١٩٧٧م ــ مكتبة النهضة المصرية ــ القاهرة.

١٠٣ ــ المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث :
الأمير مصطفى الشهابي ــ ط ٢ ــ ١٣٨٤هـ /١٩٦٥م المجمع العلمي

العربي بدمشق.

١٠٤ ــ المعاصــرون :
محمد كرد علي ــ تعليق: محمد المصري ــ مجمع اللغة العربية بدمشق ــ ١٤٠١هـ/١٩٨٠م.

١٠٥ ــ معجم الأدباء :
ياقوت الحمويّ (ت ٦٢٦هـ) ــ دار المأمون ــ سلسلة الموسوعات العربية. بدون تاريخ.

١٠٦ ــ المعجم الأدبي :
جبّور عبدالنّور ــ ط ١ ــ ١٩٧٩م ــ دار العلم للملايين ــ بيروت.

١٠٧ ــ معجم أسماء النبات: (عربي ــ إنجليزي ــ فرنسي ــ لاتيني) :
د. أحمد عيسى ــ ط ٢ ــ ١٤٠١هـ/١٩٨١م ــ دار الرائد العربي ــ بيروت.

١٠٨ ــ معجم الألفاظ الفارسية المعرّبة :
السيد أدّي شير ــ مكتبة لبنان ــ بيروت، ١٩٨٠م.

١٠٩ ــ معجم الحيوان :
الفريق أمين المعلوف ــ دار الرائد العربي ــ بيروت.

١١٠ ــ المعجم الطبي الصيدلي الحديث :
د. علي محمود عويضة ــ دار الفكر العربي ــ القاهرة ــ ١٩٧٠م.

١١١ ــ معجم علم اللغة النظري : (إنجليزي ــ عربي) :
د. محمد الخولي ــ مكتبة لبنان ــ ١٤٠٢هـ.

١١٢ ــ معجم المؤلفين : (تراجم مصنفي الكتب العربية).
عمر رضا كحالة ــ مكتبة المثنى ودار إحياء التراث ــ بيروت. بدون تاريخ.

١١٣ ــ معجم المصطلحات العلمية والفنية :
يوسف خياط ــ دار لسان العرب ــ بيروت. بدون تاريخ.

١١٤ ــ معجم المطبوعات العربية والمعربة إلى سنة ١٣٣٩هـ :
يوسف إلياس سركيس ــ مطبعة سركيس بمصر ــ ١٣٤٦هـ.

١١٥ ــ معجم مقاييس اللغة :
أبو الحسين أحمد بن فارس (ت ٣٩٥هـ) ــ تحقيق : عبدالسلام هارون ــ ط٢ ــ ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م ــ مصطفى البابي الحلبي ــ القاهرة.

١١٦ ــ المعجم الوسيط :
مجمع اللغة العربية بمصر.

١١٧ ــ المعربات الرشيدية :
عبدالرشيد الحسيني (بعد ١٠٦٨هـ) ــ مطبوع مع كتاب في التعريب وأثره في الثقافتين العربية والفارسية، للدكتور نور الدين آل علي ــ دار الثقافة ــ القاهرة ــ ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.

١١٨ ــ المعرب الصوتي عند العلماء المغاربة :
إبراهيم بن مراد ــ الدار العربية للكتاب ــ تونس ــ ١٣٩٨هـ.

١١٩ ــ مغني اللبيب :
جمال الدين بن هشام (ت ٧٦١هـ) ــ تحقيق : د. مازن المبارك ومحمد علي حمد الله ــ دار الفكر ــ ط٣ ــ ١٩٧٢م

١٢٠ ــ مفاتيح العلوم :
أبو عبدالله محمد بن أحمد الخوارزمي (ت ٣٨٧هـ) ــ دار الكتب العلمية ــ بيروت.

١٢١ ــ المفصل في قواعد اللغة السريانية :
محمد عطية الإبراشي ود. علي العناني وليون محرز ــ ط١ ــ ١٣٥٤هـ ــ وزارة المعارف العمومية ــ القاهرة.

١٢٢ ــ مقالة في أسماء أعضاء الإنسان :
لأحمد بن فارس اللغوي (ت ٣٩٠هـ) ــ نشرت بتحقيق : داود بك الجلبي في مجلة لغة العرب ــ الجزء ٢ من السنة ٩ ــ

ص (١١٠ـ١١٦).

١٢٣ ــ مقدمة ابن خلدون :
للعلّامة عبدالرحمن بن خلدون ــ دار الكتاب العربي ــ بيروت ــ بدون تاريخ.

١٢٤ ــ الملل والنحل :
محمد بن عبدالكريم الشهرستاني (ت ٥٤٨هـ) تحقيق : محمد سيد كيلاني ــ ط٢ ــ ١٣٩٥هـ ــ دار المعرفة ــ بيروت.

١٢٥ ــ من أسرار اللغة :
د. إبراهيم أنيس ــ ط٦ ــ ١٩٧٨م ــ مكتبة الأنجلو المصرية ــ القاهرة.

١٢٦ ــ مناهج العلماء المسلمين في البحث العلمي :
د.ب فرانز رونتال ــ ترجمة : أنيس فريحة ــ ط٣ ــ ١٩٨٠م / ١٤٠٠هـ ــ دار الثقافة ــ بيروت.

١٢٧ ــ المنتظم في تاريخ الملوك والأمم :
لأبي الفرج عبدالرحمن ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ) ــ الطبعة الأولى ــ دائرة المعارف العثمانية ــ الهند ــ ١٣٥٧هـ.

١٢٨ ــ المنتقى من دراسات المستشرقين : «دراسات مختلفة في الثقافة العربية» :
جمعها ونقلها إلى العربية د. صلاح الدين المنجد ــ ط٢ ــ ١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م ــ دار الكتاب الجديد ــ بيروت.

١٢٩ ــ المـورد : «قاموس إنكليزي ــ عربي» :
منير البعلبكي ــ دار العلم للملايين ــ بيروت ــ ١٩٨٢م.

١٣٠ ــ الموسوعة العربية الميسرة :
هيئة من العلماء برئاسة الأستاذ محمد شفيق غربال ــ دار نهضة لبنان للطبع والنشر ــ بيروت ــ صورة طبق الأصل عن طبعة ١٩٦٥م.

١٣١ ــ موسوعـة المستشرقيـن :
د. عبدالرحمن بدوي ــ ط١ ــ ١٣٨٤هـ ــ دار العلم للملايين ــ بيروت.

١٣٢ــ المولّــد :
دراسة في نمو وتطور اللغة العربيـة بعد الإسلام ــ د. حلمي خليل ــ الهيئة المصرية العامة للكتاب ــ ١٩٧٨م.

١٣٣ ــ نوادر المخطوطات العربية في مكتبات تركيا :
د. رمضان ششن ــ ط١ ــ ١٩٧٥م ــ دار الكتاب الجديد ــ بيروت.

١٣٤ ــ الوجيز في فقه اللغة :
محمد الأنطاكي ــ ط٣ ــ مكتبة دار الشرق ــ بيروت.

١٣٥ ــ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان :
أبو العباس شمس الدين بن خلكان (٦٠٨هـ ــ ٦٨١هـ) تحقيق : د. إحسان عباس ــ دار صادر بيروت ــ بدون تاريخ.

ب ــ المقـــالات :

١٣٦ ــ تاريخ النحو عند السريان :
د. زاكية محمد رشدي ــ مجلة كليـــة الآداب ــ جامعة القاهرة ــ مجلد (٢٣) ج١ مايو ١٩٦١م.

١٣٧ ــ تعريب الأسماء الأعجمية :
د. أمين المعلوف ــ مجلة المقتطف ــ يونيو ١٩١١م ــ ص ٥٦١ــ٥٦٥ ويوليو ١٩١١م ص : ٥٦ــ٥٩ ــ مجلد (٣٨).

١٣٨ ــ التمثيل للقرارات التي أصدرها المجمع في كتابه الأعلام اليونانية واللاتينية :
إسماعيل مظهر ــ مجلة مجمع اللغة ــ القاهرة ٤ /١٢٤ــ١٤٠.

١٣٩ ــ حنين بن إسحق ــ أعظم شخصية أنجبتها المئة الثالثة للهجرة :
ميخائيل عواد ــ مجلة المورد ــ مجلد (٣) عدد ٤ــ١٩٧٤م ــ ص ١٣ــ٣٦ ــ وزارة الثقافة والإعلام ــ بغداد.

١٤٠ ــ دراسة تحليلية في ديوان خالد بن يزيد في الكيمياء :
فاضل خليل إبراهيم ــ مجلة معهد المخطوطات العربية ــ الإصدار الجديد ــ الكويت ــ المجلد (٢٦) ــ الجزء الثاني ــ ص ٥٥٥ــ٥٦٩.

١٤١ ــ دراسة تفصيلية في كتابة الأعلام الإغريقية والرومانية :
د. محمد محمود السلاموني ــ مجلة مجمع اللغة العربية ــ القاهرة ــ عدد (٢٩) صفر ١٣٩٢هـ / مارس ١٩٧٢م.

١٤٢ ــ قرارات كتابة الأعلام الأعجمية بحروف عربية :
مجلة مجمع اللغة العربية ــ القاهرة ٤ /١٣٥٦هـ / ١٩٣٧م ــ ص : ١٨ــ٣٨.

١٤٣ ــ كتابة الأعلام الأجنبية بحروف عربية :
(تقرير لجنة اللهجات في مجمع اللغة العربية) مجلة المجمع ١٦ /٨٣ــ٨٥.

١٤٤ ــ لغة ابن البطريق في ترجمة كتاب الحيوان لأرسطوطاليس :
د. وديعة طه النجم ــ مقالة في مجلة معهد المخطوطات العربية ــ الإصدار الجديد ــ المجلد (الثامن والعشرون) الجزء الأول ــ ص ١٨٧ ــ ٢٠٢ ــ الكويت.

١٤٥ ــ مصادر الدراسة عن الحكيم حنين بن إسحق العبادي :
فؤاد قزانجي ــ مجلة المورد ــ مجلد (٣) عدد ٤ ــ ١٩٧٤م ــ ص ٢٨١ــ٢٨٤ ــ وزارة الثقافة والإعلام ــ بغداد.

١٤٦ ــ من المعربات الأعجمية (طرخشقون) :
ماري أنستاس الكرملي ــ مجلة لغة العرب ــ مجلد ٣ /١٩٥ ــ ١٣٣١هـ / ١٩١٣م ــ بغداد.

١٤٧ ــ من منبر الشرق :
بول كراوس P. Kraus ــ من مجلة الثقافة ــ السنة الخامسة ــ عدد (٢٢٣) القاهرة في السادس من شهر نيسان ١٩٤٣م ــ ص ١٤ وما يليها.

ثالثاً : المراجع الأجنبية :

1 — D. P. Simpson, Cassell's New Compact Latin — English, English — Latin Dictionary, Gassell — London, 1971.

2 — F. Kinchin Smithand T.W. Melluish, Greek, U.S.A. 1981.

3 — Fuat Sezgin, : فؤاد سزكين
Geschichte des Arabischen Schriftt'ms Band III Leiden E.J. Brill, 1967.

4 — F. Steingass, A Comperhensive, Persian — English, Dictionary, 1975 Librairie du Libnan, Beirut.

5 — G. Bergstässer, Hunain Ibn Ishaq über die syrischen und arabischen Galen-Uebersetzungen, AKM XVII, 2, 1952.
AKM : Abhandlungen Fur die Kunde des Morgenlandes.

6 — G. Bergsträsser, Neue Materialen Zu Hunayn Ibn Ishaq's Galen — Bibliographie AKM XIX, 2. Leibzig, 1932.

7 — J.C. Nesfield, M.H, Manual of English Grammar & Composition, 1964, Macmillan Press — London.

8 — J.E. Zimmermann, Dictionary of Classical Mythology U.S.A. 1978.

9 — اللباب : كتاب في اللغة الآرامية السريانية الكلدانية
جبرائيل القرداحي الحلبي اللبناني — بيروت، المطبعة الكاثوليكية ١٨٨٧م : باللاتينية :

Al-Lobab; seu dictionarium Syro — Arabicum.

10 — Liddel & Scott, A Greek English Lexicon, Oxford[1], 1968.

11 — An Intermediate Greek English Lexicon, Founded upon the 7th edition of Liddel and Scott's Greek English Lexicon. Oxford. U 1980.

12 — M.H. Goshen — Gottstein, A Syriac — English Glossary with etymological notes, Wiesbaden, 1970.

(١) يشار إليه دائماً بكلمة (الكبير) تمييزاً له عن الذي بعده.

13 — M. Myerhof, New Light on Hunain Ibn Ishaq and his period. Isis V III, 2, Oct. 1926, P.692-724.

14 — N.G.L. HAMMOND and H.H. SCULLARD : The Oxford Classical Dictionary, Oxford, 1979.

15 — William. W. Goodwin, A Greek Grammar, London, 1930.

فهرس محتويات الكتاب

الموضوع	رقم الصفحة

الموضوع	رقم الصفحة

الموضوع	رقم الصفحة
المؤلّفات العربيّة	١٦٨
رابعًا : كتب الفهارس والببليوجرافيا	١٦٩
المؤلفات	١٦٩
أ - المؤلّفات العربيّة	١٦٩
ب - المؤلّفات السريانيّة	١٦٩
المترجمـــات	١٧٠
أ - المترجمات السريانيّة	١٧٠
خامسًا : مؤلفات متفرّقة في أنواعٍ من العلوم	١٧٠
المؤلّفـــات	١٧٠
أ - المؤلّفات العربيّة	١٧٠
المترجمـــات	١٧١
أ - المترجمات العربيّة	١٧١
ب - المترجمات السريانيّة	١٧٢
سادسًا : الكتب الدينيّة	١٧٣
المؤلّفـــات	١٧٣
أ - المؤلّفات العربيّة	١٧٣
ب - المؤلّفات السريانيّة	١٧٣
المترجمـــات	١٧٤
أ - المترجمات العربيّة	١٧٤
- نشاط حنين اللّغوي وآثاره اللغويّة	١٧٥

« القسم الثاني »

الدّراسة اللغويّة	**(١٧٩-٦٣٧)**

الفصل الأول : بنية المصطلحات العلمية واشتقاقها عند حنين .

الموضوع	رقم الصفحة

الموضوع	رقم الصفحة

الموضوع رقم الصفحة

الموضوع	رقم الصفحة

a) : deriving from Arabic words.

b) : deriving from foreign words in an Arabic mould.

c) : Coinage.

Chapter three, (PP. 419 -637), is a study of the words borrowed from foreign languages. These are about two hundred and sixteen words. They have been slassified acording to their semantic fields. Some light has been thrown on the arabizing problems to show Hunain's linguistic attitude. These problems are :

a) : Words beginning with two consonants.

b) : Transcription and transliteration.

c) : Case-endings in Greek nouns.

d) : The Arabic phonetic equivalents to Greek letters.

The conclusions arrived at in this study, and compared with and revised in the light of their corresponding linguistic resolutions commissionded by the Arabic Language Academy (Cairo). Then, I have proceeded to write an etomological study of these foreign words with the object of recording their origins. The origins mentioned here are Greek, Aramic Syriac, and Persian. The words are classified in accordance with their occurrence in Arabic lexicons.

The study comprises a conclusion to sum up the findings, and polyglot indexes in an alphabetical order.

of the information recorded in old references. It was deemed a matter of importance to write about the role played by such a figure as Hunain in the history of medicine, and the good fame he accomplished, which can be explained as a large extent by the influence of the Greek Physician Galen (who lived in the second century A. C) on him. I have also written about some methodical notes, which I quoted from many places in Hunain's works, just to take a glance at the method of this Arabic school of translation. Subsequently, I have prepared a complete bibliography of Hunain's works. This bibliography contains more than three hundred books, classified according to subject. The main contribution of the study lies more or less in discussing, probably for the first time, the linguistic works of Hunain as an Arab grammarian.

The second part, (PP. 179 -637) is a linguistic study, which occurs in three chapters.

Chapter one, (PP. 181 - 326) is a study of the morphological structure of Hunain's terminology. Derivatives and terms here are put into inflectional classes. Each derivative is defined, and explained as it is in Hunain's books, or as it could be understood from the context. I have found it so revelant here to consider the semantic fields of the derivatives, and analyze some Greek medical terms to unviel the equivalence and similarity in the process of deriving in both cases. The total number of the terms studied here is about three hundred and seventy five.

Chapter two, (PP. 327 - 418) deals with the classical words neologisms that Hunain used. A semantic comparison is held between Hunain's vocabulary in Ophthalmology and their meanings in Arabic lexicons. Out of this comparison I came to point out the new words, which Hunain introduced, and the classical words that he ignored. The structure of the post-classical words (neologisms) is analyzed here with a view of casting light on the ways Hunain generated words. These are :

Hunain Ibn Ishaq, who lived from 194 - 260 H, (809-873 A.D.) is one of the great translators who contributed in a large measure to the great translation movement which arose in the Abbasid period, especially during the third and fourth centuries of Al-Hijrah. He was remarkable for his great linguistic ability, and medical knowledge. As a matter of fact Hunain was the leader of a large body of translators, and medical students.

The importance of this linguistic study of Hunain's works can be ascribed to the fact that his books are considered an extensive application of the Arabic language abilities in constructing medical terminology. His works are also reputed the earliest references which provide us with the first scientific terms in Arabic.

This study approaches the published works of Hunain as its area of study and research. It consists of two main parts :

The first part, (P.P.15-178) is a historical survey which occurs in two chapters :

Chapter one is a study of the ancient Syriac translation movement, which set out to translate the Greek heritage into Syriac language in the East, and the Arabic revival, which arose later to translate the Syrian and Greek legacy into Arabic.

A light is thrown here on the couses, the consequences of the thoughts and on the body of Arabic language, and the remarkable influences which passed from the Syriac to the Arabic movement. Such as literal translation, and the borrowings of many Syriac words. Many examples are extracted here from Arabic and Syriac and their heritages, to emphasize the facts mentioned.

Chapter two deals with Hunain's life. An attempt is made here at rewriting a new biography of Hunain, depending on an analytical reading

HUNAIN IBN ISHAQ AND HIS PUBLISHED WORKS

A Historical and Linguistic Study

By

Ahmad - Muhammad. A. Al-Dubayan
Lecturer at Department of Philology and Linguistics.
The Islamic University of Imam
Muhammad Ibn Saud
Faculty of Arabic

Riyadh
1414.H. / 1993.G.

الكتـــاب :

- كانت حركة الترجمة والنقل في العصر العباسي هي المعبر الواسع، والمسلك الذي عبرت منه تلك العلوم. ولم تلق هذه الحركة العلمية عناية لغوية شاملة توضح خطواتها وأسسها ومنهجها.
- وقد قام بحركة الترجمة والنقل هذه رجال كُثُر، وأفراد مختلفون من لغات مختلفة وشعوب شتى. ولكن الهدف كان واحداً، هو نقل هذا التراث الأجنبي إلى اللغة العربية.
- ويأتي حنين بن إسحق العبادي (١٩٤ - ٢٦٠هـ) رجلاً لامعًا وسط هذا الجمع من المترجمين، ومثلاً يحتذى عندهم. ونستطيع بكل اطمئنان أن نعده قطبًا تلتقي حوله كثير من الشخصيات العلمية في العصر العباسي، ومصدراً تنطلق منه كثير من الجهود والأعمال العلمية التي وضعت أسًا متينًا لتلك الحركة العلمية الكبيرة. ويعد حنين خير من يمثل هذه الحركة لوصول كثير من كتبه إلى زمننا؛ ولأن لدينا في المصادر القديمة من المعلومات عنه ما يكفي عند التحليل لرسم صورة واضحة المعالم، وتلمس منهج واضح، إذا ما قورن بغيره من رجالات تلك الحركة العلمية.
- وهذه الدراسة محاولة لاكتشاف تلك الأرض البكر، والوقوف بالبحث اللغوي المستقرئ على شيء من جهود هذا العلم.

المؤلف :

- أحمد بن محمد بن عبدالله الدبيَّان - أتم الدراسة الثانوية في المعهد العلمي في عنيزة، وتخرَّج من قسم اللغة العربية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في القصيم.
- عمل معيداً في الكلية، وحصل على درجة الماجستير في فقه اللغة العربية من قسم النحو والصرف وفقه اللغة في كلية اللغة العربية.
- عمل أستاذاً محاضراً في تدريس اللغة العربية وعلم اللغة في معهد العلوم الإسلامية والعربية في جاكرتا، كما درَّس العربيَّة في جامعة أندونيسيا. (UI) ودرس بجوار تخصصه في العربية وعلومها اللغات الإنجليزية والأندونيسية والألمانية واليونانية القديمة.

ISBN 9960-00-012-5
ردمك ٥-١٢-٠٠-٩٩٦٠